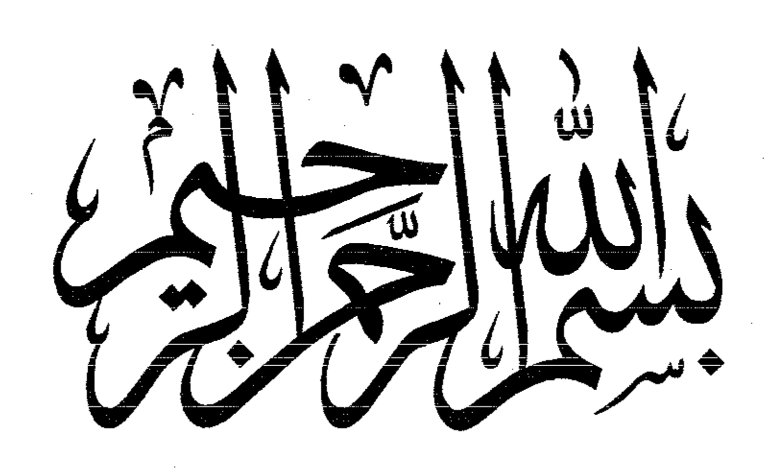

بسم الله الرحمن الرحيم

«يعقوب بن شيبة السَّدوسي

آثارُهُ

ومنهَجُه في الجرح والتَّعديل»

إعداد الطالب

علي بن عبد الله الصَّياح

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٦ / ٢ / ١٤١٨ هـ، وتم إجازتها، ولو كان نظام الجامعة يسمح بإعطاء تقدير لكان التقدير هو « ممتاز ».

المشاركون :		التوقيع
١- الدكتور : شاكر الخوالدة	مشرفاً	
٢- الأستاذ الدكتور : محسن عبد الناظر	مناقشاً	
٣- الدكتور : عبد الله السوالمة	مناقشاً	

قُدّمتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في

قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود

أعدّها الطالب

علي بن عبد الله الصّيّاح

شهر ١١ عام ١٤١٧ هـ

مُقَدِّمَة

المُقَدّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده ا لله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله- صلى ا لله عليه وسلم-.

أما بَعْدُ :

فإنَّ مِنْ أعظم نعم ا لله على هذه الأمة حفظ دينها بحفظ كتابه العزيز، وسنة نبيه الكريم، " فأما الكتابُ العزيز فإنَّ ا لله تعالى تولّى حِفظَه بنفسِهِ ولم يَكِلْ ذلك إلى أحدٍ من خلقهِ فقال تعالى : ﴿ إنّا نَحْنُ نَزّلنا الذّكرَ وإنّا لهُ لحافظون ﴾[1]، فظهر مصداقُ ذلك مع طول المُدّة، وامتدادِ الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقبِ السنين، وانتشارِ أهل الإسلامِ، واتساعِ رُقعتهِ.

وأما السُّنّةُ فإنَّ ا لله تعالى وَفّق لها حُفّاظاً عارفين، وجهابذةً عالمين، وصيارفةً ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المُبْطلين، وتأويل الجاهلين "[2]، فتفرغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، وتمييزِ ضعيفها من صحيحها، فجزاهم ا لله عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ وأوفرَهَ.

لذا كان حقاً على مَنْ جاءَ بعدَهم دراسةُ مناهجِهِم في حِفظِ السُّنةِ وعلومِها، إذْ أنَّ هذا الأمر من الأهمية بمكان، فلو أنَّ كلَّ إمامٍ من الأئمة – وخاصةً المتقدمين منهم – جُمعت أقوالُهُ في علوم الحديث وفي الجرح والتّعديل، ثم رُتبتْ وصُنّفَتْ، وعُورِضتْ بسائرِ أقوالِ الأئمة، مع التحليل والاستنباط، والمناقشة والترجيح، لَعُلِمَ – وبدقةٍ – منهجُ كلِّ ناقدٍ بعينهِ، ومدى اعتدالِهِ وتَشدُّدِهِ وتساهلِهِ، ومنْ ثَمَّ يصارُ إلى جمع المناهج كلِّها، وبعد السبرِ والتّمحيص تُوضعُ القواعد الكلية التي سار عليها أولئكَ الأئمة.

قال الدكتور أحمدُ محمد نور سيف : « لقد كنتُ أتوقُ إلى مثلِ هذهِ الدراسات الجادة

---

[1] من سورة الحِجْر، آية : ٩.

[2] مقتبس من كلام المزيّ ، تهذيب الكمال ١: ١٤٦.

وتضعيفها.

الثاني : أنَّ يعقوب بن شيبة مع إمامتة في علم الحديث ورفعة مكانته فيه لم تُفْرد سيرتُه وآثاره ومنهجه بدراسةٍ تجليها وتبينها .

الثالث : أن له ألفاظاً وأحكاماً ظاهرها التعارض، فهي تحتاج إلى استقراء وتتبع لبيان المراد منها، من ذلك قولهُ في الرّبيع بن صَبِيح : «رجلٌ صالحٌ، صدوقٌ ثقةٌ، ضعيفٌ جداً»[1]، فهو في هذه العبارة جمع بين أحكامٍ مختلفةٍ ظاهرها التعارض، فما هو اصطلاحُهُ في هذا ؟ ولماذا جمع بين لفظةِ ثقة و لفظةِ ضعيف جداً ؟، ومن ذلك أيضاً قوله في النضر ابن إسماعيل البَجَليّ : «صدوقٌ، ضعيفٌ الحديث»[2]، وقوله في عبد الله بن عُمر العُمَريّ : «ثقةٌ صدوقٌ، وفي حديثه اضطراب»[3]، فهذه الأقوال وغيرها تحتاج إلى بيان المراد منها، وتحليلها، وذلك يكون عن طريق الاستقراء والتتبع لأقواله .

الرابع : أن هناك جوانب في حياة الإمام يعقوب تحتاج إلى تجليةٍ وتحقيقٍ، كموقفِهِ من قضية خلق القرآن، وقلةِ تلاميذهِ وسببِ ذلك !.

العملُ في البحثِ :

لّما استقر عندي أهمية الموضوع وأصالته أخذتُ بجمعِ مادةِ البحثِ، وبما أنَّ الخطيب البغداديّ أشهر وأكثر من نقل كلام الإمام يعقوب بن شيبة في كُتُبِهِ المتنوعةِ، فقد عُنيتُ بها، فقمتُ بقراءة ما وقفتُ عليه من كتبه، وهي : «الإجازة للمعدوم والمجهول»، و«الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»، و«اقتضاء العلم العمل»، و«البخلاء»، و«تاريخ بغداد»، و«تالي تلخيص المتشابه»، و«التطفيل»، و«تقييد العلم»، و«تلخيص المتشابه»، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، و«حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه»، و«الرّحلة في طلب الحديث»، و«السابق واللاحق»، و«شرف أصحاب الحديث»، و«غنية الملتمس وإيضاح الملتبس»، و«الفصل للوصل المدرج في

---

(1) تهذيب الكمال ٩: ٩٣.

(2) تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٧٥.

(3) تاريخ بغداد ١٠: ٢٠، تهذيب الكمال ١٥: ٣٣٠ .

النقل»، و«الفقيه والمتفقه»، و«الكفاية في علم الرواية»، و«المؤتنف تكملة المختلف»– مخطوط–، و«المتفق والمفترق»– مخطوط–، و«مُوضِح أوهام الجمع والتَّفريق»، و«نصيحة أهل الحديث».

ومن الكتب التي قمتُ بجردها لجمع المادة : «تاريخ دمشق»[1]، و«تحفة الأشراف»، و«تعجيل المنفعة»، و«تغليق التعليق»، و«تهذيب التهذيب»، و«تهذيب الكمال»، و«الصارم المنكي»، و«علل الدارقطنيّ»، و«الكامل في ضعفاء الرجال» ، و«لسان الميزان».

و هناك كتب اعتمدت على فهارسها الدقيقة الموضوعة للأعلام أو للكتب، وهي : «السُّنّة» للخلاّل، و«سير أعلام النبلاء»، و «شرح علل الترمذي»، و«فتح الباري» لابن رجب، و«فتح الباري» لابن حجر– من خلال كتاب: «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري»–، و«لطائف المعارف»، و«المعجم المؤسس»، و«المغني» لابن قدامة وغيرها من الكُتُب.

وبعد ذلك أخذتُ في ترتيب المادةِ ودراستِها وصياغتِها مُتّبعاً في ذلك المنهجَ التالي :

مَنْهَجُ البحثِ :

أوّلاً : عزوتُ الآيات.

ثانياً : خرّجتُ الأحاديثَ، فإن كان الحديثُ في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بذلك، وإن كان في غيرهما فإني أحكمُ عليه حسب ما يتبين لي من سنده ومتنه صحةً وضعفاً، غير مُغْفلٍ أقوال الأئمة المحدّثين إنْ وُجدت.

ثالثاً : وثّقتُ الأقوالَ المنقولة إلى مصادرها الأصلية، فإن تعددت المصادر بدأتُ بالأقدم.

---

(1) اعتمدتُ في بداية البحث على المخطوط من تاريخ دمشق، فلمّا طُبع بعضه – طُبع ثلثا الكتاب في ٤٥ مجلداً– اعتمدتُ على المطبوع لسهولة قراءته وتوفره، فإن كان النقل من المطبوع وضعتُ : "ط" بعد العزو، وإن كان من المخطوط تركته مهملاً.

رابعاً : ترجمتُ الأعلامَ عدا الصحابة فلم أترجم لهم، ونظراً لاشتمال الرسالة على أعلامٍ كثيرين راعيتُ في الترجمةِ الإيجاز من غير إخلال، واعتمدتُ في الغالب على مرجعين فقط، وللسببِ ذاتِهِ استعملتُ الأرقامَ دون الحروف في ذكر تاريخ الوفيات.

خامساً : عرّفتُ الفرق والمذاهب الكلامية.

سادساً : شرحتُ الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح وبيان.

سابعاً : شرحتُ المصطلحات الحديثية.

ثامناً : سردت –أثناء الكلام على شيوخ يعقوب– أسماء شيوخ يعقوب الذين وقفتُ عليهم وهم أكثر من اثنين وخمسين ومائتي شيخٍ، مرتباً إياهم على حروف المعجم، ذاكراً اسم الشيخ كاملاً، وبلده، وسنة وفاته –إنْ وجدت–، وذكرتُ في الحاشية الموضع الذي نُصَّ فيه على رواية يعقوب بن شيبة عن شيخه ذلك، أو الموضع الذي وقعت رواية يعقوب فيه عن ذلك الشيخ.

تاسعاً : إذا كان النقلُ من المصدر بالمعنى دون النص فإني أقول في العزو إليه : يُنْظر، وكذلك أقول في الإحالات إلى صفحات الرسالة.

عاشراً : رتبتُ المصادر والمراجع ترتيباً هجائياً، وأغفلتُ أداة التعريف « أل »، وكذلك أغفلتُ « أبو » و « ابن »، فمثلاً : ابن أبي حاتم وضعته في حرف الحاء، وأبو زرعة في حرف الزاي.

الحادي عشر : وضعتُ ملحقاً سردتُ فيه جميع الرواة الذين تكلم عليهم يعقوب جرحاً أو تعديلاً، مرتباً الرواة حسب حروف المعجم، موثّقاً الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

الثاني عشر : وضعتُ فهارس علمية، تُيسر الوصول للفائدة، وهي :

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث، والآثار .

- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الفرق المُعَرّف بها .
- فهرس المصطلحات الحديثية.
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

هذا وقد اشتمل البحثُ على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وقد اتبعتُ الخطةَ التاليةَ :

خطة البحث :

- مقدمة البحث، وتشتمل على :

-أهمية الموضوع.

-وأسباب اختياره.

-والعمل في البحث.

-ومنهج البحث.

-وخطة البحث.

الباب الأول

يعقوب بن شيبة عصره وحياته

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : عصره من النواحي العلمية والسياسية والاجتماعية .

الفصل الثاني : حياته، وتشتمل على :

- اسمه ونسبه وكنيته.
- مولده، وموطنه.

- حالته الاجتماعية.
- طلبه للعلم وسؤالا ته ورحلاته.
- شيوخــه وأبرز من تأثـر بهـم.
- تلاميـــذه وسبـب قلتهـم.
- ثناء العلماء عليــه.
- عـقيـــدتـــه.
- مـذهبـه الفقـهـيّ.
- وفـــاتــــه.

الباب الثاني

مصادر يعقوب بن شيبة وآثـــاره

و يشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول : مصادر يعقوب بن شيبة ومَنْ نقل عنهم العلم.

الفصل الثاني : مؤلفاته ومنهجه في كتابه المسند.

الفصل الثالث : آراء يعقوب بن شيبة في بعض أنواع علوم الحديث، ويشتمل على :

١-الحديث الحسن.

٢- المُؤَنّنُ.

٣-التدليس.

٤-العَرْض.

٥-أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها وافترق.

٦-التواريخ والوفيات.

٧-الطبقات.

٨-أوَّل منْ صنف الكتب.

٩-مذهب أهل الكوفة في الصحابة.

١٠-صحة رواية أبي عبيدة بن عبد ا لله بن مسعود عن أبيه.

١١-أطول إسناد يُروى.

الباب الثالث

منهج يعقوب بن شيبة في الجرح والتعديل

ويشتمل على تمهيد وفصلين :

تمهيد : تعريف علم الجرح والتعديل ، ونشأته ، ومناهج العلماء فيه.

الفصل الأول : منهجه في التعـــديل، وفيه مبحثان :

الأول : مصطلحا ته في التعديل. الثاني : أحكامه على الرجال.

الفصل الثاني : منهجه في الجـــرح، وفيه مبحثان :

الأول : مصطلحا ته في الجرح . الثاني : أحكامه على الرجال .

الخاتمة.

الملحق.

الفهارس.

هذه هي الخطةُ الـتي سـرتُ عليهـا في إعـداد هـذا البحـثِ الـذي بذلـتُ فيـه وسـعي، واستفرغتُ المجهـود في أداءه، حيـث عكفـتُ عليـه زمنـاً ليـس بالقصـير جامعـاً ومُحَـرّراً ومُنقّحاً وناقداً، أقتنص الشّوارد، وأصبو إلى الفوائد، وهو جهـد المقـل، فـإنْ وُفّقـتُ فيـه فذلك فضل ا لله، وإن كانت الأخرى فأستغفر ا لله، ولعل من قرأ سيرة يعقوب بـن شـيبة

في كتب التراجم والسّير، ومَنْثورَ ما نُقِلَ عنه في كُتب المصطلح وعلومِ الحديث، عرف مقدار ما بُذل في هذه الرسالة على ما فيها من قصورٍ وعوزٍ، وا لله المستعان والهادي إلى سواء السبيل.

ولعلمي بأهميةِ طباعةِ البحثِ وخطورتهِ، وأثره الكبير في إبراز البحث على أحسن وجه وأتقنه، وما أسمعُ من شكوى بعض الباحثين من كثرة أخطاء وتصحيفات مدخلي البيانات، مما يُشوه منظر البحث ويذهب حلاوته، قمتُ بكتابته وتنسيقه بنفسي- و لله الحمدُ والمنّة-، ولا يخفى على منْ مارس الطباعة والتنسيق ما يبذل من جهد ومشقة في ذلك.

وفي الختام أتوجه بالشكر - بعد شكر ا لله عزَّ وجلّ- لجامعة الملك سعود التي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي، وأخص بذلك كلية التربية ممثلة في عميدها ووكيلها وقسم الثقافة الإسلامية، كما أشكر فضيلة الدكتور شاكر الخوالدة على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وقراءتها وإبداء الملاحظات عليها، وكذلك أشكر فضيلة المناقشين على قراءتهما الرسالة وإبداء النصح والتوجيه.

وأخيراً أشكرُ كلَّ من أعانني في بحثي من مشايخي وزملائي بفائدةٍ علميةٍ، أو إعارة كتب، وأسأل ا لله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يحفظنا من فتنةِ القولِ والعملِ، إنه على كل شيءٍ قدير، وصلى ا لله على نبينا محمدٍ وآله وصحبهِ وسلّم.

□□□□

الفصل الثاني

حياة يعقوب بن شيبة

ويشتمل على :

- اسمه ونسبه وكنيته.
- مولده، وموطنه.
- حالته الاجتماعية.
- طلبه للعلم وسؤالاته ورحلاته.
- شيوخه وأبرز من تأثر بهم.
- تلاميذه وسبب قلتهم.
- ثناء العلماء عليه.
- عقيدته.
- مذهبه الفقهيّ.
- وفاته.

البابُ الأوَّل

يعقوبُ بنُ شيبة عَصرهُ وحياتُهُ

البابُ الأوَّل

وفيه فصلان :

الفصل الأوَّل : عصرُ يعقوب بن شيبة.

الفصل الثاني : حياة يعقوب بن شيبة.

الفصل الأول

عصرُ يعقوبَ بنِ شَيْبة

تمهيد

لا يخفى أنّ الإنسانَ مجبولٌ بطبعه على التأثر بالزمان والمكان الذي يعيش فيه، فغالبُ الناسِ ينشأُ على ما تعود عليه في بيئته ومجتمعه، وينحو في تعلمه وتوجهه منحى أهلِ زمانِهِ وبيئته وأسرته، والشخصيةُ تتكونُ وتبرزُ متأثرةً بالأحوال والظروفِ المحيطةِ بها - في الغالب-.

فمن المفيدِ إذاً عندَ دراسةِ يعقوب بن شَيْبَة وآثاره ومنهجه في الجرح والتعديل أنْ نمهد بإلمامةٍ سريعةٍ عن عصره في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية.

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية.

المبحث الثالث : عصره من الناحية العلمية.

المبحثُ الأوّل

الناحية السياسية في عصر الإمام يعقوب بن شَيْبَة

ولد يعقوب بن شَيْبَة سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد الهجرة، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين، فعاش- رحمه الله- ثمانينَ سنة، أدركَ فيها آخر عصرَ الدولة العباسية الأول وأوّل الثاني[1]، وعاصر خلالها أحدَ عَشَرَ خليفةً من خلفاء بني العباس، وسأتناولُ على سبيل الإيجاز جملةً من الحوادث السياسية التي حدثت في هذه الفترة مبتدأً بخلافة هارون الرشيد الذي ولد يعقوبُ بنُ شَيْبَة أثناءَ خلافته سنة اثنتين وثمانين ومائة.

١- هارون الرشيد (١٧٣- ١٩٣)

قال ابن كثير[2] : ((استمرتْ خلافة هارون الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وثمانية عشر يوماً))[3]، وفي عهده بلغتْ الدولةُ العباسيةُ أوجّ قوتها، وأزهى عهودِها.

ففي عهده خضعت الروم للمسلمين وأدوا الجزية، فلمّا كان سنة ١٨٧ هـ ولّى الرومُ عليهم نقفور، فنقض العهدَ وكتب يهدد الرشيد، فكتب إليه هارون تلك الرسالة الشهيرة والتي قال فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلبِ الروم، قد قرأتُ كتابك يا ابن الكافرة، والجوابُ ما تراه دون ما تسمعه والسلام))، ثم ذهب إليه بجيشٍ عظيمٍ فهزمه شرّ هزيمة.

وفي عهده أيضاً أخضع الخارجين عن طاعته وقمعهم أمثال :الوليد بن طريف الشاريّ[4]،

---

[1] اصطلح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى قسمين:

أ -عصر الدولة العباسية الأول، ويبدأ من نشأتها سنة ١٣٢ هـ إلى سنة ٢٣٢ هـ.

ب-عصر الدولة العباسية الثاني، ويبدأ من سنة ٢٣٢ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وهي السنة التي سقطت فيه الدولة العباسية على يد التتار. يُنظر : تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي ٣: ٧-٨.

[2] هو : إسماعيل بن عمر بن كثير، قال ولي الدين العراقي : (الإمام العلامة شيخ المحدثين)، مات سنة ٧٧٤هـ. يُنظر : الذيل على العبر ٢: ٣٥٨.

[3] البداية والنهاية ١٠: ٢٢١.

[4] الوليد بن طريف الشاريّ الشيباني، أحد أمراء العرب، خرج بالجزيرة واستفحل أمره، حتى قضى عليه يزيد بن مزيد سنة ١٧٩ هـ. يُنظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٢٣١، البداية والنهاية ١٠: ١٧١، ١٧٣.

وثروان بن سيف[1]، والبربر وغيرهم.

وفي عهده وقعتْ نكبةُ البرامكةِ سنة ١٨٧ هـ فقد غضب عليهم هارون الرشيد فأهلكهم ودمر ديارهم وأذهب صغارهم وكبارهم[2].

وفي عهده قمع الزنادقة والملاحدة والمعتزلة، فليس لهم في عهده ذكرٌ ولا خبرٌ، وكان يقتل من يقول القرآن مخلوق أو يتكلم على الصحابة[3].

٢- محمد الأمين (١٩٣- ١٩٨)

تولى الأمينُ بعد أبيه هارون الرشيد، قال ابنُ كثير : « كانتْ ولايتُه أربع سنين وسبعة اشهر وثمانية أيام »[4]، وفي عصره فَسَدَ حالُ الرعيةِ، وخربت بعض معالم الدولة العباسية، ونشبت الحروب بينه وبين أخيه المأمون، وأعلن المأمونُ نفسَه خليفةً وقبلته فارسُ بأجمعها وحاصر بغداد إلى أن وافق الأمين على تسليم نفسه إلاّ أنه قُتل سنة ١٩٨ هـ.

وعَهْدُ الأمينِ ليس فيه ما يستحق الذكر والإشادة قال ابن الأثير[5] : « لم نجد في سيرته ما يستحق ذكره من حِلْمٍ أو مَعْدَلة[6] أو تجربة حتى نذكرها »[7]، وقال ابن كثير : « لمّا قُتل الأمين هدأت الفتنة، وخمدت الشرورُ، وأمن الناسُ، وطابت النُّفسُ »[8].

---

[1] ثروان بن سيف الحروري، خرج على الرشيد سنة ١٩١ هـ فأرسل إليه الرشيد طوق بن مالك فهزمه وجرحه وقتل أصحابه. يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ١٩١ و ١٩٢، البداية والنهاية ١٠: ٢٠٦، و ٢٠٧.

[2] يُنظر : البداية والنهاية ١٠: ١٨٩، تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي ٢: ٤٨.

[3] ينظر : البداية والنهاية ١٠: ١٨٩.

[4] البداية والنهاية ١٠: ٢٤١.

[5] هو : علي بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، قال الذهبيّ : (الإمام العلامة الحافظ)، مات سنة ٦٠٦ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٩٩.

[6] أي: عدل.

[7] الكامل في التاريخ ٥: ١٧١.

[8] البداية والنهاية ١٠: ٢٤٣.

٣- عبد الله المأمون (١٩٨- ٢١٨)

قال ابن كثير : ((وكانت مدةُ خلافته عشرين سنة وأشهراً))[١]، وفي عهده واجه بعض الصعوبات كان من أبرزها استقلالُ الدولة الزيادية عن الخلافة العباسية، كما قام الزّط[٢] بمناوأة السلطة مستفيدين من الفتنة التي قامت بين الأمين والمأمون، وقام أبو السرايا[٣] في الكوفة بالدعوة لأحد العلويين وقاد مؤيديه ضد والي العراق الحسن بن سهل[٤] وأوقع به الهزيمة، وجميع هذه الأحداث واجهها المأمون بقوةٍ و حزمٍ حتى قضى على كثيرٍ منها، وشهد عصر المأمون فتوحات كثيرة وبخاصة في بلاد الروم، وكان يخرج للغزو بنفسه.

قال ابن كثير : ((وفي ربيع الأوّل -يعني من سنة اثنتي عشرة ومائتين- أظهر المأمونُ في النّاس بدعتين فظيعتين، إحداهما أطّمُّ من الأخرى، وهي : القول بخلق القرآن، والثانية : تفضيلُ علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد أخطأ في كلٍ منهما خطأً كبيراً فاحشاً، وأثم إثماً عظيماً))[٥].

وقد توفي في العام الذي حمل الأمة على القول بخلق القرآن سنة ٢١٨ هـ وكان قد أوصى بالخلافة من بعده للمعتصم[٦]

---

[١] البداية والنهاية ١٠: ٢٨٠.

[٢] الزط: قوم من أخلاط الناس، وأصلهم من هنود آسيا وكانوا يقيمون على ساحل الخليج الفارسي. يُنظر : تاريخ الإسلام السياسي ٢: ٦٠.

[٣] هو: السّري بن منصور الشيباني، خرج على المأمون، واستفحل أمره وقوي، حتى قُتل سنة ٢٠٠ هـ على يد الحسن بن سهل، وبعث برأسه إلى المأمون. يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ١٩٩، و ٢٠٠ سنة ، البداية والنهاية ١٠: ٢٤٤.

[٤] هو الحسن بن سهل السر خسي أبو محمد، وزير المأمون، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، وقد تزوج المأمون بنته بوران ، توفي في سنة ٢٣٦ هـ. يُنظر : سير أعلام النبلاء ١١: ١٧١.

[٥] البداية والنهاية ١٠: ٢٦٦ - ٢٦٧.

[٦] يُنظر : تاريخ الطّبري ٨: ٥٢٧ - ٦٦٦، البداية والنهاية ١٠: ٢٤٤ - ٢٨٠، تاريخ الإسلام السياسي ٢: ٥٨- ٦٤.

٤- محمد المعتصم (٢١٨- ٢٢٧)

ولي الخلافة بعد أخيه المأمون وكان من أبرز المشاكل التي واجهت المعتصم فتنة الزط التي سبق ذكرها ، حيث استولوا على البصرة وفرضوا المكوس الجائرة على السفن مما تسبب في منع وصول الأقوات والمؤن إلى بغداد حتى قضى عليهم سنة ٢١٩ هـ، كما تم في عهده محاربة ثورات بابك الخُرّمي[١]، ومازيار[٢]، والأفشين[٣]، وفي عهده أسس مدينة سامرا.

ومن أبرز الأحداث في عهده فتح عَمُّورية على يده، ومما شان خلافته أنه استمر على إجبار الناس أن يقولوا بأنّ القرآن مخلوق، وفي عهده ضُرِبَ الإمامُ أحمدُ وجُلِدَ بالسياط[٤]،قال الذهبي[٥] : ((كان المعتصم من أعظم الخلفاء وأهيبهم، لولا ما شأن سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن))[٦].

٥- هارون الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢)

ولي الخلافة بعد والده و لم تدم أكثر من ست سنوات سار فيها سيرة والده من الانتصار للمعتزلة، وتشدد في فرض آرائه حتى إنه قَتَلَ أحمدَ بنَ نصر الخزاعي[٧] لعدم قوله بخلق

---

(١) كان من أشد الخارجين على الدولة العباسية، قال الذهبي : ((كان من أبطال أهل زمانه وشجعانهم المذكورين، عاث وأفسد، وأخاف الإسلام وأهله))، قُتل سنة ٢٢٣ هـ. يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ٢٢٢ ص ٧ -٩.

(٢) هو : محمد بن قارن، والي طبرستان، قال الذهبي : ((كان ظلوماً غشوماً..حارب جيوش المعتصم إلى أن انكسر،..وضرب حتى مات))، سنة ٢٢٦ هـ . يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ٢٢٦ ص ٢٤.

(٣) هو : حيدر بن كاوس، والأفشين لقب، قال الذهبي : ((كان موصوفاً بالشجاعة والرأي والخبرة))، قُتل سنة ٢٢٦ هـ . يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ٢٢٦ ص ٢٣- ٢٤.

(٤) يُنظر : سيرة الإمام أحمد بن حنبل ص ٥١ - ٦٥، تاريخ الطّبري ٨: ٦٦٧، ٩: ١٢٣، البداية والنهاية ١٠: ٢٨٠- ٢٩٧، تاريخ الإسلام السياسي ٢: ٦٤

(٥) هو : محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبّي الدمشقي، قال ابنُ رافع السّلامي : (الإمام الحافظ..كان صالحاً خيراً)، مات سنة ٨٤٨ ه. يُنظر : الوفيات ٢: ٥٥

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٩٧- ٢٩٨.

(٧) هو : أحمد بن نصر الخزاعي أبو عبد الله، روى عن مالك، وهشيم وغيرهما، وعنه ابن معين وغيره، كان من أهل العلم والعمل، قال أحمد بن حنبل : لقد جاد بنفسه، قُتل سنة ٢٣١ هـ. يُنظر : التقريب ص ٨٥، والخلاصة ص ١٣.

القرآن، وفي عهده بدأ الضعف يدب في الدولة إلى أن توفي سنة ٢٣٢ هـ[١].

٦- المتوكل على الله (٢٣٢ -٢٤٧)

وهو أخو الواثق تولى الخلافة بعده ولقب بالمتوكل على الله، وكانت خلافته بداية لما يسمى بعصر نفوذ الأتراك، وكان في أول الأمر يدني منه أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي[٢]حتى جعله كبير القضاة، وفي سنة ٢٣٧ هـ غضب عليه وقبض ضياعه وأمواله وحبسه، وفي عهده أمر بترك الجدل الذي أثير في عهد المأمون والمعتصم والواثق المتعلق بقضية خلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار مما كان له أكبر الأثر في نفوس المسلمين، وحدث في عهده مجاعات شديدة أثر عواصف شملت بغداد والبصرة والكوفة وغيرها، وأغار الروم على دمياط ثم آسيا فغزوا قيلقيا، واغتيل سنة ٢٤٧ هـ، ويقال : إنّ ذلك كان بتدبير من ابنه والأتراك[٣].

٧- المنتصر بالله (٢٤٧ - ٢٤٨)

تولى الخلافة بعد أبيه فبادر بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد، ومال إلى العلويين وسمح لهم بزيارة قبر الحسين وأدنى منه الأتراك ثم ما لبث أن قلب لهم ظهر المجن فأرادوا قتله فتآمروا عليه مع طبيبه على أن يضعوا له السم وكان ذلك، فمات سنة ٢٤٨ هـ وعمره ٢٦ عاماً[٤].

---

[١] يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ١٢٣-١٥٤، البداية والنهاية ١٠: ٢٩٧-٣١٠، تاريخ الإسلام السياسي والدينيّ والاجتماعيّ ٢: ٦٨-٧٢.

[٢] هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي المعتزلي، أحد القضاة المشهورين (ت ٢٤٠ هـ). يُنظر : البداية والنهاية ١٠: ٣١٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ٣: ٧٢.

[٣] يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ١٥٤-٢٣٤، البداية والنهاية ١٠: ٣١٠-٣٥٢، تاريخ الإسلام السياسي والدينيّ والاجتماعيّ ٣: ٧-١٢.

[٤] يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ٢٣٤-٢٣٩، البداية والنهاية ١٠: ٣٥٢-٣٥٤، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٢-١٤.

٨- المستعين با لله (٢٤٨ - ٢٥٢)

اجتمع رأي الترك على تولية الخلافة لأحمد بن محمد بن المعتصم وكان يبلغ من العمر ٢٨ عاماً ولقبوه بالمستعين با لله[١]، ولعل ذلك راجع إلى اطمئنانهم إليه ففضلوه على أبناء المتوكل إلاّ أنه أراد التخلص منهم، فلمّا شعروا بذلك انقسموا إلى فريقين؛ فريق اتجه إلى بغداد وأما الآخر فأراد العودة إلى سامرا إلاّ انه رفض فقام الذين عارضوه بخلعه وتولية ابن عمه المعتز بن المتوكل وقامت حروب بين الفريقين، واستمرت عدة أشهر وانتهت بانتصار المعارضين للمستعين با لله المعزول فأخرج إلى واسط ثم ما لبث أن قتل سنة ٢٥٢ هـ[٢] يقول ابن طباطبا[٣] : « واعلم أن المستعين كان مستضعفاً في رأيه وعقله وتدبيره، وكانت أيامه كثيرة الفتن ودولته شديدة الاضطراب، ولم يكن فيه من الخصال المحمودة إلاّ أنه كان كريماً وهوباً »[٤].

٩- المعتز با لله (٢٥٢ - ٢٥٥)

كانت فترة حكمه محكمة القبض بأيدي الأتراك يعزلون من يريدون ويصنعون ما شاءوا، وكان متخوفاً منهم لا يأمن جانبهم، وقد قتلوه صبراً سنة ٢٥٥ هـ بعد أن عذبوه أشد العذاب[٥] .

١٠- المهتدي بن الواثق (٢٥٥ - ٢٥٦)

تولى بعد مقتل أخيه وأبـى أهلُ بغداد مبايعته وقاموا ضده إلاّ أنه استطاع أن يهدّي ثائرتهم إلى أن بايعوه كما ثار في عهده الجند لتأخر عطائهم، وثار العلويون في أنحاء مختلفة من الخلافة إلاّ أن أخطر الثورات في عهده كانت ثورة الزنج التي بدأت في عهده واستمرت

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ص ١٢٣.

(٢) يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ٢٥٦-٣٥٤، البداية والنهاية ١١: ٢-١١، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٤-١٥.

(٣) هو : محمد بن علي بن محمد الطقطقي، مؤرخ بحاث ناقد، مات سنة ٧٠٩ هـ. يُنظر : الأعلام ٦: ٢٨٣.

(٤) تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٥.

(٥) يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ٣٤٨-٣٩٠، البداية والنهاية ١١: ١١-١٧، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٥-١٨.

زهاء أربعة عشر عاماً، ثم ما لبث أن أسر ثم خلع ثم عذب حتى مات سنة ٢٥٦ هـ[١].

١١- المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩)

تولى الخلافة بعد أن أُخرج من حبسه في القلعة وذلك سنة ٢٥٦ هـ، وفي عهده شهدت الدولة أحداثاً هامة من أبرزها :

- استمرارُ ثورةِ الزنج.

-وقيامُ طائفة شيعية جديدة هي الشيعة الإثنا عشرية[٢].

كما ظهر على مسرح الأحداث رجلان كان لهما أثرٌ واضح في أحداث ذلك العصر هما : موسى بغا[٣]، وأحمد بن طولون[٤].[٥]

في ظل هذه الأحداث نشأ الإمامُ يعقوبُ بنُ شَيْبَة ونَبَغَ وبَرَزَ، ولم يتأثر أو يدخل في شيء من تلك الفتن التي جرت، بل كان منشغلاً بالعلم والتعليم والتأليف، إلاَّ أنَّه كان له موقفٌ من قضية خلق القرآن جعل الإمام أحمد بن حنبل يتكلم فيه، فقد رأى الوقفَ في مسألةِ خلق القرآن، ويأتي تحقيق الكلام على هذه المسالة في عقيدته - إنْ شاء الله -.

---

(١) يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ٣٩٢-٤٦٩، البداية والنهاية ١١: ١٧-٢٣، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٥-١٨.

(٢) الشيعة الإثنا عشرية : هم الذين يقولون بأنّ الأئمة بعد الرسول اثنا عشر إماماً، وقد ثبتت إمامتهم -حسب زعمهم- بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأئمة هم : علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، والمهدي المنتظر. يُنْظر : فرق معاصرة ١: ١٦٧، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ١: ١٧١.

(٣) هو : موسى بن بُغا الكبير، أحد قواد المتوكل، توفي سنة ٢٦٤ هـ. يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ٢٦٤ ص١٩٢.

(٤) هو : أحمد بن طولون التركي أبو العباس، الأمير صاحب مصر، قال الذهبي : (كان شجاعاً حازماً مهيباً، جواداً ممدحاً..إلاّ أنه سفاكاً للدماء، ذا سطوةٍ وجبروت)، توفي سنة ٢٧٠ هـ. يُنظر : تاريخ الإسلام سنة ٢٧٠ ص ٤٦.

(٥) يُنظر : تاريخ الطّبري ٩: ٤٧٤ - ١٠: ٢٩، البداية والنهاية ١١: ٢٣ - ٦٤، تاريخ الإسلام السياسي ٣: ١٨-٢٣.

المبحث الثاني

الناحية الاجتماعية في عصر الإمام يعقوب بن شَيْبَة

لاشك أن الحياة الاجتماعية تتأثر تأثراً كبيراً بالحالة السياسية، فمن أهم أسباب الاستقرار الاجتماعي الاستقرار السياسي لذلك المجتمع.

وعرفنا في المبحث السابق أن يعقوب بن شَيْبَة عاصر آخر الدولة العباسية الأولى وأوَّل الثانية، وكان الاستقرار السياسي هو الطابع العام للعصر العباسي الأول مما أضفى على ذلك العصر أمناً وعدلاً وتقدماً، وكان المجتمع يتكون من العرب وهم الأكثر وغالبهم من المضريين واليمنيين، ثم من الفرس ثم من الترك وقد كان لهم دور كبير في أحداث الدولة العباسية خاصة في عهد المعتصم -كما تقدم- وغالب هؤلاء من المسلمين، ويوجد هناك طوائف من أهل الذمة من اليهود والنصارى.

وغَلَبَ على المجتمع الترف والبذخ و التفنن بالعمران و القصور، وتنويع الأطعمة والأشربة والملابس، وكانت المرأة في العصر العباسي الأول تتمتع بقسط وافر من الإكرام و التقدير والتعليم، وكان العباسيون يعنون عناية كبيرة بحفلات الزواج ويسرفون فيها إسرافاً كبيراً كما وقع من المأمون لما تزوج بوران بنت الحسن.

وأما عصر الدولة العباسية الثاني فقد كان بداية للضعف والانحلال الذي انتهى بسقوطها سنة ٦٥٦ هـ، وقد كان نفوذ الأتراك في هذا العصر قوياً يعزلون ويولون من شاءوا، وعلى الرغم من الضعف الذي دبَّ على الدولة فقد كانت تعيش حياة الترف والبذخ والإسراف في المطاعم والمشارب والملابس، وكان هناك عناية بالمغنيين وأهل الطرب[1].

---

[1] يُنظر : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٢: ٣٢٣-٣٦٣، ٣: ٤٣٠-٤٦٩.

المبحث الثالث

الناحية العلمية في عصر الإمام يعقوب بن شَيْبَة

لقد عايش يعقوب بن شَيْبَة فترة من الازدهار العلمي قل أن تتسنى لمثله، وعاصر من العلماء الأعلام ممن يعدهم المنصفون جبال الدنيا وأئمة الحفظ ومشاعل النور، ملئوا الدنيا بعلمهم، واستنارت البشرية بنور آثارهم حتى يومنا هذا، كيحيى القطان[1]، وابن عيينة[2]، وأبي عبيد القاسم بن سلاّم[3]، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري[4]، ومسلم[5]، وأبي حاتم[6] ، وأبي زرعة[7] وغيرهم كثير ممن عاش في ذلك العصر وأثرى المكتبات الإسلامية ببديع المصنفات وشتى العلوم، يقول الدكتور أكرم العمري : « وقد اعتبر العلماءُ القرنَ الثالثَ أسعد عصور السُّنة وأزهاها ففيه دُونت الكتب الستة التي اعتمدتها الأمة، ونشطت رحلة العلماء، وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معاً، فكان النشاط العلميّ قوياً خلاله، فبرز العلماء والنقاد وتجلت ثمار هذا النشاط في تدوين الصحاح، وقد اقتصر دور العلماء في القرون التالية على الجمع بين كتب السابقين أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تهذيبها أو إعادة ترتيبها، وهكذا انصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلت

---

(1) هو : يحيى بن سعيد القطان البصري، قال أحمد : (ما رأيتُ بعينيَّ مثل يحيى بن سعيد)، مات سنة ١٩٨ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد ١٤: ١٣٥.

(2) هو : سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي، قال الشافعي : (لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز)، مات سنة ١٩٨ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل ١: ٣٢، تذكرة الحفاظ ١: ٢٦٢.

(3) هو : القاسم بن سلاّم أبو عبيد البغدادي، قال احمد : (أبو عبيد أستاذ وهو يزداد كل يوم خيراً)، مات سنة ٢٢٤ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣.

(4) هو : محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، قال ابن خزيمة : (ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري)، مات سنة ٢٥٦ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد ٢: ٤.

(5) هو : مسلم بن الحجاج القشيري، قال ابن أبي حاتم : (كان ثقة، من الحفاظ)، مات سنة ٢٦١ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل ٨: ١٨٢.

(6) هو : محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، قال موسى الأنصاري : (ما رأيت أحفظ من أبي حاتم)، مات سنة ٢٧٧ هـ. انظر : الجرح والتعديل ٧: ٢٠٤، سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٤٧ .

(7) هو : عبد الكريم بن عبيد الله الرازي، أبو زرعة، قال : (ما رأيتُ أحفظ من أبي زرعة)، مات سنة ٢٦٤ هـ. انظر : تاريخ بغداد ١٠: ٣٢٦.

بينهم الرواية الشفهية، لذلك اعتبر الحافظ الذهبيّ رأس ثلاثمائة للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين[١] من نقاد الحديث))[٢].

ومما أفاد يعقوب بن شَيْبَة أيضاً أنه نشأ وطلب العلم ببغداد، وكانت مركزاً علمياً بالعراق في تلك الفترة، ويصف المقدسيُّ[٣] هذه البيئة التي شهدت مولد يعقوب ونشأته بقوله عن إقليم العراق : ((هذا إقليم الظرفاء، ومنبع العلماء، لطيف الماء، عجيب الهواء ومختار الخلفاء، أخرج أبا حنيفة[٤] فقيه الفقهاء، وسفيان[٥] سيد القراء، ومنه كان أبو عبيدة الفراء[٦]، وأبو عمرو[٧] صاحب القراء، وحمزة[٨] والكسائي[٩] وكلّ فقيه ومقرئ وأديب، وسري وحكيم وداهٍ وزاهد ونجيب، وظريف، ولبيب، به مولد إبراهيم الخليل، وإليه رحل كل صحابي جليلٍ، أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا، وبغداد الممدوحة في الورى...))[١٠]، وبغداد كانت تعد في ذلك الوقت حاضرة العالم الإسلاميّ، وقد شهدت حركة علمية واسعة، وكانت مورداً لطلاّب العلم يردون إليها، وينهلون من مناهل أهل العلم فيها حيث

---

[١] يُنظر : ميزان الاعتدال ١: ٤.

[٢] بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٣٠٨.

[٣] هو : محمد بن أحمد البشّاري المقدسي، مؤرخ، رحالة، جغرافي، مات سنة ٣٧٥ هـ. يُنظر : معجم المؤلفين ٨: ٢٣٨.

[٤] هو : النعمان بن ثابت التيمي مولاهم، قال الذهبيّ : (الإمام فقيه الملة، عالم العراق)، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٦ : ٣٩٠

[٥] هو : سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، قال النووي : (الإمام الجامع لأنواع المحاسن)، مات سنة ١٦١ هـ. يُنظر : تهذيب الأسماء واللغات ١: ٢٢٢.

[٦] هو : معمر بن المثنى التيمي البصري، قال الذهبيّ : (الإمام العلامة البحر..النحوي صاحب التصانيف)، مات سنة ٢١٠ هـ. يُنظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٤٤٥.

[٧] هو : أبو عمرو بن العلاء التميمي، قال الذهبيّ : (المقرئ النحوي البصري الإمام)، مات سنة ١٥٤ هـ. ينظر : طبقات القراء ١ :١٠٥.

[٨] هو : حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، قال الذهبيّ : (تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كبير)، مات سنة ١٥٦ هـ. يُنظر : طبقات القراء ١ :١١١.

[٩] هو : لعلي بن حمزة الأسدي الكوفي، قال الذهبيّ : (الإمام.. المقرئ النحوي أحد الأعلام)، مات سنة ١٨٢ هـ. يُنظر : طبقات القراء ١ :١٢٠.

[١٠] أحسن التقاسيم ص ١١٧ .

كانت تضم كبار الأئمة والعلماء، وقد بلغ عدد شيوخ يعقوب بن شَيْبَة الذين سمع منهم في بغداد - كما سيأتي- مائة وثمانية عشر شيخاً أو يزيدون، وهذه النهضة العلمية لم تكن حكراً على أهل بغداد بل شملت جميع مدن العراق مثل البصرة والكوفة وغيرهما، قال المقدسيُّ في وصف العراق : « والمدينة كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء والأئمة والملوك، وبخاصة بغداد والبصرة »[١]، وشملت مصر ودمشق والجزيرة العربية وغيرها من بلاد الإسلام.

ومما ساعد على نشر العلم في ذلك العصر تشجيع الخلفاء له، وتقريبهم للعلماء والسماع منهم، وصرف المكافآت لهم، بل إنَّ هارون الرشيد صبَّ الماء على يدي الإمام المحدث محمد بن خازم الضرير[٢] وقال : « إنما أردتُ تعظيم العلم »[٣]، وكذلك المأمون كان يقرب العلماء ويكرمهم غير انه يعاب عليه تقريبه للمعتزلة، وتبنيه لآرائهم وأقوالهم وحمل الناس على القول بخلق القرآن، وكذلك الخليفة المتوكل كان له يد طولى في نشر العلم وتأييد مذهب السلف وغير هؤلاء من خلفاء العصر العباسي الأول وأوائل العصر العباسي الثاني، ولعل من أبرز السلبيات في مجال الحياة العلمية في هذا العصر اتساع دائرة الترجمة حيث عربت الكتب اليونانية والفارسية وغيرها، واختلط الغث بالسمين، قال شيخ الإسلام[٤] : «ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانية وقبل ذلك وبعد ذلك، وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم ...وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب..»[٥] .

والحاصل أنَّ عصر يعقوب بن شَيْبَة هو العصر الذهبي في جمع العلوم وتأليفها، والعصر الجامع لأئمة الحديث وحفاظه، مما ساعد على بروز هذا الإمام الجهبذ يعقوب بن شَيْبَة .

---

[١] أحسن التقاسيم ص ١٢٩.

[٢] هو محمد بن خازم السعدي التميمي الكوفي الضرير، كان من الثقات الأثبات، مات سنة ١٩٥ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد ٥: ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٩: ٧٣.

[٣] البداية والنهاية ١٠: ٢٢٣.

[٤] هو : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الإمام المشهور، قال ابن دقيق العيد : (لما اجتمعت بابن تيمية رأيتُ رجلاً العلوم كلها بين عينيه)، مات سنة ٧٢٨ هـ. يُنظر : الرد الوافر ص ١١١، المعجم المختص ص ٢٥.

[٥] بيان تلبيس الجهمية ١: ٣٢٣.

- اسمُهُ، ونسبُهُ، وكنيتُهُ

هو أبو يوسف يعقوبُ بن شَيْبَةَ بن الصَّلْت بن عُصْفُور بن شندان[1] العُصْفُوريّ[2]، السَّدُوسِيّ[3]، وعصفور مولى شَدَّاد بن هِمْيَان السَّدُوسِي[4].

كذا نسبه جميعُ من ترجم له، وهو مأخوذٌ من قولِ حفيده فيما رواه عنه الخطيبُ البغداديّ[5] قال : ((أخبرنا البَرْقَاني[6] أخبرنا عبد الرحمن بن عُمَر الخلاّل[7] أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال : كنيةُ أبي : أبو الفضل، وكنيةُ أبيه يعقوب : أبو يوسف، وشيبة بن الصلت وكنيةُ شيبة : أبو سهل، والصلت بن عصفور، وكنية الصلت : أبو شيبة، وعصفور بن شندان مولى شدّاد بن هميان السدوسي))[8].

---

(1) اختلفتْ نسخ تاريخ بغداد في هذا الاسم، ففي بعضها : شندان - بالشين المعجمة -، وفي بعضها : سندان -بالسين المهملة -، وفي بعضها : سندار، وفي الأنساب واللباب : سدار، وفي ترتيب المدارك : ميدان، ولستُ أحد ما يرجح أحد هذه الأسماء ، وهذا الاختلاف الواقع في هذا الاسم ليس راجعاً إلى اختلاف العلماء فيه، إنما بسبب سوء طباعة هذه الكتب، وعدم الاعتناء بها، ولم يتيسر لي الوقوف على مخطوطات هذه الكتب، وقد أثبتُ ما في متن تاريخ بغداد. ينظر : تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١ الهامش، ترتيب المدارك ٢: ٥٦، الأنساب ٤: ٢٠٤، اللباب ٢: ٣٤٤- ٣٤٥.

(2) العُصْفُوري : - بضم العين وسكون الصاد المهملتين وفي آخرها الراء - هذه النسبة إلى جد يعقوب عصفور، ولم يذكر السمعانيّ في هذه النسبة إلاّ يعقوب، و أخاه علي، وابن أخيهم محمد بن عيسى بن شيبة . ينظر : الأنساب ٤: ٢٠٤، لب اللباب ٢: ١١٦.

(3) السَّدُوسِيّ : نسبةً إلى سَدُوس-بفتح أوله وضم الدال المهملة وسكون الواو ثم سين مهملة أيضاً-، هو ابن ذُهل، بطن من بكر بن وائل قال ابنُ حبيب : كل سدوسي في العرب فهو مفتوح إلاّ سُدوسي بن أصمع من طَيِّئ. ينظر : الإكمال ٤: ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، المؤتلف ٣ : ١٢٨٦، ١٢٨٨، التوضيح ٥ : ٦٩، مختلف القبائل ص ٢٩٢.

(4) لم أقف على ترجمة شداد.

(5) هو : أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، قال شجاع الذهلي : (إمام مصنف حافظ لم تدرك مثله)، مات سنة ٤٦٣ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٢٩

(6) هو : أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني أبو بكر، قال الخطيب : (كان ثقة ورعاً، متقناً متثبتاً فهماً لم نر في شيوخنا أثبت منه) مات سنة ٤٢٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ٣٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧: ٤٦٤.

(7) هو : عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة الخلاّل، قال الخطيب البغداديّ: (كان ثقة) مات سنة ٣٩٧ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٠: ٣٠١، سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٢.

(8) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

وهنا وقفتان :

الأولى : مع قول أحمد بن كامل القاضي[1]، فقد قال عند ذكره نسب يعقوب : ((عصفور بن شدّاد بن هميان السدوسي - مولى لهم-))[2]، وقد تبعه على ذلك القاضي عياض[3]، والسمعاني[4]، وفي كلامهم تجوّز؛ فإنَّ عصفوراً مولى لشداد بن هميان السدوسي، وليس ابناً له كما في وقع كلامهم، وكلام حفيد يعقوب بن شيبة صريحٌ في هذا.

الثانية : قال أبو سعيد بنُ يونس[5] : ((عصفور مولى هميان[6] بن عدي السدوسيّ))[7]، فجعل الولاءَ لوالد شداد هميان بن عدي، وليس هذا من التعارض والتناقض إذْ أنَّ ولاء عصفور لهميان بن عدي السدوسي وعائلته.

ومن كلام العلماء في اسمه ونسبه يتضح أنَّ أسرة يعقوب عربية بالولاء وليست عربية النسب فهي من موالي هميان بن عدي السدوسي وعائلته.

---

(١) هو : ابن كامل بن خلف الشَّجَري أبو بكر القاضي الإمام العالم قال الخطيب: (وكان من العلماء بالأحكام وعلم القرآن، والنحو ، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث)، مات سنة ٣٥٠. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ٣٥٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

(٣) ترتيب المدارك ٢: ٥٦، وعياض هو : ابن موسى اليحصبي أبو الفضل، قال الذهبي : (الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام)، مات سنة ٥٤٤ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢١٢

(٤) الأنساب ٤: ٢٠٤، والسمعاني هو : عبد الكريم بن محمد التميمي المروزي، قال ابن النجار : (كان مليح التصانيف،..حافظاً، واسع الرحلة، ثقة صدوقاً)، مات سنة ٥٦٢ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٣١٦.

(٥) هو : عبد الرحمن بن أحمد الصدفي أبو سعيد بن يونس، قال الذهبي : (إمام متيقظ، وتاريخه كثير الفوائد)، مات سنة ٣٤٧ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٣: ٨٩٨.

(٦) لم أقف على ترجمته، غير أنَّ له ذكراً في بعض كتب السير، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٦٤ هـ: أنَّ عبد الله بن الحارث لما تولى إمرة البصرة ولّى على شرطته هميان بن عدي السدوسي، وذكر في حوادث سنة ٨٤ هـ: أنَّ هميان بن عدي بعثه الحجاج إلى كرمان، فعصى هميانُ ومن معه، فوجه إليه الحجاج ابنَ الأشعث، فهذه الأخبار تدلُّ على أنَّ هميان من وجهاء وأشراف المجتمع. ينظر : تاريخ الطبري ٥: ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٧، ٦: ٣٢٩، البداية والنهاية ٨: ٢٣٨، ٩: ٣٢.

(٧) تاريخ بغداد ١١: ٤٣٦، الأنساب ٤: ٢٠٤، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣.

مـولـدُهُ، وموطنُـهُ :

اختُلِفَ في مولده على قولين :

القول الأوَّل : أنَّه وُلدَ سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقد نصَّ ذلك ابنُه أحمد، فقد نقل الخطيبُ في تاريخه عن حفيد يعقوب محمد بنِ أحمد بن يعقوب قال : ((سمعت أبي يقول : ولد أبي يعقوبُ بنُ شيبة في سنة اثنتين وثمانين ومائة))[1].

القول الثاني : أنَّه وُلدَ سنة أربع وثمانين ومائة، قال القاضي عياض : ((مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة، مع ابن عبد الحكم[2] في سنةٍ واحدة، وقال ابن عبد البر[3] : سنة أربع وثمانين))[4].

ولا شك أنَّ القول الأوَّل أرجح لأمرين :

الأمر الأوَّل : أنَّ ابنه أعرفُ وأقربُ إليه من غيرِهِ، ومن المتوقع أنْ يكونَ سمع ذلك منه أو من أهل بيته.

الأمر الثاني : لم يذكر ابنُ عبد البر مستنده في ذلك !.

ومما يوقفُ عنده قول الذهبيِّ في ترجمة يعقوب بن شَيْبَة : ((ولد في حدود المائة والثمانين))[5]، فلم يحدد وفاته بدقة كما ذكرها أحمد بن يعقوب _ كما تقدم _، مع أنَّه قد وقف على ترجمة يعقوب بن شَيْبَة في تاريخ بغداد كما هو واضح من ترجمته له؟، فيبدو أنَّه يكتب أحياناً من حفظه من غير مراجعة للكتب، أو بسبب قول ابن عبد البر في سنة مولده.

---

[1] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.

[2] هو : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي، قال ابن عبد البر : (كان فقيهاً نبيلاً)، مات سنة ٢٦٨ هـ. يُنْظر : الديباج المذهب ٢: ١٦٣.

[3] هو : يوسف بن عبد الله بن محمد النمري ابن عبد البر، قال الباجي : (أبو عمر أحفظ أهل المغرب)، مات سنة ٤٦٣ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٢٩.

[4] ترتيب المدارك ٢: ٥٩ ، الديباج المذهب ٢: ٣٦٤، ولم يذكر القاضي عياض الموطن الذي ذكر ابن عبد البر فيه هذا الكلام ، ولم أجده بعد البحث والتقصي.

[5] سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦.

وأما موطنه فقال الخطيبُ البغداديّ - بعد أن سرد اسم يعقوب ونسبه وكنيته- : ((من أهل البصرة...سكن بغداد وحدّث بها ...)) [1]، وكذلك قال السمعانيُّ في الأنساب [2]، فيظهر من كلام مترجميه أنّه من أهل البصرة ومواليدها، ثم سكن بغداد بعدُ، وقد رحل إلى سامرا مع السلطان ثم رجع إلى بغداد ومات بها قال حفيده : ((..لأنه كان وَجَّه إليّ فجاء بي إلى سامرا، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا فلما ثَقُلَ جاء بي إلى بغداد وتوفي ببغداد)) [3].

---

(1) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

(2) الأنساب ٤: ٢٠٤.

(3) تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

حالته الاجتماعية

أ- أُســــــرتـه :

لم أجد بعد البحث والتقصيّ كلاماً مفصّلاً عن أسرة يعقوب بن شَيْبَة، غير أنّ الذي يبدو أنّ أسرته من الأُسر التي لها عناية بالعلم وأهله، يدل على ذلك :

أ- بداية يعقوب في طلب الحديث وسماعه، فقد بدأ وعمره ثمانية عشر- كما سيأتي في مبحث طلبه للعلم-، وقد تعلم قبل ذلك مبادئ العلوم، فلا بدّ أنّ هناك من أسرته من يحثه ويشجعه على الطلب والعلم.

ومما يدل على ذلك أيضاً :

ب – أنّي وقفتُ على عددٍ من أفراد أسرته لهم عناية بطلب الحديث وعلومه؛ وهم :

١- علي بن شيبة بن الصلت أخو يعقوب بن شَيْبَة، سمع من يزيد بن هارون[١]، والحسن بن موسى الأشيب[٢] وغيرهما، وعنه عبد العزيز بن أحمد الغافقيّ[٣] وغيرُهُ، قال أبو سعيد بنُ يونس : ((بصريّ قدم مصر وسكنها وحدّث بها، وكان قدومه إلى مصر من بغداد، وتوفي بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائتين))[٤]، وليعقوب أخٌ آخر اسمه عيسى لم أقف على ترجمته، غير أنَّ له ابناً من المحدثين، وهو :

٢- محمد بن عيسى بن شَيْبَة بن الصَّلْت، توفي سنة ثلاثمائة، تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شَيْبَة -إنْ شاء الله-.

٣- وليعقوب بن شَيْبَة ابن اسمه أحمد لم أقف على ترجمته، ويظهر أنّه من أهل العلم؛ فقد

---

[١] هو : يزيد بن هارون السُّلمي الواسطي، قال ابن المديني : (ما رأيتُ أحفظ من يزيد بن هارون)، مات سنة ٢٠٦ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٤: ٣٣٧.

[٢] هو : أبو علي البغدادي، وثقه ابن معين، وابن المديني، مات سنة ٢٠٩ هـ. الخلاصة ص ٨١.

[٣] لم أقف على ترجمته.

[٤] تاريخ بغداد ١١: ٤٣٦، الأنساب ٤: ٢٠٤، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣.

وقفت له على ثلاث روايات : إحداهما عن شجاع بن مخلد[١]، والأخرى عن عبد الجبار بن عاصم[٢]، والثالثة عن يعقوب بن المُعَدّل[٣]، من رواية ابنه محمد[٤].

٤- و ليعقوب بن شَيْبَة حفيد من ابنه أحمد اسمه : محمد من كبار المحدثين، ومن طريقه يُروى «المسند»-تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شَيْبَة-.

٥- ولأحمد خال اسمه عبد الله بن هبيرة، قال الخطيب البغداديّ : « عبد الله بن هبيرة بن الصلت، أبو إسماعيل خال أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة سمع من يحيى بن معين، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة »[٥]،وروى عنه أيضاً يعقوب بن شَيْبَة[٦].

هذا ما وقفتُ عليه من أسرة هذا الإمام الكبير بعد البحث والتقصي، والله أعلم.

ب- حالته المادية :

قال الخطيب البغداديّ : « حدثني التنوخي[٧]، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف بن إسحاق البهلول[٨]، قال : حدثني أبي[٩]، قال : حدثني يعقوب بن شَيْبَة قال : أظل عيد من الأعياد رجلاً-يومي إلى أنه من أهل عصره- وعنده مائة دينار لا يملك سواها، فكتب إليه رجل من إخوانه يقول له: قد أظلنا هذا العيد ولاشيء عندنا ننفقه على الصبيان، ويستدعي

---

[١] هو : شجاع بن مخلد الفلاّس، نزيل بغداد، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة ٢٣٥ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٦٤، الخلاصة ص ١٦٣.

[٢] هو عبد الجبار بن عاصم النسائي، نزيل بغداد، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة ٢٣٣ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١١: ١١١.

[٣] لم أقف على ترجمته.

[٤] ينظر : تاريخ بغداد ١٤: ٢٦٢، تاريخ دمشق"ط" ٢٨: ٥٧، تاريخ بغداد ١٤: ٢٦٩.

[٥] تاريخ بغداد ١٠: ١٩٦.

[٦] تاريخ بغداد ٦: ١١٩، تهذيب الكمال ٢: ١٢١.

[٧] هو : أبو القاسم علي بن المُحسِّن التنوخي، قال الخطيب البغدادي : (كتبتُ عنه..وكان ..محتاطاً صدوقاً في الحديث) مات سنة ٤٤٧ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٢: ١١٥ .

[٨] قال الخطيب البغدادي : (كان سماعه صحيحاً..وكان حافظاً للقرآن، قرأه كله مراراً على ابن مجاهد) مات سنة ٣٧٧ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ٢٢١ - ٢٢٢.

[٩] تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبة.

منه ما ينفقه، فجعل المائة دينار في صرّة وختمها وأنفذها إليه، فلم تلبث الصُّرة عند الرجل إلاّ يسيراً حتى وردت عليه رقعة أخٍ من إخوانه، وذكر إضاقته في العيد، ويستدعي منه مثل ما استدعاه، فوجّه بالصرة إليه بختمها، وبقي الأول لاشيء عنده!، فكتب إلى صديق له وهو الثالث الذي صارت إليه الدنانير، يذكر حاله، ويستدعي منه ما ينفقه في العيد، فأنفذ إليه الصرة، بخاتمها، فلمّا عادت إليه صرته التي أنفذها بحالها، ركب إليه ومعه الصرة، وقال له : ما شأن هذه الصرة التي أنفذتها إليّ؟ فقال له: إنه أظلنا العيد؛ ولاشيء عندنا ننفقه على الصبيان ! فكتبت إلى فلان أخينا، استدعي منه ما ننفقه، فأنفذ إليّ هذه الصرة، فلما وردت رقعتك عليّ أنفذتها إليك، فقال : قم بنا إليه، فركبا جميعاً إلى الثاني ومعهما الصرة، فتفاوضوا الحديث، ثم فتحوها فاقتسموها أثلاثاً.

قال أبو الحسن: قال لي أبي: و الثلاثة: يعقوب بن شَيْبَة، وأبو حسان الزيادي القاضي[1]، وأُنسِيتُ أنا الثالث!))[2].

فظاهر هذه القصة أنّ يعقوب بن شَيْبَة كان خفيف ذات اليد، ليس عنده دنيا واسعة ولا أموال كثيرة، غير أنّ هناك نصوصاً أخرى تخالف هذا الظاهر جعلت الذهبيّ يقولُ في ترجمة يعقوب : ((له دنيا واسعة و تجمل))[3]، ويقول أيضاً : ((..قد كان يعقوب صاحب أموال عظيمةٍ، وحشمةٍ وحرمةٍ وافرة، بحيثُ إنّ حفيده حكى، قال : لّما ولدتُ عمد أبواي، فملآ لي ثلاثة خوابي ذهباً، وخبآها لي...وكان مولده قبل موت جدّه بنيف عشرة سنة))[4].

فمن تلك النصوص – غير ما ذكر الذهبيّ – قول أحمد بن كامل القاضيّ : ((كان يعقوب ..فقيهاً ثريّاً))[5]، وقول الأزهريّ : ((وبلغني أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً، أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزمه على ما خرج

---

[1] تأتي ترجمته في شيوخ يعقوب بن شيبة .

[2] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

[3] تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

[4] سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨–٤٧٩، وقول الذهبيّ :((بنيف عشرة سنة)) فيه نظر ذلك أنّ يعقوب بن شَيْبَة مات سنة ٢٦٢ هـ وحفيده –كما نصّ على ذلك – ولد سنة ٢٥٤ هـ فيكون الحفيد له دون العشر لما مات جده، فلعل الذهبي كتب هذا من حفظه – كما يفعل أحياناً–. وانظر تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

[5] تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢ هـ ص ٢٠٢.

عشرة آلاف دينار))[1].

والذي يظهر أنّ يعقوب بن شَيْبَة كان في أوَّل أمره خفيفُ ذاتِ اليد، ليس عنده كبير شيء، ثم أثرى بعدُ، ومما يدلُّ على ذلكَ أنه كان مقرباً للسلطان وحمله معه إلى سامرا في أخريات حياته- نصّ على ذلك حفيدُهُ كما تقدم[2]-، بل وكان مرشحاً لأعلى منصبٍ قضائي في الدولة العباسية- كما سيأتي[3]- وا لله أعلم.

وهذه القصةُ العظيمةُ تبيّن مدى ما يتحلى به هؤلاء الثلاثة من شدة إيثارٍ، وكرم نفسٍ، وحسن صحبةٍ، فمع تلك الحاجة الشديدة، والوقت الحرج- الذي يعذر فيه المرء-، يؤثر بعضهم بعضاً، ويقدم حاجة أخيه المسلم على حاجة نفسه، فهذه القصة تحمل في طياتها معاني سامية جديرةٌ بالتأمل و الإقتداء.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

(٢) ينظر ص ٢٩.

(٣) ينظر ص٨٨.

طلبه للعلم، وسؤالا ته، ورحلاته

لم تذكر كتبُ التراجمِ كبيرَ شيءٍ عن بدايةِ يعقوب في الطّلب غير أنَّ الذي يظهر أنّه بدأ بطلب الحديث وعُمُره آنذاك ثمانية عشر عاماً، ذلكَ أنه سمع من علي بن عاصم[1]، ويوسف بن يعقوب[2]، وقد توفيا سنة إحدى ومائتين -وهما أقدمُ شيوخهِ وفاةً-، ومن المعلوم أنّ يعقوب بن شَيْبَة ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد الهجرة، فيكون سِنّه حين مات شيخاه تسعةَ عشر عاماً، ولابدَّ أنه سمع منهما قبل ذلك أيّ في سنة مائتين على أقلِ تقدير، قال الذهبيُّ : ((وسماعاتهُ على رأسِ المائتين))[3].

وكانتْ طريقةُ المتقدمين في الطَّلب أنهم لا يبدؤون بسماع الحديث حتى يتعلموا مبادئ العلوم ويحفظوا القرآن الكريم أو بعضه، قال ابن أبي حاتم[4] : ((لم يدعني أبي أطلب الحديث حتى قرأتُ القرآن على الفضل بن شاذان[5]))[6]، وفي قصة عبد ا لله بن داود الخُرَيبي[7] مع أبي العَيْناء[8]، ما يدلُ على ذلك؛ فقد أراد أبو العَيْناء أن يسمع من الخريبي فطلب منه الخريبيُّ أن يحفظ القرآن أولاً ثم يتعلم الفرائض والعربية[9] .

---

(1) هو : علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، قال ابن حجر : (صدوق يخطيء ويصر ورمي بالتشيع)، مات سنة ٢٠١ هـ. ينظر : التقريب ص ٤٠٣، الخلاصة ص ٢٧٥.

(2) هو : يوسف بن يعقوب السدوسي البصري، وثقه أحمد، مات سنة ٢٠١ هـ. ينظر : التقريب ص ٦١٢، الخلاصة ص ٤٤١.

(3) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٤٧٦.

(4) هو : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، قال أبو الحسن بن القطان : (إمام من أئمة خراسان، كثير التصنيف)، مات سنة ٣٢٧ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٣: ٨٢٩، طبقات الشافعية للسبكي ٣: ٣٢٤.

(5) هو : الفضل بن شاذان بن عيسى المقرئ أبو العباس، قال ابن أبي حاتم : (كتب عنه أبي، وكتبتُ عنه، وهو صدوق) لم أقف على سنة وفاته. ينظر : الجرح والتعديل ٧: ٦٣.

(6) سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٦٥.

(7) هو : عبد ا لله بن داود بن عامر الهمدانيّ كوفي، قال ابن سعد : (كان ثقة عابداً ناسكاً)، مات سنة ٢١٣. ينظر : تاريخ دمشق"ط" ٢٨: ١٩، طبقات ابن سعد ٧: ٢٩٥.

(8) هو : محمد بن القاسم البصري، قال الذهبي : (العلامة الأخباري) ، مات سنة ٢٨٣ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٠٨، تذكرة الحفاظ ٢: ٦١٢.

(9) تاريخ دمشق"ط" ٢٨: ٢٩-٣٠.

وقد أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء، قال الخطيب البغداديّ : «ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث، ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله -عز وجل-، إذ كان أجل العلوم، وأولاها بالسبق والتقديم..»[1].

وقال ابن عبد البر : «طَلَبُ العلمِ درجاتٌ ومناقل ورُتَب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف- رحمهم الله- ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلّ، ومن تعداه مجتهداً زلَّ، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه..»[2] ، فالحاصل أنَّ الدارج عند السلف الترتيب في طلب العلم، فلا يبدؤون بطلب الحديث حتى ينتهوا من تعلم القرآن ذلك أنَّ الحديث يحتاج إلى وقتٍ طويلٍ في طلبه، ومذاكرة دائمة لحفظه، فيعقوب بن شَيْبَة لابد أنه سار على هذا المنهجِ السليمِ في طلب العلم.

ومما يدلُ على حرص يعقوب بن شيبة الشديد على طلبِ العلمِ :

- كثرةُ شيوخه، فقد بلغ عدد شيوخه- الذين وقفتُ عليهم- أكثر من مائتين وخمسين شيخاً، بل يزيدون ولاشك أنّ هذا عددٌ كبيرٌ.

- ومن شدة حرصه على العلم أيضاً : أنه يروي أحياناً عن بعض من سمع منهم بواسطة؛ إمّا واحد أو اثنان !، من ذلك ما رواه ابن عديّ قال : «حدثنا ابن العرَّاد[3]، حدثنا يعقوب بن شَيْبَة قال : قلتُ ليحيى بن معين:..- ثم روى ابن عديّ قال- حدثنا ابن العراد، حدثنا يعقوب بن شَيْبَة ، حدثني محمد بن إسماعيل[4]، عن أبي داود[5] قال : سمعت يحيى بن معين..»[6] فهنا تراه يروي عن ابن معين بواسطة اثنين مع أنه سمع منه كما في النص الذي قبله، وكذلك الحال مع ابن المديني فهو يروي عنه أحياناً بواسطة مع أنَّه سمع منه، فهو يرضى

---

(1) الجامع لأخلاق الراويّ وآداب السامع ١: ١٠٦.

(2) جامع بيان العلم وفضله ٢: ١١٢٩.

(3) تأتي ترجمته في تلاميذ يعقوب بن شيبة .

(4) هناك عدة رجال بهذا الاسم، ولم يتبين لي أيهم .

(5) لم أعرفه.

(6) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٤١٥.

بنزول السند مقابل العلم والفائدة.

- ومما يدل على حرصه على العلم وشدة طلبه له: تلك الأسئلة الدقيقة في الحديث وعلومه التي كان يوجهها إلى شيوخه، ومعلوم أنّ السؤال مفتاح للعلم، ودالٌّ على حرص صاحبه ونَهَمِه على العلم، وقد عقد الأئمة في كتبهم أبواباً تتعلق بحمد السؤال، وكيفية طرحه، فقال ابن عبد البر : « باب حمد السؤال والإلحاح في طلب العلم وذم ما منع منه »[1] ثم ذكر أحاديث تتعلق بحمد السؤال وآثاراً كثيرة عن الصحابة والتابعين تحث على السؤال، منها قولُ ابنِ شهاب الزهريّ[2] : « العلمُ خزانةٌ، مفتاحه المسألةُ » وقول الأصمعيّ[3] لّما سئل بم نلتَ ما نلت ؟ قال : « بكثرة سؤالي، وتلقفي الحكمة الشرود » وممن ذكر آداب السؤال الخطيبُ البغداديّ في الجامع[4].

وإمامُنا يعقوب بنُ شَيْبَة كان كثيراً ما يسألُ علي بن المديني، ويحيى بن معين، عن الرجال وعلل الأحاديث ومباحث تتعلق بمصطلح الحديث، فمن تلك السؤالات :

١- قوله : قلتُ ليحيى بن معين : تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين[5] ينتقيهم ؟ فقال -برأسه- : أيّ لا، قال يعقوب: وسمعتُ علي بن المديني يقول: كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، ولا نعرف أحداً أوَّل منه، محمد بن سيرين ثم كان أيوب[6]، وابن عون[7]، ثم

---

[1] جامع بيان العلم وفضله ١: ٣٧٣.

[2] هو : محمد بن مسلم الزهري، قال مالك : (بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير)، مات سنة ١٢٥ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ١٠٨.

[3] هو : عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، وقال ابن حجر: (صدوق سني)، مات سنة ٢١٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٣٦٤.

[4] الجامع لأخلاق الراوي ١: ٢٠٢.

[5] هو : محمد بن سيرين الأنصاري، قال ابن حبان : (كان من أورع التابعين، وفقهاء البصرة وعبادهم) ، مات سنة ١١٠ هـ. ينظر : مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨.

[6] هو : أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري، قال شعبة : (كان أيوب سيد العلماء)، مات سنة ١٣١ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ١٣٠.

[7] هو : عبد الله بن عون البصري، قال يحيى بن معين: (ثقة في كل شيء) ، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٦: ٣٦٤.

كان شعبة[(١)]، ثم كان يحيى بن سعيد[(٢)]، وعبد الرحمن[(٣)]، قلت لعلي: فمالك بن أنس[(٤)] ؟ فقال أخبرني سفيان بن عيينة قال : ما كان أشد انتقاء مالك الرجال.[(٥)]

٢- وقوله أيضاً : قلتُ ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟ قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبيّ[(٦)]، وهؤلاء أهل العلم، فهو غير مجهول، قلتُ : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب[(٧)]، وأبي إسحاق[(٨)] ؟ قال : هؤلاء يروون عن مجهولين.

قال ابن رجب : « وهذا تفصيلٌ حسنٌ، وهو يخالفُ إطلاقَ محمد بن يحيى الذهلي[(٩)]، الذي تبعه عليه المتأخرون، أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلاّ برواية رجلين فصاعداً عنه »[(١٠)].

٣- وقوله أيضاً : سألت يحيى بن معين عن التدليس ؟ فكرهه وعابه، قلت له : فيكون المدلس حجة فيما روى حتى يقول : حدثنا أو أخبرنا ؟ فقال : لا يكون حجة فيما دلس فيه، قال يعقوب : وسألتُ علي بن المديني عن الرجل يدلس، أيكون حجة فيما لم يقل :

---

(١) هو : شعبة بن الحجاج أبو بسطام، قال الثوري : (شعبة أمير المؤمنين في الحديث)، مات سنة ١٦٠ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ٧: ٢٠٢.

(٢) هو : القطان، تقدمت ترجمته.

(٣) هو : عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري، قال ابن المديني : (لو حلفتُ بين الركن والمقام لحلفتُ أني لم أر مثل عبد الرحمن)، مات سنة ١٩٨ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ١: ٢٥١، سير أعلام النبلاء ٩: ١٩٢.

(٤) هو : مالك بن أنس الأصبحي، قال ابن حجر : (إمام دار الهجرة، ورأس المتقنين، وكبير المتثبتين)، مات سنة ١٧٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥١٦.

(٥) شرح علل الترمذيّ ١: ٣٥٥.

(٦) هو : عامر بن شراحيل الشعبيّ، قال مكحول : (ما رأيت أعلم من الشعبي)، مات سنة ١٠٣ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ٧٩.

(٧) هو : أبو المغيرة سماك بن حرب الذهلي البكري الكوفي مات سنة ١٢٣ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٥٥.

(٨) هو : عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، وقال أبو حاتم: (ثقة، يشبه الزهري في الكثرة) ، مات سنة ١٢٩ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٦: ٢٤٦، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٩٢.

(٩) هو : محمد بن يحيى النيسابوري، وقال أبو حاتم: (هو إمام أهل زمانه)، مات سنة ٢٥٨ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٢ :٥٣٠.

(١٠) شرح علل الترمذيّ ١: ٣٧٧.

حدثنا ؟ فقال : إذا كان الغالبُ عليه التدليس فلا، حتى يقولَ : حدثنا.[1]

٤- وقوله : سمعت يحيى بن معين يقول : كان جعفر بن بُرْقَان[2] أمياً، فقلت له: جعفر بن بُرْقَان كان أمياً ؟ قال : نعم، فقلت له : فكيف روايته ؟ فقال : كان ثقة صدوقاً، وما أصح روايته عن ميمون بن مهران[3] وأصحابه، فقلتُ : أمَا روايته عن الزهري فليست مستقيمة ؟ قال : نعم، وجعل يضعف روايته عن الزهري[4].

٥- وقوله أيضاً : سألت يحيى بن معين عنه- يعني ابن إسحاق[5]- فقلت : في نفسك من صدقه شيء ؟ فقال : لا وهو صدوق[6].

٦- وقوله أيضاً : سألتُ يحيى بن معين عنه- عن حجاج بن نُصَيْر[7]- فقال : كان شيخاً صدوقاً، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة، كان لا بأس به، قال يعقوب : يعني أنه أخطأ في أحاديث من أحاديث شعبة[8]

٧- وقوله : سألتُ يحيى بن معين عن علي بن عاصم، فقال : ليس بشيء، ولا يحتج به، قلتُ : وما أنكرت منه ؟ قال : الخطأ والغلط، قلتُ : ثم شيء غير هذا ؟ قال : ليس ممن يكتب حديثه[9].

---

(١) التمهيد ١: ١٧-١٨، الكفاية ٥١٦-٥١٧.

(٢) هو : جعفر بن بُرْقَان - بضم الموحدة وسكون الراء - الكلابي، قال ابن حجر: (صدوق، يهم في حديث الزهري)، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : التقريب ص ١٤٠.

(٣) هو : ميمون بن مهران الرقي، قال أحمد : (هو أوثق من عكرمة)، مات سنة ١١٧ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٨: ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ٥: ٧١.

(٤) الكامل ٢: ١٤٠، تهذيب الكمال ٥: ١٤، شرح علل الترمذي ٢: ٧٩١.

(٥) هو : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، وقال علي بن المديني: (حديثه عندي صحيح)، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١ :٢١٤، سير أعلام النبلاء ٧: ٣٣.

(٦) تاريخ بغداد ١: ٢٣١؛ الكامل ٦: ١٠٦.

(٧) هو : حجاج بن نُصَيْر - بضم النون- القيسي البصري، قال ابن حجر: (ضعيف كان يقبل التلقين)، مات سنة ١٣١ هـ. ينظر : التقريب ص ١٥٣.

(٨) تهذيب الكمال ٥: ٤٦٤.

(٩) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٠.

٨- وقوله : قلتُ لعلي بن المديني : رواية سماك عن عكرمة[١]؟ فقال : مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول : عن ابن عباس؛ إسرائيلُ[٢] وأبو الأحوص[٣].[٤]

وقوله أيضاً : سألتُ علي بن المديني عن ابن إسحاق؛ قلت : كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح ؟ فقال : نعم حديثه عندي صحيح، قلت له: فكلام مالك فيه ؟ قال عليّ : مالك لم يجالسه و لم يعرفه..قلتُ له : فهشام بن عروة[٥] قد تكلم فيه، فقال عليّ : الذي قال هشام ليس بحجة.[٦].

٩- وقوله أيضاً : سألتُ علي بن المديني، قلتُ له : ما تقول في عبد الله بن عبد الله الرازي[٧] ؟ فقال لي : معروفٌ، روى عنه الأعمش[٨]، وابن أبي ليلى[٩]، وفطر[١٠]، وحجاج[١١].[١٢]

---

[١] هو : عكرمة البربري أبو عبد الله، مولى ابن عباس، قال أبو الشعثاء : (هو أعلم الناس)، مات سنة ١٠٥ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ٩٥.

[٢] هو : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال ابن معين :(ثقة)، مات سنة ١٦٢ هـ. ينظر : تهذيب الكمال ٢: ٥١٥.

[٣] هو : سلاّم بن سُليم الكوفي، قال ابن معين :(ثقة متقن)، مات سنة ١٧٩. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ٢٥٠.

[٤] تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

[٥] هو : هشام بن عروة القرشي، وقال أبو حاتم: (ثقة إمام في الحديث)، مات سنة ١٤٦ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٩: ٦٣، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٤.

[٦] تاريخ بغداد ١: ٢٢٩.

[٧] هو : أبو جعفر مولى بني هاشم القاضي، قال أحمد :(ثقة). ينظر : تهذيب الكمال ١٥: ١٨٣.

[٨] هو : سليمان بن مهران الكوفي، قال يحيى القطان : (كان علاّمة الإسلام)، مات سنة ١٤٨ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٣.

[٩] هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، قال العجلي : (كان فقيهاً، صدوقاً، صاحب سنة)، مات سنة ١٤٨ هـ. ينظر : معرفة الثقات ١ :٢٤٤.

[١٠] هو : فطر بن خليفة المخزومي، قال أحمد : (ثقة)، مات سنة ١٥٥ هـ. ينظر : الخلاصة ص ٣١١.

[١١] هو : حجاج بن أرطاة الكوفي، قال أبو حاتم : (صدوق يدلس)، مات سنة ١٤٩. ينظر : الجرح والتعديل ٣: ١٥٤، تذكرة الحفاظ ١: ١٨٦.

[١٢] تاريخ بغداد ١٠: ٥.

١٠- وقوله أيضاً : قلتُ لعلي بن المديني : من تقدم في الزهري ؟ قال : أما أنا فإني أقدم سفيان بن عيينة، ثم قال علي : الذي سمع سماعاً لا يشك فيه، ولم يتكلم فيه أحد، ولم يطعن فيه طاعن، زياد بن سعد[١]، وسفيان بن عيينة.[٢]

١١- وقوله أيضاً : قلتُ لعلي بن المديني : كم سمع الأعمش من مجاهد[٣]؟ قال : لا يثبت منها إلاّ ما قال سمعتُ هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القَتّات[٤].[٥]

١٢- وقوله أيضاً : قلتُ لعلي بن الديني : عطاء الخراساني ابنُ مَنْ هُوَ ؟ قال : ابنُ ميسرة [٦].

١٣- وقوله أيضاً : قلتُ لابن المديني : يقال عن الحسن[٧] : أخذتُ بحجزة سبعين بدرياً، فقال : هذا باطل، أحصيتُ أهل بدر الذين يروي عنهم فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون[٨].

وبتأمل أسئلة يعقوب بن شَيْبَة لشيوخه نلحظ فيها ما يلي :

١- دقة أسئلة يعقوب بن شَيْبَة لشيوخه مما يدل على براعته في العلم.

٢- إتباعه أسلوب الحوار والمناقشة.

٣- أنّ نفس أسئلة يعقوب بن شَيْبَة لا تخلو من فوائد في الرجال والعلل والمصطلح.

٤- توضيحه لبعض أجوبة شيوخه مثل سؤال رقم ٦.

---

[١] هو : زياد بن سعد الخراساني، قال النسائي: (ثقة ثبت). ينظر : تهذيب الكمال ٩: ٤٧٤.

[٢] تاريخ بغداد ٩: ١٧٨.

[٣] هو : مجاهد بن جبر المكي، قال قتادة : (أعلم من بقي بالتفسير مجاهد)، مات سنة ١٠٣ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ٩٢.

[٤] هو : أبو يحيى القتات الكوفي مختلف في اسمه، قال ابن حجر: (لين الحديث). ينظر : التقريب ص ٦٨٤، الخلاصة ص ٤٦٣.

[٥] تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٥.

[٦] تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣.

[٧] هو : الحسن بن أبي الحسن البصري، قال ابن سعد : (كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجةً..) ، مات سنة ١١٠ هـ. ينظر : طبقات بن سعد ٧: ١٥٧.

[٨] سير أعلام النبلاء ٤: ٥٦٦- ٥٦٧.

أمّا ما يتعلق برحلاته لطلب العلم فلاشك أنّ الرحلة في طلب الحديث سنة عند المحدثين، وقد رحل الصحابةُ والتابعون ومن بعدهم في طلب العلم، وعقد الأئمة في كتبهم أبواباً في الحث على الرحلة في طلب العلم، وآداب الرحلة ومنهم الخطيب البغداديّ في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»[1]، وأيضاً ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم وفضله»[2]، بل قد أفرد الخطيب البغداديّ كتاباً سماه «الرحلة في طلب الحديث».

والحق أن مصادر ترجمة يعقوب بن شَيْبة لم تذكر شيئاً عن رحلاته، ولكن من خلال سيرته يتبين أنه سمع بالبصرة -فهو من أهلها في الأصل- وسمع ببغداد - فهي مسكنه ومقره- ورحل إلى سامرا مع السلطان -كما تقدم - قال الخطيب البغداديّ : «من أهل البصرة..- إلى أن قال - سكن بغداد وحدث بها، وسر من رأى »[3] وسيأتي في مبحث شيوخه أنّ عدد شيوخه البغداديين ثمانية عشر ومائة شيخ (١١٨)، والبصريين واحد وستون شيخاً (٦١)، والكوفيين خمسة وعشرون شيخاً (٢٥)، والمدنيين ستة شيوخ (٦)، والمكيين ثلاثة شيوخ (٣)، وهناك شيخ واحد من كلٍ من: مصر و واسط و قزوين و مرو والمصيصة، وهناك شيوخ لم أستطع معرفة بلدانهم يبلغ عددهم عشرين شيخاً.

فالذي يبدو أنّ يعقوب بن شَيْبة لم يرحل إلى غير البلدان التي ذكرتها -البصرة، وبغداد، وسامرا-، وسبب ذلك فيما يظهر أنه عاش في بغداد وهي دار الحديث في ذلك الوقت، وإليها يرد جميع الحفاظ والمحدثين، ومعلوم أنّ الرحلة إنّما هي لطلب الحديث وعلو السند ولقاءِ الحفاظ، فإذا وجدت هذه في بلد المحدث فلا فائدة من الرحلة حينئذٍ قال الخطيب البغداديّ : «المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة ، والاقتصار على ما في البلد أولى »[4]

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١: ٢٠٢.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١: ٣٨٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢: ٢٢٣.

– شيوخه وأبرز من تأثر بهم

مما يدلُ على كثرةِ الطلب والعنايةِ به عند المحدثين كثرةُ الشيوخ، وقد تنافس المحدثون في كثرةِ السّماع وتفاخروا به، وألّف كثيرٌ منهم مشيخات ومعاجم جمعتْ أسماءَ شيوخهم وشيئاً من مروياتهم عنهم.

وكان لإمامنا النصيبُ الأوفر من هذا الخير، فهو يُعَدُّ من المكثرين من الشيوخ؛ خاصّةً وأنه عُمّر طويلاً وسمع مبكراً، قال الحافظ ابن حجر[1] عن يعقوب : « أقدمُ سنّاً و سماعاً وأعلى رجالاً من البخاريِّ _ إمامِ الترمذيّ[2] _ وإن تأخرتْ وفاته بعده ستَ سنين »[3].

وقد بلغ عدد شيوخ يعقوب الذين أحصيتهم أكثر من خمسين ومائيّ شيخ، وهؤلاء الشيوخ ليسوا على درجةٍ واحدةٍ من حيثُ الاستفادة منهم، فأبرز من تأثر بهم يعقوب في علم الحديث علي بن المديني، ويحيى بن معين، يظهر ذلك من كَثْرة نقله عنهما، ومن كَثْرة سؤالاته لهما، ومِنْ تقَاربِ منهجه في ألفاظه وأحكامه على الرجالِ من مَنْهَجِهما.

لذا بدأتُ بهما في التعريف، ثم ذكرتُ بقية الشيوخِ الذين تأثر بهم مرتبين على حروف المعجم مترجماً لهم بترجمة موجزةٍ تبين مولدهَم ووفاتهم، وبعضَ شيوخهم، وبعضَ تلاميذهم، وثناءَ العلماء عليهم، ونوعية نقل يعقوب عنهم، وطريقته في ذلك، ثم سردتُ بعد ذلك شيوخه حسب ترتيب حروفِ المعجمِ، والله الموفق .

---

(1) هو : أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، قال أبو الفضل العراقي : (الحافظ المتقن الناقد الحجة)، مات سنة ٨٥٢ هـ. انظر : الجواهر والدرر ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

(2) هو : محمد بن عيسى الترمذي، صاحب السنن، قال الإدريسي : (كان يضرب به المثل في الحفظ)، مات سنة ٢٧٩ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٧٠.

(3) النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٩.

أبرز شيوخ يعقوب :

١- علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينيّ (١٦١- ٢٣٤)[١] .

سمع من حماد بن زيد[٢]، وهشيم[٣]وغيرهما، وعنه البخاريّ، والذهلي، وغيرهما، وحَسْبُ هذا الإمامِ فضلاً وفخراً قولُ الإمامِ البخاريِّ : ((ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلاّ عند عليّ بن المدينيّ))[٤]، وقولُ النسائيِّ[٥] : ((كأنَّ علي بن المديني خُلق لهذا الشأن))[٦]، وكان رحمه الله إماماً في معرفة علل الأحاديث _ التي هي أدق أنواع علوم الحديث _ حتى قال ابن حبان[٧]: ((كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٨].

وله مصنفاتٌ كثيرةٌ سرد أبو عبد الله الحاكم[٩] منها تسعةً وعشرين كتاباً[١٠]، وقال الخطيب البغدادي : ((فجميع هذه الكتب انقرضت، رأينا منها أربعةَ كتبٍ أو خمسةٍ))[١١]، وقد طُبع منها كتابُ ((العلل))[١٢]، وكتاب ((تسمية من روي عنه من أولاد

(١) ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١: ٤٣٦، الأنساب ٤: ٢٠٤، تاريخ الإسلام وفيات ٢٧٢ ص ٤٠٣.

(٢) هو : حماد بن زيد بن درهم البصري، قال ابن مهدي : (ما رأيتُ أحداً أعلم بالسنة منه)، مات سنة ١٧٩ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٣: ١٧٦، تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٨.

(٣) هو : هشيم بن بشير السلمي، قال أبو حاتم :(لا يسأل عنه في صدقه، وأمانته، وصلاحه)، مات سنة ١٨٣ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٢٨٧.

(٤) أسامي من روى عنهم البخاري ص ١٥٢، تاريخ بغداد ٢: ١٧.

(٥) هو : أحمد بن شعيب النسائي، قال ابن حجر : (الحافظ، صاحب السنن)، مات سنة ٣٠٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٨٠.

(٦) تاريخ بغداد ١١: ٤٦١.

(٧) هو : محمد بن حبان البستي، قال الخطيب : (كان ثقة نبيلاً فهماً)، مات سنة ٣٥٤ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٦: ٩٢، تذكرة الحفاظ ٣: ٩٢٠.

(٨) الثقات ٨: ٤١٩.

(٩) هو: محمد بن عبد الله الضبي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك، قال الخطيب : (كان الحاكم من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ)، مات سنة ٤٠٥ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٥: ٤٧٣.

(١٠) معرفة علوم الحديث ص ٧١-٧٢.

(١١) سير أعلام النبلاء ١١: ٦٠.

(١٢) حققه د. محمد مصطفى الأعظمي.

العشرة))[1].

نَقَلَ عنه يعقوبُ في الحكمِ على الأحاديث، وعللِ الأحاديث، والجَرْح والتَّعْديل، وفي التدليس، والجهالة، وأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، ووفياتهم، وطبقات الرواة، وسِيَرهم، وسماع بعضهم من بعض.

و نَقْلُ يعقوب بن شَيْبَة عن علي بن المديني له عدةُ صور :

أ- الرواية عنه مباشرة- وهو الغالب-.

ب- سؤاله، وتقدم ذكر سؤالات يعقوب لعلي بن المديني .

ج- النَقْلُ عنه بواسطة، والوسائط هما : عبد الرحمن بن محمد[2]، ومحمد بن عمر[3].

٢- يحيى بن معين أبو زكريا المُريّ مولاهم (١٥٨ - ٢٣٣)[4].

سمع من ابن المبارك[5]، ويحيى بن أبي زائدة[6] وغيرهما، وعنه البخاريّ، ومسلم، وغيرهما، قال النسائيُّ عنه : ((أحد الأئمة في الحديث))[7].

وقد طبع له عدة كتب وهي عبارة عن نقول تلاميذه عنه، من ذلك :

---

(١) حققه د. باسم الجوابرة..

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو : محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني، كان فصيحاً، جواداً، مقداماً في الحروب، مات سنة ٢٩٣ هـ. يُنْظر : تاريخ جرجان ص ٣٩٠.

(٤) ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤: ١٧٧ ، تهذيب الكمال ٣١: ٥٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١١: ٧١.

(٥) هو : عبد الله بن المبارك الحنظلي، قال شعبة : (ما قدم علينا مثل ابن المبارك)، مات سنة ١٨١ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٣٧٨.

(٦) هو : يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة الهمداني الكوفي، قال ابن المديني : (لم يكن بالكوفة بعد سفيان الثوري أثبت منه)، مات سنة ١٨٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٤ .

(٧) تاريخ بغداد ١٤: ١٨٤.

((التاريخ)) رواية الدوري[1]، ورواية الدارمي[2]، و((سؤالات ابن الجنيد[3] لـه))، و((معرفة الرجال)) رواية ابن محرز[4]، و((من كلام أبي زكريا)) روايـة الدقـاق[5]، وروايـة أبـي هاشـم الطبراني[6]، وله مسند مخطوط[7]، وقد نَقَلَ عنه ابن عساكر[8] في ٢١٦٠ موضعاً[9].

نَقَلَ عنه يعقوب بن شيبة في الجَرْح والتَّعْديل، وفي التدليس، وفي الجهالة، وفي أسماء الـرواة وكناهم وأنسابهم، وفي وفياتهم، وفي طبقات الرواة، وسيرهم، وسمـاع بعضهـم مـن بعـض، وهي مذكورة في ثنايا البحث.

و نَقْلُ يعقوب بنِ شَيْبَة عن يحيى له عدةُ صورٍ :

أ- الرواية عنه مباشرة- وهو الغالب-.

ب- سؤاله، وتقدم ذكر سؤالات يعقوب ليحيى بن معين.

ج- النَقْلُ عنه بواسطة، والوسائط هم : أحمد بن العباس[10]، وعبد الله بـن الحسـن[11]،

---

[1] هو : عباس بن محمد بن عبد العظيم الدُّوري، قال النسـائي : (ثقـة)، مـات سنة ٢٧١ هـ . ينظـر : تـاريخ بغداد ١٢: ١٤٤.

[2] هو : عثمان بن سعيد الدارمي، قال الجارودي : (كان إماماً يُقتدى بـه في حياتـه، وبعـد مماتـه)، مـات سنة ٢٨٠ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ٣١٩.

[3] هو : إبراهيم بن عبد الله الختلي، قال الذهبي : (الشيخ الإمام الحافظ..)، مات سنة ٢٦٠ هـ تقريبـاً. ينظـر : سير أعلام النبلاء ١٢: ٦٣١.

[4] هو : أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز أبو العباس البغدادي. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ٨٣.

[5] هو : يزيـد بـن الهيثـم البـادي الدقـاق، قـال الخطيـب : (كـان ثقـة)، مـات سـنة ٢٨٤ هـ. ينظـر : تـاريخ بغداد ١٤: ٣٤٩.

[6] هو : هاشم بن مرثد الطبراني، قال الخليلي : (ثقـة لكنـه صـاحب غرائـب)، مـات سـنة ٢٧٣ هـ. ينظـر : الإرشاد ٢: ٤٨٤.

[7] تاريخ التراث العربي ١: ٢٠١، مقدمة تاريخ أبي سعيد الطبراني ص ٥٠٤.

[8] هو : علي بن الحسن الدمشقي المعروف بابن عساكر، قـال السـمعاني : (حـافظ، ثقـة، متقـن)، مـات سنة ٥٧١ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠: ٥٥٤.

[9] جهود ابن عساكر في الحديث ص ٢٠٧.

[10] لم يتبين لي من هو.

[11] لم أقف على ترجمته.

وعبد الله بن شعيب الصابوني[1]، وعبد الله بن هبيرة بن الصلت، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن عمر الجرجاني، ومفضل بن غسان[2].

٣- أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١)[3].

سمع هشيماً، وابنَ عيينة، وعبد الرزاق[4] وغيرهم، وعنه البخاريّ، ومسلم، و أبو داود[5] وغيرهم.

قال الشافعي[6] : «خرجت من بغداد ؛ فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل»[7]، وقد ذكر الخطيب أن يعقوب بن شَيْبَة ربما دلّس اسم الإمام أحمد فيقول حدثنا أحمد بن هلال[8]، وسيأتي الكلام على هذا في الباب الثاني.

وطبع من كتبه «المسند»، و«الزهد»، و«الورع»، و«الأيمان»، و«الأشربة»، و«العلل ومعرفة الرجال»، نَقَلَ عنه ابن عساكر (١٢٣٥) نصاً[9]، و نَقَلَ عنه الخطيبُ البغدادي (٥٧٣) نصاً[10].

نَقَلَ عنه يعقوب في الجَرْح والتَّعْديل، وفي الوفيات، وفي التمييز بين الرواة[11].

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) هو : مفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي البصري سكن بغداد وحدث بها، قال الخطيب : (كان ثقة). يُنْظر : تاريخ بغداد ١٣: ١٢٤.

(3) ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤: ٤١٢ ،تهذيب الكمال ١: ٤٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١١: ١٧٧.

(4) هو : عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال أحمد : (كان يحفظ حديث معمر)، مات سنة ٢١١ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٥٦٣.

(5) هو : سليمان بن الأشعث السجستاني، قال ابن حجر : (ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها من الكتب، من كبار العلماء)، مات سنة ٢٧٥ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٥٠.

(6) هو : محمد بن إدريس الشافعي، الإمام المشهور، مات سنة ٢٠٤ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٠: ٥ -٩٩.

(7) تاريخ بغداد ٤: ٤١٩.

(8) الكفاية ص ٣٧٠ ، موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٤٥١.

(9) جهود ابن عساكر ص ٢١٥.

(10) موارد الخطيب البغدادي ص ٣٤٢.

(11) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ١٣٤، و ٣٥: ١٨٢، و ٢٥: ٢٦٦، الموضح ١: ٢٢٨، تهذيب الكمال ٢١: ٢٧٠، و ٢٣: ٢٠٦ وغير ذلك.

٤- أحمد بن المُعَذَّل بن غيلان العبديّ البصري[١].

سمع من الزهراني[٢]، وابن الماجشون[٣]، وغيرهما، وعنه إسماعيل القاضي[٤]، ويعقوب بن شيبة وغيرهما، قال الذهبيّ : ((قد كان ابن المعَذَّل من بحور العلم..))[٥]، وعليه تفقه يعقوب بن شَيْبَه قال أحمد بن كامل: ((وكان يعقوب من فقهاء البغداديين ؛ على قول مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المُعَذَّل والحارث بن مسكين..))[٦]، وقد ذكر الذهبيُّ أنَّ يعقوب أخذ الوقف عن شيخه أحمد[٧]، وسيأتي الكلام على ذلك في عقيدته، وأنّه أخذ الوقف عن غير واحد من شيوخه، له كتاب ((فضائل القرآن))[٨]، نَقَلَ عنه يعقوب بن شَيْبَة في الأنساب[٩].

٥- الحارث بن مسكين بن محمد أبو عمرو مولى زَبّان الأمويّ (١٥٤-٢٥٠)[١٠].

سمع من سفيان بن عيينة، والزهرانيّ وغيرهما، وعنه أبو داود، والنسائي وغيرهما، قال الخطيب : ((كان فقيهاً ثبتاً..))[١١]، وتقدم قول أحمد بن كامل القاضي بأنَّ يعقوب من كبار أصحاب الحارث، وليعقوب أسئلة في الفقه سألها الحارث[١٢].

---

(١) ينظر ترجمته في : تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١- ٢٤٠ ص ٥٢، سير أعلام النبلاء ١١: ٥١٩.

(٢) هو : بشر بن عمر الزهراني، قال ابن حجر: (ثقة)، مات سنة ٢٠٧ هـ. ينظر : التقريب ص ١٢٣.

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، قال ابن حجر: (الفقيه، مفتي أهل المدينة)، مات سنة ٢١٣ هـ. ينظر : التقريب ص ٣٦٤.

(٤) هو : إسماعيل بن حماد الأزدي البصري، قال الخطيب : (كان عالماً متقناً فقيهاً)، مات سنة ٢٨٢ هـ. ينظر: تاريخ بغداد ٦: ٢٨٤.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١- ٢٤٠ ص ٥٤.

(٦) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.

(٧) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨، تاريخ الإسلام وفيات ٢٦٢ ص ٢٠٣ .

(٨) الفهرست ص ٥٥.

(٩) تهذيب الكمال ٢٤: ٥٢١.

(١٠) ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨: ٢١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٤.

(١١) تاريخ بغداد ٨: ٢١٦.

(١٢) يُنْظر : ترتيب المدارك ٢ :٥٦-٥٧.

٦- الحسن بن عثمان البغدادي المعروف بالزِّيادِيّ (١٦٠ - ٢٤٢)[١].

سمع هشيماً، والوليد بن مسلم[٢]وغيرهما، وعنه ابنُ أبي الدُّنيا[٣]، والباغَنْدي[٤]، وغيرهما، قال الذهبيُّ : ((الإمام العلاّمة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد))[٥] .

وله كتاب ((التاريخ))، و((طبقات القراء))، و((ألقاب الشعراء))، و((الآباء والأمهات))[٦]، وهو من موارد الخطيب البغدادي وابن عساكر في تاريخيهما[٧].

نَقَلَ عنه يعقوب في الوفيات، وفي السِّير والمغازي، وفي الأنساب[٨].

٧- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني (١٦١- ٢٣٤)[٩].

سمع من ابن عُلَيّة[١٠]، وابن عيينة وغيرهما ، وعنه البخاريّ، و الذهليّ وغيرهما، قال الذهبيُّ : ((الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام...وكان رأساً في العلم والعمل))[١١]، نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل[١٢] وأسماء الرواة وأنسابهم وكناهم ووفياتهم[١٣].

---

[١] ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧: ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١١: ٤٩٦.

[٢] هو : الوليد بن مسلم الأموي الدمشقي، قال أحمد : (ما رأيتُ في الشاميين أعقل منه)، مات سنة ١٩٥. ينظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٢١١.

[٣] هو : عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي، قال ابن أبي حاتم: (كتبتُ عنه مع أبي وهو صدوق)، مات سنة ٢٨١ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٥: ١٦٣، سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٩٧.

[٤] هو : محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال الخطيب : (رأيتُ كافة شيوخنا يحتجون به)، مات سنة ٣١٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ٢٠٩.

[٥] سير أعلام النبلاء ١١: ٤٩٦.

[٦] الفهرست ص ١٦٠.

[٧] موارد الخطيب البغدادي ص ١٣٠، وجهود ابن عساكر ص ٢٢١.

[٨] تاريخ دمشق "ط" ٢٣: ٦، ٢٥: ٣٢٠، ٣٥: ٢٢٨، ٣٦: ٦٠، ٤٥٧، تهذيب الكمال ٢١: ٢٢٦.

[٩] ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥: ٤٢٩ ، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١١: ٤٥٥.

[١٠] هو : إسماعيل بن إبراهيم الأسدي البصري، قال ابن معين : (ثقة ورع تقي)، مات سنة ١٩٣ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ٢٢٩.

[١١] سير أعلام النبلاء ١١: ٤٥٥ -٤٥٦.

[١٢] تاريخ بغداد، تهذيب الكمال ٦: ١٨٩.

[١٣] تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤، و ١٠: ٣٩٣، و تاريخ دمشق"ط" ٢١: ٢٦٥، و ٢٥: ٢٥٧، ٣٦: ١٠٣.

٨- مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (١٥٦ - ٢٣٦)[١].

سمع مالكاً، وابنَ عيينة، وغيرهما ، وعنه موسى بن هارون[٢]، وأبو يعلى الموصلي[٣] وغيرهما، قال الذهبي : ((كان علاّمة نسابة أخبارياً فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم))[٤]، وقال أيضاً : ((كان صدوقاً كبير المحل، وقد تكلم فيه لوقفه في القرآن))[٥]، وله كتاب ((نسب قريش)) طُبع جزء منه وكتاب ((النسب الكبير))[٦]، وهو من موارد الخطيب البغدادي وابن عساكر في تاريخيهما[٧].

و نَقَلَ عنه يعقوب في معرفة أنساب الرواة وأسمائهم وكناهم[٨]، وفي الوفيات[٩].

وبعد ، فشيوخ يعقوب بن شيبة كثيرون، وقد حرصتُ غاية الحرص على استيعابهم، مما دعاني للمرور على كثير من كتب الرجال المطولة، - تقدم ذكرها في المقدمة -، وقد أحصيتُ منهم أكثر من اثنين وخمسين ومائتي شيخٍ.

وتقدم في مقدمة الرسالة بيان الطريقة التي سرتُ عليها في ذكر شيوخ يعقوب، وهي ذكرهم مرتبين على حروف المعجم مع تعريفٍ موجزٍ بهم[١٠].

---

(١) ينظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣: ١١٢، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١١: ٣٠.

(٢) هو : موسى بن هارون الحمّال، قال الخطيب: (كان ثقةً حافظاً)، مات سنة ٢٩٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ٥٠.

(٣) هو : أحمد بن علي بن المثنى، قال الحاكم : (ثقة مأمون)، مات سنة ٣٠٧ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٤: ١٧٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١: ٣١.

(٥) الميزان ٤: ١٢٠.

(٦) الفهرست ١٦٠.

(٧) موارد الخطيب البغدادي ص ٢٠٦-٢٠٧، وجهود ابن عساكر ص ٢١٣

(٨) تاريخ دمشق "ط" ٨: ٣٠٠، و ٣٤٣.

(٩) تاريخ دمشق "ط" ٨: ٣٤٣، و ١٩: ٤٧٦، تهذيب الكمال ١٩: ٤٤١.

(١٠) تنبيه : وضعتُ علامة استفهام بين قوسين هكذا (؟) أمام الشيوخ الذين لم أقف على تراجمهم.

*** شيوخ يعقوب بن شيبة – مرتبون حسب حروف المعجم – :**

١- إبراهيم بن إسحاق الطالقاني نزيل مرو المتوفى سنة ٢١٥.[١]

٢- إبراهيم بن بشار الرمادي البصري المتوفى سنة ٢٣٠.[٢]

٣- إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني المتوفى سنة ٢٣٠.[٣]

٤- إبراهيم بن عبد الله الهروي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٤.[٤]

٥- إبراهيم بن عمر ابن أبي الوزير البصريّ المتوفى ٢١٢.[٥]

٦- إبراهيم بن محمد الشافعي المكي المتوفى سنة ٢٣٧.[٦]

٧- إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني المتوفى سنة ٢٣٦.[٧]

٨- إبراهيم بن منصور الصغير(؟).[٨]

٩- إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادي الأصل المتوفى سنة ٢٢٥.[٩]

١٠- إبراهيم بن موسى الصغير الرازي المتوفى سنة ٢٢١.[١٠]

١١- إبراهيم بن هاشم بن مشكان المتوفى سنة ٢٤٢.[١١]

١٢- أحمد بن إبراهيم الدورقي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٦.[١٢]

١٣- أحمد بن إسحاق الحضرمي البصري المتوفى سنة ٢١١.[١٣]

---

[١] تاريخ بغداد ٦: ٢٤ تهذيب الكمال ٢: ٣٩.

[٢] تهذيب الكمال ٢ : ٥٦.

[٣] تاريخ دمشق ١٢: ٦٢٢.

[٤] تاريخ دمشق ١٧: ٥٠٣ .

[٥] تاريخ دمشق ١٢: ٦٢٠.

[٦] تهذيب الكمال ٢ : ١٧٥.

[٧] تاريخ دمشق ١١: ٢٥٣.

[٨] تاريخ دمشق ١٢: ٥٧٠.

[٩] تهذيب الكمال ٢: ٢١٤.

[١٠] مسند يعقوب ص ٨١.

[١١] تاريخ دمشق ٤: ٥٤٦، تاريخ بغداد ٦: ٢٠٢

[١٢] تهذيب الكمال ١: ٢٤٩.

[١٣] تهذيب الكمال ١ : ٢٦٣.

٢٨- أحمد بن عبد الرحمن البسري البغدادي المتوفى سنة ٢٤٨[١].

٢٩- أحمد بن عبد الملك الأسدي الحرّاني المتوفى سنة ٢٢١.[٢] قدم بغداد وحدث بها.

٣٠- أحمد بن عيسى المصري المتوفى سنة ٢٤٣ [٣].قدم بغداد وحدث بها.

٣١- أحمد بن محمد بن أيوب البغداديّ المتوفى سنة ٢٢٨[٤].

٣٢- أحمد بن المعذّل البصري[٥].

٣٣- أحمد بن منصور الرماديّ البغداديّ المتوفى سنة ٢٦٥ هـ[٦]

٣٤- أحمد بن أبي موسى(؟) [٧].

٣٥- أحمد بن هلال . قال الخطيب : « وحدث يعقوب بن شيبة عن أحمد بن محمد بن حنبل ، فقال حدثنا أحمد ابن هلال »، وقال أيضاً : «نسبه يعقوب إلى جد أبيه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال رضي الله عنه»[٨].

٣٦- أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي[٩] . قدم بغداد وحدث بها.

٣٧- الأحوص بن جواب الضبي الكوفي المتوفى سنة ٢١١.[١٠]

٣٨- أزهر بن سعد السّمّان البصريّ المتوفى سنة ٢٠٣[١١].

٣٩- إسحاق بن إبراهيم ختن سلمة الرازي[١٢].

---

[١] تهذيب الكمال ١: ٣٨٣.

[٢] تهذيب الكمال ١: ٣٩١.

[٣] تاريخ دمشق ١٨ :١١٨.

[٤] تاريخ دمشق ١٣ :٧٠١ ، تاريخ بغداد ٤ :٣٩٣، تهذيب الكمال ١ :٤٣١.

[٥] تاريخ دمشق"ط" ٢٩ :٣٥١، تهذيب الكمال ٢٤ :٥٢١، ترجمته: ترتيب المدارك ١ :٥٥٠، الديباج ١ :١٤١.

[٦] تحفة الأشراف ٤: ٣١٦.

[٧] تاريخ دمشق ١٢ :٤٥٧.

[٨] تاريخ دمشق ٧: ٣٣٥، الكفاية في علم الرواية ص ٣٧٠، موضح أوهام الجمع والتفريق ١ :٤٥١.

[٩] تاريخ دمشق ٩ :٧٢٣.

[١٠] مسند يعقوب ص ٥٠.

[١١] سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

[١٢] تاريخ بغداد ١ :٢١٧، تعجيل المنفعة ١ :٢٨٨.

٤٠- إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٥[١].

٤١- إسحاق بن إسماعيل الطالقني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٠[٢].

٤٢- إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي من أهل الأنبار المتوفى سنة ٢٥٢[٣]

٤٣- إسحاق بن زياد العطار الكوفي[٤] .

٤٤- إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي المتوفى سنة ٢١٤[٥].

٤٥- إسحاق بن منصور السلولي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٤[٦].

٤٦- إسماعيل بن أبان الغنوي الكوفي المتوفى سنة ٢١٠.[٧]

٤٧- إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي المتوفى سنة ٢١٦.[٨]

٤٨- إسماعيل بن إبراهيم القطيعي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٦.[٩]

٤٩- إسماعيل بن الخليل الخزاز الكوفي المتوفى سنة ٢٢٥[١٠].

٥٠- إسماعيل بن عبدالله الأصبحي المدني المتوفى سنة ٢٢٦.[١١]

٥١- الأسود بن عامر شاذان نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨[١٢].

٥٢- أصبغ بن الفرج الأموي المصري المتوفى سنة ٢٢٥.[١٣]

٥٣- بدل بن المحبر البصري المتوفى سنة ٢١٥.[١٤]

---

(١) تهذيب الكمال ٢: ٣٩٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢: ٤٠٩.

(٣) تاريخ دمشق ١١ :٢٠٤، تاريخ بغداد ٦ :٣٦٦.

(٤) تهذيب الكمال ٥ :٣٣٩.

(٥) تهذيب الكمال ٢: ٤٦٢.

(٦) تهذيب الكمال ٢: ٤٧٨.

(٧) تهذيب الكمال ٣ :١١.

(٨) تهذيب الكمال ٣: ٥.

(٩) تهذيب الكمال ٣ :١٩.

(١٠) تهذيب الكمال ٣: ٨٣.

(١١) تاريخ دمشق ١١ :٢٥٣.

(١٢) تهذيب الكمال ٣: ٢٢٦ .

(١٣) ترتيب المدارك ٢ :٥٦، الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

(١٤) تهذيب الكمال ٤: ٢٨.

٥٤- بشار بن موسى الخفاف نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٨[١].

٥٥- بشر بن عمر الزهراني البصريّ المتوفى سنة ٢٠٩.[٢]

٥٦- بشر بن مهران الخصاف البصري[٣].

٥٧- بكر بن خداش الكوفي[٤] نزيل بغداد.

٥٨- جعفر بن عون المخزومي الكوفيّ المتوفى سنة ٢٠٧.[٥]

٥٩- حاجب بن الوليد الأعور البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨[٦].

٦٠- الحارث بن سريج النقال البغدادي المتوفى سنة ٢٣٦.[٧]

٦١- الحارث بن مسكين المصري المتوفى سنة ٢٥٠.[٨]حدث بغداد.

٦٢- الحارث بن منصور الو اسطي(؟)[٩].

٦٣- حبان بن هلال البصري المتوفى سنة ٢١٦[١٠].

٦٤- حجاج بن المنهال الأنماطي البصري المتوفى سنة ٢١٦[١١].

٦٥- حجاج بن نصير الفساطيطي البصري المتوفى سنة ٢١٣[١٢].

٦٦- الحسن بن الحكم أبو علي القطربلي البغداديّ المتوفى سنة ٢٣٠[١٣].

٦٧- الحسن بن شبيب المؤدب أبو علي البغدادي[١٤].

---

[١] تاريخ دمشق ١١ :٣٢٣.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٧٧.

[٣] سيرأعلام النبلاء ١ :٤٦٣.

[٤] تاريخ دمشق ٧ :٩٢، ١١ :٤٠٦ .

[٥] تاريخ دمشق ١١ :٢٥٥، و ١١ :٣٨٨.

[٦] تهذيب الكمال ٥: ٢٠٤ .

[٧] تاريخ بغداد ١٤ :٩١، تهذيب الكمال ٣٠ :٢٨١.

[٨] تهذيب الكمال ٥: ٢٨١ .

[٩] تهذيب الكمال ٥: ٢٨٦ .

[١٠] تهذيب الكمال ٥: ٣٢٨ .

[١١] تهذيب الكمال ٥: ٤٥٧ .

[١٢] تهذيب الكمال ٥: ٤٦١ .

[١٣] تاريخ بغداد ٧ :٢٩٤، تاريخ دمشق ٧ :٢٩٤.

[١٤] تاريخ دمشق ٧ :٣٢٨ .

٦٨- الحسن بن علي الخلال نزيل مكة المتوفى سنة ٢٤٢.[١] قدم بغداد وحدث بها.

٦٩- الحسن بن موسى الأشيب البغدادي المتوفى سنة ٢٠٩[٢] .

٧٠- الحسن بن وهب (؟)[٣].

٧١- حسين بن عبد الأول النخعي الكوفي[٤].

٧٢- حسين بن محمد المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١٣ [٥].

٧٣- حفص بن عمر البصري المتوفى سنة ٢١٥.[٦]

٧٤- حفص بن عمر الضرير البصري المتوفى سنة ٢٢٠.[٧]

٧٥- الحكم بن أسلم(؟)[٨].

٧٦- الحكم بن موسى القنطري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٢ [٩].

٧٧- خالد بن خداش المهلبي البصري المتوفى سنة ٢٢٤[١٠].

٧٨- خالد بن مخلد القطواني الكوفي المتوفى سنة ٢١٤[١١].

٧٩- خلف بن تميم الد ارمي الكوفي نزيل المصيصة المتوفى سنة ٢١٣.[١٢]

٨٠- خلف بن سالم المهلبي البغدادي المتوفى سنة ٢٣١[١٣].

٨١- خلف بن الوليد الجوهري اللؤلؤي البغداديّ المتوفى سنة ٢١٢[١٤].

---

[١] تهذيب الكمال ٦ :٨٢، و ١٨ :٥٤٤.

[٢] تهذيب الكمال ٦: ٣٢٨ .

[٣] الكفاية ص ١٦٥.

[٤] الجرح ٣ :٥٩، الميزان ١ :٥٣٩، اللسان ٢: ٢٩٤، مسند يعقوب ص ١٠٠-١٠١.

[٥] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١، تاريخ دمشق ١٢ :٦٠٨ و ١٢ :٦١٣ .

[٦] تهذيب الكمال ٧ :٢٧

[٧] تهذيب الكمال ٧: ٤٥ .

[٨] تاريخ دمشق ١٥ :١٠١٤.

[٩] تهذيب الكمال ٧: ١٣٦.

[١٠] تهذيب الكمال ٨ : ٤٥.

[١١] تاريخ دمشق ١١ :٧٣٣.

[١٢] تهذيب الكمال ٨: ٢٧٦ .

[١٣] تهذيب الكمال ٨: ٢٨٩ .

[١٤] تاريخ دمشق ٦: ٦٣٨.

٨٢- خليفة خياط العصفري البصري المتوفى سنة ٢٤٠.[١]

٨٣- الخليل بن عمر العبدي البصري المتوفى سنة ٢٢٠ [٢].

٨٤- داود بن رشيد الهاشمي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٩[٣].

٨٥- داود بن عمرو الضبي المسيبي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨[٤]..

٨٦- دهثم بن خلف بن الفضل القرشي الرملي قدم بغداد وحدث بها[٥].

٨٧- روح بن عبادة البصري المتوفى سنة ٢٠٧ [٦].

٨٨- زهير بن حرب البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤[٧].

٨٩- سريج بن النعمان البغدادي المتوفى سنة ٢١٧.[٨]

٩٠- سعد بن عبد الحميد البغدادي المتوفى سنة ٢١٩.[٩]

٩١- سعيد بن داود الزنبري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٠.[١٠]

٩٢- سعيد بن سليمان سعدويه نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٢٥.[١١]

٩٣- سليمان بن أحمد الجرشي الشامي نزيل واسط ، قدم بغداد وحدّث بها [١٢].

٩٤- سليمان بن حرب البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[١٣]

٩٥- سليمان بن داود الطيالسي البصري المتوفى سنة ٢٠٤.[١٤]

---

[١] تهذيب الكمال ٨: ٣١٤ .

[٢] تهذيب الكمال ٨: ٢٣٩.

[٣] تهذيب الكمال ٨: ٣٨٨.

[٤] تاريخ دمشق ١٢ :٦٥٦.

[٥] تاريخ دمشق ٦: ١٠٥.

[٦] تهذيب الكمال ٩: ٢٣٨ .

[٧] تهذيب الكمال ٩: ٤٠٢

[٨] تهذيب الكمال ١٠: ٢١٨.

[٩] تهذيب الكمال ١٠: ٢٨٥.

[١٠] تهذيب الكمال ١٠: ٤١٧ .

[١١] مسند يعقوب ص ٩٦.

[١٢] تاريخ بغداد ٩ :٤٩ ، تاريخ دمشق ١١: ١٥٢ - ٧: ٥٢٠.

[١٣] تهذيب الكمال ١١: ٣٨٤ .

[١٤] تاريخ بغداد ١٤ :٢٨١.

٩٦- سليمان بن داود العتكي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٤[١].

٩٧- سليمان بن داود الهاشميّ البغداديّ المتوفى سنة ٢١٩.[٢]

٩٨- سليمان بن الكوفي(؟)[٣].

٩٩- سليمان بن منصور ابن أبي شيخ الواسطي ، سكن بغداد المتوفى سنة ٢٤٦[٤].

١٠٠- سنيد بن داود المصيصي البغداديّ المتوفى سنة ٢٢٦[٥].

١٠١- سهل بن بكار الدارمي البصري المتوفى سنة ٢٢٧.[٦]

١٠٢- سهل بن محمد العسكري البصري المتوفى سنة ٢٢٧.[٧]

١٠٣- سويد بن سعيد الحدثا ني الأنباري المتوفى سنة ٢٤٠.[٨] قدم بغداد وحدث بها.

١٠٤- شاذ بن فياض اليشكري البصري المتوفى سنة ٢٢٥.[٩]

١٠٥- شبابة بن سوار المدا ئني المتوفى سنة ٢٠٦.[١٠] قدم بغداد وحدث بها.

١٠٦- شجاع بن الوليد السكوني الكوفي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٤.[١١]

١٠٧- صالح بن عبدا لله الترمذي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٢[١٢].

١٠٨- الضحاك بن مخلد الشيباني البصري المتوفى سنة ٢١٣ [١٣].

---

[١] تهذيب الكمال ١١: ٤٢٣ .

[٢] تاريخ دمشق ٣٩: ٣٥٨.

[٣] تاريخ دمشق ٨: ٨٠.

[٤] تاريخ دمشق ٧: ٣٣١ ١١ :١٥٣.

[٥] تهذيب الكمال ١٢: ١٦١ .

[٦] تهذيب الكمال ١٢: ١٧٤.

[٧] تهذيب الكمال ١٢: ٢٠٠.

[٨] تهذيب الكمال ١٢: ٢٤٧ .

[٩] تهذيب الكمال ٨ :٣٣٩

[١٠] تهذيب الكمال ١٢: ٣٤٣

[١١] سيرأعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

[١٢] تاريخ دمشق ١٢ :٦٧٠.

[١٣] تهذيب الكمال ١٣: ٢٨١ .

١٠٩- عباس بن صالح(؟) [١] .

١١٠- عباس بن الوليد النرسي البصري المتوفى سنة ٢٣٨ [٢].

١١١- عبد الرحمن بن عبد العزيز الفارسي أبو عبد الملك المعروف بابن القيسراني ورد دمشق[٣]

١١٢- عبدالرحمن بن عفان الصوفي أبو بكر [٤]قدم بغداد وحدث بها.

١١٣- عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي البغدادي المتوفى سنة ٢٠٧.[٥]

١١٤- عبدالرحمن بن المبارك الطفاوي البصري المتوفى سنة ٢٢٩ [٦].

١١٥- عبد الرحمن بن محمد(؟)[٧] .

١١٦- عبد الصمد بن عبد الوارث البصري المتوفى سنة ٢٠٧ [٨].

١١٧- عبد الأعلى بن سليمان العبدي.[٩] قدم بغداد وحدث بها.

١١٨- عبد السلام بن صالح الهروي، حدّث ببغداد، المتوفى سنة ٢٣٦[١٠].

١١٩- عبد السلام بن مطّهر الأزدي البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[١١]

١٢٠- عبد الصمد بن النعمان النسائي أبو محمد الكوفي سكن بغداد المتوفى سنة ٢١٦[١٢].

١٢١- عبدالعزيز بن أبان الأموي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٧.[١٣]

---

[١] تاريخ بغداد ١١ :٤٤٨، سيرأعلام النبلاء ٩ :٢٥١.

[٢] تهذيب الكمال ١٤ : ٢٥٩.

[٣] تاريخ دمشق ١٠ :٩٠، مسند يعقوب ص ٧٠- ٧١.

[٤] تاريخ بغداد ١٠ :٢٦٤ و ١٤ :٢٢١.

[٥] تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٥ .

[٦] تهذيب الكمال ١٧: ٣٨٢ .

[٧] تاريخ دمشق ٤ :٥٤٤ و ١٤ :٤٧٦.

[٨] مسند يعقوب ص ٧٧.

[٩] تاريخ بغداد ١١ :٧١ .

[١٠] تاريخ دمشق "ط" ٤٣: ٤٠٦.

[١١] تهذيب الكمال ١٨: ٩١.

[١٢] تاريخ بغداد ١١ :٣٩.

[١٣] تهذيب الكمال ١٨: ١٠٧ .

١٢٢- عبدالعزيز بن الخطاب الكوفي نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٢٤.[١]

١٢٣- عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي المدني[٢] .

١٢٤- عبدالله بن إسحاق(؟)[٣].

١٢٥- عبدالله بن بكر السهمي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨.[٤]

١٢٦- عبدالله بن حسن(؟)[٥] .

١٢٧- عبد الله بن رجاء الغداني البصري المتوفى سنة ٢١٩[٦] .

١٢٨- عبدالله بن الزبير الحميدي المكي المتوفى سنة ٢١٩.[٧]

١٢٩- عبد الله بن سعيد الأشج الكوفي المتوفى سنة ٢٥٧[٨].

١٣٠- عبد الله بن شعيب الصابوني(؟)[٩] .

١٣١- عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي البصري المتوفى سنة ٢٢٨.[١٠]

١٣٢- عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي المتوفى سنة ٢٣٩.[١١]

١٣٣- عبدالله بن عمرو المنقري البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[١٢]

١٣٤- عبدالله بن محمد الضبعي البصري المتوفى سنة ٢٣١.[١٣]

١٣٥- عبدالله بن محمد اليمامي البغدادي المتوفى سنة ٢٣٦.[١٤]

---

(١) تهذيب الكمال ١٨: ١٢٦ ، تاريخ دمشق ١٢ :٢٣٨.

(٢) تهذيب الكمال ١٨: ١٦٢.

(٣) تاريخ دمشق ١٤ :٦٦٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

(٥) تاريخ دمشق ١٠ :٤٤١.

(٦) تهذيب الكمال ١٤ : ٤٩٥ .

(٧) تهذيب الكمال ١٤: ٣٥٣.

(٨) مسند يعقوب ص ٥٢، تاريخ دمشق ٩ :٨٨٢.

(٩) تاريخ دمشق ٢٤٣:٢٠.

(١٠) تهذيب الكمال ١٥: ٢٤٦ .

(١١) تاريخ دمشق ١١ :١٦٩.

(١٢) تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٣.

(١٣) تهذيب الكمال ١٦: ٤٤.

(١٤) تهذيب الكمال ١٦: ١٠٥ .

١٣٦- عبدا لله بن محمد بن أبي الأسود البصري المتوفى سنة ٢٢٣.[١]

١٣٧- عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥.[٢] قدم بغداد وحدث بها.

١٣٨- عبدا لله بن مسلمة القعنبي البصري المتوفى سنة ٢٢١.[٣]

١٣٩- عبدا لله بن نافع المدني المتوفى سنة ٢١٦.[٤]

١٤٠- عبدا لله بن هبيرة بن الصلت.[٥] قدم بغداد وحدث بها.

١٤١- عبد المتعالي بن طالب الظفري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٦.[٦]

١٤٢- عبد الملك بن عبدالعزيز القشيري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨[٧]

١٤٣- عبد الملك بن عمرو العقدي البصري المتوفى سنة ٢٠٥.[٨]

١٤٤- عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري المتوفى سنة ٢١٦.[٩]

١٤٥- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف المتوفى سنة ٢٠٦.[١٠] قدم بغداد وحدث بها.

١٤٦- عبيدا لله بن عمر القواريري البصري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٥.[١١]

١٤٧- عبيد ا لله بن محمد القرشي البصري المتوفى سنة ٢٢٨.[١٢]

١٤٨- عبيد ا لله بن موسى العبسي الكوفي المتوفى سنة ٢١٣.[١٣]

١٤٩- عبيد بن داود(؟)[١٤].

---

[١] تهذيب الكمال ١٦: ٤٦ .

[٢] تاريخ دمشق ١٢ :٦٠٨ و تهذيب الكمال ١٦ :٣٤.

[٣] تهذيب الكمال ١٦: ١٣٦ .

[٤] تهذيب الكمال ١٦: ٢٠٣ .

[٥] تاريخ بغداد ٦ :١١٩.

[٦] تهذيب الكمال ١٨: ٢٦٧ .

[٧] تهذيب الكمال ١٨: ٣٥٤ .

[٨] سيرأعلام النبلاء ١٢ :٤٧٧.

[٩] تهذيب الكمال ١٨: ٣٨٢ .

[١٠] سيرأعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

[١١] تاريخ دمشق ١٢ :٦٥٢.

[١٢] تهذيب الكمال ١٩: ١٤٧.

[١٣] تهذيب الكمال ١٩ :١٦٤ .

[١٤] تاريخ دمشق ١٧ :١٣٧.

١٥٠- عبيد بن نعيم بن يحي السعيدي[١].

١٥١- عبيد بن يعيش المحاملي الكوفي المتوفى سنة ٢٢٩.[٢]

١٥٢- عثمان بن المبارك الأنباري.[٣] قدم بغداد وحدث بها.

١٥٣- عثمان بن محمد(؟) .[٤]

١٥٤- عثمان بن الهيثم المؤذن البصري المتوفى سنة ٢٢٠.[٥]

١٥٥- عفان بن مسلم الصفار البصري المتوفى سنة ٢٢٠ .[٦]

١٥٦- علي بن إسحاق السلمي المروزي المتوفى سنة ٢١٣.[٧] قدم بغداد وحدث بها.

١٥٧- علي بن الجعد الجوهري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٠.[٨]

١٥٨- علي بن حفص المدائني نزيل بغداد.[٩]

١٥٩- علي بن طبراخ أبو هاشم البغدادي.[١٠]

١٦٠- علي بن عاصم التيمي الواسطي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠١.[١١]

١٦١- عمر بن أحمد الأهوازي (؟) .[١٢]

١٦٢- عمر بن سعد الحفري الكوفي أبو داود المتوفى سنة ٢٠٣ .[١٣]

١٦٣- عمرو بن طلحة القنّاد الكوفي المتوفى سنة ٢٢٢.[١٤]

---

[١] سير أعلام النبلاء ٩ :٤٥.

[٢] تهذيب الكمال ١٩ :٢٤٩ .

[٣] تاريخ دمشق ٨: ٣٨١ و ١٢: ٦٢٩

[٤] تاريخ دمشق ٦: ١٤٦ ،٦: ٤٢١.

[٥] الفصل للوصل ١ :١١٣.

[٦] تهذيب الكمال ٢٠ :١٦٠ .

[٧] تهذيب الكمال ٢٠: ٣١٨ .

[٨] تهذيب الكمال ٢٠: ٣٤١ .

[٩] تهذيب الكمال ٢٠: ٤٠٨.

[١٠] تهذيب الكمال ٢١: ١٧١ ، شرح علل الترمذي ٢ :٨١٣.

[١١] تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٤ .

[١٢] تاريخ دمشق ٤١: ١٥٨- ١٥٩.

[١٣] تاريخ دمشق ١١ :٢٠٤.

[١٤] تهذيب الكمال ٢١: ٥٩١ .

١٦٤- عمرو بن عاصم القيسي البصري المتوفى سنة ٢١٣.[١]

١٦٥- عمرو بن عون الواسطي نزيل البصرة المتوفى سنة ٢٢٥.[٢]

١٦٦- عمرو بن مرزوق الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[٣]

١٦٧- عون بن عمارة القيسي البصري المتوفى سنة ٢١٢.[٤]

١٦٨- الفضل بن دكين الكوفي المتوفى سنة ٢١٩.[٥] قدم بغداد وحدث بها.

١٦٩- القاسم بن أبي سفيان المعمري البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨.[٦]

١٧٠- القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤.[٧]

١٧١- قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي المتوفى سنة ٢١٥.[٨] قدم بغداد وحدث بها.

١٧٢- قتيبة بن سعيد بن جميل المتوفى سنة ٢٤٠.[٩] قدم بغداد وحدث بها.

١٧٣- قرة بن حبيب القنوي البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[١٠]

١٧٤- مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي المتوفى سنة ٢١٧.[١١]

١٧٥- مالك بن ثابت أبو بكر الجمال (؟).[١٢]

١٧٦- المثنى بن معاذ العنبري البصري المتوفى سنة ٢٢٨.[١٣] قدم بغداد وحدث بها.

١٧٧- محاضر بن المورع الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٢٠٦.[١٤]

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢: ٨٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٢: ١٧٧ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٢: ٢٢٤ .

(٤) تهذيب الكمال ٢٢: ٤٦١ .

(٥) تهذيب الكمال ٢٣: ١٩٧ .

(٦) تاريخ دمشق ١٥ :١٠٠٩.

(٧) مسند يعقوب ص ٩٩.

(٨) مسند يعقوب ص ٨٩.

(٩) تهذيب الكمال ٢٣: ٥٢٣ .

(١٠) تهذيب الكمال ٢٣: ٥٧٤ .

(١١) مسند يعقوب ص ٨٤.

(١٢) تاريخ دمشق ٤٣: ٤٤٥.

(١٣) تاريخ دمشق ١٨ :١٢٧ ، تهذيب الكمال ٢٧: ٢٠٩ .

(١٤) تهذيب الكمال ٢٧: ٢٥٨.

١٧٨- محمد بن إسحاق ا لبغوي نزيل بغداد [١] .

١٧٩- محمد بن إسماعيل(؟).[٢]

١٨٠- محمد بن بكار البغدادي، المتوفى سنة ٢٣٨. [٣]

١٨١- محمد بن بكير الحضرمي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٦.[٤]

١٨٢- محمد بن ثواب الهبّاري الكوفي المتوفى سنة ٢٦٠.[٥]

١٨٣- محمد بن جعفر الشيرازيّ (؟).[٦]

١٨٤- محمد بن جعفر الفيدي ا لبغدادي المتوفى سنة ٢٣٦.[٧]

١٨٥- محمد بن حاتم الجرجرائي المصيصي المتوفى سنة ٢٢٥.[٨]

١٨٦- محمد بن حميد الرازي المتوفى سنة ٢٤٨.[٩] قدم بغداد وحدث بها.

١٨٧- محمد بن حيان البغوي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٧.[١٠]

١٨٨- محمد بن سابق المتوفى سنة ٢١٣.[١١] قدم بغداد وحدث بها.

١٨٩- محمد بن سعيد الأصبهاني الكوفيّ المتوفى سنة ٢٢٠.[١٢]

١٩٠- محمد بن سعيد الرازي نزيل قزوين المتوفى سنة ٢١٦.[١٣]

١٩١- محمد بن سليمان الأنباري المتوفى سنة ٢٣٤.[١٤] قدم بغداد وحدث بها.

---

[١] تاريخ بغداد ١ :٢٤٢.

[٢] تاريخ دمشق ٦ :٨٢ و ١٠ :٢٤٩ و ٢٥٠ ٤ :٤٢٨.

[٣] تاريخ دمشق "ط" ٤٣: ٤٦١.

[٤] تهذيب الكمال ٢٤: ٥٤٣.

[٥] تهذيب الكمال ٢٤: ٥٦٠ .

[٦] تاريخ دمشق ٣٩: ٤٧٥.

[٧] تهذيب الكمال ٢٤ :٥٨٦.

[٨] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٥ .

[٩] تاريخ دمشق ٦ :٧،٦٣٦: ٢٤٢.

[١٠] تهذيب الكمال ٢٥ :١٢١ .

[١١] تاريخ دمشق ١١ :٢٥٥.

[١٢] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧٢.

[١٣] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧٠.

[١٤] تهذيب الكمال ٢٥ :٣١٥.

١٩٢- محمد بن شجاع الثلجي البغدادي المتوفى سنة ٢٦٦.[١]

١٩٣- محمد بن صالح(؟).[٢]

١٩٤- محمد بن عبدالله الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧.[٣] قدم بغداد وحدث بها.

١٩٥- محمد بن عبدالله الأنباري.[٤] قدم بغداد وحدث بها.

١٩٦- محمد بن عبدالله الأنصاري البصري المتوفى سنة ٢١٥.[٥]

١٩٧- محمد بن عبدالله الخزاعي البصري المتوفى سنة ٢٢٣.[٦]

١٩٨- محمد بن عبدالله الزبيري الكوفي المتوفى سنة ٢٠٣.[٧] قدم بغداد وحدث بها.

١٩٩- محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري المتوفى سنة ٢١٩[٨].

٢٠٠- محمد بن عبيد الطنافسيّ نزيل بغداد المتوفى ٢٠٤.[٩]

٢٠١- محمد بن عبيدة البصريّ.[١٠]

٢٠٢- محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠.[١١]

٢٠٣- محمد بن عثمان بن خالد الأموي المكيّ المتوفى سنة ٢٤١.[١٢]

٢٠٤- محمد بن عَبيدة(؟) [١٣] .

٢٠٥- محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني.[١٤]

---

[١] تهذيب الكمال ٢٥: ٣٦٢ .

[٢] تاريخ دمشق"ط" ١٧ :١٢٤.

[٣] تهذيب الكمال ٢٥: ٤٩٢ .

[٤] تاريخ بغداد ٥ :٤١٤.

[٥] تهذيب الكمال ٢٥: ٥٣٩.

[٦] تهذيب الكمال ٢٥: ٥٠٧ .

[٧] تهذيب الكمال ٢٥: ٤٧٦ .

[٨] تهذيب الكمال ٢٥: ٥٥١ .

[٩] تاريخ دمشق ١٠ :٢٢١.

[١٠] تلخيص المتشابه ١ :١٠٤؛ تاريخ دمشق ٣٥ :٤٧٨.

[١١] سيرأعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

[١٢] تاريخ دمشق ١١ :٢٨٧.

[١٣] تلخيص المتشابه ١ :١٠٤.

[١٤] تاريخ بغداد ٨ :٤٠٣،٤٠٥.

٢٠٦- محمد بن عمر المعيطي أبو عبدا لله البغدادي المتوفى سنة ٢٢٢.[١]

٢٠٧- محمد بن الفضل السدوسي البصري المتوفى سنة ٢٢٤.[٢]

٢٠٨- محمد بن القاسم الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧.[٣]

٢٠٩- محمد بن كثير العبدي البصري المتوفى سنة ٢٢٣.[٤]

٢١٠- محمد بن محبوب البناني البصري المتوفى سنة ٢٢٢.[٥]

٢١١- محمد بن مصعب القرقسائي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨.[٦]

٢١٢- محمد بن معاوية الأنماطي أبوجعفر البغدادي .[٧]

٢١٣- محمد بن مكي المروزي(؟).[٨]

٢١٤- محمد بن منصور الجوّاز المكي المتوفى سنة ٢٥٢.[٩]

٢١٥- محمد بن المنهال المجاشعي البصري المتوفى سنة ٢٣١.[١٠]

٢١٦- محمد بن نجيح السندي المدني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٧.[١١]

٢١٧- محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٨.[١٢] قدم بغداد وحدث بها.

٢١٨- مخلد بن أبي قريش الأنباري.[١٣] قدم بغداد وحدث بها.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١ :٣٢٠ ، تاريخ دمشق ٩ :٢٤٢.

(٢) تاريخ دمشق ١١ :٢٦٨ و ١١ :٤٠٧ ، تهذيب الكمال ٢٦: ٢٨٧ .

(٣) تاريخ دمشق ١١ :١٧٢.

(٤) تهذيب الكمال ٢٦: ٣٣٤ .

(٥) تهذيب الكمال ٢٦: ٣٧٠ .

(٦) تهذيب الكمال ٢٦: ٤٦٠.

(٧) تاريخ دمشق ١٢: ٤٥٧ و ١٢ :٦٢٧.

(٨) تهذيب الكمال ٢٦: ٤٩٥.

(٩) تهذيب الكمال ٢٦: ٤٩٧ .

(١٠) تهذيب الكمال ٢٦: ٥٠٩ .

(١١) تهذيب الكمال ٢٦: ٥٤٩.

(١٢) تهذيب الكمال ٢٦: ٦١٧.

(١٣) تاريخ بغداد ١٣ :١٧٤.

٢١٩- مسدد بن مسرهد الأسدي البصري المتوفى سنة ٢٢٨.[١]

٢٢٠- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصريّ المتوفى سنة ٢٢٢.[٢]

٢٢١- مطرف بن عبدا لله الهلالي المدني المتوفى سنة ٢١٤.[٣]

٢٢٢- معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي المتوفى سنة ٢١٤.[٤]

٢٢٣- معلى بن أسد العَمِّي البصري أخو بهز المتوفى سنة ٢١٨.[٥]

٢٢٤- معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١١.[٦]

٢٢٥- مفضل بن غسان أبو عبدالرحمن الغلابي البصري سكن بغداد وحدث بها .[٧]

٢٢٦- مُكْرَم بن مُحْرز الكعبيّ.[٨]

٢٢٧- مكي بن إبراهيم البرجمي البلخي المتوفى سنة ٢١٤.[٩] قدم بغداد وحدث بها.

٢٢٨- منصور بن صقير البغدادي .[١٠]

٢٢٩- موسى بن إسماعيل المنقري البصري المتوفى سنة ٢٢٣.[١١]

٢٣٠- موسى بن داود الضبي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢١٧.[١٢]

٢٣١- موسى بن مسعود النهدي البصري المتوفى سنة ٢٢١.[١٣]

٢٣٢- موسى بن منصور(؟) .[١٤]

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧: ٤٤٣.

(٢) تاريخ دمشق ١٢ :٦١٠.

(٣) تهذيب الكمال ٢٨: ٧٠.

(٤) مسند يعقوب ص ٩٥.

(٥) تاريخ دمشق"ط" ٢٠ :٥١.

(٦) تهذيب الكمال ٢٨: ٢٩١.

(٧) تاريخ دمشق ٨ :٦٤٩ و ٩ :٩٧.

(٨) تاريخ دمشق ١٢ :٣٦٣-٣٦٤.

(٩) تهذيب الكمال ٢٨: ٤٧٦.

(١٠) تهذيب الكمال ٢٩: ٥٣٣.

(١١) تهذيب الكمال ٢٩: ٢١.

(١٢) تهذيب الكمال ٢٩: ٥٧.

(١٣) تهذيب الكمال ٢٩: ١٤٥.

(١٤) شرح علل الترمذي ١ :٣٥٣.

٢٣٣- هارون بن معروف المروزي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣١.[١]

٢٣٤- هاشم بن القاسم الليثي نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٧.[٢]

٢٣٥- هاشم بن عبد الواحد الجشاش أبو بشر الكوفي .[٣]

٢٣٦- هشام بن عبد الملك الباهلي البصري المتوفى سنة ٢٢٧.[٤]

٢٣٧- الهيثم بن خالد(؟).[٥]

٢٣٨- الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٤٣.[٦]

٢٣٩- وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصريّ المتوفى سنة ٢٠٦.[٧]

٢٤٠- يحي بن أيوب المَقَابِري البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤.[٨]

٢٤١- يحيى بن أبي بكير الكرماني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٩.[٩]

٢٤٢- يحي بن حماد الشيباني البصري المتوفى سنة ٢١٥.[١٠]

٢٤٣- يحي بن أبي خصيب زياد قاضي عكبرا.[١١] قدم بغداد وحدث بها.

٢٤٤- يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي المتوفى سنة ٢٢٨.[١٢]، قدم بغداد وحدث بها.

٢٤٥- يحيى بن يعلى المحاربي الكوفي المتوفى سنة ٢١٦.[١٣]

---

(١) تهذيب الكمال ٣٠: ١٠٧.

(٢) تهذيب الكمال ٣٠: ١٣٠.

(٣) تاريخ دمشق ١٢ :٦٣٩.

(٤) تهذيب الكمال ٣٠ :٢٢٦.

(٥) تاريخ بغداد ٦ :٢٣٣.

(٦) تاريخ دمشق ٧: ١٩٦.

(٧) تاريخ دمشق ١٢ :٦٥١.

(٨) تاريخ بغداد ١٤ :٣٨٠.

(٩) تاريخ دمشق ٧ :٤١٠ و ٨ :٣٨٠.

(١٠) الفصل للوصل ١ :١٠١.

(١١) تاريخ دمشق ١١ :٣٤٧.

(١٢) تاريخ دمشق ٨: ٣٨١.

(١٣) تهذيب الكمال ٣٢: ٤٦ .

٢٤٦- يزيد بن هارون الواسطي المتوفى سنة ٢٠٦ [١]،قدم بغداد وحدث بها.

٢٤٧- يعقوب بن إبراهيم الزهري نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨.[٢]

٢٤٨- يعلى بن عبيد الطنافسي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٩.[٣]

٢٤٩- يوسف بن بهلول التميمي نزيل الكوفة المتوفى سنة ٢١٨[٤]، قدم بغداد وحدث بها.

٢٥٠- يوسف بن كامل العطار .[٥]

٢٥١- يوسف بن موسى القطان المتوفى سنة ٢٥٣[٦]، قدم بغداد وحدث بها.

٢٥٢- يوسف بن يعقوب السدوسي البصري المتوفى سنة ٢٠١.[٧]

٢٥٣- يوسف بن يعقوب الصفّار الكوفي المتوفى سنة ٢٣١.[٨]

٢٥٤- يونس بن محمد المؤدب البغدادي المتوفى سنة ٢٠٨.[٩]

٢٥٥- أبو حبيب العميري (؟).[١٠]

٢٥٦- أبو العباس بن باذام(؟) .[١١]

---

[١] تاريخ دمشق ٦ :١٤٧.

[٢] تهذيب الكمال ٣٢: ٣٠٨.

[٣] تهذيب الكمال ٣٢: ٣٨٩.

[٤] مسند يعقوب ص ٥٨، تهذيب الكمال ٣٢ :٤١٥.

[٥] مسند يعقوب ص ٩٢.

[٦] تاريخ دمشق ٧: ٢٦١ .

[٧] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٨٢ .

[٨] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٨٤.

[٩] تهذيب الكمال ٣٢: ٥٤٠.

[١٠] تاريخ دمشق ٧: ٢٠٠.

[١١] تاريخ دمشق ١٧ :٩٠٣ ، تهذيب الكمال ٣١ :٩٢.

ملحوظات حول شيوخ يعقوب بن شَيْبَة و طريقته في الرواية عنهم :

والمتأمل في شيوخ يعقوب بن شيبة، وفي طريقته أثناء الرواية عنهم، يلاحظ عدة أمور :

١- أن عدداً من شيوخ يعقوب بن شَيْبَة هم حفّاظُ ذلك القرن وأئمتُه؛ فمنهم كبارُ المحدثين كيزيد بن هارون (ت ٢٠٦ هـ)، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم، ومنهم كبار أئمة اللغة كأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ)، ومنهم كبار الفقهاء كأحمد بن المُعذَّل و الحارث بن مسكين، و محمد بن شُجاع[1] (ت ٢٦٦ هـ) وغيرهم، ومنهم كبارُ أهل النسب والأخبار كمصعب الزبيريّ- صاحب كتاب ((نسب قريش))-، وخليفة بن خيَّاط[2] (ت ٢٤٠ هـ) - صاحب ((التاريخ)) و((الطبقات))-، والحسن بن عثمان الزِّياديّ - صاحب ((التاريخ))- وغيرهم.

٢- أنَّ غالب شيوخه من أهل بغداد أو ممن قدم عليها وحدث بها، وهؤلاء يُشكلون نصف عددِ شيوخه، إذ أنَّ عدد شيوخه البغداديين عشرون ومائة(١٢٠)، والبصريين واحد وستون شيخاً(٦١)، والكوفيين خمسة وعشرون شيخاً(٢٥)، والمدنيين ستة شيوخ(٦)، والمكيين ثلاثة شيوخ(٣)، وهناك شيخ واحد من كلٍ من: مصر ، وواسط، وقزوين، ومرو، والمِصّيصة، وهناك شيوخ لم أستطع معرفة بلدانهم يبلغ عددهم عشرين شيخاً.

٣- أنَّ أول شيوخ يعقوب وفاةً عليّ بنُ عاصم ويوسفُ بنُ يعقوب، وقد توفيا سنة إحدى ومائتين، وآخرهم وفاةً محمد بن شجاع المتوفى سنة ستٍ وستين ومائتين، فبين أوّل شيوخه وفاةً وآخرهم خمسٌ وستون سنة، وهذا يدلُ على حرصِ يعقوب بن شَيْبَة على الطلب والرواية غير مقتصرٍ على علوّ السند.

---

[1] هو : محمد بن شجاع الثلجي البغدادي، كان من فقهاء عصره، غير أنه متهم في روايته ودينه، قال الخطيب : (كان فقيه أهل العراق في وقته)، مات سنة ٢٦٦ هـ ينظر : تاريخ بغداد ٥: ٣٥٠، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٧٩.

[2] هو : خليفة بن خياط العُصْفري، قال ابن حبان : (كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم)، مات سنة ٢٤٠هـ. ينظر : الثقات ٨: ١٣٣.

٤- أنَّ هناك سبعةً من شيوخه رموا بالوقف[١]، بل بعضهم وُصف بأنه داعيةٌ إلى الوقف، مما يدل على تأثر يعقوب بن شَيْبَة بهم فقد كان يرى القول بالوقف، بل نصَّ الذهبيُّ كما تقدم أنَّ يعقوب أخذ الوقف من شيخه أحمد بن المُعذَّل، وشيوخه الذين رموا بالوقف هم :

١- إبراهيم بن عبد الله الهَرَوي[٢].

٢- وإبراهيم بن المنذر الحزامي[٣].

٣- وأحمد بن المعذَّل البصريّ.

٤- وأحمد بن منصور الرَّمَاديّ[٤].

٤- وإسحاق بن أبي إسرائيل[٥].

٥- والحارث بن سريج النّقال[٦].

٦- وعلي بن طِبْرَاخ أبي هاشم[٧].

٧- ومصعب الزبيري.

---

[١] الوقف : هو عدم القول بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، والسكوت عن ذلك مطلقاً، ويأتي الكلام عليه بتوسع في الكلام على عقيدة يعقوب ينظر : هدي الساري ص ٤٥٩.

[٢] هو : أبو إسحاق الهروي، قال ابن حجر: (صدوق حافظ، تُكلم فيه بسبب القرآن)، مات سنة ٢٤٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٩٠.

[٣] هو : أبو إسحاق الأسدي المدني، قال أبو حاتم : (إبراهيم بن المنذر، وإبراهيم بن حمزة، إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث إلاّ أنه خلط في القرآن..)، مات سنة ٢٣٦ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ١٧٩.

[٤] هو : أبو بكر البغداديّ، قال ابن حجر : (ثقة حافظ، طَعنَ فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن)، مات سنة ٢٦٥ هـ. ينظر : التقريب ص ٨٥.

[٥] هو : أبو يعقوب المروزي، قال صالح جزرة : (صدوق، إلاّ أنّه كان يقول : القرآن كلام الله، ويقف)، مات سنة ٢٤٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ٣٥٦.

[٦] هو : أبو عمر النّقال الخوارزمي، قال موسى بن هارون : (كان واقفياً شديد الوقوف)، مات سنة ٢٣٦ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٨: ٢٠٩.

[٧] هو : علي بن عبيد الله بن طبراخ البغدادي، قال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه للوقف في القرآن)، لم تذكر سنة وفاته. ينظر : التقريب ص ٤٠٦.

٥- أنّ غالب شيوخه ثقات، وفيهم من قد ضعف، ويندر فيهم المتروك وشديد الضعف، ويظهر أنه كَتبَ عنهم فقط دون أن يحدّث عنهم، فقد نصّ على عدم الرواية عن علي بن الحَزَوّر الغنويّ[١] لأنّه متروك، فقال : ((قد تُرِكَ حديثُه، وليس ممن أُحدّثُ عنه))[٢]، ولا يخفى أنّ هناك فرقاً بين الكتابة عن الرجل والرواية عنه، قال ابن رجب : ((فَرْقٌ بين كتابة حديث الضعيف وبين روايته فإنّ الأئمة كتبوا أحاديث الضعفاء لمعرفتها و لم يرووها، كما قال يحيى : سجرنا بها التنور، وكذلك أحمد حَرّق حديثَ خلقٍ ممن كتب حديثهم، و لم يحدّث به)) [٣]

٦- أنّ يعقوب بن شَيْبَة لم تكن له طريقة واحدة لتحمل العلم عن هؤلاء الشيوخ، وإنما كانت له طرائق متعددة، وطرقُ التحمل في كتب مصطلح الحديث[٤] ثمانية وهي :

السماع من الشيخ، والقراءة على الشيخ، والإجازة، والمناولة، والمكاتبة، والإعلام، والوصية، والوجادة، وعند تأمل أسانيد يعقوب بن شَيْبَة نجد أنّه تحمّل عن شيوخه بثلاثة طرق، وهي :

أ- السماع :

والمراد به : أن يسمع التلميذ المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو من كتابه، ويبين التلميذ عند الأداء أنّه سمع من الشيخ بقوله : سمعتُ ، وسمعنا ، وحدثنا ، وأخبرنا ونحو ذلك

قال ابن الصلاح : ((وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير))[٥]، وهذه الطريقة هي التي سلكها يعقوب بن شَيْبَة في غالب روايته عن شيوخه، وكان يعقوب يكتب ما يسمع من شيوخه، وقد وقفتُ على أكثر من نصّ يدل على ذلك.

---

[١] هو : علي بن الحزور الكوفي، قال ابن حجر: (متروك، شديد التشيع)، مات بعد الثلاثين ومائة. ينظر : التقريب ص ٣٩٩.

[٢] تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

[٣] شرح علل الترمذي ١: ٣٨٤.

[٤] ينظر : المُحدث الفاصل ص ٤٢٠، الكفاية ص ٢٥٩، الإلماع ص ٦٨، علوم الحديث ص ١١٨، الباعث الحثيث ص ١٠٩، المقنع في علوم الحديث ١:٢٩٢، التقييد و الإيضاح ص ١٤٠، فتح المغيث ٢ :١٨، تدريب الراوي ١ :٤١٨.

[٥] علوم الحديث ص ١١٨.

من ذلك :

- قوله في الخليل العبديّ[1] ، وشاذ بن فياض[2]: ((وقد كتبتُ عنهما، وهما ثقتان))[3].

-وقوله :((وفي كتابي عن يحيى بن معين في عرض ما سمعتُ منه..))[4].

ب- العَرْض:

والمراد به: أن يقرأ التلميذ أو غيره الأحاديث على الشيخ من كتابه أو من حفظه، ويُعَبِّر عن ذلك بقوله : قرأتُ على فلان، أو قرئ على فلان وأنا أسمع ونحو ذلك.

و ليعقوب بن شَيْبَة كلام يُثْبتُ فيه حجيّة العَرْضِ وأنه حجة عند جميع العلماء- يأتي ذكره في الباب الثاني -، وقد وقفتُ على عدة روايات فيها تصريح يعقوب بقراءته على شيوخه، من ذلك :

- قول يعقوب : ((و قرأت على مُكْرَم بن مُحْرِز[5]، حدّثك أبوك...))[6].

- وقوله أيضاً : ((قرأتُ على أبي مصعب الزهريّ[7]، قلتُ : حدثكم...))[8].

- وقوله أيضاً :((قرأتُ على الحارث بن مسكين، أخبركم...))[9].

---

(1) هو : الخليل بن عمر العبدي، قال ابن حجر: (صدوق ربما خالف)، مات سنة ٢٢٠ هـ. ينظر : التقريب ص ١٩٦.

(2) هو : شاذ بن فياض اليشكري البصري، وقال أبو حاتم: (صدوق ثقة)، مات سنة ٢٢٥ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٩: ٧٨.

(3) تهذيب الكمال ٨ :٣٣٩.

(4) تاريخ بغداد ٦ :٢٤٥.

(5) هو : مُكْرَم بن مُحْرز الكعبي الخزاعي، قال ابن أبي حاتم : (روى عنه أبي وأبي زرعة). ينظر : الجرح والتعديل ٨: ٤٤٣.

(6) تاريخ دمشق " ط" ١٢ :٣٦١ و ٣٦٣-٣٦٤.

(7) هو : أحمد بن أبي بكر الزهري، قال الدارقطني : (أبو مصعب ثقة في الموطأ)، مات سنة ٢٤٢ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١١: ٤٣٦.

(8) تاريخ دمشق ١٨ :٤٠٤.

(9) تاريخ دمشق ٩ :٢٨٣ و ٢٨٨.

ج- المناولة :

والمراد بها : أن يعطي الشيخ تلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه، أو يعطيه نسخة مقابلة منه، ويقول له: هذا كتابي أو هذه روايتي، وقد أجزتك، وهذا النوع من المناولة هو المقرون بالإجازة، وهو أعلى أنواع المناولة كما هو أعلى أنواع الإجازة.

وقد وقفت على عدة روايات تبين أنّ يعقوب بن شَيْبَة استعمل هذه الطريقة، من ذلك :

-قوله : ((ودفع إليّ علي بن عبد الله كتاباً ذكر أنّه سمعه من يحيى بن سعيد[1]، وقال : اروه عنّي فكان فيه..))[2].

-وقوله : ((ودفع إليّ محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه، نسخت منه..))[3].

٧- عنده دقةٌ متناهيةٌ في الرواية عن شيوخه، وتثبتٌ بالغٌ، دالٌ على ورعٍ تام وتحفظٍ شديد، من ذلك :

-وقوله : ((وجدتُ في كتابي عن خالد بن خداش[4] مما لم أر عليه إجازة..))[5].

-وقوله : ((سمعت الحسن بن موسى الأشيب- أو حُدثت عنه- أخبرنا...))[6].

-وقوله : ((سمعت أحمد بن أبي الطيب[7] أو غيره قال : قال سفيان : ما رأيتُ أحداً أورعَ في الحديثِ من شعبة..))[8].

---

(1) هو القطان تقدمت ترجمته.

(2) تاريخ دمشق ٤٠ :٤٤٧.

(3) تاريخ بغداد ٨ :٤٠٣.

(4) هو : خالد بن خداش المهلبي، قال ابن حجر: (صدوق يخطيء)، مات سنة ٢٢٤ هـ. ينظر : التقريب ص ١٨٧.

(5) تاريخ بغداد ١٣ :٤٦٤.

(6) تاريخ دمشق ٣٩: ٥٢٤.

(7) هو : أحمد بن أبي الطيب البغدادي، قال ابن حجر: (صدوق حافظ له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم)، مات سنة ٢٣٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٨٠.

(8) تاريخ بغداد ٩ :٢٦٥.

-وقوله : ((حدثنا الحسن بن علي الحلواني[1]- أو حدثني عنه بعض أصحابنا- قال : سمعت..))[2].

ونظائرُ هذه العبارات الدالةِ على دقةِ وتثبتِ يعقوب بن شَيْبَة في الروايةِ والأداءِ كثيرة.

٨- مما يلاحظ في كلام يعقوب بن شَيْبَة ورود كلمة أصحابنا في كلامه كثيراً، في الجرح والتعديل وفي الأنساب وفي رواية الأحاديث وغير ذلك؛ كقوله :

١-((ما رأيت أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال ؛ يقول في عمرو بن شعيب[3] شيئاً ، وحديثه عندهم صحيح وهو ثقة ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه وما روى عنه الثقات فصحيح..))[4].

٢- وقوله : ((.. سمعت غير واحد من أصحابنا منهم: محمد بن عبد الله بن نمير وأبا بكر بن أبي شيبة يقولان ذلك))[5].

٣- وقوله : ((حدثني غير واحد من أصحابنا منهم عبدالله بن شعيب سمعوا يحيى بن معين..))[6].

٤- وقوله : ((عبد العزيز بن أبان[7] عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب))[8].

---

[1] هو : الحسن بن علي الهذلي الحلواني، قال ابن حجر: (ثقة حافظ له تصانيف)، مات سنة ٢٤٢ هـ. ينظر : التقريب ص ١٦٢.

[2] الكامل ٥ :٢٧٢.

[3] هو : عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال ابن حجر: (صدوق)، مات سنة ١١٠ هـ. ينظر : التقريب ٤٢٣.

[4] تهذيب التهذيب ٨ :٥٤.

[5] تاريخ دمشق"ط" ٢١ :٢٦٥.

[6] الكامل ٥ :٢٧٢.

[7] هو : عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي السعيدي، قال ابن حجر: (متروك وكذبه ابن معين وغيره)، مات سنة ٢٠٧ هـ. ينظر : التقريب ٣٥٦.

[8] تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١- ١١٢.

٥- وقوله : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه ، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه..))[١].

٦- وقوله : ((وقيس[٢] من قدماء التابعين، وهو متقن الرواية، وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير؛ وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في من الحديث وحمل عليه في مذهبه..))[٣].

٧-وقال عن إبراهيم بن أبي الليث[٤] : ((كان أصحابنا كتبوا عنه ثم تركوه، وكانت عنده كتب الأشجعي، وكان معروفاً بها ولم يقتصر على الذي عنده حتى تخطى إلى أحاديث موضوعة))[٥].

٨- وقال في رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود[٦] :((إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند-قال ابن رجب: يعني في الحديث المتصل-، لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها ، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر))[٧].

---

[١] تاريخ بغداد ١١ :٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠ :٥٠٦ -٥٠٧.

[٢] هو : قيس بن أبي حازم، قال ابن معين : (ثقة)، مات سنة ٨٤ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٤: ١٩٨.

[٣] تاريخ دمشق ١٤ :٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤:١٣-١٤.

[٤] هو : أبو إسحاق، ترمذي الأصل، بغدادي الدار، قال ابن معين : (يكذب في الحديث)، مات سنة ٢٣٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ١٩١.

[٥] تاريخ بغداد ٦ :١٩٦.

[٦] تأتي ترجمته بتوسع في الباب الثاني ص ٢٢١.

[٧] شرح علل الترمذي لابن رجب ١ :٥٤٤.

٩- وقال عن يحيى بن يمان[١] : ((كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط..))[٢].

١٠-وقال أيضاً :((حدثنا الحسن بن علي الحلواني- أو حدثني عنه بعض أصحابنا- قال: سمعت..))[٣].

ومن خلال هذه الأمثلة - وغيرها كثير[٤] - يتبين أنّ يعقوب بن شَيْبَة يريد بهذه اللفظة الدارجة في كلامه شيوخه الذين ينقلُ عنهم كثيراً، ولازمهم من المحدثين، وقد نصَّ على بعضهم كعلي بن عبد الله المديني، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن شعيب الصابوني، وابن أبي شيبة.

---

(١) هو : يحيى بن يمان العجلي، قال ابن حجر: (صدوق عابد يخطيء كثيراً وقد تغير)، مات سنة ١٨٩ هـ. ينظر : لتقريب ص ٥٩٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ :١٢٣-١٢٤، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٨.

(٣) الكامل ٥ :٢٧٢.

(٤) ينظر : تاريخ دمشق"ط" ٩ :٨٩، ١٢ :١٩، الموضح ١ :٢٤٦، تاريخ بغداد ٦ :٢٢٧، ٨ :٣٠٣، ١٠ :٢٢٤، تهذيب الكمال ٣ :١٧٧، ١٥ :١٧، ٢٤ :٣٥، الميزان ١ :٦٣٨، اللسان ٢ :٣٨٣، تهذيب التهذيب ٣ :٧٨، ١٠ :٢٩٨.

- تلاميذه وسبب قلتهم

لعل العجب لا ينقضي من القارئ إذا علم أنَّ تلاميذ يعقوب بن شَيْبَة السَّدُوسِي قليلون جداً !، فمع إمامته وعلو سنده وكثرة حديثه، ودقته في علم العلل وعلم الرجال، وسعة فقهه، مع ذلك كله لم يروعنه إلاّ قلة يُعدون على الأصابع !!.

قال الذهبيُّ : ((ولكنْ قلَّ مـنْ رَوَى عنه))[1]، فجميع من ترجم له لم يذكروا له إلاّ تلميذين فقط هما حفيده، ويوسفُ الأزرق، وأوّل من ذكرهما الخطيب البغداديّ في ((تاريخه))، وتابعه كلُّ مَنْ ترجم ليعقوب .

وبعد البحث والتَّقصي وجدتُ عدداً من تلاميذه، فأوَّلُ تلاميذِهِ وأشهرُهُم :

١- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه (٢٥٤- ٣٣١)[2].

حفيدُ يعقوب بن شيبه وأشهرُ منْ رَوَى عنه ،سمع من محمد بن شجاع الثَّلْجي، والدُّوري وغيرهما وعنه عبد الرحمن بنُ عمر الخلاّل، وأبو عمر بن مهدي[3] وغيرهما، قال الخطيب : ((وكان ثقة ..))، وقال الذهبيّ : ((المعمر الصدوق..)).

هذا وقد روى الخطيبُ البغدادي عنه نصاً يبين فيه سنةَ سماعه المسند من جده، ومَنْ كان معه في السماع، والمسانيد التي سمعها من جده، فقال الخطيبُ : ((أخبرنا أبو بكر البَرْقَاني وأبو القاسم الأزهري[4] قالا: أنبأنا عبد الرحمن بن عُمر الخلاّل قال سمعتُ أبا بكر محمدُ بن أحمد بن يعقوب بن شيبة يقول سمعتُ المسند من جدي في سنة ستين وإحدى وستين ومائتين بسامرا، وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين. وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكَجِّي، فسمع أبو مسلم الكَجِّي من جدي وبقي عليه شئ سمعه مني؛ ومات جدي وهو يقرأ عليّ، والذي سمعتُ منه العشرة والعباس وابن مسعود وبعض الموالي، وتوفي

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ١ :٣٧٣ ، الأنساب ٣ :٢٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ :٣١٢.

(٣) هو : عبد الواحد بن محمد بن مهديّ، مات سنة ٤١٠ هـ. قال الخطيب البغداديّ: (كان ثقة أميناً). ينظر : تاريخ بغداد ١١: ١٣، سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٢.

(٤) هو : عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري، قال الخطيب : (كان أحد المكثرين من الحديث كتابةً وسماعاً..مع صدقٍ وأمانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب)، مات سنة ٤٣٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٥.

وهو يقرأُ عليّ عتبة بن غزوان وتوفي و لم يتمه عليّ، وكان لي في ذلك الوقت دون العشر سنين))[1]، وعليه فيكون سمع من جده وسِنّهُ بين الست والثمان سنين ، وكان جده يقرأ عليه المسند.

وغالب النقول عن يعقوب تُرْوى من طريقه، فقد نقل عنه الخطيب البغداديّ في ((تاريخه)) في (٢٤٣) موضعاً من ثمان طرق كلها تنتهي إليه[2]، ونقل عنه كذلك في بقية مؤلفاته، ونقل عنه ابنُ عساكر في ((تاريخ دمشق)) في (٣٨٥) موضعاً[3].

٢- يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق الأنباريّ(٢٣٨-٣٢٩)[4] .

سمع من جده[5]، والزُّبير بن بكّار[6] وغيرهما، وعنه الدار قطنيّ، وابن المُظَفَّر[7] وغيرهما.

قال الذهبي :((الشيخ العالم الثقة..))، وكلُّ مَنْ ترجم ليعقوب ذكر أنَّه من تلاميذ يعقوب.

٣- إبراهيم بن أُورْمة الأصبهانيّ (٢١٤ - ٢٦٦)[8].

سمع من الفلاّس[9]، وعباس بن عبد العظيم العَنْبري[10] وغيرهما، وعنه الباغنديُّ،

---

(1) تاريخ بغداد ١ :٣٧٤.

(2) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ص ٣٥٠.

(3) جهود ابن عساكر في الحديث _ رسالة ماجستير _ تأليف : محمد بن إسحاق ص ٢٤٠.

(4) ترجمة يوسف : تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١ ، الأنساب ١ :٢٠٠ ، سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٨٩.

(5) هو : إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي، قال الخطيب : (كان من الثقات المأمونين، وأحد عباد الله الصالحين)، مات سنة ١٩٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ٣١٩.

(6) هو : الزبير بن بكّار الأسدي المكي، قال الدارقطني : (ثقة)، مات سنة ٢٥٦ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧.

(7) هو : محمد بن المظفر البغدادي، قال الخطيب: (كان فهماً حافظاً صادقاً مكثراً)، مات سنة ٣٧٩ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ٢٦٢.

(8) ترجمته : تاريخ بغداد ٦: ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٢٣.

(9) هو : عمرو بن علي الباهليّ الفلاّس، قال أبو زرعة : (ذاك من فرسان الحديث)، مات سنة ٢٤٩ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٢: ٢٠٧.

(10) هو : أبو الفضل البصري، قال النسائي : (ثقةٌ مأمون)، مات سنة ٢٤٦ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٢: ١٣٧.

وابنُ أبي الدُّنيا وغيرهما، قال الذهبيُّ : ((الإمام الحافظ البارع..مفيد الجماعة ببغداد))، وقد نصَّ على سماعه من يعقوب بن شَيْبَة حفيدُ يعقوب حيثُ يقولُ : ((وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكجي))[1].

٤- إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجّيّ البصريّ(١٩١- ٢٩٢)[2].

سمع من أبي عاصم النبيل[3]، والأصمعيّ وغيرهما، وعنه الطَّبَرَاني[4]، وأبو بكر الشافعيّ[5]وغيرهما، قال الذهبيّ : ((الشيخ الإمام الحافظ المعمر ، شيخ العصر..))، وقال حفيد يعقوب لمّا ذكر سماعه المسند من جده : ((وكان قد سمعه إبراهيم الأصبهاني، وأبو مسلم الكجي، فسمع أبو مسلم الكجي من جدي وبقي عليه شئ سمعه مني))[6].

٥- أحمد بن محمد بن موسى أبو عيسى العَرَّاد (٢٢٥ - ٣٠٢)[7].

سمع من إبراهيم بن عبد الله الهروي، وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهما ، وعنه أبو بكر الشافعي، وابن عديّ[8]وغيرهما، قال الدار قطنيّ : ((ثقةٌ))[9]، ومن طريقه يروي ابن عديّ كلام يعقوب بن شَيْبَة[10]،وقد وقفت -أثناء جردي لكتاب ابن عدي ((الكامل في ضعفاء الرجال))- على فائدةٍ تتعلقُ بصفةِ ابن العَرَّاد الجَسَدية لم يذكرها أحدٌ ممن ترجم له،

---

[1] تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

[2]ترجمة الكجيّ : تاريخ بغداد ٦: ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣: ١٤٥.

[3] هو : الضحاك بن مخلد الشيباني، قال عمر بن شبه : (ما رأيتُ مثله)، مات سنة ٢١٢ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٤٨٠.

[4] هو : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال ابن منده : (أحد الحفاظ المذكورين)، مات سنة ٣٦٠ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦: ١١٩.

[5] هو : محمد بن عبدالله الشافعي البغدادي، قال الخطيب : (كان ثقة ثبتاً كثير الحديث)، مات سنة ٣٥٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ٤٥٦.

[6] تاريخ بغداد ١ :٣٧٤.

[7] ترجمة العَرَّاد : تاريخ بغداد ٥: ٩٠ ، الأنساب ٤: ١٧٤ ، تكملة الإكمال ٤: ٣٠٢.

[8] هو : عبدالله بن عدي الجرجاني، قال السهمي : (كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحدٌ مثله)، مات سنة ٣٦٥ هـ. ينظر : تاريخ جرجان ص ٢٢٥.

[9] سؤالات السهميّ ص ١٣٩ .

[10] الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ١٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٥٧ ، ٤ :٣٠، ٤٦، ٥٨، ٨٠، ١٢٨ ، ٥ :١٣٥، ١٨١ وغيرها.

قال ابن عديّ : ((حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن العرَّاد بغداديٍ_ وما رأيتُ خلقاً لله أعظمَ جثة من ابن العرَّاد هذا، دخلتُ إليه فلم أجسر أنْ أعود إليه لما رأيتُ من عظم خلقته_))[1] .

٦- سعيد بن عثمان الفُنْدُقي أبو عثمان الخيّاط (ت ٢٩٤ هـ)[2] .

سمع أحمد بن أبي الحَواري[3]، وسَرِيّاً السَّقَطِي[4] وغيرهما، وعنه ابنُ مخلد[5]، والعباس ابن يوسف الشَّكْلي[6] وغيرهما، وقد وقفتُ على روايته عن يعقوب بن شَيْبَة في ((تاريخ دمشق))[7].

٧- عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية أبو القاسم (ت ٣١٩ هـ)[8] .

سمع من إسحاق بن أبي إسرائيل، والثَّلجيّ وغيرهما، وعنه الدارقطني وابن حَيّوية[9]وغيرهما، قال الخطيب البغداديّ : ((كان صدوقاً في روايته ، ويذهب إلى الوقف في القرآن))[10]، ووثقه الدار قطنيّ أيضاً ، ونصَّ على سماعه من يعقوب الخطيب البغداديّ في تاريخه، ووقفت على عدة روايات يرويها عن يعقوب بن شَيْبَة في ((تاريخ دمشق))[11].

---

[1] الكامل ٤ :٢٨٢.

[2] ترجمته: تاريخ بغداد ٩ :٩٩ ، تاريخ دمشق"ط" ٢١: ٢٢٨.

[3] هو : أحمد بن أبي الحواري قال الذهبي : (الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام)، مات سنة ٢٤٦ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢: ٨٥.

[4] هو : السري بن المُغَلّس السَّقطي، قال الذهبي : (الإمام القدوة شيخ الإسلام)، مات سنة ٢٥١ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢ :١٨٥

[5] هو : محمد بن مخلد الدّوري، قال الدارقطني : (ثقة مأمون)، مات سنة ٣٣١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ٣١٠.

[6] هو : أبو الفضل الشّكلي البغدادي، قال الخطيب : (كان صالحاً متنسكاً)، مات سنة ٣١٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٢: ١٥٣.

[7] تاريخ دمشق ١٣ :٧٢٨.

[8] ترجمة عبد الوهاب : تاريخ بغداد ١١ :٢٨ ، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣١٩ ص ٥٨٥.

[9] هو : محمد بن العباس بن محمد الخزاز من علماء المحدثين ، قال البرقاني : (ثقة ثبت حجة)، مات سنة ٣٨٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ١٢١، سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٠٩.

[10] تاريخ بغداد ١١: ٢٩

[11] تاريخ دمشق"ط" ٣٩ :٣٩١- ٤٥٤- ٤٦٤.

٨- عبيد الله بن جعفر بن محمد بن أعين(ت ٣٠٩ هـ)[١].

سمع بشر بن الوليد[٢]، وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهما، وعنه ابن المظّفر، وابن المُنادِيّ[٣] وغيرهما، ليَّنه الدار قطنيُّ[٤]، وقعت روايته عن يعقوب عند ابن عديّ في «الكامل»، وذلك في موضع واحد فقط[٥].

٩- محمد بن عيسى بن شَيبة بن الصَّلْت، ابن أخي يعقوب(ت ٣٠٠)[٦].

سمع من عبدا الله بن سعيد الأشج[٧]، وسعيد بن يحيى الأموي[٨] وغيرهما، وعنه الطبرانيّ، وابن عديّ وغيرهما، قال المزي : « أبو علي البصري البزار ابن أخي يعقوب بن شَيْبَة..نزل مصر»، نصَّ على سماعه الذهبي في «تاريخ الإسلام»، وروى عنه ابن عديّ عن يعقوب في موضعٍ واحد من الكامل[٩].

أسباب قلة تلاميذه :

هؤلاء تلاميذ يعقوب بن شَيْبَة الذين وقفتُ عليهم بعد البحث والتفتيش، والحق أنَّ هؤلاء بالنسبة لمكانة هذا الإمام قلة قليلةٌ جداً؛ إذ أنَّ الدافع للأخذ عنه؛ والاستفادة منه قائم _كما تقدم_ ومع ذلك لم يرو عنه إلاّ هذا العدد القليل، بل ليس له رواية في الكتب التسعة ولا في

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ :٣٤٥ ، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٠٩ ص ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال ٣ :٤.

(٢) هو : بشر بن الوليد الكندي، قال الدارقطني : (ثقة)، مات سنة ٢٣٨ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٧: ٨٠.

(٣) هو : أحمد بن جعفر بن المنادي البغدادي، قال الخطيب : (كان ثبتاً ورعاً حجة)، مات سنة ٣٣٦ هـ. ينظر: تاريخ بغداد ٤: ٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٠ :٣٤٥.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٣٠٦ وقع في المطبوع من الكامل (يعقوب بن أبي شيبة) وصوابه (يعقوب بن شَيْبَة) كما في المخطوط، والنسخة المطبوعة مليئة بالتصحيف والسقط والخلط، والكتاب أُخذ رسائل علمية في جامعة الإمام: دليل الرسائل الجامعية ص ٣٥٤.

(٦) تهذيب الكمال ٢٦ :٢٥٣ ، تاريخ الإسلام وفيات ٣٠٠ ص ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٩: ٣٨٩.

(٧) هو : أبو سعيد الكندي الكوفي، قال أبو حاتم : (هو إمام أهل زمانه)، مات سنة ٢٥٧ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٥: ٧٣.

(٨) هو : أبو عثمان البغدادي، قال ابن حجر: (ثقة ربما أخطأ)، مات سنة ٢٤٩ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٤٢.

(٩) الكامل ٥ :٤٣.

((صحيح ابن حبان))[1] !، فلا بدّ لذلك من أسباب.

ولعل من أبرز الأسباب لقلة الرواية عنه :

١- قولُهُ بالوقفِ في قضيةِ خلق القرآن-سيأتي بحث هذه المسألة في عقيدته- فقوله بالوقف في القرآن يخالف ما عليه جمهورُ الأمة وكبارُ المحدثين مما جعل الناسَ ينفرون منه، وقد نصّ على هذا السبب ابنُ تَغْرِي بردي[2] فقال : ((وكان ثقة إلاّ أنه كان يقول بالوقف في القرآن فهَجره الناسُ))[3]، وهذا الهجر من المحدثين ليس غريبا، فإنّ غيره من المحدثين قد هُجِرَ بسبب قوله بالوقف، فهذا عليٌّ بن أبي هاشم-شيخ البخاريّ، ويعقوب بن شَيْبَة- قال أبو حاتم عنه : ((ما علمته إلاّ صدوقاً، ترك الناسُ حديثه لأنه كان يتوقف في القرآن))، ثم قال ابن أبي حاتم : ((لم يقرأ عَلَيَّ أبي حديثه فقال : وقف في القرآن فوقفنا عن الرواية عنه فاضربوا على حديثه))[4].

وهذا إسحاق بن أبي إسرائيل الحافظ قال أبو حاتم الرازيُّ : ((كتبتُ عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنتُ أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقاً واحداً))[5]، وقال الساجيُّ[6] : ((تركوا إسحاق بن أبي إسرائيل لموضع الوقف))[7].

وكذلك بشر بن الوليد الكندي تركه المحدثون لقوله بالوقف، قال ابن سعد : ((تكلم

---

[1] لذا لم يترجم له من ترجم لرجال الكتب التسعة ، ولم يُذكر في فهرس رجال ابن حبان الملحق في آخره.

[2] هو : يوسف بن تغري بردي الأتابكي الرومي، قال السخاوي : (كان حسن العشرة، تام العقل)، مات سنة ٨٧٤ هـ. الضوء اللامع ١٠: ٣٠٥.

[3] النجوم الزاهرة ٣: ٤٥. تنبيه: مما يدعو للحيرة والدهشة تعليق محقق الكتاب حيث يقول تعليقاً على كلمة (الوقف): (الوقف في القراءة هو قطع الكلمة عما بعدها)، قلتُ : فما علاقة الوقف في قراءة القرآن بهذا ؟!.

[4] الجرح والتعديل ٦: ١٩٤ – ١٩٥ ، تهذيب الكمال ٢١: ١٧١- ١٧٢.

[5] الجرح والتعديل ٢: ٢١٠ .

[6] هو : زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي، قال الذهبيّ : (الإمام الثبت الحافظ محدّث البصرة وشيخها ومفتيها)، مات سنة ٣٠٧ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٤: ١٩٧.

[7] تاريخ بغداد ٦: ٣٦٠

بالوقف فأمسك أصحابُ الحديثِ عنه وتركوه))[1].

وتَرَكَ أبو داود حديثَ أحمد بن منصور الرّمادي- على جلالته وثقته- قال : ((رأيته يصحب الواقفة فلم أحدث عنه))[2]، وقال البيهقي[3] : ((بلغني أنَّ الحلواني الحسن بن علي، قال : إني لا أُكفر من وقف في القرآن، فتركوا علمه))[4].

فالحاصل أنَّ تَرْكَ الروايةِ عن الذين يرون الوقفَ مشتهرٌ عند المحدثين، فتَرْكُ الرواية عن يعقوب بن شَيْبَة من هذا الباب، خاصةً وأنَّ الإمام أحمد تكلم فيه؛ فقد روى الخطيب البغداديّ قال : ((أخبرنا علي بن طلحة المقرئ[5]، أخبرنا محمد بن العباس ؛حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله[6] قال : قال لِيّ عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خَاقَان[7] : أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعةً ، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شَيْبَة؟ فقال : مبتدعٌ صاحبُ هوى))[8]، وقال المـرُّوذيُّ[9] : ((أظهر يعقوب بن شَيْبَة الوقف في ذلك الجانب، فحذر أبو عبدا لله أحمد بن حنبل منه))[10].

---

[1] تاريخ بغداد ٧: ٨٣.

[2] تاريخ بغداد ٥ :١٥٣، تهذيب الكمال ١ :٤٩٤.

[3] هو : داود بن الحسين البيهقي، قال الذهبيّ : (الإمام المحدّث الثقة مسند نيسابور)، مات سنة ٢٩٣ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٧٩.

[4] تاريخ دمشق "ط" ١٣ :٣٣٠.

[5] هو : علي بن طلحة بن محمد المقرئ، قال الخطيبُ : (كتبنا عنه، ولم يكن به بأس)، مات سنة ٤٣٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١١: ٤٤٢.

[6] هو : موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني، قال الخطيبُ : (كان ثقة من أهل السنة)، مات سنة ٣٢٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٣: ٥٩.

[7] هو : عبد الرحمن بن يحيى بن خَاقَان أبو علي، أخو الوزير عبيد الله، لم تذكر سنة وفاته. ينظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢٧٨.

[8] تاريخ بغداد ١٤ :٢٨٢.

[9] هو : أحمد بن محمد بن الحجاج، قال إسحاق بن داود : (لا أعلم أحداً أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروذي)، مات سنة ٢٧٥ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ٤٢٣.

[10] تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢ ص ٢٠٣ ،سير أعلام النبلاء ١٢ :٤٧٨.

وروى الخلّال[1] بسنده أنّ أحمد بن حنبل قال لحنبل[2] لمّا سأله عن يعقوب بن شَيْبة وغيره قال أحمد : « لا تجالسهم ولا تكلم أحداً منهم »[3].

ومعلوم منزلة الإمام أحمد في ذلك العصر بسبب موقفه من محنة القول بخلق القرآن وصبره على الأذى والجلد في سبيل إظهار الحق وإبطال الباطل، فجعل الله له هذه المنزلة العظيمة في الأمة، فمن تكلم فيه الإمام أحمد فجرحه لا يندمل؛ لذا لمّا تكلم الإمام أحمد في حسين الكرابيسي[4] سَقَطَ وهُجِرَ، قال ابن عديّ : «سمعتُ محمد بن عبد الله الشافعيّ يقول يُخاطب المتعلمين لمذهب الشافعيّ ويقول لهم: اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرابيسي، وأبو ثور[5]، الحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لا يعشره في علمه، فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسَقَطَ وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السُّنة »[6]، ويعقوب بن شَيْبة من هذا الباب، رحم الله الجميع.

٢- ولعل من الأسباب أيضاً تقريب السلطان له وسفره معه، فقد ذكر حفيدُه- كما تقدم- أنّ السلطان حمله معه إلى سامرا، ولا يخفى أنّ المحدثين كانوا يشددون في الدخول على السلاطين، فقد تكلموا في الزهريّ- على إمامته وجلالته- بسبب دخوله على السلطان[7].

---

[1] هو : أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر، قال الخطيبُ : (لم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه)، مات سنة ٣١١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ١١٢.

[2] هو : حنبل بن إسحاق بن حنبل ابن عم أحمد بن حنبل، قال الدارقطني : (كان صدوقاً)، مات سنة ٢٧٣ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٨: ٢٨٦.

[3] السنة للخلال ٥: ١٣٤.

[4] هو : الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، قال الذهبيّ : (العلامة فقيه أهل بغداد)، مات سنة ٢٤٨ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٢: ٧٩.

[5] هو :إبراهيم بن خالد الكلبي، قال ابن حبان : (كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانة وخيراً)، مات سنة ٢٤٠ هـ. ينظر : الثقات ٨: ٧٤.

[6] الكامل لابن عدي ٢: ٣٦٧.

[7] الرواة الثقات ص ٢٦.

وترك زائدةُ بنُ قدامة[1] حميداً الطويل[2] لدخوله في شيء عمل السلطان، وتكلم مـــالكُ ابنُ أنس في أبي الزناد[3] لدخوله في عمل السلطان، وتكلم وُهَيب بن خالد[4] في عاصم بن سليمان[5] لأجل ولايته الحسبة[6].

وقال أبوداود : كان وكيع[7] لا يحدث عن هشيم لأنه كان يخالط الســلطان[8]، وغـــير ذلك من الأخبار الدالة على تشددِ المحدثين في هذا الباب.

---

[1] هو : زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، قال أبو حاتم : (ثقة صاحب سنة)، مات سنة ١٦١ هـــ. ينظر : الجرح والتعديل ٣ :٦١٣.

[2] هو : حميد بن أبي حميد الطويل البصري، قال الذهبيّ : (الإمام الحافظ)، مات سنة ١٤٢ هـــ. ينظر : ســـير أعلام النبلاء ٦: ١٦٣.

[3] هو : عبدالله بن ذكون المدني، قال أحمد : (هو أعلم من ربيعة)، مات سنة ١٣١ هـــ. ينظر : سير أعـــلام النبلاء ٥: ٢٦٥.

[4] هو : أبو بكر الباهلي البصري، قال ابن مهدي : (كان من أبصر أصحابه بـــالحديث والرجـــال)، مـــات سنة ١٦٥ هـــ. ينظر : الجرح والتعديل ٩: ٣٤.

[5] هو : عاصم بن سليمان الأحول البصري، قال الثوري: (حفاظ الناس أربعة :..وعاصم الأحـــول)، مـــات سنة ١٤٢ هـــ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٦: ١٣.

[6] انظر ذلك كله في هدي الساري ص ٤٦٠-٤٦١-٤٦٢.

[7] هو : وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، قال أحمد : (ما رأيتُ أوعى للعلم، ولا أحفظ من وكيع)، مـــات سنة ١٩٧ هـــ. ينظر : تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٦.

[8] سؤالات أبي عبيد الآجري ص ١٣٢-١٣٣.

ثناءُ العلماء عليه

كثرتْ أقوالُ العلماء في الثناء على يعقوب بن شَيْبَة وسعةِ علمه، وبراعته في علم العلـــل، ودقته في الكلام على الرجال، ونال كتابه المسند النصيب الأوفر من هذا الثناء، وسأذكر ما وقفتُ عليه من كلام العلماء في الثناء عليه وعلى مسنده.

من ذلك :

١ـــ قول أحمد بن كامل القاضي : ((وكان يعقوبُ من فقهاء البغداديين على قـــولِ مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المُعَذَّل والحارثِ بن مسكين))[١] .

٢ـــ وقول ابن حَيُّوَيْه، والدار قطني : ((لو أنَّ كتاب يعقوب بن شَيْبَة مسطورٌ علـــى حمام لوجب أن يكتب))[٢].

٣ـــ وقول عبد الغني بن سعيد الأزدي[٣] : ((ولم يتكلم أحد على علل الأحاديث بمثل كلام يعقوب، وعلي بن المديني، والدارقطني))[٤].

٤ـــ وقول ابن عبد البر : ((يعقوب أحد أئمة أهل الحديث))[٥].

٥ـــ وقول الخطيب البغداديّ : ((وكان ثقة..))[٦]، وكذلك قال ابنُ الأثير[٧].

٦ـــ وقول الحميديّ[٨] : ((لو وجد كلامُ يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ،

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧، قال الذهبي تعليقاً على هذا القول (يعـــني لا يفتقـــر الشخص فيه إلى سماع).

(٣) هو : عبد الغني بن سعيد الأزدي، قال البرقاني : (ما رأيتُ بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغـــني)، مـــات سنة ٤٠٩ هـــ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٦٨.

(٤) ترتيب المدارك ٢ :٥٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) تاريخ بغداد ١٤ :٢٨١.

(٧) اللباب ٢: ٣٤٤.

(٨) هو : محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي، قال السلماسي : (كان ورعاً تقياً إماماً في الحديث وعلله ورواته)، مات سنة ٤٨٨ هـــ. يُنْظر : معجم الأدباء ١٨: ٢٨٢.

ويكتب، فكيف وهو مسندٌ لا مثلَ له))[1] .

٧ــ وقول ابنِ أبي يعلى[2] : ((يعقوب بن شَيْبَة الحافظ...))[3].

٨ــ وقول القاضي عياض : ((يعقوبُ هـذا أحـد أئمـةِ المسـلمين، وأعـلام أهـل الحديـث المسندين))[4].

٩ــ وقول ابن الجوزي[5] : ((لا يختلف الناس في ثقته))[6].

١٠ــ وقول ابن الصلاح[7] : ((وحكى ابن عبد البر عـن أبـي بكـر الـبرديجي أنّ حـرف "أن" محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه مـن جهـة أُخـرى..- ثـم قال ابن الصلاح- قلتُ: ووجدتُ مثل مـا حكـاه عـن الـبرديجي أبـي بكـر الحـافظ للحـافظ الفحل يعقوب بن شَيْبَة في مسنده الفحل...))[8].

١١ــ وقـول ابـن عبـد الهـادي[9] : ((الحـافظ العلامـة.. وكـان مـن كبـار علمـاء الحديث))[10].

١٢ــ وقول الذّهبيّ : ((الحافظ الكبير العلامة الثقة ...ويتكلم على الرجال، ويجَرِّح

---

[1] سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٩٠، ترتيب المدارك ٢ :٥٧

[2] هو : محمد بن محمد أبو الحسين، صاحب كتاب " طبقات الحنابلة "، قال ابن رجب: (كان عارفاً بـالمذهب، متشدداً في السنة)، مات سنة ٥٢٦ هـ. ينظر : الذيل على طبقات الحنابلة ١: ١٧٦.

[3] طبقات الحنابلة ١: ٤١٦.

[4] ترتيب المدارك ٢ :٥٦.

[5] هو : عبـد الرحمـن بـن علـي ابـن الجـوزي أبـو الفـرج، قـال المنـذري : (الحـافظ..الفقيـه..الواعـظ)، مـات سنة ٥٩٧ هـ. ينظر : التكملة ١: ٣٩٤.

[6] المنتظم ١٢ :١٨٦.

[7] هو : عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، قال ابن الحاجب : (إمام ورع وافر العقل)، مات سـنة ٦٤٣ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٣٠.

[8] علوم الحديث ص ٥٨

[9] هو :محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، قـال الحسـيني : (اعتنـى بالرجـال والعلـل وبـرع وجمـع وصنّـف وتصدر للإفادة)، وقال الذهبيّ : (الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ)، مات سـنة ٧٤٤ هـ. يُـنْظر : المعجـم المختص ٢١٥، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٤٩.

[10] طبقات علماء الحديث ٢: ٢٧٣

ويُعَدِّل، بكلام مفيدٍ عذبٍ شافٍ بحيث إنَّ الناظر في مسنده لا يمل منه..)) [١]، وقال أيضاً: ((وكان من كبار علماء الحديث، له دنيا واسعة وتجمّل)) [٢].

١٣ـ وقول ابن ناصر الدين [٣] : ((وكان من كبار علماء هذا الشأن، وأحد الحفاظ الثقات الأعيان..)) [٤].

١٤ـ وقول الحافظ ابن حجر : ((المُعَلَّل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلاّ من رزقه الله فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، وملكةً قويةً بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المدينيِّ، وأحمد بن حنبل ، والبخاريِّ ، ويعقوب بن شَيْبَة، وأبي حاتم،..)) [٥].

١٥ـ وقول ابن تَغْري برديِّ : ((كان إماماً حافظاً فقيهاً عالماً)) [٦].

١٦ـ وقول السخاويِّ [٧] : ((الحافظ الكبير الفقيه المالكيّ..)) [٨].

ومما يدل على مكانته وجلالته وشهرته أنه رُشح لمنصب قاضي القضاة، وهذا اللقب (قاضي القضاة) أول من اتخذه العباسيون، وأول من تلقب به أبو يوسف [٩] صاحب أبي حنيفة، وهو من أرفع المناصب في الدولة العباسية؛ فصاحب هذا المنصب هو الذي يتولى تعيين القضاة وعزلهم [١٠]، ولولا قوله بالوقف في مسألة خلق القرآن لعين على ذلك المنصب،

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٢ :٤٧٧.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ :٥٧٧.

[٣] هو : محمد بن أبي بكر القيسي الدمشقي، قال ابن فهد : (الإمام العلامة الأوحد الحجة الحافظ، مؤرخ الديار الشامية وحافظها)، مات سنة ٨٤٢ هـ. ينظر : لحظ الألحاظ ص ٣١٧

[٤] التبيان لبديعة البيان ورقة ٧٢.

[٥] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٤٣.

[٦] النجوم الزاهرة ٣ :٤٥.

[٧] هو : محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال ابن العماد : (انتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه)، مات سنة ٩٠٢ هـ. ينظر : شذرات الذهب ٨: ١٥، والضوء اللامع ٨: ١.

[٨] فتح المغيث ٣: ٣٨٦.

[٩] هو : يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي، قال الذهبيّ : (الإمام المجتهد العلامة المحدث)، مات سنة ١٨٢ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٥٣٥.

[١٠] تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ٢: ٢٣٩.

قال الذهبيُّ : ((عُيّن لقضاء القضاة)) [1]، وقال أيضاً : ((وكان قد عُيّن لقضاء العراق ثم لم يول لمكان الوقف)) [2]، قال الخطيب : ((أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله قال : قال لي عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شَيْبَة؟ فقال : مبتدع صاحب هوى. قلتُ [3]: إنما وصفه أحمد بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن)) [4].

وسؤال ابن خاقان للإمام أحمد كان في سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين لمّا غضب الخليفة المتوكل على ابن أبي دؤاد وعزله عن القضاء، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وثلاثين ومائتين : ((وفي صفر منها غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزليّ وكان على ولاية المظالم فعزله عنها..-إلى أن قال- وارتفعت السنة جداً في أيام المتوكل-عفا الله عنه، وكان لا يولي أحداً إلاّ بعد مشورة الإمام أحمد، وكانت ولاية يحيى بن أكثم [5] قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته)) [6].

ومن هذه النقول يتبين لنا مكانة هذا الإمام العَلّيَّة وجلالته، وسعة علمه وحفظه، وبروزه في أدق علوم الحديث _ علم العلل _ ، والحق أنَّ الناظر في كلام يعقوب بن شَيْبَة يتبين له هذا بجلاءٍ ووضوحٍ، فرحمه الله رحمةً واسعة.

---

[1] العبر في خبر من عبر ١: ٣٧٧.

[2] تذكرة الحفاظ ٢ :٥٧٨.

[3] القائل الخطيب البغداديّ.

[4] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

[5] هو : يحيى بن أكثم بن محمد البغدادي، قال ابن كثير : (كان من أئمة السنة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر)، مات سنة ٢٤٢ هـ. ينظر : البداية والنهاية ١٠: ٣١٩.

[6] النجوم الزاهرة ٣ :٤٥.

عقيـــدتُـــه

إنَّ من الأمور الهامة عند دراسة عَلَمٍ من الأعـلام دراسةَ عقيدتـه، ومـدى التزامـه بعقيـدة السلف الصالح، ذلك أنَّ العقيدة أساس مهم عند المحدثين، بحيث يجرحون رجـلاً لأنـه اعتقـد اعتقاداً خالف فيه عقيدة السـلف الصـالح، ويُجلّـون آخـر لموافقتـه العقيـدة الصحيحـة، هـذا بالإضافة إلى أنَّ العقيدة تحث المحدث أن ينحو منحىً خاصاً في اختياره الأحـاديث والشـيوخ الذين يتحمل عنهم العلم، والمسلم مطالب بالتزام منهج السلف في الأصول والفروع، وأن لا يغتر بالمذاهب الفلسفية والطرق الكلامية.

وفي أواخـر عهـد الصحابـة نشـأت بعـض الفـرق الضالـة؛ كـالخوارج[١]، والرافضـــة[٢]، والقدرية[٣]، ثم في عهد التابعين نشأت الجهمية[٤] _ وهي أمُّ المذاهب الباطلـة، وإليهـا ترجـع جميع المذاهب الكلامية _ فلمَّا كان عهد المأمون استحوذ عليه جماعةٌ من المعتزلة[٥]، فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عـن ا لله عـز وجـل، وعلى رأسهم أحمد بن أبي دؤاد ، فلم يزالوا به حتى قال بقولهم، بـل وأمـر بامتحـان النـاس وكتب بذلك إلى الأمصار، قال الذهبيُّ : « كان الناس أمةً واحدةً، ودينهم قائماً في خلافـة أبي بكر، وعمر، فلما استُشهد قفلُ بابِ الفتنةِ عمـر رضـي ا لله عنـه، وانكسـر البـاب، قـام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبح صبراً، وتفرقت الكلمة، وتمت وقعـة الجمـل، ثـم

---

[١] الخوارج: جمع خارج وهو الذي خلـع طاعـة الإمـام الحق، وهـذا اللقب علـم علـى الخـوارج الذيـن يكفـرون بالمعاصي، ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم. طبقات الحنابلة ١ :٣٣-٣٤ ، كتاب الخوارج ص ٢٨.

[٢] الرافضة: طوائف من غلاة الشيعة، سمو رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر وقد طعنـوا في أكـثر الصحابـة بـل كفروهم. طبقات الحنابلة ١ :٣٣، شرح العقيدة الطحاوية ٢ :٧٣٤، الفتاوى الكبرى ٥ :٤٨.

[٣] القدرية: أتباع معبد الجهنيّ(ت ٨٠ هـ) أول من قال بنفي القدر وأن الإنسان هو الخالق للخير والشر. طبقات الحنابلة ١:٣٢، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ص ١١٧.

[٤] الجهمية: أتباع جهم بن صفوان وهو الذي أظهر نفي الصفـات والتعطيـل، وقـد حكـم الأئمـة بكفرهـم، وهـم أقسام وقد استوفى الكلام عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٥ :٤٨، وينظر طبقـات الحنابلـة ١ :٣٢، شرح العقيدة الطحاوية ٢: ٧٩٤.

[٥] المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجـاً عقليـاً متطرفـاً في بحـث العقائد الإسلامية، ولهم أصول خمسة يسيرون عليها وهي التوحيد – العدل – الوعد والوعيد – المنزلـة بـين المـنزلتين – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر : كتاب المعتزلة ص ١٣ و ٨١.

وقعة صِفِّين، فظهرت الخوارج، وكفَّرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب[1]، وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية ، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسِّمة بخراسان في أثناء عصر التابعين، مع ظهور السنة وأهلها، إلى بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة- وكان ذكياً متكلماً، له نظر في المعقول-، فاستجلب كتب الأوائل، وعرّب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخَبّ ووَضَعَ، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك، وآل به الحالُ إلى أن حمل الأمةَ على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يمهل، وهلك لعامه، وخَلّى بعده شراً وبلاءً في الدين، فإن الأمة مازالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنَّ كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله، فأنكر ذلك العلماء، ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين، فلما ولي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة))[2].

وقال أبو الفرج ابن الجوزي : ((خالطه-أي المأمون- قوم من المعتزلة، فحسّنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه وامتحن الناس))[3].

وقال ابن كثير في حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين : ((في هذه السنة كتب المأمون إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن..وكان من الحاضرين من أجاب إلى القول بخلق القرآن مصانعة مكرهاً لأنهم كانوا يعزلون من لا يجيب عن وظائفه، وإن كان له رزق على بيت المال قطع، وإن كان مفتياً منع من الإفتاء، وإن كان شيخ حديث ردع عن الإسماع والأداء، ووقعت فتنة صماء ومحنة شنعاء وداهية دهياء فلا حول ولا قوة إلاّ بالله))[4]، وكان من نتائج هذه الفتنة العظيمة- فتنة القول بخلق القرآن- ظهور أقوال لم تكن عند السلف؛ كمسألة اللفظ في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق، وانتشار القول بالوقف في القرآن فلا يقال مخلوق أو غير مخلوق.

---

[1] النواصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب، وسموا بذلك لأنهم نصبوا له أي عادوه. يُنْظر : القاموس ص ١٧٧.

[2] سير أعلام النبلاء ١١: ٢٣٦.

[3] سير أعلام النبلاء ١١: ٢٣٧.

[4] البداية والنهاية ١٠: ٢٧٢ - ٢٧٣.

وممن نُسِبَ إليه القول بالوقف الإمام يعقوب بن شَيْبَة، وسيكون الكلام عن هـذه القضيـة في عدة نقاط :

١ - تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً.

٢- أسباب ظهور الوقف، وأقسامه.

٣- ذم السلف للواقفة وتحذيرهم منهم.

٤- يعقوب بن شَيْبَة ومذهب الوقف :

أ- ثبوت الوقف عن يعقوب، ومراده به، ومتى أظهره؟

ب- أسباب قوله بالوقف، وشيوخه الذين تأثر بهم.

ج-آثار الوقف عليه.

١- تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً :

قال ابن فارس[1] : ((وقف الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكُّثٍ في شيءٍ ثم يقاس عليه، منه وقَفْتُ أقِفُ وُقوفاً..ومنه الوقف: سوار من عاج، ويمكن أن يسمى وقْفاً لأنّه قد وقف بذلك المكان))[2].

أمّا في الاصطلاح :

فتستعمل لفظة الوقف والواقفة في ثلاثة مباحث من مباحث العقيدة :

الأول : في باب الوعد والوعيد، قـال شيخ الإسـلام ابـن تيميـة : ((وكثـير مـن متكلمـة المرجئة تقول: لا نعلم أن أحداً من أهل القبلة مـن أهـل الكبـائر يدخـل النـار، ولا أنَّ أحـداً منهم لا يدخلها، بل يجوز أن يدخلها جميع الفسّاق، ويجوز أن لا يدخلها أحد منهم، ويجـوز دخول بعضهم، ويقولون: من أذنب وتاب لا يقطع بقبول توبته، بـل يجوز أن يدخـل النـار

[1] هو : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، قال الذهبيّ : (الإمام العلامة، اللغوي المحدث)، مات سنة ٣٩٥ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ١٠٣.

[2] معجم مقاييس اللغة ٦: ١٣٥.

أيضاً، فهم يقفون في هذا كله، ولهذا سُمُّوا الواقفة))[1].

الثانيّ : في الكلام على الإمامة، قال شيخ الإسلام : ((ومن الرافضة من يقول بإمامة موسى بن جعفر بن محمد[2] بعد أبيه[3]، ولكن يقول إنَّ موسى بن جعفر حيّ لم يمت ولا يموت حتى يملك مشرق الأرض ومغربها، وهذا الصنف يُدعون الواقفة لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يُجاوزوه))[4].

الثالث : في باب كلام الله -عز وجل- وأنَّ القرآن الكريم كلامه غير مخلوق، وهذا هو محل البحث والكلام؛ فهناك فرقة قالت : القرآن كلام الله ووقفتْ لذا سميت واقفة.

والمراد بالوقف هنا "السكوت عن القول: القرآن مخلوق، أو غير مخلوق، والاكتفاء بالقول: إنّه كلامُ الله"[5].

وهذا المعنى هو الأشهر في استعمال الوقف والواقفة، وعلى ذلك جرى العلماء المتقدمون والمتأخرون في كتبهم؛ كالدارمي في ((الرد على الجهمية))، والخلال في ((السّنة))، والآجريّ[6] في ((الشريعة))، وابن بطة[7] في ((الإبانة))، واللالكائيّ[8] في ((شرح أصول

---

[1] منهاج السنة النبوية ٥: ٢٨٤.

[2] هو : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم، قال ابن حجر: (صدوق عابد)، مات سنة ١٨٣ هـ. ينظر : التقريب ص ٥٥٠.

[3] هو : جعفر بن محمد، أبو عبدالله المعروف بالصادق، قال ابن حجر: (صدوق فقيه إمام)، مات سنة ١٤٨ هـ. ينظر : التقريب ص ١٤١.

[4] منهاج السنة النبوية ٣: ٤٨٣ ، الملل والنحل ١: ١٦٩.

[5] العقيدة السلفية في كلام ربّ البرية ص ١٣٠.

[6] هو : محمد بن الحسين، أبو بكر الآجري، قال الخطيب :(كان ثقة ديناً، له تصانيف)، مات سنة ٣٦٠ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٢: ٢٤٣.

[7] هو : عبيد الله بن محمد العُكبري، أبو عبدالله ابن بطة، قال الذهبيّ : (الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق)، مات سنة ٣٨٧ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦: ٥٢٩.

[8] هو : هبة الله بن الحسن الطبري، أبو القاسم اللالكائي، قال الخطيبُ : (كان يفهم ويحفظ)، مات سنة ٤١٨ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٤: ٧٠.

اعتقاد أهل السنة والجماعة))[1]، وغيرهم.

٢- أسبابُ ظهورِ الوقف وأقسامه :

تقدم أنّ من نتائج محنة القول بخلق القرآن ظهور بعض الأقوال التي لم تكن عند السلف وانتشار القول بالوقف في القرآن، قال الدارميّ : ((باب الاحتجاج على الواقفة..ثم إن أناساً ممن كتبوا العلم بزعمهم، وادعوا معرفته وقفوا في القرآن، فقالوا : لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق))[2].

وأمّا متى نشأ القول بالوقف فيذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى إنّ القول به نشأ في زمن الإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة[3]، وهذا فيه نظر ذلك أنَّ الوقف ورد في كلام بعض الأئمة قبل الإمام أحمد فقد روى ابنُ بطة في الإبانة : ((قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا المروذيُّ قال حدثنا أبو مصعب الزهريّ قال سمعت مالكاً يقول :" القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنَّه مخلوق فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والذي يقف شرٌّ من الذي يقول"))[4]، فهذا نصٌّ من الإمام مالك على الوقف، ومعلومٌ أنَّ الإمام مالكاً مات سنة تسع وسبعين ومائة في ولاية الرشيد، قبل ظهور المحنة بخلق القرآن، والذي يستقيم أن يقال : إنَّ الوقف نشأ قديماً مع ظهور القول بخلق القرآن[5]، أو بعده بقليل، ولكنه لم يشتهر و ينتشر حتى كانت المحنة، فقال به بعض المحدِّثين وكثيرٌ من المتكلمين وعلى رأسهم محمد بن شجاع الثلجيّ، قال شيخ الإسلام : ((وكان إمام الواقفة في زمن أحمد محمدَ بن شجاع الثَّلْجيّ))[6]،وقال به أيضاً أحمد بن المُعَذَّل الفقيه المالكيّ وغيرُهُ.

والحق أنَّ القائلين بالوقف ليسوا على درجةٍ واحدةٍ بل هم متفاوتون؛ فهناك مَنْ وقف في

---

[1] ينظر : الرد على الجهمية ص ٣٤٢ ، السنة ٥: ١٢٩ ، الشريعة ص ٨٧ ، الإبانة ١: ٢٨٤ ، شرح أصول الاعتقاد ١: ٣٢٣.

[2] الرد على الجهمية ص ٣٤٢.

[3] ذكر ذلك الدكتور: يوسف الوابل في تقديمه لكتاب الإبانة ١: ١١٤.

[4] الإبانة ٢: ٤٧ ، وسنده قويّ- كما ترى-.

[5]أول من قال بخلق القرآن الجعد بن درهم المقتول سنة ١٢٤ هـ. ينظر : البداية والنهاية ٩: ٣٥٠، لوائح الأنوار السَّنية ١: ٢٢٠.

[6] الفتاوى الكبرى ٥ :٧٢.

مسألة خلق القرآن بزعمه أنّ السلف لم يتكلموا فيها «فوقفوا عن ورعٍ مبني على جهلٍ وإنما أكّد ذلك أنها كانت مسألة حديثة الورود على أذهانهم، لم يكن لهم بها سابق علم»[1].

وعلى هذا كثير من المحدثين القائلين بالوقف، قال أحمد بن أبي خيثمة[2] : قال لي مصعب الزبيري : ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال : لا أقول كذا، ولا غير ذا -يعني في القرآن- فناظرته، فقال : لم أقل على الشكّ، ولكني أسكتُ كما سكت القومُ قبلي،[3] وقال الذهبيُّ عن إسحاق هذا : «أدّاه ورعُهُ وجموده إلى الوقف لا أنه كان يتجهم، كلا،..الإنصافُ في مَنْ هذا حاله أن يكون باقياً على عدالته، وا لله أعلم »[4].

وهناك من وقف تقيةً وخوفاً فبعد «انكشاف المحنة عن الناس في عهد المتوكل، وقوة شوكة أهل السنة حينئذ، وإخماد نار الفتنة وخذلان أهلها، لجأت طائفة من الجهمية إلى استعمال التَقِيَّة خوفاً من سيف أهل السنة، فقالوا : نحن نقول : القرآن كلام ا لله، ولا نزيد... ووجدوا في وَقفِ من كان يقف تورعاً من بعض مَنْ خَفِيَه الحقّ من المنتسبين إلى الحديث..حيلةً يتشبثون بها، ويحتجون بها على صحة مذهبهم، وهم يبطنون الحقيقة الفاسدة»[5].

إذاً الواقفة على قسمين :

الأول : من وقف ورعاً وتقوى مع اعتقاده بأن القرآن كلام ا لله غير مخلوق، ولكنه كره الخوض فيه لأنه من الأمور المحدثة، قال أبو داود :«سمعت أحمد بن حنبل سئل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام ا لله تعالى؛ ثم يسكت؟ فقال : ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيءٍ لا يتكلمون؟»[6]

---

[1] العقيدة السلفية ص ١٣٠.

[2] هو : أحمد بن زهير بن حرب النسائي، قال الخطيبُ : (ثقةٌ، عالم، متقن، حافظ)، مات سنة ٢٧٩ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ١٦٢.

[3] سير أعلام النبلاء ١١: ٤٧٨.

[4] سير أعلام النبلاء ١١: ٤٧٧ -٤٧٨.

[5] العقيدة السلفية ص ١٣٣.

[6] مسائل الإمام أحمد(رواية أبي دواد) ص ٢٦٣- ٢٦٤.

قال ابن قتيبة[1] : ((وليس في غرائز الناس احتمال الإمساك عن أمر في الدين قد انتشر هذا الانتشار وظهر هذا الظهور -إلى أن قال- والشك لا يداوى بالوقوف، والبدعة لا تدفع إلاّ بالسنة))[2]، وتقدم قول إسحاق بن أبي إسرائيل -وهو من شيوخ يعقوب بن شَيْبَة الذين رموا بالوقف- : ((لم أقل على الشك، ولكني اسكتُ كما سكتْ القوم قبلي))، وهذا القسم بدّعهم السلف وخطّؤوهم، ولاشك أنّ الوقف في هذه المسائل خطأٌ.

الثاني : من وقف في القرآن ولم يصرح بمعتقده إما لأنه لم يتبين له الحق في ذلك فهو شاك، أو أظهر الوقف- وهو يعتقد أنّ القرآن مخلوق-.

وهذا التقسيم لابد منه لأنك إذا تأملت أقوال السلف في ذم الواقفة تجد أقوالاً متعارضة، فهناك أقوال تصف الواقفة بأنهم كفار..زنادقة.. شر من الجهمية.. تضرب أعناقهم، وهناك أقوال تصفهم بأنهم مبتدعة..يُعَلَّمون..يُجَهَّلون، وهناك أقوال فصّلت وبيّنت القسمين، ففي عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة : ((ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكاً فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي، ومن وقف في القرآن جاهلاً عُلّم وبُدع ولم يُكفر))[3] ، وقال هارون الفَرْوِيّ[4] : ((من وقف في القرآن بالشك فهو كافر، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع))[5]، وكلا القسمين مذمومٌ غير أن العدل في الحكم مطلوبٌ شرعاً.

٣- ذم السلف للواقفة وتحذيرهم منهم :

قال شيخ الإسلام : ((وكذلك ذَمُّ الواقفة وتضليلهم- الذين لا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق- مأثور عن جمهور هؤلاء الأئمة مثل ابن الماجشون، وأبي مصعب، ووكيع بن الجراح... ومن لا يحصي عدده إلاّ الله))[6]، وقد افرد اللالكائيُّ في كتابه فصلاً أسماه

---

[1] هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، قال الخطيبُ : (كان ثقة ديناً فاضلاً)، مات سنة ٢٧٦ هـ. ينظر: تاريخ بغداد ١٠ :١٧٠.

[2] اختلاف اللفظ- ضمن عقائد السلف- ص ٢٤٦- ٢٤٧ .

[3] أصل السنة ص ٢٦.

[4] هو : هارون بن موسى الفرويّ المدني، قال ابن حجر: (صدوق) مات سنة ٢٥٢ أو ٢٥٣. ينظر : تهذيب الكمال ٣٠ :١١٣.

[5] شرح أصول الاعتقاد ٢ :٣٢٥.

[6] مجموع الفتاوى ١٢: ٤٢٠- ٤٢١.

((سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكاً فيه : أنه غير مخلوق))، ونقل عن أكثر من مائة من المحدثين والفقهاء في ذم الواقفة وتبديعهم، وكذلك الدارمي، وابن بطّة وغيرهما ممن نقل أقوال الأئمة في ذم الواقفة[1]، ولولا خشية الإطالة لذكرت أقوالهم.

٤- يعقوب بن شَيْبَة ومذهب الوقف

أ- ثبوت الوقف عن يعقوب، ومراده به، ومتى أظهره ؟ :

- قال الخلال : ((وأخبرني علي بن عيسي[2] أن حنبلاً حدثهم؛ قال : قلت لأبي عبد الله إن يعقوب بن شَيْبَة وزكريا الشركي ابن عمار[3]أنهما إنما أخذا عنك هذا الأمر الوقف، فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام في القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بداً لنا من أن ندفع ذاك ونبين من أمره ما ينبغي))[4]، وقال المروذي : ((أظهر يعقوب بن شَيْبَة الوقف في ذلك الجانب، فحذر أبو عبدا لله أحمد بن حنبل منه))[5]، وقال أحمد بن كامل القاضي:((وكان يقف في القرآن)) [6].

وقال الخطيب : ((أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله قال : قال لي عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال وسألته عن يعقوب بن شَيْبَة؟ فقال : مبتدع صاحب هوى. قلتُ[7]:إنما وصفه أحمد بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن)) [8]،وهذا سندٌ قوي ورجاله معروفون.

هذه الأخبار تدلُ على ثبوت الوقف عن يعقوب، وجميعُ من ترجم له ذكر ذلك و لم

---

[1] الرد على الجهمية ص ٣٤٢ ، السنة ٥: ١٢٩ ، الشريعة ص ٨٧ ، الإبانة ١: ٢٨٤ ، شرح أصول الاعتقاد ١: ٣٢٣.

[2] لم أقف على ترجمته.

[3] كأن في الكلام سقطاً؟ فلعله (قالا) أو (ذكرا)..

[4] السنة للخلال ٥: ١٣٤.

[5] تاريخ الإسلام وفيات (٢٦١- ٢٧٠) ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨.

[6] تاريخ بغداد ١٤ :٢٨٣.

[7] القائل الخطيب البغداديّ.

[8] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

يُشكك أحدٌ في ثبوته عنه، لكن الوقف الذي يقول به هو الوقف المبني على ورع فهو من القسم الأول المتقدم ذكره، وهم الذين يقفون لأنهم يرون أنّ هذا هو المنهج الأسلم الذي سار عليه السلف الصالح وهو عدم الكلام في مسألة القرآن مخلوق أو غير مخلوق، ومما يدل أنه من أهل هذا القسم الراوية التي ساقها الخلال -المذكورة قريباً- وفيها أنّ يعقوب بن شَيْبَة فَهِمَ الوقفَ - بمعنى السكوت - من كلام الإمام أحمد، وأحمدُ لم ينكر ذلك، وأمَّا ما رواه ابن بطَّة في الإبانة بسندٍ قوي عن محمد بن داود[1] أنه قال : ((..سمعتُ عبد الوهاب الوراق[2]ذكر يعقوب بن شَيْبَة وابن الثلاج؛ فقال : جهمية زنادقة))[3]،فلاشك أنَّ هذا مبالغة شديدة من عبد الوهاب الوراق فيعقوب لا يصل إلى الحد الذي قاله عبد الوهاب، ولا دليل على قوله، فيعقوب بن شَيْبَة إمامٌ من أئمة المحدثين؛ ثقةٌ حافظٌ، له كلام عَذْبٌ في الرجال جرحاً وتعديلاً، وأقوالٌ دقيقةٌ في تعليل الأحاديث والمتون، ونقول ليست قليلة في الأسماء والأنساب والوفيات والسير، وآراء مفيدة في مصطلح الحديث، ولم يزل أهل العلم ينقلون عنه ويستفيدون منه، ومع ذلك كله كان متصفاً بالزهد والجود والكرم- كما تقدم -؛ فمثل هذا الإمام هل يجوز أن يُظن به الزندقة وأن يقرن بابن الثّلْجي الذي يُرمى بالكذب والوضع في الحديث، قال ابنُ عديّ : ((وكان يضع الأحاديث في التشبيه ينسبه إلى أصحاب الحديث ليثلبهم به))[4]، إنّ العجب لا ينقضي من هذه التسوية بين من ينفي الكذب عن الأحاديث ويُميّز الصحيح من السقيم ويتكلم على المجروحين ويبين أمرهم، وبين من يكذب ويتحرى الكذب وليس له في علم الحديث دينار ولا درهم ؟!.

فلعل هذا الكلام خرج من عبد الوهاب الوراق لغيرته الشديدة على السنة والعقيدة، غير أن العدل مطلوب في الأقوال والأعمال، لذا لم يقل الإمام أحمد بن حنبل في يعقوب بن شَيْبَة إلاّ مبتدعا صاحب هوى، مع غيرته الشديدة على السنة والعقيدة، فتأمل.

---

[1] هو : محمد بن داود بن صَبيح المصيصي، قال أبو داود : (كان يتفقد الرجال،.. وما رأيت أعقل منه)، لم تذكر سنة وفاته. ينظر : تهذيب الكمال ٢٥: ١٧٤.

[2] هو : عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق، قال الخطيبُ : (كان ثقة صالحاً، ورعاً زاهداً)، مات سنة ٢٥٠ أو ٢٥١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١١: ٢٥، طبقات الحنابلة ١ :٢٠٢.

[3] الإبانة ٢ :١١٢.

[4] الكامل ٦: ٢٩١.

وأمّا وقت إظهار يعقوب بن شَيْبَة للوقف فليس هناك أدلة دقيقة تبين ذلك غير أنّ المقطوع به أنّه في زمن المتوكل كان على هذا المذهب ذلك أنّ وَصْفَ الإمامِ أحمد له بالبدعة كان سنة سبع وثلاثين ومائتين لمّا سأله ابن خاقان بأمر من المتوكل عن يعقوب بن شَيْبَة هل يوليه قضاء العراق فوصفه الإمام أحمد بما تقدم، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وثلاثين ومائتين : ((وفي صفر منها غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزليّ وكان على ولاية المظالم فعزله عنها..-إلى أن قال- وارتفعت السنة جداً في أيام المتوكل-عفا الله عنه، وكان لا يولي أحداً إلاّ بعد مشورة الإمام أحمد، وكانت ولاية يحيى بن أكثم قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته)) [١].

وكان سؤال ابن خاقان للإمام أحمد عن يعقوب بن شَيْبَة ويحيى بن أكثم في آنٍ واحد[٢]، وسند الرواية واحد وهو المذكور سابقاً.

ب- أسباب قول يعقوب بن شَيْبَة بالوقف، وشيوخه الذين تأثر بهم :

قال القاضي عياض : ((أصل وقوفه فيه تَقيّة أو سكوتاً عن الكلام فيما لم يتكلم فيه السلف مع اعتقاده الحق والله أعلم)) [٣].

والأرجح هو الثاني-كما تقدم- أمّا الأول وهو أنه قال ذلك تقية فلا يصح بوجهٍ من الوجوه؛ ذلك أنه لم يكن هناك شيءٌ يخشاه يعقوب بن شَيْبَة على نفسه، خاصةً إذا علمنا أنه كان يقول بالوقف في زمن المتوكل الذي أظهر السنة وقمع البدعة، بل إنه عاش بعد المحنة ثلاثين عاماً فإنّ المتوكل ولي الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وأمر بالسكوت عن مسألة خلق القرآن، ويعقوب بن شَيْبَة توفي سنة اثنتين وستين ومائتين، فلم يكن هناك ما يخشاه على نفسه حتى يتظاهر بالوقف!، بل إنه كان مقرباً للسلطان حتى إنه حمله معه إلى سامرا قال حفيده : ((..لأنه كان وجّه إليّ فجاء بي إلى سامرا، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا)) [٤]، فالأظهر من كلام القاضي هو الثاني.

---

[١] البداية والنهاية ١٠: ٣١٦.

[٢] طبقات الحنابلة ١: ٢٠٧.

[٣] ترتيب المدارك ٢: ٥٧.

[٤] تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

وقد يكون لشيوخ يعقوب بن شيبة القائلين بالوقف أثر في تبني يعقوب لهذا الرأي، وقد تقدم ذكر القائلين بالوقف من شيوخ يعقوب.

ج- آثار الوقف عليه :

لا ريب أنّ قوله بالوقف أثر عليه، وعلى الأخذ عنه، فمن الأشياء التي نالته بسبب الوقف:

أ- صَرْفُ النظرِ عن جعله قاضي قضاة العراق، وهو من أعلى المناصب في الدولة العباسية كما تقدم.

ب- قلة الأخذ عنه والسماع منه - كما تقدم-.

ج- كلام بعض العلماء فيه مثل الإمام أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق.

فخلاصة هذا المبحث أنَّ يعقوب بن شَيْبَة يرى الوقفَ الذي هو بمعنى السكوت عن الكلام في هذه القضية مع اعتقاده الحق- أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق- بل إنه- كما نقل حنبل- فَهِمَ الوقفَ من كلام الإمام أحمد بن حنبل فقد قال الخلال : « وأخبرني علي بن عيسي أن حنبلاً حدثهم؛ قال : قلت لأبي عبد الله إن يعقوب بن شَيْبَة وزكريا الشركي ابن عمار[1] أنهما إنما أخذا عنك هذا الأمر الوقف، فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسكوت، ونترك الخوض في الكلام في القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بداً لنا من أن ندفع ذاك ونبين من أمره ما ينبغي »[2]- كما تقدم-.

ثُمَّ ليعلم أنه لم يُنْكر على يعقوب بن شَيْبَة إلاّ هذه المسألة فقط، وأمَّا بقية الاعتقاد- توحيد العبادة والأسماء والصفات والقَدَر والصحابة وغير ذلك- فلم يُنْكر عليه شيء .

ولْيُعلم أيضاً أنه لم ينقل أنه كان يَدْعُ إلى شيء من ذلك، أو يجادل عنه كما فعل غيرهُ ممن جادل في الوقف واحتج له، بل جلُّ كلام يعقوب بن شَيْبَة في الحديثِ وعلومهِ، ولكلِ جوادٍ كبوةٌ ولكلِ صارمٍ نبوةٌ، فهذا عليّ بن المديني، ويحيى بن معين، والبخاريّ وغيرهم من الثقات الأثبات تُكُلّم فيهم بنحو هذه القضايا فما ضرّهم ذلك شيئاً، فرحم الله أهل العلم

---

[1] كأن في الكلام سقطاً؟ فلعله (قالا) أو (ذكرا)، ولم أقف على ترجمة زكريا هذا.

[2] السنة للخلال ٥: ١٣٤.

وغفر لنا ولهم حوبنا وخطايانا.

وإنما أطلتُ في هذا المبحث :

أولاً : لأهمية العقيدة- كما لا يخفى-، خاصةً على المحدثين.

ثانياً : أني لم أجد من حرر الكلام على الوقف : تعريفه، واستعمالاته وأقسامه، ونشأته، وأسباب ذلك.

ثالثاً : أنّ جميع من ترجم ليعقوب بن شَيْبَة ذكر أنه يقول بالوقف، ولم يحرروا مذهبه بدقة.

فما كان من صواب فمن الله وحده، وهو الموفق وعليه التكلان.

مـذهبـه الفقهي

لا يختلفُ العلماءُ في أنَّ يعقوبَ بنَ شَيْبَة مالكيُّ المذهب، ومِنْ أقدمِ مَنْ ذكر ذلك :

١- أحمدُ بنُ كامل القاضي حيث يقول : ((وكان يعقوبُ من فقهاء البغداديين على قول مالك ، من كبار أصحاب أحمد بن المُعَذَّل والحارث المسكين ، وأخذ عن عدة من أصحاب مالك))[1].

٢-وذكره أيضاً القاضي عياض في ((ترتيب المدارك))[2] في الطبقة الثانية، وهم الذين التزموا مذهبَ مالك و لم يروه ، وقد ترجم له ترجمة نفيسة.

- وممن ذكره أيضاً في تراجم المالكية ابنُ فَرْحون[3] في ((الدّيباج الُمذهب))[4].

- وقال السخاويُّ : ((الحافظ الكبير الفقيه المالكيّ..))[5].

- وممن ذكره أيضاً محمدُ بن محمد مخلوف [6] في كتابه ((شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية))[7].

وهنا لابد أن نقفَ عدةَ وقفات :

الأولى : أنَّ يعقوب بن شَيْبَة يُعَدُّ من ناشري المذهب المالكي في العراق ؛ وممن ثبّتَ هذا المذهب هناك قال القاضي عياض : ((واستقر[8]ببلاد العراق بالبصرة فغلب عليها

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.

(٢) ترتيب المدارك ٢: ٥٦.

(٣) هو : إبراهيم بن علي اليعمري ابن فرحون المالكي، قال ابن حجر: (وتفقه وبرع وصنف وجمع)، مات سنة ٧٩٩ هـ. ينظر : الدرر الكامنة ١: ٤٨.

(٤) الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

(٥) فتح المغيث ٣: ٣٨٦.

(٦) هو : محمد بن محمد عمر بن علي التونسي المالكي، قال الزركلي : (عالم بتراجم المالكية، من المفتين)، مات سنة ١٣٦٠ هـ. ينظر : الأعلام ٧: ٨٢.

(٧) شجرة النور ص ٦٥.

(٨) يشير إلى المذهب المالكيّ.

بابن مهدي، والقعنبي وغيرهما ، ثم بأتباعهم من ابن المعَذَّل، و يعقوب بن شَيْبَة..))[1].

الثانية : أنَّ هناك عدةً من شيوخ يعقوب بن شَيْبَة على المذهبِ المالكي، وقد استفاد منهم وتأثر بهم، وهم :

١- أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني.

٢- أحمد بن المعذَّل البصري.

٣- إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي[2].

٤- الحارث بن مسكين المصري.

٥- أصبغ بن الفرج الأموي المصري[3].

٦- سعيد بن داود الزَّنْبَري[4].

٧- عبد الله بن مسلمة القعنبي البصري[5].

الثالثة : قال القاضي عياض بعد ذكره اسم يعقوب ونسبه : ((قال في الكتاب، الحكمي[6]، وابن حارث[7] : إنه كان بارعاً في مذهب مالك، وألف فيه تآليف جليلة، أخذ

---

[1] ترتيب المدارك ١ :٥٣.

[2] هو : أبو يعقوب البغدادي، قال صالح بن محمد : (لا بأس به صدوق)، مات سنة ٢١٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦ :٣٣٢.

[3] هو : أبو عبدالله الأموي مولاهم، قال الذهبيّ : (الشيخ الإمام الكبير، مفتي الديار المصرية وعالمها)، مات سنة ٢١٥ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠: ٦٥٦.

[4] هو : .أبو عثمان المدني سكن بغداد، قال الخطيب : (سكن بغداد، وحدّث بها عن أنس بن مالك)، مات سنة ٢٢٠ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٨١.

[5] هو :أبو عبد الرحمن الحارثي المدني، قال الذهبيّ : (الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام)، مات سنة ٢٢١هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٧.

[6] هكذا وقع في ترتيب المدارك – وفي عدة طبعات – (قال في الكتاب، الحكمي) وقد رجعتُ إلى مخطوطة الكتاب وهي مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة العبدلية بتونس، ووجدتُ العبارة نفسها انظر المصورة ٢: ورقة ٩٠، ولم يتبين لي وجه الكلام !!.

[7] هو : محمد بن حارث الخشني، قال الذهبيّ : (الحافظ الإمام)، له كتاب طبقات فقهاء المالكية، و لا أعلم عنه شيئاً، مات سنة ٣٦١ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٦: ١٦٥، الديباج ٢: ٢١٢.

ذلك عن ابن المُعَذَّل، وأصبغ بن الفرج، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبي زنبر، ولقي جماعة من أصحاب مالك»[1]، وسيأتي الكلام على مؤلفاته في الباب الثاني.

الرابعة : أنَّ ابن أبي يعلى ذكر يعقوب بن شَيْبَة في طبقات الحنابلة[2]وتابعه من كَتَبَ في تراجم الحنابلة، ولا يلزم من ذكر ابن أبي يعلى ليعقوب في طبقاته أنه على مذهب الإمام أحمد ؛ ذلك أنَّ شرط ابن أبي يعلى في كتابه ذكر كل من روى عن الإمام أحمد حديثاً أو مسألة أو حكايةً[3]، ولا يلزم من ذلك أن يكون مقلداً للإمام أحمد أو متمذهباً على مذهبه .

وليعلم أنَّ انتساب المتقدمين للمذاهب ليس كانتساب المتأخرين، فالمتقدمون ليس عندهم تعصب ولا تَبَعيّة مطلقة إلاّ للكتاب والسنة فقط ، وكثيراً ما يخرجون عن أقوال أئمتهم إذا تبين لهم الدليل ، وا لله المستعان .

---

[1] ترتيب المدارك ٢: ٥٦ ، الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

[2] طبقات الحنابلة ١: ٤١٦.

[3] ينظر : طبقات الحنابلة ١: ٢٠.

وفاتـــــه

اتفقت جميعُ المصادرِ التي ترجمت له على أنّه توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول؛ سنة اثنتين وستين ومائتين.

قال الخطيبُ البغداديُّ : ((أخبرنا البَرْقَانيُّ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال : توفي جدي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين))[1].

وقال أيضاً : ((قرأتُ على الحسن بن أبي بكر[2] عن أحمد بن كامل القاضي قال : توفي أبو يوسف يعقوب بن شَيْبَة بن الصَّلت بن عُصفور بن شداد ابن هميان السّدوسي _ مولى لهم _ لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ؛ سنة اثنتين وستين ومائتين ، أخبرني بذلك محمد بن أحمد بن يعقوب))[3].

وتوفي ودُفِنَ في بغداد ؛ نصَّ على ذلك حفيدُهُ[4]، فعلى هذا يكون عمر يعقوب بن شَيْبَة حين توفي ثمانين سنة .

فرحم الله هذا الإمام رحمةً واسعةً ؛ وغفر لنا وله بمنّه وكرمه[5].

---

[1] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢.

[2] هو : الحسن بن إبراهيم بن أحمد أبو علي، قال الخطيبُ : (كتبنا عنه وكان صدوقاً، صحيح الكتاب)، مات سنة ٤١٦ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٧: ٢٧٩.

[3] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٢ - ٢٨٣.

[4] تاريخ بغداد ١: ٣٧٤ و ١٤: ٢٨٢.

[5] مصادر ترجمة يعقوب بن شيبة هي - مرتبة حسب وفاة المؤلف - :

١- تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ - ٢٨٣.

٢- طبقات الحنابلة ١: ٤١٦.

٣- ترتيب المدارك ٢: ٥٦.

٤- الأنساب ٤: ٢٠٤.

٥- المنتظم ١٢: ١٨٦.

٦- اللباب ٢: ٣٤٤- ٣٤٥.

٧- طبقات علماء الحديث ٢: ٢٧٢ - ٢٧٤.

٨- تاريخ الإسلام وفيات ٢٦٢ هـ ص ٢٠١ - ٢٠٣.

٩- سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦ - ٤٧٩.

١٠- العبر ١: ٣٧٧.

١١- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

١٢- دول الإسلام ١: ١٥٩.

١٣- المعين في طبقات المحدثين ص١٥١.

١٤- البداية والنهاية ١١: ٣٥.

١٥- مرآة الجنان ٢: ١٧٥.

١٦- الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

١٧- التبيان لبديعة البيان ورقة ٧٢.

١٨- النجوم الزاهرة ٣: ٤٥.

١٩- المقصد الأرشد ٣: ١٢٣.

٢٠- فتح المغيث للسخاوي ٣: ٣٨٦.

٢١- طبقات الحفاظ ص ٢٥٤.

٢٢- بحر الدم ص ٤٧٨.

٢٣- المنهج الأحمد ١: ٤٦٢.

٢٤- كشف الظنون ٢: ١٦٧٩.

٢٥- شذرات الذهب ٢: ٣٦٣.

٢٦- هدية العارفين ٢: ٥٣٧.

٢٧- - الرسالة المستطرفة ص ٦٩.

٢٨- شجرة النور ص ٦٥.

٢٩- الأعلام ٨: ١٩٩.

٣٠- تاريخ التراث العربي ١: ٢٢٣.

٣١- معجم المؤلفين ١٣: ٢٥٠.

٣٢- موارد الخطيب البغدادي ص٣٤٩.

٣٣- جهود ابن عساكر في خدمة السنة ص ٢٤٠.

البابُ الثاني

مصادرُ يعقوبَ بنِ شيبةَ وآثارِهِ

الباب الثاني

مصادر يعقوب بن شيبة وآثاره

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مصادر يعقوب بن شيبة ومن نقل عنهم العلم.

الفصل الثاني : مؤلفاته ومنهجه في كتابه المسند.

الفصل الثالث : آراء يعقوب بن شيبة في بعض أنواع علوم الحديث.

الفصل الأول

مصادر يعقوب بن شيبة ومن نقل عنهم العلم.

مصادر يعقوب بن شَيْبَة ومن نقل عنهم العلم

إنَّ أيّ عالمٍ من العلماء لا بدَّ له من مصادر يستقي منها علمه ومعارفه، وبقدر ما تجل وتعظم هذه المصادر بقدر ما يعلو شأن الآخذ عنها.

والمصادر قد تكون كتباً تحملها العالم بأحد طرق التحمل المعلومة عند المحدثين، أو تكون مشائخ ورواة لقيهم وسمع منهم مباشرة.

ومن المفيد جداً عند دراسة أي عَلَمٍ من الأعلام بيان مصادره في علومه المختلفة، لما في ذلك من بيان حرصه على الطلب والتلقي، وبيان أصالة علمه وأخذه الفنون عن أهلها المتخصصين بها- كما هو شأن إمامنا-، وقد يكون في ذلك حفظٌ لمؤلفات فُقدت واندثرت، ويحسن أيضاً ذكر العلماء والأئمة الذين ينقل عنهم ذلك العَلَم ممن هم في طبقة شيوخ شيوخه ومن فوقهم.

لذا رأيتُ تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : مصادر يعقوب المباشرة؛ وأعني بذلك شيوخه الذين سمع منهم و نَقَلَ عنهم وسألهم، كعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

المبحث الثاني : الأئمة الذين نقل عنهم يعقوب العلم، ممن هم في طبقة شيوخ شيوخه ومَنْ فوقهم كشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، ويحيى القطان وغيرهم.

وكان منهجي في المبحثين على النحو التالي :

١ـ أذكر في كل مبحث الأئمة مرتبين حسب سني وفياتهم، معرِّفاً بهم تعريفاً موجزاً، ومن تقدمت ترجمته – سواء في صلب الرسالة أو في حاشيتها – لم أُعرّف به، مبيناً نوع النقل عن ذلك الإمام، موثقاً ذلك في الحاشية.

٢ـ ذكرتُ في المبحثين كلَّ من نَقَلَ عنه يعقوبُ جرحاً أو تعديلاً أو وفاةً أو مولداً أو اسماً أو نسباً أو كنيةً ونحو ذلك من علوم الحديث وكذلك ذكرت من نَقَلَ عنه ما يتعلق بالسّيرة والمغازي أو بالتفسير والعربية وأشعار العرب ونحوها من العلوم، فكلُّ مَنْ نقل عنه يعقوبُ شيئاً مما تقدم فهو على شرطي، مع ملاحظة أن يكون الكلام لذلك الإمام المعين

لا من نقله عن غيره.

٣ـ لم أذكر من روى عنه حديثاً أو أثراً لكثرتهم أوّلاً، واكتفاءً بذكرهم فيما تقدم في شيوخه.

٤ـ هناك شيوخ يروي عنهم يعقوب بن شَيْبَة مباشرة وأحياناً يروي عنهم بواسطة، وهذا الصنف ذكرتهم في مصادر يعقوب المباشرة مع التنبيه على روايته عنهم أحياناً بواسطة.

٥ـ ذكرت في المبحث الثاني الواسطة بين يعقوب بن شَيْبَة والإمام الذي نُقِلَ عنه الكلام.

٦ـ لم أذكر عدد مرات نَقل يعقوب بنِ شيبةَ عن ذلك الإمام، لأنَّ مرادي إثباتُ أنَّ يعقوبَ استفاد من ذلك الإمام ونقل عنه؛ مما يدل على أهميته ومكانته، وليس المقصود حصر المرات التي نقل عنه، ولا يخفى أنَّه من الصعوبة بمكان في مثل هذا البحث غير المقيّد بكتاب معين أو موضوعٍ معين تحديد عدد مرات نَقْل يعقوب بن شيبة عن ذلك الإمام، إذ لا بدَّ من فَوَاتِ بعضِ مواضع النقل عن ذلك الإمام مما يجعلُ التحديدَ غير منضبط.

٧ـ عُنيتُ بذكر مؤلفات الأئمة، وبينتُ ما طُبع منها وما كان مخطوطاً، وما لم أجد له ذكراً في المطبوعات أو المخطوطات - بعد البحث - أقولُ : لا أعلمُ عنه شيئاً.

والله الموفق والمعين.

المبحث الأوَّل : مصادر يعقوب المباشرة

١- يزيد بن هارون الواسطي(ت ٢٠٦ هـ).

من كبار شيوخ يعقوب بن شيبة، وله من الكتب كتاب ((الفرائض))[١]، ولا أعلمُ عنه شيئاً، نَقَلَ عنه في أسماء الرواة وكناهم ووفياتهم، وثناءه على هشيم بن بشير وسفيان الثوري[٢]، وأحياناً يروي عنه بواسطة، والوسائط هم :

١- إبراهيم بن هاشم[٣].

٢- وأحمد بن أبي الطيب[٤].

٣- وسليمان بن أحمد[٥].

٢- الفضل بن دكين الكوفي (ت ٢١٩ هـ).

قال يعقوب الفَسَوي : ((أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غايةً في الإتقانِ والحفظِ وأنَّه حُجة))، وله من الكتب ((التاريخ)) أو ((تاريخ الكوفة))، و((المناسك))، و((المسائل في الفقه))، ولا أعلم عنها شيئاً، و((الصلاة))- وهو في ثلاثة أجزاء طُبع الجزء الأوَّل منها-[٦].

وقد نَقَلَ عنه ابنُ عساكر في ((تاريخه)) في سبعين موضعاً[٧]، وكان معروفاً بتشدده في أحكامه على الرواة، قال ابن المديني : ((عفان، وأبو نعيم لا أقبل قولهما في الرجال، لا يدعون أحداً إلاَّ وقعوا فيه))[٨]، قال الذهبيُّ -تعليقاً على ذلك- : ((يعني أنه لا يختار قولهما

---

[١] الفهرست ص ٣١٨-٣١٩,٧٢.

[٢] تاريخ بغداد ١٤: ٩٠، و ٣٤٠ و ٣٤٣.

[٣] تاريخ بغداد ١٤: ٩٠.

[٤] المرجع السابق.

[٥] المرجع السابق، وسليمان هو : بن أحمد الجرشي الشامي نزيل واسط ، قدم بغداد وحدّث بها، قال الخطيب : (كان فقيهاً، حافظاً). يُنْظر : تاريخ بغداد ٩: ٤٩، تاريخ دمشق ٢٢: ١٧٠.

[٦] ينظر : الفهرست ص ٣١٧، صلة الخلف ص ٢٨٦، المجمع المؤسس ١: ٨٤، و ٢٩١، تاريخ التراث العربي ١: ١٨٨، مقدمة كتاب الصلاة لأبي نعيم ص ٤٥.

[٧] جهود ابن عسكر في الحديث ص ١٩٩.

[٨] تهذيب الكمال ٢٠: ١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٠.

في الجَرْح لتشديدهما، فأما إذا وثقا أحداً فناهيك به »[1].

نَقَلَ عنه يعقوب بن شَيْبَة في الجَرْح والتَّعْديل[2]، وفي أسماء الرواة[3]، وفي الوفيات[4].

٣- عفان بن مسلم الصفار البصري (ت ٢٢٠ هـ).

قال يحيى القطان : « إذا وافقني عفان لا أبالي من خالفني »[5]، وكان معروفاً بتشدده في أحكامه على الرواة، وتقدم قول ابن المديني : « عفان وأبو نعيم لا أقبل قولهما في الرجال، لا يدعون أحداً إلاّ وقعوا فيه »[6]، وتقدم تعليق الذهبي على ذلك، وقال أحمد بن حنبل لابنه صالح[7] حين قدم من البصرة لِمَ لَمْ تكتب عن عمرو بن مرزوق[8] ؟ فقال : نُهيتُ، فقال : عفان كان يرضى عمرو بن مرزوق، ومن كان يرضي عفان؟[9].

نَقَلَ عنه يعقوبُ بن شَيْبَة في الجَرْح والتَّعْديل[10]، وأحياناً يروي عنه بواسطةِ إسحاق بن أبي إسرائيل[11].

٤- عبد الله بن محمد بن أبي الأسود أبو بكر(ت ٢٢٣ هـ).

قال الخطيب البغدادي : « كان حافظاً متقناً »[12]، نَقَلَ عنه في أسماء الرواة[13].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٠.

(٢) تهذيب الكمال ٦: ١٨٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٦: ١٠٦، و ٣٩: ٥٢٣، ٥١٩.

(٥) الجرح والتعديل ٧: ٣٠.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠: ١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٠.

(٧) هو : صالح بن أحمد بن حنبل، أكبر أولاد الإمام أحمد، قال ابن أبي حاتم : (كتبتُ عنه بأصبهان وهو صدوق ثقة)، مات سنة ٢٦٦ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٤: ٣٩٤ ، تاريخ بغداد ٩: ٣١٧.

(٨) هو : عمرو بن مرزوق الباهلي البصري، قال ابن حجر : (ثقة فاضل، له أوهام)، مات سنة ٢٢٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٤٢٦.

(٩) الجرح والتعديل ٦: ٢٦٣-٢٦٤.

(١٠) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

(١١) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٠.

(١٢) تاريخ بغداد ١٠: ٦٢.

(١٣) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤.

٥- القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي (ت ٢٢٤ هـ).

له مؤلفات كثيرة، طُبع منها : ((غريبُ الحديث))، و ((الأموال))، و ((فضائل القرآن))، و((الناسخ والمنسوخ))، و((الإيمان))، ((الطهور))، و((الخطب والمواعظ))، والمخطوط منها : ((الإيضاح))، و((الأمثال))، وغير ذلك[١]، وقد نَقَلَ عنه ابنُ عساكر في ٢٣٧ موضعاً، نَقَلَ عنه يعقوب بن شَيْبَة في الجَرْح والتّعْديل[٢]، وفي غريب الحديث[٣].

٦- يوسف بن يعقوب الصَّفَار، أبو يعقوب الكوفي مولى قريش (ت ٢٣١ هـ)[٤].

قال أبو بكر بن أبي عاصم[٥] : ((كان ثقة من أهل الخير))[٦]، و نَقَلَ عنه يعقوب بن شَيْبَة في الوفيات؛ مرَّةً من كلامه[٧]، وأخرى من نَقله عن غيره[٨].

٧- يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)، تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[٩].

٨- علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)، تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[١٠].

٩- محمد بن عبد الله بن نمير (ت ٢٣٤ هـ)، تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[١١].

---

[١] ينظر : الفهرست ص ١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٩١، الأعلام ٥: ١٧٦، تاريخ الأدب العربي ٢: ١٥٧، مقدمة كتاب الناسخ والمنسوخ ص ٣٨-٤١، ومقدمة كتاب فضائل القرآن ص ١٦-٢٠، ومقدمة كتاب الطهور ص ٤٢-٥٢، دليل مؤلفات الحديث ١: ٤٢٩.

[٢] تاريخ بغداد ٨: ٢٣٥.

[٣] مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٩٩-١٠٠.

[٤] التقريب ص ٦١٢.

[٥] هو : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، قال الذهبيّ : (الحافظ الكبير الإمام ..الزاهد)، مات سنة ٢٨٧ هـ. تذكرة الحفاظ ٢: ٦٤٠.

[٦] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٨٦.

[٧] تاريخ بغداد ١٤: ٣٨٤.

[٨] تاريخ بغداد ١١: ٤٥٧.

[٩] ينظر : ص ٤٣ من الرسالة.

[١٠] ينظر : ص ٤٢ من الرسالة.

[١١] ينظر : ص ٤٧ من الرسالة.

١٠- زهير بن حرب النسائي(ت ٢٣٤ هـ).

قال الخطيب البغدادي : ((كان ثقة، ثبتاً، حافظاً متقناً))[١]، وقال يعقوب بن شَـيْبَة : ((زهير أثبت من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة))[٢]، ونَقَـلَ عنه نفي التدليس عن بعض الرواة[٣].

و نَقَلَ عنه أيضاً مناظرته لعفان بن مسلم في روح بن عبادة[٤]، ويروي عنه أحياناً بواسطة محمد بن عمر[٥].

١١- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الحافظ (ت ٢٣٥ هـ).

قال الخطيب البغدادي : ((كان أبو بكر متقناً حافظاً صنف المسند والأحكام والتفسير))[٦]، وطبع له ((المصنف))، و((الإيمان))، والمخطوط من كتبه : ((الأدب))، و((التاريخ))، و((المسند)) [٧]،وقد نَقَلَ عنه ابن عساكر في تاريخه ٥٩ نصاً[٨]، نَقَلَ عنه يعقوبُ في معرفة أنساب الرواة[٩].

١٢- مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ)، تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[١٠].

١٣- أحمد بن المُعذَّل البصري (توفي بعد سنة ٢٣١ هـ وقبل ٢٤٠ هـ)، تقدمت

---

[١] تاريخ بغداد ٨: ٤٨٢.

[٢] تهذيب الكمال ٩: ٤٠٤.

[٣] تاريخ بغداد ٧: ٢٥٩.

[٤] هو : روح بن عبادة القيسي البصري، قال ابن حجر : (ثقة فاضل له تصانيف)، مات سنة ٢٠٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٣١١.

[٥] تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

[٦] تاريخ بغداد ١٠: ٦٦.

[٧] ينظر : مقدمة محققيّ ((المصنف)) ١ :١٤.

[٨] ينظر : جهود ابن عساكر ص ٢١٢.

[٩] تاريخ دمشق "ط" ٢١: ٢٦٥.

[١٠] ينظر : ص ٤٨ من الرسالة.

ترجمته، ونوعية النقل عنه[1].

١٤- خليفة بن خياط العُصْفُري (ت ٢٤٠ هـ).

طبع له «الطبقات»، و«التاريخ»[2]، و نَقَلَ عنه ابن عساكر ألفاً ومائتين وأربعاً وعشرين (١٢٢٤) نصاً[3]، نَقَلَ عنه يعقوب في معرفة أسماء الرواة[4]، وأثنى عليه يعقوب بن شَيْبة في معرفة أنساب الرواة وأسمائهم فقال : « وكان خليفة بن خياط عالماً بهذا الأمر»[5].

١٥- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[6].

١٦- إبراهيم بن هاشم بن مشكان (ت ٢٤٢ هـ).

قال محمد بن موسى[7] : « الذي اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة أنفس : محمد بن سعد الكاتب[8]، وأبو حسان الزيادي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري[9]، و إبراهيم بن هاشم بن مشكان »[10]، نَقَلَ عنه يعقوب في أخبار الرواة والثناء عليهم[11].

١٧- الحسن بن عثمان الزِّيادي (ت ٢٤٢ هـ) تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[12].

---

(1) ينظر : ص ٤٦ من الرسالة.

(2) كلاهما بتحقيق د. أكرم العمري.

(3) ينظر : جهود ابن عساكر ص ٢١٤.

(4) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٣٠٢.

(5) المرجع السابق.

(6) ينظر : ص ٤٥ من الرسالة.

(7) هو : محمد بن موسى بن حماد البربري البغدادي، قال الخطيبُ : (كان أخبارياً فهماً، ذا معرفة بأيام الناس)، مات سنة ٢٩٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٣: ٢٤٣.

(8) هو : محمد بن سعد الكاتب أبو عبد الله البصري، قال ابن فهم : (كان كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه)، مات سنة ٢٣٠ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ٣٢١.

(9) هو : إبراهيم بن سعيد الجوهري الطبري، قال الخطيبُ : (كان ثبتاً، ثقة، مكثراً، صنف المسند)، مات سنة ٢٤٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ٩٣.

(10) تاريخ بغداد ٦: ٢٠٢.

(11) تاريخ بغداد ٧: ٢٥٧.

(12) ينظر : ص ٤٧ من الرسالة.

١٨- إسحاق بن أبي إسرائيل (ت ٢٤٥ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وتلقين بعض المحدثين لعبد الرزاق[١].

١٩- الحارث بن مسكين بن محمد أبو عمرو(ت ٢٥٠ هـ) تقدمت ترجمته، ونوعية النقل عنه[٢].

٢٠- يوسف بن موسى القطان الكوفي (ت ٢٥٣ هـ).

قال الخطيب البغدادي : « وقد وصف غيرُ واحدٍ من الأئمةِ يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاريُّ في صحيحهِ »[٣]، نَقَلَ عنه يعقوب في الوفيات[٤].

---

[١] تاريخ بغداد ٤: ٣٩٥، الكفاية ص ٢٥٩.

[٢] ينظر : ص ٤٦ من الرسالة.

[٣] تاريخ بغداد ١٤: ٣٠٤.

[٤] تاريخ بغداد ٧: ٢٦١.

المبحث الثاني : الأئمة الذين نقل عنهم يعقوب العلم

١-عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٤ هـ).

نَقَلَ عنه في التفسير[١]، من طريق : إسحاق بن أبي إسرائيل عن حجاج[٢] عن ابن جريج[٣] عنه[٤].

٢-مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٦ هـ).

له كتاب ((تفسير القرآن))[٥]، ولا أعلم عنه شيئاً، نَقَلَ عنه في التفسير[٦]، من طريق : يحيى بن أبي بكير[٧] عن شَريك[٨] عن ليث بن أبي سُلَيم[٩] عنه[١٠].

٣-قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ).

قال أحمد بن حنبل : ((قتادة عالِمٌ بالتفسير، وباختلاف العلماء، قلما تجد من يتقدمه))[١١]، وقال الذهبيّ : ((كان قتادة مع حفظه وعلمه بالحديث رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب))[١٢]، وله من الكتب : ((تفسير القرآن))، و((الناسخ والمنسوخ))،

---

(١) تاريخ دمشق "ط" ٣٣: ٧٦.

(٢) هو : حجاج بن محمد المصيصي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت..)، مات سنة ٢٠٦ هـ. ينظر : التقريب ص ١٥٣.

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، قال ابن حجر : (ثقة فقيه فاضل)، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٣٦٣.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٣: ٧٦.

(٥) الفهرست ص ٥٠.

(٦) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦.

(٧) هو : يحيى بن أبي بكير، نزيل بغداد، قال ابن حجر :(ثقة)، مات سنة ٢٠٨ هـ. ينظر :التقريب ص ٥٨٨.

(٨) هو : شريك بن عبد الله القاضي، قال ابن حجر : (صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع)، مات سنة ١٧٧ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٦٦.

(٩) هو : ليث بن أبي سُليم زُنَيم، قال ابن حجر : (صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك)، مات سنة ١٤٨هـ. التقريب ص ٤٦٤.

(١٠) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦.

(١١) الجرح والتعديل ٧: ١٣٤ – ١٣٥.

(١٢) تذكرة الحفاظ ١: ١٢٣.

و«عواشر القرآن»[1]، ولا أعلم عنها شيئاً.

نَقَلَ عنه في السّير والأخبار[2]، من طريق :

- خلف بن الوليد[3] عن أبي جعفر الرازي[4] عنه[5].

- وبشار بن موسى[6] عن الحسن بن زياد[7] عنه[8].

٤-محمد بن مسلم الزهري (ت ١٢٣ هـ).

نَقَلَ عنه في أخبارِ الخلفاء[9]، من طريق : الحارث بن مسكين عن ابن وهب[10] وحفص بن عمر[11] كلاهما عن يونس بن يزيد الأيلي[12] عنه[13].

٥-شِمْر - بكسر أوله وسكون الميم - **بن عطية الأسَدي الكوفي** (توفي في ولاية خالد القسري على العراق).

---

[1] دراسات في الحديث النبوي ١: ١٩٦.

[2] تاريخ دمشق "ط" ٣٩: ٢٩، و ١٩: ٤٤٤.

[3] هو : خلف بن الوليد الجوهري، قال يعقوب: (ثقة ثقة)، مات سنة ٢١٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٨: ٣٢١.

[4] هو : عيسى بن أبي عيسى التميمي، قال ابن حجر : (صدوق، سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة)، مات سنة ١٦٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٦٢٩.

[5] تاريخ دمشق "ط" ١٩: ٤٤٤.

[6] هو : بشار بن موسى الخفاف نزيل بغداد، قال ابن حجر : (ضعيف كثير الغلط كثير الحديث)، مات سنة ٢٢٨ هـ. ينظر : التقريب ص ١٢٢.

[7] لم أقف على ترجمته غير أنّ في الرواية عن: الحسن بن زياد إمامِ مسجدِ محمد بن واسعٍ، وأثنى عليه . ينظر : تاريخ دمشق "ط" ٣٩: ٢٩.

[8] تاريخ دمشق "ط" ٣٩: ٢٩.

[9] تاريخ دمشق "ط" ١٢ : ٤٧٣.

[10] هو : عبد الله بن وهب الفهري المصري، قال ابن يونس : (جمع ابن وهب بين الفقه والحديث والعبادة)، مات سنة ١٩٧ هـ. ينظر : حسن المحاضرة ١: ٣٠٢.

[11] هو : حفص بن عمر الدمشقي، قال البخاري : (لا يتابع على حديثه)، مات سنة ١٧٠ هـ ينظر : تاريخ دمشق "ط" ١٤: ٤٣٠..

[12] هو : يونس بن يزيد الأيلي، قال يعقوب : (صالح الحديث، عالم بحديث الزهري)، مات سنة ١٥٧ هـ. ينظر : تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

[13] تاريخ دمشق "ط" ١٢ : ٤٧٣.

قال ابنُ سعد، وابنُ معين، والنسائيّ، والدارقطنيّ[1]: « ثقة »[2]، زاد ابنُ سعد : وله أحاديث صالحة[3]، نَقَلَ عنه في التفسير[4]، من طريق : يحيى الحماني[5]، عن يعقوب القُمّي[6]، عن حفص بن حميد[7] عنه[8].

٦-عمرو بن عبد الله السبيعي أبو إسحاق (ت ١٣٢ هـ).

نَقَلَ عنه في السّيرة[9]، من طريق : الفضل بن دكين، عن عبد الجبار الشّبامي[10] عنه[11].

٧-محمد بن إسحاق المطلبي (ت ١٥٠ هـ).

له كتاب « السيرة»، طُبعت قطعة منه[12]، نَقَلَ عنه في الوفيات[13]، من طريق : الفضل ابن دكين، ويحيى الحماني، كلاهما عن شريك عنه[14].

---

(1) هو : علي بن عمر الدارقطني، قال القاضي أبو الطيب الطبري : (كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث)، مات سنة ٣٨٥ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٢ :٣٤.

(2) ينظر : تهذيب الكمال ١٢: ٥٦٠، التقريب ص ٢٦٨.

(3) طبقات ابن سعد ٦: ٣١٠.

(4) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦.

(5) هو : يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال ابن حجر : (حافظ إلاّ أنهم اتهموه بسرقة الحديث)، مات سنة ٢٢٨هـ. ينظر : التقريب ص ٥٩٣.

(6) هو : يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي، ابن حجر : (صدوق يهم)، مات سنة ١٧٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٦٠٨.

(7) هو : حفص بن حميد القمي، قال ابن حجر : (لا بأس به). ينظر : التقريب ص ١٧٢.

(8) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦.

(9) تاريخ دمشق "ط" ١٦: ٣٧٠.

(10) هو : عبد الجبار بن العباس الكوفي، قال أحمد : (أرجو أن لا يكون به بأس). يُنْظر : تهذيب الكمال ١٦: ٣٨٤.

(11) تاريخ دمشق "ط" ١٦: ٣٧٠.

(12) بتحقيق د. محمد حميد الله، عام ١٩٦٧ م .

(13) تاريخ دمشق "ط" ٣٩: ٥٢٣.

(14) المرجع السابق.

٨-عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ).

قال الخُرَيبي : « كان الأوزاعي أفضل أهـــل زمانـــه »[١]، وقـــال الحـــاكم : « الأوزاعي إمام عصره عموماً، وإمام أهل الشام خصوصاً »[٢]، نَقَـلَ عنـه ثنـاءه علـى سفيان الثوري وابنِ عون[٣]، من طريق : مسدد بن مسرهد[٤] عن عبد الله بن داود عن أبي إسحاق الفزاري عنه[٥].

٩-شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي اختلاطِ الرواة[٦]، من طريق :

- إبراهيم بن هاشم عن ابن إدريس[٧] عنه[٨].
- وعلي بن المديني عن يحيى القطان عنه[٩].

١٠-سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ).

طُبع له كتاب «تفسير القرآن»[١٠]، و« الفرائض»، نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل[١١]، من طريق :

---

[١] سير أعلام النبلاء ٧: ١١٣.

[٢] تذكرة ١: ١٨٠.

[٣] تاريخ دمشق "ط" ٧: ١٢٣.

[٤] هو : مسدد بن مسرهد الأسدي البصري، قال يحيى القطان : (لو أتيت مسدداً لأحدثه لكان أهلاً)، مـات سنة ٢٢٨ هـ. ينظر : الجرح ٨: ٤٣٨.

[٥] تاريخ دمشق "ط" ٧: ١٢٣.

[٦] تاريخ دمشق "ط" ٢١: ٢٨٥، الكامل ٤: ٨٠، ترجمة الزهري المفردة من تاريخ دمشق "ط" ص ١٣٤.

[٧] هو : عبد الله بن إدريس الأدوي الكوفي، قال أحمد : (كان ابن إدريس نسيج وحده)، مات سنة ١٩٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٤١٥.

[٨] الكامل ٤: ٨٠.

[٩] تاريخ دمشق "ط" -ترجمة الزهري المفردة- ص ١٣٤.

[١٠] ينظر : معجم المصنفات ص ١٢٩.

[١١] تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ٢٢١، و ٣٥: ٢٢١.

- يعلى بن عبيد الطنافسي[1].

- وإسحاق بن أبي إسرائيل عن عبدالرزاق عنه[2].

- وأحمد بن أبي الطيب أو غيره شك يعقوب بن شَيْبَة[3].

١١-أبو بكر سُلْمى بن عبد الله الهذلي البصري (ت ١٦٧ هـ).

قال الجَوزجاني[4] : ((أبو بكر الهذلي سُلمى، يُضعف حديثه، وكان من علماء الناس بأيامهم))[5]، وقال الذهبيّ : ((أخباريٌّ علامةٌ لين الحديث))[6]، نَقَلَ عنه في المغـــازي[7]، من طريق :

- أحمد بن شَبُّويه[8] عن سليمان بن صالح[9] عن معاوية أبي عبد الرحمن[10] عنه[11].

- خلــف بـــن ســـالم[12] عـــن وهـــب بـــن جريـــر[13] عـــن

---

[1] تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ٢٢١، ويعلى هو : ابن عبيد الطنافسي الكوفي، قال أحمد : (كان صحيح الحديث، صالحاً في نفسه)، مات سنة ٢٠٩ هـ. ينظر : الجرح ٩: ٣٠٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٤.

[2] تاريخ دمشق "ط" ٣٦: ٤٦٢.

[3] تاريخ دمشق "ط" ٩: ٢٦٥.

[4] هو : إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال الدارقطني : (كان من الحفاظ الثقات المتقنين، وفيه انحـــرافٌ عـــن عليّ)، مات سنة ٢٥٩ هـ. ينظر : تهذيب الكمال ٢: ٢٤٨.

[5] أحوال الرجال ص ١٢٢.

[6] ميزان الاعتدال ٤: ٤٩٧.

[7] تاريخ دمشق "ط" ٢٢: ٤٢٩، و ٢٩: ٢٦٤.

[8] هو : أحمد بن شبويه المروزي أبو الحسن الخزاعي، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ٢٣٠ هـ. ينظر : الجرح ٢: ٥٥، الثقات ٨: ١٣.

[9] هو : سليمان بن صالح الليثي المروزي، قال ابن حجر : (ثقة)، مـــات قبـــل ســـنة ٢١٠ هـــ. ينظـــر : التقريب ص ٢٥٢.

[10] لم أقف على ترجمته.

[11] تاريخ دمشق "ط" ٢٢: ٤٢٩.

[12] هو : خلف بن سالم السندي أبو محمد، قال يعقوب :(كان ثقة ثبتاً)، مات سنة ٢٣١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩، تهذيب الكمال ٨: ٢٩٢.

[13] هو : وهب بن جرير بن حازم الأزدي، قال العجليّ : (بصريّ ثقة)، مات سنة ٢٠٦ هـ. ينظر : معرفـــة الثقات ٢: ٣٤٤.

جويرية[1] بن أسماء عنه[2].

١٢- جرير بن حازم الأزدي (ت١٧٠ هـ).

قال موسى بن إسماعيل : (ما رأيتُ حماد بن سلمة يعظم أحداً تعظيمه جرير بن حازم)[3]، نقل عنه في حكم المدلسين[4]، من طريق سليمان بن حرب[5] .

١٣-نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر (ت ١٧٠ هـ).

قال أحمد : « كان بصيراً بالمغازي، صدوقاً، وكان لا يقيم الإسناد »[6]، قال ابنُ النديم[7] : « أبو معشر واسمه نجيح المدني..عارف بالأحداث والسِّير وأحد المحدثين..وله من الكتب كتاب المغازي »[8]، وكتابه هذا من موارد ابن حجر في «فتح الباري»[9]، نَقَلَ عنه في المغازي والتاريخ وأخبار الصحابة[10]، من طريق :

- محمد بن أبي معشر[11] عنه.
- وأبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن حفص المدائني[12] عنه[13].

---

(١) هو : جويرية بن أسماء الضبعي، قال ابن حجر : (صدوق)، مات سنة ١٧٣ هـ. ينظر : التقريب ص ١٤٣.

(٢) تاريخ دمشق "ط" ٢٩: ٢٦٤.

(٣) تهذيب الكمال ٤: ٥٢٤. الكفاية ص ٣٥٦.

(٤) الكفاية ص ٣٥٦.

(٥) هو : أبو أيوب الواشحي الأزدي، قال يعقوب : (كان ثقة ثبتاً، صاحب حفظ)، مات سنة ٢٢٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٣٣.

(٦) الجرح ٨: ٤٩٤.

(٧) هو : محمد بن إسحاق النديم الوراق، قال الذهبيّ : (الأخباري الأديب الشيعي المعتزلي)، لم تذكر سنة وفاته. ينظر : تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٠٠ هـ ص ٣٩٨.

(٨) الفهرست ص ١٣٦.

(٩) ينظر : معجم المصنفات ص ٤٠٣.

(١٠) تاريخ بغداد ١٣: ٤٢٨، و ١٦: ٣٦٩.

(١١) هو : محمد بن نجيح السندي، قال ابن حجر : (صدوق)، مات سنة ٢٤٧ هـ. ينظر : التقريب ص ٥١٠.

(١٢) هو : علي بن حفص المدائني، قال ابن المنادي : (كان احمد يحبه حباً شديداً)، لم تذكر سنة وفاته. تهذيب التهذيب ٧: ٣٠٩.

(١٣) تاريخ دمشق "ط" ١٦: ٣٦٩.

١٤-مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ).

وله كتاب «الموطأ» من أشهر كتب الإسلام، وله روايات كثيرة طُبع منها عـــدة[١]، وقد وصف يعقوب بنُ شَيْبَة مالكاً بانتقاء الرجال في عدة مواضع، وسيأتي الكـــلام علـــى ذلك-إنْ شاء الله- في الباب الثالث، ونَقَلَ عنه في الجَرْح والتّعْديل، وفي الســـيرة وأخبـــار المحدثين، وإنكاره على شعبة روايته عن الضعفاء[٢]، من طريق :

- الحارث بن مسكين عن ابن وهب [٣].
- مفضل بن غسان عن أبي سليمان التيمي[٤] [٥].
- أحمد بن حنبل عن ابن مهدي عنه[٦].
- علي بن المديني، عن ابن مهدي[٧].

١٥-عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨٢ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتّعْديل[٨]، روى عنه تعليقاً بدون إسناد.

١٦-إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري (ت ١٨٥ هـ).

قال ابن سعد : « أبو إسحاق ثقة، صاحب سنة وغزو »[٩]، لـــه كتـــاب «الســـير» مطبوع[١٠]، نَقَلَ عنه ثناءه على الأوزاعي[١١]، من طريق : مسدد، عن عبد الله بـــــن داود

---

[١] ينظر : دليل مؤلفات الحديث ٢: ٥٣٧..

[٢] تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ١٦٨، و ٢٥: ٢٦٤، والزهري-الترجمة المفردة- ص ٧٧، ٧٨.

[٣] تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ١٦٨.

[٤] لم أقف على ترجمته.

[٥] تاريخ دمشق "ط" ٢٥: ٢٦٤.

[٦] الزهري-الترجمة المفردة من تاريخ دمشق "ط" – ص ٧٧.

[٧] الزهري-الترجمة المفردة من تاريخ دمشق "ط" –، ٧٨.

[٨] إكمال مغلطاي ١: ورقة ٣٠٨ – كما في حاشية تهذيب الكمال ٨: ٢٢- تهذيب التهذيب ٣: ٧٨.

[٩] طبقات ابن سعد ٧: ٤٤٨.

[١٠] تحقيق د. فاروق حمادة، عام ١٤٠٨ هـ، طبع مؤسسة الرسالة.

[١١] تاريخ دمشق "ط" ٧: ١٢٣، و ٣٥: ١٧٢.

عنه[1].

١٧-عيسى بن يونس السبيعي (ت ١٨٧ هـ).

قال أبو زرعة : ((حافظ))[2]، وقال ابن سعد : ((كان ثقةً ثبتاً))[3]، نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي الأنساب، و نَقَلَ عنه أيضاً قولَه في سَبَبِ تسمية الرافضة والزيدية بهذا الاسم[4]، من طريق أحمد بن داود الحُدّاني[5] عنه.

١٨-جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي (ت١٨٨ هـ)

قال الذهبيّ : ((رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه))[6]، نقل عنه ثناءه على أبي معاوية محمد بن خازم، و لم يسم ابن رجب الواسطة[7].

١٩-الفضل بن موسى السيناني أبو عبد الله المروزي (ت ١٩٢ هـ).

قال الذهبيّ : ((الحافظ الإمام الحجة..أحد أئمة خراسان))[8]، نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل[9]، روى عنه تعليقاً بدون إسناد.

٢٠-الوليد بن مسلم (ت ١٩٧ هـ).

قال ابن سعد :((ثقة كثير الحديث والعلم))[10]، نَقَلَ عنه في الوفيات[11]، من طريق:

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الجرح ٦: ٢٩١.

(٣) طبقاته ٧: ٤٨٨.

(٤) تاريخ بغداد ٧: ٢١-٢٢، و ١٤: ٢٥٨، و ١٠: ٣٩٣-٣٩٤ ، شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨، تاريخ دمشق "ط" ١٩: ٤٦٤.

(٥) أحمد بن داود الحداد الواسطي، نزيل بغداد، قال ابن معين : (ثقة صدوق)، مات سنة ٢٢١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ١٣٨.

(٦) تذكرة الحفاظ ١ :٢٧١.

(٧) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

(٨) تذكرة ١: ٢٩٦.

(٩) إكمال مغلطاي ١: ورقة ٣٠٨ - كما في حاشية تهذيب الكمال ٨: ٢٢- تهذيب التهذيب ٣: ٧٨.

(١٠) طبقاته ٧: ٤٧١.

(١١) تاريخ دمشق "ط" ٣٦: ٦٠.

- محمد بن إسماعيل عن داود بن رشيد[1] عنه.

٢١-هشام بن يوسف الصنعاني (ت ١٩٧ هـ).

قال أبو حاتم : ((ثقة متقن))[2]، نَقَلَ عنه ثناءه على عبدالرزاق الصنعاني[3]، من طريق :

- علي بن المديني عنه.

٢٢-سفيان بن عيينة الهلالي (ت ١٩٨ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، وفي التفسير[4]، من طريق :

- إبراهيم بن هاشم عنه[5].
- وأحمد بن حنبل عنه[6].
- أحمد بن هلال عن بهز[7] عنه[8].
- والحكم بن أسلم[9] عنه[10].
- وعثمان بن المبارك[11] عنه[12].

---

(١) هو : داود بن رشيد الهاشمي مولاهم، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ٢٣٩ هـ. ينظر : التقريب ص ١٩٨.

(٢) الجرح ٩: ٧١.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ١٠: ٣٠١، تهذيب الكمال ١٨: ٥٨.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦، ٢١: ٢٦٥، تاريخ بغداد ١٤: ١٠٤، وغير ذلك.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ١٠٤.

(٦) المرجع السابق.

(٧) هو : بهز بن أسد العمّي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت)، مات بعد المأتين. ينظر : التقريب ص ١٢٨.

(٨) تاريخ دمشق"ط" ٢١: ٢٦٥.

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) تاريخ دمشق "ط" -ترجمة الزهري المفردة- ص ١٤٧.

(١١) هو : عثمان بن المبارك أبو سعيد الأنباري، قال الخطيبُ : (كان ثقة).. ينظر : تاريخ بغداد ١١: ٢٨٨.

(١٢) تاريخ دمشق "ط" ٢٤: ٢٢٦.

- وعلي بن المديني[1].

٢٣-عبد الرحمن بن مهدي العنبري (ت ١٩٨ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي ترجيح الرواة بعضهم على بعض[2]، من طريق :

- علي بن المديني عنه[3].

- والحارث بن سريج عنه[4].

٢٤-وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٨ هـ).

نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي بيان مذاهب بعض الرواة العقدية[5]، من طريق :

- عبد الرحمن بن عفان[6] عنه.

٢٥-يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ).

وقد وصف يعقوب بنُ شَيْبَة يحيى بنَ سعيد بانتقاء الرواة، وسيأتي الكلام على ذلـــك -إنْ شاء الله- في الباب الثالث، نَقَلَ عنه في الجَرْح والتَّعْديل، وفي ترجيح بعض الرواة على بعض[7]، من طريق :

- الحارث بن سريج عنه[8].

- وعلي بن المديني عنه[9].

---

(١) تاريخ دمشق "ط" ٢٥: ٢٦٢.

(٢) تاريخ دمشق "ط" ٢٣: ٢٢٥، تاريخ بغداد ١٤: ٩١، الكامل ٧: ١٣٦، تهذيب الكمال ٣٠: ٢٨١.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ٢٣: ٢٢٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٩١، الكامل ٧: ١٣٦.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ١٢١، تهذيب التهذيب ١: ١٧٤، إكمال تهذيب الكمال ١: ورقة ١٠٣.

(٦) هو : عبد الرحمن بن عفان أبو بكر الصوفي، قال ابن معين : (كذاب يكذب)، لم تذكر سنة وفاتـــه. ينظـــر : سؤالات ابن الجنيد ص٢٩٣، تاريخ بغداد ١٠: ٢٤٦.

(٧) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٥، ١٤: ٢٩١، تاريخ دمشق "ط" ١٤: ١٠٥، و ٣٥: ١٣٤، وغير ذلك.

(٨) تاريخ بغداد ١٤: ٢٩١.

(٩) تاريخ دمشق "ط" ١٤: ١٠٥، و ٣٥: ١٣٤

- والقاسم بن سلام عنه[1].

٢٦-حماد بن أسامة (ت ٢٠١ هـ).

قال أحمد : « ثقة، كان من أعلم الناس بأمور الناس، وأخبارهم »[2]، نَقَلَ عنــــه في بيان حكم المدلسين، وثناءه على يحيى بنِ آدم[3]، من طريق : الحسن بن علي الحلوانـــي[4]، وعبيد بن يعيش[5].

٢٧-محمد بن عُمر الواقديّ (ت ٢٠٧ هـ).

قال ابن سعد : « كان عالماً بالمغازي، وباختلاف الناس، وأحاديثهم »[6]، وله كتاب المغازي طُبعت قطعة منه[7]، نَقَلَ عنه في وفيات الرواة، وفي كناهم[8]، من طريق : الحسن ابن عثمان الزيادي[9].

٢٨-عاصم بن علي بن عاصم الواسطي(ت ٢٢١ هـ).

قال أحمد : « هو صحيح الحديث، قليل الغلط »[10]، نَقَلَ وفاةَ والـــده علـــي بـــنِ عاصم[11]، من طريق : يعقوب الصفار[12].

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٧٧، ميزان الاعتدال ١: ٥٨٨.

(٣) تهذيب الكمال ٣١: ١٩١، ويحيى هو : ابن آدم القرشي مولاهم، قال يعقوب بن شيبة : (ثقة كثير الحديث، فقيه البَدَن)، مات سنة ٢٠٣ هـ. ينظر : تهذيب الكمال ٣١: ١٩١.

(٤) الكفاية ص ٣٥٦.

(٥) المرجع السابق، وعبيد هو : ابن يعيش المحاملي الكوفي، قال ابن حجر : (ثقة) مات سنة ٢٢٨ هـ. ينظـــر : التقريب ص ٣٧٨.

(٦) طبقاته ٧: ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٧) ينظر : معجم المصنفات ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٨) تاريخ بغداد ١٤: ١٠٦، تاريخ دمشق "ط" ١٩: ٤٧٦، تهذيب الكمال ٢١: ٢٢٧.

(٩) المراجع السابقة.

(١٠) تاريخ بغداد ١٢: ٢٥٠.

(١١) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٧.

(١٢) المرجع السابق.

ملحوظات :

مما يلاحظ على مصادر يعقوب بن شيبة المباشرة والتي ينقل عنها العلم :

١- رجوعه في كلّ علمٍ وفنٍ إلى أئمته المبرزين فيه، فأبرز من نقل عنهم في الجرح والتّعديل: شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ)، وسفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ)، ومالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ)، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي العنبري (ت ١٩٨ هـ)، ووكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٨ هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)، وعلي بن المديني (ت٢٣٤ هـ)، ومحمد بن عبد الله بن نمير (ت٢٣٤ هـ)، وأحمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ).

وهؤلاء هم أبرزُ أئمةِ الجرحِ والتّعديلِ في زمانهم، والمعتمدِ عليهم في نقد الرواة، ومَنْ طالعَ كتب الرجال، والجرح والتّعديل تبين له ذلك جليّاً.

وكذلك في علم المغازي والأخبار والسّير والأنساب والوفيات نقلَ عن أئمتها، والمُعَوّل عليهم فيها، ومنْ أبرزهم : قتادة بن دعامة السّدوسي (ت ١٠٦ هـ)، ومحمد بن مسلم الزّهري (ت ١٢٣ هـ)، وعمرو بن عبد الله السّبيعي أبو إسحاق (ت ١٣٢ هـ)، ومحمد بن إسحاق المطّلبي (ت ١٥٠ هـ)، وأبو بكر الهُذَلي (ت ١٦٧ هـ)، وأبو معشر نَجيح بن عبد الرحمن السّندي (ت ١٧٠ هـ)، ومحمد بن عُمر الواقديّ (ت ٢٠٧ هـ)، ومحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، ومصعب بن عبد الله الزُّبيري (ت ٢٣٦ هـ)، وخليفة بن خياط العُصْفُري (ت ٢٤٠هـ)، والحسن بن عثمان الزِّيادي (ت ٢٤٢ هـ).

وفي التفسير نقل عن عكرمةّ مولى ابن عباس (ت ١٠٤ هـ)، ومجاهدِ بن جبر المكي (ت١٠٦ هـ)، وهما من أئمة التفسير في زمانهما، قال سفيان الثّوري : « خذوا التفسيرَ من أربعةٍ : مجاهد، وسعيد بنِ جبير[1]، وعكرمة،

[1] هو : سعيد بن جبير الأسدي، قال عمرو بن ميمون عن أبيه : (لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلاّ وهو محتاج إلى علمه) ، قُتل سنة ٩٥ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٤ :٣٢١.

والضحاك[1]))[2].

وكذلك في اللغةِ وغريبِ الحديثِ نقلَ عن أبي عبيد القاسم بنِ سلاَّم (ت ٢٢٤ هـ)، وهو من كبارِ أئمة أهل هذا الشأن، قال ابنُ سعد : ((كان أبو عبيد مُؤَدِّباً صاحبَ نحوٍ وعربيةٍ، وطلبٍ للحديثِ والفقه، ..وقدم بغداد ففسّر بها غريبَ الحديث))[3].

وفي الفقه والأحكام نقل عن الحارث بن مسكين (ت ٢٥٠ هـ)، وهو من كبار فقهاء المالكية، وقاضي قضاة مصر في زمانه[4].

٢- نقده للمصدر أحياناً، مما يدلُ على عدم تقليده بدون حجة أو برهان، من ذلك نقدهُ قولَ عفان بن مسلم في روح بن عبادة؛ قال يعقوب : ((سمعتُ عفان بن مسلم لا يرضى أمرَ روحِ بنِ عبادة، قال [القائل يعقوب بن شَيْبَة] : وحدثني محمد بنُ عمر قال : سمعت عفان ابن مسلم، وذكر روح بن عبادة فقال : هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فَلِم تركناه؟ - يعني كأنه يطعنُ عليه - فقال له أبو خيثمة: ليس هذا بحجة كلٌّ من تركته أنت ينبغي أن يترك، أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه، الشأن فيمن بقي، قال جدي[القائل محمد بن أحمد يعقوب بن شيبة حفيد يعقوب]: وأحسب أن عفانَ لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها في ذلك الوقت..))[5].

وأحياناً ينقد الناقل عن المصدر، من ذلك قوله : ((حدّثني أحمد بن العباس قال : قال أبو زكريا يحيى بن معين :حدّث معاذ بن معاذ[6] بحديث ما له أصل، ولا رواه عن شعبة ! فقال رجل : أيّ شيءٍ هو ؟ فقال : ما تصنع به ؟ قال : نعرفه، قال : حدّث عن شعبة عن

---

[1] هو : الضحاك بن مزاحم الهلالي، قال الذهبيّ : (صاحب التفسير، كان من أوعية العلم)، مات سنة ١٠٦ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٨.

[2] سير أعلام النبلاء ٤: ٤٥١.

[3] طبقات ابن سعد ٧: ٣٥٥.

[4] الديباج المذهب ١: ٣٣٩، سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٤.

[5] تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

[6] هو : معاذ بن معاذ العنبري، قال ابن حجر : (ثقة متقن)، مات سنة ١٩٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٥٣٦.

علي بن مدرك[١] عن إبراهيم[٢] - قال أحمد بن العباس : عن علقمة[٣]، عن عبد الله[٤]، قال جدي [القائل حفيد يعقوب بن شيبة] : وأرى أحمد بن العباس وَهِمَ فيه جعل مكان الربيع بن خثيم[٥] علقمة في حكايته عن يحيى بن معين -..))[٦].

٣- يستعمل يعقوب كلمة (أصحابنا) كثيراً في الجرح والتّعديل، والأخبار والسير وغير ذلك، وتقدم أنّه يريد بهذا المصطلح شيوخه الذين ينقلُ عنهم كثيراً ولازمهم، وقد نصَّ على بعضهم كعلي بن عبد الله المديني، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن شعيب الصابوني، وابن أبي شيبة.

٤- تثبته ودقته في النقل عن المصادر، وتقدم في شيوخه ما يدلُ على ذلك.

٥- ثناؤه على بعض هذه المصادر بمعرفة علمٍ معين، كقوله في خليفة بن خياط المذكور سابقاً.

---

[١] هو : علي بن مدرك النخعي، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ١٢٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٤٠٥.

[٢] هو : إبراهيم بن يزيد النخعي، قال ابن حجر : (ثقة إلاّ أنه يرسل كثيراً)، مات سنة ٩٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٩٥.

[٣] هو : علقمة بن قيس النخعي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت فقيه عابد)، مات بعد الستين. ينظر : التقريب ص ٣٩٧

[٤] هو : ابن مسعود الصحابي الجليل.

[٥] هو : الربيع بن خثيم الثوري الكوفي، قال الشعبي : (كان من معادن الصدق)، مات سنة ٦٣ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٣: ٤٥٩، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٢.

[٦] حديث الستة من التابعين ص ٢٨-٢٩.

الفصلُ الثاني

مؤلفاتهُ ومنهجُهُ في كتابهِ المسند

الفصل االثاني

مؤلفاته ومنهجه في كتابه المسند

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأوَّل : عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه

المطلب الثاني : مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن

المطلب الثالث : موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه التفصيلي فيه

المطلب الرابع : مناقشةُ دعوى سبق الترمذيِّ يعقوبَ في تأليفه كتابه، ودعوى أنَّ الدارقطني استخرج علله من مسند يعقوب

مؤلفاته و منهجه في كتابه المسند

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي عن يعقوب بن شَيْبَة : ((كثيرُ الروايةِ والتصنيف))[1]، وقال القاضي عياض بعد ذكره اسم يعقوب ونسبه : ((قال في الكتاب، الحكمي، وابن حارث[2] : إنه كان بارعاً في مذهب مالك، وألف فيه تآليف جليلة، أخذ ذلك عن ابن المُعَذَّل، وأصبغ بن الفرج، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبي زنبر، ولقي جماعة من أصحاب مالك))[3].

هكذا أطلق هؤلاء أنَّ له مصنفات ولكن لم يسموا شيئاً منها، ولم أجد أحداً ممن ترجم له سمَّى شيئاً من كتبه، ولم تذكر كتبُ الفهارسِ والمخطوطات - ككتاب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، وتاريخ التراث العربي، وتاريخ الأدب العربي وغيرها- لم تذكر شيئاً من مؤلفاته غير كتابه المشهور المسند، فلعل أحمد بن كامل يقصد من كلامه السابق كثرة ما كتب يعقوب في المسند من مسانيد الصحابة، وسيأتي أنه كان في منزله أربعون لحافاً، أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، مما يدلُ على كثرة ما كتب منه.

وأمَّا القولُ الذي نقله القاضي عياض فهو وإنْ كان صريحاً في أنَّ يعقوب له مؤلفات في المذهب المالكي، إلاّ إنَّ جميعَ من ترجم ليعقوب قبل القاضي عياض لم ينقل هذا الكلام أو يتعرض لمؤلفات يعقوب - غير المسند -، فالخطيب البغدادي وهو أحسنُ وأوفى من ترجم ليعقوب بن شيبة لم يذكر شيئاً عن تلك المؤلفات، فالذي يترجح أنَّ هذا الكلام غير صحيح، وا لله أعلم.

وكفى يعقوب بن شيبة فخراً وعلماً تأليفه للمسند، فإنَّ الأئمة بالغوا في الثناء على المسند أبلغَ ثناءٍ وأشدَّه، بل قال بعضهم -كما سيأتي - : إنّ الدارقطني أخذ كتابه العلل مِنْ كتاب يعقوب بن شَيْبَة .

---

[1] تاريخ بغداد ١٤: ٢٨٣.

[2] هكذا وقع في ترتيب المدارك - وفي عدة طبعات -، والكلام غير مستقيم ولا مفهوم، وتقدم التنبيه على ذلك ص١٠٢.

[3] ترتيب المدارك ٢: ٥٦ ، الديباج المذهب ٢: ٣٦٣.

المطلب الأوَّل : عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه، وروايتهم له، ونقلهم عنه.

المطلب الثاني : مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن.

المطلب الثالث : موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه التفصيلي فيه.

المطلب الرابع : مناقشةُ دعوى سبق الترمذيّ يعقوبَ في تأليفه كتابه، ودعوى أنَّ الدارقطني استخرج علله من مسند يعقوب.

ومما ينبغي التنبه له والتنبيه عليه ما وقع به بعض العلماء والباحثين المعاصرين[1] من تسمية مسند يعقوب «بالمسند الكبير المعلل»، وهذه التسمية ليس لها أساسٌ علميٌّ يُعتمدُ عليه، فجميع مَنْ ترجم ليعقوب لم يذكر هذا الاسم بل سماه «المسند» فقط.

ومنشأُ هذا الوهم أنَّ الذهبيّ قال في « سير أعلام النبلاء» في ترجمة يعقوب : «صاحب المسند الكبير العديم النظير المُعَلل، الذي تم من مسانيده نحوٌ من ثلاثين مجلداً »[2]، وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ : «صاحب المسند الكبير المعلل، ما صُنف مسندٌ أحسن منه »[3]، فهذا الكلام من الذهبيّ خرج مخرج الوصف لا التسمية كما هو واضحٌ من السياق، فمَنْ قرأ كلام الذهبيّ ممن جاء بعده ظنَّ أنَّ اسمه «المسند الكبير المعلل»، فنقله دون تحقيق وتمحيص، وا لله الموفق.

---

(1) منهم : أبو غدة في كتابه «صفحات من صبر العلماء» ص ١٨٥، ومحمد إسحاق في رسالته «جهود ابن عساكر في الحديث» ص ٢٤٠.

(2) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦.

(3) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

المطلب الأوَّل

عناية يعقوب بالمسند، وثناء العلماء عليه، وروايتهم له، ونقلهم عنه

كانت ليعقوب بن شيبة عناية بالغة بهذا المسند وإتقانه وإكماله يدل على ذلك ما رواه الخطيب البغداديّ عن شيخه الأزهريّ قال : « وبلغني أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً، أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله، ولزمه على ما خرج عشرة آلاف دينار »[1]، ومما يدل على عنايته أيضاً حرصُهُ على إسماع حفيده المسند حتى إنه مات وهو يقرأ عليه المسند، قال محمد بن أحمد حفيد يعقوب : « سمعت المسند من جدي في سنة ستين وإحدى وستين بسامرا...ومات وهو يقرأ عليّ، والذي سمعت منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وبعض الموالي، وتوفي وهو يقرأ عليّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه عليّ، وكان لي في ذلك الوقت دون العشر سنين، لأنه كان وجه إليّ فجاء بي إلى سامرا، لأنّ السلطان حمله إلى سامرا فلما ثقل جاء بي إلى بغداد وتوفي ببغداد »[2].

هذا وقد حظي المسند بالثناء البالغِ من أئمةِ الحديثِ، وفي مقدَّم هذه الأقوال قولُ إمامِ العللِ في وقته الدارقطني حيث يقول : « لو أنَّ كتابَ يعقوب بن شَيْبَة مسطورٌ على حمام لوجب أن يكتب »[3]، فهذه العبارة من الدارقطني لها مكانتها العلمية، فهو يوصي بكتابة المسند حتى لو لم يكن هناك إجازة أو سماع للكتاب من رواته، قال الذهبي تعليقاً على قول الدارقطنيّ : « يعني لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع »[4]، وخصَّ الحَمَّام بالذكر لأنه مكان ممتهنٌ ومع ذلك لو كُتِبَ عليه المسند لَحُقَّ كَتْبُهُ، وكلامُ الدارقطني يفيد أنّ الدارقطنيَّ مطلعٌ على مسند يعقوب، ومعجبٌ به، وهذا يرد قول الحافظ ابن حجر أنه يحتمل أنَّ الدارقطني لم يطلع على مسند يعقوب بن شَيْبَة أصلاً- كما سيأتي -.

ومن الأقوال في الثناء على مسند يعقوب بن شَيْبَة قول ابن حيويه- وهو من كبار علماء

---

(1) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

(2) تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

(3) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١.

(4) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

الحديث، ومعاصر للدارقطني- حيث نقل عنه الخطيب البغداديّ في تاريخه[1] كلاماً مشابهاً لكلام الدارقطنيّ الآنف الذكر.

ولّما ذكر ابنُ حزم[2] قولَ من يقولُ : أجلُّ المصنفات ((الموطأ))، قال : ((بل أولى الكتب بالتعظيم ((صحيحا)) البخاري ومسلم...و((مسند)) يعقوب بن شيبة.. وما جرى مجرى هذه الكتب التي أُفْرِدَتْ لكلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صِرْفاً))[3].

ومن ذلك أيضاً قولُ الخطيب البغداديّ لّما ذكر الكتب التي ينبغي لطالب العلم أن يعتني بها ويبدأ بسماعها قال : ((ومن الطبقة التي بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شَيْبَة السدوسيّ))[4].

ومن ذلك قولُ الإمام الحافظ شيخ المحدثين في وقته أبي عبد الله الحميديّ، فقد قال ابن سُكَّرة[5] : كان الحميديّ يَحُضُّنِي على قراءة ما عنده من مسند يعقوب بن شَيْبَة، ويقول : ((لو وُجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات لَلَزم أن يُقرأ، ويكتب ، فكيف وهو مسندٌ لا مثلَ له))[6] .

ومن ذلك قول ابن الصلاح في علوم الحديث في النوع الحادي عشر(المعضل) : ((وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي[7] أنّ حرف أن محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أُخرى..- ثم قال ابن الصلاح- قلتُ: ووجدتُ مثل ما حكاه

---

(1) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١ .

(2) هو : علي بن أحمد بن حزم الظاهري، قال الذهبيّ : (الإمام الأوحد البحر ذو الفنون و المعارف)، مات سنة ٤٥٦ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨: ١٨٤.

(3) سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٠٢..

(4) الجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٨٦.

(5) هو: الحسين بن محمد الصدفي أبو علي، قال الذهبيّ: (الإمام العلامة الحافظ القاضيّ)، مات سنة ٥١٤ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٧٦.

(6) سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٩٠، ترتيب المدارك ٢: ٥٧

(7) هو: أحمد بن هارون بن روح البرديجي، نزيل بغداد، قال الدارقطني : (ثقة مأمون جبل) مات سنة ٣٠١ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٥: ١٩٤، سير أعلام النبلاء ١٤: ١٢٢.

عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شَيْبَة في مسنده الفحل...))[١].

وقال ابن عبد الهادي – عن يعقوب بن شيبة- : ((صاحب المسند الذي ما صنف مثله ولكنه لم يُتْممه))[٢].

وأمّا الحافظ الذهبيّ فقد أسهب في الثناء على المسند في عدة مواضع من كتبه فقال في ((سير أعلام النبلاء)) :((يعقوب بن شَيْبَة... صاحب المسند الكبير العديم النظير المعلل..ويوضِّح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويُجَرح ويُعَدِّل، بكلام مفيد عذب شاف، بحيث إنّ الناظر في مسنده لا يمل منه))[٣]، وقال في ((تذكرة الحفاظ)) : ((صاحب المسند الكبير المعلل ما صنف مسند أحسن منه))[٤]، وقال نحو هذا في ((العبر في خبر من غبر))[٥].

وقال ابن ناصر الدين : ((صنف المسند و لم يكمله، على منوال لم يُصَنف مثله، ولا رئي في العلل والكثرة شكله...))[٦].

ومن مظاهر عناية العلماء بالمسند روايتهم له ونقلهم عنه، فممن روى المسند عن يعقوب :

١-إبراهيم بن مسلم الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته وبيان روايته[٧].

٢-وإبراهيم بن عبد الله الكجيّ، وقد تقدمت ترجمته وبيان روايته[٨].

٣-وحفيد يعقوب بن شَيْبَة محمد بن أحمد، وقد تقدمت ترجمته وبيان روايته[٩]، وهو أشهر من روى المسند، ومن جاء بعده فإنما يروي المسند مِنْ طريقه، مثل :

---

(١) علوم الحديث ص ٥٨

(٢) طبقات علماء الحديث ١: ٢٧٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦-٤٧٧.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٧٧.

(٥) العبر ١: ٣٧٧.

(٦) التبيان لبديعة البيان ورقة: ٧٢ -مخطوط-.

(٧) ينظر ص ٧٧ من الرسالة.

(٨) ينظر ص ٧٨ من الرسالة.

(٩) ينظر ص ٧٦ من الرسالة.

أ- عبد الواحد بن محمد بن مهديّ، تقدمت ترجمته[١].

ب- عمر بن أحمد الخلاّل، وهو والد عبد الرحمن الآتي، مات سنة ٣٦٠ هـ، قال الخطيب البغداديّ : ((.. كان ثقة))[٢].

ج-عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة الخلاّل، تقدمت ترجمته، وقد أجاز حفيدُ يعقوب بن شَيْبَة عمرَ وابنَه عبدَ الرحمن وختنَه علي بنَ الحسن[٣] بإجازةٍ مشهورة؛ ذكرها الخطيبُ البغداديُّ في كتابه ((الإجازة للمعدوم والمجهول))[٤].

وعن هؤلاء اشتهر فرواه الخطيبُ البغداديّ، و الشيخ المُعَمَّر النَّعَال [٥]، والحميديُّ -وكان يحثُ على سماع المسند كما تقدم -، وأبو الغنائم الدقاق[٦] وغيرُ هؤلاء مِنْ أعلام المحدثين، وحسبك أنّ الجزء العاشر من ((مسند عمر بن الخطاب)) - المطبوع- عليه سماعات كثيرة تصل إلى ثلاثين سماعاً مما يدل على العناية به إلى قريب من القرن الخامس[٧].

واشتهر عند المتأخرين بعض أجزاء من مسند عمار بن ياسر ليعقوب بن شيبة، وممن رواه :

١-الحافظ الذهبيّ، قال في سير أعلام النبلاء : ((وقع لي جزءٌ واحدٌ من مسند عمار له))[٨]، و ذكر حديثين نقلاً عن هذا الجزء.

---

(١) ينظر ص ٧٦.

(٢) تاريخ بغداد ١١: ٢٥٠-٢٥١.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الإجازة للمعدوم والمجهول ص ١١٦-١١٧، وينظر : فتح المغيث ٢: ٨٨.

(٥) هو : الحسين بن أحمد النَّعالي، قال الذهبيّ : (الشيخ المعمر، مسند العراق،.. الحافظ)، مات سنة ٤٩٣ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ١٠١.

(٦) هو : محمد بن علي الدقاق، قال الذهبيّ : (الشيخ الجليل الصالح، المسند)، مات سنة ٤٨٨ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨: ٥٨٩.

(٧) مسند يعقوب بن شيبة -تعليق: سامي حداد ص ١٨-١٩.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٩.

٢-وعبد الله بن خليل الحَرَسْتاني[١]، ورواه عنه غيرُ واحدٍ من العلماء.[٢]

٣-والحافظ ابن حجر، فقد قال في المجمع المؤسس- في مسموعاته من علي بن أحمد الصالحي[٣]- : ((والجزء الأول من مسند عمار بن ياسر، ليعقوب بن شيبة السدوسي))[٤].

وأما الذين نقلوا عن مسند يعقوب فكثيرون منهم :

البيهقيُّ[٥] في ((سننه الكبرى))[٦]، والخطيبُ البغداديُّ، ونقوله عن المسند كثيرةٌ جداً في كتبه المختلفة، وابنُ عساكر الدمشقي، وابنُ قدامة المقدسي[٧]، وابنُ الصلاح[٨]، وابنُ تيمية[٩]، والمِزّي[١٠]، و الذهبي، وابنُ القيم[١١]، و ابنُ رجب[١٢]، و ابنُ حجر وغيرهم كثير.

---

[١] هو : عبد الله بن الخليل الحرستاني، قال الفاسي : (سمع على ثلاثين شيخاً منهم المزي)، مات سنة ٨٠٥ هـ. ينظر : المجمع المؤسس ٢: ١٤، ذيل التقييد ٢: ٣٤، الضوء اللامع ٥: ١٨.

[٢] ينظر : معجم الشيوخ - لابن فهد- ص ٢٠٢، وص ٢٤٢.

[٣] هو : علي بن أحمد الصالحي الحنبلي، قال ابن حجر : (أثنى عليه ابن حجي)، مات سنة ٨٠٣ هـ. ينظر : المجمع المؤسس ٢: ٢٥٠.

[٤] المجمع المؤسس ٢: ٢٥٦-٢٥٧.

[٥] هو : أحمد بن الحسين البيهقي، قال الذهبيّ : (الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام)، مات سنة ٤٥٨ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨: ١٦٣.

[٦] الصناعية الحديثية ص ١٥١.

[٧] المغني ٣: ٤٧١، ٨: ٣٠٦، وابن قدامة هو : عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، قال ابن مفلح : (الفقيه، الزاهد، شيخ الإسلام وأحد الأئمة)، مات سنة ٦٢٠ هـ. ينظر : المقصد الأرشد ٢: ١٥.

[٨] علوم الحديث ص ٥٨.

[٩] منهاج السنة النبوية ٤: ٤١٤.

[١٠] هو : يوسف بن عبد الرحمن المزي، قال ابن رافع : (الحافظ الناقد)، مات سنة ٧٤٢ هـ. ينظر : الوفيات لابن رافع ١: ٣٩٥.

[١١] زاد المعاد ٣: ٢١٧، وابن القيم هو : محمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم، قال ابن رجب : (الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف..شيخنا)، مات سنة ٧٥٢ هـ. ينظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٢: ٤٤٧.

[١٢] في كثير من كتبه من ذلك: فتح الباري ٣: ٣٠٧-٣١٠، ٤: ٣٧٤، ٥: ٦٣، ولطائف المعارف ص ٣٦٢ وغير ذلك.

المطلب الثاني

مقدار ما ظهر من المسند، وما وُجد منه الآن

قال محمد بن أحمد حفيد يعقوب بن شَيْبَة : «والذي سمعت منه مسند العشرة، والعباس، وابن مسعود، وبعض الموالي، وتوفي وهو يقرأ عليّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه عليّ»[1].

وقال الخطيب البغداديّ : «والذي ظهر ليعقوب مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، وعتبة بن غزوان، والعباس، وبعض الموالي، هذا الذي رأينا من مسنده حسب»[2].

وقال الأزهريّ : «..قيل لي إنّ نسخة بمسند أبي هريرة شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء»[3].

وقال ابن عبد الهادي : «وقد قيل: إنّ مسند علي له خمس مجلدات»[4]، وكذا قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام»[5]وابن ناصر الدين في «التبيان لبديعة البيان»[6].

وقال الكتاني[7] : «ومسند أبي يوسف يعقوب بن شَيْبَة ...وقد ظهر من مسند يعقوب هذا مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، والعباس، وعتبة بن غزوان، وبعض الموالي، ويقال إنّ مسند علي منه في خمس مجلدات، وقيل إنّ نسخة مسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء، وشوهد أيضاً منه بعض أجزاء من مسند ابن عمر، يذكر فيه الأحاديث بأسانيدها وعللها، ولو تم لكان في مائتي مجلد»[8].

---

(1) تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

(2) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١

(3) تاريخ بغداد ١٤: ٢٨١.

(4) طبقات علماء الحديث ١: ٢٧٣.

(5) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٨، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٦٢ هـ.

(6) ص ٧٢.

(7) هو : محمد بن جعفر الكتاني الفاسي، قال الزركي : (مؤرخ، محدث، مكثر من التصنيف)، مات سنة ١٣٤٥هـ. ينظر : الأعلام ٦: ٧٢.

(8) الرسالة المستطرفة ص ٦٩.

من هذه النقول يتبين :

١-أنَّ يعقوب بن شَيْبَة لم يُتم قراءة المسند على حفيده، فقد توفي قبل إتمامه، وقد نصَّ على ذلك حفيده حيث يقول : «وتوفي وهو يقرأ عليّ عتبة بن غزوان وتوفي ولم يتمه عليّ»[١]، ويظهر أنه لم يكمل تأليفه أصلاً قال الحافظ ابن حجر : «وذكر الخطيب أنه قام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك»[٢]، وقال ابن عبد الهادي - مُعَرّفاً بيعقوب بن شيبة - : «صاحب المسند الذي ما صنف مثله ولكنه لم يُتْممه»[٣]، وقال ابن ناصر الدين : «صنف المسند ولم يكمله، على منوال لم يُصَنف مثله، ولا رئي في العلل والكثرة شكله...»[٤].

٢-أنّ الذي ظهر ليعقوب من المسانيد :

مسند العشرة المبشرين بالجنة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح، ثم مسند العباس بن عبد المطلب، ومسند عبد الله بن مسعود، ومسند عمار بن ياسر، ومسند عتبة بن غزوان-ولم يتمه-، ومسند بعض الموالي-ولم تذكر أسماؤهم -، ومسند أبي هريرة.

هذه المسانيد التي ظهرت من مسند يعقوب بن شَيْبَة والتي وقف عليها بعضُ العلماءِ .

وأمّا قول الكتاني في كلامه السابق : «وشوهد أيضاً منه بعض أجزاء من مسند ابن عمر..» فهذا فيه نظر، فإنّ جميعَ من ترجم ليعقوب بن شيبة لم يذكر أنّه كتب مسنداً لابن عمر مع حرصهم الشديد على مسند يعقوب بن شَيْبَة وما كُتِبَ منه، غير أنّ الذي يظهر لِيّ أنّ لفظة «ابن» في كلام الكتاني زائدة من النُّسّاخ أو من الطباعة[٥]، فهو يريد

---

(١) تاريخ بغداد ١: ٣٧٤.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٩-٤٣٠.

(٣) طبقات علماء الحديث ١: ٢٧٣.

(٤) التبيان لبديعة البيان ص ٧٢ -مخطوط-

(٥) ولا يخفى أنّ الرسالة المستطرفة المطبوعة كثيرة الأخطاء والتحريف فلا يعتمد عليها وحدها ، مع أن الكتاب نفيس في بابه.

مسند عمر الجزء الموجود.

ويبدو أنّ أكثر مسند يعقوب بن شَيْبَة فقد مبكراً فقد تصفحت كثيراً من كتب الفهارس والأثبات والمشيخات والبرامج- كفهرست ابن عطية[١]، وابن خير الإشبيلي[٢]، وفهرس الفهارس للكتاني[٣]، و معجم الشيوخ لابن جُميع[٤]، والغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، و معجم شيوخ الذهبيّ، ومشيخة ابن جماعة[٥]، و معجم الشيوخ لابن فهد المكي[٦]، والتحبير في المعجم الكبير للسمعانيّ، و برنامج الوادي آشي[٧]، والمجمع المؤسّس لابن حجر- فلم أجد لمسنده رواية غير مسند عمار بن ياسر من مسنده فقد رواه كثيرون كما تقدم.

هذا ما يتعلق بمسند يعقوب من حيثُ إكمالُهُ وما ظَهَرَ منه، وأمَّا ما طُبع منه فإلى وقتٍ قريب لم يظهر شيءٌ من مسند يعقوب بن شَيْبَة، وكان في حكم المفقود، فكانت المفاجأة السارّة أنْ أخرج د. سامي حداد[٨] الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة، فقد وجده أثناء بحثه عن المخطوطات الطبية العربية، وعرضه على بعض العلماء

---

(١) هو : غالب بن عبد الرحمن ابن عطية، قال ابن بشكوال : (كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله)، مات سنة ٥٢٨ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٦٩.

(٢) هو : محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، قال الأبار : (كان محدثاً متقناً)، مات سنة ٥٧٥ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١٣٦٦.

(٣) هو : محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني، قال الزركلي : (عالم بالحديث ورجاله)، مات سنة ١٣٨٢ هـ. ينظر : الأعلام ٦: ١٨٧.

(٤) هو : محمد بن أحمد الصيداوي المعروف بابن جُميع، قال الذهبيّ : (الشيخ العالم الصالح المسند المحدث الرحالة)، مات سنة ٤٠٢ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ١٥٢.

(٥) هو : محمد بن إبراهيم ابن جماعة، قال الذهبيّ : (قاضي القضاة، شيخ الإسلام)، مات سنة ٧٣٣ هـ. ينظر : معجم الشيوخ للذهبيّ ٢: ١٣٠.

(٦) هو : عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكـي، قال السخاوي : (صاحبنا بل مفيدنا، شيخ الجماعة)، مات سنة ٨٨٥ هـ. الضوء اللامع ٦: ١٢٦.

(٧) هو : محمد بن جابر بن محمد الوادي آشي، قال ابن حجر : (كان حسن المشاركة، عارفاً بالنحو واللغة، والحديث، والقراءة)، مات سنة ٧٤٩ هـ. ينظر : الدرر الكامنة ٣: ٤١٣.

(٨) أستاذ الجراحة في الجامعة الإميركية ببيروت. انظر مقدمة مسند عمر تحقيق: سامي حداد ص ٧.

فشجعوه على إخراجه[1]، فقام بنسخ الجزء وترجم لرواته وأعلامه، وطُبع الجزء طبعتين، وعندي الطبعة الثانية منه.

ثم قام كمال يوسف الحوت بإخراج الكتاب سنة ١٤٠٥ هـ وعلق عليه، ووقع في أغلاط علمية كبيرة ينبغي التنبيه عليها، من ذلك :

- ص ٤٥ فقد قال يعقوب بن شَيْبَة : « حدثنا شريح بن النعمان، وزهير بن حرب وعبدا لله ابن محمد وسياق الحديث عن شريح قالوا : حدثنا سفيان...»، فقال كمال الحوت معرفاً بشريح بن النعمان : « هو شريح بن النعمان الصائدي الكوفي.. أخذ عن علي، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، توفي سنة ٧٨ هـ..»، فلم يتنبه أنّ هذا الراوي توفي قبل أن يولد يعقوب بن شَيْبَة بأكثر من مائة سنة؛ فكيف يروي يعقوب عنه قائلاً : حدثنا ؟!، وقد أُتي المُعَلِّق من جهة التصحيف، والصواب «سريج بن النعمان»[2]، فهو من شيوخ يعقوب وروى عن سفيان[3].

- ص ٥١ « قال أبو يوسف: وهو كما قال عليّ، وعكرمة بن عمار يمامي[4] ثقة ثبت »، فعلق بقوله : « هو يعقوب بن سفيان الفارسيّ أبو يوسف الفسوي...توفي سنة ٢٧٧ هـ »، وهذا وهم عجيب ذلك أنّ أبا يوسف هنا هو يعقوب بن شَيْبَة المصنف، وسياق الكلام بيّن!، والفسوي من طبقة تلاميذ يعقوب بن شَيْبَة، ولم يرو عنه يعقوب بن شَيْبَة أصلاً.

ومن الأوهام أيضاً ما جاء في الحاشية (٤) ص ٧٧، فلا نطيل ببيانها.

والمُعَلِّق ينقل كلام الدكتور : سامي حداد ولا ينسبه إليه، وهذا يخالف الأمانة العلمية، من ذلك ص ١٥-١٦ في وصف النسخة الخطية، مأخوذ من كلام الدكتور: سامي حداد في ص ١٧-١٩، ومن بركة العلم عزو الأقوال إلى قائليها، وا لله المستعان.

---

(١) مسند عمر بن الخطاب ص ١٥-١٦.

(٢) وهو على الصواب في نسخة: سامي حداد ص ٣٧.

(٣) تقدم ذكره في شيوخ يعقوب بن شَيْبَة في الفصل الثاني من الباب الأول ص٥٥.

(٤) هو : عكرمة بن عمار العجلي اليمامي، قال ابن المديني : (كان عند أصحابنا ثقة ثبتاً)، مات سنة ١٥٩ هـ. ينظر : تهذيب التهذيب ٧: ٢٦١.

والحق أنّ الكتاب يحتاج إلى تحقيق علميّ يشمل :

١-إثبات النص الصحيح للجزء.

٢-تخريج الأحاديث والآثار.

٣-توثيق الأقوال إلى قائليها.

٤-التعريف الدقيق بشيوخ يعقوب بن شَيْبَة ورجال الأسانيد.

٥-شرح وضبط ما غمض من الكلمات والأمكنة.

٦-عمل فهارس علمية دقيقة، كي تساعد في الوصول إلى المعلومة، تشمل : فهرساً للأحاديث والآثار، وفهرساً لشيوخ يعقوب بن شَيْبَة، وفهرساً للأعلام ورجال الأسانيد، وفهرساً للكلمات الغريبة والأمكنة، وفهرساً للرجال اللذين تكلم عليهم يعقوب بن شَيْبَة جرحاً وتعديلاً.

٧-إضافة ما يوجد من أحاديث وآثار مما يرويه يعقوب بن شَيْبَة وكلامه على الأحاديث- وقد جمعتُ كثيراً من ذلك أثناء جمع مادة الرسالة-، وجعله ملحقاً للكتاب.

وفي النية أنْ أقوم بهذا العمل بعد الحصول على مصورة للمخطوطة الموجودة في دار الكتب المصرية ، وا لله الموفق وعليه التكلان.

المطلب الثالث

موضوع المسند، وترتيبه العام، وبيان منهجه التفصيلي فيه

فأمّا موضوع مسند يعقوب بن شَيْبَة فبيانُ عللِ الأحاديثِ، وقد سار في ترتيبه العام على مسانيد الصحابة.

قال ابن رجب- أثناء كلامه على علم علل الأحاديث - : « وقد صُنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة؛ ثم منها ما رتب على المسانيد كعلل الدارقطني وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شَيْبَة ، هما في الحقيقة موضوعان لعلل الأحاديث، ومنها ما هو مرتب على الأبواب كعلل ابن أبي حاتم، والعلل لأبي بكر الخلال، وكتاب العلل للترمذي أوله مرتب وآخره غير مرتب »[1]، وقال أيضاً : « وقد صنف ابن المديني و يعقوب ابن شَيْبَة مسانيد معللة، وأما الأبواب المعللة فلا نعلم أحداً سبق الترمذيّ إليها »[2].

وقال ابنُ الصلاح : « وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان : إحداهما التصنيف على الأبواب..، والثانية : تصنيفه على المسانيد وجمع حديث كل صحابي وحده وإن اختلفت أنواعه..، ثم إن من أعلى المراتب في تصنيفه معللاً بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه، كما فعل يعقوب بن شَيْبَة في مسنده » [3].

وقال العراقيُّ[4] في «ألفيته» :

إذا تأهلّتَ إلى التأليف 	تمهر وتذكَرْ وهو في التصنيف

طريقتانِ جمعه أبواباً 	أو مسنداً تفرده صحابا

وجمعه مُعَللاً كما فعلْ 	يعقوبُ أعلى رتبةً وما كَمُلَ[5].

---

[1] شرح علل الترمذي ٢: ٨٩٢.

[2] المرجع السابق ١: ٣٤٥.

[3] علوم الحديث ص ٢٢٨-٢٢٩، وانظر المقنع في علوم الحديث ١: ٤١٧، وتدريب الراوي ٢: ٦٠٠.

[4] هو : عبد الرحيم بن الحسين العراقي، قال السيوطي :(الحافظ الإمام الكبير الشهير)، مات سنة ٨٠٦ هـ. ينظر : ذيل طبقات الحفاظ ٣٧٠.

[5] فتح المغيث ٢: ٣٥٣.

وأمَّا منهجه التفصيليّ فقد يكون الحديث عنه غيرَ دقيقٍ -الدقة المطلوبة-، بسبب فقدان المسند إلاَّ جزءاً واحداً من مسند عمر بن الخطاب، لكن ما لا يُدرك كله لا يُترك جُلّه، فمن خلال الجزء الموجود من مسند يعقوب ومن كلامٍ بعض العلماء يتضح منهج يعقوب بن شَيْبَة في مسنده، قال الذهبيّ : « ويخرّج العالي والنازل، ويذكر أوّلاً سيرة الصحابي مستوفاة، ثم يذكر ما رواه، ويوضّح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويُجَرّح ويُعَدّل، بكلام مفيد عذب شاف، بحيث إنّ الناظر في مسنده لا يمل منه »[1]، وقال حاجي خليفة[2] : « يذكر فيه الصحابي ثم يسوق ترجمته بأسانيده، ثم يسوق أحاديثه ويذكر عللها »[3].

ويتبيَّن منهج يعقوب بن شَيْبَة في مسنده في الأمور الآتية :

١-رَتَّب مسنده على مسانيد الصحابة، فبدأ بالعشرةِ المبشرين بالجنة أوّلاً- وعلى هذا الترتيب سار غالب المؤلفين على المسانيد كأحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه[4]، وأبي داود الطيالسي[5]، والحميديّ[6]، و أبي يعلى وغيرهم- ثم ذكر مسند ابن مسعود والعباس وبعض الموالي وعتبة بن غزوان وأبي هريرة .

٢-يترجم للصحابي -صاحب المسند- قبل أن يذكر أحاديثه ذكر ذلك الذهبيّ، وحاجي خليفة- كما تقدم-.

٣-يرتب الرواة عن الصحابي، ففي الجزء المطبوع أحاديث عبد الله بن عباس، عن عمر، وهي اثنا عشر حديثاً.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٧.

(٢) هو : مصطفى بن عبد الله كاتب الجلبي القسطنطيني المولد والمنشأ والمسكن، يعرف بحاجي خليفة مات سنة ١٠٦٧ هـ. ينظر : الأعلام ٧: ٢٣٦.

(٣) كشف الظنون ٢: ١٦٧٩.

(٤) هو : إسحاق بن راهويه الحنظلي، قال النسائي : (ثقة مأمون إمام)، مات سنة ٢٣٨ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٦: ٣٤٥.

(٥) هو : سليمان بن داود الطيالسي، قال الفلاس : (ما رأيتُ أحفظ منه)، مات سنة ٢٠٤ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٩: ٢٤.

(٦) هو : عبد الله بن الزبير القرشي، قال أحمد : (الحميدي عندنا إمام)، مات سنة ٢١٩ هـ. ينظر : تهذيب الكمال ١٤: ٥١٢.

٤-ثم يرتب الرواة عنهم، ففي الجزء المطبوع :

- عكرمة بن عمار، عن أبي زميل سماك الحنفي[١]، عن ابن عباس، عن عمر : خمسة أحاديث.

- وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن عمر : حديثان.

- وكليب[٢] والد عاصم، عن ابن عباس، عن عمر : ثلاثة أحاديث.

- أبو العالية[٣]، عن ابن عباس، عن عمر : حديث واحد، ولم يكمل الكلام عليه لانتهاء الجزء، وهذه الطريقة سلكها البزارُ[٤] أيضاً في مسنده ((البحر الزخار)) وغيرُهُ من الأئمة.

٥-وطريقته في ذكر الحديث :

يُعَنْونُ للحديث بما يوافق محتواه، فجميع الأحاديث المذكورة في مسنده-المطبوع- معنونة، وهي كالتالي :[٥]

- الحديث الأوّل ص ٤٠ قال يعقوب : ((وحديثه في يوم حنين أنّ فلاناً قتل شهيداً وقد ذكر الغلول)).

- الحديث الثاني ص ٤٢ قال : ((وحديثه في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة)).

- الحديث الثالث ص ٤٣ قال : ((وحديثه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة يوم الحديبية)).

- الحديث الرابع ص ٤٣ قال : ((وحديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبيّ صلى

---

[١] هو : سماك بن الوليد الحنفي، قال ابن عبد البر : (اجمعوا على أنه ثقة)، لم تذكر سنة وفاته. ينظر : تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٥.

[٢] هو : كليب بن شهاب، قال ابن حجر : (صدوق)، تذكر سنة وفاته. ينظر : التقريب ص ٤٦٢.

[٣] هو : رفيع بن مهران الرياحي، قال ابن حجر : (ثقة كثير الارسال)، مات سنة ٩٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٢١٠.

[٤] هو : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، ذكر الدارقطنيّ فأثنى عليه، وقال : (ثقة يخطئ، ويتكل على حفظه)، مات سنة ٢٩٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ٣٣٤.

[٥] تنبيه: جميع العزو لمسند يعقوب بن شَيْبَة نسخة : سامي حداد، الطبعة الثانية.

الله عليه وسلم بعض أصحابه فيهم)).

- الحديث الخامس ص ٥٣ قال : ((وحديثه في اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه)).

- الحديث السادس ص ٥٣ قال : ((وحديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي -عز وجل- فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك)).

- الحديث السابع ص ٦٣ قال : ((وحديثه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم إني ممسك بحجزكم عن النار)).

- الحديث الثامن ص ٧٠ قال : ((وحديثه في ليلة القدر)).

- الحديث التاسع ص ٧٣ قال : ((وحديثه في المال الذي كان بين يديه)).

- الحديث العاشر ص ٧٦ قال : ((وحديثه في العاني)).

- الحديث الحادي عشر ص ٧٨ قال : ((وحديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح)).

ويبدو أنَّ هذا منهج مطرد ليعقوب بن شَيْبَة في مسنده والله أعلم.

٦-بعد أن يذكر العنوان المطابق لمضمون الحديث يحكم على سند الحديث، وهذا مطرد في جميع الأحاديث المذكورة في الجزء المطبوع، وهي كالتالي :

- الحديث الثاني[١] والثالث[٢] والرابع[٣] والخامس[٤] والسادس[٥] حكم عليها بقوله : ((حديث حسن الإسناد..))، وسيأتي دراسة هذا المصطلح في الفصل الآتي، إن شاء الله تعالى.

-الحديث السابع ص ٥٣ قال : ((حديث حسن الإسناد وهو صحيح..)).

(١) المسند ص ٤٠.
(٢) المسند ص ٤٢.
(٣) المسند ص ٤٣.
(٤) المسند ص ٤٣.
(٥) المسند ص ٥٣.

- الحديث الثامن ص ٦٣ قال : « وهو حديث حسن الإسناد غير أنّ في إسناده رجلاً مجهولاً ».

- الحديث التاسع ص ٧٠ قال : « إسناده وسط ليس بالثبت ولا الساقط هو صالح».

- الحديث العاشر ص ٧٣ قال : « حديث صالح الإسناد وسط».

- الحديث الحادي عشر ص ٧٦ قال :«حديث صالح الإسناد ».

- الحديث الثاني عشر ص ٧٨ قال :« حديث حسن الإسناد ثبت ».

٧-يذكر بعد حكمه على الأحاديث ملتقى الأسانيد، وهل السند فردٌ أو ليس بفرد، وينقل عن الأئمة أقوالهم-إن وجدت- في ذلك.

مثال ذلك قوله في الحديث الثاني ص ٤٠ : « رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر -رضي الله عنه- عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: ‹لا يحفظ هذا الحديث في الغلول عن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاّ من هذا الوجه..›، قال أبو يوسف[1]: وهو كما قال عليّ »، وقوله في الحديث الرابع ص ٤٣ : « وهو أيضاً مما تفرد بروايته عكرمة بن عمار وما قلَّ أيضاً من رواه عن عكرمة »، وقوله في الحديث الخامس ص ٤٣ : « ..ولا نحفظه عن عمر إلاّ من هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر..»، وقوله أيضاً في الحديث الثامن ص ٦٣ : « ..رواه يعقوب القُمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر-رضي الله عنه-..ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلاّ من هذا الوجه ».

٨-ثم بعد ذلك يسوق الحديث بسنده ومتنه كاملاً، فإن كان فيه اختلاف بيّن ذلك بتوسع.

٩-ومما يتميّز به في مسنده طول النفس في تراجم الرواة-وكأنه من كتب التراجم والأخبار- ففي الجزء المطبوع من مسند عمر ترجم للإمام الأوزاعي بثمان صفحات من ص ٥٤ إلى ص ٦١ تعرض فيها لجميع جوانب حياة الإمام الأوزاعيّ- اسمه ونسبه وكنيته

[1] أبو يوسف: هو يعقوب بن شَيْبَة نفسه، وقد أبعد النجعة كمال الحوت فقال : هو يعقوب بن سفيان الفسوي!، وقد تقدم ذكر ذلك والرد عليه.

ومولده ووفاته وثناء العلماء عليه ودرجته في الرواية وذكر بعض أحاديثه، فهذه الترجمة تعد من أوفى التراجم للإمام الأوزاعيّ-رحمه الله ، وعلى هذا المنوال ترجم لعكرمة بن عمار[1]، وعلي بن المبارك[2] ، وهذا التوسع في التراجم مما يُفسّر لنا طول الكتاب ووفاته قبل إكماله.

١٠-عنايته البالغة بجرح الرواة وتعديلهم و التفصيل في حالهم في الرواية، ففي الجزء المطبوع- على صغره- حكم على عشرة من الرجال وهم : الأوزاعيّ، وبشر بن المفضل[3]، وحفص بن حميد، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى[4]، وعبد الرحمن بن غزوان[5]، وعبد الله بن المبارك، وعكرمة بن عمار، وعلي بن المبارك، وعمر بن يونس[6]، وموسى بن مسعود[7]، وينقل أحياناً عن النقاد أحكامهم على الرجال كنقله عن علي بن المديني [8]، وابن معين[9].

١١-دقته في سوق الأسانيد وأسماء الرواة، ونسبة الألفاظ إلى قائليها، من ذلك :

- قوله في ص ٤١ : « حدثنا علي بن حفص المدائني، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي[10]، وأبو النضر هاشم بن القاسم

---

[1] مسند يعقوب ص ٤٠.

[2] مسند يعقوب ص ٥٤، وعلي هو : الهُنائي، قال ابن حجر : (ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع ، والآخر إرسال فحديث الكوفيين عنه فيه شيء). ينظر : التقريب ص ٤٠٤.

[3] هو : بشر بن المفضل الرقاشي مولاهم البصري، قال ابن سعد : (ثقة كثير الحديث)، مات سنة ١٨٦ هـ. ينظر : طبقات ابن سعد ٧: ٢٩٠.

[4] هو : عبدالأعلى بن عبدالأعلى القرشي البصري، قال الذهبيّ : (الإمام المحدث الحافظ)، مات سنة ١٨٩ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٢٤٢.

[5] هو : عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي مولاهم الملقب بقراد، قال أحمد : (كان عاقلا من الرجال)، وقال ابن المديني : (ثقة)، مات سنة ٢٠٧ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢٥٢.

[6] هو : عمر بن يونس اليمامي، وثقه يحيى بن معين، والنسائي، مات بعد المائتين. ينظر : سير أعلام النبلاء ٩: ٤٢٢.

[7] هو : موسى بن مسعود النهدي، قال أحمد : (هو من أهل الصدق)، مات سنة ٢٢٠ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٠: ١٣٧.

[8] مسند يعقوب ص ٥٢ و ٥٥.

[9] مسند يعقوب ص ٤٠ و ٥٥.

[10] هو : هشام بن عبد الملك البصري، قال أبو حاتم : (فقيه، عاقل، ثقة، حافظ)، مات سنة ٢٢٧ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٩: ٦٥.

الليثي[1]، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ، قالوا حدثنا عكرمة بن عمار، قال حدثني أبو زميل، قال أبو النضر حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال حدثني عبد ا لله ابن عباس ..))، فبين أنّ أبا النضر سمى الراوي ونسبه وكناه، وأمّا البقية فذكروا الكنية فقط.

- قوله في ص ٦٧ : ((حدثناه أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر النمريّ وهو أبو عمر الحوضي وسياق الحديث لأبي الوليد قالا حدثنا شعبة..)).

وغير ذلك من الدقة في نسبة الألفاظ إلى قائليها، وهذه الطريقة تُذَكِّرُنا بطريقة الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحة فقد تميّز عن البخاري بهذه الدقة في سوق الأسانيد.

١٢-دقته المتناهية في ذكر المتون وعزو كل لفظ إلى راويه، وبيان المتن المختصر من التام، وتنبيهه على الزيادات في المتون، من ذلك :

- قوله في ص ٤١ : ((حدثناه علي بن حفص المدائني وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو النضر هاشم بن القاسم الليثي وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ قالوا حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال أبو النضر حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال حدثني عبد ا لله ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب-رضي الله عنه - فقال : لمّا كان يوم حنين قال أبو الوليد في حديثه: قتل نفر يوم حنين، وقال علي بن حفص: قتل أناس من أصحاب النبيّ_ صلى الله عليه وسلم_ فجعلوا يقولون: فلان شهيد، قال أبو النضر: أقبل نفر من صحابة ...)).

-ومن ذلك أيضاً قوله في الحديث الخامس ص ٤٣-٤٤ : ((..ولا نحفظه عن عمر إلاّ من هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر، ورواه عن عكرمة أبو حذيفة وعبد ا لله بن المبارك وعمر بن يونس اليمامي وقراد أبو نوح هو عبد الرحمن بن غزوان مولى عبد ا لله بن مالك وكلهم ثقة، فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً وجعله كلّه عن ابن عباس عن عمر عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم-، وأمّا عبد ا لله بن المبارك فجاء به أتم و أدخل فيه كلمة عن عبد ا لله بن مسعود من حديث الأعمش، وجعله

[1] هو : هاشم بن القاسم الليثي الخراساني، قال ابن المديني : (ثقة)، مات سنة ٢٠٧ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٩: ١٠٥.

كلّه عن ابن عباس عن عمر عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- اتفق هو وأبو حذيفة في الإسناد، و أما حديث عمر بن يونس اليمامي فجوده وحسّنه وفصله فجعل بعضه عن ابن عباس عن عمر عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- وبعضه عن ابن عباس خاصة عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- وذكر في الحديث كلاماً لم يذكره غيره، وأما قراد أبو نوح فوافق أبا حذيفة وابن المبارك رواه كله عن ابن عباس عن عمر- رضي الله عنه- عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- وزاد عليهم كلهم في آخر الحديث ذكر يوم أحد))، ثم بعد هذا الإجمال فَصَّل فساق جميع الروايات بأسانيدها ومتونها من ص ٤٤ إلى ص ٥٢.

١٣-يذكر شواهد للحديث، ويسوقها بأسانيدها ومتونها أحياناً، ويحيل إلى مواضعها أحياناً.

من ذلك :

- قوله في ص ٤٢ : ((.. رواه أيضاً عكرمة بن عمار عن سماك أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر -رضي الله عنه-، قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه:(لا نعلمه روى عن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاّ من هذا الوجه..) وهو كما قال عليّ، وقد روى عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند عليّ إن شاء الله)).

- وقوله في ص ٦٣ : ((..رواه يعقوب القُمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر-رضي الله عنه-..ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلاّ من هذا الوجه، وقد رواه أهل المدينة عن أبي هريرة أو بعضه، قد أخرجنا ما حضرنا بأسانيد حسان متفرقة عن أبي هريرة وابن عباس وأم سلمة وأسماء بنت أبي بكر عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم-..)) ثم ساقها بأسانيدها ومتونها من ص ٦٤ إلى ص ٧٠.

١٤-وهو في ذلك كله يسوق الأحاديث والآثار والتراجم و الجرح والتعديل والوفيات والأخبار بأسانيده عن شيوخه، وقد روى في هذا الجزء فقط عن واحد وأربعين شيخاً، وقد تقدم في مبحث شيوخه أنّ عددهم أكثر من مائتين وخمسين شيخاً وقد ذكرتهم مُعَرِّفاً بهم في ذلك الموضع.

١٥-تفسيره للكلمات الغامضة، ونقله عن كبار أئمة أهل اللغة كأبي عبيد القاسم بن سلاّم.

- ففي ص ٧٥ نقل عن أبي عبيد كلاماً طويلاً في تفسير قول عمر : ((نِشْنِشَةٌ من أَخْشَنَ[١])).

والحق أنَّ مسند يعقوب فريدٌ في بابه، فلم أر مسنداً يشاكله في طريقته و منهجه وأسلوبه وسعة علومه، فهو يتميز :

١-بأحكامه على الأحاديث والأسانيد.

٢-وبيان علل الأسانيد والمتون.

٣-وبيان غرائب وأفراد الأسانيد.

٤-والكلام على الرواة جرحاً و تعديلاً.

٥-وطول النفس في تراجم الرواة والأعلام.

٦-والدقة المتناهية في سوق الأسانيد والمتون- وهو يحاكي مسلماً في ذلك-.

٧-والعناوين التي يضعها للأحاديث، فهي كالمدخل للحديث.

فهذا المسند يُعَدُّ موسوعةً شاملةً للأحاديثِ و الآثارِ و العللِ و الجرحِ و التعديلِ والتراجمِ والأخبارِ و السيرِ، وحُقَّ للدارقطنّي- على إمامته وجلالته- أنْ يقول : ((لو أنَّ كتابَ يعقوب بن شَيْبَة مسطورٌ على حمام لوجب أن يكتب))[٢]، وحُقَّ للذهبيّ- وهو من أهل الاستقراء التام- أن يقول : ((يعقوب بن شَيْبَة... صاحبُ المسندِ الكبيرِ العديمِ النظيرِ المعلل..ويوضِّحُ عللَ الأحاديثِ، ويتكلمُ على الرجال، ويُجَرّح ويُعَدِّل، بكلامٍ مفيدٍ عذبٍ شافٍ، بحيثُ إنّ الناظر في مسنده لا يملّ منه))[٣]، و لابنِ ناصر الدين- على معرفته ودقته- أن يقول : ((صنّف المسند ولم يكمله، على منوالٍ لم يُصَنف مثلُه، ولا رئي في العلل والكثرة

[١] قال ابن الأثير : (أيّ : حَجَرٌ من جبل)، ينظر : النهاية ٥: ٦٠.

[٢] تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦-٤٧٧.

شكله...))[1].

والله اسأل أن ييسر العثور على شيء من هذا الكتاب العظيم.

---

[1] التبيان لبديعة البيان ص ٧٢ -مخطوط-

المطلب الرابع

مناقشةُ دعوى سبق الترمذيّ يعقوبَ في تأليفه كتابه، ودعوى أنّ الدارقطنيّ استخرج علله من مسند يعقوب

سبق الترمذيّ يعقوبَ في تأليفه كتابه :

ذكر العراقي أثناء كلامه على النوع الثاني من أنواع الحديث وهو الحسن، أنّ الترمذيّ هو أوّل من أكثر من ذكره في سننه، وردَّ على من اعترض بيعقوب بن شيبة بقوله : ((وهذا الاعتراض ليس بجيد لأنّ الترمذيّ أوّل من أكثر من ذلك و يعقوبُ، وأبو علي[1] إنما صنفا كتابيهما بعد الترمذي...))[2].

وقد انتقد الحافظ ابن حجر كلام شيخه العراقي فقال : ((أقولُ فيه نظر بالنسبة إلى يعقوب بن شَيْبَة فقط فإنه من طبقة شيوخ الترمذي وهو أقدم سنّاً و سماعاً وأعلى رجالا من البخاري _ إمامِ الترمذيّ _ وإن تأخرت وفاته بعده ست سنين، وذكر الخطيب أنه قام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك، ومات قبل الترمذي بنحو عشرين سنة، فكيف يقال إنه صنف كتابه بعد الترمذي؟، ظاهر الحال يأبى ذلك))[3]، وكلام الحافظ قويٌّ متين، ومن ادّعى أنّ الترمذيَّ ألّف كتابه قبل يعقوب بن شَيْبَة لم يأت بدليلٍ يدل على قوله.

دعوى أنّ الدارقطنيّ استخرج علله من مسند يعقوب :

نقل السخاويّ عن أبي الفضل بن طاهر[4] قوله : ((سمعت الإمام أبا الفتح نصر بن

---

[1] هو : الحسن بن عليّ الطوسيّ، قال أبو نعيم : (كان صاحب أصول)، وقال أبو الشيخ : (كثير الحديث، كثير الفوائد)، مات سنة ٣١٢ هـ. ينظر : ذكر أخبار أصبهان ١: ٢٦٢، طبقات المحدثين بأصبهان ٤: ٨٢.

[2] التقييد والإيضاح ص ٣٨.

[3] النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٩-٤٣٠.

[4] هو : محمد بن طاهر بن علي أبو الفضل المقدسي، حافظ مكثر، قال ابن منده: (كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد) توفي سنة ٥٠٧ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٦١، تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٤٢.

إبراهيم المقدسي[1] يقول: إنّ كتاب العلل الذي أخرجه الدارقطني إنما استخرجه من كتاب يعقوب ابن شَيْبَة ، واستدل له بعدم وجود مسند ابن عباس فيهما))[2].

فتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : ((هذا الاستدلال لا يثبت المُدَّعَى، ومن تأمل العلل عرف أنّ الذي قاله الشيخ نصر ليس على عمومه، بل يحتمل أن لا يكون نظر في علل يعقوب أصلاً[3]، قال : والدليل على ما قلته أنه يذكر كثيراً من الاختلاف إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه الذين لم يدركهم يعقوب، ويسوق كثيراً بأسانيده))، فعلق السخاوي بقوله : ((وليس ذلك بلازم أيضاً)).[4]

و الذي يظهر أنّ كلام أبي الفتح لا بدَّ من التفصيل فيه :

- فإن كان يريد أنَّ الدارقطني استفاد من مسند يعقوب فهذا حق، فقد كان الدارقطنيُّ معجباً بمسند يعقوب- كما تقدم-، قال د. محفوظ السلفي - محقق كتاب العلل للدارقطني- : ((.. كما أنه استفاد من مؤلفات المتقدمين- وإن لم يُصرح بها- مثل مؤلفات : سفيان الثوريّ..و يعقوب بن شَيْبَة))[5].

- وإن أراد أنّ الدارقطني ليس له جهد و لا تحقيق و لا زيادة في كتابه العلل، فقط استخرَجَ الأحاديث المعللة من مسند يعقوب و وضعها في كتابه؛ فهذا لا يصح لعدة أوجه :

أ- أنّ هناك مسانيد كثيرة تفرد فيها الدارقطنيّ عن يعقوب بن شَيْبَة، مثل: مسند أبي طلحة، و معاذ بن جبل، و معاذ بن أنس، و أبي أيوب الأنصاري، و أبي قتادة، وأبي مسعود، و أبي الدرداء، و أبي واقد الليثي، و أبي برزة الأسلمي وغيرهم كثير، فهذه -لا شك- جهدٌ مستقل للدارقطني لأنَّ يعقوب بن شَيْبَة لم يذكرها في مسنده أصلاً- كما تقدم-.

---

[1] هو: نصر بن إبراهيم أبو الفتح النابلسي، قال ابن الأبار : (ويحكي من قناعته وتقلله وتركه تناول الشهوات أشياء عجيبة)، مات سنة ٤٩٠ هـ. ينظر :المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ص ١٩٩، سير أعلام النبلاء ١٩: ١٣٦.

[2] فتح المغيث ٢: ٣٧٨-٣٧٩.

[3] تقدم أنَّ هذا الكلام فيه نظر، ووجه ذلك أنَّ الدارقطني كان يحثُّ على كتابته، فلا بدَّ أنه اطلع عليه.

[4] المصدر السابق.

[5] العلل للدارقطني ١: ١٠٠.

ومسانيد تفرد بها يعقوب بن شَيْبَة لم يذكرها الدارقطنيّ مثل : مسند عمار بن ياسر، وعتبة بن غزوان، و العباس بن عبد المطلب، فهذه المسانيد غير موجودة في كتاب العلل للدارقطنيّ"[1].

ب- أنّ الدارقطنيّ له زيادات على كلام يعقوب بن شَيْبَة في العلل، كما يتضح هذا بالمثال الآتي من كتاب العلل للدارقطني، قال البَرْقاني : « وسُئل عن حديث ابن عباس عن عمر عن النبيّ-صلى الله عليه وسلم- أتاني الليلة آت، فقال : صلِّ في هذا الوادي فقال : يرويه يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر، حدّث به عنه علي بن المبارك، والأوزاعي و اختلف عنه؛ فقال شعيب بن إسحاق[2]، و الوليد بن مسلم، وبشر بن بكر[3]، ومحمد بن مصعب[4]، عن الأوزاعيّ، مثل قول علي بن المبارك عن يحيى، وروي عن محمد ابن حرب الخولاني[5] عن الأوزاعي، عن يحيى، فقال : عن أبي سلمة[6]، عن ابن عباس، مكان عكرمة، و المحفوظ حديث عكرمة »[7].

وقال يعقوب بن شيبة عن هذا الحديث : « وحديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي -عز وجل- فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك حديثٌ حسن الإسناد وهو صحيح، رواه علي بن المبارك والأوزاعي جميعاً، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي والأوزاعي ثقتان، والأوزاعي أثبتهما،

---

(1) مقدمة علل الدارقطنيّ للدكتور: محفوظ السلفي ١: ٨٤.

(2) هو : شعيب بن إسحاق الأموي، قال ابن حجر : (ثقة، رمي بالإرجاء)، مات سنة ١٨٩ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٦٦.

(3) هو : بشر بن بكر التنيسي البجلي، قال ابن حجر : (ثقة يغرب)، مات سنة ٢٠٥ هـ. ينظر : التقريب ص ١٢٢.

(4) هو : محمد بن مصعب القرقسائي، قال ابن حجر : (صدوق كثير الغلط)، مات سنة ٢٠٨ هـ. ينظر : التقريب ص ٥٠٧.

(5) هو : محمد بن حرب الخولاني الحمصي، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ١٩٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٤٧٣.

(6) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، قال ابن حجر : (ثقة مكثر)، مات سنة ٩٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٦٤٥.

(7) العلل للدارقطنيّ ٢: ١٨٨.

في روايته عن الزهري خاصة شيء، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء – ثم ذكر أسانيد الحديث بعدما أطال الكلام على الأوزاعي فقال – حدثنا حجاج بن نصير، قال : حدثنا علي بن المبارك، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال : حديث[1] عكرمة، عن ابن عباس، قال : حدثني عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–، قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتاني الليلة آتٍ من ربي عز وجل – وهو بالعقيق– أن صل في هذا الوادي المبارك، وقل : عمرة في حجة ».

– وحدثناه إبراهيم بن موسى الصغير، –قال أبو يوسف : وهو ثبتٌ مسلمٌ–، قال : حدثنا الوليد بن مسلم، قال : حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال – وهم بالعقيق– : أتاني الليلة آتٍ من ربي عز وجل، فقال : « صل في هذا الوادي المبارك، وقل : عمرة في حجة ».

– وحدثنا زهير بن حرب، قال : حدثنا الوليد بن مسلم، قال : حدثني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، قال : حدثني عكرمة مولى ابن عباس، قال : سمعتُ ابن عباس يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يقول سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : – وهو بوادي العقيق– : أتاني الليلة آتٍ من ربي عز وجل، وقال : « صل في هذا الوادي المبارك، وقل : عمرة في حجة ».

– وحدثنا عبد الله بن محمد، قال : حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر –رضي الله عنه–، عن النبيّ الله صلى الله عليه وسلم بمثله أو نحوه» [2].

فبالمقارنة بين كلامهما على هذا الحديث، يلاحظ أنَّ الدارقطني زاد على كلام يعقوب بن شَيْبَة :

١– رواية شعيب بن إسحاق و بشر بن بكر عن الأوزاعي.

---

(١) كذا في المطبوع، ولعل الصواب: حدثني.

(٢) مسند يعقوب ص ٥٣ – ٦٣.

الفصل الثالث

آراءُ يعقوب بنِ شيبةَ في بعضِ أنواعِ علومِ الحديثِ

٢- ورواية محمد بن حرب عن الأوزاعي؛ والتي ذكر فيها أبو سلمة بدل عكرمة.

فهاتان الروايتان لم يذكرهما يعقوب بن شيبة.

و من الزيادات أيضاً علل أحاديث شيوخ الدارقطني وشيوخ شيوخه فهذه لم يذكرها يعقوب في مسنده، لأنّه متقدم عليهم، وأشار إلى ذلك الحافظ في كلامه السابق

ج- أنَّ الحجة التي ذكرها أبو الفتح لا تكفي أبداً في الدلالة على ما قال[1]، فلا يلزم من خلو الكتابين من مسند ابن عباس أنَّ الدارقطنيّ أخذ كتاب يعقوب بن شَيْبَة، فلو كان كما قال أبو الفتح لأخذ الدارقطنيّ مسند عمار بن ياسر، وعتبة بن غزوان، والعباس بن عبد المطلب- التي تفرد بها مسند يعقوب عن كتاب الدارقطنيّ- و وضعها في كتابه أيضاً .

ولعل العثور على مسند يعقوب يفيد في بحث هذه المسألة - إن شاء الله- والله الموفق.

---

[1] ولشدة تعجبي من هذه الحجة حرصتُ على الوقوف على كلام أبي الفتح الذي نقله أبو الفضل في كتابه فوائد الرحلة ولكنْ لم أعثر على هذا الكتاب في المخطوطات فضلاً عن المطبوعات، والله أعلم .

الفصل الثالث

آراء يعقوب بن شيبة في بعض أنواع علوم الحديث

هذا الفصل من أهم فصول الرسالة، إذْ أنه حوى كلام يعقوب بنِ شيبةَ في بعضِ أنواعِ علومِ الحديثِ، وحوى أيضاً بيان مصطلح يستعمله يعقوب، وبينتُ فيه ما نُسب ليعقوب من آراء لم تصح عنه، وذكرتُ فيه ما نُقل عن يعقوبَ من فوائدَ حديثيةٍ جديرةٍ بالذكر، قلَّ من يذكرُ كلامَ يعقوب بن شيبة فيها، وهذه الأنواع والفوائد هي :

١-الحديث الحسن.

٢- المُؤَنَّنُ.

٣-التدليس.

٤-العَرْض.

٥-أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها وافترق.

٦-التواريخ والوفيات.

٧-الطبقات.

٨-أوَّل منْ صنف الكتب.

٩-مذهب أهل الكوفة في الصحابة.

١٠-صحة رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.

١١-أطول إسناد.

هذا وقد رتّبتُها حسب ورودها في مقدمة ابن الصلاح تقديماً وتأخيراً – ما ذُكر منها في مقدمة ابن الصلاح –، مبتدئاً بتعريفِ النوعِ، وحكمهِ، ثم أذكرُ كلامَ يعقوب بنِ شيبة فيه، مناقشاً ومرجحاً ما يحتاج إلى مناقشة وترجيح، والله الموفق.

١- الحديث الحسن

الحسن في اللغة :

قال ابن فارس : ((الحاء والسين والنون أصلٌ واحدٌ، فالحسن ضدُّ القبح، يقال : رجل حَسَنٌ وامرأة حَسْناء..)) [1]، وقال الأزهريُّ[2] : ((قال الليث[3] : الحَسَن نعت لما حَسُنَ، تقول :حَسُنَ الشيء حَسَناً، وقال الله عز وجل:﴿ وقولوا للناس حَسَناً ﴾[4] وقُرئ ﴿ حُسْناً﴾))[5]،وقال الراغب[6] : ((الحُسْن عبارة عن كل مبهجٍ مرغوبٍ فيه...)) [7]، وقال الفيروزآباديُّ[8] نحو ذلك[9].

الحسن في اصطلاح المحدثين :

وقع خلافٌ واسعٌ بين المحدثين في المراد بالحديث الحسن، وتحرير معناه، حتى إنَّ الذهبي- على إمامته وسعة إطلاعه- قال : ((الحسن : وفي تحرير معناه اضطراب-إلى أن قال- ثم لا تطمع بأنَّ للحسن قاعدة تندرج كلُّ الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياسٍ من ذلك..)) [10]، وقال نحو ذلك ابنُ دقيق

---

[1] معجم مقاييس اللغة ٢: ٥٧.

[2] هو : محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور، قال الذهبيّ : (كان رأساً في اللغة والفقه، ثقة ثبتاً ديّناً)، مات سنة ٣٧٠ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٦ :٣١٥.

[3] هو : الليث بن نصر الخراساني، قال الأزهري : (كان الليث رجلاً صالحاً). يُنْظر : البلغة ص ١٧٨، والمزهر ١ :٧٧.

[4] سورة البقرة الآية رقم ٨٣.

[5] تهذيب اللغة ٤: ٣١٤.

[6] هو : الحسين بن محمد الملقب بالراغب الأصفهاني، قال الذهبيّ : (كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا ترجمة). يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٨: ١٢٠.

[7] معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ١١٧.

[8] هو : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قال ابن حجر : (أقبل على اللغة إلى أن صار فيها فريد زمانه في استحضارها)، مات سنة ٨١٧ هـ. يُنْظر : المجمع المؤسس ٢: ٥٤٧، إنباء الغمر ٧: ١٥٩

[9] القاموس ص ١٥٣٥.

[10] الموقظة ص ٢٨.

العيد[١]، وابنُ كثير[٢].

ولعل من أسباب ذلك الاضطراب أنَّ الحديث الحسن لم يكن قبل الترمذي مشهوراً متداولاً كنوع خاص من أنواع الحديث يطلق عليه هذا الاسم خاصة، بل كان يطلق الحسن على معان تناسب وضعه اللغوي، فأحياناً يطلق على الغريب كما ورد عن إبراهيم النخعي في قوله : ((كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن ما عنده))، قال السمعاني بعد روايته: ((عنى إبراهيم بالأحسن الغريب، لأنَّ الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة ولهذا قال شعبة بن الحجاج فيما حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل[٣] الإمام إملاءً بأصبهان، أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري[٤] ببغداد، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي[٥]، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٦] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي[٧]، حدثنا أمية بن خالد[٨] قال : قيل لشعبة: مالك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان[٩] وهو حسن الحديث؟ فقال : من حسنه فررتُ))[١٠]، وأحياناً يطلق على الحديث الصحيح المتفق على

---

(١) الاقتراح ص ١٦٢، وابن دقيق العيد هو : محمد بن علي القشيري، قال الشيخ قطب الدين : (كان إمام أهل زمانه)، مات سنة ٧٠٢ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٨١.

(٢) اختصار علوم الحديث ص ٣٧.

(٣) هو : أبو القاسم التيمي، قال أبو موسى المديني عنه : (إمام أئمة وقته)، مات سنة ٥٣٥ هـ، يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٧٧.

(٤) قال الذهبيّ عنه : (الشيخ الإمام المحدّث العالم المفيد..)، مات سنة ٥٠٠ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ٢١٣.

(٥) هو : السَّفّار، قال ابن ماكولا : (كان ثقة ثبتاً)، مات سنة ٤٤١ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ٦٠٢.

(٦) هو : السجستاني، قال الخلاّل : (كان أبو بكر بن أبي داود أحفظ من أبيه)، مات سنة ٣١٦ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٩: ٤٦٤.

(٧) قال عنه ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ٢٥٢ هـ. يُنْظر : يُنْظر : التقريب ص ٤٩٦.

(٨) هو : القيسي، قال ابن حجر : (صدوق)، مات سنة ٢٠٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١١٤.

(٩) هو : العرزمي، قال ابن حجر : (صدوق له أوهام)، مات سنة ١٤٥ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٦٣.

(١٠) أدب الإملاء والاستملاء ١: ٣٠٨-٣٠٩، ويُنْظر : تقدمة الجرح والتعديل ص ١٤٦.

صحته كما ورد على لسان الشافعي[1]، وأحياناً يراد بالحسن حُسْن الألفاظ والمعاني فقط، قال العراقيّ : « قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي.. » [2]، فتحصّل من هذا الكلام أنَّ الحسن يَرِدُ في كلام الأئمة قبل الترمذي لكن على غير المعنى الاصطلاحي الذي سار عليه الترمذي، قال ابن سيّد الناس[3]- بعد نقله قول ابن الصلاح أنَّ الحسن يوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخ الترمذي والطبقة التي قبلهم كأحمد بن حنبل والبخاري- : « ولكن لم يذكر الإمام أبو عمرو هل هو في مصطلح من تقدم الترمذي كما هو في مصطلحه أولا؟ بل لعله عند قائليه من المتقدمين يجري مجرى الصحيح، ويدخل في أقسامه، فإنهم لم يرسموا له رسماً يقف الناظر عنده، ولا عَرَّفوا مرادهم منه بتعريف يجب المصير إليه » [4]، وأول من عرف الحسن في الاصطلاح الإمام الترمذي في جامعه[5]، قال الذهبي : « وأما الترمذي فهو أول من خصَّ هذا النوع باسم الحسن » [6]، وقال ابن سيد الناس : « ولم يسبقه-أي الترمذي- أحدٌ إلى هذا المراد بالحسن، ولم يَعْدُ من بعده مراده » [7]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « الترمذي أوَّل من قسم الأحاديث إلى صحيح وحسن وغريب وضعيف ولم يعرف قبله هذا التقسيم عن أحد، لكن كانوا يقسمون الأحاديث إلى صحيح وضعيف.. » [8].

---

(1) يُنْظر : النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٥، فتح المغيث ١: ٧٢، محاسن الاصطلاح ص ١١٥.

(2) التقييد والإيضاح ص ٤٥.

(3) هو : محمد بن أحمد اليعمري، قال عز الدين : (كان أحد حفاظ الحديث المشهورين)، مات سنة ٦٥٩ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٥٠.

(4) النفح الشذى ١: ١٩٦.

(5) يُنْظر : الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ١٥٦.

(6) الموقظة ص ٢٧

(7) النفح الشذى ١: ٢٧٨.

(8) مجموع الفتاوى ١٨: ٢٤٩.

وعرّف الحسن بعد الترمذيِّ الخطابيُّ[1]، وابن الجوزيّ[2] وغيرهما، وجميع هذه التعريفات لا تخلوا من مؤاخذات ومناقشات ليس هذا موضعها.

هذا وقد حرّر الحافظ ابن حجر تعريف الحسن بقوله : ما رواه عدلٌ خفيفُ الضبط بسندٍ متصل غير معلل ولا شاذ[3]، ومن جاء بعد الحافظ ابن حجر سار على تعريفه.

الحسن عند يعقوب بن شَيْبَة :

أكثر يعقوب بن شيبة من وصف الأحاديث بالحسن، ففي القطعة الصغيرة الموجودة من مسند عمر بن الخطاب والتي فيها اثنا عشر حديثاً حكم على ثمانية أحاديث بقوله : ((حديث حسن الإسناد))، فعلى هذا يكون يعقوب بن شَيْبَة قد سبق الترمذي لاستعمال هذا المصطلح في الحكم على الأحاديث، ولكن ما مراده بحُسْن الإسناد هنا ؟.

وقبل الجواب عن هذا السؤال أذكر كلاماً لابن حجر مفاده أن يعقوب بن شَيْبَة استفاد هذا المصطلح من علي بن المديني، وعلي بن المديني -فيما يستظهر ابن حجر- مراده بالحسن الحسن الاصطلاحي، قال ابن حجر : ((قد وجد التعبير بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعي...ولكن منهم من يريد بإطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي، ومنهم من لا يريده، فأما ما وجد في ذلك في عبارة الشافعي ومن قبله بل وفي عبارة أحمد بن حنبل فلم يتبين لي منهم إرادة المعنى الاصطلاحي، بل ظاهر عبارتهم خلاف ذلك...وأما علي بن المديني فقد أكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي علله، فظاهر عبارته قصد المعنى الاصطلاحي، وكأنه الإمام السابق لهذا الاصطلاح، وعنه أخذ البخاري، ويعقوب بنُ شيبة وغيرُ واحد، وعن البخاري أخذ الترمذي))[4].

---

(1) معالم السنن ص ١١، والخطابي هو : حمد بن محمد، قال ابن القطان : (صاحب فقه، وحديث، ومعان، وغريب)، مات سنة ٣٨٨. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١٠١٨.

(2) الموضوعات ١: ٣٥.

(3) نزهة النظر ص ٢٩

(4) النكت على كتاب ابن الصلاح ١: ٤٢٤-٤٢٦.

ولكن الذي يظهر لي من تَصَرّفِ يعقوب بن شَيْبَة- وغيرِهِ من الأئمة المتقدمين- أنَّ الحسن عندهم له معنى واسع، فتارةً يريدون به الحديث غير المضطرب، من ذلك قول يعقوب بن شَيْبَة في حماد بن سلمة[1] : ((ثقة في حديثه اضطراب شديد ،إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم..)) [2]، أي إن روايته عنهم غير مضطربة، فقابل بين الاضطراب والحسن، و أكثر ما يطلقون الحسن على الحديث الغريب غير المشهور سواءٌ كان صحيحاً أو غير صحيح، وهذا ما تبين لي من خلال دراستي للأحاديث التي حكم عليها يعقوب بن شَيْبَة بقوله : ((حسن الإسناد)) أنها أحاديث يجمعها صفة الغرابة، وبيان ذلك :

- أنَّ خمسة أحاديث حكم عليها يعقوب بالحسن وكلها من رواية عكرمة بن عمار عن أبي زُميل سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب.

وعكرمة بن عمار قال فيه يعقوب : ((يمامي ثقة ثبت)) [3]، وأبو زميل ثقة بالإجماع قاله ابن عبد البر[4]، والأحاديث هي :

الحديث الأول :

قال يعقوب بن شيبة : ((وحديثه يوم حنين أن فلاناً قتل شهيداً وقد ذكر الغلول، حديث حسن رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل سماك الحنفي عن ابن عباس عن عمر -رضي ا لله عنه- عن النبيّ-صلى ا لله عليه وسلم- قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: ((لا يحفظ هذا الحديث في الغلول عن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاّ من هذا الوجه..))قال أبو يوسف[5]: وهو كما قال عليّ)) [6]، وقال البزار عنه: ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن

---

(1) هو : ابن دينار البصري، قال ابن حجر : (ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه باخرة)، مات سنة ١٦٧ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٧٨.

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

(3) مسند عمر ص ٤٠ -طبعة سامي-.

(4) الاستغناء ١: ٦٥٤.

(5) أبو يوسف: هو يعقوب بن شَيْبَة نفسه، وقد أبعد النجعة كمال الحوت فقال : هو يعقوب بن سفيان الفسوي!، وقد تقدم ذكر ذلك والرد عليه ص١٣٩.

(6) مسند عمر ص ٤٠ -طبعة سامي-.

عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا من هذا الوجه »[1]، وقال الترمذي: « حديث حسن صحيح غريب »[2].

والحديث أخرجه مسلم[3]، والترمذي[4]، وأحمد[5]، والدارمي[6]، والبزار كلهم من طريق عكرمة به، فهذا الحديث صحيح غريب.

الحديث الثاني :

قال يعقوب بن شيبة : « وحديثه في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة، حديث حسن الإسناد، رواه أيضاً عكرمة بن عمار عن سماك أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر -رضي الله عنه-، قال علي بن المديني في هذا الحديث بعينه: لا نعلمه روى عن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاّ من هذا الوجه، وهو كما قال عليّ، وقد روى عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند عليّ إن شاء الله »[7]، وقال البزار -بعد روايته-: « ولا نعلم روى عن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد »[8]، وأخرجه أيضاً أبو يعلى[9] والهيثم بن كليب[10] والضياء[11] كلهم من طريق عكرمة بن عمار به.

---

(1) مسند البزار ١: ٣١١.

(2) سنن الترمذي ٢: ٣٨٨.

(3) كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول.." ١: ٦٠ ".

(4) كتاب السير، باب ما جاء في الغلول "٢: ٣٨٨".

(5) ١: ٣٠ و ٤٧.

(6) كتاب السير، باب ما جاء في الغلول من الشدة ٢: ١٤٩، والدارمي هو : عبد الله بن عبد الرحمن، قال الخطيبُ : (كان أحد الحفاظ والرحالين، موصوفاً بالثقة والزهد والورع)، مات سنة ٢٥٥ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢٩.

(7) مسند عمر ص ٤٢ -طبعة سامي-.

(8) مسند البزار ١: ٣١١.

(9) مسند الفاروق ٢: ٤٧١، ولم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع، فلعله في رواية أخرى وقعت لابن كثير.

(10) مسند الفاروق ٢: ٤٧١، والهيثم بن كليب هو : الشاشي، قال الذهبيّ : (الحافظ الثقة المحدث..مؤلف المسند الكبير)، مات سنة ٣٣٥ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ٨٤٨.

(11) الأحاديث المختارة ١: ٢٨٥-٢٨٨، والضياء هو : محمد بن عبد الواحد المقدسي، قال ابن النجار : (حافظ، متقن، ثبت، صدوق)، مات سنة ٦٤٣ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٠٥.

فهذا الحديث صحيح غريب، والحديث مشهور من حديث علي بن أبي طالب[1] لذا قال يعقوب فيما تقدم : ((وقد روى عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هذا الحديث من وجوه صحاح تأتي في مسند عليّ إن شاء الله)).

الحديث الثالث :

قال يعقوب : ((وحديثه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة يوم الحديبية، حديث حسن الإسناد، وهو أيضاً مما تفرد بروايته عكرمة بن عمار وما قلَّ أيضاً من رواه عن عكرمة)) [2]، وأخرجه ابن سعد[3] والبزار[4] من طريق عكرمة به، فهو صحيح غريب.

الحديث الرابع :

قال يعقوب : ((وحديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبيّ صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فيهم، وهو حديث حسن، ولا نحفظه عن عمر إلاّ من هذا الطريق رواه عكرمة بن عمار عن أبي زُميل عن ابن عباس عن عمر..)) [5]، وقال علي بن المديني : ((والحديث صحيح، ولا يحفظ إلا من طريق عكرمة بن عمار)) [6]، وقال الترمذي : ((حسن صحيح غريب، لا نعرفه من حديث عمر إلاَّ من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل)) [7]، وقال البزار : ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن عمر إلا من هذا الوجه))[8]،

---

(1) أخرجه البخاري في سبعة مواضع من صحيحه، في المغازي ٧: ٣٠٤ و ٥١٩، وفي الجهاد ٦: ١٤٣ و ١٩٠، وفي التفسير ٨: ٦٣٣ وغير ذلك، وأخرجه مسلم في الفضائل ٢: ٣٩٨، وأبو داود في الجهاد ٣: ١، والترمذي في التفسير ٤: ١٩٧، وأحمد ١: ٧٩.

(2) مسند عمر ص ٤٣ -طبعة سامي-.

(3) الطبقات ٢: ١٠١.

(4) مسنده ١: ٣١١.

(5) مسند عمر ص ٤٣ -طبعة سامي-.

(6) مسند الفاروق ٢: ٥٨٤.

(7) في التفسير ٤: ١١١.

(8) مسنده ١: ٣٠٧.

وأخرجه -غيرُ من تقدّم- مسلم[1] وأبو داود[2]، وأحمد[3] كلهم من طريق عكرمة به، فهو حديث صحيح غريب.

الحديث الخامس :

قال يعقوب : ((وحديثه في اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه، وهو حديث حسن الإسناد..))[4]، وقال البزار-بعد روايته- : ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلاّ عن عمر))[5]، وقال الترمذي : ((حديث حسن غريب))[6]، والحديث أخرجه -غير من تقدم- مسلم[7]، وابنُ ماجه[8]، وأبو يعلى[9]،كلهم من طريق عكرمة بن عمار به، فهو حديث صحيح غريب.

فهذه خمسة أحاديث كلها أفراد من رواية عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب، وحكم عليها كلها بقوله : ((حسن الإسناد)).

الحديثان السادس والسابع :

وكلاهما من رواية عكرمة-مولى ابن عباس- عن ابن عباس عن عمر.

- الحديث السادس:

قال يعقوب : ((وحديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي -عز وجل- فأمرني أن أصلي في الوادي المبارك، حديث حسن الإسناد وهو صحيح، رواه علي بن المبارك، والأوزاعي جميعاً عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر عن النبيّ

---

(1) في الجهاد ٢: ٨٤.

(2) في الجهاد ٣: ١٣.

(3) مسنده ١: ٣٢-٣٣.

(4) مسند عمر ص ٥٣ -طبعة سامي-.

(5) مسنده ١: ٣٠٣-٣٠٥.

(6) في الاستئذان ٣: ٣٨٥.

(7) في الطلاق ١: ٦٣٣.

(8) في الزهد ٢: ١٣٩٠، وابن ماجه هو : محمد بن يزيد القزويني، صاحب السنن، قال أبو يعلى الخليلي : (ثقة كبير، متفق عليه، محتج به)، مات سنة ٢٧٣ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٢: ٦٣٦.

(9) مسنده ١: ١٤٩.

صلى الله عليه وسلم » [1]، وقال البزار-بعد روايته-: « وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلاّ من حديث يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر » [2]، والحديث أخرجه أيضاً البخاري[3]، وأبو داود[4]، وابن ماجه[5]، وأحمد [6] كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير به.

وينبغي هنا ملاحظة قول يعقوب بن شيبة : « حديث حسن الإسناد وهو صحيح »، فقد حكم عليه بالصحة مع وصفه بالحسن مما يدل دلالة واضحة على عدم إرادة الحسن الاصطلاحي.

- الحديث السابع :

قال يعقوب : « وحديثه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم إني ممسك بحجزكم عن النار، وهو حديث حسن الإسناد غير أنّ في إسناده رجلاً مجهولاً، رواه يعقوب القُمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر-رضي الله عنه-..ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلاّ من هذا الوجه » [7]، وقال علي بن المديني: «ولم نجده عن عمر إلاّ من هذا الطريق، وهو حسن الإسناد » [8]،، وقال البزار-بعد روايته- : « وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلاّ من هذا الوجه بهذا الإسناد » [9].

الحديث الثامن :

قال يعقوب : « وحديثه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح، حديث حسن ثبت، رواه قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر-رضي الله عنه- عن

---

(1) مسند عمر ص ٥٣-٥٤ -طبعة سامي-.

(2) مسنده ١: ٣١٣.

(3) في موضعين في كتاب الحج ٣: ٣٩٢ ، وفي كتاب الاعتصام ١٣: ٣٠٥.

(4) في المناسك ٢: ٩٣.

(5) في المناسك ٢: ٩٩١.

(6) مسنده ١: ٢٤.

(7) مسند عمر ص ٦٣-طبعة سامي-.

(8) مسند الفاروق ٢: ٦٠٠.

(9) مسنده ١: ٣١٥.

النبي صلى الله عليه وسلم »[1]، وقال علي بن المديني : « ولا نحفظه عن عمر إلاّ من هذا الوجه »[2]، والحديث رواه الجماعة[3] في كتبهم من طرق عن قتادة عن أبي العالية به، فهذا الحديث متفق على صحته وهو من أفراد قتادة.

فتبين من هذا العرض أنَّ جميع الأحاديث التي وصفها يعقوب بن شَيْبَة بالحسن من الأفراد والغرائب وبعضها صحيح بل في أعلى درجات الصحة كالحديث الثامن، وتقدم أن قدماء المحدثين- كإبراهيم النخعي، وشعبة - وَصَفوا الأحاديث الغرائبَ بأنها حسان، ويظهر أنَّ البخاري يريد بالحسن الحديث الفرد سواءٌ أكان صحيحاً أم غير صحيح[4].

---

(1) مسند عمر ص ٧٨-طبعة سامي-.

(2) مسند الفاروق ١: ١٩٤.

(3) أخرجه البخاري في الصلاة ٢:٥٨، ومسلم في الصلاة ١: ٣٢٩، وأبو داود في الصلاة ١: ٤٩٢، والترمذي في الصلاة ١: ١٦١، والنسائي في الصلاة ٢: ٢٧٦، وابن ماجه في إقامة الصلاة ١: ٣٦٩، وأحمد ١: ١٨.

(4) يُنْظر كتاب:" تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف " ص ٣٨.

٢- المُؤنّن

المُؤَنَّنُ : اسمُ مفعولٍ من « أنَّ »، وهو الذي يقال في إسناده حدثنا فلانٌ أنَّ فلاناً[١]، وقد اختلف العلماء في حكم « أنَّ » على قولين :

القول الأول : مذهب جمهور العلماء وهو أنّ حكم « أنَّ » حكم « عن »، قال ابنُ عبد البر : «..جمهور أهل العلم على أنّ « عن » و « أنَّ » سواء، وأنّ الاعتبار ليس بالحروف، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً، كان حديث بعضهم عن بعض أبداً بأي لفظٍ ورد محمولاً على الاتصال، حتى تتبين فيه علة الانقطاع »[٢].

ورُوي عن أحمد بن حنبل أنّه قال : « كان مالك -زعموا- يرى « عن » فلان و « أنّ » فلاناً سواء »[٣].

القول الثاني : مذهبُ الإمام البَرْدِيجيِّ، قال ابن عبد البر : « قال البَرْدِيجيُّ : « أنَّ » محمولة على الانقطاع، حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من طريق آخر، أو يأتي ما يدل على أنّه قد شهده وسمعه »[٤].

قال ابن عبد البر- راداً على البَرْدِيجيِّ- : « هذا عندي لا معنى له، لإجماعهم على أنّ الإسناد المتصل بالصحابي سواء قال فيه : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أو : أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، كلُ ذلك سواء عند العلماء »[٥].

وللحافظ ابن رجب تحقيقٌ وتقسيمٌ جيّد في هذه المسألة، قال : « فأما قول الراوي : « أنّ » فلاناً قال، فهل يحمل على الاتصال، أم لا ؟، فهذا على قسمين :

أحدهما : أن يكون ذلك القول المحكي عن فلان، أو الفعل المحكي عنه بالقول، مما

---

(١) لمحات في أصول الحديث ص ٢٨٤، منهج النقد ص ٣٥١.

(٢) التمهيد ١: ٢٦ .

(٣) الكفاية ص ٤٠٧، وفي سندها راوٍ مبهم.

(٤) التمهيد ١: ٢٦.

(٥) المرجع السابق.

يُمكن أن يكون الراوي قد شهده، وسمعه منه، فهذا حكمه حكم قول الراوي : قال فلان كذا، أو فعل فلانٌ كذا..

والقسم الثاني : أن يكون ذلك القول المحكي عن المروي عنه، أو الفعل مما لا يمكن أن يكون قد شهده الراوي مثل أن لا يكون قد أدرك زمانه، كقول عروة[1] : إنّ عائشة قالت للنبيّ - صلى الله عليه وسلم- كذا وكذا، فهل هو مرسل لعدم الإتيان بما يُبين أنه رواه عن عائشة، أم هو متصل، لأنّ عروة قد عرف بالرواية عن عائشة، فالظاهر أنه سمع ذلك منها، هذا فيه خلاف..»[2].

رأي يعقوب بن شَيْبَة في هذه المسألة :

قال ابنُ الصلاح- بعد ذكره كلام البَرْدِيجيِّ وابن عبد البر السابق- : « ووجدتُ مثل ما حكاه عن البَرْدِيجيِّ أبي بكر الحافظ، للحافظ الفحل يعقوب بن شَيْبَة في مسنده الفحل فانه ذكر ما رواه أبو الزبير[3] عن ابن الحنفية[4] عن عمّار قال : أتيتُ النبيّ - صلى الله عليه وسلم- وهو يصلي فسلمتُ عليه حديث ، فردَّ عليّ السلام، وجعله مسنداً موصولاً، وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح[5] عن ابن الحنفية: أنّ عماراً مرّ بالنبيّ - صلى الله عليه وسلم- وهو يصلي فجعله مرسلاً من حيث كونه قال : أنَّ عماراً فعل ولم يقل عن عمار، والله أعلم »[6].

وكلُّ من أتى بعد ابن الصلاح عوَّل على كلامه، وجعل مذهبَ يعقوب بن شَيْبَة في هذه

---

[1] هو : عروة بن الزبير بن العوام، قال الزهري : (رأيته بحراً لا ينزف)، مات سنة ٩٤ هـ. يُنْظر : المعرفة والتاريخ ١: ٥٥٢، تذكرة الحفاظ ١: ٦٢.

[2] شرح علل الترمذي ٢: ٦٠١.

[3] هو : محمد بن مسلم الأسدي، قال يعلى بن عطاء : (كان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم)، مات سنة ١٢٨ هـ. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٦: ٤٠٢.

[4] هو : محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، قال ابن حجر : (ثقة، عالم)، مات بعد الثمانين. يُنْظر : التقريب ص ٤٩٧.

[5] هو : أبو محمد القرشي مولاهم، قال أبو حنيفة : (ما رأيتُ أحداً أفضل من عطاء)، مات سنة ١١٤ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ٥: ٧٨.

[6] علوم الحديث ص ٥٨.

المسألة نفس مذهب البَرْدِيجيِّ وهو حمل صيغة « أنَّ » على الانقطاع حتى يتبين الاتصال!.

والحقُّ أنّ كلام ابن الصلاح لا يُسَلّم له، بَيّن ذلك العراقيُّ و تلميذُهُ الحافظ ابنُ حجر، قال العراقيُّ : « وما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل و عن يعقوب بن شَيْبَة من تفرقتهما بين «عنْ»، و« أنَّ » ليس الأمر فيه على ما فهمه من كلامهما و لم يُفرق أحمد ويعقوب بين «عنْ»، و« أنَّ » لصيغة « أنَّ »، و لكن لمعنى آخر أذكره وهو أنّ يعقوب إنما جعله مرسلاً من حيث إنّ ابن الحنفية لم يُسند حكاية القصة إلى عمار وإلاّ فلو قال ابن الحنفية : إنّ عماراً قال مررت بالنبيّ - صلى الله عليه وسلم- لما جعله يعقوب بن شَيْبَة مرسلاً فلما أتى به بلفظ أنّ عماراً مرَّ كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يُدرك مرور عمار بالنبيّ - صلى الله عليه وسلم- وكان نقله لذلك مرسلاً، وهذا أمر واضح ولا فرق بين أن يقول ابن الحنفية أن عماراً مرّ بالنبيّ - صلى الله عليه وسلم- أو أنّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم- مرّ به عمار فكلاهما مرسل بالاتفاق بخلاف ما إذا قال عن عمار قال : مررتُ أو أنّ عماراً قال : مررت بالنبيّ- صلى الله عليه وسلم- فإنّ هاتين العبارتين متصلتان لكونهما أسندتا إلى عمار.... فما فعله .. يعقوب بن شَيْبَة صوابٌ ليس مخالفاً لقول مالك ولا لقول غيره، وليس في ذلك خلافٌ بين أهل النقل »[1].

وقال الحافظ ابن حجر : « وحاصله أن الراوي إذا قال : عن فلان فلا فرق أن يُضيف إليه القول أو الفعل في اتصال ذلك عند الجمهور بشرطه السابق، وإذا قال : إنّ فلاناً ففيه فرق؛ وذلك أن يُنظر فإن كان خبرها قولاً لم يتعد لمن لم يدركه التحقت بحكم عن بلا خلاف كأن يقول التابعي: إن أبا هريرة- رضي الله عنه- قال : سمعت كذا، فهو نظير ما لو قال : عن أبي هريرة أنه قال : سمعت كذا، وإنْ كان خبرها فعلاً نظر إن كان الراوي أدرك ذلك التحقت بحكم « عن »، وإن كان لم يدركه لم تلتحق بحكمها، فكون يعقوب بن شَيْبَة قال في رواية عطاء عن ابن الحنفية: أن عماراً مرّ بالنبيّ- صلى الله عليه وسلم-: هذا مرسل، إنما هو من جهة كونه أضاف إلى الصيغة الفعل الذي لم يدركه ابن الحنفية، وهو مرور عمار، إذ لا فرق أن يقول ابن الحنفية: أن عماراً مرّ بالنبيّ- صلى الله عليه وسلم- و أن النبيّ - صلى الله عليه وسلم- مرّ بعمار، فكلاهما سواء في ظهور الإرسال، ولو كان أضاف إليها القول كأن

---

(1) التقييد والإيضاح ٦٨- ٦٩.

يقول : عن ابن الحنفية أن عماراً قال : مررتُ بالنبيّ- صلى الله عليه وسلم- لكان ظاهر الاتصال))[1].

أضف إلى ما قال العراقيُّ وابن حجر أنّ ابن عبد البر لم ينسب هذا المذهب إلاّ إلى البَرْدِيجيِّ وحده[2] مع إطلاعه على أقوال يعقوب بن شَيْبَة ومسنده -كما يظهر من نقوله عنه-، ولا أعلم أحداً نسب ليعقوب بن شَيْبَة هذا الرأي قبل ابن الصلاح، وأمّا من جاء بعد ابن الصلاح ممن نسب هذا الرأي ليعقوب بن شَيْبَة - كالعلائي[3]، وابن كثير[4]، وغيرهما- فهو مُقلدٌ لابنِ الصلاح في ذلك !.

---

(1) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٥٩١-٥٩٢.

(2) كأنّ ابن رجب يُشكك في نسبة هذا القول للبَرْدِيجيِّ فقد قال- بعد ذكر كلام ابن عبد البر-:((ولم يذكر لفظ البَرْدِيجيِّ فلعله قال ذلك في القسم الثاني..وأما رواية عروة عن عائشة عن النبيّ- صلى الله عليه وسلم-، وعروة أنّ عائشة قالت للنبي- صلى الله عليه وسلم- فهذا هو القسم الثاني، وهو الذي أنكر أحمد التسوية بينهما، والحفاظ كثيراً ما يذكرون مثل هذا، ويُعَدُّونه اختلافاً في إرسال الحديث واتصاله، وهو موجود كثيراً في كلام أحمد، وأبي زرعة وأبي حاتم، والدارقطنيّ وغيرهم من الأئمة))، فعلى هذا لا يكون للبرديجي تفرد في هذه المسألة ، بل مذهبه مذهب كثير من العلماء وهو أنّ صيغة أنَّ من الراوي الذي لم يدرك زمان الفعل محمولة على الانقطاع.

(3) جامع التحصيل ص ١٢٢، العلائي هو : خليل بن كيكيلدي الشافعي، قال السيوطي : (الشيخ الإمام العلامة الحافظ الفقيه ذو الفنون)، مات سنة ٧٦١ هـ. ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦٠.

(4) الباعث الحثيث ص ٥٢.

٣- التَّدْليس (١)

عُني المحدثون بهذا النوع من علوم الحديث عناية فائقة، لما له من الأهمية الكبيرة في الحكم على الأحاديث والرجال، ولتنوع طرقه وأساليبه، والأئمةُ المتقدمون -رحمهم الله- لهم منهج معين في الحكم على المدلسين، ومتى يردّ حديثهم ومتى لا يرد.

ويحسن قبل ذكر كلام يعقوب بن شَيْبَة في التدليس أنْ يُمهد لذلك بمقدمةٍ موجزةٍ تُبَين المراد بالتَّدليس في اللغة، وأقسامه وصوره، وحكم كل قسم.

التدليس في اللغة :

قال ابن فارس : « دلس الدال واللام والسين أصل يدل على سترٍ وظُلمةٍ فالدَّلَس : دلَسُ الظلام، ومنه قولهم : لا يُدالس، أي لا يُخادع، ومنه التَّدْليس في البيع »(٢)، وقال ابنُ حجر : « هو مشتقٌ من الدَّلس وهو الظلام قاله ابن السّيّد(٣)، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه »(٤).

---

(١) مراجع هذا المبحث- التدليس : الرسالة للشافعي ص ٣٧٩-٣٨٠، الكامل ١: ٣٣، معرفة علوم الحديث ص ١٢٨-١٣٩، المدخل إلى كتاب الإكليل ص ٣٩-٤٠، الكفاية ص ٣٥٥-٣٧١، التمهيد ص ١٢-١٨ و٢٧ -٣٧، علوم الحديث ص ٦٦-٦٨، المُسَوَّدة ص ٢٧٦، الموقظة ٤٧-٥١، جامع التحصيل ص ٩٧-١٠٤، الباعث الحثيث ص ٥٣-٥٦، شرح علل الترمذيّ ٢: ٥٨٢-٥٨٥ ، المقنع في علوم الحديث ١: ١٥٤-١٦٤، التقييد و الإيضاح ص ٧٨-٨٣، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٤-٦٥١ ، تعريف أهل التقديس ص ٦١ وما بعدها ، فتح المغيث ٢: ١٧٩-١٨٥ ، تدريب الراوي ١: ٢٥٦-٢٦٦، ألفية السيوطي في علم الحديث ص ٣١، اليواقيت والدرر ١: ٣٥٥-٣٦٦، توضيح الأفكار ١: ٣٤٦-٣٧٦، لمحات في أصول الحديث ٢٣٨، منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٨٠-٣٨٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٩٦.

(٣) هو : عبد الله بن محمد ابن السيد النحوي، قال الذهبيّ : (العلامة النحوي اللغوي، صاحب التصانيف)، مات سنة ٥٢١ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٣٢.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٤.

أقسامُهُ وصورُهُ :

التّدليس له صورٌ كثيرةٌ، وأساليبُ متنوعة، وكلُّها ترجعُ إلى قسمين هما : تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.

١- تدليس الإسناد :

عَرّفه الخطيب البغداديّ بقوله : ((المدلس رواية المحدث عمن عاصره ولم يلقه فيتوهم أنه سمع منه، أو روايته عمن قد لقيه ما لم يسمعه منه، هذا هو التدليس في الإسناد))[1]، وتابع الخطيبَ على هذا التعريف ابنُ الصلاح[2]، والعراقيُّ وقال : ((وما ذكره المصنف في حدِّ التدليس هو المشهور بين أهل الحديث))[3]، ويأتي تعريفُ يعقوب بن شَيْبَة لهذا النوع من التدليس.

قال الحافظ ابن حجر : ((ويلتحق بتدليس الإسناد : تدليسُ القطع، وهو : أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله- مثلاً-: الزهري عن أنس، وتدليسُ العطف، وهو : أن يُصرح بالتحديث في شيخ له ويعطف عليه شيخاً آخر له، ولا يكون سمع ذلك من الثاني، وتدليسُ التسوية، وهو : أن يصنع ذلك لشيخه، فإن اطُّلع على أنه دلسه حكم به، وإن لم يُطَّلع طرقه الاحتمال، فيقبل من الثقة ما صرّح فيه بالتحديث، ويتوقف عما عداه...))[4].

٢- تدليس الشيوخ :

قال الخطيب البغداديّ : ((وأما الضرب الثاني من التدليس فهو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يُعرف))[5]، وقال الحافظ ابن حجر- مُعَرّفاً هذا القسم- : ((أن يصف شيخه بما لا يشتهر به من اسم

---

(١) الكفاية ص ٢٢. وانظر ص ٣٥٧.

(٢) علوم الحديث ص ٦٦.

(٣) التقييد والإيضاح ٨٠.

(٤) تعريف أهل التقديس ص ٦٨-٦٩، وله صور أُخرى ذكرها الحافظ في هذا الموضع وفي كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦١٥ ، وابن رجب في شرح العلل ٢: ٨٦٥-٨٦٦.

(٥) الكفاية ص ٣٦٥، وانظر ص ٢٢.

أو كنية أو لقب أو نسبة، إيهاماً للتكثير غالباً، وقد يفعل ذلك لضعف شيخه))[١].

وقال الحافظ أيضاً : ((ويلتحق بقسم تدليس الشيوخ : تدليس البلاد؛ كما إذا قال المصريّ : حدثني فلان بالأندلس وأراد موضعاً بالقرافة...ولذلك أمثلة كثيرة..))[٢].

حكم التدليس[٣] :

أما حكم تدليس الشيوخ فقال ابنُ الصلاح : ((..أمره أخف، وفيه تضييع للمروي عنه، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته، ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه فقد يحمل على ذلك كون شيخه الذي غيّر سِمَتَه غير ثقة، أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه، أو كونه أصغر سناً من الراوي عنه، أو كونه كثير الرواية عنه فلا يُحب الإكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة)) [٤].

هذا وقد ساق الخطيبُ البغداديّ في كتابه ((الكفاية))[٥] عدداً كبيراً ممن يدلس تدليس الشيوخ، والخطيبُ البغداديّ نفسه كان لَهِجَاً بذلك في مصنفاته قاله ابن الصلاح[٦]، وقال الحافظ ابن حجر : ((أما تدليس الشيوخ فلا تُحصى أسماء أهله))[٧].

وأما حكم تدليس الإسناد ففيه تفصيل يأتي بيانه في شرح كلام يعقوب بن شَيْبَة.

---

(١) تعريف أهل التقديس ص ٧١.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦٥١.

(٣) ويأتي الكلام على حكم رواية المُدَلِّس.

(٤) علوم الحديث ص ٦٨.

(٥) الكفاية ٣٦٥-٣٧٠.

(٦) علوم الحديث ص ٦٨.

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٦٥٠.

آراء وكلام يعقوب بن شَيْبَة في التدليس :

أ- عناية يعقوب بن شَيْبَة بالتّدليس

يبدو أن يعقوب بن شَيْبَة كانت له عناية خاصة بهذا الجانب من علوم الحديث، يظهر ذلك من سؤالاته لشيوخه عن التدليس ، ومن نقوله عن المحدثين ما يتعلق بذلك، ولا يخفى أنه بسؤاله لشيوخه ونقوله عنهم أخرج لنا علماً يستفاد منه في مبحث التدليس.

ذلك : أنّ علم مصطلح الحديث إنما يُؤخذ من أقوال وتصرفات أئمة الحديث العالمين به والممارسين له، كالزهريّ، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوريّ، ويحيى القطان، وابن مهديّ، وابن المديني، و يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاريّ، ومسلم وغيرهم من الأئمة، ومن الخطأ أخذ المصطلحات الحديثية من علم أصول الفقه، أو من علماء الكلام والمنطق أو من الفقهاء الذين ليس لهم علم وممارسه للأحاديث والأسانيد جرحاً وتعديلاً وتصحيحاً وتضعيفاً، وقد انتقد ابنُ رجب الخطيبَ البغداديّ لفعله ذلك أحياناً، قال- أثناء كلامه على زيادة الثقة-:((..ثم إنّ الخطيب تناقض، فذكر في كتاب ((الكفاية)) للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله، كلها لا تُعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ، إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين، ثم إنه اختار أن الزيادة من الثقة تُقبل مطلقاً، كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء))[1].

ومن الأسئلة التي وجهها يعقوب بن شَيْبَة لشيوخه في هذا الجانب :

- سؤاله لعليّ بن عبد الله المديني عن المدلس هل يقبل حديثه إذا لم يُصرح بالسماع، قال يعقوب : ((وسألتُ علي بن المدينيّ عن الرجل يدلس، أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا؟ فقال : إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول : حدثنا))[2].

ولا بدَّ من الوقوف عند كلمة (الغالب عليه) فهذه الكلمة ظاهرها أنَّ الراوي لو دلّس مرة أو مرتين أو أكثر ولم يكن الغالب عليه التدليس أنّ عنعنته مقبولة.

---

[1] شرح علل الترمذيّ ٢: ٦٣٨.

[2] الكامل ١: ٣٤، التمهيد ١: ١٧-١٨، الكفاية ص ٣٦٢.

قال ابن رجب : ((واعتبر غيرهُ من أهل الحديث أن يغلب التّدليس على حديـثِ الرجـل، وقالوا : إذا غَلَبَ عليه التدليس لم يقبل منـه حديثـه حتـى يقـول : حدثنـا، وهـذا قـول ابـن المديني، حكاه يعقوب بن شَيْبَة عنه))، وقال أيضاً : ((واعتـبروا كـثرةَ التدليـس في حـق مـن يدلس عن غير الثقات))[١].

قال السّخاوي- عند ذكره مذاهب العلمـاء في حكـم المدلسـين- : ((الرابـع : إن كـان وقوع التدليس منه نادراً قُبلت عنعنته ونحوها، وإلاّ فلا، وهو ظاهر جـواب ابـن المديـنيّ فـإن يعقوب بن شَيْبَة قال سألتُه عن الرجل يدلس، أيكـون حجـة فيمـا لم يقـل فيـه: حدثنـا؟ فقال : إذا كان الغالب عليه التدليـس فـلا))[٢]. وعبـارة مسـلم في صحيحـه قريبـة مـن كلام ابن المدينيّ حيث يقول : ((إذا كان الراوي ممن عرف بالتدليس في الحديث وشُهِرَ به، فحينئذٍ يبحثون عن سماعه في روايته، ويتفقدون ذلـك منـه، كـي تـنزاح عنهـم علـة التدليس))[٣].

ومن الأسئلة في هذا الجانب أيضاً، سؤاله يحيى بن معين :

- قال يعقوب : ((سألتُ يحيى بـنَ معـين عـن التدليـس؟ فكرهـه وعابـه، قلـتُ لـه: فيكون المدلسُ حجةً فيما روى حتى يقول : حدثنا أو أخبرنا ؟ فقال : لا يكـون حجـة فيما دَلَّسَ فيه))[٤].

ومن هذا السؤال نستفيدُ فائدتين :

الأولى : أنّ يحيى بن معين يرى كراهة التدليس، وهو مذهـب كثـيرٌ مـن المحدثـين، ونقـل يعقوب ابن شَيْبَة الكراهة عن جرير بن حازم، وأبي أسـامة حمـاد بـن أُسامة، قـال الخطيـب البغداديّ في كتابه القيّم ((الكفاية)) : ((أخبرني أبو القاسم الأزهريّ قال حدثنا عبد الرحمـن ابن عمر الخلاّل قال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال حدثنا جديّ قـال سمعـت

---

(١) شرح علل الترمذيّ ٢: ٥٨٣.

(٢) فتح المغيث ١: ١٨٥ -١٨٦.

(٣) صحيح مسلم ١: ٣٣.

(٤) الكامل ١: ٣٤، التمهيد ١: ١٧-١٨، الكفاية ص ٣٦٢.

سليمان بن حرب يقول : سمعتُ جرير بن حازم يقول : وذكر التدليسَ والمدلسين فعابه، وقال : أدنى ما يكون فيه أنه يُري الناس أنه سمع ما لم يسمع وقال[1]: حدثنا جدي قال : سمعتُ الحسن بن علي يقول : سمعتُ أبا سامة يقول : خَرّب الله بيوت المدلسين ما هم عندي إلاّ كذابون »[2].

وكراهة التدليس رُويت عن كثير من المحدثين منهم : شعبة، وابن المبارك، وحماد بن زيد، ووكيع وغيرهم[3].

الثانية : أنّ المُدّلس لا يكون حجة فيما دلس فيه فقط، وهذا ظاهر كلام يحيى بن معين، ذلك أن الراوي المدلس له حالان :

الأولى : أنْ يتبين أنّ روايته المعينة دَلَّس فيها، فهذه لا تقبل .

الثانية : أنْ لا يتبين أنه دلّس في روايته، فهذه مقبولة وإن لم يُصرح بالتحديث.

هذا ظاهر عبارة ابن معين « لا يكون حجة فيما دَلّسَ فيه »، ونحو هذه العبارة ما قاله يعقوب بن سفيان الفَسَويّ [4]- صاحب التاريخ- فقد قال : « وحديثُ سفيان[5]، وأبي إسحاق[6]، والأعمش ما لم يُعلم أنه مُدَلّس يقوم مقام الحجة »[7].

وأشار إلى هذا المذهب أبو الحسن ابن القطان[8] بقوله : « إذا صرح المُدَلِّس قُبل بلا

---

(1) القائل حفيد يعقوب بن شَيْبَة.

(2) الكفاية ص ٣٥٦. وقول أبي أسامة هذا فيه نظر، قال الشافعيّ: (وليست تلك العورة بكذب فيرد بها حديثه)، وقال أحمد بن حنبل لّما ذكر عنده قول شعبة : هو كذب قال : لا قد دلس قوم، ونحن نروي عنهم). شرح العلل ٢: ٥٨٤.

(3) ينظر : الكفاية ٣٥٥ - ٣٥٨.

(4) هو: يعقوب بن سفيان الفَسَويّ الفارسيّ، قال الذهبيّ : (الإمام الحافظ الحجة الرحال) مات سنة ٢٧٧ هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠.

(5) هو : الثوريّ، تقدمت ترجمته.

(6) هو : عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(7) المعرفة والتاريخ ٢: ٦٣٧.

(8) هو : علي بن محمد الفاسي، قال ابن مسدي : (كان معروفاً بالحفظ والإتقان، ومن أئمة هذا الشأن)، مات سنة ٦٢٨ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٠٧.

خلافٍ، وإذا لم يُصرّح فقد قبله قوم ما لم يتبين في حديثٍ بعينه أنه لم يسمعه..))[1].

وقال الحميديُّ- شيخ البخاريّ- : ((وإن كان رجل معروفاً بصحبة رجل والسماع منه، مثل ابن جريج عن عطاء[2]، أو هشام بن عروة عن أبيه، وعمرو بن دينار[3] عن عبيد بن عمير[4]، ومن كان مثل هؤلاء في ثقتهم ممن يكون الغالب عليه السماع ممن حدث عنه فأدرك عليه أنه ادخل بينه وبين من حدث رجلاً غير مسمى أو أسقطه ترك ذلك الحديث الذي أدرك عليه فيه أنه لم يسمعه، ولم يضره ذلك في غيره حتى يدرك عليه فيه مثل ما أدرك عليه في هذا فيكون مثل المقطوع))[5].

ب- حكم التدليس عند يعقوب بن شَيْبَة :

قال الخطيب البغدادي : ((أخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقري الواسطي[6]، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلاّل، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال : حدثنا جدي قال : التَّدليس ُ: جماعةٌ من المحدثين لا يرون به بأساً، وكَرِهَه جماعةٌ منهم، ونحنُ نكرَهُهُ، ومَنْ رأى التدليس منهم فإنما يُجَوِّزه عن الرجل الذي قد سمع منه ويسمع من غيره عنه ما لم يسمعه منه، فيدلسه يُري أنه قد سمعه منه، ولا يكون ذلك أيضاً عندهم إلاّ عن ثقة، فأما مَنْ دلس عن غير ثقة، وعَمَّن لم يسمع هو منه ، فقد جاوز حدّ التدليس الذي رخصّ فيه من رخصّ من العلماء))[7].

---

(1) النكت على ابن الصلاح ٢: ٦٢٥.

(2) هو : عطاء بن أبي باح، تقدمت ترجمته.

(3) هو : الجمحي مولاهم المكي، قال شعبة : (لم أر مثل عمرو بن دينار)، مات سنة ١٢٦ هـ. ينظر : المعرفة والتاريخ ٢: ٢١، وسير أعلام النبلاء ٥: ٣٠٠.

(4) هو : أبو عاصم الليثي المكي، قال الذهبيّ : (كان عالماً واعظاً كبير القدر)، مات سنة ٧٤ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ٥٠.

(5) الكفاية ص ٣٧٤.

(6) قال الخطيبُ : (كتبت عنه، وقرأتُ عليه القرآن، وكان صدوقاً)، مات سنة ٤٣٢ هـ. ينظر : تاريخ بغداد ٤: ١٨٠.

(7) الكفاية ص ٣٦١- ٣٦٢، شرح علل الترمذيّ ٢: ٥٨٥.

قد تضمن كلام يعقوب بن شَيْبَة هذا عدَّة قضايا :

الأولى – تعريف تدليس الإسناد

فقوله : ((..إنما يُجَوِّزه عن الرجل الذي قد سمع منه ويسمع من غيره عنه ما لم يسمعه منه، فيدلسه يُري أنه قد سمعه منه))، يؤخذ منه تعريف تدليس الإسناد، فعلى هذا يكون يعقوب بن شَيْبَة من أقدم من عرّف هذا النوع من التدليس، ويظهر أنّ يعقوب بن شَيْبَة لا يخصّ التدليس بالسماع فقط لقوله بعد ذلك : ((فأما مَنْ دلس عن غير ثقة، وعَمَّن لم يسمع هو منه))، فأطلق على رواية من لم يسمع منه التدليس، وخصّ بعض المحدثين التدليس بالسماع فقط منهم البزار، وابنُ القطان، ونصره الحافظ ابنُ حجر في ((النكت)) مخالفاً شيخه العراقيَّ في ذلك[1]، لكنّ الأشهر في تصرفات الأئمة وأقوالهم عدم التخصيص، نبه على ذلك العراقيّ –كما تقدم–.

– الثانية : حكم تدليس الإسناد عند العلماء

ذكر يعقوب في كلامه أنّ هناك قولين للعلماء في هذه المسألة :

القول الأول : كراهة التدليس، قال ابن رجب : ((التدليس مكروه عند الأكثرين لما فيه من الإيهام))[2]، وتقدم قريباً ذكر أسماء بعض من كره التَّدليس من العلماء.

القول الثاني : جواز التدليس بشرطين :

١– أنْ يكون الساقط ثقة.

٢– أنْ يكون قد سمع من الراوي عنه – شيخ شيخه الساقط –.

– الثالثة : رأي يعقوب بن شَيْبَة في تدليس الإسناد

ذكر بعد سياقه لقولي العلماء أنه يرى كراهة التدليس قال : ((ونحنُ نَكْرَهُهُ))، فعلى هذا يكون مذهبه مذهب أكثر علماء الحديث وهو الكراهة.

---

(1) النكت ٢: ٦١٥.

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

- **الرابعة** : من صور التدليس الممنوعة

قال يعقوب : «.. فأما مَنْ دلس عن غير ثقة، وعَمَّن لم يسمع هو منه ، فقد جاوز حدّ التدليس الذي رخصّ فيه من رخصَّ من العلماء ».

ذكر يعقوب في كلامه هذا صورتين من صور التدليس، لم يُرخص فيهما من يرى جواز التدليس، وهما :

الصورة الأولى : أن يُدلس عن غير ثقة.

قال ابن رجب : « وقد صرح طائفة من العلماء منهم مسلم في مقدمة كتابه بأن من روى عن غير ثقة، وهو يعرف حاله ولم يبين ذلك لمن لا يعرفه أنه يكون آثماً بذلك[1]، يريد أنه فعل محرم »[2]، وقال ابن عبد البر : « فإن دلس عن غير ثقة فهو تدليس مذموم عند جماعة أهل الحديث »[3].

وقال الذهبيّ في ترجمة بقية بن الوليد[4] : « وقال أبو الحسن بن القطان : بقية يُدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسدٌ لعدالته، قلت : نعم والله صحَّ هذا عنه أنه يفعله، وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعلُهُ، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يُعتذر به عنهم »[5]، وقال في ترجمة سفيان الثوريّ : « سفيان بن سعيد الحجة الثبت، متفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، ولكن له نقد وذَوْق، ولا عبرة لقول من قال : يدلس ويكتب عن الكذابين »[6].

---

(١) ينظر : مقدمة صحيح مسلم ١: ٢٨.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

(٣) التمهيد ١: ٢٨.

(٤) هو : أبو يُحمد الكلاعي الحمصي، قال ابن معين : (كان ثقة)، مات سنة ١٩٧ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٢: ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٨: ٥١٨.

(٥) ميزان الاعتدال ١: ٣٣٩، وانظر سير أعلام النبلاء ٨: ٥٢٨.

(٦) ميزان الاعتدال ٢: ١٦٩، وانظر سير أعلام النبلاء ٧: ٢٤٢.

الصورة الثانية : أن يُدلس عمن لم يسمع منه

وقد اختلف المحدثون في حكم هذه الصورة فبعضهم أنكر على من فعل هذا التدليس كما بيّن ذلك يعقوب، وقال ابن عبد البر : ((وكذلك إنْ دلس عمن لم يسمع منه فقد جاوز حدَّ التدليس الذي رخصّ فيه من رخص من العلماء إلى ما ينكرونه ويذمونه ولا يحمدونه))[1].

لكنّ ابن رجب نقد هذا الكلام بقوله-بعد ذكر كلام يعقوب- : ((كذا قال يعقوب !، وقد كان الثوريُّ وغيرُهُ يدلسون عمن لم يسمعوا منه أيضاً، فلا يصح ما قال يعقوب))[2]، فاستدل ابنُ رجب بفعل الثوريّ وغيرِهِ على أنهم يرون جوازَ مثلِ هذه الصورة من التدليس.

ج- تنبيه يعقوب بن شَيْبَة على صورة دقيقة من صور التدليس :

هذا ومن دقة يعقوب بن شَيْبَة في هذا الباب تنبهه وتنبيهه لصورة دقيقة من صور التدليس قلَّ من يفطن لها، ويتنبه لها، وهي : أن يسمع المُدَلِّس الحديث من ضعيف فيرويه عنه، ويدلسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فيظن أنه سمعه منهما.

قال يعقوب : ((كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بالحديث عن اثنين، فيسند الكلام عن أحدهما، فإذا حدث به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله))[3].

وذكر ابن رجب مثالاً على ذلك فقال : ((ومن هذا المعنى أنّ ابن عيينة كان يروي عن ليث[4]، وابن أبي نُجيح[5] جميعاً، عن مجاهد، عن أبي معمر[6]، عن عليّ حديث (القيام

---

(1) التمهيد ١: ٢٨

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٥٨٥.

(3) شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٦، وانظر ص ٨١٦.

(4) هو: ابن أبي سُليم، تقدمت ترجمته.

(5) هو: عبد الله بن يسار الثقفي مولاهم، قال ابن حجر : (ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس)، مات سنة ١٣١ هـ. ينظر : التقريب ص ٣٢٦.

(6) هو: عبد الله بن سخبرة الأزدي، قال ابن حجر : (ثقة، مات في إمارة عبيد الله بن زياد). ينظر : التقريب ص ٣٠٥.

للجنازة) [1]، قال الحميديّ : فكنا إذا وقفناه عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلاّ في حديث ليث خاصة[2]، يعني أنّ حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد عن عليّ منقطعاً))[3].

د- الرجال الذين وصفهم يعقوب بن شَيْبَة بالتدليس :

لم يغفل يعقوب بن شَيْبَة جانب التدليس في أحكامه على الرجال، فكان ينبه على المدلسين بعبارة دقيقة توضح نوع التدليس الذي يفعله الراوي، وقلته من كثرته، فمن ذلك :

١- بقية بن الوليد، قال يعقوب : ((هو ثقة حسن الحديث، إذا حدّث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث ، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم ، وعن كناهم إلى أسمائهم ، ويحدث عمن هو أصغر منه، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثانيّ))[4]، فبيّن بهذا الكلام : نوع تدليس بقية، وأنه تدليس الشيوخ[5]، ونبه أيضاً على أنه يدلس عن الضعفاء والمتروكين.

٢- سفيان بن عيينة، قال يعقوب : ((كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بالحديث عن اثنين، فيسند الكلام عن أحدهما، فإذا حدث به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله))[6].

٣- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، قال يعقوب : ((محمد بن خازم الضرير مولى

---

(١) أخرج الحديث من هذا الطريق الحميديُّ في مسنده ١: ٢٨، والنسائي في سننه ٤: ٤٦، ولفظه : عن أبي معمر قال : (كنا عند عليّ فمرت به جنازة فقاموا لها فقال عليّ : ما هذا قالوا : أمْرُ أبي موسى، فقال : إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودية ولم يعد بعد ذلك)، وأخرج الحديث مسلم ٢: ٦٦١ -٦٦٢، وأبو داود ٣: ٢٠٤، والترمذي ٣: ٣٦١ - ٣٦٢، والنسائيّ ٤: ٧٧ وغيرهم من طريق مسعود بن الحكم الزرقي عن عليّ به، وقال الترمذي : حسنٌ صحيحٌ.

(٢) مسند الحميديّ ١: ٢٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٥-٨٦٦.

(٤) تهذيب الكمال ٤: ١٩٧.

(٥) وقد وصفه بتدليس الشيوخ غير واحد من العلماء منهم: ابن المبارك، و يحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وقد وُصِفَ بأشدّ من ذلك.

(٦) شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٦، وانظر ص ٨١٦.

لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس، و كان من الثقات وربما دلس ، وكان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك »[1]، ويلاحظ دقة التعبير في استعماله كلمة (ربما) التي تفيد التقليل.

٤- هشام بن عروة، قال يعقوب : « ثبت ، ثقة ، لم ينكر عليه شيء إلاّ بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه ، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يُرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلاّ بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه »[2]، فبين في هذا النص أنَّ تدليسه خاص بأبيه عروة.

هذا وقد نقل عن شيوخه في بيان المدلسين، فمن ذلك قوله : سمعتُ أبا الأحوص إنَّ شاء الله، أوحدثنيه حسن بنُ وهب عنه، وذكر هشيماً وتدليسه، فقال : جلستُ إلى جانبه وهو يحدث فجعل يقول : أخبرنا-يرفع صوته ثم يسكت فيقول فيما بينه وبين نفسه- فلانٌ-ثم يرفع صوته- داود عن الشعبي عن فلانٌ عن فلانٌ[3].

هـ- هل يعقوب بن شَيْبَة مُدَلِّس ؟!

قال الخطيب البغدادي : « وحدَّث يعقوبُ بنُ شيبة عن أحمدَ بنِ محمد بن حنبل ، فقال : حدثنا أحمد بن هلال »[4]، وقال أيضاً : « ذِكْرُ أبي عبد الله أحمدَ بنِ محمد حنبل...وهو أحمد بن هلال الذي روى عنه يعقوب بن شَيْبَة السدوسيُّ ، حدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن عليّ بن محمد الهاشميّ[5] بلفظه، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثني جدي حدثني أحمد بن هلال حدثنا يحيى بن سعيد[6] عن

---

[1] تاريخ بغداد ٥: ٢٤٩، تهذيب الكمال ٢٥: ١٣٢.

[2] تاريخ بغداد ١٤: ٤٠، تهذيب الكمال ٣٠: ٢٣٨.

[3] الكفاية ص ١٦٥.

[4] تاريخ دمشق ٧: ٣٣٥، الكفاية في علم الرواية ص ٣٧٠.

[5] هو : المعروف بابن الغريق، قال الخطيبُ : (كتبتُ عنه، كان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً). ينظر : تاريخ بغداد ٣: ١٠٨.

[6] هو : القطان، تقدمت ترجمته.

التيمي[1] عن أبي عمرو الشيباني[2] عن عبد الله قال : سب أو سباب المسلم أو المؤمن فسق أو فسوق وقتله أو قتاله كفر، نسبه يعقوب إلى جد أبيه أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال رضي الله عنه))[3].

وهذا التدليس من يعقوب بن شَيْبَة لاسم أحمد بن حنبل لا يضره شيئاً، لعدة أوجه :

- أنَّ هذا الفعل من يعقوب بن شَيْبَة ليس فيه إلاَّ نسبة الإمام أحمد بن حنبل إلى أحد أجداده، ونسبة الراوي إلى جده أمر منتشر بين المحدثين كما نسبوا سعيد بن كثير بن عفير[4] إلى جده فقالوا: سعيد بن عفير وغير ذلك من الأمثلة.

- وعلى فرض أن هذا الفعل يُعد تدليساً فيكون من تدليس الشيوخ، وتدليس الشيوخ لا يؤثر بالإسناد لأنه ليس فيه سقطٌ، وتقدم أن الخطيب البغدادي كان يدلس تدليس الشيوخ كثيراً.

- أنّ يعقوب لم يفعل ذلك إلاّ مع الإمام أحمد، وهو مَنْ هو.

- أنّ يعقوب إنما فعل ذلك مرّة أو مرتين فقط، فمن خلال تتبع روايات يعقوب بن شَيْبَة في تاريخ بغداد ودمشق وغيرهما من الكتب لم أقف إلاّ على موضعٍ واحد نسب فيه أحمد إلى جده.

- أنّ يعقوب يُصَرّح كثيراً باسم الإمام أحمد[5].

- لم أجد أحداً تكلم في يعقوب بن شَيْبَة لهذا السبب أو وصفه بالتدليس لذلك،والله أعلم.

---

[1] هو : سليمان بن طرخان التيمي، قال ابن حجر : (ثقة عابد)، مات سنة ١٤٣ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٥٢.

[2] هو : سعد بن إياس الكوفي، قال ابن حجر : (ثقة مخضرم)، مات سنة ٩٥ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٣٠.

[3] موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٤٥١.

[4] هو : الأنصاري مولاهم، قال ابن حجر : (صدوق عالم بالأنساب وغيرها)، مات سنة ٢٢٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٤٠.

[5] ينظر : تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تاريخ دمشق "ط" ٢٢: ١٧٣، ٢٤: ١٣٤، ٣٥: ١٨٢، وغير ذلك.

٤- العَرْض

العَرْض في اصطلاح علماء الحديث[١] :

قال ابن الصلاح : ((القسم الثاني من أقسام الأخذ والتحمل : القراءة على الشيخ، وأكثر المحدثين يسمونها عَرْضاً من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأه كما يعرض القرآن على المقرئ))[٢].

وقال الحافظ ابن حجر- عند قول البخاري : القراءة والعَرْض على المحدث- : ((إنما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص، لأنّ الطالب إذا قرأ كان أعم من العَرْض وغيره، ولا يقع العَرْض إلاّ بالقراءة لأنّ العَرْض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرته فهو أخص من القراءة))[٣].

وغالب المتقدمين من المحدثين- كالزهريّ، ومعمر، ومالك، ووكيع، وأبي عبيد القاسم ابن سلام، وغيرهم كثير - يعبرون عن القراءة على الشيخ بالعَرْض[٤].

حجية الرواية بالعَرْض :

قال الخطيب البغدادي : ((ذهب بعض الناس إلى كراهة العَرْض وهو القراءة على المحدث ورأوا أنه لا يعتد إلاّ بما سمع من لفظه، وقال : جمهور الفقهاء والكافة من أئمة العلم بالأثر إنّ القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه في الحكم))[٥]، وقال القاضي عياض : ((ولا

---

[١] ينظر في الكلام على العَرْض: المُحدث الفاصل ص ٤٢٠، معرفة علوم الحديث ص ٣١٨، معرفة السنن والآثار ١: ٩٦، الكفاية ص ٢٥٩، جامع بيان العلم وفضله ٢: ١١٤٦، الإلماع ص ٧٠، علوم الحديث ص ١٢٢، الباعث الحثيث ص ١١٠، شرح علل الترمذيّ ١: ٥٠٢، المقنع في علوم الحديث ١: ٢٩٧، التقييد و الإيضاح ص ١٤٢، فتح الباري-لابن حجر- ١: ١٧٩، فتح المغيث ٢: ٢٧، تدريب الراوي ١: ٤٢٣، ألفية السيوطي في علم الحديث ص ١٠٥، اليواقيت والدرر ٢: ٥٧١، توضيح الأفكار ٢: ٢٩٨، لمحات في أصول الحديث ص ٣٤٦، منهج النقد في علوم الحديث ص ٢١٤.

[٢] علوم الحديث ص ١٢٢.

[٣] فتح الباري-لابن حجر- ١: ١٧٩-١٨٠.

[٤] ينظر : المحدّث الفاصل ص ٤٢٠ وما بعدها، والكفاية ص ٢٥٩.

[٥] الكفاية ص ٢٥٩-٢٦٠.

خلاف أنّها روايةٌ صحيحةٌ))[1]، وقال ابنُ الصلاح : ((ولا خلاف أنها روايةٌ صحيحةٌ إلاّ ما حُكي عن بعض من لا يعتد بخلافه))[2].

والجمع بين كلام القاضي عياض في نفي الخلاف، وبين كلام الخطيب البغداديّ، وابن الصلاح في وجودِ خلافٍ في المسألة؛ أنّ هناك خلافاً ضعيفاً في المسألة ثم انقرض، وأشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر بقوله : ((وقد انقرض الخلاف في كون القراءة على الشيخ لا تجزي، وإنما كان يقوله بعض المتشددين من أهل العراق))[3].

قال ابن رجب – عند قول الترمذي : والقراءةُ على العالم إذا كان يحفظ ما يقرأ عليه، أو يُمسك أصله فيما يُقرأ عليه إذا لم يحفظ، وهو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع – : ((وهذا يُشعر بحكاية الإجماع على ذلك...وممن روي عنه الرخصة في العَرْض من التابعين ومَنْ بعدهم : مكحول[4]، والزهريّ، وأيوب السختياني، ومنصور بن المعتمر[5]، وشريك، وهو قول الثوريّ، والأوزاعيّ، ومالك، ومسعر[6]، وأبي حنيفة، والليث بن سعد، وابن عيينة، والشافعي، وأحمد وغيرهم من أهل العلم، وكان شعبة يبالغ فيقول : القراءة عندي أثبت من السماع، ووافقه على ذلك يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي..))[7].

---

(1) الإلماع ص ٧٠.

(2) علوم الحديث ص ١٢٢.

(3) فتح الباري-لابن حجر- ١: ١٨٠.

(4) هو : مكحول بن أبي مسلم الهذلي أبو عبد الله، قال أبو حاتم : (ما أعلم بالشام أفقه من مكحول)، مات سنة ١١٣ هـ. ينظر : الجرح والتعديل ٨: ٤٠٧، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٩.

(5) هو : أبو عتاب السلمي، قال ابن مهدي: (لم يكن بالكوفة أحداً أحفظ من منصور)، مات سنة ١٣٢ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١ :١٤٢.

(6) هو : مسعر بن كدام أبو سلمة الهلالي، قال وكيع : (شك مسعر كيقين غيره)، مات سنة ١٥٠ هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ ١: ١٨٨.

(7) شرح علل الترمذي ١: ٥٠٢-٥٠٨.

و لم أجد مَنْ سُمي من المخالفين في العَرْض- ممن لا يرى حجيته- إلاّ خمسة، هم :

١- الضحاك بن مخلد أبو عاصم- شيخ يعقوب بن شَيْبَة -[١].

٢- وعبد الأعلى بن مسهر أبو مُسهر[٢].

٣- وعبد الرحمن بن سلام[٣].

٤- ومحمد بن سَلاَم البيكندي[٤].

٥- ووكيع بن الجراح الرؤاسي[٥].

وتقدم قولُ ابنِ حجر : ((وقد انقرض الخلاف في كون القراءة على الشيخ لا تجزي، وإنما كان يقوله بعض المتشددين من أهل العراق))[٦].

كلام يعقوب بن شَيْبَة في العَرْض :

قال- رحمه الله- : ((ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عَرْضٌ ، و لم يطعن بغير ذلك ، و العَرْض عند جميع من أدركنا صحيحٌ))[٧].

ولا يخفى أنَّ يعقوب بن شَيْبَة أدرك كبار أئمة الحديث، وأخذ عنهم كعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن نُمير، وابن أبي شيبة وغيرهم ممن ذُكر في

---

(١) المحدث الفاصل ص ٤٢٠ وفي سنده مُهَذَّب بن محمد بن يسار الموصلي لم أقف على ترجمته، و روى الخطيب البغداديّ قول أبي عاصم- الكفاية ص ٣٠٧- من طريقين ليس فيهما الزيادة التي ذكرها مهذب المتضمنة ترك أبي عاصم "للعَرْض"، بل وعند الخطيب البغداديّ في الكفاية ص ٢٨٠ أنّ أبا عاصم كان يُقرأ عليه فَيُقِرُ بالقراءة، ومما يدل على ضعف النقل عن أبي عاصم أنّ يعقوب بن شَيْبَة نقل إجماع من أدرك على صحة العَرْض، وأبو عاصم من شيوخ يعقوب، لذا قال السيوطي في التدريب-١: ٤٢٥-:(إنْ ثبت عنه)، والله أعلم.

(٢) شرح علل الترمذي ١: ٥٠٨، ولم يذكر- ابن رجب- مصدره في ذلك.

(٣) المحدث الفاصل ص ٤٢١.

(٤) الكفاية ص ٢٧٢.

(٥) تقدمة الجرح والتعديل ص ٢٣٠، الكفاية ص ٢٧١.

(٦) فتح الباري-لابن حجر- ١: ١٨٠.

(٧) تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣.

مبحث شيوخه في الباب الأول، فعبارة يعقوب هذه لها قوتها و تأثيرها في بحث هذه المسألة، بل قد تُشعر بحكاية إجماع أهل زمانه من المحدثين على صحة العرض، وا لله أعلم.

٥- أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم وما اتفق منها وافترق

عُني المحدثون بمعرفة الرجال من جميع النواحي، ومن تلك النواحي الناحية الاسمية، فعُنُوا بإزالة الإبهام وتعيين أسماء الرواة وآبائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وضبطوا ذلك بغاية الدقة، وبينوا ما هو على ظاهره من الأنساب وما ليس على ظاهره، وميزوا كلَّ راوٍ عما سواه تمييزاً بالغاً دقيقاً، مريدين بذلك كله تحقيق غاية هامة وهي وضع كلِّ راوٍ تحت منظار الجرح والتعديل، وتنزيله في موضعه المناسب، فكان لزاماً على من تصدى لنقد الرواة أن يكون على إلمامٍ كبير بأسماء الرواة وما يتعلق بها من مباحث.

وكان لإمامنا نصيبٌ وافر من معرفة هذا الجانب الهام، ويتضح ذلك من خلال ما نُقل عنه من الكلام في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وما اتفق منها وافترق، وما جُمع منها وافترق.

*** كلامه في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم :**

له- رحمه الله- طريقتان في ذكر أسماء الرواة :

الطريقة الأولى : أنْ يصرح بالنقل عن غيره من العلماء من شيوخه أو مَنْ بعدهم، وتقدم ذكر الذين نقل عنهم ما يتعلق بأسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم في مصادره، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قوله : ((حدثني أحمد بن هلال قال : أخبرنا بهز قال : قال ابنُ عيينة : أبو فاختة سعيد بن عِلاَقَة، قال يعقوب : واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة[1] وهو مولى جعد بن هبيرة المخزُومي، روى عن علي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، سمعتُ غير واحد من أصحابنا منهم : محمد بن عبد الله بن نمير، وأبا بكر بن أبي شيبة يقولان ذلك))[2].

٢- وقوله : ((سمعتُ أبا بكر بن أبي الأسود قال : حدثني الحسن بن كثير[3] قال : اسم

---

[1] قال ابن حجر : (مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة مات في حدود التسعين وقيل بعد ذلك بكثير). يُنْظر : التقريب ص ٢٤٠.

[2] تاريخ دمشق"ط" ٢١: ٢٦٥.

[3] لم أقف على ترجمته.

الأحنف بن قيس[1] : الضحاك، قال يعقوب : وكان خليفة بن خياط عالماً بهذا الأمر قال : اسم الأحنف : صخر))[2].

٣- وقوله : ((سمعت الحسن بن عثمان يقول : مات عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة، ولم يكن من الأوزاع، وإنما كان منزله فيهم، وكان من سباء أهل اليمن، مات وهو ابنُ ستينَ سنةً))[3].

٤- وقوله : ((وقد سمعتُ غير واحد من أهل العلم بالنسب ولم يختلفوا في نسب عثمان بن عفان، قالوا جميعاً : هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة...))[4].

وأحياناً يسأل شيوخه عن أسماء الرواة وأنسابهم كقوله : ((قلتُ لعلي بن الديني : عطاء الخراساني[5] ابنُ مَنْ هُوَ ؟ قال : ابنُ ميسرة))[6].

الطريقة الثانية : أن يذكر ذلك من كلامه، دون نقل عن غيره، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قوله : ((إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا إسحاق، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسٍ وسبعين، يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة بعد الصحابة، وروى إبراهيم عن عمر بن الخطاب سماعاً وروايةً، ويقال : إنه لم يكن أحد من ولد عبد الرحمن بن عوف يروي عن عمر سماعاً غيره، وقد روى عن أبيه وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة، وكان ثقة))[7].

---

[1] قال ابن حجر : (ثقة، قيل مات سنة سبع وستين، وقيل اثنتين وسبعين). يُنْظر : التقريب ص ٩٦.

[2] تاريخ دمشق"ط" ٢٤: ٣٠٢.

[3] تاريخ دمشق"ط" ٣٥: ٢٢٨.

[4] تاريخ دمشق"ط" ٣٩: ٩.

[5] هو : عطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال ابن حجر : (صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس)، مات سنة ١٣٥ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٩٢.

[6] تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣.

[7] تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣ ، تهذيب الكمال ٢: ١٣٥.

٢- وقوله : ((أما عبد الله بن جعفر المَخْرَمي[١] فهو : ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ابن نوفل الزهري، يُكنى أبا جعفر، مات سنة سبعين ومائة، وهو ابن بضع وسبعين سنة، يُعَدُّ في الطَّبقةِ السادسة من محدثي أهل المدينة بعد الصحابة))[٢].

٣- وقوله : ((والشعبي اسمه : عامر بن شراحيل بن عبد، وهو من حمير، وعداده في همدان، يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثانية من أهل الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة وغيرهم))[٣].

٤- وقوله : ((والأحنفُ صفةٌ ليسَ باسم، وهو ابنُ قيسِ بنِ معاوية بن حُصين بن حفص ابن عُبَادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم..))[٤].

٥- وقوله : ((عبد الله بن محمد بن عمر بن علي[٥]، أمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وقد رَوَى عن عبد الله بن محمد أهلُ الكوفة، وأهلُ المدينة))[٦].

٦- وقوله : ((عثمانُ بنُ أبي شيبةَ[٧] من ولد أبي مَسْعدة الذي دَعَى عليه سعدُ بنُ أبي وقاص))[٨].

٧- وقوله : ((وكان سعيد المقبري[٩] مولى لبي ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول

---

(١) قال أحمد بن حنبل : ثقة ثقة، وقال علي بن المديني : (ثقة)، قال يعقوب بن شيبة : مات سنة ١٧٠ هـ. يُنْظر : تاريخ دمشق "ط" ٢٧: ٣٠٣.

(٢) تاريخ دمشق"ط" ٢٧ : ٣٠٧.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ٢٥: ٣٤٢.

(٤) تاريخ دمشق"ط" ٢٤: ٣٠٢.

(٥) هو : أبو محمد العلوي المدني، قال ابن حجر : (مقبول ، مات في خلافة المنصور). يُنْظر : التقريب ص ٣٢١.

(٦) تاريخ دمشق"ط" ٣٢: ٣٥٩.

(٧) هو : عثمان بن محمد بن إبراهيم، قال ابن حجر : (ثقة حافظ شهير، وله أوهام)، مات سنة ٢٣٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٨٦.

(٨) تاريخ بغداد ١١: ٢٨٣.

(٩) هو : سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، قال ابن حجر : (ثقة تغير قبل موته بأربع سنين، مات في حدود سنة مائة وعشرين). يُنْظر : التقريب ص ٢٣٦.

خلافة هشام بن عبد الملك))[1].

٨- وقوله : ((والأوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت ، إلاّ أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن فيها شيئاً..))[2].

٩- وقوله : ((قراد أبو نوح هو عبد الرحمن بن غزوان مولى آل مالك أبي عبد الله بن مالك الخزاعي ، وكان ثقة ، وكان شعبة ينزل عليه))[3].

١٠- وقوله : ((وأبو حصين ثقةٌ، واسمه عثمان بن عاصم بن حصين، وهو من بني جُشم ابن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وعداده في بني كثير بن زيد بن مرة بن الحارث بن سعد، مات في سنة ثمان وعشرين ومائة))[4].

١١- وقوله : ((عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي هو همْداني ، وإنما نسبوا إلى السبيع لنزولهم فيه، وهو ثقة ولم يزل ساكناً بالكوفة، ثم تحول إلى الثغر، فنزل الحَدَث، وتوفي في أول سنة إحدى وتسعين ومائة))[5].

وله غير ذلك من الأقوال[6].

• المتفق والمفترق :

قال الحافظ ابن حجر-معرفاً هذا النوع- : ((ثم الرواةُ إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم، سواءً اتفق في ذلك اثنان منهم أم أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسب فهو النوع الذي يقال له : المتفق والمفترق))[7]، وقال ابنُ الصلاح : ((وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه المشترك، وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم، وللخطيب فيه كتاب

---

(١) تهذيب الكمال ١٠: ٤٧٠.

(٢) مسند يعقوب ص ٦٧، تهذيب الكمال ٢١: ١١٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٢٥٤، تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٧.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٨: ٤٠٨، تهذيب الكمال ١٩: ٤٠٥.

(٥) تهذيب الكمال ٢٣: ٧٥.

(٦) يُنظر : تاريخ بغداد ٦: ٣٥٨، ١١: ٤٥٧، وتاريخ دمشق "ط" ١٦: ٢٠٢، ١٧: ١١٨، ٢٧: ٣٢٠.

(٧) نزهة النظر ص ٦٤.

((المتفق والمفترق))[1]..))[2].

هذا وقد نقل الخطيب البغدادي في كتابه ((المتفق والمفترق)) عن يعقوب بن شَيْبَة كلاماً في هذا الفن دالاً على عنايته به، فمن ذلك :

- قوله : ((إسماعيل بن أبان الأكبر : الكوفي[3]، روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد[4] وهو متروك الحديث، وإسماعيل بن أبان الوراق[5] : كوفي أيضاً وهو دونه في السن بكثير وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً))[6].

- وقوله : ((الرّبيع بن حبيب[7] : بصريٌّ ثقة، روى عنه ابن مهدي، وأبو داود الطيالسي، والربيع بن حبيب[8] : كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاّح[9]، ثقتان جميعاً))[10].

---

[1] وقد أُخذ نصف الكتاب الأول رسالة علمية -دكتوراه- في جامعة الإمام، قسم السنة، وعندي مخطوطة للكتاب مصورة من مركز الملك فيصل.

[2] علوم الحديث ص ٣٢٤.

[3] هو : الغنوي، قال ابن حبان : (كان يضع الحديث على الثقات)، مات سنة ٢١٠ هـ. ينظر : تهذيب التهذيب ١ : ٢٧٠.

[4] هو : الأحمسي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت)، مات سنة ١٤٦ هـ. ينظر : التقريب ص ١٠٧.

[5] هو : الأزدي، قال أحمد : (لا بأس به)، وقال ابن معين : (ثقة)، مات سنة ٢١٦ هـ. ينظر : تهذيب التهذيب ١: ٢٦٩.

[6] المتفق والمفترق ص ٤٠٨- رسالة دكتوراه-.

[7] هو : الحنفي أبو سلمة البصري، وثقه أحمد، وابن معين، وابن المديني وغيرهم. ينظر : تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤١.

[8] هو : أبو هشام الكوفي الأحول، قال ابن حجر : (صدوق). ينظر : تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠.

[9] هو : عائذ بن حبيب بن المَلاّح- بفتح الميم وتشديد اللام وبمهملة-، أبو أحمد الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق، رمي بالتشيع). ينظر : التقريب ص ٢٨٩.

[10] المتفق والمفترق ص ٩٦٥- رسالة دكتوراه-.

• الجمع والتفريق :

المراد بالجمع : عدُّ الاثنين واحداً، والتفريق: عدُّ الواحد اثنين فأكثر[1]، ومعرفة هذا الفن من الأهمية بمكان لما له من الأثر البالغ في الحكم على الرجال جرحاً وتعديلاً، وعلى الأحاديث صحةً وضعفاً، ومما يدل على أهميته وَهْمُ بعضِ كبارِ الأئمة فيه كالبخاري، ومسلم، والذهلي وغيرهم، كما بيّن ذلك الخطيبُ البغداديُّ في كتابه النفيس ((موضح أوهام الجمع والتفريق))، ونقل في كتابه المذكور عن يعقوب بن شَيْبَة عدة نصوص تتعلق بهذا الفن، فمن ذلك :

١- ما رواه الخطيب البغدادي قال : أخبرني أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال : حدثنا جدي قال : ((قال ابن معين: روى نوح بن قيس -يعني الحداني[2]- عن أشعث بن جابر الحداني[3] وهو ثقة، ومعمر يقول : عن أشعث بن عبد الله الحداني، قال ابن معين: وأشعث بن جابر الحداني ثقة ثبت، قال جدي: كأنَّ يحي بن معين جعل أشعث بن جابر الحداني هو أشعث ابن عبد الله الحداني الذي اختلف في نسبه معمر ونوح بن قيس، صوَّب يحي ما قال نوح بن قيس، فأما أحمد بن حنبل فسمعته قال : أشعث بن جابر الحداني روى عنه نوح بن قيس، وقال حماد بن سلمة: أشعث الحداني الأعمى، قال احمد: وأشعث بن عبد الله الضرير روى عنه معمر، قال جدي: فكأن أحمد ذهب إلى أن الذي روى عنه معمر غير الذي روى عنه نوح بن قيس، وهما عند يحي بن معين واحد، والذي هو عندي كما قال ابن معين))[4].

والقول الذي اختاره يعقوب بن شيبة رجحه غيرُ واحدٍ من الأئمة، منهم : عبد الغني ابن سعيد المقدسيّ فقد قال : ((أشعث بن جابر الحداني البصري، هو أشعث بن عبد الله البصري، وهو أشعث بن عبد الله بن جابر، وهو أشعث الأعمى، وهو أشعث الأزدي، لأنَّ

---

[1] مقدمة كتاب "موضح أوهام الجمع والتفريق" ١: ٩.

[2] هو : الأزدي، قال أحمد، وابن معين : (ثقة)، مات سنة ١٨٣ هـ. ينظر : تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨٥.

[3] هو : أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني البصري، قال النسائي : (ثقة)، ذكره البخاري في فصل من مات بين ١٢٠ - ١٣٠. ينظر : التاريخ الصغير ٢ :٢٣، تهذيب الكمال ٣ :٢٧٢.

[4] موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٢٢٧-٢٢٨.

حُدّان من قبائل الأزد، وهو أشعث الحُمْليّ))[1].

وكذلك الخطيب البغداديُّ فقد عدَّ تفرقتهما من أوهام الإمام أحمد بن حنبل فقال : ((ذِكْرُ وَهْمٍ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه..- ثم قال - أشعث الذي روى عنه نوح بن قيس هو الذي روى عنه معمر ليس بغيره، وهو أشعث بن عبد الله بن جابر أبو عبد الله الحداني، وحُدَّان من الأزد، ومعمر نسبه إذ روى عنه إلى أبيه، ونسبه نوح بن قيس إلى جدّه، ومن أفرد كلَّ واحدٍ منهما عن صاحبه على أنهما اثنان فقد وَهِمَ))[2].

٢- ومن أقواله أيضاً في هذا الفن ما رواه الخطيب أيضاً قال : حدثني أبو الفضل عبيد الله ابن أحمد بن علي الصيرفي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة، قال : قال جدي : ((عثمان بن أبي زرعة هو ابن المغيرة، وهو عثمان الثقفي وهو عثمان الأعشى وكان ثقة))[3].

وقال نحوَ ذلكَ أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ معين، فروى ابنُ أبي حاتم قال : ((أخبرنا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل قال : قال أبي : عثمان بنُ المغيرة، هو عثمان الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة، وهو عثمان الثقفي، كوفيّ ثقة، ليس أحدٌ أروى عنه من شريك، وأخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال : سُئل يحيى بن معين عن عثمان بن المغيرة فقال : هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي، وهو ثقة))[4].

٣- ومن أقواله أيضاً في هذا الفن قوله : ((هؤلاء الصنابحيون الذين يُروى عنهم في العدد ستة إنما هم اثنان فقط، الصنابحي الأحمسي، وهو الصنابح الأحمسي هذان واحد، فمن قال : الصنابحي الأحمسي فقد أخطأ، ومن قال : الصنابح الأحمسي فقد أصاب، وهو الصنابح بن الأعسر الأحمسي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يروي عنه الكوفيون، روى عنه: قيس بن أبي حازم، قالوا: وعبد الرحمن بن عُسيلة الصنابحي كنيته أبو عبد الله يروي عنه أهل الحجاز وأهل الشام، ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، دخل

---

[1] تهذيب الكمال ٣ :٢٧٣-٢٧٤.

[2] موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٢٢٧-٢٢٩

[3] موضح أوهام الجمع والتفريق ٢: ٢٩٢.

[4] الجرح والتعديل ٦: ١٦٧.

المدينة بعد وفاته- بأبي هو وأمي- بثلاث ليال أو أربع، روى عن أبي بكر الصديق وعن بلال وعن عبادة بن الصامت وعن معاوية، ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث يرسلها عنه، فمن قال : عن عبد الرحمن الصنابحي، فقد أصاب اسمه، ومن قال : عن أبي عبد الله الصنابحي، فقد أصاب كنيته، وهو رجل واحد: عبد الرحمن وأبو عبد الله، ومن قال : عن أبي عبد الرحمن الصنابحي فقد أخطأ، قلب اسمه، فجعل اسمه كنيته، ومن قال : عن عبد الله الصنابحي فقد أخطأ، قلب كنيته، فجعلها اسمه، هذا قول علي بن المديني ومن تابعه على هذا ، وهو الصواب عندي، هما اثنان : أحدهما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر لم يدركه، يدل على ذلك الأحاديث ›› [١].

والمقصود بقول يعقوب : ‹‹ ومن قال : عن عبد الله الصنابحي فقد أخطأ، قلب كنيته، فجعلها اسمه ›› الإمام مالك بن أنس فقد روى في ‹‹الموطأ›› عن عبد الله الصنابحي حديثين :

الأوَّل : ما رواه عن زيد بن أسلم[٢] عن عطاء بن يسار[٣]، عن عبد الله الصُّنَابِحيِّ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ‹‹ إنَّ الشمس تطلعُ ومعها قَرْنُ الشيطان.. ››[٤].

الثاني : ما رواه أيضاً عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُّنَابِحيِّ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ‹‹ إذا توضأ العبدُ المؤمنُ، فمضمض خرجت الخطايا من فيه.. ››[٥].

وقد وَهّمَ الإمامَ مالكاً غيرُ واحدٍ من الأئمة منهم : البخاريّ، فقد قال الترمذيُّ :

---

[١] تاريخ دمشق"ط" ٣٥: ١٢٢-١٢٣، تهذيب الكمال ١٧: ٢٨٤.

[٢] هو : العدوي مولى عمر، قال ابن حجر : (ثقة عالم وكان يرسل)، مات سنة ١٣٦ هـ. ينظر : التقريب ص ٢٢٢.

[٣] هو : الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة، قال ابن حجر : (ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة)، مات سنة ٩٤ هـ. ينظر : التقريب ص ٣٩٢.

[٤] الموطأ - رواية أبي مصعب - ١: ١٥، والحديث أخرجه من هذا الطريق أحمد في مسنده ٤: ٣٤٩، والنسائي في سننه ١: ٧٤، وللحديث شواهد صحيحة منها حديثُ ابن عمر عند مسلم ١ :٥٦٨ ، وحديثُ عمرو بن عبسة عند مسلم أيضاً ١: ٥٧٠، قال ابن عبد البر عن هذا الحديث :(صحيح من وجوه) التمهيد ٤ : ص ١.

[٥] الموطأ - رواية أبي مصعب - ١: ٣٣-٣٤، والحديث أخرجه من هذا الطريق أحمد في مسنده ٤: ٣٤٩، والنسائي في سننه ١: ٧٤، وللحديث شواهد صحيحة منها حديث أبي هريرة عند مسلم ١ :٢١٥، وحديث عثمان بن عفان عند مسلم أيضاً ١: ٢١٦، وحديثُ عمرو بن عبسة عند مسلم أيضاً ١: ٥٧٠.

((سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري عن حديث مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصُّنَابِحيِّ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا توضأ العبدُ المؤمنُ، فمضمض خرجت الخطايا من فيه..)) الحديث، فقال : مالك بن أنس وَهِمَ في هذا الحديث، فقال : عبد الله الصُّنَابِحيّ، وهو : أبو عبد الله الصُّنَابِحيّ، واسمه عبدالرحمن بن عسيلة، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث مرسلٌ، وعبد الرحمن هو : الذي روى عن أبي بكر الصديق، والصنابح بن الأعسر الحمسي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.. ..))[1].

ومنهم ابنُ معين، قال الدوري : ((سمعتُ يحيى بن معين يقول : وعطاء بن يسار، يروي عن عبد الله الصنابحي، قال يحيى بن معين : يقولون : أبو عبد الله الصنابحي))[2]، وقال ابن عبد البر : ((وقد روي عن ابن معين أنه قال : عبد الله الصنابحي يروي عنه المدنيون يشبه أن تكون له صحبة، وأصح من هذا عن ابن معين أنه سئل عن أحاديث الصنابحي عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : مرسلةٌ ليست له صحبة، قال أبو عمر : صدق يحيى بن معين، ليس في الصحابة أحدٌ يقال له عبد الله الصنابحي، وإنما في الصحابة الصنابح الأحمسي، وهو الصنابح بن الأعسر..))[3].

وقال البيهقي - بعد روايته الحديث الأوّل - : ((كذلك رواه مالك بن أنس، ورواه معمر بن راشد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن أبي عبد الله الصُّنَابِحيِّ، قال أبو عيسى الترمذي : الصحيح رواية معمر، وهو أبو عبد الله الصنابحي، واسمه عبدالرحمن بن عسيلة))[4].

ويبدو أنَّ مالكاً كان يتردد في اسم الصنابحي هذا، قال ابن عبد البر بعد ذكره رواية يحيى ابن يحيى والتي فيها عبد الله الصُّنَابِحيّ : ((هكذا قال يحيى في هذا الحديث، عن مالك، عن عبد الله الصُّنَابِحيّ، وتابعه القعنبيُّ، وجمهورُ الرواة عن مالك، وقالت طائفةٌ منهم

(1) علل الترمذي الكبير ص ٢١.
(2) تاريخ ابن معين - رواية الدوري- ٣: ٧.
(3) التمهيد ٤: ٣-٤.
(4) السنن الكبرى ١ :٤٥٤.

مُطّرف[1]، وإسحاق بن عيسى الطّبّاع فيه : عن مالك عن زيد عن عطاء عن أبي عبدالرحمن الصنابحي))[2].

ومن هذا العرض يتبين أنَّ الأرجح في الصنابحي ما قاله يعقوب بن شيبة، وهو قولُ علي ابن المديني، ويحيى بن معين، وأبي عيسى الترمذي، وابن عبد البر وغيرهم.

وتبين أيضاً حسن كلام يعقوب بن شيبة في التمييز بين الصنابحة بل إنَّ قول يعقوب هذا من أحسن الأقوال وأمتنها وأوضحها في التمييز بين الصنابحة.وليعقوب بن شيبة غير ذلك من الأقوال في التمييز بين الرواة، وما جمع منها وافترق[3].

---

(1) هو : مطرف بن عبد الله اليساري، قال ابن حجر : (ثقةٌ لم يصب ابن عدي في تضعيفه)، مات سنة ٢٢٠ هـ. ينظر : التقريب ص ٥٣٤.

(2) التمهيد ٤: ١ -٢.

(3) ينظر : موضح أوهام الجمع والتفريق ١: ٢٤٥-٢٤٦.

٦- التواريخ والوفيات[١]

من مظاهر عناية المحدثين بالحديث ورجاله عنايتهم الفائقة بتواريخ الرواة مولداً ووفاةً وسماعاً، قال النوويُّ[٢] : ((هو فنٌ مهمٌّ، به يُعرف اتصال الحديث وانقطاعه، وقد ادعى قومٌ الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين))[٣]، وقال السخاويُّ : ((وهو فنٌ عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه، ولا يعتني بأعم منه خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم...وكذا يتبين به ما في السند من انقطاعٍ[٤]، أو عَضْلٍ[٥]، أو تدليس، أو إرسال ظاهر أو خفيٍ[٦]،..))[٧]، وللمتقدمين أقوال كثيرة دقيقة دالة على مدى اهتمامهم بهذا الجانب من علوم الحديث، فمن تلك الأقوال : قولُ سفيان الثوري : ((لما استعمل الرواةُ الكذب، استعملنا لهم التاريخ))[٨]، وقولُ

---

[١] وهو النوع الستون عند ابن الصلاح ومن تبعه: علوم الحديث ٣٤٣-٣٤٩، الباعث الحثيث ص ٢٣٧، المقنع ٢: ٦٤٤، فتح المغيث ٣: ٣٠٧، تدريب الراوي ٢: ٨٦٦.

[٢] هو : يحيى بن شرف النووي، قال شمس الدين الحنبلي : (كان إماماً بارعاً حافظاً مفتياً)، مات سنة ٦٧٦ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٧٠.

[٣] تدريب الراوي ٢: ٨٦٦.

[٤] المنقطع هو : ما سقط منه راوٍ واحدٍ، أو اثنين لا على التوالي، قبل الصحابي. يُنْظر : علوم الحديث ص ٥٢، فتح المغيث للعراقي ص ٧١، تدريب الراوي ١: ٢٣٥.

[٥] المعضل هو : ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي. يُنْظر : علوم الحديث ص ٥٤، فتح المغيث للعراقي ص ٧١، تدريب الراوي ١: ٢٤٠.

[٦] المرسل الظاهر هو : ما أضافه التابعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواءٌ كان من كبار التابعين أو من صغارهم، هذا هو المشهور عند كثير من أهل الحديث، وهو اختيار الحاكمِ وغير. يُنْظر : المدخل ص ٣٧، جامع التحصيل ص ٣١، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢: ٥٤٣.

والمرسل الخفي : هو أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلقه بصيغة تحتمل السماع. يُنْظر : النخبة ص٤٠، تدريب الراوي ١: ٢٥٦.

[٧] فتح المغيث ٣: ٣٠٩-٣١١.

[٨] الكامل ١: ٨٤، الكفاية ص ١١٩.

حفص بن غياث[١] : ((إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين))[٢]، وقولُ حسّان بن زيد[٣] : ((لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه))[٤].

ومعرفة الوفيات أهمُّ وآكدُ من غيرها، قال أبو عبد الله الحميديُّ : ((ثلاثُ كتبٍ من علوم الحديث يجبُ الاهتمامُ بها : كتابُ العلل، وأحسنُ ما وضع فيه كتاب الدارقطنيّ، والثاني : كتابُ المؤتلف والمختلف، وأحسنُ ما وضع فيه الإكمال للأمير ابنِ ما كولا[٥]، وكتابُ وفيات المشايخ، وليس فيه كتابٌ))[٦]، ومراد الحميديّ بقوله :وليس فيه كتاب يريد كتاباً جامعاً وشاملاً لجميع الوفيات - بيّن ذلك ابنُ الصلاح، والذهبيّ -، وإلاّ فقد أُلفت كتبٌ كثيرةٌ في معرفة الوفيات، ومن تلك الكتب[٧] :

١- كتاب ((الوفيات)) تأليف : عبد الباقي بن قانع[٨].

٢- وكتاب ((تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)) تأليف : محمد بن عبد الله بن زَبْر الرَّبعي[٩]، وهو مطبوع[١٠].

---

(١) هو : أبو عمر النخعي، قال يحيى القطان : (حفص أوثق أصحاب الأعمش)، مات سنة ١٩٤ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٨: ١٨٨.

(٢) الكفاية ص ١١٩.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) الجامع للخطيب ١: ١٣١.

(٥) هو : علي بن هبة الله العجلي، قال السمعاني : (كان ابن ماكولا لبيباً، عالماً، عارفاً، حافظاً..)، قتل سنة ٤٧٥ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٢٠١.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩: ١٢٤-١٢٥.

(٧) ينظر : فتح المغيث ٣: ٣١٣-٣١٤، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٩٤-١٩٦.

(٨) هو : أبو الحسين الأزدي، قال الدارقطني : (كان يحفظ ويعلم، ولكنه يخطيء ويصر)، مات سنة ٣٥١ هـ. يُنْظر : سؤالات السهمي ص ٢٣٦، سير أعلام النبلاء ١٥ :٥٢٦.

(٩) هو : محمد بن عبد الله الرَّبعي، قال الكتاني : (كان ثقة مأموناً نبيلاً)، مات سنة ٣٧٩ هـ. يُنْظر : ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ١١٢.

(١٠) طُبع في مجلدين، عام ١٤١٠ هـ، تحقيق د. عبد الله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.

٣- وكتاب ((تاريخ السنين)) تأليف : أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القَرَّاب[١] قال الذهبيّ : ((قد جمع الحافظ أبو يعقوب القراب في ذلك كتاباً ضخماً، ولم يستوعب، ولا قارب))[٢].

٤- وكتاب((ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)) تأليف : عبد العزيز بن محمد الكتاني[٣]، وهو مطبوع[٤]، و هو ذيل على كتاب الرَّبعي.

٥- وكتاب ((الوفيات)) تأليف : عبد الرحمن بن القاسم بن منده[٥].

٦- وكتاب ((ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)) تأليف : هبة بن أحمد الأكفاني[٦]، وهو مطبوع[٧]، وهو ذيل على كتاب الكتّاني.

*** كلام يعقوب بن شَيْبَة في المواليد والوفيات :**

ليس غريباً على يعقوب بن شَيْبَة وهو المتصدي للجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف والتعليل أنْ يعتني بهذا الجانب الهام من تواريخ الرواة، فله في هذا الفن كلام دقيق دال على عنايته البالغة بهذا الجانب.

وله- رحمه الله- طريقتان في ذكر الوفيات :

الطريقة الأولى : أنْ يصرح بالنقل عن غيره من العلماء من شيوخه أو مَنْ بعدهم- وتقدم

---

(١) هو : إسحاق بن إبراهيم الهروي، قال أبو النضر الفامي : (زاد عدد شيوخه على ألف ومائتي شيخ، وله تأريخ السنين في مجلدين، صنفه في وفيات أهل العلم من أيام النبي إلى سنة موته)، مات سنة ٤٢٩ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٠٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩: ١٢٥.

(٣) هو : عبد العزيز بن أحمد التميمي أبو محمد، قال ابن ما كولا : (كتب عني، وكتبتُ عنه، وهو مكثر متقن)، مات سنة ٤٦٦ هـ. يُنْظر : الإكمال ٧: ١٨٧، ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص٣٩.

(٤) طُبع عام ١٤٠٩ هـ، تحقيق د. عبد الله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.

(٥) هو : عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق الأصبهاني، قال الزنجاني : (حفظ الله الإسلام برجلين عبد الرحمن بن منده، وعبد الله بن محمد الهروي)، مات سنة ٤٧٠ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٦٥.

(٦) هو : هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، قال السلفي : (حافظ، مكثر، ثقة)، مات سنة ٥٢٤ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٧٧.

(٧) طُبع عام ١٤٠٩ هـ، تحقيق د. عبد الله بن أحمد الحمد، نشر دار العاصمة.

ذكر الذين نقل عنهم الوفيات في مصادره-، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قوله :((واختلفوا علينا في مقتل زيد بن علي[١]، قال مصعب الزبيري- وبلغني عن الواقدي أنه قال مثله-: كان مقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة، وقتل وهو ابن اثنتين وأربعين سنة، وقال غيرهما: قتل في سنة اثنتين وعشرين ومائة))[٢].

٢- وقوله : ((سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : مات يحيى بن سعيد الأنصاري[٣] سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكانوا أخوة ثلاثة يحيى بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد[٤]، وسعد ابن سعيد الأنصاري[٥]))[٦]، وقوله أيضاً : ((سمعت الحسن بن عثمان[٧] يقول : قال الواقديُّ : مات يحيى ابن سعيد الأنصاري القاضي- ويكنى أبا سعيد- بالهاشمية سنة ثلاث وأربعين ومائة، ويقال : سنة أربع وأربعين ومائة))[٨]، وقوله أيضاً : ((وحدَّثني سليمان بن أحمد، قال : قال يزيد بن هارون : مات يحيى بنُ سعيد بالهاشمية سنة أربع وأربعين ومائة، وكان يُكنى أبا سعيد))[٩].

٣- وقوله : ((حدثني يوسف بن موسى قال : مات جرير بن عبد الحميدعشية الأربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى في سنة ثمان وثمانين ومائة، وتوفي وهو ابن ثمان وسبعين إلى التسع والسبعين..))[١٠].

٤- وقوله : ((أخبرنا ابن الحِمَّاني، أخبرنا شريك، عن محمد بن إسحاق قال : توفي

---

[١] هو : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال ابن حجر : (ثقة). يُنْظر : التقريب ص ٢٢٤.

[٢] تاريخ دمشق "ط" ١٩: ٤٧٦.

[٣] هو : أبو سعيد الأنصاري القاضي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت). يُنْظر : التقريب ص ٥٩١.

[٤] قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ١٣٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٣٥.

[٥] قال ابن حجر : (صدوق سيئ الحفظ)، مات سنة ٤١ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٣١.

[٦] تاريخ بغداد ١٤: ١٠٦.

[٧] هو : الزِّياديّ، تقدمت ترجمته ص٤٧.

[٨] تاريخ بغداد ١٤: ١٠٦.

[٩] تاريخ بغداد ١٤: ١٠٦.

[١٠] تاريخ بغداد ٧: ٢٦١.

النبيّ-صلى الله عليه وسلم- وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عثمان وهو ابن نيف وسبعين، وقتل عليّ وهو ابن ثلاث وستين، وأخبرنا أبو نُعيم، ويحيى بنُ عبد الحميد قالا : أخبرنا شَريك عن ابن إسحاق قال : مات عثمان وهو ابن نيف وسبعين))[١].

٥- وقوله : ((أخبرني الحسن بن عثمان قال : أخبرني عدةٌ من الفقهاء وأهل العلم قالوا : مات عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي الأزدي[٢] سنة ثلاث وخمسين، وروى غير الحسن بن عثمان وهو ابن بضع وثمانين سنة))[٣]، وقوله أيضاً : ((سمعت أحمد بن حنبل يقول : وبلغني أنَّ ابن جابر مات سنة أربع وخمسين))[٤].

٦- وقوله : ((سمعت أبا نعيم يقول : قُتل عثمان سنة خمس وثلاثين))[٥].

٧- وقوله- عن عبد الكريم الجزري[٦]- : ((توفي سنة سبع وعشرين ومائة، سمعتُ الحسنَ بنَ عثمان يذكر ذلك))[٧].

وله غير ذلك من النقول عن العلماء في الوفيات، وهو بذلك حفظ لنا علماً هاماً يستفاد منه في معرفة الرواة وأخبارهم، وسماع بعضهم من بعض.

الطريقة الثانية : أن يذكر ذلك من كلامه، دون نقل عن غيره، ومن الأمثلة على ذلك :

١- قولُه-يذكر وفاة إسماعيل بن علية- : ((إسماعيل ثبت جداً، توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، ودفن يوم الأربعاء

---

(١) تاريخ دمشق ٣٩: ٥٢٣.

(٢) هو : أبو عتبة الدمشقي، وثقه ابن معين، وأحمد وغيرهما. يُنْظر : التهذيب ٦: ٢٩٧.

(٣) تاريخ دمشق ٣٦: ٦٠.

(٤) تاريخ دمشق ٣٦: ٦٢.

(٥) تاريخ دمشق ٣٩: ٥١٩.

(٦) هو : عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد، قال ابن حجر : (ثقة متقن). يُنْظر : التقريب ص ٣٦١.

(٧) تاريخ دمشق ٣٦: ٤٥٧.

ببغداد))[1].

٢- وقال محمد بن أحمد حفيده يعقوب بن شَيْبَة : ((حدثنا جدي يعقوب، قال في تسمية من قتل من الخوارج يوم النهروان : شريح بن أوفى[2] كان على الميسرة قتله قيس بن معن المرهبي[3] من هَمْدان))[4].

٣- وقال محمد بن أحمد حفيده يعقوب بن شَيْبَة : ((حدثني يعقوب بن شَيْبَة في تسمية من قتل من أصحاب معاوية ممن عرف من أشرافهم- يعني يوم صفين- عروة الدمشقي[5] قتله قَنْبرٌ[6] مولى علي))[7].

٤- وقوله : ((توفي علي بن هاشم[8] بالكوفة في رجب أو شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة في خلافة هارون))[9].

٥- وقوله : ((توفي محمد بن إسحاق بن يسار سنة إحدى وخمسين ومائة ببغداد، ويقال: إنه دفن في مقابر الخيزران))[10].

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣: ٣٢.

(٢) هو : شريح بن أوفى بن يزيد العنسي الكوفي، قال ابن عساكر : (خرج على عليّ بن أبي طالب، وأنكر تحكيمه الحكمين فقتل بالنهروان). يُنْظر : تاريخ دمشق"ط" ٢٣ :ص٣

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) تاريخ دمشق"ط" ٦:٢٣.

(٥) هو : عروة بن داود الدمشقي، قال ابن عساكر : (شهد صفين مع معاوية). يُنْظر : تاريخ دمشق"ط" ٤٠: ٢٢٧.

(٦) قال ابن ماكولا : (وأما قَنْبر بفتح القاف، وسكون النون، وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو قَنبر مولى علي رضي الله عنه، يروي عن علي، وعن كعب بن نوفل السلمي عن بلال، روى عنه ابنه). يُنْظر : الإكمال ٧: ١٠٠.

(٧) تاريخ دمشق"ط" ٤٠: ٢٢٧.

(٨) هو : علي بن هاشم بن البريد الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق يتشيع)، مات سنة ١٨٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٠٦.

(٩) تاريخ بغداد ١٢: ١١٨.

(١٠) تاريخ بغداد ١: ٢٣٣.

٦- وقوله-يذكر وفاة محمد بن كناسة[١]- : ((توفي بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون))[٢].

٧- وقوله-يذكر وفاة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة- : ((توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة،.. وكانت وفاته في جمادى الأولى))[٣].

٨- وقوله : ((وتوفي أبو يوسف القاضي ببغداد لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة))[٤].

٩- وقوله : ((علي بن عاصم مولى لبني تميم، ولد سنة تسع ومائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة إحدى ومائتين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة))[٥].

ويلاحظ دقته في ذكر الوفيات فهو يذكر سنة الوفاة والشهر واليوم، وأحياناً يذكر مكان الوفاة ومكان الدفن وعُمُر المُتوفَّى.

ويفيدنا النص رقم - ٢ -، والنص رقم - ٣ - أنَّ له سرداً لأسماء من قُتِلَ من الخوارج يوم النَّهروان، وكذلك لأسماء من قتل يوم صفين مع معاوية، ويظهر أنَّ هذا السرد مذكور في مسنده، لأنه لم يذكر أنَّ له كتاباً في السّيرة والتاريخ، وتقدم أنه يتميز في مسنده بالاستطراد وطُولِ النَّفَس فلا يبعد أن يذكر ذلك في ترجمة علي بن أبي طالب من مسنده، وا لله أعلم.

(١) هو : محمد بن عبد ا لله الأسدي، قال ابن حجر : (صدوق، عارف بالآداب)، مات سنة ٢٠٧ هـ. يُـنْظر : التقريب ص ٤٨٨.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٤٠٧-٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥: ٤٩٤.

(٣) تهذيب الكمال ٣١: ٣١١.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٢٦١.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ٢٦١.

٧ – الـطبـقـات

من أنواع علوم الحديث معرفة طبقات الرواة والعلماء [١]، والعناية بهذا النوع من علوم الحديث قديمة جداً، بل إنَّ أوَّل المؤلفات في علوم الحديث كان في معرفة طبقات الرواة–كما سيأتي–، مما يدل دلالة أكيدة على تأصل نظام الطبقة في هذه الحقبة المبكرة، واهتمام العلماء به، قال ابن الصلاح –عن معرفة الطبقات– : ((وذلك من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم))[٢]، وقال النوويُّ : ((هذا فنٌ مهمٌ))[٣].

وكبار المحدثين والحفاظ لهم كلام في هذا الفنِ كعلي بنِ المديني، ويحيى بنِ معين، وأحمد ابنِ حنبل، والنسائيِّ وغيرهم[٤].

*** الطبقة في اللغة وفي الاصطلاح :**

فأما في اللغة فقال الجوهريّ[٥] : ((الطَّبَق: واحد الأطباق...وطبقات الناس مراتبهم))[٦]، وقال ابن الصلاح: ((والطبقة في اللغة : عبارة عن القوم المتشابهين))[٧].

وأما في الاصطلاح فقال ابن حجر : ((عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ))[٨]، وقال السيوطيُّ[٩] : ((الطبقة في اللغة القوم المتشابهون، وفي الاصطلاح : قومٌ

---

(١) وهو النوع الثالث والستون عند ابن الصلاح –علوم الحديث ص ٣٥٧–، وتبعه كلُّ من أتى بعده، كابن كثير في الباعث الحثيث ص ٢٤٥، والنووي والسيوطي في تدريب الراوي ٢: ٩٠٨، وغيرهم.

(٢) علوم الحديث ص ٣٥٧.

(٣) تدريب الراوي ٢: ٩٠٨.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٦١٣.

(٥) هو : إسماعيل بن حماد التركي أبو نصر، قال الذهبيّ : (إمام اللغة)، مات سنة ٣٩٣ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ٨٠.

(٦) الصحاح ٤: ١٥١٢.

(٧) علوم الحديث ٣٥٧.

(٨) نزهة النظر ص ٦٦.

(٩) هو : عبد الرحمن بن محمد جلال الدين السيوطي، قال عن نفسه : (رزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبديع)، مات سنة ٩١١ هـ. يُنْظر : حسن المحاضرة ١: ٣٣٥، الأعلام ٣: ٣٠١ – ٣٠٢.

تقاربوا في السنّ والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه))[1].

***فائدة معرفة الطبقات :**

لا يخفى أنّ التمييز بين طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم وسيلةٌ لمعرفة ما في الحديث من إرسال، أو انقطاعٍ، أو عَضْلٍ، أو تدليس، وبمعرفة طبقات الرواة أيضاً يمكن التمييز بين الأسماء المتشابهة والمتفقة، فقد يتفق اسمان لروايين في اللفظ فيُظَن أنّهما واحد[2].

قال الحافظ ابن حجر : ((وفائدته : الأمن من تداخل المشتبهين، وإمكان الإطلاع على تبيين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة[3]))[4].

*** ترتيب كتب الطبقات، والمؤلفات فيها :**

ليس في ترتيب كتب الطبقات اصطلاح عام يُسارُ عليه، إنما يُرْجع فيه إلى معرفة منهج كلّ مُصنف في مصنفه، قال ابن كثير : ((وذلك أمر اصطلاحيّ؛ فمن الناس من يرى الصحابة كلهم طبقة واحدة، ثم التابعون بعدهم كذلك،..ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات، وكذلك التابعين فمن بعدهم، ومنهم من يجعل كل قرن أربعين سنة))[5]، وقال السّيوطيُّ – شارحاً كلام النووي – : ((وقد يكونان – أي الراويان – من طبقة باعتبار لمشابهته لها من وجه، ومن طبقتين باعتبار آخر لمشابهته لها من وجه آخر، كأنس، وشبهه من أصاغر الصحابة، وهم مع العشرة في طبقة الصحابة، وعلى هذا الصّحابةُ كُلُّهم طبقةٌ باعتبار اشتراكهم في الصحبة))[6].

---

(1) تدريب الراوي ٢: ٩٠٩.

(2) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٤٦ بتصرف.

(3) العنعنة : مصدر عنعن الحديث إذا رواه بلفظ عن من غير بيان للتحديث والأخبار والسماع. يُنظر : فتح المغيث للعراقي ٧٣.

(4) نزهة النظر ص ٦٦.

(5) الباعث الحثيث ص ٢٤٥.

(6) تدريب الراوي ٢: ٩٠٩– ٩١٠.

أما المؤلفات في الطبقات فتنقسم إلى قسمين[1] :

القسم الأوَّل : طبقات عامة لجميع الرواة.

القسم الثاني : طبقات خاصة إمَّا ببلدٍ معين، أو بعلم معين كالحديث أو الفقه أو النحو أو القراءة ونحو ذلك[2].

فمن المؤلفات في الطبقات العامة :

١- «الطبقات» للهيثم بن عدي الثُعَلي[3]، وكتابه مفقود، وقد نقل منه الخطيب البغداديّ وابن عساكر في تاريخيهما[4].

٢- «الطبقات» للواقديّ، وكتابه مفقود، وقد نقل عنه ابن عساكر في تاريخه بدون إسناد[5].

٣- «الطبقات الكبرى» لابن سعد، وكتابه أشهر ما أُلّف في هذا الفن، وقد قسم الكتاب- بعد أن ذكر السيرة النبوية- إلى قسمين: قسم للرجال، وقسم للنساء، وبدأ بقسم الرجال ذاكراً الصحابة أولاً، وقسمهم إلى خمس طبقات مراعياً السبق إلى الإسلام وشرف النسب، ثم ذكر مَنْ بعد الصحابة مِنَ التابعين ومَنْ بعدهم حسب البلدان، فيذكر أولاً من نزل البلد من الصحابة ثم يذكر أهل البلد، فبدأ أولاً بأهل المدينة وقسمهم إلى سبع طبقات، ثم أهل مكة وقسمهم إلى خمس طبقات، ثم أهل الطائف، ثم أهل اليمن وقسمهم إلى أربع طبقات، ثم اليمامة، ثم البحرين، ثم أهل الكوفة وقسمهم إلى تسع طبقات، ثم البصرة وقسمهم إلى ثمان طبقات، ثم أهل واسط، والمدائن، وبغداد، وخراسان، والريّ، وهمذان، وقم، والأنبار، والشام وقسمهم إلى ثمان طبقات، والجزيرة، ومصر وقسمهم إلى ست

---

[1] يُنْظر : فتح المغيث ٣:٣٨٩-٣٩٠، موارد الخطيب البغداديّ ص ٣٨٥-٣٩٥، دليل مؤلفات الحديث النبوي ١ :١٧٥- ١٧٧.

[2] فتح المغيث ٣: ٣٨٩.

[3] هو : أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي، قال يعقوب بن شيبة عنه : (كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم ، ولم يكن في الحديث بالقويّ، ولا كانت له به معرفة، وبعض الناس يحمل عليه في صدقه)، مات سنة ٢٠٧ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

[4] موارد الخطيب ص ٣٨٦، جهود ابن عساكر في الحديث ص ١٩٦.

[5] جهود ابن عساكر في الحديث ص ١٩٣-١٩٤

طبقات، وأيلة، وإفريقية، والأندلس، ثم قسم النساء بدأ بقرابة الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) من النساء، ثم ذكرهن حسب القبائل، والكتاب مطبوع وفيه سقطٌ كبير، وقد استُدرك بعضُه برسائل علمية .

٤- ((الطبقات)) لخليفة بن خياط، وهو مطبوع[١]، وترتيبه قريبٌ من ترتيب كتاب ابن سعد غير أنَّ خليفة بن خياط جعل الصحابة طبقة واحدة خلافاً لابن سعد -كما تقدم [٢].

٥- ((الطبقات)) لمسلم بن الحجاج، وهو مطبوع[٣].

ومن المؤلفات في الطبقات الخاصة :

١- ((طبقات المحدثين بأصبهان))، لأبي الشيخ الأصبهانيّ، مطبوع[٤].

٢- ((طبقات الشاميين))، لابن سُميع الدمشقيّ[٥]، قد نقل عنه ابن عساكر في ٤٦٠ موضعاً[٦].

٣- ((طبقات القراء الكبار))، للذهبيّ، وهو مطبوع[٧].

---

(١) طُبع الطبعة الأولى عام ١٣٨٧ هـ، تحقيق د. أكرم العمري.

(٢) مقدمة طبقات لخليفة ص ٤٤.

(٣) طبع عام ١٤١١ هـ، تحقيق : مشهور حسن.

(٤) طبع عام ١٤٠٧ هـ، تحقيق د. عبد الغفور البلوشي.

(٥) هو : محمود بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، قال الذهبيّ : (الإمام الحافظ المتقن مؤلف كتاب الطبقات)، مات سنة ٢٥٩ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٥.

(٦) جهود ابن عساكر في الحديث ص ٢٣٤.

(٧) طبع عام ١٤٠٤ هـ، تحقيق : شعيب الأناؤوط، وبشار عواد معروف، وصالح مهدي عباس.

*** كلام يعقوب بن شَيْبَة في الطبقات :**

لم يغفل يعقوب بن شَيْبَة هذا الجانبَ الهام من علم الرجال، فله فيه كلام دالٌّ على عنايته به، فقد وقفت على ستة عشر راوياً جعل لهم يعقوب بن شَيْبَة طبقات معينة، وإنْ كان هذا العدد قليلاً لا يُعطي تصوراً كاملاً لمفهوم الطبقات عند يعقوب بن شَيْبَة، ولكن من خلال المقابلة بين كلام يعقوب وكلام ابن سعد وخليفة بن خياط في الطبقات تبين-كما سيأتي- أنَّ يعقوب استفاد من هذين العالمين البارزين في هذا الفن فائدة كبيرة، وإن كان منهج يعقوب في الطبقات أقرب إلى منهج ابن سعد.

وليس في ذلك غرابة إذا علمنا أنَّ خليفة بن خياط من شيوخ يعقوب بن شَيْبَة، بل إنَّ يعقوب كان يُثني عليه في معرفة الأنساب والأسماء والكنى - كما تقدم-، وأمَّا ابن سعد فلم أجد ليعقوب عنه رواية صريحة تدل على أنه تتلمذ عليه، غير أني لا أستبعد ذلك لثلاثة أمور :

١- أنَّ ابن سعد من طبقة شيوخ يعقوب بن شَيْبَة، فقد توفي ابن سَعد سنة ٢٣٠ هـ.

٢- أنَّ ابن سَعد بغداديّ، وتقدم أنَّ أكثر شيوخ يعقوب من أهل بغداد، بل يكاد يعقوب أن يستوعب البغدادين روايةً عنهم، فيُستبعد أن لا يروي عن ابن سَعد مع توفر الدواعي وشُهرة ابن سَعد العلمية.

٣- أنَّ هناك تشابهاً بين كلام يعقوب بن شَيْبَة وابن سَعد في الأخبار والسير والوفيات والطبقات- كما سيأتي-، وا لله أعلم.

هذا وقد رتبتُ من ذكرهم يعقوب بن شَيْبَة حسب طريقة ابن سَعد في طبقاته -كما تقدم-، ثم أذكر بعد كلام يعقوب كلام ابن سَعد ثم كلام خليفة بن خياط.

الصحابة

١- عبد ا لله بن عباس بن عبد المطلب.

قال يعقوب : ((يُعَدُّ عبد ا لله بن عباس في الطَّبقةِ السابعة من الصحابة))[1]، وذكره

---

(1) تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣.

ابنُ سَعد في الطَّبقةِ الخامسة؛ وهم من قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحداثُ الأسنان، ولم يغزُ منهم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً[1]، وأما خليفةُ بنُ خياط فقد وضع الصحابةَ طبقةً واحدةً، ولم يُمَيّزهم[2].

٢- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب[3].

قال يعقوب: «يُعَدُّ عبيد الله في آخر الطَّبقةِ الثامنة؛ ممن يعلم أنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً»[4]، وذكره ابن سَعد في الطَّبقةِ الخامسة- تقدم المراد بها عند ابن سَعد -[5]، وأما خليفة بن خياط فقد وضعه في الطَّبقةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة[6].

طبقات علماء أهل المدينة بعد الصحابة

٣- كثير بن العباس بن عبد المطلب[7].

قال يعقوب: «يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي

---

(١) طبقات ابن سعد -الطبقة الخامسة المفردة- ١: ١١١.

(٢) الطبقات لخليفة ص ٢٨٤.

(٣) هو: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، أبو محمد شقيق عبد الله ابن عباس، قال ابن سعد: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وهو ابن اثنتي عشرة سنة)، قال ابن حجر: (من صغار الصحابة)، وقال يعقوب بن شيبة: مات سنة ٨٧ هـ . يُنْظر: طبقات ابن سعد -الطبقة الخامسة المفردة- ١: ٢١٢، تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣، التقريب ص ٣٧١.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣.

(٥) طبقات ابن سعد -الطبقة الخامسة المفردة- ١: ٢١٢.

(٦) الطبقات لخليفة ص ٢٣٠.

(٧) هو: كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن سعد: (كان رجلاً فقيهاً، صالحاً، ثقةً، قليل الحديث، وليس له عقب)، وقال ابن عبد البر: (ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من الهجرة، وليس له صحبة)، وقال الدارقطني: (روى عن النبي مراسيل)، وقال الذهبيّ: (تابعي، يروي عن أبيه وغيره)، مات أيام عبد الملك. يُنْظر: طبقات ابن سعد -الطبقة الخامسة المفردة- ١: ٢٢٢، الاستيعاب ٣ :٣١٧، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٤٣، الإصابة ٣: ٣١١.

صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان »[١]،وذكره ابن سَعد في الطَّبقـةِ الخامسة- تقدم المراد بها عند ابن سَعد -[٢]، وذكره خليفة بن خيـاط في الطَّبقـةِ الأولى مـن التابعين من أهل المدينة[٣]، فوافق يعقوبُ بنُ شَيْبَة خليفة.

٤- إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري.

قال يعقوب : « يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من التابعين من أهل المدينـة بعـد الصحابـة »[٤]، وكذلك ذكره ابن سَعد في الطَّبقـةِ الأولى مـن التـابعين مـن أهـل المدينـة[٥]، وذكـره خليفـةُ ابنُ خياط في الطَّبقةِ الثانية من التابعين من أهل المدينة[٦].

٥- إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص[٧].

قال يعقوب : « يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة »[٨]، وذكـره ابن سَعد في الطَّبقةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة[٩]، وذكره خليفة بن خيـاط في الطَّبقـةِ الثانية من التابعين من أهل المدينة[١٠]، فوافق يعقوب بن شَيْبَة خليفة.

٦- نافع بن جُبير[١١].

٧- ومحمد بن جبير[١٢].

---

[١] تهذيب الكمال ٢٤: ١٣٢.

[٢] طبقات ابن سعد -الطبقة الخامسة المفردة- ١: ٢٢٢.

[٣] الطبقات لخليفة ص ٢٣٠.

[٤] تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣، تهذيب الكمال ٢: ١٣٥.

[٥] طبقات ابن سعد ٥: ٥٥.

[٦] الطبقات لخليفة ص ٢٤٢.

[٧] قال ابن حجر : (ثقة ، من الثالثة)، مات بعد المائة. يُنْظر : التقريب ص ٨٩.

[٨] تهذيب التهذيب ١: ١٢٣.

[٩] طبقات ابن سعد ٥: ١٦٩.

[١٠] الطبقات لخليفة ص ٢٤٣.

[١١] هو : نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني، قال ابن حجر : (ثقة فاضل)، مات سنة ٩٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٥٨.

[١٢] هو : محمد جبير بن مطعم النوفلي المدني، قال ابن حجر : (ثقة عارف بالنسب)، يُنْظر : التقريب ص ٤٧١.

قال يعقوبُ : «نافع بن جُبير يُكنى أبا محمد، وكان أخوه محمدُ بنُ جبير بنِ مطعم يُكنى أبا سعيد، توفي بالمدينة في زمن عمر بنِ عبد العزيز، وكانا ينزلانِ دار أبيهما بالمدينة، ذكر ذلك محمدُ بنُ عُمر[1]عن عبدِ الرحمن بن أبي الزناد[2]، وهما ممن يُعَدّانِ في الطَّبقةِ الثانية ممن أدرك عثمان وعلياً وزيد بن ثابت »[3]، وكذا ذكرهما ابنُ سَعد وخليفةُ بنُ خياط في الطَّبقةِ الثانية من التابعين من أهل المدينة[4].

٨- كريبُ بنُ أبي مسلم مولى ابنِ عباس.

قال يعقوبُ : «كريبٌ هو : ابنُ أبي مسلم، يكنى أبا رشدين، يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثانية من أهل المدينة بعد الصحابة ممن أدرك عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وغيرهم، وروى محمد بنُ عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بنِ عقبة قال : مات كريبٌ بالمدينة سنة ثمان وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك »[5]، وكذلك ذكره ابنُ سَعد[6] وخليفةُ بنُ خياط[7].

٩- محمد بن كعب القرظي.

قال يعقوب : « يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثالثة ممن روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عمر، وابن عباس، وولد في آخر خلافة عليّ بن أبي طالب في سنة أربعين، ولم يسمع من العباس توفي العباس في خلافة عثمان »[8]، وكذلك ذكره ابن سَعد في الطَّبقةِ الثالثة من التابعين من أهل المدينة[9]، وأما خليفة بن خياط فذكره في الطَّبقةِ

---

[1] هو : الواقدي، تقدمت ترجمته ص ١٢٥.

[2] هو : أبو حمزة المدني، قال ابن سعد : (كان ثقة عالماً، كثير الحديث ورعاً)، وقال يعقوب : مات سنة ١١٧ هـ. يُنْظر : طبقات ابن سعد- القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- ص ١٣٤، تهذيب الكمال ٢٦: ٣٤٠.

[3] تاريخ دمشق "ط" ١٥: ١٥٧.

[4] طبقات ابن سعد ٥: ٢٠٥، الطبقات لخليفة ص ٢٤١.

[5] تاريخ دمشق "ط" ١٤: ٥٤٤.

[6] طبقات ابن سعد ٥: ٢٩٣.

[7] الطبقات لخليفة ص ٢٨٠

[8] تهذيب الكمال ٢٦: ٣٤٤.

[9] طبقات ابن سعد- القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- ص ١٣٤.

الرابعة منهم[(١)].

١٠- علي بن عبد الله بن العباس[(٢)].

قال يعقوب : ((يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثالثة من أهل المدينة بعد الصحابة مع من روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن عمر))[(٣)]، وكذلك ذكره ابنُ سَعد[(٤)]، و خليفةُ بن خياط[(٥)].

١١- إسماعيل بنُ محمد بنِ سعد بن أبي وقاص[(٦)].

قال يعقوب : ((يُعَدُّ في الطَّبقةِ الرابعة من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة))[(٧)].وكذلك ذكره ابنُ سَعد[(٨)]، وخليفةُ بن خياط[(٩)].

١٢- عبد الله بن جعفر المخرميّ.

قال يعقوب : ((يُعَدُّ في الطَّبقةِ السادسة من محدثي أهل المدينة بعد الصحابة))[(١٠)]، وكذلك ذكره ابنُ سَعد في الطَّبقةِ السادسة من أهل المدينة[(١١)]، وأما خليفةُ بن خياط فذكره في الطَّبقةِ الثامنة منهم[(١٢)].

---

(١) الطبقات لخليفة ص ٢٦٤.

(٢) هو : الهاشمي أبو محمد، قال ابن حجر : (ثقة عابد)، مات سنة ١١٨. يُنْظر : التقريب ص٤٠٣.

(٣) تاريخ دمشق "ط" ١٢: ٤٥٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٥: ٣١٢.

(٥) الطبقات لخليفة ص ٢٥٥.

(٦) هو : الزهري أبو محمد المدني، قال العجلي، وأبو حاتم، والنسائي : (ثقة)، مات سنة ١٣٤ هـ. يُنْظر : تهذيب الكمال ٣: ١٨٩.

(٧) تهذيب الكمال ٣:١٩١.

(٨) طبقات ابن سعد - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- ص ٢٣٩.

(٩) الطبقات لخليفة ص ٢٦١.

(١٠) تاريخ دمشق "ط" ٢٧:٣٠٧.

(١١) طبقات ابن سعد - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم- ص ٤٥٤.

(١٢) الطبقات لخليفة ص ٢٧٥.

طبقات علماء الكوفة بعد الصحابة

١٣- عبد الله بن سَلِمَة المراديّ[١].

قال يعقوب : « ثقةٌ، يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من فقهاء الكوفةِ بعد الصحابة »[٢]، وكذلك ذكره ابنُ سَعد[٣] و خليفةُ بنُ خياط[٤].

١٤- قبيصة بن جابر[٥].

قال يعقوب : « يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان من الرّضاعة، كانت أم قبيصة ظَأَرَتْ[٦] أبا سفيان، وأرضعت معاوية »[٧]، وكذلك ذكره ابن سَعد[٨] و خليفة بن خياط[٩].

١٥- عامر بن شراحيل الشعبيّ.

قال يعقوب : « يُعَدُّ في الطَّبقةِ الثانية من أهل الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة وغيرهم »[١٠]، وكذلك ذكره ابن سَعد في طبقاته[١١]، وأما خليفة بن خياط فذكره في الطَّبقةِ الثالثة[١٢].

---

[١] هو : أبو العالية الهمداني، قال العجلي : (ثقة)، وقال أبو حاتم : (تعرف وتُنْكر)، وقال ابن عدي : (أرجو أنه لا بأس به)، ولم تذكر سنة وفاته. يُنْظر : معرفة الثقات ٢: ٣٢، الجرح والتعديل ٥: ٧٣، الكامل ٤: ١٦٩.

[٢] تهذيب الكمال ١٥:٥٢.

[٣] طبقات ابن سعد ٦: ١١٦.

[٤] الطبقات لخليفة ص ١٤٧.

[٥] هو : أبو العلاء الأسدي الكوفي، قال ابن خراش : (جليل من نبلاء التابعين، أحاديثه عن عبد الله بن مسعود صحاح)، مات سنة ٦٩ هـ. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٣: ٤٧٢.

[٦] قال الفيروزآبادي : (ظأرت : اتخذت ولداً ترضعه). القاموس ص٥٥٥، يُنْظر : لسان العرب ٤: ٥١٥.

[٧] تهذيب الكمال ٢٣: ٤٧٣.

[٨] طبقات ابن سعد ٦: ١٤٥..

[٩] الطبقات لخليفة ص ١٤١.

[١٠] تاريخ دمشق "ط" ط ٢٥: ٣٤٢.

[١١] طبقات ابن سعد ٦: ٢٤٦.

[١٢] الطبقات لخليفة ص ١٥٧.

طبقات علماء الشام بعد الصحابة

١٦- خالد بن معدان.

قال يعقوب :« ثقةٌ، لم يلق أبا عبيدة هو كلاعي يُعَدُّ في الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة ، توفي سنة ثلاث ومائة »[1]، وكذلك ذكره ابن سَعد في طبقاته[2]، وأما خليفة بن خياط فذكره في الطَّبقةِ الثانية[3].

*** من خلال هذا التتبع والمقابلة يتبينُ لي الملحوظات التالية :**

١- عنايةُ المتقدمين ومنهم يعقوبُ بنُ شَيْبَة بهذا النوع من علومِ الحديث.

٢- أنَّ تنظيم الطبقات من حيث استحقاق الراوي لها أمرٌ اجتهاديٌ، خاضع للنظر والعلم يدلُ على ذلك اختلافهم في تحديد طبقات الرواة - كما تقدم -.

٣- أنَّ هناك تفاوتاً كبيراً بين الأئمة الثلاثة في تنظيم طبقات الصحابة :

فخليفة بن خياط جعلهم طبقة واحدةً لشمول اسم الصحبة لهم جميعاً، وابن سَعد جعلهم خمس طبقات باعتبار السبق إلى الإسلام وشرف النسب، ويعقوب بن شَيْبَة جعلهم ثمان طبقات، ولم أجد بياناً من يعقوب بن شَيْبَة لهذه الطبقات الثمان عدا الطبقة الثامنة، فيفهم تعريفها من قوله :« يُعَدُّ عبيد الله في آخر الطَّبقةِ الثامنة؛ ممن يعلم أنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً»[4].

فالثامنة عند يعقوب بن شَيْبَة من أدرك النبيّ -صلى الله عليه وسلم- ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً، وعبيد الله جعله ابن سَعد في الطبقة الخامسة، كما جعل ابن سَعد عبد الله في الطَّبقةِ الخامسة أيضاً، ويعقوب جعله في الطَّبقةِ السابعة، فيبدو أنَّ الطبقة السابعة والثامنة عند يعقوب بن شَيْبَة تعدلان الطبقة الخامسة عند ابن سَعد، ولاشك أنَّ تقسيم الطبقات كلما كثر كان أدقّ في وصف الراوي، فيعقوب أدق من ابن سَعد في وضعه لطبقات الصحابة،

---

(١) تاريخ دمشق "ط" ١٦: ٢٠٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٧: ٤٥٥.

(٣) الطبقات لخليفة ص ٣١٠.

(٤) تاريخ دمشق "ط" ٣٧: ٤٧٣.

والله أعلم.

٤- أنَّ الأئمة يراعون في تنظيم الطبقات أمرين : شيوخ الراوي، وموطن الراوي، فكما تقدم صنّفوا أهل المدينة إلى عدة طبقات، وكذلك أهل الكوفة، وأهل الشام.

٥- استفادة يعقوب من شيوخه المُبَرِّزين في هذا الفن، خاصةً ابن سَعد وخليفة بن خياط.

٨- أوَّل منْ صَنَّفَ الكتب

تعددت أقوال العلماء في أوَّل مَنْ صَنَّفَ الكتب، والمقصود بالأوَّلية هنا أوَّلية الكتب المرتبة أو المبوبة، وليس بمجرد الكتابة، إذ أنَّ الكتابة موجودة في عهد الصحابة لكنها غير مرتبة ولا مبوبة، قال ابن رجب : « والذي كان يكتب في عهد الصحابة والتابعين لم يكن تصنيفاً مرتباً مبوباً، وإنما كان يكتب للحفظ والمراجعة »[١].

وأما أوَّل من صَنَّفَ الكتب المرتبة أو المبوبة فقد اختلف العلماء في ذلك فمن مُطْلِقٍ ومن مُقَيِّد، والحق أنَّ الجزم بالأوَّلية المطلقة من الصعوبة بمكان، ذلك أنَّ المذكورين بالأوَّلية هم أناس متعاصرون، فالجزم بأحد هؤلاء يحتاج إلى برهان ودليل، والأسلم في هذه المسألة تقييد الأوَّلية بالبلد المعين كما في كلام يعقوب بن شَيْبَة الآتي.

ومن الأقوال في هذه المسألة قولُ عبد الرزاق الصّنعاني : « أوَّل من صَنَّفَ الكتب ابنُ جريج، وصَنَّفَ الأوزاعيُّ »[٢]، وقول أحمد بن حنبل، قال عبدُ الله : قلتُ لأبي : أوَّل من صَنَّفَ الكتبَ مَنْ هُو؟ قال : « ابنُ جريج، وابنُ أبي عروبة[٣]، ونحو هؤلاء »[٤]، وقال ابن خراش[٥] : « يقال : إنَّ أوَّل من صَنَّفَ الكتبَ سعيد بن أبي عَروبة »[٦].

وقال الترمذيُّ : «.. لأنا وجدنا غيرَ واحد من الأئمة تكلفوا من التصنيف ما لم يسبقوا إليه، فمنهم: هشام بن حسان[٧]، و عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وسعيد بن أبي عَروبة، ومالك بن أنس، و حماد بن سلمة، و عبد الله بن المبارك، ويحيى بن زكريا بن أبي

---

(١) شرح علل الترمذي ١: ٣٤١.

(٢) شرح علل الترمذي ١: ٣٤١.

(٣) هو : سعيد بن أبي عروبة اليشكري مولاهم، قال أبو عوانة : (لم يكن عندنا في ذلك الزمان احفظ من سعيد)، مات سنة ١٥٨ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل ٤: ٦٥، تذكرة الحفاظ ١: ١٧٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ٤٠١.

(٥) هو : عبد الرحمن بن يوسف المروزي، قال أبو نعيم : (ما رأيتُ أحداً أحفظ من ابن خراش)، مات سنة ٢٨٣ هـ. يُنْظر: تاريخ بغداد ١٠: ٢٨٠.

(٦) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٢.

(٧) هو : أبو عبد الله الأزدي، قال ابن عيينة : (كان أعلم الناس بحديث الحسن)، مات سنة ١٤٨ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل ٩: ٥٤، تذكرة الحفاظ ١: ١٦٣.

زائدة، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم »[1].

وقال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزيُّ[2] : « أوَّل من صَنَّفَ وبوّب -فيما أعلم- الربيعُ بن صَبيح[3] بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عَروبة بها، وخالد بن جميل[4] الذي يقال له العبد، ومعمر باليمن، وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، وصَنَّفَ ابن عيينة بمكة، والوليد بن مسلم بالشام، وجرير بن عبد الحميد بالري، وابن المبارك بمرو وخراسان، وهشيم بواسط، وصَنَّفَ في هذا العصر بالكوفة ابن أبي زائدة[5]، وابن فضيل[6]، ووكيع، ثم صَنَّفَ عبد الرزاق باليمن، وأبو قرة موسى بن طارق[7] »[8].

وقال ابن عديّ : « يقال إنَّ أوَّل من صَنَّفَ المسند بالكوفة يحيى الحمانيّ، وأوَّل من صَنَّفَ المسند بالبصرة مسدد، وأوَّل من صَنَّفَ المسند بمصر أسد السنة[9]، وأسد قبلهما وأقدمهما موتاً »[10]، وكلام ابن عديّ مقيد بالمسند كما هو ظاهر كلامه، بخلاف من قبله إذ مقصودهم أوَّل من صَنَّفَ الكتب عموماً، وليس المسانيد خصوصاً[11].

---

(1) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٠.

(2) هو : الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزيُّ ، قال الذهبيّ : (كان من أئمة أهل هذا الشأن)، مات سنة ٣٦٠ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ٩٠٥.

(3) هو : السعدي البصري، قال ابن حجر : (صدوق سيئ الحفظ، وكان عابداً مجاهداً)، مات سنة ١٦٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٠٦.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) أبعد محقق المحدث الفاصل النجعة، فقد ذكر أنّ ابن أبي زائدة هذا هو زكريا، والصواب أنه ابنه يحيى، كما تقدم في كلام يعقوب بن شَيْبَة والترمذي، وهذا واضح من سياقِ الكلام وذكرِ الأقران!، وقد نصَّ على اسمه عليُّ بنُ المديني ص ٦١٩ صراحةً، ومع ذلك أحال المحقق إلى ترجمة زكريا!.

(6) هو : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، قال الذهبيّ : (كان من علماء هذا الشأن)، مات سنة ١٩٥ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ١: ٣١٥.

(7) هو : اليماني الزَّبيدي، قال ابن حجر : (ثقة يغرب، من التاسعة). يُنْظر : التقريب ص ٥٥١.

(8) المحدث الفاصل ص ٦١١-٦١٣.

(9) هو : أسد بن موسى الأموي، قال ابن حجر : (صدوق يغرب)، مات سنة ٢١٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٠٤.

(10) الكامل ٧: ٢٣٩.

(11) يُنْظر : هدي الساري ص ٦.

*** كلام يعقوب بن شَيْبَة في هذه المسألة :**

قال يعقوب : « يقولون إنَّ أوَّل من صَنَّفَ الكتب بالكوفة: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وبالبصرة: حماد بن سلمة »[1]، وقال أيضاً– عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة– : « توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، وكان ثقة ، حسن الحديث ، ويقولون: إنه أوَّل من صَنَّفَ الكتب بالكوفة ، وكان يُعَدُّ في فقهاء محدثي أهل الكوفة ، وكانت وفاته في جمادى الأولى »[2].

يُلاحظ في كلام يعقوب بن شَيْبَة التعبير بيقولون حيثُ لم يجزمْ بهذا القول، ذلكَ أنَّ هذه الأوَّلية مبنيةٌ على الظن، فليس هناك دليلٌ قاطع أو مُرَجح على أنّ فلاناً هو أوَّل من صَنَّفَ، لذا تعددت الأقوال في أوَّل من صَنَّفَ الكتب، كما تقدم.

---

(1) شرح علل الترمذي ١: ٣٤٢.

(2) تهذيب الكمال ٣١: ٣١١.

٩- مذهب أهل الكوفة في الصحابة

اشتهرت بعض المدن بتوجهات عَقَديّة معينة، مما جعل أهلها يتأثرون بذلك التوجه المُعين في الغالب، ومن أشهر المدن المعروفة بذلك الكوفة ودمشق، فالأولى اشتهر أهلها بالتشيع، والأخرى اشتهرت بالنصب، لذا فإنَّ كلام بعضهم في بعض لا يقبل إنْ عُلم أنه بسبب تلك التوجهات.

قال ابن عديٌّ : « السَّعدي: هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، كان مُقيماً بدمشق يحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل، فيتقوى بكتابه ويقرؤه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ »[١].

وقال الحافظ ابن حجر : « وممن ينبغي التوقف في قبول قوله في الجَرْح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإنَّ الحاذق إذا تأمل ثَلْب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع.. »[٢].

وقد بيِّن يعقوب بن شَيْبَة مذهب أهل الكوفة في الصحابة أثناء كلامه على محمد بن عبيد الطنافسي، فقال : « وكان من الكوفيين ممن يُقدم عثمان على عليّ، وقلَّ من يذهب إلى هذا من الكوفيين، عامتهم تُقدم علياً على عثمان أو يقف عن عثمان وعليّ »، وأشار إلى ذلك في ترجمة قيس بن أبي حازم، فقال : « وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في من الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا : كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه.. »[٣].

---

(١) الكامل ١: ٣١٠.

(٢) لسان الميزان ١: ١٦.

(٣) تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

١٠- صحة رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه

أبو عبيدة هو : ابن عبد الله بن مسعود، قال يعقوب : « هذليٌّ، حليفُ بني زُهرة »[١]، وقال الترمذي : « لا يُعرف اسمه »[٢]، وقال أبو زرعة : « اسمه وكنيته واحد »[٣]، وقال ابن حجر : « مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال : اسمه عامر »[٤]، وهو متفقٌ على توثيقه، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث[٥]، وقال ابن معين : ثقة[٦].

هذا وقد تكلم المحدثون في سماعه من أبيه، فكثير من المحدثين - حكى النوويُّ الاتفاق[٧]- على أنه لم يسمع من أبيه، وممن نصَّ على ذلك : عليُّ بنُ المديني[٨]، ويحيى بنُ معين[٩]، وأبو حاتم[١٠]، والترمذيُّ[١١]، وابنُ حبان[١٢]، والدارقطنيُّ[١٣]، وغيرهم كثير[١٤].

غير أنَّ جمعاً من الأئمة نصوا على صحة روايته عن أبيه مع نصهم على عدمِ سماعه منه، قال ابنُ رجب : « وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، لكن رواياته عنه صحيحة »[١٥]، وأحسنَ من بيّن ذلك يعقوبُ بنُ شيبة، حيث يقولُ : « إنما استجاز أصحابُنا أن يدخلوا حديثَ أبي عبيدة عن أبيه في المسند-يعني في الحديث المتصل-،لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه

---

(١) تاريخ دمشق ط ٣٥: ٦٥، تهذيب الكمال ١٧: ٢٣٩.

(٢) سنن الترمذي ١: ٢٨.

(٣) الجرح والتعديل ٩: ٤٠٣ .

(٤) التقريب ص ٦٥٦.

(٥) طبقاته ٦: ٢١٠.

(٦) الجرح والتعديل ٩: ٤٠٣ .

(٧) انظر: نصب الراية ٢: ١٦٤-١٦٥.

(٨) شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ٥٤٤.

(٩) تاريخ دمشق ط ٣٥: ٦٥، تهذيب الكمال ١٧: ٢٣٩.

(١٠) المراسيل ص ٢٥٦.

(١١) سنن الترمذي ١: ٢٨.

(١٢) الثقات ٥: ٥٦١.

(١٣) العلل ٥: ٣٠٨..

(١٤) انظر: نصب الراية ٢: ١٦٤-١٦٥.

(١٥) فتح الباري - له - ٧: ١٧٤.

وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر))[1].

وحكم على حديث أبي عبيدة عن أبيه : أنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : متى ليلة القدر ؟ قال : (من يذكر منكم ليلة الصَّهباوات[2] ؟) قال عبد الله : أنا، بأبي أنت وأمي،...الحديث[3]، بقوله :((وهذ إسناد كوفي صالح)).

وقال ابن رجب بعد ذكره للحديث : ((خرّجه يعقوب بن شيبة في مسنده، وزاد : وذلك ليلة سبع وعشرين ، وقال : صالح الإسناد)) [4]

---

[1] شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ٥٤٤.

[2] الصَّهباوات : موضع بقرب خيبر. يُنْظر : لطائف المعارف ص٣٦٢.

[3] الحديث أخرجه أحمد في المسند ١: ٣٧٦، و٣٩٦، و٤٥٣، وأبو يعلى في مسنده ٩: رقم ٥٢٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق "ط" ٢١: ٢٥٠ - ٢٥١، جميعاً من طرق عن المسعودي عن سعيد بن عمرو عن أبي عبيدة به.

وسنده حسن فإنّ المسعودي ثقة على الأرجح من أقوال النقاد - كما سيأتي ص٣٩٤- غير أنه اختلط قبل موته، ورواية المتقدمين عنه صحيحة كما هنا، وسعيد بن عمرو هو القرشي المخزومي كان له جلالة وهدي، قال ابن خراش : كوفي صدوق، لا بأس به. يُنْظر : تاريخ دمشق ٢١: ٢٥٢

[4] لطائف المعارف ص٣٦٢.

١١- أطول إسناد يُروى

قال يعقوب بن شيبة عن حديث أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»[١] : «رواه منصور بن المعتمر[٢] وهو من أثبت أهل الكوفة، عن هلال بن يِساف[٣]، عن الربيع بن خُثَيْم، عن عمرو بن ميمون[٤]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٥]، عن امرأة من الأنصار[٦]، عن أبي أيوب الأنصاري عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهذا عندنا هو الصحيح، ولا نعلمه رُوِيَ حديثٌ أطول إسناداً منه»[٧].

وكذلك قال النسائيُّ : «لا أعرفُ في الحديثِ الصحيحِ إسناداً أطولَ من هذا»[٨]، وقال الخطيب البغدادي : «وذكر يعقوبُ بنُ شيبة أنّه أطولُ إسنادٍ رُوي، والأمرُ على ذلك فقد

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع ٥: ١٥٣ - ١٥٤، والنسائي في السنن ٢: ١٧٢، وفي عمل اليوم والليلة ص ٤٢٤، وأحمد في المسند ٥: ٤١٨ - ٤١٩، وعبد بن حميد في مسنده ص ١٠٣ ، وابن الضريس في فضائل القرآن ص ١١٢، والطبراني في الكبير ٤: ١٦٧ ، كلهم من طريق زائدة بن قدامة عن منصور به، وهذا الطريق هو أرجح وأحسن طرق الحديث، وقد رجحه الترمذيُّ حيث يقول: (هذا حديث حسنٌ، ولا نعرفُ احداً روى هذا الحديث أحسن من زائدة)، والدارقطنيُّ فقال : (ورواه منصور بن المعتمر، واختلف عنه فرواه زائدة بن قدامة فضبط إسناده)، علل الدارقطني ٦: ١٠١، والحديث صحيح، وقد صححه النسائي، والحديث في البخاري من طريق أبي سعيد الخدري (الفتح ٩: ٥٨ - ٥٩)، وعند مسلم من طريق أبي الدرداء ١: ٥٥٦.

(٢) هو : منصور بن المعتمر السُّلمي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت، وكان لا يدلس)، مات سنة ١٣٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٤٧.

(٣) هو : هلال بن يساف الأشجعي، قال ابن معين : (ثقة)، لم أقف على وفاته. يُنْظر : تهذيب الكمال ٣٠ :٣٥٣.

(٤) هو : عمرو بن ميمون الأودي، وثقه ابن معين، والعجلي وغيرهما، مات سنة ٧٥ هـ. يُنْظر : تهذيب التهذيب ٨: ١٠٩.

(٥) هو : عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، متفق على توثيقه، مات سنة ٨٢ هـ. يُنْظر : تهذيب التهذيب ٦: ٢٦٠

(٦) قال الترمذي : (هي امرأة أبي أيوب)، ويظهر أنها صحابية، ففي بعض طرق الحديث : (أنَّ أبا أيوب أتاها فقال : ألا ترين إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ربّ خير قد أتانا به رسول الله..). يُنْظر : جامع الترمذي ٥: ١٥٤، وسنن الدارمي ٢: ٣٣١.

(٧) حديث الستة من التابعين ص ٣٠.

(٨) عمل اليوم والليلة ص ٤٢٤.

اجتمع فيه ستةٌ من التابعين بعضهم عن بعض))[1].

(1) حديث الستة من التابعين ص ٣٢.

الباب الثالث

منهج يعقوب بن شيبة في الجرح والتعديل

ويشتمل على :

تمهيد : أهمية علم الجرح والتعديل، وتعريفه، ونشأته، ومناهج العلماء فيه.

الفصل الأول : منهج يعقوب بن شيبة في التَّعديل.

الفصل الثاني : منهج يعقوب بن شيبة في الجرح.

تمهيد

أهمية علم الجرح والتعديل، وتعريفه، ونشأته، ومناهج العلماء فيه.

تمهيد

غير خاف على المشتغل بعلم الحديث ما لعلم الجَرْح و التَّعديل من أهميةٍ بالغةٍ، ودرجةٍ عاليةٍ، فهو بمنزلة الرأسِ من الجسدِ، قال أبوعبدا لله الحاكم في النوع الثامن عشر من علوم الحديث : ((هذا النوع من علم الحديث معرفة الجَرْح والتَّعديل، وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما عِلْمٌ برأسه، وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرةُ منه))[1].

وقال ابنُ الصلاح في النوع الحادي والستين : ((معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث، هذا من أجل نوعٍ وأفخمه، فإنَّه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه))[2].

وقال حاجي خليفة : ((علم الجَرْح و التَّعديل هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث، و لم يذكره أحد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيمٌ، والكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول ا لله -صلى ا لله عليه وسلم- ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعاً وصوناً للشريعة لا طعناً في الناس..))[3].

وهذا العلمُ العظيمُ مما يفتخرُ به المسلمون على غيرهم، فهو صورةٌ مُشرقةٌ لجهود علماء المسلمين في الحفاظ على دينهم والذب عن سنة نبيهم-صلى ا لله عليه وسلم-، وليعقوب بن شَيْبَة السَّدُوسِي نصيبٌ وافرٌ، وجهدٌ بَيِّنٌ في هذا العلم، فقد حظيتْ أقوال يعقوب بن شَيْبة في الجَرْح والتَّعديل بالعناية والاهتمام، والاعتماد والقبول، والثناء من لدن علماء الحديث.

قال الذهبيّ : ((يعقوب بن شَيْبَة... صاحب المسند الكبير العديم النظير المعلل- إلى أن قال- ويوضِّح علل الأحاديث، ويتكلم على الرجال، ويُجَرِّح ويُعَدِّل، بكلامٍ مفيدٍ عذبٍ شافٍ، بحيث إنّ الناظر في مسنده لا يمل منه))[4]، وذكره في الطبقة الخامسة ممن يعتمد قوله

---

(1) معرفة علوم الحديث ص ٦٦.

(2) علوم الحديث ص ٣٤٩.

(3) كشف الظنون ١: ٥٨٢.

(4) سير أعلام النبلاء ١٢: ٤٧٦-٤٧٧.

في الجَرْح والتَّعديل[1]، وقال الحافظ ابن حجر- بعد أن نقل كلام يعقوب في قيس بن أبي حازم-: ((قلتُ : فهذا قولٌ مُبَيَّنٌ مُفَصّل))[2].

ولم يزل العلماء المتقدمون والمتأخرون ينقلون قوله في الجَرْح و التَّعديل ويستدلون به، منهم : الخطيبُ البغداديُّ، وابنُ عساكر -وقد أكثرا من النقل عنه في تاريخيهما-، والقاضي عياض، والذهبيّ، والمزيّ، ومغلطاي، وابن حجر وغيرهم كثير.

يوضّح هذا الدراسة الآتية المسبوقة بمباحث مختصرة في علم الجَرْح والتَّعديل، تشمل :

١- تعريف الجرح والتعديل.

٢- ونشأة علم الجرح والتعديل.

٣- والجرح والتعديل عند علماء الحديث.

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل ص ١٩٢.

(٢) هدي الساري ص ٤٣٦.

المبحث الأول

تعريف الجرح والتعديل

عُرِّفَ الجرحُ والتعديلُ بإعتبارين :

الأوّل : بإعتباره عَلَماً على علمٍ معين، وهو علم الجرح والتعديل.

الثاني : بإعتبار الإضافة، فعرفوا الجرح لغةً واصطلاحاً، وعرّفوا أيضاً التعديل لغةً واصطلاحاً.

*** تعريف الجرح في اللغة وفي الاصطلاح :**

قال ابن فارس : ((جَرَحَ : الجيم والراء والحاء أصلان : أحدهما الكسب، والثاني شَقُّ الجلد، فالأوَّل : قولهم اجترح إذا عمل وكسب، قال الله عز وجل :﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجتَرحُوا السَّيِّئات﴾[1]،..وأما الآخر فقولهم جرحه بحديدة جرحاً، والاسم: الجُرحُ، ويقال : جرح الشاهد إذا رُدَّ قولُه..))[2].

وقال الراغب الأصفهاني : ((جرح: الجُرحُ أثر داء في الجلد، يقال : جرحه جُرحاً فهو جريحٌ ومجروح، قال تعالى﴿ وَالجُرُوحَ قِصاص﴾[3]، وسمي القدح في الشاهد جُرحاً تشبيهاً به))[4]،وقال بعض فقهاء اللغة: ((الجُرح-بالضم- يكون في الأبدان بالحديدونحوه، والجَرح-بالفتح- يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها))، قال الزَّبِيْديُّ[5]- تعليقاً عليه-: ((هذا هو المتداول بينهم، وإن كانا في أصل اللغة بمعنىً واحدٍ))[6].

---

(١) سورة الجاثية ٢١.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١: ٤٥١.

(٣) سورة المائدة ٤٥.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨.

(٥) هو : محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، قال كحالة : (لغوي، نحوي، محدث، أصولي)، مات سنة ١٢٠٥ هـ. يُنْظر : معجم المؤلفين ١١: ٢٨٢.

(٦) تاج العروس ٢: ١٣٠.

ومن كلام أهل اللغة هذا يتبين العلاقة الوثيقة بين معنى الجَرْح عند أهل اللغة وعند المحدثين، فالمحدثون يستعملون الجَرْح بمعنى الردّ والقدح وهو استعمال لغويٌّ صحيحٌ لفظاً ومعنى.

وأما الجرح في الإصطلاح فهناك عدة تعريفات مدارها على أنَّ الجرح : وصفُ الراوي بما يقتضي تضعيف روايته أو ردها، قال ابن الأثير[1]: ((الجرح : وصفٌ متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به))[2]، وقيل أيضاً في تعريفه : ((هو ردُّ الحافظِ المتقنِ روايةَ الراوي لعلة قادحة في الراوي أوفي روايته))[3].

*** التعديل في اللغة وفي الاصطلاح :**

تَعْديل على وزن تَفْعيل من الفَعْل[4]، فتعديل مأخوذٌ من العَدْل، قال ابنُ فارس : ((عدل : العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين : أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العَدْل من الناس : المرضيّ المستوي الطريقة، يقال : هذا عدلٌ، وهما عدلان، قال زهير :

متى يشتجرْ قومٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهم** هم بيننا فهم رضاً وهُمُ عدلُ

وتقول : هما عَدلانِ أيضاً، وهم عدولٌ، وإنَّ فلاناً لَعَدلٌ بيِّن العدل والعدولة، والعَدل : الحكم بالاستواء،..فأمَّا الأصل الآخر فيقال في الاعوجاج : عَدَل، وانعدلَ، أي انعرج))[5]، والمعنى الأول هو المراد في كلام المحدثين، وقال الفيومي : ((قال بعض العلماء : والعدالة صفة توجب مراعاتها الاحتراز عمَّا يخل بالمروءة عادةً ظاهراً))[6].

---

(1) هو : المبارك بن محمد أبو السعادات، قال الذهبيّ : (القاضي الرئيس العلامة االبارع الأوحد البليغ)، مات سنة ٦٠٦ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ٢١: ٤٨٨.

(2) جامع الأصول ١: ٧٠.

(3) المعتصر ص ٥٥، و المختصر ص ٤٣.

(4) ينظر : المرجع السابق.

(5) معجم مقاييس اللغة ٤: ٢٤٦-٢٤٧.

(6) المصباح المنير ص ٣٩٧.

وقال الراغب الأصفهاني : ((والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان، لكنْ العَدْل يُستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام وعلى ذلك قوله تعالى﴿ أوْ عَدْلُ ذَلك صِياماً﴾[1]، والعِدْلُ والعديل فيما يدرك بالحاسَّة كالموزونات..))[2].

ومن كلام أهل اللغة هذا يتبين العلاقة الوثيقة بين معنى التَّعديل عند أهل اللغة وعند المحدثين، فالمحدثون يستعملون التَّعديل بمعنى التقويم والتزكية والتسوية، وهو استعمال لغويٌّ صحيحٌ لفظاً ومعنى.

وأما التعديل في الإصطلاح فقال ابن الأثير : ((التَّعديل: وصفٌ متى التحق بهما -أيّ بالراوي والشاهد- اعتبر قولهما وأخذ به))[3]، وقيل : ((وصفُ الراوي بما يقتضي قبول روايته))[4].

*** تعريف علم الجرح والتعديل :**

هناك عدة تعاريف لعلم الجَرْح والتَّعديل[5]، ولعل أقدم من أشار إلى تعريفه عبد الرحمن ابن أبي حاتم لَمَّا سأله يوسف بن الحسين الرازي قائلاً : ((ما الجرح و التَّعديل ؟)) فقال ابن أبي حاتم : ((أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أوغير ثقة))[6].

وعرَّفه حاجي خليفة بقوله:((هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ))[7].

---

(1) سورة المائدة ٩٥.

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٣٦.

(3) جامع الأصول ١: ٧٠.

(4) المعتصر ص ٥٦، و المختصر ص ٤٣.

(5) ينظر : المنهج لإسلامي في الجرح والتعديل ص٢٢.

(6) الكفاية ص ٣٨.

(7) كشف الظنون ١: ٥٨٢.

المبحث الثاني
نشأة علم الجَرْح والتّعديل

إنَّ هذا العلم العظيم ينطلق بدايةً من القرآن الكريم ثم من السنة النبوية ثم من أقوال الصحابة وتصرفاتهم.

فأمّا القرآن الكريم فهناك عدة آيات تشير إلى هذا المبدأ توجيهاً وتطبيقاً، من ذلك قوله تعالى﴿ يأيُّها الذين آمنوا إنْ جَاءَكم فَاسِقٌ بنبأ فتبينوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بجهالةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلتم نادمين﴾[1]، فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، والتأكد من حال المخبرين، ولا يكون ذلك إلاّ بمعرفة حالهم جرحاً وتعديلاً، قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعديُّ[2] : ((ففيه دليل على أنَّ خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه))[3].

ومن الآيات أيضاً قوله تعالى ﴿ عفا الله عَنْكَ لِمَ أَذنتَ لهمْ حتى يتبينَ لكَ الذين صدقوا وتعلمَ الكاذبين ﴾[4]، وهذا التبين لايكون إلاّ عن طريق الجَرْح والتّعديل.

وقد حكى القرآن الكريم قصة نبي الله سليمان مع الهدهد لمّا أخبره خبر سبأ وما رأى هناك، فقال نبي الله سليمان ﴿ سَننظرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكاذبين ﴾[5]، فهذا تطبيقٌ عملي لمبدأ الجَرْح والتّعديل.

وهناك آيات أُخر تُشير إلى هذا المبدأ الهام، والمنهج العلمي العظيم لاُنطيل بذكرها[6].

---

(1) سورة الحجرات ٦.

(2) من العلماء المعاصرين، ولد سنة ١٣٠٧هـ وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، كان بارعاً في العلم ومجتهداً فيه، له مصنفات كثيرة، من أبرزها تفسير القرآن الكريم والقول السديد في مقاصد التوحيد. ينظر : الأعلام ٣: ٣٤١، روضة الناظرين ١: ٢١٩، علماء آل سليم ٢: ٢٩٥.

(3) تيسير الكريم الرحمن ١٣٠:٧.

(4) سورة التوبة ٤٣.

(5) سورة النمل ٢٦.

(6) ينظر : رسالة الإمام محمد بن حبان البستي، ومنهجه في الجَرْح و التّعديل ٢: ٤٧٩-٤٨١.

وفي حال النبي-صلى الله عليه وسلم- وأخباره تطبيقٌ عمليٌّ لمبدأ الجَـرْح والتَّعديـل، فقـد وردت أحاديث كثيرة مفادها التحذير من أناس، والثنـاء علـى آخريـن، والتثبـت في الأمـور والأخبار قال ابن الصلاح : ((روينا عن صالح بن محمد الحافظ جزرة[1] قال : أوَّل من تكلم في الرجال شعبة، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم بعده أحمد بن حنبل، ويحيـى بـن معـين، وهؤلاء، قلتُ : يعنى أنه أول من تصدى لذلك وعُني بـه وإلاَّ فـالكلام فيـه جرحـاً وتعديـلاً متقدم ثابت عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم))[2]، وقال أبو حاتم ابن حبان : ((ذكر الخبر الدال على استحباب معرفة الضعفاء))، ثم روى بسنده حديث العرباض بن سارية في وعظ الرسول لهم ثم قال : ((في قولـه-صلـى الله عليه وسلم- (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً فعليكم بسـنتي) [3]. دليـل صحيـحٌ على أنه -صلى الله عليه وسلم- أمر أمته بمعرفة الضعفاء منهم من الثقات لأنه لايتهيأ لزوم السـنة مع ما خالطها من الكذب والأباطيل إلاَّ بمعرفة الضعفاء من الثقات))[4].

وقال أيضاً : ((ذكر خبر ثان يدل على استحباب معرفة الضعفاء من المحدثـين -ثـم روى بسنده حديث أبي بكرة، وفيه(فلا ترجعوا بعدي ضُلالاً يضرب بعضكم رقـاب بعـض، ألاَ ليبلغ الشاهد منكم الغائب..) [5]، ثم قال- قـال أبـو حـاتم : في قولـه-عليـه السـلام- (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب) دليل على استحباب معرفـة الضعفـاء مـن المحدثـين، إذ لا يتهيـأ للشاهد أن يبلغ الغائب ما شهد إلاَّ بعد المعرفة بصحة ما يُؤدي إلى مـا بعـده، وأنـه متـى مـا أدى إلى من بعده ما لم يصح عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فكأنه لم يؤد عنه شـيئاً، وإن لم يُمَيز الثقات من الضعفاء، ولم يُحط علمه بأنسابهم، لا يتهيأ له تخليص الصحيـح مـن

---

(1) هـو : صـالح بـن محمـد بـن عمـرو الأسـدي، قـال الدارقطـني : (كـان ثقـة صدوقـاً حافظـاً عارفـاً)، مـات سنة ٢٩٣ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٩: ٣٢٢.

(2) علوم الحديث ص ٣٥٠.

(3) الحديث أخرجه أحمد ٤: ١٢٦-١٢٧، وأبو داود ٤: ٢٠٠، والترمذي ٥: ٤٣، وابن ماجه ١: ١٦، والبيهقي ٦: ٥٤١ كلهم من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض به.

وقال الترمذي : حسن صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك ١: ٩٥، وابن حبان في صحيحه ١: ١٧٨.

(4) المجروحين ١: ٩-١٠.

(5) الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع منها كتاب العلم ١: ١٩٠، ومسلم في القسـامة ٣: ٣٠٥، والنسـائي في الكبرى ٢: ٤٤٢، والبيهقي في الكبرى ٣: ٢٩٨.

بين السقيم))[١].

وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه : ((باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- واعلم وفقك الله تعالى أنَّ الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلاَّ ما عرف صحة مخارجه..ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) [٢]))[٣].

وهناك أحاديث أُخر تُشير إلى هذا المبدأ العظيم لانطيل بذكرها[٤].

وقد انتهج الصحابةُ منهجَ الرسول -صلى الله عليه وسلم- في هذا، فلهم نصيبٌ وافرٌ وجهدٌ بَيّن في الجَرْح والتَّعديل والاحتياط للأخبار، فَهُمْ بحقٍ الطبقةُ الأولى التي ذبت الكذب عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، قال الحاكم في النوع الثامن عشر من علوم الحديث : ((هذا النوع من علم الحديث معرفة الجَرْح والتَّعديل، وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما عِلْمٌ برأسه، وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرةُ منه..ثم ذكرتُ في كتاب المزكين لرواة الأخبار على عشر طبقات في كل عصر منهم أربعة وهم أربعون رجلاً، فالطبقة الأولى منهم: أبو بكر وعمر وعلي وزيد بن ثابت، فإنهم قد جَرَّحوا وعَدَّلوا ، وبحثوا عن صحة الروايات وسقيمها))[٥].

---

(١) المجروحين ١: ١٦.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥: ١٤، والطيالسي ص١٢١، وابن ماجه ١: ١٥ جميعاً من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلي عن سمرة بن جندب. وسنده صحيح.

(٣) صحيح مسلم ١: ٨-٩.

(٤) يُنْظر : رسالة الإمام محمد بن حبان البستي، ومنهجه في الجَرْح و التَّعديل ٢: ٤٨٢-٤٨٧، ونشأة النقد عند المحدثين- رسالة ماجستير- للدكتور عبدا لله حافظ.

(٥) معرفة علوم الحديث ص ٦٦.

قال الحاكم : ((وأول من وقي الكذب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبوبكر الصديق لَمّا جاءت الجدة تسأل ميراثها، والقصة فيه مشهورة[1]، ثم عمر بن الخطاب..))[2]، ووافقه على هذا الرأي الذهبيّ فقد قال -عن أبي بكر- : ((وكان أول من احتاط في قبول الأخبار))[3].

بينما يرى ابنُ حبان، وابنُ عدي أنَّ عمر بن الخطاب هو أول من تكلم في الجَرْح والتَّعديل، ثم علي بن ابي طالب[4]، ولعل الجمع بين القولين بأن يقال : إنَّ ابن حبان وابن عدي أرادا أوَّل من وسَّع الكلام في الجَرْح والتَّعديل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي : ((ويمكن أن يفسر قول ابن حبان بأنهما أول من وسعا الكلام حتى يستقيم الأمر، لأنَّ مما لاريب فيه أنَّ أبا بكر هو أول من فتش في الحديث))[5].

وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه[6]، وابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين[7]، وابن عدي في مقدمة كتابه الكامل[8]، أمثلةً كثيرةً لنقد الصحابة وتحريهِم.

ثم سار على منهجِ الصحابةِ الكرامِ التابعون، بل إنَّ الحاجة للجَرْح والتَّعديل في عهدهم أشد !، فقد كثر في عهدهم الكذب والغفلة وسوء الحفظ قياساً على مَنْ قبلهم.

فتصدى لجَرْح الرواة وتعديلهم أئمةُ التابعين وحفاظُهُم وعلى رأسهم محمد بنُ سيرين، بل عدَّه بعضهم أوَّل من جرَّح وعَدَّل، قال ابن رجب : ((وابن سيرين هو أول من انتقد

---

(١) أخرجها مالك في الموطأ ٢: ٥٣٠، وأحمد في المسند ٤: ٢٢٥، وأبو داود ٣: ١٢١، والترمذي ٤: ٣٦٥، والنسائي في سننه الكبرى ٤: ٧٥، وابن ماجه ٢: ٩٠٩، وسعيد بن منصور ١: ٥٤ كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب قال : جاءت الجدة...، ورجاله ثقات إلاّ أنّ قبيصة لم يسمع من عمر .

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل ص ٦٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ١: ٢.

(٤) المجروحين ١: ٣٨؛ الكامل ١: ٤٧.

(٥) منهج النقد ص ١١.

(٦) (١: ١٢-١٤).

(٧) (١: ٣٤-٣٨).

(٨) (١: ٤٧-٤٩).

الرجال، وميز الثقات من غيرهم، وقد روي عنه من غير وجه انه قال : إنَّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وفي رواية عنه أنه قال : إنَّ هذا الحديث دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه قال يعقوب بن شَيْبة، قلتُ ليحيى بن معين : تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال، كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال -برأسه- : أيّ لا. قال يعقوب: وسمعتُ علي بن المديني يقول : كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، ولا نعرف أحداً أول منه، محمد بن سيرين ثم كان أيوب وابن عون، ثم كان شعبة، ثم كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن، قلت لعلي : فمالك بن أنس؟ فقال أخبرني سفيان بن عيينة، قال : ما كان أشد انتقاء مالك الرجال))[1].

بل كان الأئمة يتعبدون الله بالجَرْح والتّعديل، ويحثون على ذلك قال يعقوب بن شيبة حدثنا موسى بن منصور[2] حدثني أبو سلمة الخزاعي[3] قال : سمعتُ حماد بن سلمة، ومالك بن أنس، وشريك بن عبدالله، يقولون في الرجل يُحدث: تُخبر بأمره، قال ابن رجب: ((يعنون ضعفه من قوته، وصدقه من كذبه))[4].

فأصبح الجَرْح والتّعديل عِلْماً له رجالُه وفرسانه، وقواعده وضوابطه، ومصنفاته ومؤلفاته، قال السخاويّ : ((ثم صُنِّفَتْ الكتب ودُوِّنت في الجَرْح والتّعديل والعلل، وبُيِّن من هو في الثقة والتثبت كالسارية، ومن هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم، ومن هو ليِّن كمن يوجعه رأسه وهو متماسك يُعَدُّ من أهل العافية، ومن صفته كمحموم يرجع إلى السلامة، ومن صفته كمريض شبعان من المرض، وآخر كمن سقطت قواه وأشرف على التلف، وهو

---

(1) شرح علل الترمذيّ ١: ٣٥٥.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) هو : منصور بن سلمة الخزاعي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت حافظ)، مات سنة ٢١٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٤٧.

(4) شرح علل الترمذيّ ١: ٣٥٣.

الذي يسقط حديثه »[1]، وقد سرد ابن حبان، وابن عديّ، والذهبيّ، وابن ناصر الدين، والسخاوي كثيراً من أئمة الجَرْح و التَّعديل[2]، فلا نطيل بذكرهم.

(1) فتح المغيث ٣: ٣٥٢؛ وهو مقتبس من كلام الذهبيّ في ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل ص ١٨٤.

(2) ابن حبان في كتابه المجرحين ١: ٣٩؛ وابن عدي في كتابه الكامل ١: ٥٠؛ والذهبيّ في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل ص ١٧١ ، الرد الوافر ص ٣٧-٤٧؛ فتح المغيث ٣: ٣٥٠؛ الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٣.

المبحث الثالث
الجَرْح والتَّعديل عند علماء الحديث

ويتناول الكلام في هذا المبحث أربعة مطالب :

المطلب الأوَّل : أقسام علماء الحديث من حيثُ كثرةُ كلامهم في الرواة جرحاً وتعديلاً.

المطلب الثاني : أقسام علماء الحديث من حيثُ التشددُ والتساهلُ.

المطلب الثالث : أهمية دراسة مصطلحات وعبارات النُّقاد في الجَرْح والتَّعديل.

المطلب الرابع : مراتب ألفاظ الجَرْح والتَّعديل.

*** المطلب الأوَّل : أقسام علماء الحديث من حيثُ كثرةُ كلامهم في الرواة جرحاً وتعديلاً**

من نظر في كتب الجَرْح والتَّعديل عرف أنَّ المتكلمين في الرواة يختلفون من حيث كثرة الكلام في الرواة وقلته.

قال الذهبيّ : ((اعلم- هداك الله- أنَّ الذين قبل الناس قولهم في الجَرْح والتَّعديل، على ثلاثة أقسام : قسمٌ تكلموا في أكثر الرواة، كابن معين، وأبي حاتم الرازي، وقسمٌ تكلموا في كثير من الرواة، كمالك وشعبة، وقسمٌ تكلموا في الرجل بعد الرجل، كابن عيينة، والشافعي))[1].

*** المطلب الثاني : أقسام علماء الحديث من حيث التشدد والتساهل.**

إنَّ الجَرْح والتَّعديل عِلْمٌ مبني على النظر والإجتهاد، وسعة الإطلاع ودقته، فمن البَدَهي اختلاف العلماء فيه، وتعدد مناهجهم وأساليبهم تجاهه.

---

[1] ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل ص ١٧١.

قال أبو الوليد الباجي[1] : ((أحوال المحدثين في الجَرْح والتَّعديل ممَّا يُدرك بالاجتهاد، ويُعلم بضربٍ من النظر،..ولذلك يختلفُ أهل الجَرْح والتَّعديل في الرجل فيوثقه يحيىى بن سعيد القطان، ويضعفه عبد الرحمن بن مهدي، ويوثقه شعبة، ويجرحه مالك، وكذلك سائر من يتكلم في الجَرْح و التَّعديل ممن هو من أهل العلم بذلك))[2].

وقال المنذريُّ[3] : ((واختلاف هؤلاء[4] كاختلاف الفقهاء كلُّ ذلك يقتضيه الاجتهاد))[5].

لذا قسَّم الذهبيّ المتكلمين في الجَرْح والتَّعديل إلى ثلاثة أقسام، فقد قال : ((فمنهم من نفسه حاد في الجَرْح، ومنهم من هو معتدل، ومنهم من هو متساهل، فالحاد فيهم : يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن خراش، وغيرهم، والمعتدل فيهم : أحمد بن حنبل، والبخَاريّ، وأبو زرعة، والمتساهل : كالترمذي، والحاكم، والدارقطني في بعض الأوقات))[6].

وقال في موضعٍ آخر: ((والكلُّ أيضاً على ثلاثة أقسام : قسمٌ منهم متعنِّت في الجَرْح، متثبِّت في التَّعديل، يغمزُ الراوي بالغلطتين والثلاث، ويُليِّنُ بذلك حديثه، فهذا إذا وثق شخصاً فعضَّ على قوله بناجذيك، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه، فإن وافقه، ولم يُوثق ذاك أحدٌ من الحذاق، فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه : لا يقبل تجريحه إلاَّ مفسراً، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً : هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلى الحسن أقرب، وابن معين، وأبو حاتم، والجُوْزَجانيّ : متعنتون، وقسمٌ في مقابلة هؤلاء،

---

(1) هو : سليمان بن خلف القرطبي، قال ابن ماكولا : (القاضي الإمام..متكلم فقيه أديب شاعر)، مات سنة ٤٧٤ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٧٨.

(2) التَّعديل والتجريح ١: ٢٨٠.

(3) هو : عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، قال الشريف عز الدين : (كان شيخنا زكي الدين عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه)، مات سنة ٦٥٦ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٣٦.

(4) يعني: المتكلمين في الرواة.

(5) كتاب جواب الحافظ عبد العظيم ص ٨٣.

(6) الموقظة ص ٨٣-٨٤.

كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي : متساهلون، وقسمٌ كالبخَاريّ، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عديّ : معتدلون منصفون »[1].

وهاهنا أمرٌ ينبغي التفطن له نبه عليه المعلميّ[2] بقوله : « ما اشُتهر أنَّ فلاناً من الأئمة مُسَهِّل، وفلاناً مُشدِّد، ليس على إطلاقه، فإنَّ منهم من يُسهل تارةً، ويُشدد أُخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفةُ هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام »[3].وهذا كلام نفيسٌ للغاية، جديرٌ بالعناية.

* المطلب الثالث : أهمية دراسة مصطلحات وعبارات النُّقاد في الجَرْح والتَّعديل

ومن الأهمية بمكان دراسة مصطلحات وعبارات الأئمة في الجَرْح والتَّعديل، ذلك أنَّ هناك ألفاظاً ليست على ظاهرها المتبادر، وهناك ألفاظاً ومصطلحات شخصية، وقد نبه على هذه النقطة عدة من كبار المحدثين.

قال أبو الوليد الباجيّ : « فعلى هذا يَحْمِلُ ألفاظ الجَرْح والتعديل مَنْ فَهِمَ أقوالهم وأغراضهم ولا يكون ذلك إلاَّ لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن، وأمَّا من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلاَّ ما يأخذه من ألفاظ أهل الجَرْح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل، ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا، وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه، ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم »[4].

قال الذهبيّ : « ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التَّعديل والجَرْح وما بين ذلك، من العبارات المتَجَاذَبة، ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرْف ذلك الإمام الجِهْبِذ

---

[1] ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل ص ١٧٠-١٧١.

[2] هو: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي من علماء الحديث المعاصرين البارزين، له جهودٌ بارزة في علم الرجال تحقيقاً ودراسة، وهناك رسالة علمية- ماجستير- في الجامعة الإسلامية عن جهوده في السنة، مات سنة ١٣٨٦ هـ. يُنْظر : مقدمة كتابه التنكيل ١: ٩.

[3] مقدمة الفوائد المجموعة ص ط.

[4] التعديل والتجريح ١: ٢٨٧-٢٨٨.

واصطلاحه ومقاصده، بعبارته الكثيرة، أما قول البخَاريّ: سكتوا عنه، فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعلمنا مقصده بها بالاستقراء: أنها بمعنى تركوه..»[1].

وقال ابنُ كثير: « وثَمَّ اصطلاحاتٌ لأشخاصٍ ينبغي التوقيف عليها، من ذلك أنَّ البخَاريّ إذا قال في الرجل: سكتوا عنه أو فيه نظر فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح فليعلم ذلك..والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلكُ »[2].

وقال السخاوي: «..فمن نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها ووَضَعَ كلَّ لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً، وقد كان شيخُنَا[3] يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عباراتِ القومِ يفهمُ مقاصدَهُم بما عَرَفَ من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك »[4].

وقال المعلمي: « صيغ الجَرْح و التَّعديل كثيراً ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر »[5]، وقال أيضاً: « من أحب أن ينظر في كتب الجَرْح و التَّعديل للبحث عن حال رجل وقع في سندٍ، فعليه أن يراعي أموراً: - ثم ذكرها إلى أن قال - التاسع: ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجَرْح و التَّعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره..»[6]

---

(1) الموقظة ص ٨٢-٨٣.

(2) اختصار علوم الحديث ١٠٥-١٠٧.

(3) يقصد الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(4) فتح المغيث ١: ٣٦٢.

(5) مقدمة الفوائد المجموعة ص ط.

(6) التنكيل ١: ٦٨.

*المطلب الرابع : مراتب ألفاظ الجَرْح والتَّعديل وأحكامهما

لا يخفى على الناظر في كتب الرجال كثرة الألفاظ التي يطلقها الأئمة على الرواة جرحاً وتعديلاً، واختلاف درجاتها ومراتبها، قال السخاوي-كما تقدم- : «..فمن نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة ».

وقد أحسنَ الإمامُ الحافظُ ابنُ أبي حاتم حيثُ قسّم ألفاظَ الجَرْحِ والتّعديلِ إلى مراتب عدة ففي ذلك ضبط لهذه الألفاظ وتقريبٌ لمعانيها.

وابنُ أبي حاتم يُعَدُّ أوّل من قسّم ألفاظ الجَرْح و التّعديل إلى مراتب، مبيّناً أحكام كل مرتبة بدقة[1]، وقد نَهَجَ نَهْجَهُ كثيرٌ ممن كتب في علوم الحديث مع إضافاتٍ وتوضيحٍ، وتقديمٍ وتأخيرٍ، منهم الخطيب البغداديّ، وابنُ الصلاح، والذهبيُّ، والعراقيُّ، وابنُ حجر، والسخاويُّ، والسيوطيُّ وغيرهم، فهي رحلةٌ طويلةٌ بدأت بابن أبي حاتم ومرّت على هؤلاء الأعلام[2].

قال ابنُ أبي حاتم : « ووجدتُ الألفاظ في الجَرْح والتّعديل على مراتب شتى :

فإذا قيل للواحد إنه ثقة، أو متقنٌ ثبت[3]، فهو ممن يحتج بحديثه، وإذا قيل له إنه صدوقٌ، أو محله الصدق، أو لا بأس به، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية، وإذا قيل

---

(1) ابن أبي حاتم وأثره في الحديث ص ٢٣١.

(2) ينظر : الجرح والتّعديل ٢: ٣٧، الكفاية ص ٢٢-٢٣، علوم الحديث ص ١٠٩-١١٤، ميزان الاعتدال ١: ٤، لسان الميزان ١: ٨، المقنع ١: ٢٨٢-٢٨٧، التقييد والإيضاح ١٣٣-١٣٦، نزهة النظر ص ٦٧-٦٨، وتقريب التهذيب ص ٧٤-٧٥، فتح المغيث ١: ٣٦١-٣٧٦، تدريب الراوي ١: ٤٠٤-٤١١، توضيح الأفكار ٢: ٢٦١، الرفع والتكميل ص ١٢٩-١٨٦، لمحات في أصول الحديث ص ٣٣٥، مباحث في علم الجرح والتعديل ٢٨-٨٠، شفاء العليل ص ٢٣و ٢٨٢.

(3) لفظة ثبت ساقطة من بعض النسخ الصحيحة لكتاب ابن أبي حاتم، نصّ على ذلك العراقي، لذا لم يذكرها الخطيب البغداديّ ولا ابن الصلاح ولا ابن الملقن لما ساقوا كلام ابن أبي حاتم فقد اكتفوا بذكر متقن دون ثبت، وفي بعض النسخ الصحيحة متقن ثبت بدون فاصل، وكذا وقع في نسخة العراقي، والسخاوي. ينظر : الكفاية ص ٢٣، علوم الحديث ص ١١٠، التقييد والإيضاح ١٣٤، المقنع ١: ٢٨٢، فتح المغيث ١: ٣٦٣.

شيخ فهو بالمنزلة الثالثة، يكتب حديثه، وينظر فيه إلاَّ أنه دون الثانية، وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار».

فهذه مراتب ألفاظ التَّعديل عند ابن أبي حاتم جعلها أربعاً، وكذلك جعل مراتب ألفاظ الجَرْح، فقال: «وإذا أجابوا في الرجل بليِّن الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا ليس بقويّ فهو بمنزلة الأولى في كتبة حديثه إلاَّ أنه دونه، وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه بل يعتبر به، وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة»[1].

ثم جاء ابن الصلاح وزاد ألفاظاً يسيرة في بعض المراتب[2]، وأمَّا الذهبيّ فجعل مراتب التَّعديل أربعاً، ومراتب الجَرْح خمساً، فقال: «فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبتٌ حجة، وثبتٌ حافظ، ..ثم ثقةٌ، ثم صدوق، ولا بأس به..، ثم محله الصدق، وجيّد الحديث، وصالح الحديث..، وأردى عبارات الجَرْح: دجال، كذاب..، ثم متهم بالكذب، ومتفق على تركه، ثم متروك، ليس بثقة، سكتوا عنه..، ثم واهٍ بمرةٍ، وليس بشيء..، ثم يُضعف، وفيه ضعف، قد ضعف..»[3]، وزاد العراقي بعض الألفاظ في بعض المراتب[4].

ثم إنَّ الحافظ ابن حجر بعدهم قسَّم الألفاظ في موضعين من كتبه:

الموضع الأول: في مقدمة كتابه تقريب التهذيب فقد جعل مراتب التَّعديل ستاً، ومراتب الجَرْح ستاً أيضاً، وقد جعل المرتبة الأولى من مراتب التَّعديل مرتبة الصحابة، مما يدل على أنَّ هذا التقسيم مصطلحٌ خاصٌ بكتابه هذا، يدل على ذلك الموضع الثاني الذي قسم فيه الألفاظ[5].

---

(١) الجرح والتَّعديل ٢: ٣٧.

(٢) علوم الحديث ص ١٠٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٤، مباحث في علم الجرح والتعديل ص ٨٨.

(٤) التقييد والإيضاح ص ١٣٣.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٢٤-٢٦.

الموضع الثاني : في كتابه نخبة الفكر، فقد ذكر مراتب الألفاظ إجمالاً من غير توسع، فذكر أعلى مراتب التَّعديل ، وأردى مراتب الجَرْح[1].

ومن أحسن من تكلم على هذه المراتب ترتيباً وتجميعاً وشرحاً الحافظ السخاوي في كتابه فتح المغيث، فقد جعل مراتب التَّعديل ستاً، ومراتب الجَرْح ستاً، وإليك بيان ذلك ملخصاً من كلامه.

مراتب ألفاظ التعديل :

المرتبة الأولى : ما أتى بصيغة أفعل، كقولهم : أوثق الناس، أثبت الناس، وأصدق الناس ونحو ذلك.

المرتبة الثانية : لا يسأل عن مثله، وقد أبهم السخاوي ذكر من أضاف هذه المرتبة، معبِّراً عنه ببعضهم!.

المرتبة الثالثة : ثقة ثبت، ثقة ثقة، ونحو ذلك من عبارات التوثيق المكررة.

المرتبة الرابعة : ثقة، ثبت، متقن، حجة، ونحو ذلك من الألفاظ.

المرتبة الخامسة : ليس به بأس، صدوق، مأمون، ونحو ذلك من الألفاظ.

المرتبة السادسة : محله الصدق، إلى الصدق ما هو، صالح الحديث، شيخ وسط، شيخ، ونحو هذه الألفاظ.

وأمَّا حكم مراتب ألفاظ التعديل :

فقال السخاوي : ((وأمَّا السادسة فالحكم في أهلها دون التي قبلها – وهم الذين لا يحتج بأحدٍ من أهلها لكون ألفاظها لا تُشعر بشريطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويُختبر–، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه))[2].

---

[1] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٦٦-٦٨.

[2] فتح المغيث ١: ٣٦٦-٣٦٧.

مراتب ألفاظ الجَرْح[1]:

المرتبة الأولى : فيه مقال، ضُعِّفَ، لَيِّن، سيئ الحفظ، ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على الجَرْح الخفيف.

المرتبة الثانية : ضعيف، منكر الحديث، واهٍ، لا يحتج بحديثه، مضطرب الحفظ.

المرتبة الثالثة : ضعيف جداً، لا يكتب حديثه، ليس بشيء، واهٍ بمرة.

المرتبة الرابعة : متهم بالكذب، هالك، ذاهب، ذاهب الحديث، متروك، ليس بثقة.

المرتبة الخامسة : كذاب، يضع الحديث، وضاع، دجال.

المرتبة السادسة : أكذب الناس، ركن الكذب، إليه المنتهى بالوضع.

وأمَّا حكم مراتب ألفاظ الجَرْح :

فقد ذكر السخاويّ أنَّ أهل المرتبة الأولى والثانية: تُخرج أحاديثهم للاعتبار، وأمَّا المراتب الأربع الأخيرة: فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار مطلقاً[2].

ثم ينبغي التنبه للمصطلحات الشخصية للنقاد كما تقدم في المطلب الثالث.

---

[1] ذكرتُ هذه المراتب من الأدنى إلى الأعلى، وهذا أنسب في الترتيب- كما قال السخاوي- وقال : (لتكون مراتب القسمين كلها منخرطة في سلك واحد بحيث يكون أولها الأعلى من التعديل وآخرها الأعلى من التجريح) فتح المغيث ١: ٣٦٩، وأما السخاوي فقد مشى على طريقة النظم الذي يشرحه.

[2] فتح المغيث ١: ٣٧٢-٣٧٣.

الفصل الأول

منهج يعقوب بن شيبة في التعديل

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : مصطلحاته في التَّعديل.

المبحث الثاني : أحكامه على الرجال.

المبحث الأول

مصطلحاته في التَّعديل

وفيه مطالب :

المطلب الأوَّل : ألفاظ التعديل عند يعقوب - حصر ودراسة-.

المطلب الثاني : التنبيه على ألفاظ قد يفهم منها التعديل ولا تدل على ذلك.

المطلب الثالث : مراتب ألفاظ التَّعديل عند يعقوب بن شيبة.

المطلب الأوَّل

ألفاظ التعديل عند يعقوب – حَصْرٌ ودراسةٌ –

لقد استعمل يعقوب بن شَيْبَة في تعديله للرواة ألفاظاً كثيرة، وهـذه الألفـاظ منهـا مـا هـو مكثرٌ منها، ومنها ما هو مُقل، غيرَ أنه مما ينبغي مراعاته في ألفاظه التفريـق بـين المصطلحـات المفردة، والمصطلحات المركبة، فمثلاً : لا بدَّ من التفريق بين مراد يعقوب بـن شَـيْبَة بـإطلاق لفظة ثقة مفردة، وبين إطلاقه لفظة ثقة مقرونة بوصفٍ آخـر كقولـه : « صـدوق ثقـةٌ سيئ الحفظ جداً »، فإنَّ المعنى والمراد يختلفُ باختلاف اللفظ إفـراداً وتركيبـاً كمـا لا يخفـى، لـذا رأيت تقسيم ألفاظه إلى قسمين : القسم الأول : الألفاظ المفردة في التَّعديل، والقسم الثاني : الألفاظ المركبة في التَّعديل.

ولا شك أنه من الصعوبة بمكان شرح كل لفظةٍ من ألفاظ التَّعديل والجَـرْح عنـد يعقـوب ابن شيبة، لذا اكتفيتُ بشرح الألفاظ المفردة في التَّعديـل وفي الجَـرْح، وأمـا الألفـاظ المركبـة فقد اكتفيت بحصرها مع التَّعليق على ما يحتاج إلى بيان وتوضيح..

*** القسم الأول : الألفاظ المفردة في التَّعديل عند يعقوب بن شيبة**

يحسن قبل شرح هذه الألفاظ المفردة أن أذكرها إجمالاً، وهي :-

ثقة، من أثبت أهل الكوفة، كان ثبتاً، من المتثبتين، متقن، صدوق، صالح، صالح الحديث.

– بيان رُتب ومعاني هذه المصطلحات

١– <u>لفظة</u> (ثقة)

هذه اللفظة من أكثر الألفاظ وروداً في كلام يعقوب بن شَيْبَة في أحكامـه علـى الرجـال، فقد وصف بها أكثر من تسعين راوياً.

والكلام عليها يتضمن أموراً :

١– بيان معنى (ثقة) في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢–المراد بلفظة (ثقة) في اصطلاح المحدثين.

٣– الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة : (ثقة)، ومراده بها.

١- بيان معناها اللغوي، واستعمالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية :

أصلُ ثقة مصدر وَثَق يثق ثقةً ووثوقاً كوَعَدَ يَعِد وَعداً، قال الراغب الأصفهاني : ((وثَقَ : وثقت به أثقُ ثقةً : سكنتُ إليه، واعتمدتُ عليه))[١]، وقال ابن فارس : ((وَثَقَ الواو والثاء والقاف : كلمة تدل على عقدٍ وإحكام، ووثَّقْتُ الشيءَ أحكمته، وناقة موثقة الخلق، والميثاق : العهد المحكم، وهو ثقةٌ، وقد وثقت به))[٢].

ومن خلال استقراء الآيات القرآنية المتضمنة لمادة وَثَقَ يتبين أنَّ أكثر ما ترد بمعنى العهد، أو بمعنى ما يوثق به من حبل وغيره، وكذلك في السنة النبوية[٣].

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي واضحةٌ من حيثُ إنَّ المحدثين استعملوا لفظة (ثقة) لمن يعتمد عليه، ويوثق به ويؤتمن على ما ينقل.

٢- المراد بلفظة (ثقة) في اصطلاح المحدثين :

أكثر المحدثون من استعمال لفظة (ثقة)، وجعلوها لقباً للراوي الذي بلغ مرتبةً عاليةً من الضبط والإتقان، قال الذهبيّ : ((وإنما الثقة في عُرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه، المتقن لما حمله، الضابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفن))[٤]، وقال أيضاً : ((ويمتاز الثقةُ بالضبط والإتقان، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ))[٥]، وقال أيضاً : ((حدُّ الثقة: العدالة والإتقان))[٦].

فلا بدَّ لمن يوصف بالثقة أن يكون جامعاً بين العدالة وتمام الضبط، وهذا هو الأصل في استعمال هذه اللفظة في اصطلاح المحدثين، ولا تصرف عنه إلاَّ بدليل وقرينة تدل على ذلك،

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٤٨، توجيه النظر ١: ١٠٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٦: ٨٥، ويُنظر : القاموس المحيط ص ١١٩٧.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة وثق ص ٧٤١، النهاية في غريب الحديث ٥: ١٥١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦: ٧٠.

(٥) الموقظة ص ٦٧-٦٨.

(٦) ميزان الاعتدال ١: ٥.

قال البقاعيُّ[1] : ((الثقة من جمع الوصفين: العدالة، وتمام الضبط، ومن نزل عن التمام إلى أول درجات النقصان؛ قيل فيه : صدوق، أو لا بأس به، ونحو ذلك، ولا يقال فيه ثقة إلاَّ مع الإرداف بما يزيل اللبس))[2]، وقال المعلمي : ((كلمة ثقة معناها المعروف التوثيق التام، فلا تصرف عنه إلاَّ بدليل، إما قرينة لفظية كقول يعقوب "ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق" وبقية الأمثلة السابقة، وإمَّا حالية منقولة أو مستدل عليها بكلمة أخرى عن قائلها))[3].

وقد أطال أبو الوليد الباجي في بيان أنَّ لفظة (ثقة) تستعمل في غير معناها المعروف؛ فقال : ((واعلم أنه قد يقول المُعَدِّل: فلانٌ ثقة، ولا يريد به أنَّه ممن يحتج بحديثه، ويقول : فلانٌ لا بأس به، ويريد أنه يحتج بحديثه، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له، فقد يُسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط في حديثه، فيقرن بالضعفاء، فيقال : ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول : فلانٌ ثقة، يريد أنه ليس من نَمَط من قُرِن به، وأنه ثقة بالإضافة إلى غيره..))[4].

وقد نبه الذهبيّ أنَّ المتأخرين توسعوا في مدلول لفظة (ثقة)، فقال في ترجمة ابن خلاَّد[5] : ((وثقه أبو الفتح بن أبي الفوارس[6]، وقال : لم يكن يعرف من الحديث شيئاً، قلتُ : فمن هذا الوقت بل وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة متقن، وإثبات عدل، وترخصوا في تسميته بالثقة، وإنما الثقة في عُرف أئمة

---

[1] هو : محمد بن محمد البقاعي، قال ابن العماد : (الإمام الأوحد العلامة)، مات سنة ٩٨٦ هـ. يُنظر : شذرات الذهب ٨: ٤١١.

[2] النكت الوفية على شرح الألفية ورقة ١٩٣- نقلاً عن حاشية الموقظة ص ٦٧ رقم الحاشية ٣-.

[3] التنكيل ١: ٧٠-٧١.

[4] التعديل والتجريح ١: ٢٨٣-٢٨٤.

[5] هو : أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، قال الذهبيّ : (الشيخ الصدوق المحدّث مسند العراق)، مات سنة ٣٥٩ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٦: ٦٩.

[6] هو : محمد بن أحمد بن محمد البغدادي، قال الذهبيّ : (الإمام الحافظ المحقق الرحال)، مات سنة ٤١٢ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٢٣

النقد كانت تقع على العدل في نفسه، المتقن لما حمله، الضابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفن، فتوسع المتأخرون ››[1].

هذا وقد جعل ابن أبي حاتم ومن تبعه لفظة (ثقة) في أوَّل مرتبة من مراتب التعديل الأربع عنده، وجعلها الذهبيّ والعراقي في المرتبة الثانية، وابن حجر جعلها في المرتبة الثالثة، وجعلها السخاوي في المرتبة الرابعة- وتقدم بيان ذلك في المبحث الثالث من التمهيد-، وكلهم متفقون على الاحتجاج بمن وصف بهذه اللفظة على المعنى السابق، والله أعلم.

ونقل السخاوي عن الذهبيّ أنَّ لفظة ثقة من عبارات التَّعديل التي لا نزاع فيها، فقال : ‹‹وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله : إنَّ قولهم : ثبتٌ و حجةٌ و إمام و ثقة و متقن من عبارات التَّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده- يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً- فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح ››[2].

٣- الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة : (ثقة)، ومراده بها :

وردتْ لفظة (ثقة) في كلام يعقوب بن شيبة مفردةً ومركبةً، فالمركبة قد يريد بها التوثيق كقوله : ثقة ثبت، وقد لا يريد بها التوثيق كقوله : ثقة صدوق ضعيف جداً، ويأتي بيان ذلك في التعليق على ألفاظه المركبة- إنْ شاء الله تعالى-.

وأما المفردة- وهي موضع البحث- فغالب الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة : ثقة، قد وثقهم الأئمة، وبعضهم قد ينزل عن درجة من يقال فيه : ثقة، إلى درجة الصدوق، وليس فيهم من يُضعف غير راوٍ واحد؛ هو أبو بكر بن أبي مريم قال فيه يعقوب : ثقة، وجميع الأئمة على تضعيفه- كما سيأتي-، ولعل مراده بالثقة هنا الثقة في الدين، ذلك أنَّ أبا بكر موصوف بالعبادة والزهد قال الحسن بن علي السّكوني[3] : كان لأبي بكر ابن أبي

---

[1] سير أعلام النبلاء ١٦: ٧٠.

[2] فتح المغيث ١: ٣٦٧.

[3] هو : أبو عتبة الحمصي، قال أبو حاتم : (كان يعد من الأبدال). يُنْظر : الجرح والتعديل ٣: ٢١.

مريم في خديه سُدَّتين[1] من الدموع[2].

إذاً فالأصل في كلمة ثقة في كلام يعقوب بن شيبة الثقة في الحديث وهو من جمع بين العدالة والضبط؛ إلاَّ أن تكون هناك قرينة تدل خلاف هذا، ومن هنا يُعلم غلط من أطلق أنَّ يعقوب بن شَيْبَة يريد بلفظة (ثقة) مفردةً العبادةَ والصلاحَ ونحوَ ذلك، لا يريد بها العدالة والضبط[3]، وا لله أعلم.

وسأذكرُ عدداً من الرواة الذين قال فيهم يعقوب بن شيبة : (ثقة)، مع ذكر أقوال النقاد فيهم في الحاشية على سبيل الاختصار والإيجاز غير المخل، ومن هذه المقابلة بين قول يعقوب بن شيبة، وأقوال الأئمة النقاد يُعلم مراد يعقوب بلفظة (ثقة)، والرواة هم :

١-أبان بن صالح القرشي مولاهم، مات سنة بضع عشرة ومائة[4].

٢-وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[5].

٣-وإبراهيم بن محمد التيمي، أبو إسحاق المدني، مات سنة عشر ومائة[6].

---

(١) السُّدة -بالضم- : باب الدار، وقال أبو عمرو : السدة كالصُّفة تكون بين يدي البيت . يُـنْظر : القاموس ص٣٦٧، لسان العرب ٣: ٢٠٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣٣: ١١٠.

(٣) شفاء العليل ص ٣٣٨.

(٤) **أقوال النقاد** : قال يحيى بن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم : ثقة، وقال النسائي : ليس به بأس، وقال ابن حجر : وثقه الأئمة. يُنظر : تاريخ دمشق"ط" ٦: ١٤٤، تهذيب الكمال ٢: ١٠ ، تهذيب التهذيب ١ :٩٤، التقريب ص ٨٧.

(٥) **أقوال النقاد** : قال العجليّ، والنسائي : ثقة، وقال ابن خلفون : وثق وقيل فيه : ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الواقدي : لا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعاً غيره، وقال ابن حجر : قيل له رؤية، وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شَيْبَة .يُنظر : تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣.، تهذيب الكمال ٢: ١٣٥، تهذيب التهذيب ١: ١٣٩، التقريب ص ٩١.

(٦) **أقوال النقاد** : قال العجليُّ: ثقة رجل صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : ثقة. يُنظر : تهذيب الكمال ٢: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١ :١٥٣، التقريب ص ٩٣.

٤-وأحمد بن إسحاق الحضرمي، أبو إسحاق البصري، مات سنة إحدى عشرة ومائتين.[١].

٥-وأحمد بن إشكاب الحضرمي، أبو عبيد الله الصفار، مات سنة سبع عشرة ومائتين[٢].

٦-وأحمد بن عبد الملك الحراني، أبو يحيى الأسدي، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين[٣].

٧-وأسلم القرشي العدوي، مات سنة ثمانين[٤].

٨-وإسماعيل بن كثير الحجازي، أبو هاشم المكي[٥].

٩-وحجاج بن دينار الواسطي[٦].

---

(١) **أقوال النقاد** : قال أحمد : لم يكن بأحمد بأس، وقال ابن سعد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي : ثقة، وقال ابن حجر : ثقة كان يحفظ. يُنظر : تاريخ بغداد ٤: ٢٧.، تهذيب الكمال ١: ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١: ١٤، التقريب ص ٧٧.

(٢) **أقوال النقاد** : قال أبو زرعة : صاحب حديث أدركته ولم أكتب عنه، وقال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق كتبتُ عنه بمصر، وقال الدوري : كتب عنه يحيى بن معين كثيراً، وقال ابن حجر : ثقة حافظ.يُنظر : تهذيب الكمال ١: ٢٦٩، تهذيب التهذيب ١: ١٦، التقريب ص ٩٤.

(٣) **أقوال النقاد** : قال أحمد: قد كان عندنا ورأيته كيساً وما رأيت به بأساً؛ رأيته حافظاً لحديثه وما رأيت إلاّ خيراً، وهو صاحب سنة، قال : فقلتُ : أهل حران يسيئون الثناء عليه، قال : أهل حران قل ما يرضون عن إنسان، وهو يغشى السلطان بسبب ضيعةٍ له، وقال أبو حاتم: كان نظير النفيلي في الصدق والإتقان، وقال ابن حجر : ثقة تكلم فيه بلا حجة. يُنظر : تهذيب الكمال ١ :٣٩١ ، تهذيب التهذيب ١: ٥٧، التقريب ص ٨٢.

(٤) **أقوال النقاد** : قال أبو زرعة، والعجليّ : ثقة، وقال ابن حجر : ثقة. يُنظر : تهذيب الكمال ٢: ٥٢٩، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٦، التقريب ص ١٠٤.

(٥) **أقوال النقاد** : قال أحمد، وابن سعد، والعجلي، والنسائي : ثقة ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وقال ابن حجر : ثقة.يُنظر : تهذيب الكمال ٣: ١٨٢ ، تهذيب التهذيب ١ :٣٢٦، التقريب ص ١٠٩.

(٦) **أقوال النقاد** : قال ابن المبارك، وعلي بن المديني، وابن معين- في رواية-، وأبو خيثمة، والعجليّ، والترمذيّ : ثقة، وقال يحيى بن معين : صدوق ليس به بأس، وقال أحمد : ليس به بأس، وقال أبو زرعة: صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر : لا بأس به. يُنظر : تهذيب الكمال ٥: ٤٣٦، تهذيب التهذيب ٢: ٢٠٠، التقريب ص ١٥٣.

١٠-وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، أبو محمد الكوفي، مات سنة خمس وتسعين ومائة[١].

١١-وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، الأزدي، أبو عتبة الحمصي، مات سنة بضع وخمسين ومائة[٢].

١٢-وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، أبو القاسم المدني[٣].

١٣-وعبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطي، أبو محمد، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[٤].

١٤-وعثمان بن حكيم الأوسي، أبو سهل المدني، مات قبل الأربعين[٥].

١٥-وعثمان بن أبي سليمان بن جبير القرشي النوفلي[٦].

١٦-وعثمان بن عاصم الأسدي[٧].

---

(١) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين، والنسائي، والدارقطني: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة كثير الغلط، وقال أبوحاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات..، وقال ابن حجر: : لا بأس به.

ينظر : تاريخ بغداد ١٣: ١٥٢، تهذيب الكمال ١٧: ٣٨٦، تهذيب التهذيب ٦: ٢٦٥ ، التقريب ص ٣٤٩.

(٢) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبوحاتم: صدوق لا بأس به ثقة ، وقال ابن حجر: ثقة .

ينظر : تاريخ دمشق ١٠: ٢٤٩، تهذيب الكمال ١٨: ٥، تهذيب التهذيب ٦: ٢٩٧ ، التقريب ص ٣٥٣.

(٣) **أقوال النقاد :** قال أبوحاتم: صدوق، وقال أبوداود: ثقة، وقال الدارقطني: حجة، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة .

ينظر : تهذيب الكمال ١٨: ١٦٠، تهذيب التهذيب ٦: ٣٤٥ ، التقريب ص ٣٥٧.

(٤) **أقوال النقاد :** قال ابن أبي عاصم: ثقة ثقة، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال ابن قانع: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر : تهذيب الكمال ١٨: ٥١٩، تهذيب التهذيب ٦: ٤٥٣ ، التقريب ص ٣٦٨.

(٥) **أقوال النقاد :** وقال يحيى بن معين، وابن سعد، وأبوحاتم، وأبوداود، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ثقة ثبت، وقال أبوزرعة: صالح، وقال ابن حجر: ثقة

ينظر : تهذيب الكمال ١٩: ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٧: ١١١ ، التقريب ص ٣٨٣.

(٦) **أقوال النقاد :** قال أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن سعد، والعجليّ، وأبوحاتم، والدارقطني، وابن حجر: ثقة.

ينظر : تهذيب الكمال ١٩: ٣٨٤، تهذيب التهذيب ٧: ١٢٠ ، التقريب ص ٣٨٤.

(٧) **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني: أصحاب الشعبي: أبو حَصين ثم إسماعيل..، وقال يحيى بن معين، وأبوحاتم، والعجليّ، والنسائي، وابن خراش: ثقة ،وقال أحمد: صحيح الحديث.، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

ينظر : تاريخ دمشق ٣٨: ٤٠٨، تهذيب الكمال ١٩: ٤٠١، تهذيب التهذيب ٧: ١٢٦ ، التقريب ص ٣٨٤.

١٧–وعثمان بن عبد الله بن موهب التيمي المدني، مات سنة ستين ومائة[١].

١٨– وعثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي[٢].

١٩– وعطاء بن يسار الهلالي[٣].

٢٠– وعيسى بن يونس السبيعي[٤].

٢١– وغيلان بن جامع المحاربي، أبو عبد الله الكوفي، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[٥].

٢٢– وقيس بن سعد المكي، مات سنة بضع عشرة ومائة[٦].

٢٣– ومُجَمِّع بن يحيى بن جارية الأنصاري[٧].

٢٤– ومحمد بن إبراهيم بن الحارث المدني، مات سنة عشرين ومائة[٨].

---

[١] **أقوال النقاد :** قال ابن معين، وأبوداود، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ثقة. ينظر : تهذيب الكمال ١٩: ٤٢٢، تهذيب التهذيب ٧: ١٣٢، التقريب ص ٣٨٥.

[٢] **أقوال النقاد :** قال أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجليّ، وأبوحاتم، والنسائي، وابن نمير، وابن حجر: ثقة.

ينظر : الموضح ٢: ٢٩٢، تهذيب الكمال ١٩: ٤٩٧، تهذيب التهذيب ٧: ١٥٥ ، التقريب ص ٣٨٧.

[٣] **أقوال النقاد :** قال ابن معين، والعجليّ، وأبو زرعة، والنسائي، وابن سعد: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة.

ينظر : تاريخ دمشق ١١: ٦٧٠، تهذيب الكمال ٢٠: ١٢٥، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٧ ، التقريب ص ٣٩٢.

[٤] **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني: حجة وهو أفضل من إسرائيل، وقال أحمد، وأبو حاتم، والعجليّ، والنسائي، وابن خراش: ثقة ،وقال ابن سعد: ثقة ثبت، وقال أبوزرعة: كان حافظاً، وقال ابن حجر: ثقة مأمون.

ينظر : تاريخ دمشق ١٤: ١٢٣، تهذيب الكمال ٢٣: ٦٢، تهذيب التهذيب ٨: ٢٣٧ ، التقريب ص ٤٤١.

[٥] **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني، وابن معين، وابن سعد، وأبوداود، وابن حجر: ثقة. ينظر : تهذيب الكمال ٢٣: ١٢٨، تهذيب التهذيب ٨: ٢٥٢ ، التقريب ص ٤٤٣.

[٦] **أقوال النقاد :** قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبوداود، والعجليّ، وابن حجر: ثقة.

ينظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٤٧، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٧ ، التقريب ص ٤٥٧.

[٧] **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: صالح، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال أبوحاتم: ليس به بأس صالح الحديث، وقال محمد بن عمار وأبوداود: ثقة، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق.

ينظر : تهذيب الكمال ٢٧: ٢٤٥، الكاشف ٣: ١٢١، تهذيب التهذيب ٦: ٤٧ ، التقريب ص ٥٢٠.

[٨] **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني: هو حسن الحديث مستقيم الرواية ثقة إذا روى عنه ثقة، رأيتُ على حديثه النور، وأما رواية أهل الكوفة عن ابنه عنه فليس بشيء، ابنه ضعيف منكر الحديث، وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوي، والنسائي، وابن خراش: ثقة ، وقال أحمد: في حديثه شيء يروي مناكير، وقال ابن حجر: ثقة له أفراد.ينظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٣٠١، تهذيب التهذيب ٩: ٥ ، التقريب ص ٤٦٥.

٢٥- ومروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة[١].

٢٦-ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، مات سنة خمس ومائتين[٢].

٢٧-وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، مات سنة ست وخمسين ومائة[٣].

٢٨-وأبو صادق الأزدي الكوفي[٤].

---

[١] **أقوال النقاد** : قال علي بن المديني: ثقة فيما يروي عن المعروفين..، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، والعجليّ: ثقة، وقال أحمد: ثبت حافظ، وقال أبوحاتم: صدوق لا يدفع عن صدقه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

ينظر : تاريخ بغداد ١٣: ١٥٢، تهذيب الكمال ٢٧: ٤٠٣، تهذيب التهذيب ٩: ٩٦، التقريب ص ٥٢٦.

[٢] **أقوال النقاد** : قال أحمد، وأبو حاتم : صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : صدوق.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣٢: ٣١٤، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٢، التقريب ص٦٠٧.

[٣] **أقوال النقاد** : قال أبو حاتم : سألتُ يحيى بن معين عن أبي بكر بن أبي مريم فضعفه، وقال أحمد : ليس بشيء، وقال ابن سعد، والنسائي، والدارقطني : ضعيف، وقال أبو زرعة : ضعيف منكر الحديث، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، وقال ابن حجر : ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط. يُنظر : تاريخ دمشق ٦: ١٧٦، تهذيب الكمال ٣٣: ١٠٨، تهذيب التهذيب ١٢ :٢٨ ، التقريب ص ٦٢٣.

[٤] **أقوال النقاد** : قال ابن سعد : يتكلمون فيه، وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث، وذكره ابن حِبانَ في الثقات، وقال ابن حجر : صدوق. يُنظر : تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤، تهذيب الكمال ٣٣: ٤١٢، تهذيب التهذيب ١٢: ١٣٠، التقريب ص ٦٤٩.

٢- لفظة (ثَبْت)

والكلام عليها يتضمن أموراً :

١- بيان معنى (ثبت) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- المراد بلفظة (ثبت) في اصطلاح المحدثين.

٣- مراد يعقوب بن شيبة بلفظة (ثبت).

١- بيان معنى (ثبت) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية :

قال ابن فارس : « ثبت الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء، يقال : ثَبَتَ ثباتاً وثبوتاً »[١]، وقال الفيومي[٢] : « ورجلٌ ثَبْتٌ ساكن الباء متثبتٌ في أموره، وثبتُ الجنان أي ثابت القلب، وثَبُتَ في الحرب فهو ثبيتٌ مثال قرب فهو قريبٌ، والاسم ثَبَتٌ بفتحتين، ومنه قيل: للحجة ثبتٌ ورجل ثَبَتٌ بفتحتين أيضاً إذا كان عدلاً ضابطاً والجمع أثبات مثل سبب وأسباب »[٣]، وفي القاموس : « الأثبات : الثقات »[٤].

هذا وقد جاءت مادة ثَبَتَ في القرآن الكريم بعدة معاني من ذلك : الحبس، والقيد، والتقوية وغير ذلك[٥]، وكذلك في السنة النبوية، قال ابن الأثير : « وفي حديث صوم يوم الشك (ثم جاء الثَبَت أنه من رمضان)[٦]، الثبت-بالتحريك- الحجة والبينة»[٧].

---

[١] معجم مقاييس اللغة ١: ٣٩٩، ويُنظر : لسان العرب ٢: ١٩.

[٢] هو : أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، قال ابن حجر : (كان فاضلاً عارفاً باللغة والفقه)، مات سنة ٧٧٠ هـ. يُنْظر : الدرر الكامنة ١: ٣١٤.

[٣] المصباح المنير ص ٨٠.

[٤] القاموس ص ١٩١.

[٥] يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٥٨-١٥٩، معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٤، جامع البيان ٩: ١٤٨، الكشاف ٢: ١٥٥، الجامع لأحكام القرآن ٧: ٢٥٢.

[٦] لم أقف على الحديث.

[٧] النهاية ١: ٢٠٥-٢٠٦.

٢- المراد بلفظة (ثبت) في اصطلاحِ المحدثين :

فرّق المحدثون في الاستعمال بين ثَبَت - بفتح الباء- وثَبْت -بسكون الباء-، وقد بيّن ذلك السخاوي بقوله : « ثَبْت بسكون الموحدة: الثابتُ القلب واللسان والكتاب الحُجَّةُ، وأما بالفتح -ثَبَت- فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره »[١].

ولفظة ثَبْت ومشتقاتها من الألفاظ الدارجة عند المحدثين، ويعنون بها العدالة مع تمام الضبط، لذا وُضِعَتْ مع لفظة ثقة في مرتبة واحدة، ونقل السخاوي عن الذهبيّ أنَّ لفظة ثبت من عبارات التّعديل التيّ لا نزاع فيها، فقال : « وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله : إنَّ قولهم : ثبتٌ و حجةٌ و إمام و ثقة و متقن من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده- يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً- فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح»[٢].

وهذه اللفظة لم يذكرها ابن أبي حاتم ضمن مراتب التّعديل مفردةً- كما تقدم- لذا استدركها عليه ابن الصلاح فقال- بعد نقله كلام ابن أبي حاتم على المرتبة الأولى من مراتب التّعديل- : « قلتُ : وكذا إذا قيل ثبت أو حجة »[٣]، وهي في المرتبة الثانية عند الذهبيّ والعراقي، والثالثة عند ابن حجر كما في مقدمة التقريب، والرابعة عند السخاوي، وذكر السخاوي أنَّ لفظة ثبت أرفع من لفظة متقن ومن لفظة ضابط، لأنَّ لفظة ثبت تقتضي بوضعها العدالة بخلاف متقن وضابط فهما لا يدلان على ذلك[٤].

هذا وقد قسّم يحيى بن معين الثبت إلى نوعين : النوع الأول : ثبت حفظ،

---

(١) فتح المغيث ١: ٣٦٣.
(٢) فتح المغيث ١: ٣٦٧.
(٣) علوم الحديث ص ١١٠.
(٤) فتح المغيث ١ :٣٦٣.

والثاني : ثبت كتاب، ففي ترجمة عبد الله بن صالح[1] كاتب الليث : ((قال أبو هارون الخريبي[2] : ما رأيت أثبت من أبي صالح، وسمعت يحيى بن معين يقول : هما ثبتان ثبت حفظ وثبت كتاب، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب))[3].

وقد استعمل هذه اللفظة كثيرٌ من النقاد المتقدمين منهم : يحيى القطان[4]، وابن المديني[5]، وابن معين، وأحمد بن حنبل[6]، وابن حبان[7] وغيرهم.

٣- مراد يعقوب بن شيبة بلفظة (ثبت) :

وردت هذه اللفظة في كلام يعقوب مفردةً ومركبةً، وفي بيان مراتب الرواة والمفاضلة بينهم، فأما ما يتعلق بمراتب الرواة، وترجيح بعضهم على بعض، فقد استعمل لفظة (أثبت)، من ذلك :

- قوله : ((حماد بن زيد[8]، أثبت من ابن سلمة[9]، وكلٌّ ثقةٌ...))[10].

---

[1] هو : عبد الله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث، قال ابن حجر : (صدوق كثير الغلط، ثبتٌ في كتابه، وكانت في غفلة)، مات سنة ٢٢٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٠٨.

[2] لم أقف على ترجمته.

[3] تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٠.

[4] تاريخ بغداد ٨:١ ٩٧.

[5] الجَرْح والتّعديل ٢:٢٥٦، ٤ :١٦٨.

[6] الميزان ٤ :١٢١.

[7] الثقات ٦ :١٩٥، ٧ :٣٩٢.

[8] **أقوال النقاد :** قال أحمد: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إليّ من حماد بن سلمة، وقال أيضاً : حماد بن زيد أكثر مجالسةً له [أي لأيوب] فهو أشدُّ معرفةً به، وقال يحيى بن معين: ليس أحدٌ في أيوب أثبت من حماد بن زيد، وسُئل أبو زرعة عن حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، فقال : حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثاً، وأتقن، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه رضيه الأئمة. ينظر : تهذيب الكمال ٧: ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٣: ٩.

[9] **أقوال النقاد :** قال أحمد: حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر، وقال يحيى بن معين: أثبت الناس في ثابت البُنَانيّ حماد بن سلمة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وربما حدّث بالحديث المنكر، وقال مسلم بن الحجاج: اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أنَّ أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة، كذلك قال يحيى القطان، ويحيى بن

- وقوله : ((وعبد الأعلى [1]، وبشر [2] ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان))[3].

- وقوله في علي بن المبارك[4]، والأوزاعي[5]، : ((علي والأوزاعـي ثقتـان ، والأوزاعـي

معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة، وحماد يعد عندهم إذا حدّث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة، وأيوب،..فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً، وقال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث، وقال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلاّ أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد، وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

ينظر : تهذيب الكمال ٧: ٢٥٣، تهذيب التهذيب ٣: ١١، التقريب ١٧٨، التمييز ص ٢١٧-٢١٨.

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ :١١.

(١) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان متقناً في الحديث، قدرياً غير داعية إليه، وقال أحمد: كان يرى القدر، وقال ابن حجر : ثقة.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٦: ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٦: ٩٦، التقريب ص ٣٣١.

(٢) **أقوال النقاد :** قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وعده ابن معين في أثبات شيوخ البصريين.، وقال ابن سعد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي: ثقة. ،وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٤: ١٤٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٥٨، التقريب ص ١٢٤.

(٣) مسند عمر ص ٣٤

(٤) **أقوال النقاد :** قال أحمد: ثقة، كانت عنده كتب بعضها سمعها من يحيى بن أبي كثير وبعضا عرض، وقال ابن المديني، وابن معين، وابن نمير، وأبو داود، والعجلي : ثقة، وقال النسائي : ليس به بأس، وقال ابن حجر : ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع والآخر إرسال فحديث الكوفيين عنه فيه شيء.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢١: ١١١، تهذيب التهذيب ٧: ٣٧٥، التقريب ص٤٠٤.

(٥) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: ثقة ما أقل ما روى عن الزهري، وقال أيضاً : الأوزاعي في الزهري ليس بذاك، أخذ كتاب الزهري من الزبيدي، وقال أحمد و أبو حاتم: إمام، وقال ابن سعد: ثقة مأمون صدوق، وقال الجوزجاني: وأما الأوزاعي فربما يهم عن الزهري، وقال ابن حجر: ثقة جليل.

ينظر : تهذيب الكمال ٧: ٣٠٧، شرح علل الترمذي ٢: ٦٧٤، تهذيب التهذيب ٦: ٢٣٨، التقريب ص ٣٤٧، والثقات الذين ضعفوا ص ٩٤.

أثبتهما))[1].

وأما اللفظ لمركب كقوله : (ثقة ثبت) وقوله : (ثبتٌ جداً)، فيأتي الكلام على هذه الألفاظ المركبة.

وأما اللفظ المفرد (ثبت) فهو يرادف ثقة عند يعقوب، دلَّ على ذلك قوله المتقدم : ((وعبد الأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان)).

ويلاحظ أنَّ يعقوب يريد أحياناً بهذا اللفظ درجة أعلى من درجة الثقة؛ معبِّراً عن ذلك بقوله : (متثبت)، من ذلك :

- قوله في حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي[2] : ((هو ثقة دون المتثبتين...))[3]، فجعل درجة الثقة دون المتثبت.

- وقوله : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌ ثقةٌ_ غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحيانا يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يُعَدُّ من المتثبتين في أيوب خاصةً..))[4].

- وقوله في عبد الرزاق بن همام الصنعاني[5]، : ((عبد الرزاق متثبت في معمر[6]))[7].

---

(1) تهذيب الكمال ٢١ :١١٢-١١٣.

(2) **أقوال النقاد :** قال وكيع بن الجراح، وأحمد: ثقة ثقة، وقال علي بن المديني: لا بأس به، وقال يحيى بن معين: ثقة حجة، وقال ابن سعد، وأبو زرعة، وأبوداود، والنسائي: ثقة. ،وقال ابن حجر: ثقة حجة. يُنْظر : تهذيب الكمال ٧: ٤٤٣، تهذيب التهذيب ٣: ٦٠، التقريب ص ١٨٣.

(3) تهذيب التهذيب ٣ :٦١.

(4) تهذيب التهذيب ٣ :١١.

(5) **أقوال النقاد :** قال أحمد: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق، وقال يحيى بن معين: أثبت في حديث معمر من هشام، وقيل لابن معين: إنَّ أحمد بن حنبل قال : إنَّ عبيد الله بن موسى يُرَدُّ حديثه للتشيع، فقال : كان والله الذي لا إله إلاَّ هو عبد الرزاق أغلى في ذلك منه مائة ضعف، ولقد سمعتُ من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عبيد الله، وقال أحمد: ما رأيت أحسن حديثاً منه، وقال أبو زرعة: عبد الرزاق أحد مَنْ ثبتَ حديثُه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجلي: ثقة وكان يتشيع، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف عمي

- وقوله في هشام بن حسان الأزدي[1]: ((وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المتثبتين في غير ابن سيرين))[2].

في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٨: ٥٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٠، التقريب ص ٣٥٤.

(٦) هو : معمر بن راشد الأزدي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت فاضل، إلاّ أنّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصرة)، مات سنة ١٥٤ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٤١.

(٧) شرح علل الترمذي ٢ :٧٠٦.

(١) **أقوال النقاد :** سُئل أحمد عنه فقال : صالح وهشام أحب إلي من أشعث، وقال الدارمي: سالتُ يحيى بن معين فقلتُ: هشام بن حسان أحب إليك أو جرير بن حازم؟ فقال : هشام أحب إليَّ، قلتُ: فهشام أحب إليك في ابن سيرين أو يزيد بن إبراهيم؟ قال : كلاهما ثقة، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن محمد بن سيرين، وقال علي بن المديني: أحاديث هشام بن حسان عن محمد صحاح، وقال البرديجي: أحاديث هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أكثرها صحاح..، وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣٠: ١٨١، شرح علل الترمذي ٢: ٦٨٨، تهذيب التهذيب ١١: ٣٤، التقريب ص ٥٧٢.

(٢) شرح علل الترمذي ٢ :٧٨٨.

٣- لفظة (متقن)

والكلام عليها يتضمن :

١- بيان معنى (متقن) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- المراد بلفظة (متقن) في اصطلاح المحدثين.

٣- المراد بلفظة (متقن) في كلام يعقوب بن شَيْبَة.

١- بيان معنى (متقن) في اللغة، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية :

متقن اسم فاعل من أتقن الشيء إذا أحكمه وأصل المادة تَقِنَ، قال ابن فارس : « تَقِنَ التاء والقاف والنون أصلان، أحدهما : إحكامُ الشيء، والثاني: الطين والحمأة، فالقول الأوَّل : أتقنتُ الشيء أحكمتُه، ورجلٌ تقن : حاذق »[1]، وقال ابن منظور[2] : « وأتقن الشيءَ : أحكمه، وإتقانه إحكامه، والإتقان : الإحكام للأشياء، وفي التنزيل العزيز ﴿ صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شيءٍ﴾[3]، ورجلٌ تِقْن وتَقِن : متقنٌ للأشياء حاذق »[4].

وهذه اللفظة لم ترد في القرآن الكريم إلاَّ في موضعٍ واحدٍ في قوله تعالى : ﴿ صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شيءٍ﴾ وهي بمعنى الإحكام[5].

٢- المراد بلفظة « متقن » في اصطلاح المحدثين :

هذه اللفظة جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الأولى من مراتب التّعديل مقرونة بلفظة ثَبْت في بعض النسخ، وفي بعض النسخ مفردةً بدون لفظة ثبت، وهي في نسخة الخطيب البغداديّ، وابن الصلاح مفردة بدون ثبت، وقد تقدم بيان ذلك.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١ :٣٥٠.

(٢) هو : محمد بن مكرم الأنصاري، قال الذهبيّ : (كان عارفاً باللغة والنحو والتاريخ والكتابة)، مات سنة ٧١١ هـ. يُنْظر : معجم الشيوخ للذهبي ٢: ٢٨٨.

(٣) سورة النمل، آية ٨٨.

(٤) لسان العرب ١٣ :٧٣.

(٥) يُنظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن مادة (تقن) ص ١٥٤، وفتح القدير ٤ :١٥٥.

وجعلها العراقي في المرتبة الثانية فقال في منظومته :

فأرفعُ التّعديل ما كررته *** كثقةٍ ثبتٍ ولو أعدتَه

ثم يليه ثقةٌ أو ثبتٌ أو *** متقنٌ أو حجةٌ أو إذا عَزوْا

الحفظَ أوضبطاً لعدلٍ ويلي *** ليس به بأس أوصدوق وصل[١].

وعدَّها ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التّعديل، فقال : « الثالثة : منْ أُفرد بصفةٍ : كثقةٍ، أو متقن، أو ثبت، أو عدل »[٢].

هذا وقد نقل السخاوي عن الذهبيّ أنَّ لفظة متقن من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، فقال : « وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله : إنَّ قولهم : ثبتٌ و حجةٌ و إمام و ثقة و متقن من عبارات التّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده- يعني من أهل هاتين المرتبتين اللتين جعلهما ثلاثاً- فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح »[٣].

والإتقان أرفع من مجرد الحفظ، قال أبو زرعة : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول : ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد بن هارون، فقال أبو زرعة معلقاً على ذلك : والإتقان أكثر من حفظ السرد[٤].

فعند هؤلاء – الخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والعراقي، وابن حجر- أنَّ الوصف بالإتقان كافٍ في التّعديل والتوثيق، لذا وضعت هذه اللفظة مع لفظة ثقة في مرتبة واحدة.

غير أنَّ السخاوي اعترض على ذلك مبيناً أنَّ لفظة متقن تدل على زيادة الضبط ولا تدل على العدالة بمفردها، فقال -بعد أن بين أن لفظة حافظ وضابط لا تدلان على العدالة- : « والظاهر أنَّ مجرد الوصف بالإتقان كذلك، قياساً على الضبط، إذا هما متقاربان لا يزيد

---

(١) فتح المغيث ١: ٣٦١.

(٢) تقريب التهذيب ص ٧٤.

(٣) فتح المغيث ١: ٣٦٧.

(٤) تهذيب الكمال ٣٢: ٢٦٧.

الإتقان على الضبط سوى إشعاره بمزيد الضبط، وصنيع ابن أبي حاتم يشعر به، فإنه قــال : إذا قيل للواحد : إنه ثقة أو متقنٌ ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه حيــث أردف المتقــن بثبــت المقتضي للعدالة، بدون أو التي عبر بها في غيرها ››، وقال أيضاً : ‹‹ ثم إنَّ مــا تقــدم في أن الوصفَ بالضبطِ والحفظِ، وكذا الإتقان، لا بدَّ أن يكون في عدل هو حيثُ لم يصــرح ذاك الإمام به، إذ لو صرح به كان أعلى، ولذا أدرج شيخنا عدلاً ضابطاً في التي قبلها ››[1].

فهذا القول من السخاوي لم أجد من سبقه إليه، والذي يظهر أنَّ العمل على خلافه كما تقدم عن ابن أبي حاتم- في بعض النسخ- ووافقه عليه الخطيب البغداديّ، وابن الصــلاح، وذكره أيضاً العراقي، وابن حجر[2]، ثم إنَّ السخاوي لم يذكر دليلاً على قولــه غــير أن ابن أبي حاتم-في بعض النسخ- قرن لفظة متقن بلفظة ثبت، وهذا لا حجة فيه لأنَّ في بعض النسخ الصحيحة التي يرويها كبار الأئمة إفرادَ لفظة متقن عن لفظة ثبت.

إذاً فهذه اللفظة مشعرةٌ مع الثقة بالعدالة حسب اصطلاح المتقدمين، ومعلومٌ أنَّ تصرفات الأئمة وأقوالهم هي الحجة في هذا الباب فممن يستعمل هذه اللفظة للتعديل والتوثيق غــير يعقوب بن شَيْبَة محمدُ بن يحيى الذهلي[3]، وأبو حاتم[4]، وابن حبان[5] وغيرهم.

ولا ينفي هذا أن تستعمل لفظة متقن لمجرد الحفظ فقط دون العدالة، لكن لا بدَّ من قرينة تدل على ذلك، كما تقدم في لفظة ثقة أنها قد تستعمل لغير التعديل مع القرينة.

ومن تأمل ألفاظ المتقدمين في الجَرْح والتّعديل علم أنه من الصعوبة بمكان الجزم بمعنى عام للفظ معين لا يخرج عنه ألبته.

٣- المراد بلفظة (متقن) في كلام يعقوب بن شَيْبَة :

وردت هذه المادة في كلام يعقوب مركبةً كقوله : (ثقة ثبت متقن)، وفي بيان مراتب

---

(١) فتح المغيث ١: ٣٦٤.

(٢) يُـنظر : توجيه النظر ١: ١٠٦.

(٣) يُـنْظر : تاريخ بغداد ٥: ٤١٣.

(٤) يُـنْظر : الجَرْح و التّعديل ٦: ١٧٨.

(٥) يُـنظر : الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه ٣: ١٠٢٧.

الرواة والمفاضلة بينهم كقوله : ((عثمان بنُ محمد، وإسحاق بن إسماعيل[1] ثقتان، وإسحاق أتقن من عثمان رواية))[2].

ومفردةً وقد وصف بها راويين؛ هما :

١- قيس بن أبي حازم[3]، قال يعقوب : ((وقيس من قدماء التابعين..، وهو متقن الرواية))[4].

٢- ومحمد بن سعيد الأصبهاني، المتوفى سنة عشرين ومائتين[5]، قال يعقوب : ((متقن))[6].

فتبين من هذا أنَّ لفظة (متقن) عند يعقوب بن شيبة ترادف لفظة (ثقة)، والله أعلم.

---

[1] هو : إسحاق بن إسماعيل الطالقني، قال ابن حجر: (ثقة تُكُلم في سماعه من جرير وحده)، مات سنة ٢٣٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٠٠.

[2] تاريخ بغداد ٦: ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢: ٤١٢.

[3] **أقوال النقاد** : قال علي بن المديني: قال لي يحيى بن سعيد : قيس بن أبي حازم منكر الحديث، وقال أبو خالد الأحمر لعبد الله بن نمير : يا أبا هشام أما تذكر إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول : حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة، يعني أنه في الثقة مثل الأسطوانة، وقال يحيى بن معين، والعجليُّ : ثقة، وقال أيضاً : أوثق من الزهري، ومن السائب بن يزيد، وقال الذهبي : أجمعوا على الاحتجاج به، وقال ابن حجر : ثقة .

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٤: ١٠، ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٣، تهذيب التهذيب ٨: ٣٨٦ ، التقريب ص ٤٥٦.

[4] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

[5] **أقوال النقاد** : وقال أبو حاتم : لم أر بالكوفة أتقن حفظاً منه، وقال النسائي، وابن عدي : ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧٢، تهذيب التهذيب ٩: ١٨٨ ، التقريب ص ٤٨٠.

[6] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧٤.

٤- لفظة (صدوق)

هذه اللفظة من الألفاظ التي استعملها المحدثون كثيراً في أحكامهم على الرواة، والكلام فيها يتضمن أموراً :

١- معناها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن والسنة.

٢- بيان المراد بها في اصطلاح المحدثين، وحكم الاحتجاج بمن قيلت فيه.

٣- بيان المراد بها في كلام يعقوب بن شَيْبَة.

١- معناها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن والسنة :

(صدوق) صيغة مبالغة من مادة صَدَقَ، فتقال فيمن هو تام الصدق لا يتطرق إلى صدقه أي شك[1]، قال ابن فارس : ((صَدَقَ : الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل على قوّة في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق : خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأنَّ الكذب لا قوة له وهو باطل))[2]، وقال الفيومي : ((صَدَقَ : صِدقاً خلاف كَذَبَ، فهو صادقٌ وصدوقٌ مبالغة))[3].

وقد جاءت مادة صَدَقَ ومشتقاتها في خطاب الشارع كثيراً[4]، قال الدكتور عبد العزيز التخيفي : ((وبالجملة فإنَّ مادة صَدَقَ وما يشتق منها أكثر استعمالاً في خطاب الشارع من وَثَقَ، بل إنَّ لفظة (صدوق) أقوى دلالة على غاية التثبت في القول من صيغة ثقة وذلك من حيث اللغة، ومن حيث استعمال الشارع))[5].

---

(١) لسان العرب ١٠: ١٩٣، فتح المغيث ١:٣٦٤، قواعد في علوم الحديث ص ٢٤٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٣٩.

(٣) المصباح المنير ص ٣٣٥.

(٤) يُنظر : معجم ألفاظ القرآن ص ٤٠٤-٤٠٦، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣: ٢٩٦، النهاية في غريب الحديث ٣ : ١٨-١٩.

(٥) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ١: ١٣٦ .

٢- بيان المراد بلفظة (صدوق) في اصطلاح المحدثين، وحكـم الاحتجـاج بمـن قيلـت فيه :

قال البقاعي : ((الثقة من جمع الوصفين : العدالة، وتمام الضبط، ومن نزل عـن التمـام إلى أول درجات النقصان؛ قيل فيه : صدوق، أو لا بأس به، ونحو ذلـك، ولا يقـال فيـه ثقـة إلاّ مع الإرداف بما يزيل اللبس))[1].

واتفق المصنفون في مراتب الجَرْح والتعديل على أنَّ عبارة (صدوق) من ألفـاظ التّعديـل، ثم تنوع اجتهادهم في موضعها في سُلم ألفاظ التّعديل :

- فجعلها ابن أبي حاتم ومن تبعه في المرتبة الثانية مـن مراتـب التّعديـل، وجعلهـا الذهبيّ والعراقيّ في المرتبة الثالثة.

- وأمَّا ابن حجر فقد جعلها في المرتبة الرابعة، لأنه ضم إلى مراتب التّعديل طبقة الصحابة في مقدمة كتابه ((تقريب التهذيب))، وجعلها السخاوي في المرتبة الخامسـة، لأنـه أضـاف إلى مراتب التّعديل كثيراً من الألفاظ.

وأمَّا حكم من قيل فيه (صدوق) :

فقال ابن أبي حاتم بعد ذكره ألفاظ المرتبة الثانيـة : ((وإذا قيـل إنـه صـدوق ...فهـو ممـن يكتب حديثه وينظر فيه))[2] قال ابن الصلاح : ((قلتُ : هذا كما قال، لأنَّ هذه العبـارات لا تُشعر بشريطة الضبط، فينظر في حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه))[3]، وتابع ابنَ الصلاح علـى ذلـك أغلـبُ مـن صنـف في المصطلـح بعـده، كـالنوويّ، وابـنِ الملقـن[4]، والعراقـي،

---

(١) النكت الوفية على شرح الألفية ورقة ١٩٣- نقلاً عن حاشية الموقظة ص ٦٧ رقم الحاشية ٣-.

(٢) الجرح والتّعديل ٢: ٣٧.

(٣) علوم الحديث ص ١١٠.

(٤) هو : عمر بن علي الأنصاري سراج الدين ابن الملقن، قال ابن حجر : (وهـؤلاء الثلاثـة : العراقـي، والبلقيـني، وابن الملقن، كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن : الأول : في معرفـة الحديـث وفنونـه، والثـاني : في التوسـع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث : في كثرة التصانيف)، مات سنة ٨٠٤ هـ. يُنْظر : المجمع المؤسس ٢: ٣١٨.

والسخاوي، والسيوطي[1].

والحق أنَّ عبارة ابن أبي حاتم المتقدمة فيها إجمال، يوضح ذلك أنَّ ابن أبي حاتم نفسه لَّما ذكر مراتب الرواة في موضعين من الجزء الأول، قال في المرتبة الثالثة : ((ومنهم الصدوق في روايته، الورع في دينه، الثبت الذي يهم أحياناً، وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه أيضاً))، وقال في المرتبة الرابعة : ((ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام))[2].

قال الدكتور عبد العزيز التخيفي : ((والحاصل أنَّ ابن أبي حاتم جعل حديث الصدوق في هذين الموضعين على قسمين :

القسم الأول : الصدوق في روايته، الورع في دينه، الذي يهم أحياناً، فهذا يحتج بحديثه.

القسم الثاني : الصدوق المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب ،ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام، فإذا كان الصدوق الموصوف بأنه مغفل الغالب عليه الوهم والخطأ فإنه يكتب من حديثه في الفضائل ولا يحتج به، فما حكم حديث الصدوق الذي ليس كذلك، أو الذي يهم أحياناً بحيث لم يكثر الوهم في حديثه، و لم يكن غالباً عليه؟.

ظاهر كلام ابن أبي حاتم في هذا الموضع الأول من مقدمة كتابه وكذلك في الموضع الثاني من المقدمة: أنه يحتج بحديثه، وبمقارنة ذلك بقوله في الموضع الثالث الذي هو في صدر المجلد الثاني : ((وإذا قيل إنه صدوق ...فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه))، نجد أنَّ هذه العبارة مجملة، وكأنه فعل ذلك لما تقدَّم من تفصيل وبيان ضمن المقدمة، بمعنى أنه ينظر في حديثه لمعرفة حال الراوي: هل هو صدوق يهم أحياناً بحيث لم يكثر الوهم في حديثه و لم يغلب

---

[1] يُنظر : المقنع ١: ٢٨٣، التقييد والإيضاح ص ١٣٤، فتح المغيث ١: ٣٦٧، تدريب الراوي ١ : ٤٠٥، توضيح الأفكار ٢ : ٢٦٥.

[2] الجَرْح والتعديل ١: ٦-٧، وينظر : ص ١٠ من الجزء نفسه.

عليه فحديثه محتج به، أو هو صدوق مغفل الغالب عليه الوهم والخطأ فلا يحتج به))[1].

وأما قول ابن الصلاح المتقدم فيفسره قوله في مبحث الحسن من الحديث : ((القسم الثاني : أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان))[2]، فهو في هذا الموضع جعل رواية المشهور بالصدق من قسمي الحسن، فيظهر أن مراده من النظر المذكور هو لمعرفة ضبط الراوي مطلقاً، قال د.أحمد نور سيف : ((...يحتاج حديث الصدوق إلى التأكد فقط من ملازمة هذه الصفة بأن سلم من المخالفة والشذوذ، واتضح أنَّ ضبطه كالمعهود منه ولم ينزل عنه))[3].

ثم على فرض أنَّ ابن أبي حاتم لا يحتج بمن قيل فيه صدوق يكون هذا اصطلاحاً خاصاً به[4]، أمَّا باقي الأئمة فيحتجون به، قال ابن عدي في مقدمة كتابه : ((وذاكرٌ في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم فجرحه البعض وعدله البعض الآخر، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة...ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم إلاَّ من هو ثقة أو صدوق))[5]، وقال الذهبيّ : ((فأعلى العبارات في الرواة المقبولين : ثقة حجة، وثبت حافظ...، ثم ثقة، ثم صدوق، ولا بأس به...))[6].

وكذلك البخاري وصف إسماعيلَ بنَ أبان الوراق بأنه (صدوق) وخرّج له في صحيحه، والجمهور على توثيقه[7]، وأبو حاتم وصف كبار الثقات بهذا الوصف كالإمامِ الشافعي[8]، والإمامِ مسلم صاحب الصحيح[9].

---

(1) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ١: ١٣٩ .

(2) علوم الحديث ص ٢٨.

(3) دلالة النظر والاعتبار عند المحدثين-بحث نشرته مجلة البحث العلمي- ص ٦٠.

(4) وهو ما سلكه ابن كثير، ينظر : اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص ١٠٥-١٠٦.

(5) الكامل ١: ١-٢.

(6) ميزان الاعتدال ١: ٤.

(7) تهذيب الكمال ٣: ٥.

(8) تهذيب التهذيب ٩: ٣٠.

(9) الجَرْح والتّعديل ٨: ١٨٣.

هذا وقد نقل السخاوي عن الذهبيّ أنّ لفظة صدوق مختلفٌ فيها بين الحفاظ، فقـــال : ((وإلى هذا أشار الذهبيّ بقوله : إنّ قولهم : ثبتُ و حجةٌ و إمام و ثقة ومتقن من عبـــارات التّعديل التي لا نزاع فيها، وأما صدوق وما بعده- يعني من أهل هـــاتين المرتبتـــين اللتـــين جعلهما ثلاثاً- فمختلفٌ فيها بين الحفاظ هل هي توثيق أو تليين، وبكل حال فهي منخفضة عن كمال رتبة التوثيق، ومرتفعة عن رتبة التجريح))[١].

والخلاصة أنّ لفظة (صدوق) من ألفاظ التّعديل التي لا يسلم صاحبها من الأخطاء غير الكثيرة، قال الذهبيّ : ((الصدوق لا يكثر خطؤه، والكثير الخطأ مع القلة هو المـــتروك))[٢]، وقال أيضاً في ترجمة أحمد بن شيبان الرمليّ[٣] : ((صدوق، قيل : كان يخطي، فـــالصدوق يخطي))[٤]، ومع ذلك يحتج بأصحابها، غير أنه لابد من التأكد أنه لم يخالف من هو أوثـــق منه.

٣- بيان المراد بها في كلام يعقوب بن شَيْبَة :

ترد لفظة صدوق في كلام يعقوب مفردةً ومركبة، فالمركبة كقوله "ثقـــة صـــدوق"، أو "صدوق، إلى الضعف ما هو"، ونحو ذلك.

وأما المفردة- وهي موضع بحثنا- فقد وقفت على أربعة من الرواة وصفهم بذلك، هم :

- الحسن بن قزعة الهاشمي مولاهم، المتوفى سنة خمسين ومـــائتين[٥]، قـــال يعقـــوب : ((صدوق)) [٦].

---

[١] فتح المغيث ١: ٣٦٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ٩: ٤٢٩.

[٣] هو : أبو عبد المؤمن الرملي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (كان يخطئ)، مات سنة ٢٧٥ هـــ. يُـــنْظر : الثقات ٨: ٤٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٩.

[٤] ميزان الاعتدال ١: ١٠٣.

[٥] **أقوال النقاد :** قال أبو حاتم : صدوق، وقال النسائي : لا باس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقـــال ابـــن حجر : صدوق.

يُـــنظر : تهذيب الكمال ٦: ٣٠٣، تهذيب التهذيب ٢: ٣١٦، التقريب ص ١٦٣.

[٦] تهذيب الكمال ٦: ٣٠٥.

- وروح بن عبادة[1]، قال يعقوب : ((كان أحد من يتحمل الحمالات، وكان سرياً مرياً، كثير الحديث جداً صدوقاً..)) [2].

- ومحمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي، المتوفى بعد الستين ومائة[3]، قال يعقوب : ((صدوقٌ)) [4].

- ومحمد بن عبد الله الرُّزِّي البغدادي، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين[5]، قال يعقوب : ((كان شيخا صدوقاً))[6].

التّعليق :

يظهر أنَّ يعقوب بن شيبة يريد بهذا المصطلح من كان عدلاً غير أن ضبطه أقلُّ من ضبط الثقة، فيقع الخطأ في بعض حديثه، والله أعلم.

---

[1] **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين : ليس به بأس صدوق، حديثه يدلُّ على صِدْقه يُحَدِّث عن ابن عون، ثم يُحدث عن حماد بن زيد عن ابن عون، وقال النسائي : ليس بالقوي، وقول ابن حجر : ثقة فاضل.

يُنظر : تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢، تهذيب التهذيب ٣ :٢٩٣ ، التقريب ص ٢١١.

[2] تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

[3] **أقوال النقاد :** قال ابن المبارك: صدوق اللسان، وأُراهُ اتهم بالقدر، وقال علي بن المديني : ثقة، وقال يحيى بن معين : ثقة صدوق، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم : كان صدوقاً حسن الحديث، وقال ابن حجر : صدوق يهم ورمي بالقدر.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٥: ١٨٦، تهذيب التهذيب ٩: ١٥٨، التقريب ص ٤٧٨.

[4] تاريخ بغداد ٥: ٢٧٣، تهذيب الكمال ٢٥: ١٩٠.

[5] **أقوال النقاد :** قال صالح بن محمد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سفيان : ثقة، وذكره ابن حِبانَ في الثقات وقال : كان من الحفاظ ربما خالف، وقال ابن حجر : ثقة يهم.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٥: ٥٧٥، تهذيب التهذيب ٩: ٢٨٥ ، التقريب ص ٤٩٠.

[6] تاريخ بغداد ٥: ٤١٥، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٧٦.

٥، ٦ – لفظة (صالح) و (صالح الحديث)

والكلام عليهما يتضمن :

١- بيان معنى ((صالح)) في اللغة، وفي القرآن الكريم.

٢-المراد بلفظة ((صالح)) و((صالح الحديث)) في اصطلاح المحدثين.

٣-المراد بلفظة ((صالح)) و((صالح الحديث)) في كلام يعقوب بن شَيْبَة.

١- بيان معنى ((صالح)) في اللغة، وفي القرآن الكريم :

قال الفَيوميُّ : ((صَلَحَ الشيء صُلُوحاً من باب قَعَدَ وصلاحاً أيضاً وصلُحَ بالضم لغة، وهو خلاف فسد، وصَلَحَ يَصْلَح بفتحتين لغة ثالثةٌ فهو صالحٌ))[1]، وقال ابن فارس : ((صَلُحَ الصاد واللام والحاء أصلٌ واحد يدل على خلاف الفساد، يقال صَلُحَ الشّيء يصلح صلاحاً، ويقال : صَلَحَ بفتح اللام))[2]، وبيّن الراغب الأصفهاني في ((معجمه)) معاني المادة في القرآن الكريم، من ذلك : ما يقابلُ الفساد، وما يقابلُ السيئة، وإزالةُ النفار بين الناس[3].

٢- المراد بلفظة (صالح الحديث) و(صالح) في اصطلاح المحدثين :

- (صالح الحديث)

وضع ابن أبي حاتم ومن تبعه هذه اللفظة في المرتبة الرابعة من مراتب التّعديل، وجعلها الذهبيّ والعراقي في المرتبة الرابعة، وجعلها السخاوي في المرتبة السادسة–وتقدم بيان ذلك–.

وقال الذهبيّ بعد ذكره بعض ألفاظ الجَرْح والتّعديل : ((كفلانٌ حسن الحديث، فلانٌ صالح الحديث، فلانٌ صدوق إن شاء الله، فهذه العبارات كلها جيدة، ليست مُضعفةً لحال الشيخ، نعم ولا مُرَقِّيةٌ لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها، لكن كثيرٌ ممن ذكرنا مُتَجَاذب بين الاحتجاج به وعدمه))[4].

---

(١) المصباح المنير ص ٣٤٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣: ٣٠٣، ويُنظر : القاموس ص ٢٩٣، ولسان العرب ٢: ٥١٦.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٩٢.

(٤) الموقظة ص ٨١-٨٢.

وأما حكمها :

فقال ابن أبي حاتم : «ووجدتُ الألفاظ في الجَرْح والتَّعديل على مراتب شتى: ... وإذا قيل : صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار»، وقال السخاوي : «وأمَّا السادسة فالحكم في أهلها دون التي قبلها - وهم الذين لا يحتج بأحدٍ من أهلها لكون ألفاظها لا تُشعر بشريطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويُختبر-، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه»[1].

فظاهر كلام ابن أبي حاتم، والسخاوي أنَّ من قيل فيه (صالح الحديث) لا يحتج به حال الانفراد، لكنَّ الذي يظهر من عمل الأئمة وأقوالهم أنَّ هذه اللفظة من ألفاظ التعديل المساوية للفظة (صدوق)، قال الذهبيّ- مبيناً منهجه في كتابه المغني- : «لم أذكر فيه من قيل فيه : محله الصدق، ولا من قيل فيه : يكتب حديثه،...ولا من قيل فيه : هو شيخ، أو هو صالح الحديث، فإنَّ هذا باب تعديل»[2]، وقال أيضاً - مبيناً منهجه في كتابه الميزان - : «ولم أتعرض لذكر من قيل فيه : محله الصدق، ولا من قيل فيه : لا بأس به، ولا من قيل فيه : هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإنَّ هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق»[3].

وروى الخطيب البغداديّ في «الكفاية» نصاً يدلُّ على أنَّ لفظة (صالح الحديث) تساوي (صدوق) عند عبدالرحمن بن مهدي؛ فقال : أخبرني الحسن بن أبي طالب[4]، قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[5]، قال أخبرنا الحسين بن محمد بن عفير[6]، قال : قال أبو جعفر

---

(١) فتح المغيث ١: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) المغني ١: ٤.

(٣) الميزان ١: ٤.

(٤) هو : الحسن بن أبي طالب محمد الخلال، قال الخطيبُ : (كتبنا عنه، وكان ثقة، لـه معرفة وتنبه)، مات سنة ٤٣٩ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٧: ٤٢٥.

(٥) هو : هو أبو بكر البغدادي البزاز، قال الخطيبُ : (كان ثقة ثبتاً كثير الحديث)، مات سنة ٣٨٣ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٤: ١٨.

(٦) هو : أبو عبدالله الأنصاري، قال الدارقطني : (ثقة)، مات سنة ٣١٥ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٨: ٩٥.

أحمد بن سنان[1] : كان عبدالرحمن بن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف، وهو رجلٌ صدوق، فيقول :رجلٌ صالح الحديث[2].

وكذلك النسائي فهي عنده في مرتبة صدوق قال د. قاسم سعد - بعد دراسته هذا اللفظ عند النسائي - : ((فمما سبق يتبين رجحان وضع عبارة (صالح) و(صالح الحديث) عند النسائي في مرتبة صدوق وعامة المتقدمين- كأحمد بن حنبل- على هذا الرأي))[3].

وقد أطلق هذه اللفظة أبوحاتم الرازي على الثقات، فقد استقرأ منهجه في ذلك د. قاسم سعد، وخلص إلى هذه النتيجة[4]، وما ذكره من الأدلة والشواهد يدل على ما قال، وهذا أليق بمنهج أبي حاتم المتشدد-رحمه الله-، وقد يريد بها أبو حاتم معنى آخر وهو : أنَّ غيره أوثق منه، قال الذهبيّ : ((أبان بن يزيد العطار[5] أحد الثقات، قال فيه أبو حاتم : صالح الحديث، وهذه العبارة تدل على أنَّ غيره من رفقائه أثبت منه))[6].

- (صالح)

هذه اللفظة أعم من لفظة صالح الحديث، ذلك أن المحدثين يطلقونها ويريدون بها أحد أمرين :

أولهما : صالح أي في الحديث.

الثاني : صالح أي في دينه وعبادته، قال ابن حجر : ((وقول الخليلي[7] : إنه شيخ صالح أراد به في دينه لا في حديثه، لأنَّ من عادتهم إذا أرادوا وصف الراوي بالصلاحية في الحديث

---

(1) هو : أبو جعفر القطان، قال ابن حجر : (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٥٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٨٠.

(2) الكفاية ص ٢٢، علوم الحديث ص ١١٢، فتح المغيث للعراقي ص ١٧٥.

(3) منهج النسائي: ٤٨٨.

(4) مباحث في علم الجَرْح والتّعديل ص ٤٠-٤٢.

(5) هو : أبو يزيد البصري، قال ابن حجر : (ثقة، له أفراد)، مات في حدود الستين ومائة. يُنْظر : التقريب ص٨٧.

(6) الرواة الثقات المتكلم فيهم ص ٣٩.

(7) هو : الخليل بن عبد الله الخليلي، قال الذهبيّ : (كان ثقة عارفاً)، مات سنة ٤٤٦ هـ. يُنْظر : تذكرة الحفاظ ٣: ١١٢٣.

قيدوا ذلك، فقالوا : صالح الحديث، فإذا أطلقوا الصلاح فإنما يريدون به في الديانــــة، والله أعلم))[1].

وليس ما قال ابن حجر مطرداً فقد يطلقون الصلاح ويريدون بذلك في الحديـــث، قـــال أبو بكر الأثرم[2] : سمعت أبا عبدالله يُسأل عن عبدالعزيز بن أبي روّاد[3]، وأيمن بن نابل [4]، فقال : هؤلاء قومٌ صالحون، قال الأثرم : يعني في الحديث فيمـــا أرى[5]، وقـــال أيضـــاً في عبدالرحمن بن إسحاق[6] : رجل صالح أو مقبولٌ[7]، وقال في رواية ابنه عبدالله قال : صالح الحديث[8].

وكذلك يحيى بن معين قال في عبدالرحمن بن إسحاق-كما في رواية الدارمي عنـــه[9]-: صالح، وقال- كما في رواية الدوري[10]-: صالح الحديث، وقد وصف علي بن المديني بهذه اللفظة راويين وكلاهما ثقة، فمراده بها صالحية الحديث[11]، وكذلك النســـائي يســـتعمل صالح ومراده بها صالحية الحديث، وقلما يصرح بهذا المراد فيقول : صالح الحديث[12]،وغير ذلك من الأمثلة الدالة على أنهم قد يطلقون لفظة : صالح، ويريدون في الحديث، والـــــذي

---

[1] النكت على ابن الصلاح ٢: ٦٨٠، فتح المغيث ١: ٢٠٣.

[2] هو : أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم، قال ابن مفلح : (كان إماماً جليلاً حافظاً)، مات بعد الستين ومائتين. يُـنْظر : المقصد الأرشد ١: ١٦١.

[3] قال ابن حجر : (صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء)، مات سنة ١٥٩ هـــ. يُـــنْظر : التقريـــب ص٣٥٧.

[4] هو : الحبشي المكي، قال ابن معين : (شيخ ثقة ، ولم يكن يفصح)، لم تذكر سنة وفاته. يُـنْظر : تهذيـــب الكمال ٣: ٤٤٧.

[5] تاريخ دمشق "ط" ١٠ : ٥٤.

[6] تأتي ترجمته قريباً.

[7] الكامل ٤: ٣٠٠.

[8] المرجع السابق.

[9] تاريخ الدارمي ص ٤٥.

[10] تاريخ الدوري ٢: ٣٤٤.

[11] سؤالات محمد بن أبي شيبة له ص ١٣٢، تهذيـــب التهذيـــب ٣: ٣٠٧، وكتـــاب "الإمـــام علـــي بـــن المديني" ص ٥٤٤.

[12] منهج النسائي ص ٤٨٧.

يبين ذلك ويدل عليه سياقُ الأقوال، وقرائنُ الأحوال، كما أنَّ الروايات الأخرى عن القائل تبين مراده في ذلك.

٣- المراد بلفظة (صالح) و(صالح الحديث) في كلام يعقوب بن شَيْبَة :

يرد هذان اللفظان في كلام يعقوب بن شيبة مفردين ومركبين :

- فأما التركيب فكقوله : (ثقة صالح الحديث)، و(ثقة صدوق صالح الحديث)، و(ثقة رجل صالح)، ونحو ذلك من الألفاظ-كما سيأتي، إن شاء الله-.

- وأمَّا المفرد : فقوله (صالح) و (صالح الحديث)

وقد وصف بهذين اللفظين ثلاتة رواة، وهم :

١- بشر بن مهران الخصاف[١]، قال يعقوب : ((رجل صالح[٢]))[٣].

٢- وعبدالرحمن بن إسحاق القرشي[٤]، قال يعقوب : ((صالح))[٥].

٣- يونس بن يزيد الأيلي[٦]، قال يعقوب : ((صالح الحديث، عالم بحديث الزهري))[٧].

---

(١) **أقوال النقاد :** قال ابن أبي حاتم : ترك أبي حديثه، قال ابن حبان: روى عنه البصريون الغرائب.
يُنظر : ميزان الاعتدال ١: ٣٢٥

(٢) عندي تردد في مراد يعقوب من قوله هذا، هل يريد بذلك صالحية الدين، أو صالحية الحديث، وكأنَّ الأقرب الأول بناءً على أنَّ بشراً تُكلم فيه، والله أعلم.

(٣) سير أعلام النبلاء ١: ٤٦٤.

(٤) **أقوال النقاد :** قال أحمد : صالح أو مقبول، وقال يحيى بن معين : ثقة، وقال أيضاً : صالح الحديث، وقال ابن سعد : أثبت من الواسطي، وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبوداود: قدري إلاّ أنه ثقة، وقال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر.
يُنظر : تهذيب الكمال ١٦: ٥٢٣، تهذيب التهذيب ٦: ١٣٧، التقريب ص ٣٣٦.

(٥) تهذيب الكمال ١٦: ٥٢٣.

(٦) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين : ثقة أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس، وقال أيضاً : معمر ويونس عالمين بالزهري، وقال أحمد : ثقة ما أعلم حدا أحفظ من معمر إلا يونس فإنه كتب كل شيء، وقال ابن سعد: حلو الحديث، وليس بحجة ربما جاء بالشيء المنكر، وقال أحمد بن صالح: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحداً، وقال أبوزرعة: لا بأس به، وقال العجلي والنسائي : ثقة، وقال ابن حجر : ثقة إلا أنَّ في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غيره خطأً. يُنظر : تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥١، تهذيب التهذيب ١١: ٤٥٠، التقريب ص ٦١٤.

(٧) تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

التعليق :

يظهر أنَّ هذا المصطلح عند يعقوب بن شيبة كما هو عند كثير من النقاد من كان في درجة (الصدوق).

* القسم الثاني : الألفاظ المركبة في التّعديل

الألفاظ المركبة التي وقفت عليها في كلام يعقوب بن شيبة هي :

١- ثقة،ثبت، متقن، صحيح الكتاب، قليل الخطأ والسقط [١].

٢- ثقة، ثبت، متقن[٢].

٣- ثقة فيما تفرد به وشورك فيه، متقن، صدوق، فقيه، مأمون[٣].

٤- كان ثقة، ثبتاً، صاحب حفظ[٤].

---

(١) قال ذلك في عفان بن مسلم الصفار الباهلي.

أقوال النقاد : قال علي بن المديني: أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحداً إلاّ وقعوا فيه، وقال أيضاً: قال عفان: ما سمعت من أحد حديثاً إلاّ عرضته عليه غير شعبة فإنه لم يُمكّني أن أعرض عليه، وذكر عفان عند علي بن المديني فقال : كيف أذكر رجلاً يشكُّ في حرف فيضرب على خمسة أسطر، وقال يحيى بن معين: ثقة صدوق، وقال أحمد: يكتب حديثه من قيام، وقال أيضاً: من يفلتُ من التصحيف؟ كان يحيى بن سعيد يُشَكِّلُ الحرف إذا كان شديداً وغير ذاك لا، وكان هؤلاء أصحاب الشَّكل: عفان وبهز وحبّان، وقال ابن سعد: ثقة ثبت حجة، وقال أيضاً: كان ثقة كثير الحديث صحيح الكتاب، وقال العجلي: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متقن متين، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنْظر : تاريخ بغداد ١٢: ٢٧٦، تهذيب الكمال ٢٠: ١٦٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٠ ، التقريب ص ٣٩٣.

(٢) قال ذلك في الحسن بن علي الخلال.

أقوال النقاد : قال أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث، ولا رأيته يطلب الحديث، وقال النسائي: ثقة، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظاً، وقال داود بن الحسين البيهقي: بلغني أنَّ الحسن بن عليّ قال : إني لا اكفر مَنْ وقف في القرآن، فتركوا علمه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

يُنْظر : تاريخ دمشق "ط" ١٣ : ٣٣٠، تاريخ بغداد ٧ : ٣٦٦، تهذيب الكمال ٦: ٢٥٩، التقريب ص ١٦٢.

(٣) قال ذلك في معلى بن منصور.

أقوال النقاد : قال أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجليّ: ثقة، وقال ابن سعد، وأبو حاتم: صدوق ، وقال ابن حجر: ثقة سني فقيه.

يُنْظر : تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣، تهذيب الكمال ٢٨: ٢٩١، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٣٨ ، التقريب ص ٥٤١.

(٤) قال ذلك في سليمان بن حرب الواشحي.

أقوال النقاد : قال أحمد: كتبنا عنه وابن عيينة حي، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو حاتم: إمام من الأئمة، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة إمام حافظ.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٩ : ٣٦ ، تهذيب الكمال ١١: ٣٨٤، تهذيب التهذيب ٤: ١٧٨ ، التقريب ص ٢٥٠.

٥- ثقة، ثبت، صدوق[١].

٦- ثقةٌ ثقة[٢].

٧- ثبتٌ جداً[٣].

٨- ثقةٌ ثبت[٤].

---

[١] قال ذلك في أبي نعيم الفضل بن دكين الملائي.

أقوال النقاد : قال أبو حاتم : سألتُ علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال : يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات، وقال يحيى بن معين: ما رأيت أثبت منه، وقال ابن سعد: ثقة مأمون حجة، وقال أبو زرعة: أتقن من قبيصة، وقال أبو حاتم: كان حافظاً متقناً وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنْظر : تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٢، تهذيب الكمال ٢٣: ١٩٧، تهذيب التهذيب ٨: ٢٧٠، التقريب ص ٤٤٦.

[٢] قال ذلك في ثلاثة رواة هم :

١- خلف بن الوليد اللؤلؤي، **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. يُنْظر : تاريخ بغداد ٨: ٣٢٠ ، تعجيل المنفعة ١: ٥٠١

٢- وعبد الله بن الحارث المدني، **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني، وابن معين، وابن سعد، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وزاد ابن سعد: كثير الحديث، وقال ابن حجر: له رؤية، ولأبيه صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. يُنْظر : تهذيب الكمال ١٤: ٣٩٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٧٩، التقريب ص ٢٩٩.

٣- ويونس بن محمد المؤدب، **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة صدوق، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٤: ٣٥١ ، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٤٠، تهذيب التهذيب ١١ :٤٤٧ ، التقريب ص ٦١٤.

[٣] قال ذلك في إسماعيل بن عُلية.

أقوال النقاد : قال علي بن المديني: ما أقول إنَّ أحداً أثبت في الحديث من ابن علية، وقال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون صدوق، وقال ابن سعد: ثقة ثبت في الحديث حجة، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٦: ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣ :٢٣، تهذيب التهذيب ١ :٢٧٥، التقريب ص ١٠٥.

[٤] قال هذه اللفظة في ثلاثين راوياً، وغالب الموصفين بها هم من الثقات الأثبات، منهم :

١- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم الكوفي، **أقوال النقاد :** قال سفيان الثوري: حفاظ الناس عندنا ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وقال ابن عيينة: كان إسماعيل بن أبي خالد أقدم طلباً، وأحفظ للحديث من الأعمش، وقال أحمد بن حنبل: أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد، وقال ابن عمار: حجة، إذا لم يكن إسماعيل حجة فمن يكون حجة، وقال أبو حاتم: لا أقدم على ابن أبي خالد أحداً من أصحاب الشعبي، وهو ثقة، وقال العجلي: وكان ثبتاً في الحديث، رجلاً صالحاً ثقة، وقال ابن خلفون: هو أحد =

=

الثقات الأثبات، وهو إمام من أئمة المسلمين في الحديث، وقال الذهبي: وكان حجة، متقناً، مكـــثراً، عالمـــاً، وقـــال ابن حجر: ثقة ثبت. يُـــنْظر : تهذيب الكمال ٣: ٦٩، تذكرة الحفاظ ١: ١٥٣، التقريب ص ١٠٧.

٢- بيان بن بشر الأحمسي، **أقوال النقاد** : قال أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلـــي: ثقة، وقال الدارقطني: أحد الثقات الأثبات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُـــنْظر : تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيـــب الكمال ٤: ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١: ٥٠٦، التقريب ص ١٢٩

٣- داود بن أبي هند، **أقوال النقاد** : قال سفيان الثّوريّ: هو من حُفّاظ البَصْريين، وقال يحيى بن معـــين، وابـــن سعد، وأبو حاتم، والعجليّ، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بأخرة. تـــاريخ دمشق ٦: ٩، تهذيب الكمال ٨: ٤٦١، تهذيب التهذيب ٣: ٢٠٤ ، التقريب ص ٢٠٠.

٤- صالح بن كيسان، **أقوال النقاد** : قال علي بن المديني: صالح، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، وأبو حـــاتم، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال أحمد: بخٍ بخٍ ،وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه. تهذيب الكمال ١٣: ٧٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٩٩ ، التقريب ص ٢٧٣

٥- عُقَيل بن خالد الأيلي، **أقوال النقاد** : قال يحيى بن معين: ثقة حجة، وقال أحمد، والعجلي، وابـــن سـعد، والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال أبو حاتم: أحب إلي من يونس، لا باس به، وقال ابن حجـــر: ثقـــة ثبت. يُـــنْظر : تاريخ دمشق ١١: ٧٤٦، تهذيب الكمـــال ٢٠: ٢٤٢، تهذيـــب التهذيـــب ٧: ٢٥٥ ، التقريـــب ص ٣٩٦.

٦- محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي، أقوال النقاد : وقال أبو حاتم: ثقة رضي، وقال العجلـــيّ: ثقـــة، وقـــال الذهلي: كان متقناً، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة . يُـــنْظر : تاريخ بغـــداد ٥: ٤١٤، تهذيـــب الكمال ٢٥: ٥٥١، تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٧ ، التقريب ص ٤٩٠.

٧- مطرف بن طريف الحارثي، **أقوال النقاد** : وقال ابن عيينة، أحمد، والعجليّ، ويعقوب الفسويّ، وأبو حاتم، وأبو داود: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. يُـــنْظر : تهذيب الكمال ٢٨ :٦٢، تهذيـــب التهذيـــب ١٠: ١٧٢، التقريب ص ٥٣٤.

٨- المغيرة بن سلمة القرشي، **أقوال النقاد** : قال علي بن المديني، والنسائي، وابن الجنيد: ثقة ، وقال ابن حجـــر: ثقة ثبت. يُـــنْظر : تهذيب الكمال ٢٨: ٣٦٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٦١، التقريب ص ٥٤٣

٩- يحيى بن طلحة، **أقوال النقاد** : قال العجليّ: ثقة، وذكره ابن حِبانَ في الثقـــات، وقـــال الذهـــي، وابـــن حجر: ثقة. تهذيب الكمال ٣١: ٣٨٧، الكاشف ٣: ٢٥٩، تهذيب التهذيب ١١: ٢٣٣ ، التقريب ص ٥٩٢.

يُـــنظر البقية في الملحق الـــرواة رقـــم: **٢، ١١، ٤٩، ٦٦، ٧٨، ٩٠، ٩٤، ١١٢، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٦، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤١.**

٩- صحيح الحديث جداً[١].

١٠- ثبت، صالح الحفظ، صحيح الكتاب[٢].

١١- ثقة، صالح التثبت[٣].

١٢- ثقة، حسن الحديث[٤].

---

(١) قال ذلك في محمد بن المنكدر التيمي.

أقوال النقاد : قال إبراهيم بن المنذر : غاية في الإتقان والحفظ، وقال ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم : ثقة، وقال ابن حجر : ثقة فاضل.

يُنْظر : تاريخ دمشق ١٦: ٢٢، تهذيب الكمال ٢٦: ٥٠٣، تهذيب التهذيب ٩: ٢٧٤، التقريب ص ٥٠٨.

(٢) قال ذلك في أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري.

أقوال النقاد : قال ابن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم، وقال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثبتاً، وقال علي بن المديني: في قتادة ضعيف لأنه كان قد ذهب كتابه، وقال يحيى بن معين: جائز الحديث، وقال أحمد: إذ حدث من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم، وقال ابن سعد: ثقة صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه، وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة وإذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو صدوق ثقة ، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٤، تهذيب الكمال ٣٠: ٤٤١، تهذيب التهذيب ١١: ١١٦، التقريب ص ٥٨٠.

(٣) قال ذلك في محمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي.

أقوال النقاد : قال علي بن المديني: ثقة صدوق، وقال يحيى بن معين، والعجليّ، وأبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حِبانَ في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٥: ٤٠٧-٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥: ٤٩٢، تهذيب التهذيب ٩: ٢٥٩ ، التقريب ص ٤٨٨، ووقع في تهذيب الكمال (صالح الحديث).

(٤) قال ذلك في راويين :

١-بقية بن الوليد، **أقوال النقاد** : قال ابن المبارك: كان صدوقاً، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال يحيى بن معين: إذا حدّث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، وأما إذا حدّث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنّى الرجل، لم يسمّ اسم الرجل فليس يساوي شيئاً، وقال ابن سعد: كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عديّ: يخالف في بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام، فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلّط، وإذا روى عن المجهولين، فالعهدة منهم لا منه، وبقيّة صاحب حديث، ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. يُنْظر : تاريخ دمشق"ط" ١٠: ٣٣٩، تهذيب الكمال ٤: ١٩٢، تهذيب التهذيب ١: ٤٧٣، التقريب ص ١٢٦.

=

١٣- ثقة، صالح الحديث[1].

١٤- ثقة، صدوق، فاضل[2].

١٥- ثقة صدوق[3].

=

٢-يحيى بن أبي زكريا، **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني: لم يكن بالكوفة بعد الثوري اثبت منه، وقال أيضاً: هو من الثقات، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: قلما يخطي، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبتٌ، وقال ابن حجر: ثقة متقن. يُنْظر : تهذيب الكمال ٣١: ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١١: ٢٠٨، التقريب ص ٥٩٠.

(١) قال ذلك في أبي عبيدة عبد الواحد بن واصل.

أقوال النقاد : قال يحيى بن معين: كان من المتثبتين ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ ألبته، وقال أيضاً: ثقة، وكذلك قال : العجليّ، وأبو داود، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وقال أحمد: لم يكن صاحب حفظ، إلاّ أنّ أبا عبيدة كان كتابه صحيحاً، وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة.

يُنْظر : تاريخ بغداد ١١: ٥، تهذيب الكمال ١٨: ٤٧٣، تهذيب التهذيب ٦ :٤٤٠ ، التقريب ص ٣٦٧.

(٢) قال ذلك في قبيصة بن عقبة.

أقوال النقاد : قال يحيى بن معين: ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك القويّ فإنه سمع منه وهو صغير، وقال حنبل: قلتُ لأحمد: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال : كان كثير الغلط، قلتُ له: فغير هذا؟ قال : كان صغيراً لا يضبط، قلتُ له: فغير سفيان؟ قال : كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً، وسُئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نُعيم، فقال : كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقن الرجلين، وقال أبوحاتم: أحلى عندي من أبي نعيم وهو صدوق و لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد سواه، وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٣: ٤٨١، شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢ ، تهذيب التهذيب ٨: ٣٤٧، التقريب ص ٤٥٣.

(٣) قال ذلك في ثمانية عشر راوياً، منهم :

١- أسباط بن محمد القرشي، **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وكان يخطئ عن سفيان، وقال أيضاً: ثقة والكوفيون يضعفونه، وقال ابن سعد: ثقة صدوق إلاّ أن فيه بعض الضعف، وقال أبو حاتم: صالح، وقال النسائيّ: ليس به بأس، وقال العقيليّ: ربما يهم في الشيء، وقال ابن حجر: ثقة ضعف في الثوري. يُنْظر : تاريخ بغداد ٧: ٤٦، تهذيب الكمال ٢: ٣٥٦، تهذيب التهذيب ١: ٢١١، التقريب ص ٩٨.

٢- وخالد بن خداش، **أقوال النقاد :** وقال علي بن المديني: ضعيف، وقال يحيى بن معين، وسليمان بن حرب، وأبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق، وقال أيضاً: كتبت عنه، ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث، وقال ابن سعد،

=

=

والدارقطني: ثقة، زاد الدارقطني: ربما وهم، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. يُـنْظر : تاريخ بغداد ٨ :٣٠٧، تهذيب الكمال ٨: ٤٥، تهذيب التهذيب ٣: ٨٥ ، التقريب ص ١٨٧.

٣- وخلف بن تميم، **أقوال النقاد** : وقال يحيى بن معين: المسكين صدوق، وقال ابن سعد: كان عالمـــاً، وقـــال العجليّ: لا بأس به، وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، وقال ابـــن حجـــر: صـــدوق عـــابد. يُـــنْظر : تـــاريخ دمشق ٥: ٦٦٧، تهذيب الكمال ٨: ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٣: ١٤٨ ، التقريب ص ١٩٤.

٤- وزيد بن سلام، **أقوال النقاد** : قال أبو زرعة الدمشقي، والنسائي، والدارقطني: ثقة، وقال العجليّ: لا بـــأس به، وقال ابن حجر: ثقة. يُـنْظر : تاريخ دمشق ٦: ٥٤٨، تهذيب الكمال ١٠: ١٢، تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٥ ، التقريب ص ٢٢٢.

٥- وسعد بن عبد الحميد، **أقوال النقاد** : وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقد كتبتُ عنه، وقال أحمد: الناس ينكرون عليه أنه سمع عرض كتب مالك، وقال ابن أبي حاتم: أدركه أبي و لم يكتب عنه، سمعتُ أبي يقول ذلك، وقال صالح بن محمد البغداديّ: لا بأس به، وقال ابن حبان: وكان ممن يروي المناكير عن المشاهير ممن فحش خطؤه، وكـــثر وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به، وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط. يُـنْظر : تاريخ بغـــداد ٩: ١٢٦، تهذيب الكمال ١٠: ٢٨٥، تهذيب التهذيب ٣: ٤٧٧ ، التقريب ص ٢٣١.

٦- وسليمان بن داود الهاشمي، **أقوال النقاد** : وقال العجليّ، وابن سعد، وأبو حاتم، والنســـائي، والدارقطـــني، والخطيب: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة جليل. يُـنْظر : تاريخ بغداد ٩: ٣٢ ، تهذيب الكمـــال ١١: ٤١٠، تهذيـــب التهذيب ٤: ١٨٧ ، التقريب ص ٢٥١.

٧- وعباد بن عباد المهلبي، **أقوال النقاد** : وقال يحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي: ثقة، وقال أحمد: ليس بـــه بأس، وقال ابن سعد: ثقة وربما غلط، وقال أيضاً: كان معروفاً بالطلب، حسن الهيأة، لم يكن بـــالقوي في الحديـــث، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، لا يحتج بحديثه، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم. يُـنْظر : تاريخ بغداد ١١: ١٠٣، تهذيب الكمال ١٤: ١٢٨، تهذيب التهذيب ٥ :٩٥ ، التقريب ص ٢٩٠.

٨- وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، **أقوال النقاد** : قال علي بن المديني: ثقة، وقد كان يغلط فيمـــا روى عن عاصم بن بهدلة، وسلمة، ويُصَحّح فيما روى عن القاسم، ومعن، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقـــال ابـــن سعد: كان ثقة كثير الحديث، إلاّ أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة، وقال أبو حاتم: تغير قبـــل موته، وقال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته. يُـنْظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٢، تهذيـــب الكمـــال ١٧: ٢١٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢١٠، التقريب ص ٣٤٤.

٩- وعبد العزيز بن الخطاب، **أقوال النقاد** : وقال أبو حاتم: صدوق ، وقال النسائي: ثقة، وقال ابـــن حجـــر: صدوق. يُـنْظر : تـــاريخ دمشـــق ١٢: ٢٣٨، تهذيـــب الكمـــال ١٨: ١٢٦، تهذيـــب التهذيـــب ٦ :٣٣٥ ، التقريب ص ٣٥٦

يُـنْظر البقية في الملحق الرواة رقم: ١٥٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢.

١٦- ثقة صدوق، وليس ممن يوصف بالضبط للحديث[١].

١٧- ثقة صدوق، وإلى الضعف ما هو[٢].

١٨- شيخ صالح صدوق[٣].

١٩- صدوق، صالح الحديث[٤].

---

(١) قال ذلك في محمد بن سابق.

أقوال النقاد فيه : قال يحيى بن معين: ضعيف ، وقال أحمد: إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجليّ: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٥: ٣٤٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٣٣، تهذيب التهذيب ٩ :١٧٤ ، التقريب ص ٤٧٩.

(٢) قال ذلك في راويين، هما :

١- عبد الكريم بن مالك الجزري، **أقوال النقاد فيه :** قال علي بن المديني: ثبت، وقال أيضاً: قلتُ ليحيى بن سعيد: حدّث عبد الكريم عن عطاء في لحم البغل؟ فقال : قد سمعته، وأنكره يحيى وأبى أن يحدثني به، وقال أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين: ثقة ثبت، وقال أيضاً : حديث عبد الكريم عن عطاء رديء، وقال ابن سعد، وابن نمير، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن عمار، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة متقن. يُنْظر : تاريخ دمشق ١٠ : ٤٤١-٤٤٢، تهذيب الكمال ١٨: ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٣، التقريب ص ٣٦١.

٢- ومحمد بن مسلم الأسدي، **أقوال النقاد فيه :** قال أحمد بن حنبل: كان أيوب السختياني يقول : حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قيل لحمد: كأنه يضعفه؟ قال : نعم، وتكلم فيه سفيان بن عيينة، وشعبة، وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة، وقال يحيى بن معين، والنسائي، والعجليّ: ثقة، وقال أبو زرعة: روى عنه الناس، فقيل: يحتج بحديثه؟ فقال : إنما يحتج بحديث الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٦: ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٠، التقريب ص ٥٠٦.

(٣) قال ذلك في سريج بن يونس .

أقوال النقاد فيه : قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ليس به بأس، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة عابد.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩، تهذيب الكمال ١٠: ٢٢١، تهذيب التهذيب ٣: ٤٥٧، التقريب ص ٢٢٩.

(٤) قال ذلك في زهير بن محمد الخراساني.

أقوال النقاد فيه : قال يحي بن معين -في رواية الدارمي-: ثقة، وقال أيضاً -في رواية معاوية بن صالح -: ضعيف، وقال أحمد: ثقة، وقال أيضاً: الشاميون يروون عنه مناكير، وقال البخاريّ: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح، وقال العجليّ: جائز الحديث، وذكره أبو زرعة في الضعفاء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدّث مِن =

٢٠- رجل صدق، لا بأس به[١].

٢١- صدوق و لم يكن بالضابط[٢].

٢٢- ثقة، صالح الحديث، وإلى اللين ما هو[٣].

٢٣- صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو[٤].

=

حفظِه ففيه أغاليطٌ، وما حدَّث من كتبه فهو صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أيضاً: ليس به بأس، وعند عمرو بن أبي سلمة عنه مناكير، وقال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

يُنْظر : تاريخ دمشق ٦: ٤٦١ -٤٦٢، تهذيب الكمال ٩: ٤١٨، تهذيب التهذيب ٣: ٣٤٨ ، التقريب ص ٢١٧.

(١) قال ذلك في عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

أقوال النقاد فيه : قال أحمد: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال يحي بن معين: لين، وقال علي بن المديني، وابن معين -في رواية الدوري- والعجلي و أبو زرعة: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة، يشوبه شيء من القدر، وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث، وقال أبو داود: ليس به باس، وقال دحيم: ثقة يرمى بالقدر، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة.

يُنْظر : تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٤،، تهذيب الكمال ١٧: ١٢، تهذيب التهذيب ٦: ١٥٠، التقريب ص ٣٣٧.

(٢) قال ذلك في أحمد بن جميل المروزي.

أقوال النقاد فيه : قال يحي بن معين: ليس به بأس، سمع من ابن المبارك وهو صغير، كان يقول : كنتُ أسمع منه وأنا أنظر إلى العصافير، وكتب عنه أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه عبد الله بن أحمد.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٤: ٧٧ ، تعجيل المنفعة ص ٢٤.

(٣) قال ذلك في علي بن زيد بن جدعان.

أقوال النقاد فيه : وقال يحي بن معين: ضعيف، وقال أحمد: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: فيه ضعف ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يتشيع، وقال العجليّ: كان يتشيع، لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عديّ: لم أر أحداً من البصريين، وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغلي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ضعيف.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢ ، التقريب ص ٤٠١

(٤) قال ذلك في عبد الله بن عبد الله أبو أويس المدني.

أقوال النقاد فيه : قال علي بن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال يحي بن معين- في رواية ابن أبي خيثمة-: صالح ولكن حديثه ليس بذاك الجائز، وقال أيضاً -في رواية ابن الجنيد-: ضعيف، وقال أحمد: صالح، وقال عمرو بن

=

٢٤- صالح، وليس من المتثبتين[١].

٢٥- ثقة صدوق، وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط[٢].

٢٦- صدوق، وإلى الضعف ما هو[٣].

=

عليّ: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق، وقال أبو زرعة: صالح صدوق كأنّه ليّنٌ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وليس بالقوي، وقال أبو داود: صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يهم.

يُنْظر : تاريخ بغداد ١٠: ٨ ، تهذيب الكمال ١٥: ١٦٦، تهذيب التهذيب ٥: ٢٨٠ ، التقريب ص ٣٠٩

(١) قال ذلك في سماك بن حرب، **أقوال النقاد فيه :** قال يعقوب بن شيبة : قلتُ لعلي بن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال : مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول : عن ابن عباس؛ إسرائيل، وأبو الأحوص، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال أيضاً: أصح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وقال العجلي: جائز الحديث إلاّ أنه في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة وهو كما قال أحمد، وقال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير باخرة فكان ربما تلقن.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٢: ١١٥، تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٢، التقريب ص ٢٥٥.

(٢) قال ذلك في إسرائيل بن يونس السبيعي في قول، وقال في موضع آخر : صالح الحديث، وفي حديثه لين، وقال في موضع آخر أيضاً : ..رواه جماعة عن أبي إسحاق ثقات منهم : ..و إسرائيل بن يونس، فيظهر أن يعقوب كان يتردد فيه، فتارة يتابع يحيى القطان، وابن المديني في جرحه، وأُخرى يخالفهما، ويظهر من كلام النقاد فيه أنّه ثقة.

أقوال النقاد فيه : قال أحمد بن حنبل : إسرائيل ثبتٌ في الحديث، كان يحيى-يعني القطان- يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير، وقال ابن معين، والعجلي، وابن سعد : ثقة، وقال ابن المديني : ضعيف، وقال ابن حجر : ثقة تكلم فيه بلا حجة.

يُنْظر : تاريخ بغداد ٧: ٢٤، تهذيب الكمال ٢ : ٥٢١، تهذيب التهذيب ١:٢٦٢ التقريب ص ١٠٤.

(٣) قال ذلك في أيمن بن نابل الحبشي.

أقوال النقاد فيه : قال يحيى بن معين، وابن عمار، والعجليّ، والترمذي : ثقة ،وقال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: له أحاديث، وهو لا بأس به فيما يرويه، ولم أر أحداً ضعفه ممن تكلم في الرجال، وأرجو أنّ أحاديثه لا بأس بها صالحة، وقال ابن حجر: صدوق يهم.

يُنْظر : تاريخ دمشق ٣: ٢٤٨، تهذيب الكمال ٣: ٤٥٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٩٣، التقريب ص ١١٧.

*** التعليق :**

١- قول يعقوب :(ثقة ثبت متقن صحيح الكتاب قليل الخطأ والسقط) – و(ثقة ثبت متقن)- و(ثقة فيما تفرد به وشورك فيه متقن صدوق فقيهٌ مأمون)- و(كان ثقة ثبتاً صاحب حفظ)- و(ثقة ثبت صدوق)- و(ثقةٌ ثقة) – و (ثبتٌ جداً) – و(ثقةٌ ثبت)-و(صحيح الحديث جداً)- و(ثبت صالح الحفظ صحيح الكتاب).

هذه الألفاظ المركبة التي استعملها يعقوب بن شَيْبَة تعد من تكرير ألفاظ التّعديل، وهذا التكرير يُعطي الراوي مزيداً من القوة والضبط خلافاً لمن لم يكرر فيه هذا اللفظ.

قال العراقي- عند شرحه لقوله :

فأرفع التّعديل ما كررته * * كثقةٍ ثبتٍ ولو أعدته

قال : ((فالمرتبة الأولى العليا من ألفاظ التّعديل، ولم يذكرها ابن أبي حاتم، ولا ابن الصلاح فيما زاده عليه، وهي إذا كُرر لفظ التوثيق المذكور في هذه المرتبة الأولى إمَّا مع تباين اللفظين كقولهم : ثبت حجة، أو ثبت حافظ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متقن أو نحو ذلك، وإما مع إعادة اللفظ الأول كقولهم : ثقة ثقة ونحوها، وهذا المراد بقولي ولو أعدته أي ولو أعدت اللفظ الأول بعينه، فهذه المرتبة أعلى العبارات في الرواة المقبولين، كما قاله الحافظ أبو عبد الله الذهبيّ في مقدمة كتابه ((ميزان الاعتدال))، وقولي كثقة ثبت أشير بالمثال إلى أن المراد تكرار ألفاظ هذه المرتبة الأولى، لا مطلق تكرار التوثيق))[1]، وقال أيضاً : ((وقد زاد الحافظ أبو عبد الله الذهبيّ في مقدمة كتابه ((ميزان الاعتدال)) درجة قبل هذه هي أرفع منها، وهي أن يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الأولى إما با للفظ بعينه كقولهم : ثقة ثقة، أو مع مخالفة اللفظ الأول كقولهم : ثقة ثبت، أو ثبت حجة أو نحو ذلك، وهو كلام صحيح لأنَّ التأكيد الحاصل بالتكرار لا بدَّ أن يكون له مزية على الكلام الخالي عن التأكيد، والله أعلم))[2].

---

[1] فتح المغيث للعراقي ص ١٧١-١٧٢.

[2] التقييد ص ١٣٣.

إذاً فمقتضى هذا الكلام أنَّ اللفظ كلما كُرِّر كان أدل على القوة والمتانة، فما كُرِّر ثلاث مرات مثلاً أرفع مما كُرر مرتين، وقد نبه على هذا الأمر السخاوي فقال : ((وعلى هـذا فمـا زاد على مرتين مثلاً يكون أعلى منها، كقول ابن سـعد في شـعبة : ثقـةٌ مـأمونٌ ثبـتٌ حجـةٌ صاحبُ حديث[1]، وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك قول ابن عيينـة : حدثنـا عمـرو بـنُ دينـار وكان ثقة ثقة تسع مرات، وكأنه سكت لانقطاع نفسه))[2].

وأقوالُ يعقوب بن شَيْبَة المذكورة من هـذا البـاب، فـإنَّ في قولـه الأول تكريـرَ ألفـاظ التوثيق خمسَ مرات، و في قوله الثاني ثلاثَ مرات وهكذا.

وأما مرتبةُ ألفاظ التوثيق المكررة فهي في المرتبة الأولى عند الذهبيّ، والعراقـي، وفي المرتبـة الثالثة عند السخاوي، وأما ابن حجر فقد اختلف تصرفه :

– ففي مقدمة كتابه ((تقريب التهذيب)) دمج بين صيغة أفعل، وتكرير الصفة وجعلهما في المرتبة الثانية، فقال : ((الثانية : من أُكد مدحه: إما : بأفعل كأوثق الناس، أو بتكرير الصفـة لفظاً : كثقة ثقة، أو معنى : كثقة حافظ))[3].

– وفي كتابه ((نخبة الفكر)) فرّق بينهما فقال : ((ومن المهم معرفة:...ومراتب التّعديـل : وأرفعها : الوصف بأفعل كأوثق الناس، ثـم مـا تـأكد بصفـة أو صفتـين كثقـة ثقـة، أو ثقـة حافظ))[4].

٢– لفظة (ثقة صدوق) لها في كلام يعقوب بن شَيْبَة عدة حالات :

الحالة الأولى : أن تُقرن بما يـدل علـى مكانـة الـراوي وفضلـه، كقولـه : (ثقـة صـدوق فاضل).

الحالة الثانية : أن تفرد بدون إضافات، فيقول : (ثقة صدوق) فقـط، وقـد وقفـت علـى ثمانية عشر راوياً أطلق عليهـم ذلـك، ويظهـر لي– بعـد دراسـة هـؤلاء الـرواة، وتقـدم ذكـر بعضهـم – أنَّ غالبَ من أطلق عليهم يعقوب لفظـة (ثقـة صـدوق) إمـا متكلـمٌ فيهـم أو لم

(١) الطبقات ٧: ٢٨٠.

(٢) فتح المغيث ١: ٣٦٢-٣٦٣

(٣) التقريب ص ٧٤.

(٤) النخبة ص ٦٧.

يوثقوا توثيقاً قوياً وغير ذلك نادرٌ، لذا يظهر أنّ قوله : (ثقة صدوق) درجة بين (الثقـــة) و(الصدوق)، فهي أرفع من لفظة (صدوق) ودون لفظة (ثقة).

الحالة الثالثة : أن تقرن بما يدل على نزول حديثه نوعاً ما عن درجة من قيل فيه (ثقـــة صدوق) ، من ذلك قوله -كما في العبارات السابقة- : (ثقة صدوق، وليس ممن يوصـــف بالضبط للحديث) - و(ثقة صدوق، وإلى الضعف ما هو)- و(ثقة صدوق، وليـــس في الحديث بالقوي ولا بالساقط).

الحالة الرابعة : أن تقرن بما يدل على ضعف حديث الراوي، فتكون ثقة صدوق هنا بمعنى في دينه لا في حديثه، من ذلك :

١- قوله : ((رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً))[١].

٢- وقوله : ((صدوق ثقة، سيئ الحفظ جداً))[٢].

٣- وقوله : ((ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح))[٣].

---

[١] قال ذلك في الربيع بن صَبيح.

أقوال النقاد : قال علي بن المديني: صالح وليس بالقوي، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وقـــال أحمـــد: لا بأس به رجل صالح، وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق، وقال أبو حـــاتم: رجـــل صالح، والمبارك أحب إليّ منه، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

يُـــنْظر : تهذيب الكمال ٩: ٨٩-٩٤، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٧-٢٤٨، التقريب ص ٢٠٦.

[٢] قال ذلك في شَريك بن عبد الله القاضي.

أقوال النقاد : قال علي بن المديني: شريك أعلم من إسرائيل، وقال يحيى بن معين: ثقة إلاّ أنه لا يتقن ويغلـــط، وقال أحمد: صدوق، وقال ابن سعد: ثقة مأمون وكان يغلط كثيراً، وقال أبو زرعة: كثير الخطأ، صاحب حديث وهو يغلط أحياناً، وقال ابن عمار: شريك كتبه صحاح، فمن سمع منه من كتبه فهو صحيح، قال : ولم يسمع من شـــريك من كتابه إلاّ إسحاق الأزرق، وقال أبو حاتم: له أغاليط، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منـــذ ولي القضاء.

يُـــنْظر : تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، تهذيب الكمـــال ١٢: ٤٦٢-٤٧٥، تهذيـــب التهذيـــب ٤: ٣٣٣-٣٣٧، التقريب ص ٢٦٦.

[٣] قال ذلك في عبد الرحمن بن زياد الأفريقي. **أقوال النقاد :** قال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عنه، وقال علي بن المديني: كان أصحابنا يضعفونه، وأنكر أصحابنا عليه أحاديث، تفرد بها لا تعرف، وقال أحمد بـــن حنبـــل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أحمد أيضاً: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف في حفظه. يُـــنْظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٢-١١٠، التقريب ص ٣٤٠.

ومن هذا التفصيل يُعلم غلط من قال : إنَّ مراد يعقوب من قوله : (ثقة صدوق) تمامُ العدالة والمروءة والزهد والعبادة[1]، فلا بدَّ من التفصيل المتقدم والتفريق بين لفظة (ثقة صدوق) المضافة وغير المضافة، وا لله أعلم.

٣- قول يعقوب (**إلى اللين ما هو**)، و (**إلى الضعف ما هو**)، معناه أنَّ الراوي متردد بين القوة والضعف، وهو أقرب إلى الضعف، قال البقاعي : ((إلى الصدق ما هو، معناه عند أهل الفن أنه غير مدفوع عن الصدق، وتحقيق معناها في اللغة أنَّ حرف الجر متعلق بما يصلح التعلق به وهو قريب، فالمعنى : فلانٌ قريبٌ إلى الصدق))[2]، وقال السيوطي : ((وقولهم : إلى الصدق ما هو، وللضعف ما هو، معناه قريبٌ من الصدق، والضعف، فحرف الجر يتعلق بقريب مقدراً، وما : زائدةٌ في الكلام))[3]، وقد وضعت هذه اللفظة في أدنى مراتب الجرح، فقد جعلها العراقيُّ في المرتبة الخامسة[4]، وجعلها السخاوي في المرتبة السادسة[5]، والكلام السابق إنما هو في اللفظة المجردة، أما المقرونة بغيرها - كما في قول يعقوب- فبحسب الإضافة.

---

(١) شفاء العليل ص ٣٠٥.

(٢) توضيح الأفكار ٢: ٢٦٥.

(٣) تدريب الراوي ١: ٤١٢.

(٤) فتح المغيث للعراقي ص ١٧٧.

(٥) فتح المغيث للسخاوي ١: ٣٦٩.

المطلب الثاني

التنبيه على ألفاظ قد يفهم منها التعديل ولا تدل على ذلك

تقدم ذكر الألفاظ التي يستعملها يعقوب بن شَيْبَة في التَّعديل، وأذكـرُ هنـا ألفاظاً وردت في كلام يعقوب لا تدل على توثيقٍ ولا تعديـلٍ، ذكرتهـا لاحتمـال أن يفهـم منهـا التَّعديـل، وهذه الألفاظ هي :

١- لفظة (صاحب حديث)، و(أحد أصحاب الحديث).

٢- لفظة (مشهور).

٣- لفظة (معروف).

فهذه الألفاظ الثلاثة التي ترد في كلام النقاد على الرواة هي في ذاتها لا تـدل علـى توثيـق ولا تعديل، لذا تقرن كثيراً بألفاظ الجَرْح والتَّعديل -كما سيأتي في كلام يعقوب بـن شَـيْبَة، قال ابن القطان عند ذكره قول ابن معين في حرب بن عبيد الله[1]: (مشهور) قال : ((وهذا غير كافٍ في تثبيت روايته فكم من مشهور لا تقبل روايته))[2]، وقـال أيضـاً – تعليقـاً علـى قول البزار في عبد الرحمن بن مسعود[3] إنه (معروف) - : ((وهذا غـيرُ كـافٍ فيمـا يبتغـى من عدالته، فكم من معروفٍ غير ثقةٍ))[4].

وما قاله ابن القطان بيِّن لمن تأمل من قيل فيه هذه الألفاظ، لذا فإنَّ حكـم هـذه الألفـاظ خاضعٌ للإضافات المقرونة بها.

*** مراد يعقوب بن شَيْبَة بهذه المصطلحات :**

كما تقدم أنَّ هذه الألفاظ لا تـدل بذاتهـا علـى توثيـق ولا تعديـل، وهـذا بَيِّـن في كـلام يعقوب بن شَيْبَة إذْ كثيراً ما يقرنُ هذه الألفاظ بألفاظِ الجَرْح والتعديل، من ذلك :

---

(١) هو : حرب بن عبيد الله الثقفي، روى عن خالٍ له من بكر بن وائل. يُنْظر : الجرح والتعديل ٣: ٢٤٩.

(٢) بيان الوهم والإيهام ١: ورقة ٢٦٠.

(٣) هـو : عبـد الرحمـن بـن مسعود بـن نيـار الأنصـاري، قـال ابـن حجـر : (مقبـول، مـن الرابعـة). يُـنْظر : التقريب ص ٣٥٠.

(٤) بيان الوهم والإيهام ٢: ورقة ٤٤ أ.

١- (صاحب حديث)، و(أحد أصحاب الحديث)

١- قال في أحمد بن أبي شريح الدارمي الرازي[١] : ((وابنُ أبي شريج هذا أحد أصحاب الحديث...، وكان ثقة ثبتاً))[٢].

٢- وقال في خالد بن القاسم المدائني[٣] : ((خالد المدائني صاحب حديث، (غير)[٤] متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه، غير علي بن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه))[٥].

٣- وقال في سهل بن محمود أبي السري[٦] : ((كان أحد أصحاب الحديث، وأحد النساك))[٧].

٤- وقال في محمد بن الصباح[٨] : ((كان ثقة صاحب حديث))[٩].

فتبين من هذا أنَّ مصطلح (صاحب حديث)، و(أحد أصحاب الحديث) يطلقه يعقوب

---

(١) **أقوال النقاد :** قال أبو حاتم : صدوق، وقال النسائي : ثقة، وقال ابن حبان : يغرب على استقامة فيه، وقال ابن حجر : حافظ له غرائب.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١: ٣٥٥، تهذيب التهذيب ١: ٤٤، التقريب ص ٨٠.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢٠٦.

(٣) **أقوال النقاد :** قال أحمد بن حنبل : لا أروي عنه شيئاً، وقال ابن راهواية : كان كذاباً، وقال الأزدي : أجمعوا على تركه، وقال البخاري : تركه علي والناس .

يُنْظر : الميزان ١: ٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣.

(٤) ما بين القوسين سقط من تاريخ بغداد ومن الميزان وهو على الصواب في اللسان، والسياق يقتضيه.

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ٣٠٣.

(٦) **أقوال النقاد :** قال ابن سعد : كان ثقة، وقال الدارقطني: فاضل.

يُنْظر : الطبقات ٧: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩ : ١١٦.

(٧) تاريخ بغداد ٩ : ١١٥.

يُنْظر : الطبقات ٧: ٣٥٦، تاريخ بغداد ٩ : ١١٦.

(٨) **أقوال النقاد :** سُئل أحمد بن حنبل عنه فقال : شيخنا ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: ثقة ممن يحتج بحديثه، حدّث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال العجلي: ثقة، وكان أحمد يعظمه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٥ : ٣٨٨، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٩، التقريب ص ٤٨٤.

(٩) تاريخ بغداد ٥ : ٣٦٦.

على الثقات وغيرهم، وهو يدل على أنَّ من قيل فيه ذلك معروف بطلب الحديث وروايته، وأحياناً يراد به كثرة حديث الرجل.

٢- لفظة (مشهور)

١- قال يعقوبُ في سفيان بن حسين[١] : ((مشهور، وقد حمل الناس عنه، وفي حديثه ضعف))[٢].

٢- وقال في عبد الرحمن بن غنم[٣] : ((مشهور من ثقات الشاميين))[٤].

٣- وقال في عطاء بن ميسره الخراساني[٥] : ((مشهور، لـه فضل وعلم،... وهو ثقة ثبت))[٦].

---

(١) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: ثقة في غير الزهري، وقال أحمد: ليس بذاك في حديثه عن الزهري، وقال ابن سعد: ثقة يخطئ في حديثه كثيراً، وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة، ولكنه كان مضطرباً في الحديث، وقال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١١: ١٣٩-١٤٢، تهذيب التهذيب ٣: ١٠٧-١٠٩، التقريب ص ٢٤٤.

(٢) تاريخ بغداد ٩ : ١٥١.

(٣) **أقوال النقاد :** قال ابن سعد، والعجليّ : كان ثقة، وقال ابن حجر: مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢٥٠ ، التقريب ص ٣٤٨.

(٤) تاريخ دمشق ١٠: ١٤٨.

(٥) **أقوال النقاد :** قال ابن معين- كما رواية الدوري وإسحاق بن منصور-: ثقة، وكذلك قال الأوزاعي، وابن سعد، والعجلي، والترمذي، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عن عطاء الخراساني؟ فقال : لا بأس به صدوق، قلتُ: يحتج بحديثه؟ قال : نعم، وقال البخاري: ما أعرف لمالك بن أنس رجلاً يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني، وقال شعبة: حدثنا عطاء الخراساني، وكان نسياً، وذكره أبو زرعة الرازي في كتابه" أسامي الضعفاء، وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله غير أنه رديء الحفظ كثير الوهم يخطئ ولا يعلم فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي: صدوق، مشهور، وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس.

يُنْظر : تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٧٦٠، أسامي الضعفاء رقم ٢٥٠، تهذيب الكمال ٢٠: ١٠٦، المغني ٢: ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٢، التقريب ص ٣٩٢.

(٦) تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣.

٤- وقال في العلاء بن صالح التيمي[1] : ((مشهور))[2].

٥- وقال في يحيى بن حمزة[3] : ((ثقة مشهور))[4].

فتبين أنَّ هذا المصطلح لا يدل على توثيق ولا تعديل، وإن كان يدل على أنَّ صاحبه معروف عند العلماء بطلب الحديث.

٣- لفظة (معروف)

لم أقف إلى الآن على إطلاق لفظة معروف في كلام يعقوب بن شَيْبَة إلاَّ في موضع واحد، حيث قال عن عبيد بن سلمان[5] : ((معروف))، وذلك فيما رواه ابن عساكر في تاريخه، قال : أخبرنا أبو محمد بن طاوس[6]، قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة قال حدثنا جدي يعقوب قال : وروى بقية عن حماد أبي يحيى[7]-مجهول-، عن البختري الكلبيّ[8]، عن عبيد ابن سلمان- وهو معروف- عن أبي ذر عن عمر عن النبي صلى ا لله عليه وسلم.. [9].

---

[1]. أقوال النقاد : وثقه ابن معين، وأبو داود، وابن نمير، والعجلي، والفسوي، وابن حبان، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا بأس به. يُنْظر : ترجمته في تهذيب الكمال.

[2] تهذيب الكمال ٢٢ : ٥١٢.

[3] أقوال النقاد : قال ابن معين، والغلابي، ودحيم، والنسائي : ثقة، وقال ابن معين: كان قدرياً، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣١: ٢٧٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٣، التقريب ص ٥٨٩

[4] تهذيب الكمال ٣١ : ٢٨٢.

[5] عبيد هو ابن سلمان الكلبي الطابخي، روى عن أبي ذر وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان، وعنه ابنه البختري، ويزيد بن عبد الملك النوفلي، قال أبو حاتم، الدارقطني، وابن حجر : مجهول، وقال الذهبيّ: تابعي لا يعرف.

يـنْظر : الجَـرْح والتعديـل ٧: ٧، سـنن الدارقطـني ١ : ١٠٢، المغـني ٢: ٤١٩، المـيزان ٣: ١٩، لسـان الميزان ٤ :١١١ ، و ١٢٥، التقريب ص ٣٧٧.

[6] هو : هبة ا لله بن أحمد البغدادي، قال الذهبيّ : (كان ثقة متصوناً)، مات سنة ٥٣٦ هـ. يُـنْظر : سير أعلام النبلاء ٢٠: ٩٨.

[7] لم أقف على ترجمته.

[8] هو : البختري بن عبيد الكلبي، قال ابن حجر : (ضعيف متروك)، لم تذكر سنة وفاته. يُـنْظر : تهذيب الكمال ٤ : ٢٥، التقريب ص ١٢٠.

[9] تاريخ دمشق"ط" ٣٨: ٢٠٦، تهذيب الكمال ٤ : ٢٥.

ويظهر أنَّ مراد يعقوب بن شَيبة بلفظة معروف معرفة شخص الرجل أي: اسمه ونسبه وقبيلته ومكانته، ذلك أنَّ عبيد بن سلمان كان ممن يجلس عند معاوية بن أبي سفيان، كما تدل على ذلك القصة التي ساقها ابن عساكر في تاريخه، ومراد من وصفه بالجهالة جهالة حاله فلم يذكر فيه جَرْحٌ ولا تعديل.

المطلب الثالث

مراتب ألفاظ التّعديل عند يعقوب بن شَيْبَة

لا يخفى أن هذه الألفاظ- المفردة والمركبة- التي يستعملها يعقوب بن شَيْبَة في تعديل الرواة ليست على درجة واحدة من حيث القوة، وإن كانت لا تخرج عن مرتبة من يحتج بحديثه، فهي على درجات :

الأولى : من أثبت أهل الكوفة.

الثانية : ثقة ثبت متقن صحيح الكتاب قليل الخطأ والسقط - ثقة ثبت متقن- ثقة فيما تفرد به وشورك فيه متقن صدوق فقيهٌ مأمون- كان ثقة ثبتاً صاحب حفظ- ثقة ثبت صدوق- ثقةٌ ثقة- ثبتٌ جداً- ثقةٌ ثبت- صحيح الحديث جداً ثبت صالح الحفظ صحيح الكتاب- ثقة صالح التثبت.

الثالثة : ثقة حسن الحديث- ثقة صالح الحديث - ثقة- كان ثبتاً - من المتثبتين- متقن.

الرابعة : ثقة صدوق فاضل- ثقة صدوق- صدوق- صالح- صالح الحديث-شيخ صالح صدوق- صدوق صالح الحديث- رجل صدق لا بأس به- صالح وليس من المتثبتين-صدوق ولم يكن بالضابط- ثقة صدوق وليس ممن يوصف بالضبط للحديث- ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو- ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط- ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو- صدوق صالح الحديث وإلى الضعف ما هو- صدوق وإلى الضعف ما هو.

المبحث الثاني
أحكامه على الرجال

المبحث الثاني

أحكامه على الرجال

وفيه مطالب :

المطلب الأوَّل : طريقته في عرض الحكم على الراوي.

المطلب الثاني : الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم.

المطلب الثالث : الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة عنهم.

المطلب الرابع : الرواة الذين فصّل يعقوب في أحوالهم.

المطلب الأوَّل

طريقته في عرض الحكم على الراوي

من خلال تتبع واستقراء الرجال الذين حكم عليهم يعقوب جرحاً أو تعديلاً ؛ يُلاحظ أنَّ له عدة طرق وأساليب في عرض الحكم على الراوي، وهذه الطرق هي :

أ- أن يَحْكُمَ على الراوي مباشرةً :

١- جرحاً كقوله : « إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي ..متروك الحديث » [١].

٢- أو تعديلاً كقوله في إبراهيم بن إسحاق الطالقاني[٢] : « ثقة ثبت، كان يقول بالإرجاء »[٣].

٣- أو تفصيلاً كقوله في سماك بن حرب : « وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة، وسفيان[٤] فحديثهم عنه صحيحٌ مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرةٍ »[٥].

٤- أو تفضيلاً كقوله : « حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، وهو أثبت من يعقوب[٦] وكلٌ ثقة »[٧].

من غير تعرضٍ للخلاف في الراوي.

---

(١) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٢) هو : أبو إسحاق البناني، نزيل مرو، قال ابن حجر : (صدوق يغرب)، مات سنة ٢١٥ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٨٧.

(٣) تاريخ بغداد ٦: ٢٥، تهذيب الكمال ٢: ٤١، تهذيب التهذيب ١: ١٠٣.

(٤) هو : الثوري تقدمت ترجمته ص٢٣.

(٥) تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

(٦) هو : يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم، أبو محمد، قال ابن حجر : (صدوق)، مات سنة ٢٠٥ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٦٠٧.

(٧) تاريخ بغداد ٤: ٢٧، تهذيب الكمال ١: ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١: ١٤.

ب- أن ينقل الحكم عن غيره من الأئمة :

وقد تقدم ذكر الأئمة الذين استفاد منهم في باب الجرح والتعديل في ذكر مصادره ، ومن أمثلة هذا النوع :

١- قوله في إسماعيل بن عياش العنسي[١] : « وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالما بناحيته »[٢].

٢- وقوله في مندل بن علي العنزي[٣] : «كان أشهر من أخيه حبان[٤] وهو أصغر سناً منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلا صدوقاً، وهو ضعيف الحديث،...»[٥].

٣- وقوله في عبدالعزيز بن أبان : « عبدالعزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدا لله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب »[٦].

وغير ذلك من الأمثلة[٧].

ج- أن يذكر الخلاف في الراوي مع الترجيح :

ذلك أنه يذكر الأقوال التي قيلت في الراوي، ثم يحكم عليه بما يراه أليق بحاله، من ذلك :

---

[١] هو : أبو عتبة الحمصي، قال ابن حجر : (صدوق في روايته عن أهل بلده مُخَلّط في غيرهم)، مات سنة ١٨١هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٠٩.

[٢] تاريخ بغداد ٦: ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣: ١٧٧.

[٣] هو : أبو عبد الله الكوفي، قال ابن حجر : (ضعيف)، مات سنة ١٦٧ هـ. يُنْظر : التقريب ص٥٤٥.

[٤] هو : حبان بن علي العنزي، أبو علي الكوفي، قال ابن حجر : (ضعيف وكان له فقه وفضل)، مات سنة ١٧١ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٤٩.

[٥] تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

[٦] تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١- ١١٢.

[٧] انظر: شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢، تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥، تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

١- قوله في عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : «عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان رجل شامي، اختلف أصحابنا فيه، فأما يحيى بن معين فكان يضعفه، و أما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه، وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، استعمله أبوجعفر، و المهدي بعده على بيت المال وقد حمل الناس عنه»[1].

٢- وقوله في قيس بن أبي حازم : «وقيس من قدماء التابعين، وقد روى عن أبي بكر الصديق فمن دونه وأدركه وهو رجل كامل، ويقال : إنه ليس أحد من التابعين جمع أن روى عن العشرة مثله إلاّ عبدالرحمن بن عوف فإنا لا نعلمه روى عنه شيئاً، ثم قد روى بعد العشرة عن جماعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم- وكبرائهم، وهو متقن الرواية، وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه، ومنهم من قال : إنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد، وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء، وقد روى عنه جماعة منهم: إسماعيل بن أبي خالد؛ وهو أرواهم عنه، وكان ثقة ثبتاً، وبيان بن بشر وكان ثقة ثبتاً -وذكر آخرين - ثم قال : كل هؤلاء قد روى عنه، وأبوه أبو حازم قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم»[2].

٣- وقوله في ابن أبي ذئب[3] : «ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحٌ، قال : وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد الله بن جعفر المخرمي، فقدم أحمد المخرمي على

---

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٤، تاريخ دمشق ٩: ٨٩١، تهذيب الكمال ١٧: ١٥.

(٢) تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

(٣) هو : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري، قال ابن حجر : (ثقة فقيه فاضل)، مات سنة ١٥٨هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٩٣.

ابن أبي ذئب، فقال يحيى: المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فقلت لعليّ بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال : ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال : هو عرض، قلت : وإن كان عرضاً كيف؟ قال : هي مقاربة أكثر))[1].

د- أن يذكر الخلاف في الراوي دون أن يرجح شيئاً :

من ذلك :

١- قوله في علي بن عاصم : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ، ولجاجته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان -رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده))[2].

٢- وقوله في القاسم بن عبد الرحمن[3] : ((كان من أصحاب أبي أمامة ،وقد اختلف الناس فيه، فمنهم من يضعف روايته، ومنهم من يوثقه))[4].

٣- وقوله في معاوية بن صالح[5] : ((قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط، ليس بالثبت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه))[6].

---

[1] تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥.

[2] تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

[3] هو : الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة الباهلي، قال ابن حجر : (صدوق يغرب كثيراً)، مات سنة ١١٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٥٠.

[4] تاريخ دمشق ١٤: ٣٣٨، تهذيب الكمال ٢٣: ٣٨٩.

[5] هو : الأشعري أبو عبيد الله الدمشقي، قال ابن حجر : (صدوق)، مات سنة ٢٦٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٣٨.

[6] تاريخ دمشق ١٦: ٦٦٩، تهذيب الكمال ٢٨: ١٩٢.

المطلب الثاني

الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم

قلمَّا يخلو كتاب من كتب المصطلح أو كتاب من كتب الجَرْح والتَّعديل من الحديث عن رواية المبتدع من حيث قبولها أو ردها[1]، وحُقَّ لهم ذلك إذ ثمرة هذه المسألة عظيمة، وهي قبول كثير من الأحاديث أو ردها.

وقبل الحديث عن الرواة المبتدعة ومنهج يعقوب فيهم يحسن تعريف البدعة لغةً واصطلاحاً، وذكر آراء العلماء في رواية المبتدع.

*** البدعة في اللغة وفي الاصطلاح :**

قال ابن فارس : « بدع: الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عَنْ مثال، والآخر الانقطاع والكلال، فالأول قولهم: أبدعتُ الشيء قولاً أو فعلاً، إذا ابتدأته لا عن سابق مثال، والله بديع السماوات والأرض، والعرب تقول: ابتدع فلان الرَّكيَّ إذا استنبطه، وفلانٌ بدعٌ في هذا الأمر، قال الله تعالى:﴿ مَا كُنْتُ بِدْعاً من الرُّسُلِ﴾[2] أي : ما كنتُ أوَّل »[3].

وقال الشاطبي[4]: « وأصل مادة بدع للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قول الله تعالى : ﴿ بديع السَّموات والأرض﴾[5] أي مخترعهما من غير مثال سابق متقدم، وقوله تعالى:﴿قلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً من الرُّسُلِ﴾ أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد،

---

(١) انظر: أحوال الرجال ص ١٢، الكفاية ص ١٢٥، الإحسان ١: ١٦٠، المجروحين ١: ٨١، الثقات ٦: ٨٤، علوم الحديث ص ١٠٣-١٠٤، التقييد والإيضاح ص ١٢٦-١٢٧، شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦-٣٥٨، تدريب الراوي ١: ٣٨٣-٣٩٠، فتح المغيث ١: ٣٢٧ ، الباعث الحثيث ص ٤٢، التنكيل ١: ٤٢-٥٢، المدخل ص ٢٤، سير أعلام النبلاء ٧: ١٥٤، الموقظة ص ٨٧، المقنع ١: ٢٦٥-٢٧١، الاقتراح ص ٦٣٦، نزهة النظر ص ٤٧-٤٨.

(٢) سورة الأحقاف آية ٩.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١: ٢٠٩.

(٤) هو : إبراهيم بن موسى الشاطبي الغرناطي، قال ابن مخلوف : (أحد العلماء الأثبات، وأكابر الأئمة الثقات)، مات سنة ٧٩٠ هـ. يُنْظر : شجرة النور الزكية ص ٢٣١.

(٥) سورة البقرة آية ١١٧.

بل تقدمني كثير من الرسل، ويقال : ابتدع فلان بدعةً يعني ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا أمر بديع يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن، فكأنه لم يتقدمه ما هو مثله ولا ما يشبهه))[1].

وأما في الاصطلاح فقال ابن رجب : ((والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُ عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدلُّ عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغةً...فكلٌّ من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصلٌ من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة))[2]، وقال السخاوي : ((البدعة هي : ما أحدث على غير مثال متقدم..فالمبتدع من اعتقد ذلك لا بمعاندة بل بنوع شبهة))[3].

وقال الشاطبي- معرفاً البدعة-: ((طريقة في الدين مخترعة تُضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه))[4]، وقد أسهب -رحمه الله- في شرح هذا التعريف.

وليس المراد هنا استعراض آراء العلماء في تعريف البدعة، فما تقدم كافٍ في تحديد مدلول البدعة، والمبتدع في اللغة والاصطلاح، غير أنَّ الأهم من ذلك بيان حكم رواية المبتدع عند علماء الحديث.

*** حكم رواية المبتدع :**

قال ابن رجب : ((وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها، قديماً وحديثاً، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع، فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكي نحوه عن مالك، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق[5]، وعلي بن

---

(1) الاعتصام ١: ٢٧.

(2) جامع العلوم والحكم ص ٢٥٢.

(3) فتح المغيث ١: ٣٢٦-٣٢٧.

(4) الاعتصام ص ٢٨.

(5) هو : أبو إسرائيل السبيعي الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق يهم قليلاً)، مات سنة ١٥٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٦١٣.

حرب[1]،وغيرهم..ورخص طائفة في الرواية عنهم إذا لم يُتهموا بالكذب، منهم : أبوحنيفة، والشافعي، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، ..وفرّقت طائفة أخرى بين الداعية وغيره، فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره، منهم : ابن المبارك، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ورُوي أيضاً عن مالك))[2].

وقال النووي : ((من كُفّرَ ببدعته لم يحتج به بالاتفاق، ومن لم يُكفر قيل : لا يحتج به مطلقاً، وقيل : يُحتج به إن لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه وحكي عن الشافعي، وقيل: يُحتج به إن لم يكن داعية إلى بدعته، ولا يحتج به إن كان داعية))[3].

والحق أنَّ من تأمل في هذه المسألة في ضوء أقوال الأئمة وتصرفاتهم ظهر له جلياً أن القول بقبول رواية المبتدع الصدوق هو الذي عليه عمل أكثر الأئمة المحدثين، قال الذهبيّ : ((فجميع تصرفات أئمة الحديث تُؤذن بأنَّ المبتدع إذا لم تُبح بدعته خروجه من دائرة الإسلام، و لم تُبح دمه فإنَّ قبول ما رواه سائغ))[4].

فمن أقوال الأئمة في قبول رواية المبتدع :

١- قول يحيى بن سعيد القطان في عبدالعزيز بن أبي روّاد -وهو ممن يرى الإرجاء ويُعلنه- : ((ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه))[5]، وقال علي بن المديني : ((قلتُ ليحيى بن سعيد القطان : إنَّ عبدالرحمن بن مهدي قال : أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في البدعة، فضحك يحيى بنُ سعيد فقال : كيف يصنع بقتادة، كيف يصنع بعمر بن ذر الهمداني[6]، كيف يصنع بابن أبي روّاد؟، وعدَّ يحيى قوماً أمسكتُ

---

(1) هناك اثنان بهذا الاسم، الأوّل : علي بن حرب الطائي، قال ابن حجر : (صدوق فاضل)، مات سنة ٢٦٥ هـ، والثاني : علي بن حرب الجُنْديسابوري، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ٢٥٨ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٩٩. ونصُّ كلام علي بن حرب مذكور في الكفاية ص ١٢٣.

(2) شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦-٣٥٧، و يُنْظر : الكفاية ص ١٢٠ - ١٢٥.

(3) تدريب الراوي ١: ٣٨٣-٣٨٥.

(4) سير أعلام النبلاء ٧: ١٥٤.

(5) الجَرْح و التّعديل ٥: ٣٩٤، تهذيب الكمال ١٨: ١٣٨.

(6) هو : المُرْهبي، قال ابن حجر : (ثقة رمي بالإرجاء)، مات سنة ١٥٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤١٢.

عن ذكرهم ثم قال يحيى : إن ترك عبدالرحمن هذا الضرب ترك كثيراً))[1].

٢- وقول الشافعي : ((أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم إلاّ الرافضة، فإنه يشهد بعضهم لبعض))[2]، أي إنهم يستحلون الكذب، وكان الشافعي يُحدث عن إبراهيم الأسلمي[3] وكان قدرياً، فيقول : حدثنا الثقة في حديثه المتهم في دينه[4].

٣- وقول يحيى بن معين، فقد قال إبراهيم الختلي سمعت يحيى بن معين ذكر حسيناً الأشقر[5]، فقال : كان من الشيعة الغالية الكبار، قلتُ: وكيف حديثه؟ قال : لا بأس به، قلتُ : صدوق ؟ قال : نعم، كتبتُ عنه عن أبي كُدينة[6] ويعقوب القُمي[7].

٤- وقول علي بن المديني، فقد قال : ((لو تركت أهل البصرة لحال القدر، وتركتُ أهل الكوفة لذلك الرأي- يعني للتشيع- خربت الكتب))[8]، قال الخطيب البغداديّ : ((قوله : خربت الكتب يعني لذهب الحديث)).

٥- وقول محمد بن عبد ا لله بن عمار[9]، فقد قال الحسين بن إدريس[10] : سألتُ محمد

---

(١) الكفاية ص ١٢٩، تهذيب الكمال ٢٣: ٥٠٩-٥١٠.

(٢) السنن الكبرى ١٠: ٢٠٨، الكفاية ص ١٢٠.

(٣) هو : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، قال الذهبيّ : (لا يرتاب في ضعفه)، مات سنة ١٨٤ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٤٥٠.

(٤) فتح المغيث ١: ٣٢٩.

(٥) هو : حسين بن حسن الأشقر الفزاري، قال ابن حجر : (صدوق يهم ويغلو في التشيع)، مات سنة ٢١٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٦٦.

(٦) هو : يحيى بن المهلب البجلي الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق). يُنْظر : التقريب ص ٥٩٧.

(٧) سؤالات ابن الجنيد ص ٤٣٥، الكفاية ١٣٠-١٣١.

(٨) الكفاية ص ١٢٩، شرح علل الترمذي ١: ٣٥٦.

(٩) هو : أبو جعفر البغدادي الحافظ، قال عنه الذهبيّ: (الإمام الحافظ الحجة محدث الموصل..)، مات سنة ٢٤٢ هـ. تاريخ بغداد ٥: ٤١٦، سير أعلام النبلاء ١١: ٤٦٩.

(١٠) هو : الحسين بن إدريس الهروي، قال الذهبيّ : (الإمام المحدث الثقة الرحال)، مات سنة ٣٠١ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٤: ١١٣

ابن عبد الله عن علي بن غُراب[1]، فقال : كان صاحب حديث بصيراً به، قلتُ : أليس هو ضعيفاً، قال : إنه كان يتشيع ولستُ أنا بتارك الرواية عن رجل صاحب حديث، بعد أن لا يكون كذاباً للتشيع أو للقدر، ولستُ براوٍ عن رجل لا يبصر الحديث ولا يعقله ولو كان أفضل من فتح الموصلي[2] »[3]، وهذا كلامٌ جليٌّ من إمامٍ جليلٍ.

٦- وقول ابن عدي في أبان بن تغلب الكوفي[4] فقد قال : « ولأبان أحاديث ونسخ، وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة »[5].

٧- وقول الحاكم في كتابه «المدخل» : « القسم الخامس من الصحيح المختلف فيه : روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء، فإنَّ رواياتهم عند أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين، فقد حدَّث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني[6] وكان أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[7] يقول : حدثنا الصدوق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب[8]، وقد احتج البخاري أيضاً في الصحيح محمد بن زياد الألهاني[9]، وحريز بن عثمان الرحبي[10] وهما ممن اشتهر عنهما النصب، واتفق

---

(١) هو : الفزاري مولاهم، قال ابن حجر : (صدوق، وكان يدلس ويتشيع)، مات سنة ١٨٤ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٠٤.

(٢) هو : فتح بن سعيد الموصلي أبو نصر، قال الذهبيّ : (الزاهد الولي العابد)، مات سنة ٢٢٠ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٨٣.

(٣) الكفاية ص ١٣٠، تهذيب التهذيب ٧: ٣٧٢.

(٤) هو: أبو سعد الكوفي، قال ابن حجر :(ثقة تكلم فيه للتشيع)، مات سنة ١٤٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٨٧.

(٥) الكامل ١: ٣٩٠.

(٦) هو : أبو سعيد الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون)، مات سنة ٢٥٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٩١.

(٧) قال الربيع بن سليمان : (استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا)، مات سنة ٣١١ هـ. يُنْظر : سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٦٥.

(٨) روى الخطيب في الكفاية (ص ١٣٢) أنَّ ابن خزيمة رجع عن الرواية عنه لغلو عباد في التشيع.

(٩) هو : أبو سفيان الحمصي، قال ابن حجر : (ثقة). يُنْظر : التقريب ص ٤٧٩.

(١٠) هو : الحمصي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت رمي بالنصب)، مات سنة ١٦٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٥٦.

البخاري ومسلم على الاحتجاج بأبي معاوية محمد بن خازم، وعبيد الله بن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو، وإنما جعلت هؤلاء مثالاً لآخرين »[1].

وللخطيب البغداديّ كلام طويل في «الكفاية» حول هذه المسألة[2]، ذكر أثناءه من يَقْبلُ خبرَ المبتدعِ من الأئمة فقال : « وأمَّا من رأى أن يُروى عن سائر أهل البدع والأهواء من غير تفصيل...»، ثم ذكر يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، وقتادة، وأبا دواد، وابن عمار، وسفيان بن عيينة، وابن معين، وغيرهم[3].

وقال المعلمي : « هذا وقد وثق أئمة الحديث جماعة من المبتدعة واحتجوا بأحاديثهم، وأخرجوها في الصحاح، ومن تتبع رواياتهم وجد فيها كثيراً مما يوافق ظاهرُهُ بدعتهم، وأهل العلم يتأولون تلك الأحاديث غير طاعنين فيها ببدعة راويها، ولا في راويها بروايته لها..»[4].

فهذه النصوص من الأئمة تدل على قبول رواية المبتدع، وأما القول بقبول رواية المبتدع غير الداعية، وردّ رواية الداعية فهو وإنْ كان من أقوى الأقوال في المسألة إلاّ أنّ الذي يظهر من عمل بعض كبار أئمة الحديث قبول روايته أيضاً، قال ابن كثير في ردِّه على من يفرق بين الداعية وغيره، -بعد ذكر كلام الشافعي المتقدم- : « قال الشافعي : أقبل شهادة أهل الأهواء إلاّ الخطابية من الرافضة، لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم، فلم يُفرق الشافعي في هذا النص بين الداعية وغيره ثم ما الفرق في المعنى بينهما؟ وهذا البخاري قد خرَّج لعمران بن حطان الخارجي مادح عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي، وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة، والله أعلم »[5].

وهناك عدةّ مبتدعة دعاة وثقهم بعضُ الأئمة، منهم :

١- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن ابي روَّاد، أبو عبدالحميد المكي، قال أبوداود : « ثقة،

---

(١) المدخل ص ٤٢.

(٢) الكفاية ص ١٢٠ -١٣٢.

(٣) الكفاية ص ١٣٠.

(٤) التنكيل ١: ٥٠.

(٥) الباعث الحثيث ص ٤٢.

حدثنا عنه أحمد، ويحيى بن معين..وكان مرجئاً داعيةً للإرجاء))[1]، وقال أحمد بن حنبل : ((ثقة، وكان فيه غلوٌ في الإرجاء، وكان يقول : هؤلاء الشُّكاك))[2]، وقال ابن معين : ((ثقة، وكان يعلن بالإرجاء))[3]، وقال النسائي : ((ثقة))[4]، ومن تكلم فيه فبسبب خفة ضبطه، قال البخاري : ((لا يعرف له خمسة أحاديث صحاح))[5]، وقال الذهبي : ((صدوق مرجىء))[6]، وقال ابن حجر : ((صدوق يخطيء، وكان مرجئاً))[7].

٢- وعدي بن ثابت الأنصاري، قال أبو حاتم : ((صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم))[8]، وقال الدارقطني : ((رافضي غال، وهو ثقة))[9]، وقال احمد بن حنبل : ((ثقة إلاّ أنه كان يتشيع))[10]، وقال ابن معين: ((كان يُفرط في التشيع،..وقال المسعودي : ما رأيتُ أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت))[11]، وقال الذهبيّ : ((رافضي غال، وهو ثقة))[12]، وقال ابن حجر : ((احتج به الجماعة، وما أخرج له في الصحيح شيءٌ مما يقوي بدعته))[13] !!.

وقد أخرج له مسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه من روايته عن زر بن حبيش[14]، عن علي بن أبي طالب قال : ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي-

---

[1] تهذيب الكمال ١٨: ٢٧٤.

[2] لمرجع السابق ص ٢٧٣.

[3] المرجع السابق ص ٢٧٣.

[4] المرجع السابق ص ٢٧٤.

[5] ميزان الاعتدال ٢: ٦٤٩.

[6] ميزان الاعتدال ٢: ٦٤٨.

[7] التقريب ص ٣٦١.

[8] الجرح والتعديل ٧: ٢.

[9] ميزان الاعتدال ٣: ٦١.

[10] الثقات لابن شاهين ص ٢٥٤.

[11] تاريخ ابن معين ٢: ٣٩٧.

[12] الرواة الثقات ص ١٣٧.

[13] هدي الساري ٤٢٤ -٤٢٥.

[14] هو : زر بن حبيش الأسدي، قال ابن حجر : (ثقة جليل)، مات سنة ٨١ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢١٥.

صلى الله عليه وسلم- إليَّ أنه لا يحبني إلاَّ مؤمن ولا يبغضني إلاَّ منافق »[1]، وقال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ، وعدي بن ثابت قد تفرد بهذا الحديث، ومع ذلك قبل الأئمة حديثه هذا، ولم يُعله أحد.

٣- ويونس بن راشد، قال الذهبي : « قال أبو زرعة : لا بأس به، وقال البخاري : كان مرجئاً، زاد النسائي : وكان داعياً »[2].

وغيرهم ممن وصف بالدعوة للبدعة ومع ذلك وثقه الأئمة.

---

[1] مسلم -كتاب الإيمان- باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان ١: ٨٦، والنسائي في -الإيمان ٨: ١١٧، والترمذي -في المناقب-٥: ٦٠١٠، وابن ماجه- في السنة- ١: ٤٢.

[2] ميزان الاعتدال ٤: ٤٨١.

*** رأي يعقوب بن شَيْبَة في هذه المسألة :**

من خلال جمع وتأمل أقوال يعقوب بن شَيْبَة في الرجال يتبين أنَّ مذهبه في رواية المبتدع القبول مطلقاً، فقد وثق ستة رواة مع وصفه لهم بالبدعة، وهم :

١- إبراهيم بن إسحاق الطالقاني[1]، قال يعقوب : ((ثقة ثبت، كان يقول بالإرجاء))[2].

٢- سلمة بن كهيل الحضرمي[3]، قال يعقوب : ((ثقة ثبت على تشيعه))[4].

٣- وعبد الله بن عمرو المنقري[5]، قال يعقوب : ((أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح

---

(١) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين -رواية ابن أبي خيثمة-: ثقة، وقال أيضاً : ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وقال الذهبي: ثبتٌ مرجئ، وقال ابن حجر: صدوق يغرب.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢: ٣٩، الكاشف ١: ٧٥، تهذيب التهذيب ١: ١٠٣، التقريب ص ٨٧.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٢٥.

(٣) **أقوال النقاد :** قال أحمد: متقن للحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: ثقة متقن، وقال العجلي والنسائي: ثقة ثبت، وقال أبو داود: كان يتشيع، وقال ابن حجر: ثقة.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١١: ٣١٣، تهذيب التهذيب ٤: ١٥٥، التقريب ص ٢٤٨.

(٤) تاريخ دمشق ٧: ٥١٣ ، تهذيب الكمال ١١: ٣١٦

(٥) **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني: أبو معمر في عبد الوارث أحبُّ إلي من عبد الوارث في رجاله، قال يحيى بن معين: أبو معمر صاحب عبد الوارث ثقة ثبت، وقال أيضاً : ثقة نبيل عاقل، وقال أبو زرعة: كان ثقة حافظاً، وقال أبو حاتم: صدوق متقن قوى الحديث غير أنه لم يكن يحفظ، وقال العجلي: ثقة، وكان يَرَى القَدَر، وقال ابن خراش: أبو معمر صاحب عبد الوارث كان صدوقاً، وكان قدرياً، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، رمي بالقدر.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٣، تهذيب التهذيب ٥: ٣٣٥، التقريب ص ٣١٥

الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبدالوارث[1]، قال علي بن المديني : قد كتبتُ كتب عبدالوارث عن عبدالصمد وأنا أشتهي أنْ أكتبها عن أبي معمر »[2].

٤- وعبدالله بن يسار ابن أبي نجيح[3]، قال يعقوب : « ثقة قدري »[4].

٥- ومحمد بن خازم، أبو معاوية الضرير[5]، قال يعقوب : « محمد بن خازم الضرير مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس، و كان من الثقات وربما دلس، وكان يرى الإرجاء فيقال : إنَّ وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك »[6].

٦- وقوله في محمد بن راشد المكحول، قال يعقوب : « حمصي ثقة صدوقٌ كان يرى

---

(١) هو : عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري، قال ابن حجر : (ثقة ثبت ورمي بالقدر ولم يثبت عنه)، مات سنة ١٨٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٦٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤ -٢٥، تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٥.

(٣) **أقوال النقّاد** : قال عليّ : سمعتُ القطان يقول : كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة، وقال ابن المديني أيضاً : أما الحديث فهو ثقة، وأما الرأي فكان قدرياً معتزلياً، وقال أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي : ثقة، وقال ابن حجر : ثقة رمي بالقدر.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٦: ٢١٥، ميزان الاعتدال ٢: ٥١٥، تهذيب التهذيب ٦: ٥٤، التقريب ص ٣٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦: ١٢٥.

(٥) **أقوال النقاد** : قال البرذعي : قيل لأبي زرعة في أبي معاوية -وأنا شاهد- : كان يرى الإرجاء؟ قال : نعم، كان يدعو إليه، قال أحمد : أبو معاوية مرجئ، وقال أيضاً : أبو معاوية أحفظ أصحاب الأعمش، وقال ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي : ثقة، وقال أبو داود : رئيس المرجئة بالكوفة، وقال ابن حبان : كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً خبيثاً، وقال ابن حجر : ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

يُنْظر : أبو زرعة وجهوده ص ٤٠٧، تهذيب الكمال ٢٥: ١٢٣، تهذيب التهذيب ٩: ١٣٩، التقريب ص ٤٧٥.

(٦) تاريخ بغداد ٥: ٢٤٩.

القدر))[1].

هؤلاء الرواة الستة الذين وثقهم يعقوب بن شيبة مع نصه على بدعتهم.

وقد عدَّلَ ستة عشر راوياً ممن رمي بالبدعة و لم ينصَّ على بدعتهم؛ وهم :

١- إسماعيل بن أبان الوراق[2]، قال يعقوب : ((.. إسماعيل بن أبان الوراق كوفي ..وهـو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً))[3].

٢- وخالد بن سلمة المخزومي[4]، قال يعقوب : ((ثقةٌ))[5].

٣- وخلف بن سالم المُخرَّمي[6]، قال يعقوب : ((كان ثقة ثبتاً))[7].

٤- والربيع بن حبيب الكوفي[8]، قال يعقوب : ((الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بـن

---

[1] تاريخ دمشق ١٥: ٣٢١، تقدم ذكر أقوال النقاد ص ٢٦٨.

[2] أقوال النقاد فيه : قال أحمد: ثقة، وكذلك قال يحيى بن معين، والرمادي وأبو داود، ومطيّن، وقال البخاريّ: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث، صالح الحديث، لا بأس به، وقال البزار: وإنما كان عيبه شدة تشيعه لا على أنه عيب عليه في السماع، وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحق، و لم يكن يكذب في الحديث، قال ابن عديّ: يعني ما عليه الكوفيون من التشيع، وأما الصدق فهو صدوق في الرواية، وقال ابن حجر: ثقة تُكلم فيه للتشيع.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣: ٥، تهذيب التهذيب ١: ٢٦٩، التقريب ص ١٠٥.

[3] المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

[4] أقوال النقاد : قال علي بن المديني، و أحمد، ويحيى بن معين، ومحمد بن عمار، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالإرجاء.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٨: ٨٣ ، تهذيب التهذيب ٣: ٩٥، التقريب ص ١٨٨.

[5] تهذيب الكمال ٨: ٨٥ .

[6] أقوال النقاد : قال أحمد: لا يشك في صدقه، وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: كان من الحذاق المتقنين، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٨ :٢٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣: ١٥٢، التقريب ص ١٩٤.

[7] تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩.

حبيب بن ملاّح، ثقتان جميعاً)) [1].

٥- وصفوان بن سليم[2]، قال يعقوب : ((ثقة ثبت مشهور بالعبادة))[3].

٦- وعائذ بن حبيب[4]، قال يعقوب :((الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاّح، ثقتان جميعاً)) [5].

٧- وعبد الأعلى بن عبد الأعلى البصريقال يعقوب :((وعبدالأعلى وبشر ثقتـان، وبشـر ابن المفضل أثبت من عبدالأعلى وهما ثبتان))[6].

=

(٨) **أقوال النقاد :** وقـال أحمـد: حـدّث عـن عبيـد الله بـن موسـى أحـاديث منـاكـير، وقـال يحيـى بن معين: الربيع بن حبيب أخو عائذ بن حبيب يقال لهما: بني الملاّح، وهمـا ثقتـان، وقـال البخـاري، وأبو حاتم، والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: كان شيعياً، وقـال ابـن حجـر: صـدوق ضُعِّـف بسبب روايته عن نوفل بن عبد الملك، قال أبو أحمد الحاكم: الحمل على نوفل.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٩: ٦٧، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠، التقريب ص ٢٠٦.

(١) المتفق والمفترق ص ٩٦٥، تهذيب الكمال ٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠

(٢) **أقوال النقاد :** قال أحمد: ثقة من خيار عباد الله، وقال سفيان بن عيينة، وابن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال المفضل الغلابي: كان يقول بالقدر، وقـال ابـن حجـر: ثقـة مفت عابد رمي بالقدر.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٣: ١٨٤، تهذيب التهذيب ٤: ٤٢٥ ، التقريب ص ٢٧٦.

(٣) تاريخ دمشق ٨: ٣٣٣.

(٤) **أقوال النقاد :** قال أحمد: ليس به بأس، قد سمعنا منه، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وقال الجوزجاني: غالٍ زائغ، وقـال ابـن حجـر: صدوق رمي بالتشيع.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٤: ٩٥، تهذيب التهذيب ٥: ٨٨ ، التقريب ص ٢٨٩.

(٥) المتفق والمفترق ص ٩٦٥.

(٦) مسند عمر ص ٣٤، تقدم ذكر أقوال النقاد فيه ص ٢٥٦.

٨- وعبدالرحمن بن إسحاق القرشي[١]، قال يعقوب :((صالح))[٢].

٩- وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان[٣]، قال يعقوب : ((عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان رجل شامي، اختلف أصحابنا فيه، فأما يحيى بن معين فكان يضعفه و أما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، استعمله أبوجعفر و المهدي بعده على بيت المال وقد حمل الناس عنه))[٤].

١٠- وعبد الرزاق بن همام الصنعاني قال يعقوب : ((ثقة ثبت))[٥].

١١- وعبيدالله بن موسى العبسي[٦]، قال يعقوب : ((عبيد الله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش))[٧].

١٢- وعلي بن زيد بن جدعان[٨]، قال يعقوب : ((ثقة، صالح الحديث ، وإلى اللين ما

---

(١) تقدم ذكر أقوال النقاد ص ٢٧٣، وقد كان يرى القدر.

(٢) تهذيب الكمال ١٦: ٥٢٣.

(٣) تقدم ذكر أقوال النقّاد ص ٢٨٢، وقد كان يرى القدر.

(٤) تهذيب الكمال ١٧: ١٥.

(٥) تاريخ دمشق ١٠: ٣٠١.

(٦) **أقوال النقاد** : قال أحمد: كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء أخرج تلك البلايا فحدث بها، وقال يحيى بن معين، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً..وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضُعّف بذلك عند كثير من الناس، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة حسن الحديث، وقال أبو داود: كان محترقاً شيعياً، جاز حديثه، وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٩: ١٦٤، تهذيب التهذيب ٧: ٥٠، التقريب ص ٣٧٥.

(٧) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

(٨) **أقوال النقاد** : وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: فيه ضعف ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يتشيع، وقال العجليّ: كان يتشيع، لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عديّ: لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغلي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ضعيف

=

هو »[1].

١٣- وقتادة بن دعامة السدوسي[2]، قال يعقوب : « قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان »[3].

١٤- ومالك بن إسماعيل أبو غسان[4]، قال يعقوب : « ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين »، وقال في موضع آخر: « كان ثقة متثبتاً »[5].

١٥- ويحيى بن حمزة، قال يعقوب : « ثقة مشهور »[6].

١٦- ويحيى بن عيسى[7]، قال يعقوب : « عبيد الله بن موسى، ومحاضر، ومندل،

=

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢ ، التقريب ص ٤٠١.

(١) تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٨.

(٢) **أقوال النقاد** : قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أيضاً : سلاّم بن مسكين، وقتادة، وسعيد، والدستوائي، يذهبون إلى القدر، وقال أحمد: أحفظ أهل البصرة..، وقال ابن سعد: ثقة مأمون حجة، وكان يقول بشيء من القدر، وقال أبوزرعة: من أعلم أصحاب الحسن، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٣: ٤٩٨، تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١، التقريب ص ٤٥٣.

(٣) تاريخ دمشق ٦: ٩.

(٤) **أقوال النقاد** : قال يحيى بن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع، وقال أبو حاتم: لم أر بالكوفة أتقن منه..، وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب، جيد الأخذ، وقال ابن حجر: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٧: ٨٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٣، التقريب ص ٥١٦.

(٥) تهذيب الكمال ٢٧: ٨٩ .

(٦) تهذيب الكمال ٣١: ٢٨٢، تقدم ذكر أقوال النقاد ، وقول يحيى بن معين : (كان قدرياً) ص ٢٩١.

(٧) **أقوال النقاد** : قال أحمد: ما اقرب حديثه، وقال يحيى بن معين: ضعيف لا يكتب حديثه، وقال العجلي: ثقة وكان فيه تشيع، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو معاوية: اكتبوا عنه، فطالما رأيته

=

وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش))[1].

التّعْليق :

من خلال هذه المقابلة بين أقوال يعقوب بن شيبة وأقوال النقاد في الرُواة المبتدعة يتبين ما يلي:

١- عدمُ اعتبارِ يعقوب بن شيبة البدعةَ جرحاً في الراوي، لذا فهو يوثق المبتدعة.

٢- لا يُفرّق بين البدع، فهو يوثق مَنْ رُمِيَ بالقَدَر، ومَنْ رُمِيَ بالتشّيع، ومَنْ رُمِيَ بالإرجاء.

٣- لا يُفرّق بين مَنْ كانت بدعته خفيفة أو شديدة، وبين من كان داعية أو غير داعية، فكلهم عنده ثقات إذا توفر فيهم الضبط والحفظ.

٤- مما يلاحظ أنَّ إبراهيم بن إسحاق الطالقاني لم ينصَّ على قوله بالإرجاء من النقاد المتقدمين إلاَّ يعقوبُ بنُ شيبة فقط، ولا شك أنَّ يعقوب بن شيبة من أعرف الناس به لأنَّ إبراهيم شيخ له.

٥- أنَّ يعقوب بن شيبة لم يتفرد بتوثيق هؤلاء الرواة، بل وثقهم كثيرٌ من الأئمة غيره.

=

عند الأعمش، وقال ابن عدي: عامة رواياته مما لا يتابع عليه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالتشيع.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣١ :٤٨٨ ، تهذيب التهذيب ١١: ٢٦٢، التقريب ص ٥٩٥.

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

المطلب الثالث

الرواة الذين قواهم يعقوب لرواية بعض الأئمة عنهم

اشتهر بعض الأئمة بأنهم لا يروون إلاَّ عن ثقة أو بأنهم ينتقون الرواة -كما هو تعبير يعقوب بن شيبة -، وهذا مستفادٌ إمَّا من كلامهم ونصهم على ذلك أو من نصّ العلماء على ذلك نتيجةً لاستقراء شيوخ وأحوال ذلك الإمام، وعلى رأس هؤلاء الإمامانِ مالكُ بنُ أنس ويحيى القطان- ويأتي الكلام عليهما-، ومنهم أيضاً :

١- أحمد بنُ حنبل، قال ابن حجر : ((لأنّ أحمد، و علي بن المديني لا يرويان إلاَّ عن مقبول))[١].

٢- وإسماعيل بن أبي خالد، قال العجلي : ((كان لا يروي إلاَّ عن ثقة))[٢].

٣- وبقي بن مخلد[٣]، قال الحافظ ابن حجر : ((وروى عنه بقي بن مخلد، وكان لا يحدث إلاَّ عن ثقة))[٤].

٤- وحريز بن عثمان، قال أبوداود : ((مشايخ حريز بن عثمان كلهم ثقات))[٥].

٥- وابن أبي ذئب، قال ابن معين : ((كلُّ من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلاَّ جابر البياضي))[٦].

٦- وأبو زرعة، قال الحافظ ابن حجر : ((فمن عادة أبي زرعة أن لا يحدث إلاَّ عن ثقة))[٧].

٧- وسليمان بن حرب، قال أبو حاتم : ((كان سليمان بن حرب قلَّ من يرضى من

---

[١] تهذيب التهذيب ٩: ١١٤، وانظر: فتح المغيث ١: ٣١٦، التنكيل ١: ٣٠ الحاشية.

[٢] تهذيب التهذيب ١: ٢٩٢، ولم أجد هذا القول في كتاب العجلي المطبوع في ترجمة إسماعيل ١: ٢٢٤!.

[٣] هو : بقي بن مخلد القرطبي أبو عبد الرحمن، قال أبو الوليد الفرضي : (ملأ بقيّ الأندلس حديثاً)، مات سنة ٢٧٦ هـ. يُنْظر : تاريخ علماء الأندلس ١: ١٠٧، الصلة ١: ١١٨.

[٤] تهذيب التهذيب ١: ٣٠.

[٥] شرح علل الترمذي ٢: ٨٧٩.

[٦] تهذيب التهذيب ٩: ٣٠٤.

[٧] لسان الميزان ٢: ٤١٦.

المشايخ، فإذا رأيته قد روى عن شيخٍ، فاعلم أنه ثقة))[1].

٨- وأبو سلمة الخزاعي، قال أحمد بن حنبل : ((أبو سلمة الخزاعي، والهيثم، وأبو كامل كان لهم بصر بالحديث والرجال، ولا يكتبون إلاَّ عن الثقات))[2].

٩- وشعبة بن الحجاج، قال ابن أبي حاتم : ((سمعتُ أبي يقول : إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة، إلاَّ نفراً بأعيانهم)) [3]

١٠- عبد الرحمن بن مهدي، قال أحمد بن حنبل : ((إذا حدَّث عبد الرحمن عن رجلٍ، فهو ثقة))[4].

١١- و علي بن المديني، تقدم كلام ابن حجر في وصفه بذلك في ترجمة أحمد بن حنبل.

١٢- ومُظَفَّر بن مُدْرِك[5]، تقدم كلام أحمد في وصفه بذلك في ترجمة أبي سلمة الخزاعي.

١٣- ومنصور بن المعتمر قال أبوداود : ((كان منصور لا يروي إلاّ عن ثقة)) [6].

١٤- والهيثم بن جميل[7]، تقدم كلام أحمد في وصفه بذلك في ترجمة أبي سلمة الخزاعي.

ولا شك أنَّ رواية هؤلاء الأئمة -وغيرهم ممن وصف بذلك- عن الراوي مما يقويه، قال السخاوي- عند ذكره أقوال العلماء في رواية العدل الحافظ الضابط عن غيره هل تعد تعديلاً له- : ((والثالث التفصيل : فإن عُلم أنه لا يروي إلاَّ عن عدل كانت روايته عن الراوي تعديلاً له، وإلاَّ فلا، وهذا هو الصحيح))[8].

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٣٢، شرح علل الترمذي ٢: ٨٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ١٢٥.

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ١: ١٢٨، وانظر: الصارم المنكي ص ٢٨ وص ٩٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩: ٢٠٣.

(٥) هو : أبو كامل الخراساني، قال ابن حجر : (ثقة متقن، كان لا يحدّث إلا عن ثقة)، مات سنة ٢٠٧ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٣٥.

(٦) تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٣.

(٧) هو : أبو سهل البغدادي، قال ابن حجر : (ثقة من أصحاب الحديث، كان تُرك فتغير)، مات سنة ١١٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٧٧.

(٨) فتح المغيث ١: ٣١٦.

وقال ابن رجب : ((والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلاّ عن ثقة، فروايته عن إنسان تعديل له، ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل، وصرح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي))[1].

ورواية هؤلاء نافعةٌ للمجاهيل والمستورين، لما فيها من تقويتهم، قال ابن أبي حاتم : سالتُ أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة، مما يقويه؟، قال : إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه، وإن كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه..وسألتُ أبا زرعة عن رواية الثقات عن الرجل، مما يقوي حديثه ؟، قال : إي لعمري[2].

ورواية هؤلاء نافعةٌ أيضاً في تقوية المراسيل والمنقطعات، لذا قَوَّى يحيى القطان مراسيل مالك، قال العلائي- مُعَلِلاً ذلك- : ((لأنَّ مالكاً لم يرو إلاَّ عن ثقة عنده، ووافقه الناس على توثيق شيوخه إلاَّ في النادر منهم))، وقال أيضاً : ((وأمَّا القول المختار وهو أنَّ من عرف من عادته أنه لا يرسل إلاَّ عن عدل موثوق به مشهور بذلك فمرسله مقبول، ومن لم يكن عادته ذلك فلا يقبل مرسله))[3].

وقال ابن عبد الهادي : ((إنَّ مأخذ رد المرسل عنده إنما هو احتمال ضعف الواسطة، وأنَّ المرسل لو سماه لبان أنه لا يحتج به، وعلى هذا المأخذ فإذا كان المعلوم من عادة المرسل أنه إذا سمى لم يسم إلاَّ ثقة، ولم يسم مجهولاً كان مرسله حجة، وهذا أعدل الأقوال في المسألة..- إلى أن قال- فإنَّ الثقة إذا كان من عادته أن لا يروي إلاَّ عن ثقة كانت روايته عن غيره تعديلاً له، إذ قد علم ذلك من عادته، وإن كان يروي عن الثقة وغيره لم تكن روايته تعديلاً لمن روى عنه : وهذا التفصيل اختيار كثير من أهل الحديث والفقه والأصول، وهو أصح))[4].

فالحاصل أنَّ من عرف عنه أنه لا يروي إلاَّ عن ثقة تكون روايته نافعة للمروي عنه خاصة إذا كان المروي عنه مجهولاً، وحسبك أنَّ الأئمة يذكرون هذه القاعدة ويشيرون إليها

---

[1] شرح علل الترمذي ١: ٣٧٦-٣٧٧.

[2] شرح علل الترمذي ١: ٣٨١.

[3] جامع التحصيل ٨٦، ٩٠.

[4] الصارم المنكي ص ١٠٩.

في معرض كلامهم عن الرواة محتجين بها، كما تقدم عن أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبي حاتم، وأبي داود وغيرهم من المتقدمين، وكذلك يستعمل هذه القاعدة الذهبيّ[1]، وابن حجر في كلامهم على الرواة.

*** كلام يعقوب بن شَيْبَة في هذه المسألة :**

يعقوب بن شَيْبَة ممن يعمل بهذه القاعدة في تعديله للرواة، وقد نصَّ على ذلك في كلامه على ثلاثة رواة؛ وهم :

١- عبد الكريم بن مالك الجزري، قال يعقوب : « إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه؛ وكان ممن ينتقي الرجال »[2].

٢- وعبد الله بن محمد بن عقيل[3]، قال يعقوب عن علي : ولم يروعنه مالك بن أنس، ولا يحيى بن سعيد القطان، قال يعقوب : « وهذان ممن ينتقي الرجال »، وقال أيضاً : « وابن عقيل صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً »[4].

٣- وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال يعقوب : « عطاء الخراساني مشهور، له فضل وعلم، معروف بالفتوى والجهاد، روى عنه مالك بن أنس، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج، وحما د بن سلمة والمشيخة، وله أخبار .. وهو ثقة ثبت، قلتُ لعلي بن الديني: عطاء الخراساني ابن من هو ؟ قال : ابن ميسرة »[5].

---

(١) يُنْظر : ميزان الاعتدال ٢: ٥٣٢، ٣: ٥٤٥، ٦١٣، ٤: ٥١٤، ٥٤٠.

(٢) تاريخ دمشق ١٠ : ٤٤١-٤٤٢، تقدم ذكر أقوال النقاد ص ٢٨١.

(٣) **أقوال النقاد :** قال علي بن المديني، ويحيى بن معين: ضعيف، وقال أحمد، وابن سعد: منكر الحديث، وزاد ابن سعد: لا يحتجون بحديثه، وقال أبو زرعة: مختلف عنه في الأسانيد، وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه، يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٦: ٧٨-٨٥ ، تهذيب التهذيب ٦: ١٣-١٥، التقريب ص ٣٢١.

(٤) تهذيب الكمال ١٦: ٨١ .

(٥) تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣، تقدم ذكر أقوال النقاد ص ٢٩٠.

* التّعليق :

يستفاد مما تقدم :

١- أنَّ يعقوب بن شيبة يُقَوّي بعض الرجال لرواية بعض الأئمة عنهم، فهو من النقاد الذين يعملون بهذه القاعدة.

٢- أنَّ تَرْكَ بعضِ الأئمة لراوٍ وعدمِ الروايةِ عنه - مع إمكانية الرواية عنه- دليلٌ على ضعفه عندهم، كما تقدم في نقل يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني في كلامه على عبدا لله بن محمد بن عقيل.

٣- وصف يعقوب بن شيبة اثنين من الأئمة بانتقاء الرواة، هما :

١- مالك بن أنس الأصبحي الإمام المشهور.

وقد نصَّ على تحرز مالك في شيوخه غير واحد من الأئمة؛ منهم : علي بن المديني[١]، وأحمد بن حنبل[٢]، ويحيى بن معين[٣]،والنسائي[٤]،وابن حبان[٥] وغيرهم، بل إنَّ الإمام مالكاً نفسه نصَّ على ذلك، فقد سئل عن رجل، فقال : لو كان ثقة لرأيته في كتبي[٦].

وقد يُعَكِّرُ على هذا أنَّ الإمام مالكاً روى عن بعض الضعفاء أمثال : عاصم بن عبيدا لله[٧]، وعبد الكريم بن أبي المخارق[٨]،والجواب عن ذلك أن يقال :

أوَّلاً- إنَّ هؤلاء قلة جداً بالنسبة لشيوخ مالك، فلا يحتج بهم في خرم القاعدة.

---

(١) الكامل ١: ٩١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) التعديل والتجريح ٢: ٦٩٩- ٧٠٠.

(٥) الثقات ٧: ٣٨٣.

(٦) مقدمة صحيح مسلم ١: ٢٦ ، وانظر تعليق ابن القطان على قول مالك هذا في بيان الوهم والإيهام ٢: ورقة ٢ب-٣أ.

(٧) هو : عاصم بن عبيد ا لله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، قال ابن حجر : (ضعيف)، مات سنة ١٣٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٨٥

(٨) هو : أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة، قال ابن حجر : (ضعيف)، مات سنة ١٢٦ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٦١.

قال العلائي : ((قلتُ : لأنَّ مالكاً لم يرو إلاَّ عن ثقة عنده، ووافقه الناس على توثيق شيوخه إلاَّ في النادر منهم كعبد الكريم بن أبي المخارق، وعطاء الخراساني))[1].

ثانياً- إنَّ بعض من ضعف من شيوخ مالك لا يوافق على ضعفهم فعطاء الخراساني أقل أحواله أنه صدوق، قال ابن رجب : ((وقد ذكرنا فيما تقدم أن عطاء الخراساني ثقة، عالم رباني، وثقه كل الأئمة ما خلا البخاري، و لم يوافق على ما ذكره))[2].

ثالثاً- إنَّ المذكورين بالضعف من شيوخ مالك ضعفهم يسير، قال النسائي : ((لا نعلم مالكاً روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف إلاَّ عاصم بن عبيد الله، فإنه روى عنه حديثاً، وعن عمرو بن أبي عمرو[3] وهو أصلح من عاصم، وعن شَريك بن أبي نمر[4] وهو أصلح من عمرو، ولا نعلم مالكاً حدث عن أحد يترك حديثه إلاَّ عن عبد الكريم أبي أمية))[5].

وذكْرُ النسائي لعمرو بن أبي عمرو، وشريك بن أبي نمر فيه نظر، إذْ الأظهر أنهما لا ينزلان عن درجة الصدوق كما يظهر من أقوال العلماء فيهما.

وقد نحى بعض الأئمة منحىً آخر في الجواب عن رواية مالك عن بعض الضعفاء، فقال إسماعيل بن إسحاق القاضي[6] : ((إنما يعتبر بمالك في أهل بلده فأما الغرباء فليس يحتج به فيهم))، قال ابن رجب -معلقاً على ذلك-: ((وبنحو هذا اعتذر غير واحد عن مالك في

---

(1) جامع التحصيل ص ٩٠.

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٨٧٧.

(3) هو : أبو عثمان مولى المطلب، قال أحمد : ليس به باس، وقال العجلي، وأبو زرعة : ثقة، وقال أبو حاتم : لا بأس به، وقال ابن عدي : لا بأس به، إلاّ أنّ مالكاً قد روى عنه، ولا يروي مالك إلاّ عن صدوق ثقة، وقال ابن معين : ضعيف، قال الذهبيّ : حديثه صالح حسن منحط عن الدرجة العليا من الصحيح، وقال ابن حجر : ثقة ربما وهم. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٢: ١٦٨، ميزان الاعتدال ٣: ٢٨١، تهذيب التهذيب ٨: ٨٢، التقريب ص ٤٢٥.

(4) هو : أبو عبد الله المدني، قال ابن معين، والنسائي : ليس به بأس، وقال ابن سعد، والعجلي، وأبو داود : ثقة، وقال ابن الجارود : كان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال الذهبيّ : تابعي صدوق، وقال ابن حجر : صدوق. يُنْظر : تهذيب الكمال ١٢: ٤٧٥، ميزان الاعتدال ٢: ٢٦٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٧، التقريب ص ٢٦٦.

(5) شرح علل الترمذي ٢ : ٨٧٦-٨٧٧.

(6) هو : أبو إسحاق الأزدي مولاهم، قال الخطيبُ : (كان عالماً متقناً فقيهاً)، مات سنة ٢٨٢ هـ. يُنْظر : تاريخ بغداد ٦: ٢٨٤.

روايته عن عبد الكريم أبي أمية وغيره من الغرباء))[1].

غير أنَّ هذا الجواب فيه نظر، ذلك أن الإمام مالكاً روى عن عاصم بن عبيد الله وهو مدني.

وللذهبي كلامٌ جيد في هذه المسألة وهو قوله : ((قال بشر بن عمر الزهراني : سألتُ مالكاً عن رجل، فقال : لو كان ثقة لرأيته في كتبي، فهذا القول يعطيك بأنه لا يروي إلاَّ عمن هو عنده ثقة، ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كل الثقات، ثم لا يلزم مما قال أنَّ كلَّ من روى عنه، وهو عنده ثقة، أن يكون ثقة عند باقي الحفاظ، فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلاَّ أنه بكل حال كثير التحري في نقد الرجال رحمه الله))[2].

وقد نبه أبو الوليد الباجي إلى أنَّ المتكلم فيهم من شيوخ مالك بن أنس لم يرو عنهم في الأحكام شيئاً[3].

الثاني: من الأئمة الذين وصفهم يعقوب بن شَيْبَة بانتقاء الرواية، يحيى بن سعيد القطان الإمام المشهور، فقد قال يعقوب تعليقاً على كلام شيخه علي بن المديني في عبد الله بن محمد ابن عقيل، قال يعقوب عن علي: ولم يرو عنه مالك بن أنس ، ولا يحيى بن سعيد القطان، قال يعقوب : ((وهذان ممن ينتقي الرجال))[4].

وقد نصَّ على ذلك غير واحد من الأئمة، قال العجلي : ((كان يحيى بن سعيد نقيَّ الحديث، لا يحدث إلاَّ عن ثقة))[5]، وقال الحاكم أبو عبد الله : ((يحيى بن سعيد كان لا يروي إلاَّ عن ثقة)) [6]، قال ابن حجر: ((هو كذلك لكن عنده))[7]، وقال الذهبي- في ترجمة عبد الواحد بن صفوان[8]- : ((حدّث عنه يحيى القطان، ولولا أنه عنده صالح الحال

---

(1) شرح علل الترمذي ١: ٣٨٠-٣٨١.

(2) سير أعلام النبلاء ٨: ٦٤.

(3) التعديل والتجريح ٢: ٦٩٩-٧٠٠.

(4) تهذيب الكمال ١٦ : ٨١.

(5) سير أعلام النبلاء ٩: ١٨١.

(6) المستدرك ١: ٢٣٩

(7) موافقة الخُبر الخَبر ١: ٤٢٢.

(8) هو : عبد الواحد بن صفوان بن أبي عياش الأموي، قال ابن حجر : (مقبول). يُنْظر : التقريب ص ٣٦٧.

لما روى عنه))[1].

---

(1) ميزان الاعتدال ٢: ٦٧٤.

المطلب الرابع

الرواةُ الذين فصّل يعقوبُ بن شيبة في أحوالهم

يراعي يعقوب بن شَيْبَة في أحكامه على الرواة التفصيل في أحوالهم قبولاً ورداً، وهذا الأمر يجعل لكلامه أهمية خاصة في الحكم على الرجال، ويمكن تقسيم تفصيله في أحوال الرجال إلى عدة أقسام[1]:

القسم الأوَّل : الرواة الذين ضُعف حديثهم في بعض الأماكن دون بعض، وهم ثلاثة أضرب :

١- مَنْ حدث في مكان لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط.

٢- من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم، وحدث عن غيرهم فلم يحفظ.

٣- من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه.

القسم الثاني : الرواة المُقَدَّمون في بعض شيوخهم.

القسم الثالث : الرواة المُتكَلَّم في روايتهم عن بعض شيوخهم.

القسم الرابع : الترجيح بين الرواة، ومن يقدّم منهم عند الاختلاف.

القسم الخامس : الرواة الذين حديثهم من كتابهم أصح.

القسم السادس : الرواة الذين تُكُلم في حديثهم إذا جمعوا شيوخهم في الرواية، وسبب ذلك.

فأذكر في كل قسم الرواة الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة، وأذكر في الحاشية أقوال النقاد في الراوي.

---

(١) بعض هذا التقسيم مستفادٌ من ابن رجب في كتابه القيم ((شرح علل الترمذي)).

*** القسم الأوَّل : الرواة الذين ضُعف حديثهم في بعض الأماكن دون بعض**

الضرب الأول : مَنْ حدّث في مكانٍ لم تكن معه فيه كتبه فخلط، وحدّث في مكان آخر من كتبه فضَبَط، منهم :

١- معمر بن راشد[١]، قال يعقوب : « سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه »[٢]، وهذا النص عن يعقوب بن شَيْبَة مع أهميته لم يذكره المزيُّ ولا مغلطاي ولا ابن حجر !!.

٢- وهشام بن عروة[٣]، قال يعقوب : « ثبتٌ ثقةٌ، لم ينكر عليه شيء إلاّ بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه ، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلاّ بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه »[٤]، وقال أيضاً : « هشام مع تثبته ربما جاء

---

(١) **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين : معمر ويونس عالمين بالزهري، ومعمر أثبت في الزهري من ابن عيينة، وقال أيضاً : إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلاّ عن الزهري، وابن طاووس، فإنَّ حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا، وقال أحمد: لا تضم أحداً إلى معمر إلاّ وجدته يتقدمه في الطلب، كان من أطلب أهل زمانه للعلم، وقال أحمد أيضاً : حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاءِ البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر-يعني في اليمن-، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة، وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث، وقال النسائي: معمر بن راشد الثقة المأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلاّ أنَّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به في البصرة.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٣، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٣، التقريب ص ٥٤١، شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧، إكمال تهذيب الكمال ورقة ١٢٩.

(٢) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

(٣) **أقوال النقاد :** قال أحمد: كأنَّ رواية أهل المدينة عنه أحسن، أو قال : أصح، وقال ابن خراش: كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقاً تدخل أخباره في الصحيح، بلغني أنَّ مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدِمَ الكوفة ثلاث مرات، قَدْمةً كان يقول : حدثني أبي، قال سمعتُ عائشة، وقَدِمَ الثانية فكان يقول : أخبرني أبي عن عائشة، وقَدِمَ الثالثة فكان يقول : أبي عن عائشة، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً حجة، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فقيه.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٣٠ : ٢٣٨، تهذيب التهذيب ١١: ٤٨، التقريب ٥٧٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٠، تهذيب الكمال ٣٠ : ٢٣٨.

الكوفة منه شيئاً))[1].

عبيد الله بن عمر العمري من الثقات الأثبات، المتفق على صحة حديثهم، لكن يبدو أنَّ بعض من روى عنه من أهل الكوفة أخطأ في أشياء عنه لذا قال يعقلوب بن شيبة هذا الكلام، وهذا النص لم أجد من ذكره غير ابنِ رجب، ولم أجد ما يدل عليه من أقوال العلماء.

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٧٧٢

* القسم الثاني : الرواة المُقَدَّمون في بعض شيوخهم

هذا القسم هامٌّ جداً في باب العلل والترجيح بين الراوة عند الاختلاف والتعارض، وكذا في الحكم على الرواة قوةً وضعفاً، فهناك رواة حديثهم عن بعض شيوخهم أقوى إمَّا لطول صحبتهم لهم، أولخصوص عنايتهم بحديثهم، ومن هؤلاء الرواة الذين نصَّ عليهم يعقوب بن شيبة :

١- إسحاق بن يوسف الواسطي الأزرق[1]، قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك : ((وكان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق))[2].

٢- وحماد بن زيد البصري، قال يعقوب : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌّ ثقةٌ_ غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحيانا يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يُعَدُّ من المتثبتين في أيوب خاصةً، حدثني الحارث بن مسكين عن ابن عيينة قال : لربما رأيت الثوري جاثياً بين يدي حماد بن زيد))[3].

وكلام يعقوب بن شيبة في حماد بن زيد من أحسن ما قيل فيه بياناً وتفصيلاً وتفضيلاً.

٣- وحماد بن سلمة البصري، قال يعقوب : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌّ ثقةٌ_..))[4]، وقال أيضاً : ((حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد ،إلا عن شيوخ فإنه

---

[1] **أقوال النقاد** : قال أحمد: إسحاق وعباد بن العوام ويزيد كتبوا عن شريك بواسط من كتابه، وقال أيضاً : سماع هؤلاء أصح عنه، قيل: إسحاق الأزرق ثقة؟ قال : إي واللهِ ثقة، وقال يحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي: ثقة، وزاد ابن سعد: وربما غلط، وقال أبو حاتم: صحيح الحديث، صدوق، لا بأس به، وقال ابن عمار: شريك كتبه صحاح، فمن سمع منه من كتبه فهو صحيح، قال : ولم يسمع من شريك من كتابه إلاّ إسحاق الأزرق، وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر : تهذيب الكمال ٢: ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١: ٢٥٧، التقريب ١٠٤.

[2] تهذيب الكمال ٢: ٤٩٩، و ٢٨: ٢٢٠.

[3] تهذيب التهذيب ٣: ١١.

[4] تهذيب التهذيب ٣: ١١.

حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم على غيره فيهم، منهم : ثابت البُنَاني[1]، وعمار بن أبي عمار[2]))[3].

٤- وسفيان بن سعيد الثوري، ومحمد بن خازم أبو معاوية[4]، قال يعقوب : ((سفيان الثوري وأبو معاوية مقدمان في الأعمش على جميع من روى عن الأعمش))[5].

٥- وعبد الله بن عمرو المنقري، قال يعقوب : ((أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالباً على عبد الوارث، قال علي بن المديني: قد كتبتُ كتب عبد الوارث عن عبد الصمد وأنا أشتهي أنْ أكتبها عن أبي معمر))[6].

٦- وعبد الرزاق بن همام، قال يعقوب : ((عبد الرزاق متثبت في معمر، جيد الإتقان))[7].

٧- ومحمد بن الصباح، قال يعقوب : ((كان ثقة عالماً بهشيم))[8].

---

(١) هو : ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، قال ابن حجر : (ثقة عابد)، مات سنة بضع وعشرين ومائة. يُنْظر : التقريب ص ١٣٢.

(٢) هو : عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، قال ابن حجر : (صدوق ربما أخطأ)، مات بعد العشرين ومائة. يُنْظر : التقريب ص ٤٠٨.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

(٤) **أقوال النقاد** : قال يحيى بن معين-في رواية ابن أبي خيثمة-: لم يكن أحدٌ أعلم بحديث الأعمش من سفيان الثوري، وقال أيضاً : أبو معاوية كنا إذا ذكرناه حديث الأعمش، فكأنا لم نسمع الحديث- يشير إلى كثرة حديثه، وسعة حفظه-، وقال أحمد: لا يعبأ بمن خالف أبا معاوية في حديث الأعمش إلاّ أن يكون الثوري، وقال علي ابن المديني: كان أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش، حافظاً عنه، وقال الدارقطني: أرفع الرواة عن الأعمش الثوريُّ، وأبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، وابن فضيل وقد غلط عليه في شيء.

يُنْظر : شرح علل الترمذي ٢: ٧١٥، تهذيب الكمال ١١: ١٤٥، تهذيب التهذيب ٤: ١١١.

(٥) شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

(٦) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤ -٢٥، تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٥، تقدم ذكرُ أقوال النقاد، وقولِ علي بن المديني ويحيى بن معين في تقديمه في عبد الوارث على غيره ص ٣٠٦.

(٧) شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦، تقدم ذكرُ أقوال النقاد، وقولِ أحمد بن حنبل، ويحيى بنِ معين في تقديمه في معمر على غيره ص ٢٥٧.

(٨) تاريخ بغداد ٥ : ٣٦٦، يُراجع : ص ٢٨٩.

٨- ومعاوية بن هشام القَصّار الكوفي[1]، قال يعقوب : ((كان من أعلمهم بحديث شريك هو، وإسحاق الأزرق))[2].

٩- ومعمر بن راشد، قال يعقوب : ((ومعمر ثقة، وصالح التثبت عن الزهري))[3].

١٠- و هشام بن حسان الأزديقال يعقوب : ((وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المتثبتين في غير ابن سيرين))[4].

١١- ويونس بن يزيد الأيلي، قال يعقوب : ((صالح الحديث، عالم بحديث الزهري))[5].

١٢- وقال أيضاً : ((عبيد الله بن موسى، ومحاضر[6]، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش))[7].

ومن عنايته بهذا الجانب نقلُهُ عن الأئمة في ذلك، فمن ذلك ما نقله عن ابن المديني وهو قوله : ((كان أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش، حافظاً عنه))[8]، وما نقله بإسناده عن جرير بن عبد الحميد الضبي قوله : ((أبو معاوية حفظ حديث الأعمش، ونحن أخذناها

---

[1] **أقوال النقاد :** قال يحيى بن معين: صالح وليس بذاك، وقال أبو حاتم: قلتُ لعلي بن المديني: فمعاوية بن هشام، وقبيصة، والفريابيّ؟ قال : متقاربون، وقال ابن سعد: صدوق، وقال العجلي، وأبو داود: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عن معاوية بن هشام ويحيى بن يمان؟ فقال : ما أقربهما، ثم قال : معاوية بن هشام كأنه أقوم حديثاً، وهو صدوق، وقال ابن حجر: صدوقٌ له أوهام. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٨: ٢١٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٢١٨، التقريب ص ٥٨٣.

[2] تهذيب الكمال ٢٨: ٢٢٠.

[3] تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٩، تقدم ذكر أقوال النقاد، وقول يحيى بن معين: معمر ويونس عالمين بالزهري.

[4] شرح علل الترمذي ٢: ٧٨٨.

[5] تهذيب الكمال ٣٢ : ٥٥٧.

[6] هو : محاضر بن المورع الكوفي، قال ابن حجر : (صدوق له أوهام)، مات سنة ٢٠٦ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٢١.

[7] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[8] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

من الرقاع »[1].

(١) المرجع السابق.

*** القسم الثالث : الرواة المُتكَلّم في روايتهم عن بعض شيوخهم**

وكما بيّن يعقوب من كان مُقَدَّماً في بعض الشيوخ، بيِّن من كان في روايته عن بعض شيوخه كلام ينقصُ من ضبطه عن ذلك الشيخ المعيَّن، ويجعلُ غيرَه يُقَدَّمُ عليه؛ إما لأنه سمع من ذلك الشيخ وهو صغير فلم يضبط، أو لأنه سمع بعض حديث شيخه ولم يسمع الباقي، أو لأنه لم يعتن بحديث ذلك الشيخ فوقع في روايته عنه أغلاط، وبعضهم تُكُلم في روايته عن بعض شيوخه لأنَّ روايته عنه عَرْضٌ وليست سماعاً، وردَّ يعقوب بن شيبة هذا الكلام كما سيأتي[1]، والرواة الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة في هذا الجانب؛ هم :

١- سماك بن حرب، قال يعقوب : قال زكريا بن عدي[2] عن ابن المبارك : سماك ضعيف الحديث، قال يعقوب بن شيبة : « وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة، وسفيان فحديثهم عنه صحيحٌ مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرةٍ »[3].

٢- وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال يعقوب : « والأوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت، إلاّ أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن فيها شيئاً..»[4]، وقال أيضاً : « علي والأوزاعي ثقتان ، والأوزاعي أثبتهما، وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصةً شيء،..»[5].

٣- وعلي بن المبارك[6]، قال يعقوب : « علي والأوزاعي ثقتان..، ورواية علي بن

---

(١) نظراً لأهمية هذه الجزئية فقد أخذت رسالة علمية- ماجستير- بعنوان "الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم" تأليف: صالح الرفاعي، وهي مفيدة في بابها.

(٢) هو : زكريا بن عدي بن الصلت التيمي، قال ابن حجر : (ثقة جليل يحفظ)، مات سنة ٢١١ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢١٦.

(٣) تهذيب الكمال ١٢ : ١٢٠، تقدم ذكر أقوال النقاد ص٢٨٣.

(٤) مسند يعقوب ص ٦٧، تاريخ دمشق ١٠: ٨٢.

(٥) تهذيب الكمال ٢١ : ١١٢-١١٣، الثقات الذين ضعفوا ص ٩٤، وص ٢٢٢.

(٦) ينظر : تهذيب الكمال ٢١ : ١١١، تهذيب التهذيب ٧: ٣٧٥، التقريب ص ٤٠٤، والثقات الذين ضعفوا ص ٢٢٢.

المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء[1]، وقد سمع منه يحيى - يعني ابن سعيد - وكان يحدث عنه بما سمع منه ويحدث عنه بما كتب به إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده، وسمعتُ علي بن المديني وقيل له : سماع علي بن المبارك من يحيى بن أبي كثير، فقال عليّ: قال يحيى-يعني : ابن سعيد- كان عنده كتابان؛ واحد سمعه من يحيى والآخر تركه عنده، قيل لعلي : فرواية يحيى بن سعيد عنه- يعني : عن علي بن المبارك- فقال : عليٌّ لم يسمع يحيى بن سعيد منه إلاَّ ما سمع من يحيى بن أبي كثير..»[2].

٤- قَبِيصة بن عقبة، قال يعقوب : «كان ثقة صدوقاً فاضلاً تكلموا في روايته عن سفيان[3] خاصة، كان ابن معين يضعف روايته عن سفيان »[4].

٥- والليث بن سعد[5]، قال يعقوب : « ثقة وهو دونهم في الزهري -يعني دون مالك، ومعمر، وابن عيينة-، قال : وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب »[6].

٦- ويحيى بن يمان[7]، قال يعقوب : «كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه

---

(١) أيّ: ضعف، قال ابن منظور: وَهَى الشيء والسقاء، ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعاً وهياً، فهو واهٍ : ضعُفَ..قال ابن الأعرابي: وهي: إذا ضعُفَ. لسان العرب ١٥: ٤١٧-٤١٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢١ : ١١٢-١١٣، تقدم ذكر أقوال النقاد ص٥٦٦.

(٣) هو الثوري ، تقدمت ترجمته.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢، يُنْظر : الثقات الذين ضعفوا ص ١٤١، تقدم ذكر أقوال النقاد ص.

(٥) **أقوال النقاد :** وقال علي بن المديني، وأحمد بن حنبل : ثقة ثبت، وقال يحيى بن معين، والنسائي، والعجليُّ: ثقة ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه ، وقال عمرو بن عليّ: صدوق، وسماعه من الزهري قراءة، وقال ابن أبي حاتم سألتُ أبا زرعة عنه، فقال : صدوق، قلتُ: يحتج بحديثه؟ قال : إي لعَمري، وقال أبو حاتم: أحب إلي من مفضل، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

ينظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٩، التقريب ص ٤٦٤، والثقات الذين ضعفوا ص ١٤١.

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٢، الثقات الذين ضعفوا ص ١١٤.

(٧) **أقوال النقاد :** وقال علي بن المديني: صدوق، وكان قد فُلِجَ فتغير حفظُهُ، وقال أحمد: ليس بحجة، وقال يحيى ابن معين: ليس بثَبْتٍ، لم يكن يبالي أي شيء حدَّث، كان يتوهم الحديث، وقال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان،..قلتُ: فيحيى بن يمان؟ قال : أرجو أن يكون صدوقاً، قلتُ: فكيف هو في حديثه؟ قال : ليس بالقوي، وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يُحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان، وقال ابن نمير: حديثه لا =

أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه ويُعَدُّ من أصحاب سفيان مع أبي أحمد الزُّبيري[1]، ومُؤمل بن إسماعيل[2]، وقَبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي[3]، ونظرائهم من المتأخرين، ويُعَدُّ في كثرة الرواية عن سفيان مع الأشجعي[4] والمتقدمين »[5].

وأحياناً ينقل عن الأئمة في ذلك، فقد نقل عن أحمد بن حنبل قوله : « حديث الأوزاعي عن يحيى مضطرب »[6]، وعن ابن معين قوله : « الأوزاعي في الزهري ليس بذاك، أخذ كتاب الزهري من الزُّبَيديّ[7] »[8].

ونقل عن ابن المديني قوله : « حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق،

=

يشبه حديث أصحابنا يتوهم الشيء فيحدث به وخاصة لما فلج، وقال أبو زرعة: يهم كثيراً، وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير.

ينظر : تهذيب الكمال ٣٢: ٥٥ ، شرح علل الترمذي ٢: ٧٢٣، تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦، التقريب ص ٥٩٨.

[1] هو : محمد بن عبدالله بن الزبير أبو أحمد، قال ابن حجر : (ثقة ثبت إلاّ أنه قد يخطئ في حديث الثوري)، مات سنة ٢٠٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٨٧.

[2] هو : أبو عبد الرحمن البصري، قال ابن حجر : (صدوق سيئ الحفظ)، مات سنة ٢٠٦ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٥٥.

[3] هو : الضبي مولاهم، قال ابن حجر : (ثقة فاضل، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق)، مات سنة ٢١٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥١٥.

[4] هو : عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، قال ابن حجر : (ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري)، مات سنة ١٨٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٧٣.

[5] تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٣-١٢٤.

[6] مسند يعقوب ص ٦٠.

[7] هو : محمد بن الوليد أبو الهذيل الحمصي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري)، مات سنة ١٤٦ هـ.

[8] شرح علل الترمذي ٢: ٦٧٥.

وحبيب[1]،وسلمة[2] ليس بذاك »[3].

و أحياناً يسأل الأئمة في ذلك، من ذلك :

– قوله : سمعت يحيى بن معين يقول : كان جعفر بن برقان أمياً، فقلت له: جعفر بن برقان كان أمياً ؟ قال : نعم، فقلت له: فكيف روايته ؟ فقال : كان ثقة صدوقاً، وما أصح روايته عن ميمون بن مهران وأصحابه، فقلتُ : « أمَا روايته عن الزهري فليست مستقيمة؟ قال : نعم، وجعل يضعف روايته عن الزهري »[4].

–وقوله : قلتُ لعلي بن المديني : رواية سماك عن عكرمة؟ فقال : مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول : عن ابن عباس؛ إسرائيل وأبو الأحوص[5].

وأحياناً مع النقل ينقد القول ويدافع عن الراوي، فمن ذلك قوله في محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب : « ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحٌ، قال : وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد الله بن جعفر المخرمي، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب، فقال يحيى : المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث ؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً ، فقلت لعليّ بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال : ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال : هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف؟ قال : هي مقاربة أكثر »[6].

وينقل عن الأئمة في الدفاع عن المتكلم فيه، فمن ذلك قوله : « وقد تُكُلِمَ في رواية

---

[1] هو : حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم، قال ابن حجر : (ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس)، مات سنة ١١٩ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١٥٠.

[2] هو : سلمة بن كهيل الحضرمي، تقدمت ترجمته.

[3] شرح علل الترمذي ٢: ٨٠٠.

[4] الكامل ٢: ١٤٠، تهذيب الكمال ٥: ١٤، شرح علل الترمذي ٢: ٧٩١.

[5] تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

[6] تاريخ بغداد ٢ : ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥ : ٦٣٥.

وكيع عن الأعمش بشيء دفعه عيسى بنُ يونس، حدثني أحمد بن داود الحُدَّاني قال : قيل لعيسى بن يونس- وأنا أسمع- إنَّ وكيعاً سمع من الأعمش وهو صغير، قال : لا تقولوا ذاك، إنه كان ينتقيها ويعرفها، أو قال : ينقّيها »[1].

---

[1] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

*** القسم الرابع : الترجيحُ بين الرواةِ، ومَنْ يُقَدّم منهم عند الاختلاف**

هذه النقطة هامة جداً، خاصةً عند الاختلاف والتعارض، ولا يستطيع الكلام في هذا القسم إلاّ جهابذة النقاد، قال ابن رجب : « اعلم أنَّ معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين :

أحدهما : معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هيّن، لأنَّ الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني : معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد، وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث »[١].

ولطول ممارسة يعقوب بن شَيْبَة لعلم العلل، وبراعته فيه، يراعي هذا الجانب في كلامه على الرواة، فالرواة الذين تكلم عليهم في هذا القسم هم :

١- أحمد بن إسحاق الحضرمي رَجّحَهُ على أخيه يعقوب، قال يعقوب : « حدثنا أحمد ابن إسحاق الحضرمي، وهو أثبت من يعقوب وكلٌ ثقة »[٢].

٢- وإسحاق بن أبي إسرائيل[٣] رَجّحَهُ على سريج بن يونس، قال يعقوب : « سريج

---

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٦٦٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢٧، تقدم ذكر أقوال النقاد في أحمد وأخيه ص ٢٤٩، و٢٥٢.

(٣) **أقوال النقاد:** قال أحمد: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أيضاً : ابن أبي إسرائيل أثبت من القواريري، وأكيس وأضبط منه ومن أبيه ومن أهل قريته أجمعين، ثقة، مأمون، ضابط، والقواريري ثقة صدوق، وليس هو مثل إسحاق، وقال ابن سعد: وكان مخلطاً متنقلاً، وقف في القرآن، ورجع مراراً، وقال البغوي، والدارقطني: ثقة، وقال صالح جَزَرة: صدوق في الحديث، إلاّ أنه كان يقول : القرآن كلام الله ويقف، وقال أبو حاتم: كتبتُ عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنتُ أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقاً واحداً ، وقال الساجيُّ: تركوا إسحاق بن أبي إسرائيل لموضع الوقف وكان صدوقاً، وقال ابن حجر: صدوق تُكُلم فيه لوقفه في القرآن.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢: ٣٩٨، تهذيب التهذيب ١: ٢٢٣، التقريب ص ١٠٠.

ابن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه))[1].

٣- وإسحاق بن إسماعيل الطالقني[2] رجّحَهُ على عثمان بن أبي شيبة[3] في الرواية، قال يعقوب : ((وعثمان بن محمد، وإسحاق بن إسماعيل ثقتان ، وإسحاق أتقن من عثمان رواية، وكان يحيى بن معين يوثق إسحاق بن إسماعيل جداً))[4].

٤- وبشر بن المفضل رَجّحَهُ على عبد الأعلى بن عبد الأعلى[5]، قال يعقوب : ((وعبد الأعلى، وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان))[6].

٥- وحماد بن زيد رَجّحَهُ على حماد بن سلمة، قال يعقوب : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌّ ثقةٌ_..))[7].

٦- خلف بن سالم رَجّحَهُ على مسدد بن مسرهد، والحميديّ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب : ((ذكر جدي مسدداً، والحميدي ، فقال : كان خلف بن سالم أثبت منهما))[8].

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩، تقدم ذكر أقوال النقاد في سريج بن يونس ص ٢٨١.

(٢) **أقوال النقاد:** ضعفه علي بن المديني ،وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال أحمد: لا أعلم إلاّ خيراً، وقال أبو داود والدارقطني: ثقة، وقال عثمان بن خُرَّزاذ: ثقة ثقة، وقال ابن حبان: من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدث حتى يموت وذلك في أول سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات في آخرها، مستقيم الحديث جداً، وقال ابن حجر: ثقة تُكلم في سماعه من جرير وحده.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢ : ٤١٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٢٦، التقريب ص ١٠٠.

(٣) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين: ثقة صدوق ليس فيه شك، وقال أحمد: ما علمت إلاّ خيرا وأثنى عليه، وقال أبو حاتم: صدوق، وسُئل ابن نمير عنه فقال : سبحان الله ومثله يُسأل عنه، إنما يُسأل هو عنّا، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهير وله أوهام.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٩: ٤٧٨، تهذيب التهذيب ٧: ١٤٩، التقريب ص ٣٨٦.

(٤) تاريخ بغداد ٦: ٣٣٦.

(٥) تقدم ذكر أقوال النقاد في عبد الأعلى بن عبد الأعلى : ص ٢٥٦.

(٦) مسند عمر ص ٣٤.

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١١، تقدم ذكر أقوال النقاد في الحمادين، وترجيحهم ابن زيد على ابن سلمة ص٢٥٥.

(٨) تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩، تقدم ذكر أقوال النقاد في خلف بن سالم ص٣٠٨.

٧- وزهير بن حرب[١] رَجّحَهُ على عبد الله بن محمد بن أبي شيبة[٢]، قال يعقوب : «زهير أثبت من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبد الله تهاون بالحديث، لم يكن يَفْصِلُ هذه الأشياء -يعني : الألفاظ- »[٣].

(١) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال جعفر بن محمد: سألتُ محمد بن عبد الله ابن نمير، قلتُ له: أيما أحبُّ إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة؟ فقال : أبو خيثمة وجعل يطري أبا خيثمة، ويضع من أبي بكر، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٩: ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٣: ٣٢٤، التقريب ص ٢١٧.

(٢) **أقوال النقاد:** قال أحمد: صدوق وهو أحبُّ إليّ من عثمان، وقال يحيى بن معين: صدوق، وقال ابن أبي حاتم: قيل لأبي زرعة: بلغنا عنك أنك قلت لم أر أحداً أحفظ من أبي شيبة؟ فقال : نعم في الحفظ، ولكن في الحديث- كأنه لم يحمده-، وقال العجلي، وأبو حاتم، وابن خراش: ثقة، وقال الدارقطني: حافظ وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.

يُنْظر : تهذيب الكمال ١٦: ٣٤، تهذيب التهذيب ٦: ٢، التقريب ص ٣٢٠.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٤٨٣، تهذيب الكمال ٩: ٤٠٤.

*** القسم الخامس : الرواة الذين حديثهم من كتابهم أصح**

هذا القسم مما عُني به المحدثون في كلامهم على الرواة، وهو دالٌّ على مدى الدقة التي كانوا يتصفون بها في نقدهم للرواة، وغالب المحدثين كانت عندهم كتب وأصول يحدثون منها، بل كان الأئمة يحثون على التحديث من الكتب، قال الذهبيّ : « والورع أنّ المحدث لا يحدث إلاّ من كتاب كما كان يفعل ويوصي به الإمام أحمد بن حنبل »[١].

ومن مسالك الترجيح في العلل تقديم ما في الكتب على ما في الصدر، وممن ذكر ذلك إمام الصنعة البخاريُّ فقال في حديث : « وهذا أصح، لأنّ الكتاب أحفظ عند أهل العلم، لأنّ الرجل يُحدث بشيءٍ ثم يرجع إلى الكتاب فيكون كما في الكتاب »[٢]، فرجح تلك الرواية لأنها من كتاب.

وقال الحازمي[٣]- عند ذكر وجوه الترجيح- : « الوجه الرابع والعشرون : أنْ يكون راوي أحد الحديثين مع حفظه صاحب كتاب يرجع إليه، والراوي الآخر حافظ غير أنه لا يرجع إلى كتاب فالحديث الأول أولى أن يكون محفوظاً، لأنّ الخاطر قد يخون أحياناً، وقال علي بن المديني: قال لي سيدي أحمد بن حنبل : لا تُحدثنّ إلاّ من كتاب »[٤].

ومما يدل أيضاً على أنّ الكتاب أصح عند المحدثين ما قاله الخطيب البغداديّ في «الكفاية» : « بابٌ في أنّ السيئ الحفظ لا يعتد من حديثه إلاّ بما رواه من أصل كتابه»[٥]، وذكر آثاراً في ذلك عن عفان الصفار، وابن عيينة، وابن عمار، ويحيى القطان وغيرهم، إذن هناك رواة لا يعتد بما حدثوا من حفظهم بخلاف ما إذا حدثوا من كتبهم، قال مروان بن محمد[٦] : لا غني لصاحب حديث عن صدقٍ وحفظٍ وصحة كتب، فإذا أخطأته واحدة

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٣.

(٢) جزء رفع اليدين ص ١١٥، نصب الراية ١: ٣٩٦.

(٣) هو : محمد بن موسى الهمذاني، قال ابن النجار : (كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله)، مات سنة ٥٨٤ هـ. يـُنْظر : تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٦٣.

(٤) الاعتبار ص ١٧.

(٥) الكفاية ص ٢٢٣.

(٦) هو : الطّاطري الدمشقي، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ٢١٠ هـ. يُـنْظر : التقريب ص ٥٢٦.

وكانت فيه واحدة، لم يضره إن لم يكن لـه حفظ ورجع إلى الصدق، وكُتُبه صحيحةٌ لم يضره إن لم يحفظ[1]، وقال ابن رجب : ((ومن هذا النوع[2] أيضاً قومٌ ثقاتٌ لهم كتاب صحيح، وفي حفظهم بعض شيء، فكانوا يُحدثون من حفظهم أحياناً فيغلطون، ويُحدثون أحياناً من كتبهم فيضبطون))[3].

ومعرفة أنَّ الراوي حدَّث من كتابه تُعرف بأمور منها :

١- تصريح الراوي عنه بأنَّ فلاناً حدثهم من كتابه، وهذا كثيراً ما يذكر في الأسانيد.

٢- نصُّ أحد الأئمة على ذلك، كقول أحمد في حديث رواه عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري، عن سالم[4]، عن أبيه أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى على عمر ثوباً جديداً[5]، قال أحمد : ((هذا كان يحدث به من حفظه، ولم يكن في الكتب))[6]، وقول أبي داود عن إبراهيم بن موسى الصغير[7] : ((لا يحدث إلاَّ من كتابه))[8].

٣- رواية الأئمة النقاد الذين ينتقون من أحاديث الرواة، مثل القطان وابن معين وغيرهما، قال ابن معين : ((ما كتبت عن عبد الرزاق حديثاً واحداً إلاَّ من كتابه كله))[9].

---

(١) تهذيب الكمال ١: ١٦٢.

(٢) أي من النوع الأول: من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٦.

(٤) هو : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال ابن حجر : (أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت)، مات سنة ١٠٦ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٢٦.

(٥) بقية الحديث : (فقال : أجديدٌ هذا أم غسيل ؟ قال : غسيل قال : ((البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً))، أخرجه أحمد ٢: ٨٨-٨٩، و النسائي في عمل اليوم والليلة ص٢٧٥، وابن ماجه في اللباس ٢: ١١٧٨، ومعمر في الجامع ١١: ٢٢٣، وابن حبان في صحيحه ١٥: ٣٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٢: ٢٨٣-٢٨٤، وفي الدعاء ٢: ٩٨٠-٩٨١، كلهم من طريق عبد الرزاق به.

والحديث ضعفه يحيى القطان،و النسائي، وقال ابن حجر في نتائج الأفكار ١: ١٣٦ : (حسن غريب).

(٦) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٦.

(٧) قال ابن حجر : (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٢٠ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٩٤.

(٨) تهذيب التهذيب ١: ١٧١.

(٩) شرح علل الترمذي ٢: ٧٥٧.

* كلام يعقوب بن شَيْبَة في هذه المسألة :

يعتني يعقوب بن شيبة في كلامه على الرواة بذكر كتبهم وصحتها، والرواة الذين ذكر كتبهم هم :

١- حفص بن غياث النخعي[1]، قال يعقوب : « ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه »[2].

٢- وشَريك بن عبد الله القاضي، قال يعقوب : « ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه »[3].

٣- وعبد الله بن عمرو المنقري، قال يعقوب : « أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالياً على عبد الوارث.. »[4].

٤- وعفان بن مسلم، قال يعقوب : « كان عفان ثقة ثبتاً متقناً، صحيح الكتاب، قليل الخطأ والسقط »[5].

٥- وقيس بن الربيع[6]، قال يعقوب : « قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق،

---

(١) **أقوال النقاد:** قال يحيى القطان: ثبت، قيل له: إنه يهم، قال : كتابه صحيح، وقال يحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وابن خراش: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة مأمون، وقال أبوزرعة: ساء حفظه بعد ما استقضي فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلاّ فهو كذا وكذا، وقال أبو حاتم: أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر، وقال داود بن رُشيد: حفص كثير الغلط، وقال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٧: ٥٦، شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٢، تهذيب التهذيب ٢: ٤١٥، التقريب ص ١٧٣.

(٢) تاريخ بغداد ٨ : ١٩٨، تهذيب الكمال ٧ : ٦٠.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، تقدم ذكر أقوال النقادص ٢٨٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤ -٢٥، تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٥، تقدم ذكر أقوال النقادص ٣٠٦.

(٥) تاريخ بغداد ١٢: ٢٧٦، وانظر تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣، تقدم ذكر أقوال النقادص ٢٧٥.

(٦) **أقوال النقاد:** قال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وضعفه علي بن المديني جداً، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: روى أحاديث منكرة، وقال ابن سعد: ضعيف، وقال أبوزرعة: فيه لين، وقال أبو حاتم: محله الصدق وليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو حاتم أيضاً ، وأبو زرعة، والدارقطني، والترمذي: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٢٥-٣٨، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩١-٣٩٥، التقريب ص ٤٥٧.

وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته))[1].

٦- ومالك بن إسماعيل أبو غسان، قال يعقوب : ((ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين))[2].

٧- والوضاح أبو عوانة، قال يعقوب : ((وأبو عوانة ثبتٌ، صحيح الكتاب، وحفظه صالح، وكان أبو عوانة سبياً))[3].

وأحياناً ينبه أنَّ فلاناً حدَّث وكتبه ليست معه، كقوله في معمر بن راشد : ((سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه))[4]، وأيضاً ينبه أنَّ فلاناً ليس عنده كتاب يرجع إليه، كقوله في حماد بن زيد : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌ ثقةٌ_ غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحيانا يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يُعَدُّ من المتثبتين في أيوب خاصةً..))[5].

---

(1) تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

(2) تهذيب الكمال ٢٧ : ٨٩، تقدم ذكر أقوال النقادص ٣١١.

(3) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٤، تقدم ذكر أقوال النقادص ٢٧٨.

(4) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

(5) تهذيب التهذيب ٣: ١١.

القسم السادس : الرواة الذين تُكُلم في حديثهم إذا جمعوا شيوخهم في الروايـــة، وسبب ذلك

قال ابن رجب : ((وقال أبو يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد : ذاكرت بعـض الحفـاظ، قلتُ: لِمَ لَمْ يدخل البخاريّ حماد بن سلمة في الصحيح؟ قال : لأنه يجمع بين جماعـة مـن أصحاب أنس، يقول : أخبرنا قتادة، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب[١]، عن أنس، وربمـا يخالف في بعض ذلك، فقلتُ : أليس ابن وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقـول أنا مالك، وعمرو بن الحارث[٢]، والأوزاعي، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال : ابن وهـب أتقن لما يرويه وأحفظ))، ثم قال ابن رجب : ((ومعنى هذا أنّ الرجل إذا جمع بين حديـث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أنّ لفظهم لم يتفق، فلا يقبل هذا الجمع إلاّ من حافظ متقن لحديثه، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره، وكان الجمع بين الشيوخ ينكر على الواقدي وغيره، ممن لا يضبط هذا..))[٣].

وقد وصف يعقوب بن شيبة بعض الرواةَ بأنهم يجمعون شـيوخهم مـن غـير تمييـزٍ لألفاظهم، والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة بذلك هم :

١- سفيان بن عيينة، قال يعقوب : ((كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بحديثٍ واحـدٍ عن اثنين، ويسوقه سياقة واحد منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو أوقفه))[٤].

فيبدو أنّ سفيان بن عيينة فعل ذلك مرّة أو مرتين كما يُشعر بذلك قول يعقوب : ربمـا التي للتقليل، وقد ذكر ابن رجب مثالاً على ذلك من حديث سفيان فقال : ((ومـن هـذا المعنى أنّ ابن عيينة كان يروي عن ليث وابن أبي نجيح جميعاً، عن مجاهد، عن أبي معمـر،

---

(١) هو : البناني البصري، قال ابن حجر : (ثقة)، مات سنة ١٣٠ هـ. يُـنْظر : التقريب ص ٣٥٧.

(٢) هو : أبو أيوب المصري، قال ابن حجر : (ثقة فقيه حافظ، مـات قبـل الخمسـين ومائـة). يُـنْظر : التقريب ص ٤١٩.

(٣) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٥-٨١٦.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٦ ؛ وانظر ص ٨٦٦.

عن علي حديث (القيام للجنازة) [1] قال الحميدي : فكنا إذا وقفنا عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلاّ في حديث ليث خاصة، يعني : أنَّ حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد، عن علي منقطعاً ›› [2].

٣،٢- وجابر بن يزيد الجعفي[3]، وليث بن أبي سُليم[4]، قال يعقوب : ‹‹ يقال : إنَّ ليثاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال : وقد طُعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأمَّا يحيى فضعف ليثاً، وقال : إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً ›› [5].

ونقل يعقوب بن شَيْبَة عن شعبة تحذيره من عطاء بن السائب إذا جمع بين شيوخه، فروى عن علي بن طِبراخ عن ابن علية أنَّ شعبة قال له : إذا حدثك عطاء بن السائب عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع فقال : زاذان[6] وميسرة[7] وأبو البختري[8] فاتقه، كان

---

[1] تقدم تخريجه ص١٨١.

[2] شرح علل الترمذي ٢: ٨٦٥ - ٨٦٦.

[3] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين: لا يكتب حديثه، ولا كرامة، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن سعد: كان يدلس وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته، وقال الذهبي: من أكبر علماء الشيعة، وثقه شعبة فشذ، وتركه الحفاظ، وقال ابن حجر: ضعيف رافضي.

يُنْظر : تهذيب الكمال ٤: ٤٦٥، تهذيب التهذيب ٢: ٤٦، التقريب ص ١٣٧.

[4] **أقوال النقاد:** قال يعقوب بن شيبة: هو صدوق، ضعيف الحديث، وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عن ليث، وقال يحيى بن معين: ضعيف يكتب حديثه، وقال أيضاً : هو ضعيف الحديث عن طاووس، فإذا جمع بين طاووس وغيره فزيادة، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن سعد، وأبو حاتم: ضعيف، وقال أبوزرعة: لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم، وقال الدارقطني: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد، وقال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٢٧٩-٢٨٨، تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٥-٤٦٨، التقريب ص ٤٦٤.

[5] شرح علل الترمذي ٢: ٨١٤.

[6] هو : زاذان أبو عمر الكندي، قال ابن حجر : (صدوق يرسل وفيه شيعية)، مات سنة ٨٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢١٣.

[7] هو : أبو صالح الكندي الكوفي، قال ابن حجر : (مقبول). يُنْظر : التقريب ص ٥٥٥.

[8] هو : سعيد بن فيروز الطائي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت)، مات سنة ٧٣. يُنْظر : التقريب ص ٢٤٠.

الشيخ قد تغير[1].

*** التّعليق :**

يُستفاد مما تقدم عدةُ أمور :

١- أنَّ تفصيل يعقوب بن شيبة في الرواة يرجع : إمّا إلى المكان أو إلى الزمان الذي حدّث فيه الراوي، أو إلى شيوخ الراوي، أو إلى تلاميذ الراوي، أو إلى حال الشيخ عند تحديثه.

٢- تقسيمه أصحاب سفيان الثوري إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المتقدمون من أصحابه وهم : من أكثر عن سفيان الثوري مع ضبطه عنه، وسمَّى منهم : الأشجعي.

القسم الثاني : المتأخرون من أصحاب سفيان وهم : من خفَّ ضبطه، وسمّى منهم : محمد بن عبد الله الزُّبيري، ومُؤمل بن إسماعيلوقَبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي.

القسم الثالث : من كان مع المتقدمين من حيثُ الكثرة عن سفيان، ومع المتأخرين من حيث الضبط عنه، ولم يسمِّ من هذا الضرب إلاَّ يحيى بن يمان.

٣- نقله عن الأئمة وسؤالهم عن أحوال الرجال، كابن معين، وابن المديني، واحمد بن حنبل.

٤- نقده بعض الأقوال، أحياناً ينقدها بنفسه، وأحياناً ينقل عن الأئمة.

ومما تقدم في هذا المطلب يعلم غلط من يعتمد في الحكم على الرواة على المختصرات التي لا تفصّل القولَ في الراوي، بل لا بدَّ من الرجوع إلى الأصول والمطولات في هذا الفن لاستيعاب الأقوال في الراوي وإلاَّ كان الحكم على الراوي قاصراً غير كامل، وا لله الموفق.

---

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٣.

الفصل الثاني

منــهج يعقوب بن شيبة في الجرح

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : مصطلحاته في الجَرْح -حصر ودراسة-.

المبحث الثاني : أحكامه على الرجال.

المبحثُ الأوَّل

مصطلحاتُه في الجَرْح -حَصْرٌ ودراسةٌ-

يظهر من تأمل أقوال يعقوب بن شَيْبَة في الجَرْح أنَّ عنده تورعاً وتحفظاً في إطلاق ألفاظ الجَرْح على الرواة، يدلُّ على ذلك عدةُ أمورٍ منها :

١- أنَّ أشد ما وقفتُ عليه من ألفاظ الجَرْح عنده لفظة : (متروك الحديث)، ولفظة : (ليس بشيء)، وهؤلاء الذين وصفهم يعقوب بن شَيْبَة بهذين اللفظين أطلق عليهم غيرُهُ لفظة :كذَّاب أو وضَّاع، ومع ذلك لم يصفهم يعقوب بهذا الوصف مكتفياً بذكر ما يدل على طرح حديثهم وعدم الاعتبار به، مع إطلاعه ونقله أقوال النقاد فيهم.

٢- أنه كثيراً ما يقرن ألفاظ الجَرْح بألفاظ تدل على تعديل هؤلاء المجروحين في دينهم وأمانتهم وصلاحهم، مشيراً بذلك إلى أنَّ الجَرْح منصباً على ضبطهم وحفظهم فقط، من ذلك : قوله في عبد الرحمن بن زياد الأفريقي : « ضعيف الحديث، وهو ثقةٌ صدوقٌ، رجلٌ صالح، وكان من الأمَّارين بالمعروف الناهين عن المنكر »[1]، وقوله في الربيع بن صَبيح : « رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً »[2]، وقوله في شَريك بن عبد الله القاضي : « صدوق ثقة، سيئ الحفظ جداً »[3]، وقوله في مندل بن علي : « كان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث »[4]، وقوله في موسى بن عبيدة الرَّبَذي : « روى موسى بن عبيدة الرَّبَذي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق »[5]، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

٣- وهناك أقوال ليعقوب يلاحظ فيها التورّع، من ذلك نَقْلُه الألفاظ القاسية والشديدة عن غيره من الأئمة، كقوله في عبد العزيز بن أبان : « عبد العزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ، كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال : هو كذاب »[6]، وقصده في قوله : وقد ذكروه بأكثر من هذا..أنه رُمِيَ بالكذب، و لم يُصرّح بذلك من نفسه بل نقل ذلك عن شيخه ابن نُمير.

---

[1] تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تاريخ دمشق ٩:٩٤٣، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٦.

[2] تهذيب الكمال ٩: ٩٣.

[3] تهذيب الكمال ١٢: ٤٧١.

[4] تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

[5] تهذيب الكمال ١٥: ٢٦٥.

[6] تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١- ١١٢.

- وقوله أيضاً في الهيثم بن عدي : «كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه»[١]، ويشير في قوله : وبعض الناس يحمل عليه في صدقه إلى من رماه بالكذب كابن معين[٢]، وقد كذّبه العجلي[٣]، وأبو داود[٤]، ويعقوب الفَسَويّ[٥]، وقال البُخاريّ : سكتوا عنه[٦]، وذكره الدارقطنيّ في الضعفاء والمتروكين[٧].

وما أحسَنَ قول يعقوب بنِ شَيْبَة في علي بن عاصم حيث يقول : «سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ، ولجاجته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان -رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده»[٨].

وهذا التحفظ في استعمال مصطلحات الجرح ليس غريباً على يعقوب بن شَيْبَة فقد وُصِفَ بالزهدِ والصلاحِ كما تقدم.

هذا ما يتعلق بالسمة البارزة على مصطلحات يعقوب في الجرح، وأما ألفاظه في الجرح فقد راعيتُ في ترتيبها الإفراد والتركيب كما فعلتُ في ألفاظه في التعديل في الفصل الأول، فجعلتها في قسمين : القسم الأوّل : الألفاظ المفردة في الجَرْح، والقسم الثاني : الألفاظ المركبة في الجَرْح، والله الموفق.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

(٢) تاريخ ابن معين ٢: ٦٢٦.

(٣) معرفة الثقات ٢: ٣٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

(٥) المعرفة والتاريخ ٣: ٥٦.

(٦) الضعفاء ص ١٢٢

(٧) ص ٢٤٨.

(٨) تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

* القسم الأوَّل : الألفاظ المفردة في الجَرْح

الألفاظ المفردة في الجَرْح التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شَيْبَة هي :

متروك الحديث - وليس بشي - وكثير المناكير - ومنكر الحديث - وفي روايته اضطراب كثير - ومضطرب الحديث - وفي حديثه اضطراب- وفي حديثه عن فلان بعض الاضطراب -وضعيف الحديث - ويضعف - وفيه ضعف - وفي حديثه ضعف- ولم يكن في الحديث بذاك - ولم يكن في الحديث بالقوي.

- بيان رُتَبِ ومعاني هذه الألفاظ

١- لفظة (متروك الحديث)

هذه اللفظة من ألفاظ الجَرْح الشديد عند المحدثين، قال ابن أبي حاتم : ((وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة))[١]، وجعلها والذهبيّ، والسخاوي في المرتبة الثالثة من مراتب الجَرْح، قال الذهبيّ : ((وأردى عبارات الجَرْح: دجال...ثم متهم بالكذب...ثم متروك...))[٢].

هذا وقد نُقِلَ عن بعض الأئمةِ المتقدمين صفةُ مَنْ يُترَكُ حديثه، من ذلك أنَّ شعبة سُئل : متى يترك حديث الرجل ؟ قال : إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديثاً غلطاً مجتمعاً عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طُرِح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه[٣]، وقال أحمد بن صالح الحافظ[٤] : ((لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه، قد يقال فلانٌ ضعيف، فأما أن يقال فلانٌ متروك فلا، إلاَّ أن يجتمع الجميع على ترك حديثه))[٥]، وقال الذهبيّ : ((الصدوق لا يكثر

---

(١) الجرح والتَّعديل ٢: ٣٧.

(٢) الميزان ١: ٤.

(٣) الجَرْح و التَّعديل ٢: ٣٢، الكامل ١: ١٥٤، تهذيب الكمال ١: ١٦٢.

(٤) هو : أبو جعفر الطبري المصري، قال ابن حجر : (ثقة حافظ)، مات سنة ٢٤٨ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٨٠.

(٥) الكفاية ص ١١٠، المعرفة والتاريخ ٢: ١٩١.

خطؤه، والكثير الخطأ مع القلة هو المتروك))[1].

- المراد بلفظة (متروك الحديث) في كلام يعقوب بن شَيْبَة :

هذه اللفظة من أشد الألفاظ التي استعملها يعقوب بن شَيْبَة في جرحه للرواة، إذْ أنه -كما تقدم- يتورّعُ في إطلاق ألفاظ الجَرْح على الرواة، وقد وصف بهذه اللفظة سبعةً من الرواة، وجميع هؤلاء السبعة متفقٌ على تركهِم وعدمِ الاعتبار بهم، بل كلهم رموا بالكذب، فلعلي أن أذكرهم، وأذكر أقوال النقاد فيهم، ليتبين حالهم :

١- إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي [2]، قال يعقوب : ((إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد وهو متروك الحديث..)) [3].

٢- الحسن بن عُمارة[4]، قال يعقوب : ((الحسن بن عُمارة مولى لبجيلة، يُكنى أبا محمد متروك الحديث)) [5].

٣- خالد بن القاسم المدائني، قال يعقوب : ((خالد المدائني صاحب حديث، غير متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه، غير علي بن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه)) [6].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩: ٤٢٩.

(٢) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين: كذاب لا يكتب حديثه، وقال البخاري: متروك تركه أحمد والناس، وقال المزي: مجمع على ضعفه.

يُنظر : تهذيب الكمال ٣: ١١-١٣، تهذيب التهذيب ١: ٢٧٠-٢٧١، التقريب ص ١٠٥.

(٣) المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

(٤) **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني: كان يضع، وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أحمد بن حنبل وأبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

يُنظر : تهذيب الكمال ٦: ٢٦٥-٢٧٧، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٤-٣٠٨، التقريب ص ١٦٢.

(٥) تاريخ بغداد ٧: ٣٥٠.

(٦) تاريخ بغداد ٨: ٣٠٣، الميزان ١: ٦٣٧-٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣، وتقدم ذكر أقوال النقاد فيه ص٢٨٩.

٤- داود بن الزبرقان[١]، قال يعقوب : ((متروك الحديث)) [٢].

٥- عبد الله بن حكيم الداهري أبو بكر[٣]، قال يعقوب : ((متروك الحديث)) [٤].

٦- عبد العزيز بن أبان[٥]، قال يعقوب : ((عبد العزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب)) [٦].

٧- علي بن الحزور الغنوي[٧]، قال يعقوب : ((قد ترك حديثه، وليس ممن أحدث عنه))[٨].

(١) **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني: كتبت عنه شيئاً يسيراً، ورميت به ضعفه جداً، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: متروك، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال ابن حجر: متروك وكذبه الأزدي. يُنظر : تهذيب الكمال ٨: ٣٩٢-٣٩٥، تهذيب التهذيب ٣: ١٨٥، التقريب ص ١٩٨.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٣٥٩، تهذيب الكمال ٨: ٣٩٥.

(٣) **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني: ليس بشيء، لا يكتب حديثه، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال ابن خراش وإبراهيم بن أبي طالب: متروك الحديث، وقال الذهبيّ: واهٍ متهم بالوضع.

يُنظر : تاريخ بغداد ٩: ٤٤٦-٤٤٨، ميزان الاعتدال ٢: ٤١٠-٤١١، لسان الميزان ٣: ٢٧٦.

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٤٤٧.

(٥) **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني: ليس هو بذاك وليس هو في شيء من كتبي، وقال يحيى بن معين: كذاب خبيث يضع الحديث، وقال أحمد: تركته، وقال أبو زرعة: ضعيف وترك حديثه، وقال أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني: متروك، وقال ابن حجر: متروك وكذبه ابن معين وغيره.

يُنظر : تهذيب الكمال ١٨: ١٠٧- ١١٢، تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٩-٣٣١، التقريب ص ٣٥٦.

(٦) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١- ١١٢.

(٧) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين: ليس يحل لأحد أن يروي عنه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الأزدي: لا اختلاف في ترك حديثه، وقال ابن حجر: متروك شديد التشيع.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٦-٣٦٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٦-٢٩٧، التقريب ص ٣٩٩.

(٨) تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

٢- لفظة (ليس بشي)

فرّق الذهبيُّ والسخاويُّ بين هذه اللفظة ولفظة (متروك الحديث) من حيث الرتبة فجعلا هذه اللفظة في المرتبة الرابعة، ولفظة(متروك الحديث) في المرتبة الثالثة فهي عندهما أشد من لفظة (ليس بشي)، ولم يذكرا دليلاً على هذا التفريق، والذي يظهر من عمل المحدثين المتقدمين عدم التفريق، ذلك أنَّ كثيراً من الرواة الذين يطلقون عليهم لفظة (متروك الحديث)، يقولون عنهم أيضاً (ليسوا بشيء)، من ذلك :

١- - الحسن بن عمارة، قال أحمد عنه : (متروك الحديث)، وفي رواية أخرى : (ليس بشي)[1].

٢- -وداود بن الزبرقان، قال أبو داود عنه : (ترك حديثه)، وفي رواية أخرى: (ليس بشي)[2].

٣- -والقاسم العمري[3]، قال ابن معين عنه : (ليس بشيء)[4]، وقال ابن المديني: (ضعيف عندنا، ليس بشيء)[5]، وقال أحمد: (ليس بشيء)، وفي رواية قال : (هو عندي كان يكذب)[6].

٤- -وخارجة بن مصعب، قال ابن معين عنه : (ليس بشيء)[7]، وفي رواية: (كذاب)[8].

٥- -ومحمد بن حميد الرازي، قال النسائي: (ليس بشيء)، فقال له حمزة الكناني :

---

(١) تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ١٨٥.

(٣) هو : القاسم بن عبد الله العمري المدني، قال ابن حجر : (متروك)، مات بعد الستين ومائة. يُنْظر : التقريب ص ٤٥٠.

(٤) تاريخ ابن معين ٣: ١٦٠.

(٥) سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ١١٣.

(٦) الضعفاء الكبير ٣: ٤٧٣.

(٧) تاريخ ابن معين ٢: ١٤٢، تاريخ الدارمي ١٠٦، سؤالات ابن الجنيد ١١١، من كلام أبي زكريا ٣٠.

(٨) تهذيب التهذيب ٣: ٧٧.

ألبّته، قال : نعم، فقال له: ما أخرجتَ له شيئاً؟ قال : لا[١].

٦- وأبو الحسين المكي، قال أبو زرعة الكِّشي : (ليس هو بشيء، وكان يكذب)[٢].

وكذلك أطلق هذه العبارة ابن المديني، وابن معين على عمرو بن عبيد[٣]، وطلحة بن عمرو[٤]، وأبي بكر الداهري[٥]، وهم متفق على تركهم وعدم الاحتجاج بحديثهم.

وقد نُقِلَ عن الشافعي هذا المعنى، قال السخاوي : « قد روينا عن المزني قال سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلانٌ كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم أُكْسُ ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلانٌ كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء »، قال السخاوي -معلقاً على كلام الشافعي-: « وهذا يقتضي أنها حيث وجدت في كلام الشافعي تكون من المرتبة الثانية »[٦]، فجَعْلُهَا في كلام الشافعي فقط في المرتبة الثانية، فيه نظرٌ كما تقدم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ويقول أهل الحديث عن بعض المحدثين : ليس بشيء، أو عن بعض الأحاديث : ليس بشيء، إذا لم يكن ممن ينتفع به في الرواية، لظهور كذبه عمداً أو خطأ »[٧].

وللمنذري كلام جيّد ومتين حول كلمة (ليس بشيء) جديرٌ بالنقل، قال : « وأما قولهم: فلانٌ ليس بشيء، ويقولون مرةً: حديثه ليس بشيء، فهذا ينظر فيه: فإن كان الذي قيل فيه هذا قد وثقه غيرُ هذا القائل واحتج به، فيحتمل أن يكون قوله محمولاً على أنه ليس حديثه بشيء يحتج به، بل يكون حديثه عنده يكتب للاعتبار وللاستشهاد وغير ذلك، وإن

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ١٣١.

(٢) سؤالات حمزة السهمي ص ١٥١.

(٣) سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ٧٥، تاريخ يحيى بن معين ٤: ٨٨.، وعمرو هو : ابن عبيد بن باب التميمي البصري، قال ابن حجر : (المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته)، مات سنة ١٤٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٤٢٤.

(٤) سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ١١٢، تاريخ يحيى بن معين ٣: ٦٣، وطلحة هو : ابن عمرو بن عثمان الحضرمي، قال ابن حجر : (متروك)، مات سنة ١٥٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٢٨٣.

(٥) سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص ١٥٠، تاريخ يحيى بن معين ٤: ٤٠٩.

(٦) فتح المغيث ١: ٣٧١.

(٧) مجموع الفتاوى ٢٥: ١٥٦.

كان الذي قيل فيه ذلك مشهوراً بالضعف، و لم يوجد من الأئمة من يُحَسِّن أمره، فيكون محمولاً على أنَّ حديثه ليس بشيء يحتج به ولا يعتبر به ولا يستشهد به، ويلتحق هذا بالمتروك، وا لله عز وجل أعلم ››[١].

إذاً الغالب عند النقاد استعمال هذه اللفظة في الجَرْح الشديد إلاَّ إذا دلت قرينة على إرادة معنىً آخر فتحمل عليه [٢]، وا لله أعلم.

– المراد بلفظة (ليس بشي) في كلام يعقوب بن شَيْبَة :

يستعمل يعقوب بن شَيْبَة هذه اللفظة في الجَرْح الشديد، فقد أطلقها على نصر بن حماد الوراق[٣]، وهو متفق على ضعفه.

---

[١] جواب الحافظ أبي محمد المنذري عن أسئلة في الجَرْح و التَّعديل ص ٨٥-٨٦.

[٢] من ذلك ورودها في كلام بعض النقاد بمعنى قلة أحاديث الراوي، وقال ابن حجر : (وذكر ابن القطان الفاسي أنَّ مراد ابن معين بقوله في بعض الروايات (ليس بشيء) يعني أنَّ أحاديثه قليلة جداً). هدي الساري ص ٤٢٠.

[٣] **أقوال النقاد:** قال ابن معين : كذاب، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم، والأزدي: متروك، وقال ابن حجر: ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع.

يُنظر : تاريخ بغداد ١٣: ٢٨١، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٤٢-٣٤٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢٥-٤٢٦، التقريب ص ٥٦٠.

٣،٤- لفظة (كثير المناكير) و لفظة (منكر الحديث)

يطلق النقاد هذين اللفظين ويريدون بهما أحد أمرين :

أولهما : جرح الراوي وبيان أن أحاديثه مناكير، - ويأتي تعريف المنكر في المطلب الثاني من المبحث الثاني إنْ شاء الله -، قال ابن حجر : « فقولهم : متروك، أو ساقط، أو فاحش الغلط، أو منكر الحديث، أشد من قولهم : ضعيف، أو ليس بالقوي، أو فيه مقال »[١]، ونُقِلَ عن البُخَاري - بسندٍ صحيح- قوله : « كلُّ من قلتُ فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه »[٢].

وقال ابن دقيق العيد : « لأنَّ من يقال فيه : منكر الحديث ليس كمن يقال فيه : روى أحاديث منكرة، لأنَّ منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه، والعبارة الأخرى تقتضي أنه وقع له في حين لا دائماً »[٣].

هذا وقد بينَ الإمامُ مسلمٌ في مقدمة صحيحة علامةَ المنكر، فقال : « وعلامة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عُرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايتُهُ روايتهم أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبولة ولا مستعمله »[٤].

ثانيهما : مجرد التفرد، قال العراقي : « وكثيراً ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثاً واحداً »[٥]، وقال ابن حجر : « أطلق الإمام أحمد، والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد لكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده »[٦]،وقال ابن حجر-تعليقاً على قول البرديجي في يونس بن القاسم[٧] :

---

(١) النزهة ص ٦٧.

(٢) الطبقات الكبرى للشافعية ٢: ٢٢٤، الميزان ١: ٥، لسان الميزان ١: ٢٠.

(٣) نصب الراية ١: ١٧٩.

(٤) مقدمة صحيح مسلم ١: ٧.

(٥) فتح المغيث ١: ٣٧٣، ولم أجد هذا الكلام في الميزان؟.

(٦) النكت ٢: ٦٧٤.

(٧) هو : الحنفي، أبو عمر اليمامي، قال ابن حجر : (ثقة). يُنْظَر : التقريب ص ٦١٤.

(منكر الحديث)-: ((أوردت هذا لئلا يستدرك، وإلاَّ فمذهب البرديجي أنَّ المنكر هو الفرد سواء تفرد به ثقة أو غير ثقة، فلا يكون قوله : (منكر الحديث) جرحاً بيناً كيف وقد وثقه يحيى بن معين))[1].

ولابن رجب بحثٌ قَيِّم حول المنكر وتعريفه ومناهج العلماء فيه، قال في نهايته : ((فتلخص من هذا أن النكارة لا تزول عند يحيى القطان، والإمام أحمد، والبرديجي وغيرهم من المتقدمين إلاَّ بالمتابعة، وكذلك الشذوذ كما حكاه الحاكم، وأما الشافعي وغيرهُ فيرون أن ما تفرد به ثقة مقبول الرواية، ولم يخالفه غيره فليس بشاذ، وتصرف الشيخين يدل على مثل هذا المعنى))[2].

ولو قيل إنَّ الأصل في لفظة (منكر الحديث) ونحوها من ألفاظ النكارة الجَرْح إلاَّ إذا دلت قرينة على إرادة التفرد فتحمل عليها، لو قيل ذلك لما كان بعيداً، لأنَّ من ذُكر من الأئمة أنه يريد بالنكارة التفرد نقلت عنه أقوال تفيد أنه يريد بالنكارة أحياناً الجَرْح، فالإمام أحمد بن حنبل - وهو ممن ذكر أنه يريد بالنكارة التفرد- نُقلت عنه أقوال تدل على أنه يريد بالنكارة أحياناً الجَرْح، فمن ذلك ما رواه ابن أبي حاتم قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليّ قال : قال أبي: روى أسامة بن زيد[3] عن نافع[4] أحاديث مناكير، قلتُ له : إنَّ أسامة حسن الحديث، فقال : إن تدبرت حديثه فستعرف النُّكرة فيها[5].

- **المراد بلفظتي (كثير المناكير) و(منكر الحديث) في كلام يعقوب بن شَيْبَة :**

يرد هذان اللفظان في كلام يعقوب لجرح الرواة وبيان نكارة أحاديثهم ومخالفتها لأحاديث الثقات، ولفظة (كثير المناكير) أشد من لفظة (منكر الحديث)، ذلك أنَّ اللفظة

---

(1) هدي الساري ٤٥٥، وانظر أيضاً : ٣٩٢، ٤٣٧، ٤٥٣.

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٦٥٩.

(3) هو : الليثي مولاهم، قال ابن حجر : (صدوق يهم)، مات سنة ١٥٣ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٩٨.

(4) هو : نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر، قال ابن حجر : (ثقة ثبت فقيه مشهور)، مات سنة ١١٧ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٥٩.

(5) الجَرْح والتعديل ٢: ٢٨٤، وانظر: الكامل ١: ٣٧٣ ، وتاريخ بغداد ١٠: ٢١٦.

الأولى وصف بها محمد بن حميد الرازي[1]، واللفظة الثانية وصف بها عكرمة بن إبراهيم الأزدي[2]، ومحمد بن حميد أشدُّ ضعفاً من عكرمة بن إبراهيم.

---

(1) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين عنه : ثقة لا بأس به، وقال أحمد : حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح، وقال البخاري : فيه نظر، وقال أبو زرعة، وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب، وضعفه أبو حاتم جداً، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر : حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

انظر: تاريخ بغداد ٢: ٢٦٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٩٧-١٠٨، تهذيب التهذيب ٩: ١٢٧-١٣١، التقريب ص ٤٧٥.

(2) **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين، وأبو داود عنه : ليس بشيء، وقال النسائي : ضعيف، وقال العقيلي : في حديثه اضطراب، وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به.

انظر: فتح الباري-لابن رجب- ٧: ١٥٤، ميزان الاعتدال ٣: ٨٩، لسان الميزان ١٨١-١٨٢، تعجيل المنفعة ٢: ٢١ -٢٢.

٥، ٦، ٧، ٨- لفظة (ضعيف الحديث)، و(فيه ضعفٌ)، و(في حديثه ضعفٌ)، و(يُضعّف)

هذه الألفاظ الأربع التي استعملها النقاد ومنهم يعقوب بن شَيْبَة في جرح الرواة تبين مدى دقتهم المتناهية في وصفهم للرواة، وإنزالهم منازلهم اللائقة بهم، وهذه الألفاظ مرتبة حسب شدتها في كلام يعقوب بن شَيْبَة.

- لفظة (ضعيف الحديث) قال ابن أبي حاتم ذاكراً المرتبة الثالثة من مراتب الجَرْح: ((وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه بل يعتبر به))[1].

وذكرها الذهبيّ في المرتبة الثانية، وجعلها السخاوي في المرتبة الخامسة، وقال ابن حجر في مقدمة التقريب : ((الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يُفسر، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف))[2].

- مراد يعقوب بن شَيْبَة بهذه اللفظة :

وصف يعقوب خمسةً من الرواة بهذا الوصف، هم :

١ - بكر بن خنيس[3]، قال يعقوب : ((ضعيف الحديث ، وهو موصوف بالعبادة والزهد))[4].

٢- والحارث بن نبهان[5]، قال يعقوب : ((ضعيف الحديث))[6].

---

(١) الجرح والتّعديل ٢: ٣٧.

(٢) التقريب ص ٧٤.

(٣) **أقوال النقاد:** ضعفه علي بن المديني، وقال يحيى بن معين : صالح لا بأس به، إلاّ أنه يروي عن ضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق، وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث، وقال النسائي وعمرو بن علي : ضعيف، وقال ابن حجر : صدوق، له أغلاط.

انظر: تهذيب الكمال ٤: ٢٠٨-٢١١، تهذيب التهذيب ١: ٤٨١-٤٨٢، التقريب ص ١٢٦.

(٤) تاريخ بغداد ٧: ٩٠، تهذيب الكمال ٤: ٢١٠.

(٥) **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني : كان ضعيفاً ضعيفاً، وقال يحيى بن معين : ليس بشي، وقال أحمد : لم يكن يعرف الحديث، ولا يحفظ منكر الحديث، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم : متروك الحديث. ينظر: تهذيب الكمال ٥: ٢٨٨-٢٩٠، تهذيب التهذيب ٢: ١٥٩، التقريب ص ١٤٨.

(٦) تهذيب التهذيب ٢: ١٥٩.

٣- وحكيم بن جبير[١]، قال يعقوب : ((ضعيف الحديث)) [٢].

٤- وخارجة بن مصعب[٣]، قال يعقوب : ((هو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا..))[٤].

٥- وعبد الواحد بن زيد أبو عبيدة[٥]، قال يعقوب : ((رجل صالح متعبد ، وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر ، وليس له بالحديث علم ، وهو ضعيف الحديث)) [٦].

وهؤلاء الرواة الخمسة كلهم متفق على ضعفهم، بل ثلاثة منهم متروكون كما هو بيّن من أقوال النقاد، وهذا يدل على تحفظ يعقوب بن شَيْبَة وتورعه في إطلاق ألفاظ الجَرْح، فما يجرحه ففي الغالب يكون متفقاً على جرحه، كما في هذه الأمثلة.

- لفظتا (فيه ضعفٌ)، و(في حديثه ضعفٌ)

هاتان اللفظتان أخف جرحاً من قولهم (ضعيف الحديث)، قال ابن الصلاح : ((وربما قيل:..فلانٌ فيه أو في حديثه ضعفٌ، وهو في الجَرْح أقل من قولهم : فلانٌ ضعيف الحديث))[٧].

---

[١] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين عنه : ليس بشيء، وقال أحمد : ضعيف الحديث، مضطرب، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال ابن حجر : ضعيف رمي بالتشيع.

انظر: تهذيب الكمال ٧: ١٦٥-١٦٩، تهذيب التهذيب ٢: ٤٤٥، التقريب ص ١٧٦.

[٢] تهذيب الكمال ٧: ١٦٨.

[٣] **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني عنه : ضعيف، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال أحمد : لا يكتب حديثه، وقال ابن سعد: اتقى الناس حديثه فتركوه، وقال البخاري : تركه ابن المبارك ووكيع، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث، ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر : متروك، وكان يدلس عن الكذابين.انظر: حاشية تهذيب الكمال ٨: ١٦-٢٢، تهذيب التهذيب ٣: ١٦-٧٨، التقريب ص ١٨٦.

[٤] إكمال تهذيب الكمال ١: ورقة ٣٠٨-حاشية تهذيب الكمال ٨: ٢٢-، تهذيب التهذيب ٣: ٧٨.

[٥] **أقوال النقاد:** قال البخاري : منكر الحديث يذكر بالقدر، وقال أيضاً : تركوه، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه. انظر: الكامل ٥: ٢٩٧-٢٩٨، ميزان الاعتدال ٢: ٦٧٢، لسان الميزان ٤: ٨٠.

[٦] تاريخ دمشق ١٠: ٥٥٥ ،تعجيل المنفعة ١: ٨٣٠ .

[٧] علوم الحديث ص ١١٤.

وقد جعل العراقي، والسخاوي هاتين اللفظتين في أدنى مراتب الجَرْح، فهي عنـد العراقـي في المرتبة الأولى، وعند السخاوي في المرتبة السادسة.

- مراد يعقوب بن شَيْبَة بهاتين اللفظتين (فيه ضعف) و(في حديثه ضعف) :

هاتان اللفظتان تفيدان الجَرْح الخفيف في كلام يعقوب، فقد وصف بلفظة (فيه ضعف) عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، وفيه كلام يسير[1]، فعبارة يعقـوب بـن شَـيْبَة دقيقـة في وصف حاله.

ووصف بلفظة(في حديثه ضعف) ثلاثةً من الرواة، هم :

١- فليح بن سليمان المدني[2].

٢- ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري[3].

٣- والوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك[4].

فتبين من أقوال النقاد أنَّ الأوّل والثاني فيهما ضعف، وأما الراوي الثـالث فلـم أجـد مـن تكلم فيه غير يعقوب، فيظهر أنَّ يعقوب بن شيبة تشدد في الحكم عليه، ويأتي أنَّ يعقوب قد

---

[1] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين، والعجلي عنه : ثقة، وقال يحيى بن معين– في رواية الدوري–: ضعيف، وقال أبو حاتم : صالح، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر : ليس بالقوي.

انظر: تهذيب الكمال ١٩: ٨٤-٨٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢٨-٢٩، التقريب ص ٣٧٢.

[2] **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني عنه : ضعيف، وقال يحيى بن معين : ضعيف، وقال أبو حاتم : ليس بـالقوي، وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ.

انظـر: تـاريخ دمشـق ١٥: ٥٦٠، تهذيـب الكمـال ٢٣: ٣١٧-٣٢٢، تهذيـب التهذيـب ٨: ٣٠٣- ٣٠٥، التقريب ص ٤٤٨.

[3] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين-في رواية الدارمي: ضعيف، -وفي رواية ابن أبي خيثمة-: صالح، وقال أحمد : صالح الحديث، وقال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه، وقال الدارقطـني: ضعيـف، وقـال ابـن حجـر : صـدوق لـه أوهـام. انظـر: تـاريخ دمشـق ١٥: ٥٦٠، تهذيب الكمـال ٢٥: ٥٥٤-٥٥٩ تهذيـب التهذيـب ٩: ٢٧٨-٢٨٠، التقريب ص ٤٩٠.

[4] **أقوال النقاد:** قال أحمد بـن حنبـل، والعجلـي، والفسـوي عنـه : ثقـة، وقـال المفضـل الغلابـي، وابـن خـراش، والدارقطني: لا بأس به، قال الذهبيّ : صالح، وقال ابن حجر : ثقة.

انظـر: تـاريخ دمشـق ١٧ : ٨٣٥، تهذيـب الكمـال ٣١: ٤٠-٤٢، تهذيـب التهذيـب ١١: ١٣٩ -١٤٠، التقريب ص ٥٨٢.

يتشدد أحياناً في الحكم على الرواة.

- لفظة (يُضَعَّف)

هذه اللفظة من حيثُ الدّلالةُ اللغويةُ أقل تجريحاً من لفظتي (فيه ضعف)، و(في حديثه ضعف)، لأنَّ هاتين اللفظتن المبنيتين للمعلوم فيهما جزم بخلاف الفعل المبني للمجهول، غير أنَّ يعقوب بن شَيْبَة وصف بها زيد بن الحواري العَمّي[1] وهو أشد ضعفاً من الرواة الذين وصفهم بلفظتي (فيه ضعف) و(في حديثه ضعف).

[1] **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني : ضعيف، وقال يحيى بن معين : ضعيف وفي رواية: يُضَعَّف، وقال أحمد : صالح وهو فوق يزيد الرقاشي، وفضل بن عيسى، وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أبو زرعة : ليس بقوي، واهي الحديث ضعيف، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر : ضعيف. انظر: تهذيب الكمال ١٠: ٥٦-٦٠، تهذيب التهذيب ٣: ٤٠٧-٤٠٩، التقريب ص ٢٢٣.

٩، ١٠، ١١، ١٢ - لفظة (في روايته اضطراب كثير)، و(مضطرب الحديث)، و(في حديثه اضطراب)، و(في حديثه عن فلان بعض الاضطراب)

هذه الألفاظ من الجرح المفسر، فهي تدل على أنَّ الراوي يضطرب في حديثه فمرةً يصل المرسل، وأخرى يرفع الموقوف ونحو ذلك من الاختلاف المؤثر، وقد وضع الذهبيّ والعراقي لفظة (مضطرب الحديث) في المرتبة الثانية من مراتب الجَرْح، فمن وصف بهذه اللفظة قبل في الشواهد والمتابعات.

- مراد يعقوب بن شَيْبَة من هذه الألفاظ :

ترد لفظة (مضطرب) في كلام يعقوب مفردةً ومركبة، فالمركبة كقوله : (كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً)[١]،وقوله (واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق)[٢] ونحو ذلك من الألفاظ المركبة- ويأتي ذكرها-.

وأما الألفاظ المفردة فهي- حسب شدتها- :

١- (في روايته اضطراب كثير) قال عن إسماعيل بن عياش : ((..في روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالما بناحيته))[٣].

٢- (مُضطرب الحديث)، قال عن عاصم بن عبيد الله[٤] : ((..هو مضطرب الحديث))[٥].

---

[١] تاريخ دمشق ٨: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

[٢] تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٧.

[٣] تاريخ بغداد ٦: ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣: ١٧٧، وتقدم ذكر كلام النقاد عليه وأنه ثقة في روايته عن الشاميين، وضعيف في روايته عن العراقيين والمدنيين ص٣٢٣.

[٤] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين عنه : ضعيف، وقال أحمد : ليس بذاك، وقال ابن سعد: لا يحتج به، وقال أبوحاتم: منكر الحديث، مضطرب الحديث، وقال البخاري : منكر الحديث، وضعفه ابن عيينة، والنسائي، وابن عدي، والبزار وغيرهم، وقال ابن حجر : ضعيف.

يُنظر : تهذيب الكمال ١٣: ٥٠٠-٥٠٦، تهذيب التهذيب ٥: ٤٦-٤٩، التقريب ص ٢٨٥.

[٥] تاريخ دمشق ٨: ٦٤٦.

٣- (في حديثه اضطراب) قال عن أبي بكر بن عياش[١] : ((له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله ، وفي حديثه اضطراب))[٢].

٤- (في حديثه عن فلان بعض الاضطراب) قال عن الليث بن سعد : ((..في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب))[٣].

---

(١) **أقوال النقاد:** قال ابن حبان عنه : كان يحيى القطان، وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وقال يحيى بن معين : ليس بذاك في الحديث، وقال أحمد : ثقة ربما غلط، وقال ابن سعد: عُمِّرَ حتى كتب عنه الأحداث، وكان من العباد، وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلاّ أنه كثير الغلط، وقال أبو زرعة : في حفظه شيء، وقال أبوحاتم: هو وشريك في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتاباً، وقال ابن حجر : ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

يُنظر : تهذيب الكمال ٣٣: ١٢٩-١٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٢: ٣٣٤-٣٧، التقريب ص ٦٢٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٢، وتقدم كلام النقاد فيه وأنه ثقة ثبت غير أنَّ روايته عن الزهري فيها كلام يسير ص٣٣٠.

١٣، ١٤- لفظة (لم يكن في الحديث بالقوي)، و(لم يكن في الحديث بذاك)

ظاهر اللفظتين الجَرْح الخفيف غير أنَّ يعقوب بن شَيْبَة وصف بها راويين، وكلاهما رمي بالكذب والوضع؛ هما :

١- الهيثم بن عدي[١]، قال يعقوب : « كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه »[٢].

٢- ويوسف بن خالد السمتي[٣]، قال يعقوب : « أحد الفقهاء ، ولم يكن في الحديث بذاك »[٤].

---

[١] **أقوال النقاد:** قال علي بن المديني عنه : لا أرضاه في شيء، وقال يحيى بن معين، وأبو داود، والعجلي، ويعقوب الفسوي : يكذب، وقال البخاري، وأبو زرعة : سكتوا عنه، وقال أبوحاتم، والنسائي: متروك.

.يُنظر : تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ص ١٩١، تاريخ بغداد ١٤: ٥٣، لسان الميزان ٦: ٢٠٩.

[٢] تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

[٣] **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين عنه : كذاب زنديق، وقال ابن سعد: ضعيف، وقال عمرو بن علي، وأبو داود : يكذب، وقال البخاري : سكتوا عنه، وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث ضعيف، وقال أبوحاتم: ذاهب الحديث، وقال ابن حجر : تركوه وكذبه ابن معين.

.يُنظر : تهذيب الكمال ٣٢: ٤٢١-٤٢٤ ، تهذيب التهذيب ١١ :٤١ -٤١٣، التقريب ص ٦١٠.

[٤] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٢٣.

* القسم الثاني : الألفاظ المركبة في الجَرْح

الألفاظ المركبة التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شيبة هي :

١- شيخ ضعيف جداً و منهم من لا يكتب حديثه لضعفه[1].

٢- صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكَثْرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق[2].

٣- صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً[3].

٤- ضعيف الحديث جد اً له أحاديث مناكير [4].

٥- ضعيف الحديث جداً[5].

---

(١) قال ذلك في طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقي.

أقوال النقاد: قال يحيى بن سعيد: لم يكن بالقوي، وقال يحيى بن معين : ثقة، وقال أحمد : مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أبو داود : لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : صدوق يهم. يُنظر : تاريخ بغداد ٩: ٣٤٨، تهذيب الكمال ١٣: ٤٤٤-٤٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ٢٨-٢٩، التقريب ص ٢٨٣.

(٢) قال ذلك في موسى بن عبيدة الربذي.

أقوال النقاد: كان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال علي بن المديني: ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير، وقال يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه، وقال أحمد : لا تحل الرواية عنه، وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة، وقال أبو زرعة : ليس بقوي، وقال أبو حاتم : منكر الحديث، وقال ابن حجر : ضعيف.

يُنظر : تهذيب الكمال ٢٩: ١٠٤-١١٤، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٥٦-٣٦٠، التقريب ص ٥٥٢.

(٣) تهذيب الكمال ١٦: ٨١ ، قال ذلك في عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد تقدم ذكر أقوال النقادص ٣١٦.

(٤) قال ذلك في الحكم بن عبد الملك البصري.

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين : ضعيف، ليس بثقة، وليس بشيء، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث وليس بقوي، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود : منكر الحديث. يُنظر : تاريخ بغداد ٨: ٢٢١، تهذيب الكمال ٧: ١١٠-١١٢، تهذيب التهذيب ٢: ٤٣١-٤٣٢، التقريب ص ١٧٥.

(٥) قال ذلك في سليمان بن أرقم.

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين : ليس بشيء ليس يسوى فلساً، وقال أحمد : ليس بشيء، لا يسوى حديثه شيئاً، وقال البخاري : تركوه، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم والترمذي والنسائي وابن =

٦- رجل صالح، ضعيف الحديث جداً[1].

٧- كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً[2].

٨- صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته[3].

٩- ضعيف الحديث جداً ، وهو صدوق[4].

١٠- رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً[5].

=

وابن خراش وغيرهم: متروك الحديث. يُنظر : تاريخ دمشق ٧: ٥٤٣، تهذيب الكمال ١١: ٣٥١-٣٥٥، تهذيب التهذيب ٣: ١٦٨-١٦٩، التقريب ص ٢٥٠.

(١) قال ذلك في فرقد بن يعقوب السبخي.

أقوال النقاد: قال يحيى القطان: ما يعجبني الحديث عنه، وقال علي بن المديني: لم يكن بثقة، وقال يحيى بن معين : ليس بذاك، وفي رواية: ثقة، وقال أحمد : رجل صالح ليس بقوي في الحديث، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً منكر الحديث، وقال البخاري : في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث، وقال ابن حجر : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٣: ١٦٤-١٧٠، تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٢-٢٦٤، التقريب ص ٤٤٤.

(٢) قال ذلك في إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي.

أقوال النقاد: قال علي بن المديني: نحن لا نروي عنه شيئاً، وقال يحيى بن معين : ضعيف، وقال أيضاً : ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء، وقال أيضاً : متروك الحديث، وقال ابن سعد: يستضعف، وقال أبو زرعة : واهي الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ليس بقوي، ولا بمكان أن يعتبر بحديثه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو داود : ضعيف، وقال البخاري : يهم في الشيء بعد الشيء إلاَّ أنه صدوق، وقال ابن حجر : ضعيف. يُنْظر : تاريخ دمشق "ط" ٨: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢: ٤٨٩-٤٩٢، تهذيب التهذيب ١: ٢٥٤-٢٥٥، التقريب ص ١٠٣.

(٣) تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥، قال ذلك في قيس بن الربيع، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٣٣٩.

(٤) تهذيب الكمال ١٥: ٢٦٥، قال ذلك في موسى بن عبيدة الربذي المتقدم ذكره ص٣٦٢.

(٥) تهذيب الكمال ٩: ٩٣، قال ذلك في الربيع بن صبيح السعدي، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٢٨٦.

١١- صدوق ثقة، سيئ الحفظ جداً[١].

١٢- واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء[٢].

١٣- صدوق مضطرب الحفظ ولاسيما بعدما عمي[٣].

١٤- ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه[٤].

١٥- هو رجل صالح، مذكور بالعلم والصلاح وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الأسانيد كثيراً[٥].

١٦- واهي الحديث ،كثير المنكرات[٦].

---

(١) تهذيب الكمال ١٢: ٤٧١، قال ذلك في شريك بن عبد الله القاضي، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٢٨٦.

(٢) قال ذلك في الحجاج بن أرطاة الكوفي.

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين : صدوق ليس بالقوي، وقال أحمد بن حنبل: كان من الحفاظ، قيل له: فَلِمَ ليس هو عند الناس بذاك؟ قال : لأنَّ في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة، وقال ابن سعد: ضعيف في الحديث، وقال أبو زرعة : صدوق مدلس، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ والتدليس. يُنظر : تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٠-٤٢٧، تهذيب التهذيب ٢: ١٩٦-١٩٨، التقريب ص ١٥٢

(٣) قال ذلك في سويد بن سعيد الحدثاني.

أقوال النقاد: قال علي بن المديني: ليس بشيء، وقال يحيى بن معين : حلال الدم، وقال أحمد : ثقة أو صالح، وقال أبو زرعة : كتبه صحاح، وأما حفظه فلا، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال البخاري : كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه، وقال ابن حجر : صدوق في نفسه إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. يُنظر : تاريخ بغداد ٩: ٢٣١، تهذيب الكمال ١٢: ٢٤٧-٢٥٥، تهذيب التهذيب ٤: ٢٧٢- ٢٧٥ التقريب ص٢٦٠

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤، قال ذلك في شريك بن عبد الله القاضي.

(٥) تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٨، قال ذلك في عبد الله بن عمر العمري، يأتي ذكر أقوال النقاد فيه ص٣٦٦.

(٦) قال ذلك في علي بن يزيد الألهاني، **أقوال النقاد:** قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين : ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، وقال أبو زرعة : ليس بقوي، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث أحاديثه منكرة، وقال النسائي : متروك، وقال ابن حجر : ضعيف. يُنظر : تاريخ دمشق ١٢: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٨-١٨٢، تهذيب التهذيب ٧: ٣٩٦-٣٩٧، التقريب ص ٤٠٦.

١٧- كان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث [١].

١٨- ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح[٢].

١٩- صدوق، ضعيف الحديث [٣].

٢٠- ثقة صدوق، وفي حديثه ضعف[٤].

---

[١] قال ذلك في مندل بن علي العنزي، **أقوال النقاد:** قال أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والنسائي : ضعيف، وقال ابن سعد: فيه ضعف، وقال ابن نمير: حبان وأخوه مندل، أحاديثهما فيها بعض الغلط، وقال البخاري : مندل ضعيف أنا لا أكتب حديثه، وقال أبو زرعة : لين، وقال أبو حاتم : ما به بأس، وقال أيضاً : شيخ، وقال ابن حجر : ضعيف. يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٨: ٤٩٣-٤٩٩، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨-٢٩٩، التقريب ص ٥٤٥.

[٢] تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٦، قال ذلك في عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٢٨٦.

[٣] قال ذلك في ثلاثة رواة هم :

١- النضر بن إسماعيل البجلي، **أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال أحمد : لم يكن يحفظ الإسناد، وقال أبو زرعة والنسائي : ليس بالقوي، وقال العجلي : ثقة وقال الدارقطني: صالح، وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه وكثر وهمه، استحق الترك من أجله، وقال ابن حجر : ليس بالقوي. يُنْظر : تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٧٥-٣٧٧، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٣٥-٤٣٦، التقريب ص ٥٦١.

٢- وأبو بكر النهشلي الكوفي، **أقوال النقاد:** قال ابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو داود، والعجلي : ثقة، وقال ابن سعد: منهم من يستضعفه، وقال أبو حاتم : شيخ صالح يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً فاضلاً غلب عليه التقشف حتى صار يهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم فبطل الاحتجاج به، وقال الذهبي: حسن الحديث صدوق، وقال ابن حجر : صدوق . يُنْظر : تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٣٣: ١٥٦-١٥٩ ، ميزان الاعتدال ٤: ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤-٤٥، التقريب ص ٦٢٥.

٣- وليث بن أبي سليم، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٣٤٢.

[٤] قال ذلك في راويين هما :

١- عبد الرحمن بن أبي الزناد، **أقوال النقاد:** قال ابن أبي شيبة عن علي بن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً، وقال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين : ضعيف، وقال ابن سعد: كان يضعف في روايته عن أبيه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وقال أيضاً : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر : صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد. يُنظر : تهذيب الكمال ١٧: ٩٥-١٠١، تهذيب التهذيب ٦: ١٧٠-١٧٣، التقريب ص ٣٤٠.

=

٢١- ثقة وفي حديثه لين[1].

٢٢- ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب[2].

٢٣- ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو[3].

٢٤- ليس من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطلب[4].

=

٢- سفيان بن حسين الواسطي، وتقدم ذكر أقوال النقادص ٢٩٠.

(١) قال ذلك في عبد السلام بن حرب الملائي.

أقوال النقاد: قال الحسن بن عيسى سألت ابن المبارك عن عبد السلام فقال : قد عرفته، وكان إذا قال قد عرفته فقد أهلكه، وقال يحيى بن معين : صدوق، وفي رواية: ثقة، وقال ابن سعد: كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي : هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به، وقال ابن حجر : ثقة حافظ له مناكير.

يُنظر : سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٦، تهذيب الكمال ١٨: ٦٦-٧٠، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٦-٣١٧، التقريب ص ٣٥٥.

(٢) قال ذلك في عبد الله بن عمر العمري.

أقوال النقاد: قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه، وقال علي بن المديني: ضعيف، وقال يحيى بن معين : ليس به باس، وقال أحمد : صالح، لا بأس به، وقال أيضاً : كان يزيد في الأسانيد، ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن سعد: يستضعف، وقال البخاري : ذاهب لا أروي عنه شيئاً، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر : ضعيف عابد. يُنظر : تاريخ بغداد ١٠: ٢٠، تهذيب الكمال ١٥: ٣٢٧-٣٣٢ ، تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٦-٣٢٨، التقريب ص ٣١٤

(٣) قال ذلك في كثير بن زيد.

أقوال النقاد: قال يحيى بن معين-في رواية الدّوري-: ليس به بأس، وقال أيضاً-في رواية ابن أبي خيثمة-:ليس بذاك، وقال أحمد: ما أرى به بأس، وقال ابن عمار: ثقة وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي يكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. يُنْظر : تاريخ دمشق ١٤: ٥٠٢، تهذيب الكمال ٢٤: ١١٣، تهذيب التهذيب ٨: ٤١٣ ، التقريب ص ٤٥٩.

(٤) قال ذلك في أحمد بن محمد بن أيوب.**أقوال النقاد:** قال يحيى بن معين : كذاب، وقال أحمد : لا بأس به ما أعلم أحداً يدفعه بحجة، وقال أبو حاتم: روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكرة، وقال ابن حجر : صدوق كانت فيه غفلة، لم يدفع بحجة، قاله أحمد. يُنظر : تاريخ بغداد ٤: ٣٩٤، تهذيب الكمال ١: ٤٣١-٤٣٣، تهذيب التهذيب ١: ٧٠-٧١، التقريب ص ٨٣.

التّعليق :

مما يسترعي الانتباه في هذه الألفاظ المركبة جمعُ يعقوب بنِ شيبةَ في الراوي الواحد بين ألفاظ الجرح وألفاظ التّعديل في سياقٍ واحدٍ، ففي سبع عشرة لفظة من الألفاظ المذكورة جمع بين ذلك، والذي تَبيّن لي أنَّ ألفاظ التوثيق والتصديق والصلاح ونحوها من الألفاظ المقرونة بألفاظ الجرح منصبةٌ على عدالةِ الراوي في نفسِه ودينهِ لا في حديثهِ وضبطهِ، والذي دلَّ على ذلك أمرانِ :

أولهما : أنَّ جميع ألفاظ الجرح المقرونة بألفاظ التّعديل قُيّدت بالحديث أو بالحفظ- عدا لفظةٍ واحدةٍ-، وأما ألفاظ التعديل فلم تُقيّد بذلك بل هي مطلقة، مما يَدلُ على أنَّ الجرح منصبٌ على الحديث بخلاف التعديل.

الثاني : أنَّ هناك رواة جمع يعقوب بن شيبة في كلامه عليهم بين هذه الألفاظ، وهم متفقٌ على ضعفهم أو الجمهور على تضعيفهم -كما تقدم-.

فهذا الجمع من يعقوب بن شيبة لا يخالف القواعد العلمية حيث إنَّ الإنسان قد يكون ثقة في دينه ونفسه وصدوقاً في كلامه، ولكنه في ميزان ضبط الحديث وحفظه ليس كذلك،

وهذا المعنى -أي الجمع بين ألفاظ التعديل والجرح في سياق واحد- يرد في كلام بعض النقاد كابن معين[1]، والفلاّس[2]، وأبي حاتم[3]وغيرهم، ولكني لم أجد -بعد الاستقراء والتتبع- من يعتني بهذه الناحية كعناية يعقوب بن شَيْبَة، وهذا من الأدلة على تورعه وتحفظه في إطلاق ألفاظ الجرح.

---

(١) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين -رواية الدقاق-ص ٩٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٦.

(٣) الجرح والتعديل ٢: ٣٨٤.

ثم إنَّ ألفاظ الجرح المفردة والمركبة عند يعقوب بن شيبة ليست على درجة واحدة من حيثُ الضعف، فهناك ألفاظ يعتبر بأصحابها وألفاظ لا يعتبر بأصحابها مطلقاً، وذلك أنَّ أيَّ راوٍ لا يخلو من أحدِ أحوالٍ ثلاثةٍ :

١- أن يكون الراوي عدلاً في نفسه، ضابطاً لحديثه، نادراً غلطُهُ، فهذا النوع من الرواة يحتج بحديثهم، ويعمل به.

٢- أن يكون غير عدلٍ في نفسه إمَّا لفسقه أو لكذبه ونحو ذلك من الأسباب الخارمة لعدالته، أو يكون غير ضابطٍ لحديثه، يغلب عليه الوهم والغلط وسوء الحفظ ونحو ذلك من الأسباب الخارمة لضبطه، فهذا النوع من الرواة يترك حديثهم، ولا يكتب إلاَّ للمعرفة والتحذير منه.

٣- أن يكون الراوي عدلاً في نفسه، غير أنَّ ضبطه لا يخلو من ضعف وحديثه لا يخلو من اضطراب، فهذا النوع من الرواة إن علمنا أنه حفظ حديثه وذلك عن طريق متابع له قبلنا حديثه، وإلاَّ لم نحتج بما انفرد به، إذ انفراده مظنّةُ الخطأ والغلط والسهو.

فهذه ثلاثة أحوال للرواة :

الأولى : لمن يحتج بحديثهم.

والثانية : لمن يترك حديثهم.

والثالثة : لمن يعتبر بحديثهم.

فلا يخلو أي راو من أحدها- على تفاوت كبيربين الرواة في الحال الواحدة-، وألفاظُ أئمةِ الحديثِ واضحةٌ في اعتبار هذه المراتب الثلاثة، من ذلك قول ابن أبي حاتم في بيان مرتبة الاحتجاج: ((ووجدتُ الألفاظ في الجَرْح والتَّعديل على مراتب شتى: فإذا قيل للواحد إنه ثقة، أو متقنٌ ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه))، فهذه درجة الاحتجاج، وقال في بيان درجة الاعتبار : ((وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار ، وإذا أجابوا في الرجل بليِّن الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا ليس بقويّ فهو بمنزلة الأولى في كتبة حديثه إلاَّ أنه دونه، وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني، لا يطرح حديثه بل

يعتبر به))، وقال في بيان درجة الترك : ((وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة))[1].

وقال ابن رجب : ((رواة الحديث على أربعة أقسام : من هو متهم بالكذب، ومن هو صادق، لكن يغلب على حديثه الغلط والوهم، لسوء حفظه، وهذا[2] القسمان متروكان. ومن هو صادق ويغلط أحياناً، وهذا القسم هو المحتج بحديثه. ومن هو صادق ويخطئ كثيراً ويهم، ولكن لا يغلب الخطأ عليه وهؤلاء مختلفٌ في الرواية عنهم، والاحتجاج بهم))[3].

والحق أنَّ هذه الأقسام الأربعة ترجع إلى الأحوال الثلاثة المذكورة سابقاً، فالقسم الأول والثاني لمن يترك حديثه، والقسم الثالث لمن يحتج بحديثه، والقسم الرابع لمن يعتبر حديثه، وقد تقدم ذكر ألفاظ مرتبة الاحتجاج في الفصل الأوَّل، وأذكر هنا ألفاظ مرتبة الاعتبار وألفاظ مرتبة الترك، وقد حرصت على التفريق بينهما من خلال مدلول اللفظة في كلام يعقوب على الرواة، فمثلاً قول يعقوب :(لم يكن في الحديث بذاك) وقوله :(لم يكن في الحديث بالقوي) ظاهر اللفظتين الجَرْح الخفيف، لكن يعقوب وصف بهما من رمي بالكذب والوضع، فهما عند يعقوب في مرتبة الترك، والله الموفق.

ألفاظُ درجةِ مَنْ يعتبُر بحديثِه

١- ليس من أصحاب الحديث ولا يعرفه أحد بالطلب- ثقة صدوق وفي حديثه ضعف- مشهور وقد حمل الناس عنه وفي حديثه ضعف- في حديثه ضعف- ثقة صدوق وفي حديثه اضطراب- في حديثه اضطراب - ثقة وفي حديثه لين- فيه ضعف

٢- يضعف- شيخ ضعيف واهي الحديث- قد حمل الناس عنه وفي أحاديثه ضعف وله أحاديث مناكير - صدوق ضعيف الحديث- ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق رجل صالح-كان خيراً فاضلا صدوقاً وهو ضعيف الحديث- ثقة صدوق صحيح الكتاب رديء

[1] الجرح والتَّعديل ٢: ٣٧.

[2] لعل الأصوب "هذان" لأنه يشير إلى مثنى.

[3] شرح علل الترمذي ٢: ٥٦٠.

الحفظ مضطربه- صدوق مضطرب الحفظ- منكر الحديث- في روايته اضطراب كثـــير - مضطرب الحديث - ضعيف الحديث-واهي الحديث في حديثه اضطـــراب كثـير وهـــو صدوق-كثير المناكير.

٣- صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً-رجل صالح ضعيف الحديث جداً-صـــدوق وكتابه صالح وهو رديء الحفظ جداً مضطربه كثير الخطأ ضعيف في روايته-ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير-ضعيف الحديث جداً وهو صدوق-صدوق ثقة سيء الحفظ جداً-كان لا بأس به وحديثه مضطرب جداً-رجل صالح صدوق ثقة ضعيفٌ جداً.

ألفاظُ درجةِ مَنْ يترَكُ حديثه

١- متروك الحديث -ليس بشي - قد ترك حديثه وليس ممن أحدث عنه.

٢-شيخ ضعيف جداً و منهم من لا يكتب حديثه لضعفه-صدوق ضعيف الحديـــث جداً ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه وضعفه وكَثْرة اختلاطه وكان من أهل الصدق -ضعيف الحديث جداً- لم يكن في الحديث بذاك- لم يكن في الحديث بالقوي.

المبحثُ الثاني

أحكامُهُ على الرجالِ

وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : الرواةُ المجهولون ومنهجُ يعقوب فيهم.

المطلب الثاني : الآفاتُ المفسدةُ لأحـاديثِ الـرواةِ المسـتنبطة من كلام يعقوب.

المطلب الأوَّل

الرواة المجهولون ومنهج يعقوب بن شيبة فيهم

من المسائل التي عُني بها المحدثون رواية المجهول وما يتعلق بها من مباحث، فلا يخلو كتاب من كتب الجَرْح والتعديل أو كتاب من كتب مصطلح الحديث من الكلام عليها[١]، ولا شك أنَّ هذه المسألة لها أهميتها الكبيرة في الحكم على الأحاديث صحةً وضعفاً، وعلى الرواة قبولاً ورداً.

والأئمة المحدثون لهم مناهج متعددة في التعامل مع المجهول من حيث الحجية، ومن حيث ما ترتفع به الجهالة، ويجدر بنا قبل الحديث عن الجهالة عند يعقوب بن شَيْبَة أن نذكر تعريف المجهول في اللغة والاصطلاح.

*** الجهالة في اللغة، وفي اصطلاح المحدثين :**

قال ابن فارس : « **جهل** : الجيم والهاء واللام أصلان : أحدهما خلاف العلم، والآخر الخِفّة وخلاف الطمأنينة، فالأوّل الجهل نقيض العلم، ويقال للمفازة التي لاعَلَمَ بها مجهل... »[٢]، وقال الراغب الأصفهاني : « الجهل على ثلاثة أضرب : الأول : وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل...، والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، والثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواءٌ اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً »[٣].

وأما المجهول في اصطلاح المحدثين، فقد قسّمه كثيرٌ من المحدثين إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأوَّل : مجهول العين، قال الخطيب البغداديّ : « المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا

---

[١] ينظر : الكفاية ص ٨٨-٨٩، علوم الحديث ص ١٠٠-١٠٣، التقييد والإيضاح ص ١٢١-١٢٦، شرح علل الترمذي ١: ٣٧٧-٣٨١، تدريب الراوي ١: ٣٧٢-٣٧٨، فتح المغيث ١: ٣٢٠-٣٢٦ ، الباعث الحثيث ص ٧٩، التنكيل ١: ٦٦-٦٩، الموقظة ص ٧٨-٧٩، المقنع ١: ٢٥٦-٢٦٤، نزهة النظر ص ٤٧، توضيح الأفكار ٢: ١٧٣-١٩٨.

[٢] معجم مقاييس اللغة ١: ٤٨٩.

[٣] معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ١٠٠.

ويلاحظ أنّ الحافظ ابن حجر قسّم المجهول - في كلامه السابق- إلى قسمين فقط : مجهول العين، ومجهول الحال، والتقسيم الثنائي أدق من التقسيم الثلاثي، قال د. نور الدين عتر : « وسبب اختيارنا هذا التقسيم الثنائي أنه أقرب للعمل به، فإنَّ التقسيم الثلاثي السابق إنما يمكن لمن شاهد العدالة الظاهرة والباطنة معاً بالبحث والفحص أو يشاهد الظاهرة فقط، فيكون الراوي عنده مستوراً، وأمَّا بالنسبة إلينا فليس أمامنا إلاَّ المصنفات في الرجال، وهذه يصعب العثور فيها على التمييز بين مجهول الحال والمستور، فكان هذان القسمان بالنسبة إلينا سواء »[1]، وما قاله الدكتور ظاهر وبيِّن.

*** كلام يعقوب بن شَيْبَة في الجهالة :**

وفيه فرعان :

الفرع الأول : سؤالُ يعقوب بن شيبة ابنَ معين عن الحدِّ الذي يَخْرُجُ به الراوي عن الجهالة

اشتهر في كتب المصطلح أنَّ الراوي يخرج من حيز الجهالة برواية اثنين فصاعداً، وممن ذكر ذلك الخطيب البغداديّ، وتبعه ابنُ الصلاح وغيرُهُ، وما ذكره هؤلاء العلماء لا يَعْدو أنْ يكون رأياً لبعض الأئمة المتقدمين، وليس رأياً متفقاً عليه، وأول منْ عُرف عنه هذا الرأي الإمام محمد بن يحيى الذهلي، فقد روى الحاكم، والخطيب أنه قال : « إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع اسم الجهالة عنه »[2].

والحق أنَّ عملَ كثيرٍ من أئمةِ المحدثين على خلاف هذا الرأي؛ منهم يحيى بن معين فقد سأله يعقوب بن شَيْبَة فقال : قلتُ ليحيى بن معين : متى يكون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟ قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين، والشعبيّ، وهؤلاء أهل العلم، فهو غير مجهول، قلتُ : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب، وأبي إسحاق؟ قال : هؤلاء

(١) منهج النقد ص ٩١.

(٢) الكفاية ص ٨٩ ، سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٨١ .

يروون عن مجهولين[1].

فهذا النص من هذا الإمام يفيد أنَّ العبرة في معرفة الراوي وجهالته بإمامة الرواة عنه، فإن كان الرواة عنه معروفين بانتقاء الرجال وتحرزهم في الأخذ منهم ارتفعت جهالتهم وإلاَّ لم ترتفع، ومحمد بن سيرين، وعامر الشعبي- المذكوران في كلام ابن معين- معروفان بانتقاء الرجال، والتحرز في الأخذ من الرواة، بخلاف سماك بن حرب، وأبي إسحاق السبيعي فليس عندهما هذا الشيء.

قال ابن رجب- بعد ذكره كلام ابن معين السابق- : « وهذا تفصيل حسن، وهو يخالف إطلاق محمد بن يحيى الذهلي، الذي تبعه عليه المتأخرون، أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلاّ برواية رجلين فصاعداً عنه »[2]، وقال أيضاً عن ابن المديني : « والظاهر أنه يَنْظُرُ إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه »[3]، ثم نقل أمثلةً من أقوال الأئمة تدل على معنى كلام ابن معين السابق، نقل عن ابن المديني، وأبي حاتم، وأحمد بن حنبل ثم قال : « وظاهر هذا أنه لا عبرة بتعدد الرواة، وإنما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات »[4].

---

(1) شرح علل الترمذيّ ١: ٣٧٧.

(2) المرجع السابق .

(3) المرجع السابق ص ٣٧٩.

(4) المرجع السابق ص ٣٧٩.

الفرع الثاني : الرواة الذين قال فيهم يعقوب : (مجهول)، أو (لا علم لي به)، أو (لم يرو عنه إلاّ واحد) وأقوال الأئمة فيهم

١- إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز[١]، قال يعقوب : ((لا علم لي به))[٢].

٢- بَرَكة أبو العُريان[٣]،قال يعقوب : ((بركة هو أبو العريان المجاشعي، ولا نحفظ أحداً روى عن هذا الشيخ غير خالد الحذاء))[٤].

٣- حماد أبو يحيى[٥]، قال يعقوب : ((مجهول))[٦].

٤- حفص بن حميد[٧]، قال يعقوب : ((وحديثه أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال : إنـي

---

[١] **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن أبيه، وعنه إبراهيمُ بنُ المنذر ويعقوب بنُ محمد، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أيضاً : منكر الحديث، وقال ابن حبان: تفرد بأشياء لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج به مع قلة تيقظه في الحفظ والإتقان، وقال ابن عدي: ليس بكثير الحديث، وعامة ما يرويه مناكير، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق، وقال الذهبيّ: واهٍ، تركوه، وقال ابن رجب- عن إبراهيم وآله-: يظهر أنَّ جميعهم ضعفاء، لأن أحاديثهم منكرة، لا توافق حديث الثقات.

ينظر : المجروحين ١: ١١٤، الكامل ١: ٢٥١ ، المغني ١:٢٤، شرح علل الترمذي ٢: ٨٨٨ .

[٢] شرح علل الترمذي ٢: ٨٨٨.

[٣] **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن بشير بن نَهيك وابن عمر و ابن عباس، وعنه خالد الحذاء و سليمان التيمي، قال الدوري : سئل ابن معين عن بركة الذي روى عن ابن عباس : أهو الذي روى عنه التيمي؟ قال : نعم، وقال أبو زرعة، وابن خلفون، والذهبي، وابن حجر : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر : تهذيب الكمال ٤: ٤٧، وتهذيب التهذيب ١: ٤٣٠، والتقريب ص ١٢١.

[٤] مسند يعقوب ص ٣٤.

[٥] روى عن البختري بن عبيد، وعنه بقية بن الوليد، لم أقف على ترجمته، وليس هو المذكور في التاريخ الكبير، وفي الجَرْح والتعديل لاختلف طبقتهما، فهذا يروي عن أتباع التابعي وذاك يروي عن التابعين.

[٦] تهذيب الكمال ٤: ٢٥

[٧] **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن زياد بن حدير، وشمر بن عطية، وعكرمة مولى ابن عباس، و فضيل الناجي، وعنه أشعث القمي، ويعقوب القمي، قال ابن معين : صالح، وقال ابن المديني : مجهول لا أعلم أحداً روى عنه غير يعقوب القمي، وقال أبو حاتم : شيخ، وقال النسائي : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : لا بأس به.

ينظر : تهذيب الكمال ٧: ٨-٩، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٩٩، والتقريب ص ١٧٢.

ممسك بحجزكم عن النار، وهو حديث حسن الإسناد غير أنّ في إسناده رجلاً مجهولاً، رواه يعقوب القُمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر-رضي الله عنـــــه-، وحفص بن حميد هذا لا نعلم أحداً روى عنه إلاّ يعقوب القمي، ولا نحفظ هذا الحديث عن عمر إلاّ من هذا الوجه))[1].

٥- داود بن خالد المدني[2]،قال يعقوب : ((مدني مجهول، لا نعرفه، ولعله ثقة))[3].

٦- طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن التيمي[4]، قال يعقوب في حديث من حديثــــه : ((ورجال إسناده معروفون، ولا علم لي بطلحة من بينهم))[5].

٧- محمد بن ثابت بن شرحبيل[6]،قال المزي : ((وقال يعقوب بن شـــيبة في حديـــث موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي حكيم مولى الزبير " ما من صبـــاح يصبـــح

---

(١) مسند عمر ص ٦٣-طبعة سامي-.

(٢) **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن إبراهيم بن عبيد، وربيعة الرأي، ومحمد بن المنكدر، ويزيد بن قسيط، وعنه ابن أبي فديك، والواقـــدي، ومحمد بن معن الغفاري، قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبيّ : وثق، وقـــال ابـــن حجـــر : صدوق، وقال ابن المديني : لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث الواحد عن ربيعة في قبور الشهداء.

ينظر : تهذيـــب الكمـــال ٨: ٣٨٢ -٣٨٣، و مـــيزان الاعتـــدال ٢: ٧، وتهذيـــب التهذيـــب ٣: ١٨٢، والتقريب ص ١٩٨.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٧، وتهذيب التهذيب ٣: ١٨٢.

(٤) **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن أبيه، وعفير بن أبي عفير، ومعاوية بن جاهمة، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت أبي بكر الصديق، وعنـــه ابنه شعيب بن طلحة، وعثمان بن أبي سليمان، وعَكّاف بن خالد، وابنه محمد بن طلحة، وذكـــره ابـــن حبـــان في الثقات، وقال ابن حجر : مقبول.

ينظر : تهذيب الكمال ١٣: ٤٠٣-٤٠٤، وتهذيب التهذيب ٥: ٣١، والتقريب ص ٢٨٢.

(٥) تهذيب الكمال ١٣: ٤٠٤.

(٦) **شيوخه، وتلاميذه، وأقوال الأئمة فيه :**

روى عن ستة من الصحابة، منهم : عبد الله بن سويد، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن يزيد وغيرهم، وروى عنـــه سبعة، منهم ابنه إبراهيم بن محمد، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن قسيط وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : مقبول.

=

العباد إلاّ مناد ينادي سبحان الملك القدوس" إنه محمد بن ثابت بن شـــــرحبيل مـــن بـــني عبد الدار، قال : وهذا رجل مجهول »[1].

***التّعليق :**

يلاحظ على ما تقدم من كلام يعقوب بن شيبة ما يلي :

الملاحظة الأولى: استعمل يعقوب في وصف المجاهيل لفظة (مجهول)، ولفظة (لا علم لي به)، ولفظة (لم يرو عنه إلاّ فلان).

- فأما لفظة (مجهول) فقد وصف بها كما تقدم أربعةً من الرواة، ويظهر أنه يريد بهـــا أحياناً جهالة العين كما في قوله في حفص بن حميد، وأحياناً يريد بها جهالة الحال كمـــا في قوله في داود بن خالد المدني، و محمد بن ثابت بن شرحبيل، ولقلة الرواة الذيـــن وصفهـــم بالجهالة لا نستطيع أن نضع معنى غالباً لإطلاق لفظة (مجهول) في كلامه.

-وأما لفظة (لا علم لي به) فقد وصف بها راويين :

١- أحدهما مجهول الحال؛ وهو طلحة بن عبد الله بن عبدالرحمن التيمي.

٢- والآخر متروك الحديث؛ وهو إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، ويظهر أن يعقوب لم يتبين له حال هذا الرجل فقال هذه العبارة، وتبين حاله لغيره من الأئمة فحكموا عليه بمـــا تبين لهم، ومن علم حجة على من لم يعلم.

- وأما لفظة (لم يرو عنه إلا فلان)، فقد وصف بها بركة أبا العريان، وهو عنده مجهول العين.

الملاحظة الثانية : قول يعقوب بن شيبة المتقدم في داود بن خالد المدني: « مدني مجهول،

=

ينظر : تهذيب الكمال ٢٤: ٥٥٧-٥٥٨، وتهذيب التهذيب ٩: ٨٦، والتقريب ص ٤٧٠.

[1] تهذيب الكمال ٢٤: ٥٥٨ .

لا نعرفه، ولعله ثقة ››، وإنْ لم يكن فيه جزم بالتوثيق؛ لكنه يُشعر أنَّ المجهول قد يوثق.

وتوجيه ذلك أنَّ عمدة الأئمة في الحكم على الراوي سبر أحاديثه ومقارنتها بأحاديث الثقات؛ فإن وجدت مستقيمة قووه وإلاَّ تكلموا فيه، قال المعلمي : ‹‹ فابن حبان قد يذكر في الثقات من يجد البخاري سماه في تاريخه من القدماء وإن لم يعرف ما روى وعمن روى ومن روى عنه، ولكن ابن حبان يشدد وربما تعنت فيمن وجد في روايته ما استنكره وإن كان الرجل معروفاً مكثراً، والعجلي قريب منه في توثيق المجاهيل من القدماء، وكذلك ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وآخرون غيرهم يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو شاهد، وإن لم يرو عنه إلاَّ واحد و لم يبلغهم عنه إلاَّ حديث واحد، فممن وثقه ابن معين من هذا الضرب الأسقع بن الأسلع[1]، والحكم بن عبد الله البَلَوي[2]، ووهب بن جابر الخَيْواني[3]، وآخرون، وممن وثقه النسائي رافع بن إسحاق[4]، وزهير بن الأقمر[5]، وسعد بن سمرة[6]، وآخرون، وقد روى العوام بن حوشب[7]، عن الأسود بن مسعود[8]، عن حنظلة بن خويلد[9]، عن

---

[1] هو : البصري، روى عن سمرة بن جندب، وعنه سويد بن حُجير، قال ابن معين، وابن حجر : (ثقة). يُنْظر : تهذيب الكمال ٢: ٥٢٧، ميزان الاعتدال ١: ٢١١، التقريب ص ١٠٤.

[2] هو : المصري، روى عن علي بن رباح، وعنه يزيد بن حبيب، قال ابن معين : (ثقة)، وقال الذهبي : (مجهول). يُنْظر : تهذيب الكمال ٧: ١٠٦، ديوان الضعفاء ٩٧.

[3] هو : الهمداني الكوفي، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعنه أبو إسحاق السبيعي، قال ابن معين، والعجلي : (ثقة)، وقال ابن المديني، والنسائي : (مجهول)، وقال الذهبي : (وُثق)، وقال ابن حجر : (مقبول). يُنْظر : تهذيب الكمال ٣١: ١١٩، الكاشف ٣: ٢٤٤، التقريب ص ٥٨٤.

[4] هو : الأنصاري المدني، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وعنه إسحاق بن عبد الله، قال النسائي، وابن حجر : (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنْظر : تهذيب الكمال ٩: ٢٠، التقريب ص ٢٠٤.

[5] هو : أبو كثير الزُّبيدي، روى عن الحسن بن علي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعنه عبد الله بن الحارث، قال العجلي، والنسائي : (ثقة)، وقال ابن حجر : (مقبول). يُنْظر : تهذيب الكمال ٣٤: ٢١٩، التقريب ص ٦٦٨.

[6] هو : الفزاري، روى عن أبيه، وعنه إبراهيم بن ميمون، قال النسائي : (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنْظر : تعجيل المنفعة ١: ٥٧٣، الثقات ٤: ٢٩٤.

[7] هو : الشيباني الواسطي، قال ابن حجر : (ثقة ثبت فاضل)، مات سنة ١٤٨ هـ. يُنْظر : التقريب ص٤٣٣.

عبدا لله بن عمرو بن العاص حديثاً، ولا يعرف الأسود وحنظلة إلاَّ في تلك الرواية فوثقهما ابن معين، وروى همام[1]، عن قتادة عن قدامة بن وَبَرة[2]، عن سمرة بن جندب حديثاً، ولا يعرف قدامة إلاَّ في هذه الرواية فوثقه ابن معين، مع أنَّ الحديث غريب وله علل أخرى، (راجع سنن البيهقي ٣: ٢٤٨).

ومن الأئمة من لا يوثق من تقدمه حتى يطلع على عدة أحاديث له تكون مستقيمة، وتكثر حتى يغلب على ظنه أن الاستقامة كانت ملكة لذاك الراوي، وهذا كله يدل على أن جل اعتمادهم في التوثيق والجرح إنما هو على سبر حديث الراوي، وقد صرح ابن حبان بأنَّ المسلمين على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح، نص على ذلك في الثقات وذكره ابن حجر في لسان الميزان – ج١ ص ١٤ – واستغربه، ولو تدبر لوجد كثيراً من الأئمة يبنون عليه؛ فإذا تتبع أحدهم أحاديث الراوي فوجدها مستقيمة تدل على صدق وضبط ولم يبلغه ما يوجب طعناً في دينه وثقه..))[3].

وقال أيضاً : ((من أحب أن ينظر في كتب الجَرْح و التَّعديل للبحث عن حال رجل وقع في سندٍ، فعليه أن يراعي أموراً:...التاسع : ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجَرْح و التَّعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره، فقد عرفنا في الأمر السابق رأي بعض من يوثق

=

(٨) هو : العنبري، روى عن حنظلة بن خويلد، وعنه العوام بن حوشب، قال ابن معين، وابن حجر : (ثقة)، يُنْظر : ٣: ٢٣٠، التقريب ص ١١١.

(٩) هو : العنبري، روى عن عبد الله بن عمرو، وعنه الأسود، قال ابن معين، وابن حجر : (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنْظر : تهذيب الكمال ٧: ٤٣٦، التقريب ١٨٣.

(١) هو : همام بن يحيى العوذي، قال ابن حجر : (ثقة ربما وهم)، مات سنة ١٦٤ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٥٧٤.

(٢) هو : العُجَيفي البصري، روى عن سمرة بن جندب، وعنه قتادة، قال أحمد بن حنبل : (لا يعرف)، وقال ابن معين : (ثقة)، وقال ابن حجر : (مجهول). يُنْظر : تهذيب الكمال ٢٣: ٥٥٥، التقريب ص ٤٥٤.

(٣) التنكيل ١: ٦٦-٦٧.

المجاهيل من القدماء إذا وجد حديث الراوي منهم مستقيماً، ولو كان حديثاً واحداً لم يروه عن ذاك المجهول إلاَّ واحد، فإن شئت فاجعل هذا رأياً لأولئك الأئمة كابن معين، وإنْ شئت فاجعله اصطلاحاً في كلمة ثقة، كأن يراد بها استقامة ما بلغ الموثق من حديث الراوي لا الحكم للراوي نفسه بأنه في نفسه بتلك المنزلة))[1].

وقد نقلتُ كلام العلاَّمة المعلمي-رحمه الله-بطوله لنفاسته ومتانته وحسن صياغته ودلالته على المراد من كلام يعقوب بن شَيْبَة، فهو يسير على هذا المنهج الذي وضحه المعلميُّ.

وقد أشار إلى هذا الذهبيُّ فقال : ((وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه وتلقي بحسن الظن، إذا سلم من مخالفة الأصول، وركاكة الألفاظ، وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأنى في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلالة الراوي عنه وتحريه وعدم ذلك، وإن كان المجهول من أتباع التابعين فمن بعدهم فهو أضعف لخبره سيما إذا انفرد به))[2]، وقال السخاوي : ((وبالجملة : فرواية إمام ناقل للشريعة لرجل ممن لم يرو عنه سوى واحد في مقام احتجاج كافية في تعريفه وتعديله))[3].

فتبين من هذا أن توثيق المجاهيل - بعد سبر أحاديثهم وبيان استقامتها - مذهب غير واحد من كبار النقاد منهم : ابن معين، وابن سعد، والنسائي[4]،والعجلي وغيرهم.

الملاحظة الثالثة : متابعة يعقوب بن شيبة لشيخه علي بن المديني في كلامه على حفص بن حميد، وتقدم ذكر كثير من الأمثلة والتي فيها متابعة يعقوب لشيخه علي بن المديني في أحكامه على الرواة والأحاديث، وهذا مما يدل على شدة تأثره بمنهجه وأسلوبه، والله أعلم.

---

[1] التنكيل ١: ٦٨.

[2] ديوان الضعفاء ص ٤٧٨، وينظر : كلام ابن كثير في اختصار علوم الحديث ص ٩٧.

[3] فتح المغيث ١: ٣٢٠.

[4] ينظر : رسالة "منهج النسائي" ص ٨٩٠-٨٩٣.

المطلب الثاني

الآفات المفسدة لأحاديث الرواة

هذا العنوان بدا لي من قول يعقوب بن شَيْبَة في علي بن عاصم : « وقد كان –رحمة الله علينا وعليه– من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات[1] تفسده »، والحق أنَّ هذا العنوان المقتبس من كلام يعقوب مُعَبِّرٌ وبوضوحٍ عن مقصود هذا المطلب، وهو ذكر الطُّعون في الرواةِ الواردةِ في كلام يعقوب بن شَيْبَة سواءٌ كانت من كلامه أو من نقل عن غيره، وسواءٌ كانت مؤثرة أو غير مؤثرة.

ولا يخفى أنَّ الطعون في الرواة ترجع إلى أمرين :

أولهما : الطعن في عدالة الراوي، ويشمل: الكذب، والتهمة به، والفسق، والجهالة، والبدعة.

ثانيهما : الطعن في ضبط الراوي، ويشمل : سوء الحفظ، وفحش الغلط، والغفلة، والوهم، ومخالفة الثقات[2].

وأما الآفات المفسدة لأحاديث الرواة الواردة في كلام يعقوب بن شَيْبَة فهي :

١– اضطراب حديث الراوي.

٢– نكارة حديث الراوي .

٣– تغيير الشيخ ما في أصل كتابه.

٤– كثرة الغلط والخطأ .

٥– سوء الحفظ ورداءته.

٦– التغير والاختلاط.

٧– الإصرار على الخطأ وعدم التراجع.

٨– الجمع بين الشيوخ مع اختلاف رواياتهم من غير تمييز لها.

٩– الرواية عن غير المعروفين.

١٠– العرض.

١١– مذهب الراوي العَقَدَي.

---

[1] الآفات: جمع آفة، وهي العاهة أو عرض مُفْسِدٌ لما أصابه. القاموس ص ١٠٢٦، المصباح المنير ص ٣٣.

[2] نزهة النظر ص ٤٠.

١- اضطراب حديث الراوي

الحديث المضطرب هو الذي تختلف الرواية فيه سنداً أو متناً من غير مُرَجّح لأحدها[١]، وقد يكون الاضطراب من راوٍ واحد وقد يكون من عدة رواة، فالراوي المضطرب هو الذي يروي الحديث على عدة أوجه على سبيل الخطأ والوهم.

وهذا الاضطراب يختلف من حيث الكثرة والقلة ومن حيث نوعية الاضطراب، فكلما كثر الاضطراب في حديث الراوي دلّ ذلك على ضعف ضبطه فلا يحتج بما انفرد به، وقد يفحش فيترك حديثه، والاضطراب في الوصل والإرسال والرفع والوقف أشد من الاضطراب في أسماء الرواة وفي تصحيف بعض الكلمات ونحو ذلك من الاضطراب الخفيف الذي يقع لكبار الأئمة كشعبة، ومالك، وسفيان وغيرهم[٢].

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة بالاضطراب هم :

١- إسحاق بن يحي بن طلحة القرشي، قال يعقوب : « كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً »[٣].

٢- والحجاج بن أرطاة، قال يعقوب : « واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء »[٤].

٣- وحماد بن سلمة، قال يعقوب : «حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم...»[٥].

٤- وابن أبي ذئب، قال يعقوب : « ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب..»[٦].

---

[١] علوم الحديث ص ٨٤، فتح المغيث ١: ٢٣٧، تدريب الراوي ١: ٣٠٨.

[٢] التمييز ص ١٧٠، شرح علل الترمذي ١: ٤٣٧.

[٣] تاريخ دمشق ٨: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

[٤] تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٧.

[٥] شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

[٦] تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥.

٥- وسماك بن حرب، قال يعقوب : « وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين... »[١].

٦- وعاصم بن عبيد الله، قال يعقوب : « ..وهو مضطرب الحديث »[٢].

٧- والليث بن سعد، قال يعقوب : «...في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب »[٣].

٨- ومعمر بن راشد، قال يعقوب : « سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه »[٤].

٩- وأبو بكر بن عياش، قال يعقوب : « وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير ،وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب »[٥].

ويلاحظ في كلام يعقوب بن شيبة على الرواة :

١- مراعاته قلة وكثرة الاضطراب في حديث الراوي، ولا شك أنَّ كثرة الاضطراب في حديث الراوي تدل على سوء حفظه وضبطه؛ فلا يحتج به إذا انفرد.

٢- ومراعاته أيضاً تحديد الشيوخ والتلاميذ الذي يقع في روايتهم اضطراب، وهذا مما يدلُ على دقةِ يعقوب بن شيبة، ومعرفته بأحاديث الراوي، وتأثره بعلم العلل.

٣- وذكره أحياناً سبب الاضطراب.

٤- ونقله عن غيره من الأئمة في بيان اضطراب الرواة.

٥- ويلاحظ أيضاً في قول يعقوب بن شيبة المتقدم في حماد بن سلمة : « حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد ،إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم »، حيثُ جعل

---

(١) تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

(٢) تاريخ دمشق ٨: ٦٤٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٢.

(٤) شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

حسن الحديث مقابل الاضطراب، وهذا يُفسِّر لنا قول النقاد أحياناً في بعض الرواة : فلانٌ حسن الحديث، أو فلانٌ ثقةٌ حسن الحديث، فليس المقصود بالحسن هنا الحسن الاصطلاحي عند المتأخرين -كما قد يفهم البعض-، بل المقصود بحسن الحديث عدم الاضطراب، واستقامة الروايات.

ولعلي أذكر مثالاً عملياً من كلام يعقوب بن شَيْبَة بَيّنَ فيه اضطرابَ أحد الرواة، قال ابنُ عساكر في تاريخه : « قال أبو يوسف[1]: حديث (تابعوا بين الحج) [2] حديثٌ رواه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو مضطرب الحديث، فاختلف عنه فيه فرواه عن عاصم عبيد الله بنُ عمر، وشَريكُ بنُ عبد الله، وسفيانُ بنُ عيينة، فأما عبيد الله بن عمر فإنه وَصَلَه وجَوده، فرواه عنه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة[3] عن أبيه[4] عن عمر[5] عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يذكر فيه عمر، ورواه مرة أخرى عن عمر عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، ولا نرى هذا الاضطراب إلاّ من عاصم، وقد بَيّن ابنُ عيينة ذلك في حديثه، قال علي بن المديني : قال سفيان بن عيينة : كان عاصم يقول : عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر، ومرةً يقول : عن عبد الله بن عامر عن عمر ولا يقول : عن أبيه » [6].

---

(1) أبو يوسف هو : يعقوب بن شَيْبَة السدوسي.

(2) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب المناسك (٢: ٩٦٤)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١: رقم ١٩٨)، وقد أطنب الدارقطني في تعليله وبيان اضطراب عاصم فيه (علل الدارقطني ٢: ١٢٧-١٣٠).

وللحديث شواهد يصح بها، منها حديث ابن مسعود، رواه أحمد في المسند (١: ٣٨٧)، والترمذي في الجامع كتاب الحج (٣: ١٧٥)، والنسائي في سننه كتاب الحج (٥: ١١٥)، وقال الترمذي : (حديث حسن صحيح غريب)، ومنها أيضاً حديث ابن عباس عند النسائي في سننه كتاب الحج (٥: ١١٥).

(3) هو : العَنَزَي، حليف بني عدي، أبو محمد المدني، قال ابن حجر : (ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبة مشهورة، ووثقه العجلي)، مات سنة بضع وثمانين. يُنْظر : التقريب ص ٣٠٩.

(4) هو : عامر بن ربيعة بن كعب العنزي، قال ابن حجر : (صحابي مشهور، أسلم قديماً وهاجر وشهد بدراً، مات ليالي قتل عثمان). يُنْظر : التقريب ص ٣٨٧.

(5) كذا وقع في المطبوع من تاريخ دمشق!، وسياق الكلام يدل على حذف كلمة "عمر".

(6) تاريخ دمشق ٢٥: ٢٥٩ ط.

٢- نكارة حديث الراوي

الحديث المنكر في اصطلاح المتأخرين هو ما رواه الضعيف مخالفاً الثقة[1]، وأما في اصطلاح المتقدمين فليس له ضابط معين يسيرون عليه فقد يريدون به مجرد التفرد وقد يريدون به الضعف، قال ابن رجب : ((ولم أقف لأحد من المتقدمين على حد المنكر من الحديث وتعريفه إلاّ على ما ذكره أبو بكر البرديجي الحافظ، وكان من أعيان الحفاظ المبرزين في العلل : أن المنكر هو الذي يحدث به الرجل عن الصحابة، أو عن التابعين عن الصحابة لا يعرف ذلك الحديث وهو متن الحديث إلاّ من طريق الذي رواه فيكون منكراً، ذكر هذا الكلام في سياق ما إذا انفرد شعبة، أو سعيد بن أبي عروبة، أو هشام الدستوائي بحديث عن قتادة، عن أنس عن النبي -صلى ا لله عليه وسلم-، وهذا كالتصريح بأنّ كل ما ينفرد به ثقة عن ثقة ولا يعرف المتن من غير ذلك الطريق فهو منكر))[2]،وقال الذهبيّ : ((المنكر هو ما انفرد الراوي الضعيف به))[3].

ولابد من ملاحظة أن النكارة تتفاوت من حيث الكثرة والقلة، ومن حيثُ الشدةُ والخفةُ، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه : ((وكذلك مَنْ الغالبُ على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثهم، وعلامة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عُرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايتُهُ روايتهم أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبوله ولا مستعمله، فمن هذا الضرب من المحدثين عبد ا لله بن مُحَرَّر[4]...ومن نحا نحوهم في رواية المنكر من الحديث، فلسنا نعرج على حديثهم ولا نتشاغل به))[5]، وقال ابن حجر : ((ولا تضر رواية المناكير إلاّ إذا كثرت))[6].

---

[1] النزهة ص ٣٢، منهج النقد ص ٤٣٠.

[2] شرح علل الترمذي ٢: ٦٥٣.

[3] الموقظة ص ٤٢.

[4] هو : الجزري القاضي، قال ابن حجر : (متروك، مات في خلافة أبي جعفر). يُنْظر : التقريب ص ٣٢٠.

[5] مقدمة صحيح مسلم ١: ٧.

[6] هدي الساري ص ٣٩٤.

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة برواية المناكير هم :

١- بقية بن الوليد، قال يعقوب : « صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً »[١].

٢- والحكم بن عبد الملك البصري، قال يعقوب : « الحكم بن عبد الملك ضعيف الحديث جداً، له أحاديث مناكير »[٢].

٣- وعلي بن يزيد الألهاني، قال يعقوب : « واهي الحديث ،كثير المنكرات »[٣].

٤- وعكرمة بن إبراهيم الأزدي، قال يعقوب : «منكر الحد يث »[٤].

٥- وقيس بن أبي حازم، قال يعقوب : « وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا: هي غرائب»[٥].

٦- ومحمد بن حميد الرازي، قال يعقوب : « كثير المناكير »[٦].

ويلاحظ في كلام يعقوب بن شيبة على الرواة :

١- مراعاته قلة وكثرة النكارة في حديث الراوي.

٢- ومراعاته أيضاً لنوعية النكارة خفةً وغلظةً.

٣- وتفريقه بين النكارة والغرابة؛ كما يظهر من قوله في قيس بن أبي حازم المتقدم، والتفريق بينهما ظاهر في كلام النقاد المتقدمين، فالنكارة في الغالب تقابل الصحة، والغرابة

---

[١] تاريخ بغداد ٧: ١٢٦، تاريخ دمشق ١٠: ٣٤٦.

[٢] تاريخ بغداد ٨: ٢٢١.

[٣] تاريخ دمشق ١٢: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٩.

[٤] فتح الباري لابن رجب ٧: ١٥٤.

[٥] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

[٦] تاريخ بغداد ٢: ٢٦٠، تهذيب الكمال ٢٥: ١٠٢.

تقابل الشهرة سواءً كان الحديث صحيحاً أو غير صحيح، قال الذهبيّ : ((الغريب ضد المشهور، فتارةً ترجع غرابته إلى المتن، وتارةً إلى السند، والغريب صادق على ما صح، وعلى ما لم يصح))[1]، وقال ابن رجب : ((وأما الحديث الغريب فهو ضد المشهور، وقد كان السلف يمدحون المشهور من الحديث ويذمون الغريب منه في الجملة))[2].

ولعلي أذكر مثالاً عملياً من كلام يعقوب بن شَيْبة في وصف حديث بعض الرواة بالنكارة، قال يعقوب : ((حديث (من عزى مصاباً فله مثل أجره) [3] حديث كوفي منكر يرون أنه لا أصل له مسنداً ولا موقوفاً، رواه علي بن عاصم عن محمد بن سوقة[4] عن إبراهيم عن الأسود[5] عن عبدا لله بن مسعود عن النبي -صلى ا لله عليه وسلم-، ولا نعلم أحداً اسنده ولا وقفه غير علي بن عاصم، وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث، رواه عن محمد بن سوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه، وقال : يرفع الحديث، وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على عليّ بن عاصم، وتكلموا فيه مع ما أنكر عليه سِواه))[6].

---

(1) الموقظة ص ٤٣.

(2) شرح علل الترمذي ٢: ٦٢١.

(3) الحديث أخرجه الترمذي في الجامع كتاب الجنائز (٣: ٣٨٥)، وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز (١: ٥١١)، والبيهقي في سننه الكبرى كتاب الجنائز (٤: ٥٩)، وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلاّ من حديث علي بن عاصم).

(4) هو : الغنوي الكوفي العابد، قال ابن حجر : (ثقة رضي). يُنْظر : التقريب ص ٤٨٢.

(5) هو : الأسود بن يزيد النخعي، قال ابن حجر : (ثقة مكثر فقيه)، مات سنة ٧٢ هـ. يُنْظر : التقريب ص ١١١.

(6) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٢٠: ٥١٣.

٣- تغيير الشيخ ما في أصل كتابه

تقدم أنَّ غالب المحدثين في القرن الأول والثاني وما بعده كانت عندهم كتب وأصول يكتبون فيها أحاديثهم، ويحفظون منها، ويرجعون إليها عند الشك والغلط، ويقدمونها عند الاختلاف والتعارض، قال أبو داود : سمعت الحلواني يقول : أوَّل من أظهر كتابه روح بن عبادة، وأبو أسامة، قال الخطيب البغداديّ : يعني أنهما رويا ما خولفا فيه، فاظهرا كتبهما حجة لهما على مخالفيهما إذ روايتهما عن حفظهما موافقة لما في كتبهما[١].

وقد جرح المحدثون عدداً من الرواة كسفيان بن وكيع[٢]، وعلي بن عاصم وغيرهما بسبب عدم اعتناءهم بأصولهم، وبعضهم جرح بسبب أنه لُقِّنَ[٣] فغير أصل كتابه، وقد كان يفعل هذا الشيء محمد بن حميد الرازي فأُنكِر عليه ذلك، قال أبو حاتم الرازي : سألني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر، فقال : أي شيء تنقمون عليه؟ فقلتُ : يكون في كتابه شيء فنقول : ليس هذا هكذا إنما هو كذا وكذا، فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول، فقال : بئس هذه الخصلة[٤].

هذا وقد جعل يعقوب بن شَيْبَة تغيير الشيخ لما في أصله أشد الأشياء التي سمعها في روح بن عبادة، فقال : ((ولم أسمع في روح شيئاً أشد عندي من شيء دفع إلى محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه نسخت منه -فكان فيه- حدثنا عفان قال حدثني غلام من أصحاب الحديث يقال له عمارة الصيرفي أنه كان يكتب عن روح بن عبادة هو وعلي بن

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٢.

(٢) هو : أبو محمد الرؤاسي الكوفي، قال ابن حجر : (كان صدوقاً إلاّ أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه)، مات سنة ٢٤٧ هـ. يُنْظر : تهذيب التهذيب ٤: ١٢٣، التقريب ص ٢٤٥.

(٣) المراد بالتلقين-كما قال الذهبيّ- أنَّ الراوي كان يحدث المحدثين فيتوقف في الحديث ويتغلط، فيردون عليه فيقول بما قالوه، وقال العراقي: ((هو أن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه)). وقد ذكر ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين عشرين نوعاً من أنواع جرح الرواة، وذكر التلقين في النوع السابع، وقال الخطيب البغداديّ في كتابه الكفاية: ((باب ردِّ حديث من عُرِف بقبول التلقين))، فذكر آثاراً كثيرة عن النقاد في هذا الباب، وذكر أيضا قول الحميدي والذي فصل فيه القول في حكم رواية من يقبل التلقين، فقال :((ومن قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم ذلك التلقين حادثاً في حفظه لا يعرف به قديماً، وأما من عرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لُقن)).

(٤) الجَرْح و التَّعديل ٧: ٢٣٢.

المديني، فحدثهم بشيء عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال فقلت له هذا عن الحكم ؟ قال فقال روحٌ لعلي بن المديني ما تقول ؟ قال : صدق هو عن الحكم، قال فأخذ روح قلماً فمحا منصور وكتب الحكم، قال عفان : فسألت علي بن المديني -وعمارة معي- فقال : صدق، قد كان هذا »[1].

(1) تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣، تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢- ٢٤٤، ومن العجيب أن مغلطاي نسب هذا الكلام لأبي خيثمة زهير بن حرب وتبعه ابن حجر !!، مع وضوح السياق ؟!، انظر إكمال تهذيب الكمال ورقة ٢٨، هدي الساري ص ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٣: ٢٩٥.

٤- كثرة الغلط والخطأ

لا يخفى أنَّ الإنسان لا يسلم من الخطأ والنسيان، ورواة الحديث كغيرهم من البشر يطرأ عليهم الخطأ والغلط، فما سلم أحد من ذلك، وقد قال سفيان الثوري : « ليس يكاد يفلت من الغلط أحدٌ »[١]، وقال مسلم بن الحجاج : « فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا – وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل- إلاَّ الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله »[٢].

غير أنَّ الخطأ والغلط إذا كثر في حديث الراوي دلَّ ذلك على ضعف ضبطه وحفظه فلا يوثق بروايته، وأقوال الأئمة النقاد في جرح الرواة بكثرة الغلط والخطأ كثيرة، وقد قال الخطيب البغداديّ في كتابه «الكفاية» : « باب ترك الاحتجاج بمن كثر غلطه وكان الوهم غالباً على روايته »، ونقل في ذلك قول ابن مهدي : « لا يترك حديث رجل إلاّ رجلاً متهماً بالكذب، أو رجلاً الغالب عليه الغلط »، وغير ذلك من الأقوال[٣].

وقال ابن حجر في كلامه على الرواة الموصفين بكثرة الغلط في صحيح البخاري : « وأما الغلط فتارةً يكثر من الراوي وتارةً يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط يُنظر فيما أخرج له إن وجد مروياً عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلاَّ من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء »[٤].

والرواة الذين وصفهم يعقوب بن شيبة بهذا الأمر هم :

١- عبد العزيز بن أبان، قال يعقوب : « عبد العزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب »[٥].

---

(١) الكفاية ص ١٤٤.

(٢) التمييز ص ١٧٠.

(٣) الكفاية ص ١٤٣، وانظر شرح علل الترمذي ٢: ٥٦٥

(٤) هدي الساري ص ٣٨٤.

(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١- ١١٢.

٢- وعلي بن عاصم، قال يعقوب : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط،..))[١].

٣- وقيس بن الربيع، قال يعقوب : ((قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته))[٢].

٤- ويحيى بن يمان، قال يعقوب : ((كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف،..))[٣].

---

[١] تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

[٢] تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

[٣] تاريخ بغداد ١٤: ١٢٣-١٢٤، وتهذيب الكمال ٣٢: ٥٨.

٥- سوء الحفظ ورداءته

سيئ الحفظ هو : من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه[١]، وذكر ابن حجر أنَّ البخاري يخرج لسيئ الحفظ في المتابعات فقال : ((وحيث يوصف بقلة الغلط كما يقال : سيئ الحفظ، أو له أوهام، أو له مناكير، وغير ذلك من العبارات، فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلاّ أن الرواية عن هؤلاء في المتابعات أكثر منها عند المصنف من الرواية عن أولئك))[٢]، وقصد بأولئك المكثرين من الغلط المتقدم ذكرهم.

ولاشك أن سوء الحفظ ورداءته يتفاوت فيه الرواة خفةً وشدة، و يعقوب بن شَيْبَة يراعي ذلك في كلامه، فممن وصفه بسوء الحفظ ورداءته :

١- شريك بن عبد الله القاضي، قال يعقوب : ((ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه))[٣]، وقال أيضاً : ((صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً))[٤].

٢- وعلي بن عاصم، قال يعقوب : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط،... ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له..))[٥].

٣- وقيس بن الربيع، قال يعقوب : ((قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته))[٦].

٦- التغير والاختلاط

حقيقة الاختلاط عند المحدثين : فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو عرض أو مرض من موت ابن، وسرقة مال كالمسعودي، أوذهاب كتب

---

(١) النزهة ص ٤١ و ٤٨.

(٢) هدي الساري ص ٣٨٤.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤.

(٤) تهذيب الكمال ١٢: ٤٧١.

(٥) تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

(٦) تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

كابن لهيعة[١]، أو احتراقها كابن الملقن[٢].

وحكم رواية المختلط بينه ابن الصلاح بقوله : « والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده » [٣].

ولا بدَّ من التفريق بين التغير الناتج عن الكبر وبين الاختلاط، فالمؤثر عند المحدثين الثاني دون الأول، قال الذهبيّ في ترجمة هشام بن عروة : « الرجل حجة مطلقاً ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح[٤] اختلطا وتغيرا، فإنَّ الحافظ قد يتغير إذا كبر وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته، وما ثم أحد بمعصوم عن السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلاً، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به،...»[٥]، وقال في ترجمة عبد الملك بن عمير[٦] : « والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم و لم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها »[٧]، وقال أيضاً : « كلُّ تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه »[٨]، وقد يرد التغير في كلام بعض النقاد بمعنى الاختلاط كما سيأتي في كلام النقاد في

---

(١) هو : عبد الله بن لهيعة الحضرمي القاضي، قال ابن حجر : (صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما)، مات سنة ١٧٤ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣١٩.

(٢) فتح المغيث ٣: ٣٦٦.

(٣) علوم الحديث ص ٣٥٢.

(٤) هو : سهيل بن ذكوان السمان المدني، قال ابن حجر : (صدوق تغير حفظه بأخرة، مات في خلافة المنصور). يُنْظر : التقريب ص ٢٥٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦: ٣٦.

(٦) هو : اللخمي حليف بني عدي، قال ابن حجر : (ثقة فصيح عالم تغير حفظه، وربما دلس)، مات سنة ١٣٦ هـ. يُنْظر : التقريب ص ٣٦٤.

(٧) ميزان الاعتدال ٢: ٦٦١.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٥٤، وانظر أيضاً ص ٢٦٩ من الجزء نفسه.

المسعودي.

ويرد الاختلاط في كلام يعقوب بن شَيْبَة على معنيين :

١- الاختلاط الدائم غير الطارئ، وهذا ملازمٌ -في الغالب-لرواية سيئ الحفظ[١]، قال يعقوب بن شَيبة في موسى بن عبيدة الربذي : « صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكَثْرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق »[٢].

٢- الاختلاط الطارئ لعلة من العلل كما تقدم، والاختلاط إذا أطلق عند المحدثين ينصرف إلى هذا المعنى، وممن وصفهم يعقوب بن شَيْبَة بالاختلاط بهذا المعنى :

١- سعيد بن أبي سعيد المقبري[٣]، قال يعقوب : « وكان سعيد المقبري مولى لبني ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول خلافة هشام بن عبد الملك، قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته ،يُقال : بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول : حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر »[٤].

٢- وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي[٥]، قال يعقوب : «ثقة صدوق ، وقد كان تغيربأخرة »[٦]، والمراد بالتغير هنا الاختلاط دلَّ على

---

(١) اليواقيت والدرر ٢: ٤٧٥.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩: ١١٢.

(٣) **أقوال النقاد في اختلاطه :** قال الواقدي : كان قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين، وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث، لكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته بأربع سنين، وكذلك قال ابن حبان، وقال الذهبي : ما أحسب أنَّ أحداً أخذ عنه في الاختلاط.

يُنْظر : طبقات ابن سعد - القسم المتمم- ص ١٤٥، الثقات لابن حبان ٤: ٢٨٤، تهذيب الكمال ١٠: ٤٦٦، ميزان الاعتدال ٢: ١٣٩، تهذيب التهذيب ٤: ٣٨.

(٤) تاريخ دمشق ٧: ٣٤٥ ، تهذيب الكمال ١٠: ٤٧٠.

(٥) **أقوال النقاد في اختلاطه :** قال علي بن المديني : ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة، وسلمة، ويُصَحَّح فيما روى عن القاسم، ومعن، وقال أحمد، وابن معين : ثقة، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث، إلاَّ أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة، وقال أبو حاتم : تغير قبل موته، وقال ابن حجر : صدوق اختلط قبل موته. يُنْظر : تهذيب الكمال ١٧: ٢١٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢١٠، التقريب ص ٣٤٤.

(٦) تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٢، تاريخ دمشق ١٠: ١٠.

ذلك أقوال النقاد فيه.

٧- الإصرار على الخطأ وعدم التراجع

من الأمور التي شدد فيها النقاد إصرار الراوي على غلطه مع تنبيه العلماء له ووضوح الغلط، وقد سُئل أحمد بن حنبل عمن يكتب العلم؟ فقال : عن الناس كلهم، إلاَّ عن ثلاثة : صاحب هوى يدعو إليه، أو كذاب فإنه لا يكتب عنه قليل ولا كثير، أو عن رجل يغلط فيرد عليه فلا يقبل[١]، وقال ابن المبارك: يكتب الحديث إلاَّ عن أربعة : غلاَّط لا يرجع، وكذاب، وصاحب بدعة وهوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه[٢]، وقال الخطيب البغداديّ : « قد ذكرنا في الباب قبل هذا عن عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن الزبير الحميدي، الحكم في من غلط في رواية حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه، وأقام على رواية ذلك الحديث أنه لا يكتب عنه، وإن هو رجع قبل منه وجازت روايته، وهذا القول مذهب شعبة بن الحجاج أيضاً، - ثم روى بسنده عن - عبد الرحمن بن مهدي قال : كنا عند شعبة فسئل: يا أبا بسطام حديث من يترك؟ قال : من يكذب في الحديث، ومن يكثر الغلط، ومن يخطئ في حديث مجتمع عليه فيقيم على غلطه فلا يرجع، ومن روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك في المستقبل حسب، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه كان قد أخطأ فيه وقد رجع عنه »[٣].

هذا وينبغي أن يعلم أنَّ الإصرار ليس دائماً جرحاً في الرواة، بل قد يدل أحياناً على ضبط الراوي وأمانته، قال المعلمي مبيناً ذلك : « الخطأ الذي يضر الراوي الإصرار عليه هو ما يخشى أن تترتب عليه مفسدة ويكون الخطأ من المصر نفسه، وذلك كمن يسمع حديثاً بسندٍ صحيح فيغلط فيركب على ذاك السند متناً موضوعاً فينبهه أهل العلم فلا يرجع، وليس ما وقع للهيثم من هذا القبيل، إنما وقع عنده في حديث الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان، ووقع عنده محمد بن الربيع بدل محمود بن الربيع وثبت على ذلك، وهذا لا مفسدة فيه، بل ثبات الهيثم يدل على عظم أمانته وشدة تثبته إذ لم يستحل أن يغير ما في أصله، وقد

---

(١) الكفاية ص ٢٤٤.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٣.

(٣) المرجع السابق ص ١٤٥

وقع لمالك بن أنس الإمام نحو هذا، كان يقول في عمرو بن عثمان: عمر بن عثمان وثبت على ذلك))[1].

وقد نقل يعقوب بن شَيْبَة أنَّ من النقاد من أنكر على علي بن عاصم هذا الأمر، فقال : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجاجته فيه، وثباته على الخطأ...))[2].

---

[1] التنكيل ١: ٤١.

[2] تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

٨- الجمع بين الشيوخ مع اختلاف روايتهم من غير تمييز لها

هناك نوعٌ من الرواة يضعفون أو يزدادون ضعفاً إذا جمعوا في الرواية عدة شيوخ، وقد تكلم ابن رجب على هذه المسألة بكلامٍ مفيدٍ جديرٍ بالعناية، فقال : ((وقال أبو يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد: ذاكرت بعض الحفاظ، قلتُ: لِمَ لَمْ يدخل البخاريّ حماد بن سلمة في الصحيح؟ قال : لأنه يجمع بين جماعة من أصحاب أنس، يقول : أخبرنا قتادة، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب عن أنس، وربما يخالف في بعض ذلك، فقلتُ: أليس ابن وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقول أنا مالك وعمرو بن الحارث والأوزاعي، ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال :ابن وهب أتقن لما يرويه وأحفظ، ومعنى هذا أنَّ الرجل إذا جمع بين حديث جماعة وساق الحديث سياقة واحدة فالظاهر أنَّ لفظهم لم يتفق، فلا يقبل هذا الجمع إلاّ من حافظ متقن لحديثه، يعرف اتفاق شيوخه واختلافهم، كما كان الزهري يجمع بين شيوخ له في حديث الإفك وغيره، وكان الجمع بين الشيوخ ينكر على الواقدي وغيره، ممن لا يضبط هذا..))[1].

هذا وقد نقل ابن رجب كلاماً ليعقوب بن شَيْبَة في هذا المعنى، وهو قوله: ((يقال : إنَّ ليثاً كان يسأل عطاءً وطاوساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال : وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأمَّا يحي فضعف ليثاً، وقال : إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً))[2].

وقوله : ((كان سفيان بن عيينة ربما يُحدث بحديثٍ واحدٍ عن اثنين، ويسوقه سياقة واحد منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو أوقفه))[3].

ونقل يعقوب بن شَيْبَة عن علي بن طبراخ عن ابن علية أنَّ شعبة قال له : إذا حدثك عطاء بن السائب عن رجل واحد فهو ثقة، وإذا جمع فقال : زاذان، وميسرةوأبو البختري

---

(١) شرح علل الترمذي ٢: ٨١٥-٨١٦.

(٢) المرجع السابق ٢: ٨١٤.

(٣) المرجع السابق ٢: ٨١٦ ؛ وانظر ص ٨٦٦.

فاتقه، كان الشيخ قد تغير"[1].

٩-الرواية عن غير المعروفين

هناك نوعٌ من الرواة إذا روى عن غير المعروفين وقع في روايته مناكير، وقد نبه النقاد على ذلك، وقد قال أبو حاتم في عبد الرحمن بن محمد المحاربي : « صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين »[2]، وقال العجلي في مروان بن معاوية : « ثقة ثبت، ما حدث عن المعروفين فصحيح، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء »[3]، وقال يعقوب بن شَيْبَة عن بقية بن الوليد : « صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً »[4]،وقال أيضاً : « بقية بن الوليد ثقة صادق، ويتقى من حديثه ما حدثه عن المجهولين، فإنه يكثر الحديث عنهم، وكلها أو عامتها مناكير »[5].

١٠- العَرْض

تقدم تعريف العَرْض وحكمه عند علماء الحديث ورأي يعقوب بن شَيْبَة فيه وأنه صحيح ويحتج به، غير أنه نقل عن بعض النقاد الطعن في رواية ابن أبي ذئب عن الزهري لأنها عَرْض وليست سماعاً، وردَّ يعقوب بن شَيْبَة مبيناً أنَّ العرض عند جميع العلماء صحيح، فقال : « ابن أبي ذئب ثقة صدوق ، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها ، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب ، وذكر بعضهم أن سماعه منه عَرْض ، ولم يطعن بغير ذلك، والعَرْض عند جميع من أدركنا صحيحٌ.. وسألت علياً عن سماعه من الزهري ، فقال : هو عَرْض، قلت: وإن كان عَرْضاً كيف؟ قال : هي مقاربة أكثر »[6].

---

(١) المرجع السابق ٢: ٨١٣.

(٢) الجَرْح والتعديل ٥: ٢٨٢.

(٣) معرفة الثقات ٢: ٢٧٠ .

(٤) تاريخ بغداد ٧: ١٢٦، تاريخ دمشق ١٠: ٣٤٦.

(٥) تاريخ دمشق ١٠: ٣٤٦.

(٦) تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥.

١١-مذهب الراوي العقدي

تقدم الكلام على رواية المبتدع وحكمها عند العلماء ورأي يعقوب بن شَيْبَة فيها، وقد نقل يعقوب عن بعضهم الطعن في رواية قيس بن أبي حازم من أجل النصب، فقال : ((وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على عليّ رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه،..))[١].

هذه أهم الآفات التي وقفتُ عليها في كلام يعقوب بن شَيْبَة من كلامه أو من نقله عن غيره، ورأيتُ أنها تستحق الذكر والبيان، والله أعلم.

---

[١] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣-١٤.

خلاصة

منهج يعقوب بن شيبة في الجرح التَّعديل

خلاصة منهج يعقوب بن شيبة في الجرح التّعديل

في هذه الخلاصة أذكر أهم ما يلاحظ على كلام يعقوب بن شيبة في الجرح التّعديل، فمما يلاحظ في باب التّعديل ما يلي :

١- توثيقه للمبتدعة مطلقاً من غير تفريق بين أنواع البدع؛ فهو يوثق مَنْ رُمِيَ بالقَدَر، ومَنْ رُمِيَ بالتشّيع، ومَنْ رُمِيَ بالإرجاء، ولا يُفرّق أيضاً بين مَنْ كانت بدعته خفيفة أو شديدة، وبين من كان داعية أو غير داعية، فكلهم عنده ثقات إذا توفر فيهم الضبط والحفظ كما تقدم.

٢- وتقويته لعدد من الرجال لرواية بعض الأئمة عنهم، ومن الأئمة الذين نصَّ عليهم مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان وتقدم بيان ذلك.

٣- وتفصيله في أحوال الرجال، فبعض الرواة قد يكون مقبولاً في حالٍ، ومردوداً في حالٍ أخرى، وهذه الأحوال ترجع إمّا إلى المكان أو إلى الزمان الذي حدّث فيه الراوي، أو إلى شيوخ الراوي، أو إلى تلاميذ الراوي، أو إلى حال الشيخ عند تحديثه، وتقدم بيان ذلك مبسوطاً.

٤- وتأثره في ألفاظه وأحكامه ببعض الأئمة، وهم : ابن المديني، وابن معين، وابن سعد، فمن ذلك أنَّ ابن المديني قال في حفص بن حميد : « مجهول لا أعلم أحداً روى عنه غير يعقوب القمي »[١]، وكذلك قال يعقوب كما تقدم، وقال ابن معين في زيد الحواري : « يُضعّفُ »[٢]، وكذلك قال فيه يعقوب كما تقدم، وقال ابن سعد في عبد السلام بن حرب : « كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً »[٣]، وقال يعقوب فيه : « ثقة وفي حديثه لين، وكان عسراً في الحديث.. »[٤]، وتقدم أنَّ يعقوب استفاد كثيراً من ابن سعد في طبقات الرواة وأخبارهم، والأمثلة على تأثره بهؤلاء الثلاثة كثيرة.

---

[١] تهذيب الكمال ٧: ٨-٩، وتهذيب التهذيب ٢: ٣٩٩.

[٢] تهذيب الكمال ١٠: ٥٦-٦٠، تهذيب التهذيب ٣: ٤٠٧-٤٠٩.

[٣] الطبقات له ٦: ٣٨٦.

[٤] سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٦

٥- وعنايته بألفاظ الرواية، حتى إنه رجح بعض الرواة على بعض لهذا السبب، فقد قال: «زهير أثبت من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبد الله تهاون بالحديث، لم يكن يَفْصِلُ هذه الأشياء -يعني الألفاظ- »[1]، ويلاحظ هذا الاعتناء أيضاً في طريقة يعقوب في الرواية، ودقته المتناهية في ذلك كما تقدم.

٦- ظهور أثر بروزه واتقانه لعلم العلل على ألفاظه وأحكامه، لذا يتكرر في كلامه ألفاظ الترجيح بين الرواة كفلان أثبت من فلان أو أتقن أو أعلم ونحوها من العبارات الهامة في علم علل الحديث.

٧- ويلاحظ استعماله بعض العبارات الرفيعة في التّعديل في وصف رواة لا يبلغونها، من ذلك قوله في عطاء الخراساني: ثقة ثبت، وأقوال النقاد فيه تدور بين ثقة وصدوق وضعيف كما تقدم.

٨- نقله أقوال كبار النقاد في الرجال واختلافهم فيهم مع المقابلة والترجيح، ونقله ما يجري بينهم من مناظرات في الجَرْح والتّعديل، من ذلك:

قوله: «..سمعت أحمد ويحي يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد الله بن جعفر المُخَرَّمي، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب، فقال يحي: المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث ؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فقلت لعليّ بعد ذلك: أيهما أحب إليك ؟ فقال: ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث، وسألت علياً عن سماعه من الزهري، فقال: هو عرض، قلت: وإن كان عرضاً كيف ؟ قال: هي مقاربة أكثر »[2].

وقوله: « سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه، ولجاجته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في

---

[1] تهذيب الكمال ٩: ٤٠٤.

[2] تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥. وينظر: تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٢، ٨: ٤٠٣، تهذيب الكمال ٩: ٢٤٢- ٢٤٤، ٢٣: ٢٠٦.

بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان -رحمة الله علينا وعليه - من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده))[١].

وتقدم نقله عن عبد الله بن المبارك، ويحيى القطان، والفضل بن موسى، وابن نُمير، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة الجرح والتّعديل.

ومما يلاحظ في باب الجرح ما يلي :

٩- جمعه في كلامه على الراوي الواحد بين ألفاظ الجرح وألفاظ التعديل في آنٍ واحد، غير أنه يُقَيّد ألفاظ الجرح بالحديث، ويُطلق ألفاظ التعديل، مما يدل على أنَّ التعديل منصبٌّ على صلاح الرجل في نفسه ودينه لا في حديثه وضبطه، وتقدم التنبيه على ذلك في التعليق على الألفاظ المركبة.

١٠- أنَّ السّمة الغالبة على ألفاظ يعقوب بن شيبة في جرح الرواة سمةُ الخشيةِ والورعِ، وتجنب الألفاظ القاسية والشديدة؛ كلفظة : كذاب، أو وضّاع، أو زنديق، وغير ذلك من الألفاظ التي استعملها بعض شيوخه، كابن معين، وابن نُمير، و ابن المديني.

١١- ويلاحظ أيضاً تفسيره للجرح أحياناً، من ذلك قوله في معمر : ((سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه))[٢]، وقد تقدم في المطلب الثالث ذكر الطعون التي من أجلها يُجْرَحُ الرواة فلا نعيد ذكرها.

١٢- ويلاحظ أيضاً أنَّه لا يكتفي أحياناً بذكر الجرح في الراوي؛ بل يذكر فضلَ الرجل وصلاحَه وعبادتَه وزهدَه، وأمرَه بالمعروف ونهيَه عن المنكر، وفقهه، ومعرفته بأخبار الناس وسيرهم، وغير ذلك من الأمور التي يتصف بها الراوي المجروح؛ كما في قوله في أبي بكر بن عياش : ((وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ،وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله ،وفي حديثه اضطراب))[٣]،

[١] تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ -٥٠٧.

[٢] شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

وقوله في الهيثم بن عدي : « كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم، ولم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه »[1]، وغيرهما من الرواة المتقدم ذكرهم.

١٣- ويلاحظ أيضاً توثيقه النسبي لبعض المجروحين عنده، إما توثيق في بعض الشيوخ كقوله في مندل بن علي العنزي : « عبيد الله بن موسى ، ومحاضر، ومندل، ... كل هؤلاء ثقة في الأعمش »[2]، مع قوله فيه : « كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سناً منه، وأصحابنا يحي بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلاً صدوقاً، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث »[3]، أو توثيق بسبب المتابعة كقوله في أبي بكر بن عياش : «..رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ،وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس »[4]، مع قوله فيه : « وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه وفضله، وفي حديثه اضطراب ».

١٤- ومما يلاحظ أيضاً تنبيهه أحياناً على عقائد الرواة، مع التحرز في ذلك، فقد قال في عبد الواحد بن زيد أبي عبيدة : « رجل صالح متعبد ،وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم، وهو ضعيف الحديث »[5].

١٥- ومما يلاحظ أيضاً تصريحه بعدم التحديث عن المتروكين، فقد قال في علي بن الحزور الغنوي : « قد تُرِكَ حديثه، وليس ممن أحدثُ عنه »[6]، وهذا يدل على انتقاءه لشيوخه.

---

[1] تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

[2] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[3] تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

[4] تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

[5] تاريخ دمشق ١٠: ٥٥٥ ،تعجيل المنفعة ١: ٨٣٠ .

[6] تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

١٦- ومما يلاحظ أيضاً تنبيهه على أنَّ بعض الضعفاء يزدادون ضعفاً إذا جمعوا في روايتهم بين بعض شيوخهم، وتقدم بيان سبب ذلك.

١٧- وتنبيهه أنَّ تَرْكَ بعضِ الأئمة لراوٍ وعدمِ الروايةِ عنه - مع إمكانية الرواية عنه - دليلٌ على ضعفه عندهم، وهذا خاصٌ بمن كان ينتقي الرواة كمالك بن أنس، ويحيى القطان.

١٨- دقة بعض ألفاظه في الجَرْح، كلفظة : (في حديثه ضعف)، ولفظة : (في روايته عن فلان بعض الاضطراب).

والخلاصة أنَّ أحكام يعقوب بن شيبة في الجرح والتّعديل تتسم بالاعتدال -في الغالب-، وتعابيره في الجرح تتسم بالخفة وعدم الشدة والقسوة، وإن كان لا يخلو من تشددٍ أحياناً، فقد تشدد في :

١- عبد السلام بن حرب، حيثُ غَمَزَه والجمهور على توثيقه كما تقدم.

٢- والوليد بن أبي مالك، لم يتكلم عليه إلاّ يعقوب، وهو متفق على توثيقه.

٣- إسرائيل بن يونس السبيعي، تكلم فيه في رواية والجمهور على توثيقه كما تقدم.

٤- وأبي بكر النهشلي حيث قال فيه : ((صدوق، ضعيف الحديث))[١]، مع أنَّ جميع شيوخ يعقوب على توثيقه إلاَّ ما كان من قول ابن سعد : ((كان عابداً ناسكاً..ومنهم من يستضعفه))[٢].

وهكذا غالب الأئمة المعتدلين، فإنهم قد يتشددون أحياناً، وما أحسنَ وأدق كلمةَ المعلميّ التي قال فيها : ((ما اشتهر أنَّ فلاناً من الأئمة مُسَهِّل، وفلاناً مُشَدِّد، ليس على إطلاقه، فإنَّ منهم من يُسهل تارةً، ويُشدد أُخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفةُ هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلاَّ باستقراء بالغ لأحكامهم، مع التدبر التام))[٣]،والله أعلم.

---

[١] تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٣٠: ٥١٣.

[٢] الطبقات له ٦: ٣٧٨

[٣] مقدمة الفوائد المجموعة ص: ط.

الخاتمة

الخاتمة

بعد أنْ عشتُ زمناً ليس بالقصيرِ مع هذا العَلَمِ الجهبذ يعقوب بنِ شيبةَ السَّدُوسِيّ، أرجو أنْ أكونَ قدْ وُفقتُ لبيانِ سيرتِهِ وآثارِهِ ومنهَجِهِ في الجرحِ والتعديلِ، وأظهرتُ مكانة هذا الإمامِ الذي لم ينلْ ما يستحقُ من الإشادةِ والذّكرِ، مع تَقدّمِ زمانهِ حيثُ عاصرَ آخرَ الدولة العباسية الأولى وأوَّل الدولة العباسية الثانية، فقد وُلدَ سنة مائة واثنتين وثمانين من الهجرة، وتوفي سنة مائتين واثنتين وستين، فعاش ثمانين سنة.

فعلى هذا يكون يعقوب بن شيبة قد عاصر فترةً تُعدّ من أزهى العصور العلميةِ التي مرّت على الأمةِ الإسلاميةِ، فقد كانتْ بعضُ مجالس الحديث في ذلك الوقت تمتلئُ بمئات بل بألوف المحدثين والمستمعين؛ منها مجلسُ علي بنِ عاصم الواسطي، وابنه عاصم[1] وغيرِهما من المحدثين، وفي تلك الفترة أُلّفت أبرزُ المصنفاتِ في الحديث، وفيها ظَهَرَ علمُ الجرح والتّعديل كعلمٍ مستقلٍ له منْ يتصدى له من النّقاد كيحيى بنِ معين، وعلي بنِ المديني، وأحمد بنِ حنبل وغيرِهِم من كبارِ الأئمة الذابين عنِ السّنة، وعلى يد هؤلاء تتلمذ إمامنا يعقوبُ بنُ شيبة.

ومن المفيد هنا أنْ أذكرَ أبرز ما وصلتُ إليه في هذا البحثِ من نتائج، فمن ذلكَ :

١- أنَّ يعقوبَ بنَ شيبة وأسرتَه موالي لهميان بن عدي السَّدُوسي وأبنائه.

٢- أنَّ أسرته من الأسر التي لها عناية بالعلم، فقد ظهر منها غيرُ واحدٍ من المحدثين كما تقدم.

٣- أنَّ يعقوبَ ليس له كبيرُ رحلة، وسببُ ذلكَ فيما يظهر أنه عاش في بغداد وهي دار الحديث في ذلك الوقت، وإليها يرد جميع الحفاظ والمحدثين، ومعلوم أنّ الرحلة إنما هي لطلب الحديث وعلو السند ولقاء الحفاظ، فإذا وجدت هذه في بلد المحدث فلا فائدة من الرحلة حينئذٍ كما نصَّ على ذلك الخطيب البغدادي.

٤- كثرة شيوخ يعقوب ومن حدَّث عنهم، فقد أحصيتُ من شيوخه ستةً وخمسين

---

(١) يُنْظر : تاريخ بغداد ١١: ٤٥٤، و ١٢: ٢٤٧.

ومائتي شيخٍ، ومن أبرز من تأثر بهم ولازمهم علي بن المديني، ويحيى بن معين.

٥- دقة يعقوب في روايته عن شيوخه مما يدل على ورعٍ تامٍ وتحفظٍ شديدٍ.

٦- قلةُ تلاميذِ يعقوب فمع إمامته وعلوّ سنده، وكثرةِ حديثه، ودقتهِ في علمِ العللِ وعلمِ الرجال، لم يُذكر من تلاميذه سوى اثنين فقط، وإنْ كنتُ قد استطعتُ - و لله الحمد - جمعَ تسعة تلاميذ رووا عنه، إلاَّ أنَّ هذا العدد قليلٌ جداً بالنسبة لمكانة هذا الإمام !، ولعل من الأسباب الرئيسة في قلةِ الروايةِ عنه موقفَهُ من قضيةِ خلقِ القرآن.

٧- تحقيق القول في عقيدة يعقوب، وبيان أنّه سلك في مسألة خلق القرآن مسلكَ بعضِ شيوخهِ المحدثين، وهو مسلك التّورع - في نظرهم واجتهادهم- والتوقف في أمرٍ لم يتلكمْ فيه السلفُ الصالحُ، مع الإيمانِ بأنه كلامُ ا لله غير مخلوق، وهذا الموقف من يعقوب حدا بالإمام أحمد بن حنبل أنْ يتكلم فيه - كما تكلم في يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي نصر التّمار وغيرهم من الثقات الأثبات بسبب موقفهم من هذه المحنة -.

٨- اتفاقُ الأئمةِ على إمامةِ وجلالةِ يعقوب، وبروزه في علم الحديث والعلل خاصةً، وتقدم ذكر نصوصهم في ذلك.

٩- أنَّ يعقوب أخذ الفقه عن كبار أئمة المالكية، وعُدَّ من كبار أصحابهم، ومن ناشري هذا المذهب في العراق، بل وكان من المرشحين لأعلى منصبٍ قضائي في الدولة العباسية وهو منصب قاضي القضاة.

١٠- رجوعه في كلِّ علمٍ وفنٍ إلى أئمته المبرزين فيه، سواءً أكان في علم الجرح والتّعديل، أوفي علم المغازي والأخبار والسّير والأنساب والوفيات، أوفي اللغةِ وغريبِ الحديثِ.

١١- جلالة مسند يعقوب، وحسن تنظيمه وغزارة ما أُودع فيه من علم مما جعل العلماء يُعنون به ويثنون عليه بل قال بعض العلماء : إنَّ الدارقطنيَّ أخذ علله من مسند يعقوب، و قد بينتُ أنَّ هذا القولَ ليس على إطلاقه، فالدارقطني استفاد من يعقوب كما استفاد مِنْ غيرهِ، وبينتُ أيضاً أنَّ يعقوب لم يكمل تأليف المسند، فلم يظهر منه إلاَّ عدة مسانيد لبعض الصحابة، وقد فُقِدَ كثيرٌ منه، ومن تيسير ا لله أنْ وُجدت قطعة منه وهي

الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب وقد طُبعت بعناية سامي حداد.

١٢- ورود لفظة الحسن في أحكام يعقوب على بعض الأحاديث، وظهر لي أنَّ مراده بذلك غرابة الحديث.

١٣- عدمُ صحةِ ما نُسب ليعقوب من القول بأنَّ المُؤَنَّنَ حكمه الانقطاع.

١٤- بيانُ مذهب يعقوب في حكم التدليس وأنَّه مكروه، ويُؤخذ من كلام يعقوب تعريف تدليس الإسناد فهو من أقدم من عرّف هذا النوع من التدليس.

١٥- نفي التدليس عن يعقوب بن شيبة.

١٦- صحة العَرْض عند يعقوب بن شيبة، ونقله صحة العرض عن جميع من أدرك من العلماء.

١٧- عناية يعقوب ببيان طبقات الرواة، واستفادته في ذلك من ابن سعد، وخليفة بن خياط.

١٨- تقويته لرواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مع أنه لم يسمع منه، معللاً ذلك بمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه، وأنَّه لم يات فيها بحديث منكر، وتطبيقه ذلك عملياً في أحكامه على الأحاديث.

١٩- أنَّ يعقوب من أكثر الأئمة جمعاً بين ألفاظ الجرح والتعديل في الراوي الواحد في سياق واحد، غير أنه يُقَيّد ألفاظ الجرح بالحديث، ويُطلق ألفاظ التعديل، مما يدل على أنَّ التعديل منصبٌّ على صلاح الرجل في نفسه ودينه لا في حديثه وضبطه.

٢٠- توثيقه للمبتدعة مطلقاً من غير تفريق بين أنواع البدع.

٢١- أنَّ أحكام يعقوب بن شيبة في الجرح والتَّعديل تتسم بالاعتدال -في الغالب-، وتعابيره في الجرح تتسم بالخفة وعدم الشدة.

هذه بعض نتائج هذا البحث وثمراته التي توصلتُ إليها بفضل الله عزَّ وجلَّ.

وفي الختام ..أحمد الله عزَّ وجلَّ على ما أولانيه من نعمة العون في إنجاز هذا البحث، وتذليل ما واجهته من عقبات، وأسأله - بمنه وكرمه - أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وصلَّى ا لله وسلَّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومـن اتبعهـم بإحسـان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين.

ملحق

الرجال الذين تكلم عليهم يعقوب بن شيبة جرحاً وتعديلاً

١- أبان بن صالح القرشي : قال يعقوب : ((ثقة))[١].

٢- إبراهيم بن إسحاق الطالقاني : قال يعقوب : ((ثقة ثبت ، كان يقول بالإرجاء))[٢].

٣- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : قال يعقوب : ((إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، يكنى أبا إسحاق، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسٍ وسبعين، يُعَدُّ في الطَّبقةِ الأولى من التابعين من أهل المدينة بعد الصحابة، وروى إبراهيم عن عمر بن الخطاب سماعاً وروايةً، ويقال : إنه لم يكن أحد من ولد عبدالرحمن بن عوف يروي عن عمر سماعاً غيره، وقد روى عن أبيه وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة، وكان ثقة))[٣].

٤- إبراهيم بن أبي الليث : قال يعقوب : ((كان أصحابنا كتبوا عنه ثم تركوه، وكانت عنده كتب الأشجعي، وكان معروفاً بها ولم يقتصر على الذي عنده حتى تخطى إلى أحاديث موضوعة))[٤].

٥- إبراهيم بن محمد التيمي : قال يعقوب : ((ثقة))[٥].

٦- إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز : قال يعقوب : ((لا علم لي به)) [٦].

٧- إبراهيم بن موسى الصغير : قال يعقوب : ((هو ثبت مسلم)) [٧].

٨- أحمد بن إسحاق الحضرمي : قال يعقوب : ((حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي وهو أثبت من يعقوب وكل ثقة))[٨].

٩- أحمد بن إشكاب الحضرمي : قال يعقوب : ((كوفي ثقة)) [٩].

---

[١] تاريخ دمشق"ط" ٦: ١٤٤، تهذيب الكمال ٢: ١٠.

[٢] تاريخ بغداد ٦: ٢٥، تهذيب الكمال ٢: ٤١، تهذيب التهذيب ١: ١٠٣.

[٣] تاريخ دمشق "ط" ٧: ٣٣ ، تهذيب الكمال ٢: ١٣٥.

[٤] تاريخ بغداد ٦: ١٩٦.

[٥] تهذيب الكمال ٢: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١: ١٥٤.

[٦] شرح علل الترمذي ٢:٨٨٨ .

[٧] مسند يعقوب ص ٦٢.

[٨] تاريخ بغداد ٤: ٢٧، تهذيب الكمال ١: ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١: ١٤.

[٩] تهذيب الكمال ١: ٢٦٩، تهذيب التهذيب ١: ١٦.

١٠- أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف : قال يعقوب : ((صدوق، ولم يكن بالضابط))[١].

١١- أحمد بن الصباح أبي شريح الدارمي الرازي : قال يعقوب : ((وابن أبي شريح هذا أحد أصحاب الحديث، كان ينزل المخرم، ونزع إلى الري فمات بها قديماً قبل أن يحدث، وكان ثقة ثبتاً))[٢].

١٢- أحمد بن عبد الملك الحراني : قال يعقوب : ((كان ثقة))[٣].

١٣- أحمد بن محمد بن أيوب الوراق : قال يعقوب : ((ليس من أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطلب، وإنما كان وراقاً ..))[٤].

١٤- أسباط بن محمد القرشي : قال يعقوب : ((كوفي ثقة صدوق، وكان من قريش، توفي بالكوفة في المحرم سنة مائتين)) [٥].

١٥- إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي : قال يعقوب : ((سريج بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه)) [٦].

١٦- إسحاق بن إسماعيل الطالقاني : قال يعقوب : ((وعثمان بن محمد وإسحاق بن إسماعيل ثقتان ، وإسحاق أتقن من عثمان رواية، وكان يحيى بن معين يوثق إسحاق بن إسماعيل جداً))[٧].

١٧- إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي : قال يعقوب : ((كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جداً)) [٨].

---

[١] تاريخ بغداد ٤: ٧٧ تعجيل المنفعة ص ٢٤ .

[٢] تاريخ بغداد ٤: ٢٠٦، تهذيب الكمال ١: ٣٥٧، تهذيب التهذيب ١: ٤٤.

[٣] تهذيب الكمال ١: ٣٩٣، تهذيب التهذيب ١: ٥٧.

[٤] تاريخ بغداد ٤: ٣٩٤، تهذيب الكمال ١: ٤٣٢.

[٥] تاريخ بغداد ٧: ٤٦، تهذيب الكمال ٢: ٣٥٦.

[٦] تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩.

[٧] تاريخ بغداد ٦: ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢: ٤١٢.

[٨] تاريخ دمشق"ط" ٨: ٣٠٠، تهذيب الكمال ٢: ٤٩٢.

١٨- إسحاق بن يوسف الواسطي الأزرق : قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك : « وكان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق »[١].

١٩- إسرائيل بن يونس السبيعي : قال يعقوب : « إسرائيل بن يونس صالح الحديث وفي حديثه لين، وقال في موضع آخر: إسرائيل ثقة صدوق ،وليس بالقوي في الحديث ولا بالساقط »[٢].

وقال أيضاً في حديث ناجية عن عمار في التيمم : « حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ناجية ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ،وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس ، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال ابو الأحوص: عن ناجية أبي خُفَاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب »[٣].

٢٠- أسلم العدوي : قال يعقوب«كان ثقة ،وهو من جلة موالي عمر وكان يقدمه »[٤].

٢١- إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي : قال يعقوب : « إسماعيل بن أبان الأكبر الكوفي روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد وهو متروك الحديث، إسماعيل بن أبان الوراق كوفي أيضاً وهو دونه في السن بكثير وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً »[٥].

٢٢- إسماعيل بن أبان الوراق : قال يعقوب : «.. إسماعيل بن أبان الوراق كوفي..وهو ثقة، وقد كتبت عنهما جميعاً » [٦].

٢٣- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي : قال يعقوب : « كان ثقة ثبتاً » [٧].

---

[١] تهذيب الكمال ٢: ٤٩٩.

[٢] تاريخ بغداد ٧: ٢٤، تهذيب الكمال ٢: ٥٢١.

[٣]تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

[٤] تهذيب التهذيب ١: ٢٦٦، وانظر: تاريخ دمشق"ط" ٨ :٣٤٣.

[٥] المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

[٦] المتفق والمفترق ص ٤٠٨.

[٧] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥ ، تهذيب الكمال ٣: ٧٥.

٢٤- إسماعيل بن علية : قال يعقوب : ((إسماعيل ثبت جداً، توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، ودفن يوم الأربعاء ببغداد))[١]، وقال أيضاً : عن الهيثم بن خالد : اجتمع حفاظ أهل البصرة، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة : نحّوا عنا إسماعيل بن عُلَيّة، وهاتوا من شئتم[٢].

٢٥- إسماعيل بن عياش العنسي : قال يعقوب : ((وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالما بناحيته)) [٣].

٢٦- إسماعيل بن كثير الحجازي : قال يعقوب :((ثقة)) [٤].

٢٧- أيمن بن نابل الحبشي : قال يعقوب :((مكي صدوق، وإلى الضعف ما هو.)) [٥].

٢٨- البختري بن عبيد الكلبي : قال يعقوب :((وروى بقية عن حماد أبي يحيىمجهول، عن البختري الكلبي مجهول، عن عبيد بن سلمان وهو معروف عن أبي ذر عن عمر عن النبي صلى ا لله عليه وسلم...)) [٦].

كذا وقع في تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب وصف يعقوب بن شيبة البختري بأنه مجهول، والصحيح أنَّ يعقوب لم يقل هذا الكلام لوجهين :

الأول : أنَّ ابن عساكر روى كلام يعقوب بن شيبة بسنده وليس فيه وصف البختري بالجهالة، قال ابن عساكر : أخبرنا أبو محمد بن طاووس، قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة، قال حدثنا جدي يعقوب قال : وروى بقية عن حماد أبي يحيىمجهول، عن

---

[١] تاريخ بغداد ٦: ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣: ٣٢.

[٢] تاريخ بغداد ٦: ٢٣٢.

[٣] تاريخ بغداد ٦: ٢٢٧، تهذيب الكمال ٣: ١٧٧.

[٤] المتفق تهذيب التهذيب ١: ٣٢٦.

[٥] تاريخ دمشق ٣: ٢٤٨ ،تهذيب الكمال ٣: ٤٥٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٩٣.

[٦] تهذيب الكمال ٤: ٢٥.

البختري الكلبي، عن عبيد بن سلمان وهو معروف عن أبي ذر عن عمر عن النبي صلى ا لله عليه وسلم.." [1].

الثاني : جميع الأئمة على أنه متروك وليس مجهولاً، فلا يمكن أن يخفى حاله على يعقوب بن شيبة، وا لله أعلم.

٢٩- بركة أبو العريان : قال يعقوب : « بركة هو أبو العريان المجاشعي، ولا نحفظ أحداً روى عن هذا الشيخ غير خالد الحذاء » [2].

٣٠- بشر بن المفضل الرقاشي : قال يعقوب : « وعبد الأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان » [3].

٣١- بشر بن منصور السلمي : قال يعقوب : « كان قد سمع ، ولم يكن له عناية بالحديث »[4]، وقال أيضاً : « وكان أحد المذكورين بالعبادة والخوف والزهد » [5].

٣٢- بشر بن مهران الخصاف : قال يعقوب : « رجل صالح » [6].

٣٣- بقية بن الوليد : قال يعقوب : « صدوق ثقة، ويتقى حديثه عن مشيخته الذين لا يعرفون، وله أحاديث مناكير جداً » [7]، وقال أيضاً : « هو ثقة حسن الحديث، إذا حدّث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث ، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم ،وعن كناهم إلى أسمائهم ، ويحدث عمن هو أصغر منه، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثانيّ »[8]، وقال أيضاً : « بقية بن الوليد ثقة صادق، ويتقى من حديثه ما حدثه عن المجهولين، فإنه يكثر الحديث عنهم، وكلها أو عامتها مناكير » [9]، وقال أيضاً : عن أحمد بن

(١) تاريخ دمشق" ط" ٣٨: ٢٠٦.

(٢) مسند يعقوب ص ٣٤.

(٣) مسند عمر ص ٣٤.

(٤) تهذيب التهذيب ١: ٤٦٠.

(٥) تهذيب الكمال ٤: ١٥٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ١: ٤٦٤.

(٧) تاريخ بغداد ٧: ١٢٦، تاريخ دمشق"ط" ١٠: ٣٤٦.

(٨) تاريخ دمشق"ط" ١٠: ٣٣٩، تهذيب الكمال ٤: ١٩٧.

(٩) تاريخ دمشق"ط" ١٠: ٣٤٦ .

العباس : سمعتُ يحيى بن معين يقول : بقيّة يحدث عمن هو أصغر منه، وعنده ألفا حديثٍ عن شعبة، أحاديث صحاح، كان يذاكر شعبة بالفقه[1].

٣٤- بكر بن خنيس : قال يعقوب : « ضعيف الحديث ، وهو موصوف بالعبادة والزهد »[2].

٣٥- بيان بن بشر الأحمسي : قال يعقوب : « كان ثقة ثبتاً »[3].

٣٦- جابر بن يزيد الجعفي : قال يعقوب : « يقال إنَّ ليثاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال : وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأمَّا يحيى فضعف ليثاً، وقال : إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً »[4].

٣٧- الحارث بن نبهان : قال يعقوب : « ضعيف الحديث »[5].

٣٨- حبان بن علي العنزي : قال يعقوب : «كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سناً منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلا صدوقاً، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث»[6].

٣٩- حُبَيِّب بن حَبِيب أخو حمزة الزيات : قال ابن رجب : « وثقه ابنُ معين في رواية عنه ويعقوبُ بنُ شَيْبَة وقال : " ليس ممن يعتمد على تثبته" »[7].

٤٠- الحجاج بن أرطاة : قال يعقوب : « واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء »[8].

٤١- حجاج بن دينار : قال يعقوب : « ثقة »[9].

---

[1] تهذيب الكمال ٤: ١٩٧.

[2] تاريخ بغداد ٧: ٩٠، تهذيب الكمال ٤: ٢١٠.

[3] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٤: ٣٠٥.

[4] شرح علل الترمذي ٢: ٨١٤ .

[5] تهذيب التهذيب ٢: ١٥٩.

[6] تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

[7] شرح علل الترمذي ١: ٣٦٧.

[8] تاريخ بغداد ٨: ٢٣٦، تهذيب الكمال ٥: ٤٢٧.

[9] تهذيب الكمال ٥: ٤٣٦.

٤٢- حزام بن هشام بن حُبيش الخزاعيّ : قال يعقوب : ((حزام بن هشام ثقةٌ، وقد أدرك عمر بن عبدالعزيز، وأبوه هشام ثقة، وقد أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز ، وحدّث عنه))[1].

٤٣- الحسن بن الحر : قال يعقوب : ((ثقة))[2].

٤٤- الحسن بن علي الخلال : قال يعقوب : ((كان ثقة ثبتا متقناً))[3]، وقال أيضاً : ((صاحب حديث، متقن، يتفقه))[4].

٤٥- الحسن بن عمارة : قال يعقوب : ((الحسن بن عُمارة مولى لبَجيلة، يكنى أبا محمد متروك الحديث))[5].

٤٦- الحسن بن قزعة : قال يعقوب : ((صدوق))[6].

٤٧- حفص بن حميد : قال يعقوب : ((لا نعلم أحداً روى عنه إلاّ يعقوب القمي))، ووصفه بالجهالة فقال : ((حديث حسن غير أنّ في إسناده رجلاً مجهولاً))[7].

٤٨- حفص بن عمر الحوضي : قال يعقوب : ((كان من المتثبتين))[8].

٤٩- حفص بن غياث : قال يعقوب :((ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه))[9].

٥٠- حكام بن سلم الرازي : قال يعقوب : ((ثقةٌ))[10].

---

(١) تاريخ دمشق"ط" ١٢: ٣٦٣.

(٢) تاريخ دمشق ٤: ٤٢٨، تهذيب الكمال ٦: ٨١.

(٣) تاريخ دمشق"ط" ١٣: ٣٣٠، تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، تهذيب الكمال ٦: ٢٦٢.

(٤) تاريخ دمشق"ط" ١٣: ٣٣٠.

(٥) تاريخ بغداد ٧: ٣٥٠.

(٦) تهذيب الكمال ٦: ٣٠٥.

(٧) مسند يعقوب ص ٦٣.

(٨) تهذيب الكمال ٧: ٢٩.

(٩) تاريخ بغداد ٨: ١٩٨، تهذيب الكمال ٧: ٦٠.

(١٠) تهذيب التهذيب ٢: ٤٢٢.

٥١- الحكم بن عبد الملك البصري : قال يعقوب : ((الحكم بن عبد الملك ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير))[1].

٥٢- الحكم بن عتيبة : قال يعقوب : ((الحكم بن عتيبة هو من صغار شيوخ الأعمش وليس هو من صغار شيوخ شعبة))[2].

٥٣- حكيم بن جبير : قال يعقوب : ((ضعيف الحديث))[3].

٥٤- حماد بن زيد : قال يعقوب : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌ ثقةٌ_ غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويقف المرفوع كثير الشك لتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحيانا يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يُعَدُّ من المتثبتين في أيوب خاصةً..))[4].

٥٥- حماد بن سلمة : قال يعقوب : ((حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد ،إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم على غيره فيهم، منهم : ثابت البناني، وعمار بن أبي عمار))[5]، وقال أيضاً : ((حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة _وكلٌ ثقةٌ_..))[6].

٥٦- حماد أبو يحيى : قال يعقوب : ((مجهول))[7].

٥٧- حنظلة بن أبي سفيان : قال يعقوب : ((هو ثقة دون المتثبتين...))[8]، وقال أيضاً : سمعتُ علي بن المديني وقيل له : كيف رواية حنظلة عن سالم ؟ فقال عليّ: رواية حنظلة عن سلام واد، ورواية موسى بن عقبة وادٍ آخر، وأحاديث الزهري عن سالم كأنها أحاديث نافع، فقال : رجل لعليّ وأنا أسمع: هذا يدل على أنَّ حديث سالم حديث كثير،

---

[1] تاريخ بغداد ٨: ٢٢١.

[2] شرح علل الترمذي ٢: ٨٠١

[3] تهذيب الكمال ٧: ١٦٨

[4] تهذيب التهذيب ٣: ١١.

[5] شرح علل الترمذي ٢: ٧٨١.

[6] تهذيب التهذيب ٣: ١١.

[7] تهذيب الكمال ٤: ٢٥.

[8] تهذيب التهذيب ٣ :٦١.

قال : أجل[1].وقال أيضاً : حدثني عبدا لله بن شعيب قال : قرأ عليّ يحيى بن معين : حنظلة بن أبي سفيان وأخوه عمرو بن أبي سفيان من أهل مكة جمحيان، وهما ثقتان[2].

٥٨- حيوة بن شريح الحمصي : قال يعقوب : « ثقةٌ » [3].

٥٩- خارجة بن مصعب : قال يعقوب في مسنده : « ترك ابن المبارك حديثه، وقال : رأيت منه سهولة في أشياء فلم آمن أن يكون أخذه للحديث على ذلك » [4].

٦٠- وقال أيضاً في مسنده : « هو ضعيف الحديث عند جميع أصحابنا، ووهاه الفضل بن موسى السيناني »[5].

٦١- خالد بن خداش : قال يعقوب : «كان ثقة صدوقاً » [6].

٦٢- خالد بن سلمة : قال يعقوب : « ثقةٌ » [7].

٦٣- خالد بن القاسم المدائني : قال يعقوب : « خالد المدائني صاحب حديث، غير متقن متروك الحديث، كل أصحابنا مجمع على تركه، غير علي بن المديني فإنه كان حسن الرأي فيه » [8].

٦٤- خالد بن معدان : قال يعقوب : « ثقةٌ، لم يلق أبا عبيدة هو كلاعي يُعَدُّ في الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة ، توفي سنة ثلاث ومائة » [9].

٦٥- خلف بن تميم : قال يعقوب : « ثقة صدوق، أحد النساك والمجاهدين ، صحب إبراهيم بن أدهم » [10].

---

(1) الكامل ٢: ٤٢٠.

(2) المرجع السابق.

(3) تهذيب الكمال ٧ :٤٨٤.

(4) إكمال تهذيب الكمال ١: ورقة ٣٠٨ ، حاشية تهذيب الكمال ٨ :٢٢، تهذيب التهذيب ٣ :٧٨.

(5) المرجع السابق.

(6) تاريخ بغداد ٨ :٣٠٧، تهذيب الكمال ٨ :٤٧.

(7) تهذيب الكمال ٨ :٨٥ .

(8) تاريخ بغداد ٨: ٣٠٣، الميزان ١: ٦٣٨، اللسان ٢: ٣٨٣.

(9) تاريخ دمشق ٥: ٥٢٣، تهذيب الكمال ٨: ١٦٩.

(10) تاريخ دمشق ٥: ٦٦٧، تهذيب الكمال ٨: ٢٧٨.

٦٦- خلف بن سالم : قال يعقوب :((كان ثقة ثبتاً))، وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : ((ذكر جدي مسدداً والحميدي، فقال : كان خلف بن سالم أثبت منهما))[١].

٦٧- خلف بن الوليد اللؤلؤي : قال يعقوب : ((ثقة ثقة))[٢].

٦٨- الخليل بن عمر العبدي : قال يعقوب : ((ذكر علي بن المديني الخليل بن عمر بن إبراهيم يوماً، فقال : هو أحبُّ إليّ من شاذ بن فياض، قال يعقوب : وقد كتبت عنهما، وهما ثقتان))[٣].

٦٩- داود بن خالد المدني : قال يعقوب : ((مجهول لا نعرفه ولعله ثقة))[٤].

٧٠- داود بن الزبرقان : قال يعقوب : ((متروك الحديث))[٥].

٧١- داود بن مهران الدباغ : قال يعقوب : ((كان شيخا صدوقاً ثقة))[٦].

٧٢- داود بن أبي هند : قال يعقوب : ((قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان))[٧]، وقال أيضاً : ((ثقة ثبت بصري))[٨].

٧٣- راشد بن سعد : قال يعقوب :((روى أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة))[٩].

٧٤- الربيع بن حبيب البصري : قال يعقوب : ((الربيع بن حبيب: بصري ثقة، روى عنه ابن مهدي، وأبوداود الطيالسي))[١٠].

---

[١] تاريخ بغداد ٨: ٣٢٩ ، تهذيب الكمال ٨: ٢٩٢.

[٢] تاريخ بغداد ٨: ٣٢١.

[٣] تهذيب الكمال ٨: ٣٣٩.

[٤] تهذيب التهذيب ٣: ١٨٢.

[٥] تاريخ بغداد ٨: ٣٥٩، تاريخ دمشق ٦: ١٩، تهذيب الكمال ٨: ٣٩٥.

[٦] تاريخ بغداد ٨: ٣٦٣ تعجيل المنفعة ص ٢٨٧.

[٧] تاريخ دمشق ٦: ٩.

[٨] تاريخ دمشق ٦: ٥ ، تهذيب الكمال ٨: ٤٦٦.

[٩] تاريخ دمشق ٦: ١٧٦ ، تهذيب الكمال ٩: ١٠.

[١٠] المتفق والمفترق ص ٩٦٥.

٧٥- الربيع بن حبيب الكوفي : قال يعقوب : « الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاّح، ثقتان جميعاً »[1].

٧٦- الربيع بن صبيح : قال يعقوب : « رجل صالح، صدوق ثقة، ضعيفٌ جداً »[2].

٧٧- الربيع بن نافع أبو توبة : قال يعقوب : « الوليد بن مسلم وأبو توبة الربيع بن نافع ثقتان صدوقان »[3].

٧٨- ربيعة بن أبي عبد الرحمن : قال يعقوب : « ثقة ثبت ، أحد مفتي المدينة »[4].

٧٩- ربيعة بن يزيد الإيادي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[5].

٨٠- روح بن عبادة : قال يعقوب : « كان أحد من يتحمل الحمالات، وكان سرياً مرياً، كثير الحديث جد اً صدوقاً، سمعتُ علي بن عبدا لله بن الديني يقول : من المُحدِّثين قومٌ لم يزالوا في الحديث، لم يُشغَلوا عنه، نشأوا، فطلبوا، ثم صنَّفوا، ثم حدَّثوا، منهم: روح بن عبادة، وحدَّثني محمد بن عمر، قال : سالتُ يحيى بن معين عن روح بن عبادة، فقال : ليس به بأس صدوق، حديثه يدلُّ على صِدْقه يُحَدِّث عن ابن عون، ثم يُحدث عن حماد بن زيد عن ابن عون، قال : قلتُ ليحيى: زعموا أنَّ يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال : باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشي، وهو صدوق، »»، وقال أيضاً : « سمعت عفان بن مسلم لا يرضى أمر روح بن عبادة ، قال القائل يعقوب بن شَيْبَة وحدثني محمد بن عمر قال : سمعت عفان بن مسلم، وذكر روح بن عبادة فقال : هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث ، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فَلِم تركناه؟ يعني كأنه يطعن عليه فقال له أبو خيثمة : ليس هذا بحجة كلُّ من تركته أنت ينبغي أن يترك ، أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه ، الشأن فيمن بقي ، قال جدي[القائل محمد بن أحمد يعقوب بن شيبة حفيد يعقوب]: وأحسب أن عفانَ لو كان عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها في

---

[1] المتفق والمفترق ص ٩٦٥، تهذيب الكمال ٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠

[2] تهذيب الكمال ٩: ٩٣.

[3] تاريخ دمشق ٦: ٢٢٤ تهذيب الكمال ٩: ١٠٦.

[4] تهذيب الكمال ٩: ١٢٥.

[5] تهذيب الكمال ٩: ١٥٠.

ذلك الوقت، ولم أسمع في روح شيئاً أشد عندي من شيء دفع إلى محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه نسخت منه فكان فيه حدثنا عفان قال حدثني غلام من أصحاب الحديث يقال له عمارة الصيرفي أنه كان يكتب عن روح بن عبادة هو وعلي بن المديني، فحدثهم بشيء عن شعبة عن منصور عن إبراهيم، قال فقلت له هذا عن الحكم؟ قال فقال روحٌ لعلي بن المديني ما تقول؟ قال : صدق هو عن الحكم، قال فأخذ روح قلماً فمحى منصور وكتب الحكم، قال عفان: فسألت علي بن المدينيوعمارة معي فقال : صدق، قد كان هذا»[1].

٨١- زائدة بن قدامة : قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التيمم : « حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبيّ صلى ا الله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ناجية ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم،وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس ، فقال زائدة : ناجية لم ينسبه، وقال ابو الأحوص : عن ناجية أبي خُفَاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش : ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل : ناجية بن كعب »[2].

٨٢- زهير بن حرب : قال يعقوب : « زهير أثبت من عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبدا لله تهاون بالحديث، لم يكن يَفْصِلُ هذه الأشياء -يعني الألفاظ- »[3].

٨٣- زهير بن محمد الخراساني : قال يعقوب : « صدوق صالح الحديث »[4].

٨٤- زيد بن أسلم : قال يعقوب : « ثقة من أهل الفقه و العلم ،وكان عالماً بتفسير القرآن، له كتاب في تفسير القرآن »[5].

٨٥- زيد بن الحواري العَمّي : قال يعقوب : « يُضَعّف »[6].

٨٦- زيد بن سلاّم : قال يعقوب : « ثقة صدوق »[7].

---

[1] تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

[2] تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

[3] تهذيب الكمال ٩: ٤٠٤.

[4] تاريخ دمشق ٦: ٤٦١ ٤٦٢، تهذيب الكمال ٩: ٤١٨.

[5] تاريخ دمشق ٦: ٥٤٨، تهذيب الكمال ١٠: ١٧.

[6] تاريخ دمشق ٦: ٦٠٧.

٨٧- سريج بن يونس : قال يعقوب : ((سريج بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه))[١].

٨٨- سعد بن عبد الحميد : قال يعقوب : ((ثقة صدوق))[٢].

٨٩- سعيد بن أبي سعيد المقبري : قال يعقوب : ((وكان سعيد المقبري مولى لبني ليث من كنانة، وكانت وفاته في أول خلافة هشام بن عبد الملك، قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته ،يُقال : بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول : حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر))[٣].

٩٠- سفيان بن حبيب البزار : قال يعقوب : ((ثقة ثبت))[٤].

٩١- سفيان بن حسين : قال يعقوب : ((صدوق ثقة، وفي حديثه ضعفٌ))، وقال أيضاً : ((مشهور وقد حمل الناس عنه، وفي حديثه ضعف))[٥].

٩٢- سفيان بن سعيد الثوريّ : قال يعقوب : ((سفيان الثوري، وأبو معاوية مقدمان في الأعمش على جميع من روى عن الأعمش))[٦].

٩٣- سفيان بن عيينة : قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التيمم : ((حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ناجية ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ،وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس ، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال ابو الأحوص: عن ناجية أبي خُفَاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش: ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب))[٧].

---

[٧]تاريخ دمشق ٦: ٦٢٩ ،تهذيب الكمال ١٠: ٧٨.

[١]تاريخ بغداد ٦: ٣٥٩.

[٢]تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، تهذيب الكمال ١٠: ٢٨٧ وفيه زيادة: صالح .

[٣]تاريخ دمشق ٧: ٣٤٥، تهذيب الكمال ١٠: ٤٧٠.

[٤]تهذيب الكمال ١١: ١٣٨.

[٥]تاريخ بغداد ٩: ١٥١، تهذيب الكمال ١١: ١٤١.

[٦]شرح علل الترمذي ٢: ٧١٦.

[٧]تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

٩٤- سلمة بن كهيل الحضرمي : قال يعقوب : « ثقة ثبت على تشيعه »[١].

٩٥- سليمان بن أرقم : قال يعقوب : « سليمان بن أرقم هو ضعيف الحديث جداً »[٢].

٩٦- سليمان بن أيوب الطلحي : قال يعقوب : « ثقة »[٣]، وقال المزيُّ : « قال يعقوب بن شيبة السدوسي في أحاديث سليمان بن أيوب الطلحي وهو سبعة عشر حديثاً، رواها عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه: هذه الأحاديث عندي صحاح، أخبرني بها أحمد بن منصور، عن سليمان بن أيوب »[٤].

٩٧- سليمان بن بلال : قال يعقوب : « ثقةٌ» [٥].

٩٨- سليمان بن حرب : قال يعقوب : «كان ثقةً ثبتاً ، صاحب حفظ » [٦].

٩٩- سليمان بن داود ا لهاشمي : قال يعقوب : « ثقة صدوق » [٧].

١٠٠- سماك بن حرب : قال يعقوب : « وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيحٌ مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرةٍ » [٨].

١٠١- سهل بن محمود أبو السري : قال يعقوب : « كان أحد أصحاب الحديث، وأحد النساك »[٩].

١٠٢- سويد بن سعيد : قال يعقوب :« صدوق مضطرب الحفظ ولاسيما بعدما عمي »[١٠].

---

[١]تاريخ دمشق : ٥١٣ ، تهذيب الكمال ١١: ٣١٦.

[٢]تاريخ دمشق ٧: ٥٤٣.

[٣]تهذيب التهذيب ٤: ١٧٤.

[٤] تحفة الأشراف ٤: ٢١٦.

[٥]تهذيب الكمال ١١: ٣٧٤.

[٦]تاريخ بغداد ٩: ٣٦ ،تهذيب الكمال ١١: ٣٩١.

[٧]تاريخ بغداد ٩: ٣٢ ،تهذيب الكمال ١١: ٤١٢.

[٨]تهذيب الكمال ١٢: ١٢٠.

[٩]تاريخ بغداد ٩: ١١٥.

[١٠]تاريخ بغداد ٩: ٢٣١، تهذيب الكمال ١٢: ٢٥١.

١٠٣- سلام بن سليم : قال يعقوب في حديث ناجية عن عمار في التيمم : ((حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبيّ صلى ا لله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ ناجية ليس بالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ،وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس ، فقال زائدة: ناجية لم ينسبه، وقال ابو الأحوص : عن ناجية أبي خُفَاف، وقال أبو بكر بن عيَّاش : ناجية العنزي، وقال ابن عيينة، وإسرائيل : ناجية بن كعب)) [(١)].

١٠٤- شاذ بن فياض : قال يعقوب : ((ذكر علي بن المديني الخليل بن عمر بن إبراهيم يوماً، فقال : هو أحبُّ إليّ من شاذ بن فياض، قال يعقوب : وقد كتبت عنهما، وهما ثقتان)) [(٢)].

١٠٥- شريك بن عبدا لله القاضي : قال يعقوب : ((ثقة صدوق، صحيح الكتاب، رديء الحفظ مضطربه)) [(٣)]، وقال أيضاً : ((صدوق ثقة سيء الحفظ جداً)) [(٤)].

١٠٦- شعبة بن الحجاج : قال يعقوب : ((يُقال : إن شعبة كان إذا لم يسمع الحديث مرتين لم يعتدّ به، ضبطاً منه وإتقاناً وصحة أخذ)) [(٥)].

١٠٧- شعيب بن أبي حمزة : قال يعقوب :((ثقةٌ)) [(٦)].

١٠٨- شعيب بن رزيق : قال يعقوب : ((شعيب بن رزيق يكنى أبا شيبة وهو مشهور من الخاميين (؟) حدث عنه الوليد بن مسلم وغيره)) [(٧)].

١٠٩- شهر بن حوشب : قال يعقوب : ((ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه))[(٨)]، وقال أيضاً : سمعتُ علي بن المديني، وقيل له : ترضى حديث شهر بن حوشب؟ فقال : أنا

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

(٢) تهذيب الكمال ٨: ٣٣٩.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٤.

(٤) تهذيب الكمال ١٢: ٤٧١.

(٥) تاريخ بغداد ٩: ٢٦٥.

(٦) تاريخ دمشق ٨: ٨١، تهذيب الكمال ١٢: ٥١٩.

(٧) تاريخ دمشق ١٧: ٢٣.

(٨) تاريخ دمشق ٨: ١٤٢، تهذيب الكمال ١٢: ٥٨٥.

أحدث عنه، وعبدالرحمن يحدث عنه، قال : وأنا لا أدع حديث الرجل إلاَّ أن يجتمعا عليه يحيى وعبدالرحمن يعني على تركه قال : وسمعتُ علي بن المديني يقول : كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر[1].

١١٠- شيبان بن عبد الرحمن النحوي : قال يعقوب : « وأما شيبان بن عبد الرحمن فانه كان صاحب حروف وقرآن، مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه، وزعم أنه بصري انتقل إلى الكوفة، قال يعقوب : وكان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي وأخوته، توفي في بغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي، ودفن في مقبرة الخيزران »[2].

١١١- صالح بن كيسان : قال يعقوب : « ثقة ثبت »[3]، وقال أيضاً : حدَّثني أحمد بن العباس، قال : قال يحيى بن معين : ليس في أصحاب الزهري ثبت من مالك، ثم صالح بن كيسان، ثم معمر، ثم يونس[4].

١١٢- صفوان بن سليم : قال يعقوب : « ثقة ثبت مشهور بالعبادة »[5].

١١٣- طلحة بن عبد الله : قال يعقوب في حديث من حديثه : « ورجال إسناده معروفون، ولا علم لي بطلحة من بينهم »[6].

١١٤- طلحة بن يحيى بن طلحة القرشي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[7].

١١٥- طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقي : قال يعقوب : « شيخ ضعيف جداً و منهم من لا يكتب حديثه لضعفه»[8].

١١٦- عاصم بن عبيد الله : قال يعقوب : « قد حمل الناس عنه وفي أحاديثه ضعف، وله أحاديث مناكير »[9]، وقال أيضاً : « ..وهو مضطرب الحديث »[10].

---

[1] تهذيب الكمال ١٢: ٥٨٣.

[2] تاريخ بغداد ٩: ٢٧٣.

[3] تهذيب الكمال ١٣: ٨٢ .

[4] المرجع السابق.

[5] تاريخ دمشق ٨: ٣٣٣، تهذيب الكمال ١٣: ١٨٧.

[6] تهذيب الكمال ١٣: ٤٠٤.

[7] تهذيب الكمال ١٣: ٤٤٣.

[8] تاريخ بغداد ٩ :٣٤٨، تهذيب الكمال ١٣: ٤٤٦.

[9] تاريخ دمشق ٨: ٦٥١، تهذيب الكمال ١٣: ٥٠٥.

١١٧- عائذ بن حبيب : قال يعقوب : ((الربيع بن حبيب كوفي، أخو عائذ بن حبيب بن ملاّح، ثقتان جميعاً)) (١).

١١٨- عباد بن عباد المهلبي : قال يعقوب : ((ثقة صدوق)) (٢).

١١٩- عبدا لله بن الحارث المخزومي : قال يعقوب : ((ثقةٌ)) (٣).

١٢٠- عبدا لله بن الحارث المدني : قال يعقوب : ((ثقة ثقة ظاهر الصلاح وله رضى في العامة))(٤).

١٢١- عبد ا لله بن حكيم الداهري أبو بكر : قال يعقوب : ((متروك الحديث)) (٥).

١٢٢- عبدا لله بن سراقة العدوي : قال يعقوب : ((عن عليّ بن عاصم، قال أخبرني خالد الحذاء، قال : حدَّثني عبدا لله بن شقيق العقيلي، قال : حدَّثني عبدا لله بن سراقة الأزديّ، قال : خطبنا أبوعبيدة ابن الجراح بالجابية، فذكر حديث الدجال. قال يعقوب : عبدا لله بن سراقة ، عدوي ،عدي قريش، ثقة)) (٦).

١٢٣- عبدا لله بن سلمة المرادي : قال يعقوب : ((ثقة ، يُعَدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة ، بعد الصحابة)) (٧).

١٢٤- عبد ا لله بن عبد ا لله أبو أويس المدني : قال يعقوب : ((وأبو أويس هو صدوق، صالح الحديث، و إلى الضعف ما هو)) (٨).

١٢٥- عبدا لله بن عبيدة الربذي : قال يعقوب : ((روى موسى بن عبيدة الرَّبَذي، وهو ضعيف الحديث جداً، وهو صدوق، عن أخيه عبدا لله بن عبيدة، وهو ثقة، وقد أدرك غير واحد من الصحابة)) (٩).

---

(١٠) تاريخ دمشق ٨: ٦٤٦.

(١) المتفق والمفترق ص ٩٦٥، تهذيب الكمال ٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٠

(٢) تاريخ بغداد ١١: ١٠٣، تهذيب الكمال ١٤: ١٣٠.

(٣) تهذيب الكمال ١٤: ٣٩٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ١٨١.

(٥) تاريخ بغداد ٩: ٤٤٧.

(٦) تهذيب الكمال ١٥: ١١

(٧) تهذيب الكمال ١٥: ٥٢.

(٨) تاريخ بغداد ١٠: ٨ ،تهذيب الكمال ١٥: ١٦٩.

١٢٦- عبد الله بن عمر العمري : قال يعقوب : « ثقة صدوق، وفي حديثه اضطراب »[١]، وقال أيضاً : « هو رجل صالح، مذكور بالعلم والصلاح وفي حديثه بعض الضعف والاضطراب ويزيد في الأسانيد كثيراً »[٢].

١٢٧- عبد الله بن عمرو المنقري : قال يعقوب : « أبو معمر كان ثقة ثبتاً صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالياً على عبد الوارث..»[٣].

١٢٨- عبدالله بن المبارك : قال يعقوب : «ورواه عن عكرمة أبو حذيفة ، وعبد الله بن المبارك ، وعمر بن يونس اليمامي ، وقراد أبو نوح ؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك ، وكلهم ثقة »[٤].

١٢٩- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة : قال يعقوب : « زهير أثبت من عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفْصِل هذه الأشياء يعني الألفاظ »[٥].

١٣٠- عبدالله بن محمد بن عقيل : قال يعقوب عن علي : ولم يروعنه مالك بن أنس ، ولا يحيى بن سعيد القطان، وقال يعقوب : « وهذان ممن ينتقي الرجال »، وقال أيضاً : «وابن عقيل صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً »[٦].

١٣١- عبدالله بن نمير الهمداني : قال يعقوب : « عبيدالله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش »[٧].

١٣٢- عبدالله بن يسار ابن أبي نجيح : قال يعقوب : « ثقة قدري »[٨].

---

[٩]تهذيب الكمال ١٥: ٢٦٥.

[١]تاريخ بغداد ١٠: ٢٠، تهذيب الكمال ١٥: ٣٣٠ .

[٢]تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٨.

[٣]تاريخ بغداد ١٠: ٢٤ ٢٥، تهذيب الكمال ١٥: ٣٥٥.

[٤] مسند عمر ص ٥٦.

[٥]تهذيب الكمال ٩: ٤٠٤.

[٦]تهذيب الكمال ١٦: ٨١.

[٧]شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[٨]سيرأعلام النبلاء ٦: ١٢٥.

١٣٣- عبد الأعلى بن عبد الأعلى : قال يعقوب : ((وعبد الأعلى وبشر ثقتان، وبشر بن المفضل أثبت من عبد الأعلى وهما ثبتان)) [١].

١٣٤- عبد ربه بن نافع الكنا ني : قال يعقوب : ((كان ثقة، كثير الحديث، وكان رجلاً صالحاً، لم يكن بالمتين، وقد تكلموا في حفظه)) [٢].

١٣٥- عبدالرحمن بن إسحاق القرشي : قال يعقوب : ((صالح)) [٣].

١٣٦- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : قال يعقوب : ((عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان رجل شامي ، اختلف أصحابنا فيه ؛ فأما يحيى بن معين فكان يضعفه و أما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به ، استعمله أبوجعفر و المهدي بعده على بيت المال وقد حمل الناس عنه))[٤].

١٣٧- عبد الرحمن بن أبي الزناد : قال يعقوب : ((ثقة صدوق، وفي حديثه ضعف، سمعت علي بن المديني يقول : حديثه بالمدينة مقارب وما حدث به بالعراق فهو مضطرب، قال علي: وقد نظرت في ما روى عنه سليمان بن داود الهاشمي فرأيتها مقاربة)) [٥].

١٣٨- عبد الرحمن بن زياد الأفريقي : قال يعقوب : ((ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح، وكان من الأمَّارين بالمعروف الناهين عن المنكر)) [٦].

١٣٩- عبد الرحمن بن عبد ا لله بن عتبة بن عبدا لله بن مسعود المسعودي : قال يعقوب : ((ثقة صدوق ، وقد كان تغير بأخرة)) [٧]، وقال أيضاً : حدَّثني عبدا لله بن شعيب، قال : قرأ عليَّ يحيى بن معين : المسعودي ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم،وسلمة،

---

[١] مسند عمر ص ٣٤.

[٢] تاريخ بغداد ١١: ١٢٩، تهذيب الكمال ١٦: ٤٨٧.

[٣] تهذيب الكمال ١٦: ٥٢٣.

[٤] تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٤، تاريخ دمشق ٩: ٨٩١، تهذيب الكمال ١٧: ١٥.

[٥] تهذيب الكمال ١٧: ٩٩، تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٩، وفيه: ((فأما عبد الرحمن بن أبي الزناد ففي حديثه ضعف، سمعت...)).

[٦] تاريخ بغداد ١٠: ٢١٧، تاريخ دمشق ٩: ٩٤٣، تهذيب الكمال ١٧: ١٠٦.

[٧] تاريخ بغداد ١٠: ٢٢٢، تاريخ دمشق ١٠: ١٠.

والأعمش والصغار، يخطيء في ذلك، ويُصَحَّح لـه مـا روى عـن القاسـم، ومعـن، وشيوخه الكبار[1].

١٤٠- عبد الرحمن بن عبد ا لله بن مسعود : قال يعقوب : « عبد الرحمن بن عبد ا لله بن مسعود هذلي، حليف بني زهرة، روى عن علي، وعبدا لله، وكان ثقة قليل الحديث ، وقد تكلموا في روايته عن أبيه، وكان صغيراً، فأما علي بن المديني فإنه قال : قد لقي عبدالرحمن بن عبدا لله بن مسعود أباه عبدا لله ، وقال يحيى بن معين عبدالرحمن بن عبدا لله وأبو عبيدة بن عبدا لله لم يسمعا من أبيهما ، وقال بعض أهل العلم : كان عبدالرحمن بن عبدا لله شاعراً، وهو القائل :

أيها الشاتمي ليوهن عِرضي   أنت لي جاهل وفيك اغترارُ

ومتى أدع زهرة بن كلاب   يستجيبوا وتأتني أنصارُ

فيهمُ غلظة لمن خاشنوه   ويسارٌ إذا يراد يسارُ   »[2].

عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري : قال يعقوب : « ثقةٌ »[3].

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي : قال يعقوب : « علي والأوزاعي ثقتان ، والأوزاعي أثبتهما، وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصةً شيء ، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء ، وقد سمع منه يحيى يعني ابن سعيد _ وكان يحدث عنه بما سمع منه ويحدث عنه بما كتب به إليه ، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده،..»[4]، وقال أيضاً : « والأوزاعي اسمه عبدالرحمن بن عمرو وكنيته أبو عمرو وهو ثقة ثبت ، إلاّ أن روايته عن الزهري خاصة؛ فإن فيها شيئاً..»[5].

١٤١- عبد الرحمن بن غزوان : قال يعقوب : « ورواه عن عكرمة أبو حذيفة ، وعبد ا لله بن المبارك ، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح ؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى

---

[1] المرجع السابق.

[2] تاريخ دمشق "ط" ٣٥: ٦٥، تهذيب الكمال ١٧: ٢٣٩.

[3] تهذيب الكمال ١٧: ٢٥٤.

[4] تهذيب الكمال ٢١: ١١٢١١٣.

[5] مسند يعقوب ص ٦٧، تاريخ دمشق ١٠: ٨٢، تهذيب الكمال ٢١: ١١٢.

عبدا لله بن مالك ، وكلهم ثقة »[1]، وقال أيضاً : « قراد أبو نوح هو عبد الرحمن بن غزوان مولى آل مالك أبي عبدا لله بن مالك الخزاعي ، وكان ثقة ، وكان شعبة ينزل عليه،..»[2].

١٤٢- عبد الرحمن بن غنم : قال يعقوب : « مشهور من ثقات الشاميين، وقد حدث عن غير واحد من الصحابة، وقد أدرك عمر وسمع منه »[3].

١٤٣- عبد الرحمن بن محمد المحاربي : قال يعقوب : « فأما مروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي فهما ثقتان »[4].

١٤٤- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : قال يعقوب : « ثقة من ثقات الشاميين »[5].

١٤٥- عبد الرزاق بن همام الصنعاني : قال يعقوب عن علي بن المديني ، قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا قال يعقوب :« وكلاهما ثقة ثبت »[6]، وقال أيضاً : « عبدالرزاق متثبت في معمر، جيد الإتقان »[7].

١٤٦- عبدالسلام بن حرب الملائي: قال يعقوب : « ثقة وفي حديثه لين، وكان عسراً في الحديث..»[8].

١٤٧- عبدالعزيز بن أبان : قال يعقوب : « عبدالعزيز بن أبان عند أصحابنا جميعاً متروكٌ، كثير الخطأ كثير الغلط، وقد ذكروه بأكثر من هذا، وسمعت محمد بن عبدا لله بن نمير يقول : ما رأيت أبين أمراً منه، وقال هو كذاب »[9].

١٤٨- عبد العزيز بن الخطاب : قال يعقوب : « ثقة صدوق »[10].

١٤٩- عبدالعزيز بن عبدا لله الأويسي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[11].

---

[1] مسند عمر ص ٥٦.

[2] تاريخ بغداد ١٠: ٢٥٤، تهذيب الكمال ١٧: ٣٣٧.

[3] تاريخ دمشق ١٠: ١٤٨، تهذيب الكمال ١٧: ٣٤٢.

[4] تاريخ بغداد ١٣: ١٥٢.

[5] تاريخ دمشق ١٠: ٢٤٩.

[6] تاريخ دمشق ١٠: ٣٠١ ،تهذيب الكمال ١٨: ٥٨.

[7] شرح علل الترمذي ٢: ٧٠٦.

[8] سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٦ .

[9] تاريخ بغداد ١٠: ٤٤٦، تهذيب الكمال ١٨: ١١١ ١١٢.

[10] تاريخ دمشق ١٢: ٢٣٨، تهذيب الكمال ١٨: ١٢٧.

١٥٠- عبد الكريم بن مالك الجزري : قال يعقوب : « إلى الضعف ما هو، وهو صدوق ثقة، وقد روى مالك عنه ؛ وكان ممن ينتقي الرجال »[1].

١٥١- عبد المتعالي بن طالب الأنصاري : قال يعقوب : « حدثنا هارون بن معروف وعبد المتعالي وكانا ثقتين.. »[2].

١٥٢- عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة : قال يعقوب : « رجل صالح متعبد ،وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر ، وليس له بالحديث علم ، وهو ضعيف الحديث »[3].

١٥٣- عبد الواحد بن واصل : قال يعقوب : « أبو عبيدة الحداد ثقة صالح الحديث »[4].

١٥٤- عبد الوهاب بن نجدة الحوطي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[5].

١٥٥- عبيدا لله بن عبدالرحمن بن موهب : قال يعقوب : «عبيدا لله بن موهب مولى نبي نوفل مديني عن القاسم ، فيه ضعف»[6].

١٥٦- عبيدا لله بن عمر العمري : قال ابن رجب: «ذكر يعقوب بن شيبة أن في سماع أهل الكوفة منه شيئاً »[7].

١٥٧- عبيدا لله بن موسى : قال يعقوب : «عبيد ا لله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى ابن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش »[8].

١٥٨- عبيد بن سلمان : قال يعقوب : « معروف »[9].

---

[11] تهذيب الكمال ١٨: ١٦٢.

[1] تاريخ دمشق ١٠: ٤٤١٤٤٢، تهذيب الكمال ١٨: ٢٥٦.

[2] تاريخ بغداد ١١: ١٣٥، تهذيب الكمال ١٨: ٢٦٨.

[3] تاريخ دمشق ١٠: ٥٥٥ ،تعجيل المنفعة ١: ٨٣٠ .

[4] تاريخ بغداد ١١: ٥، تهذيب الكمال ١٨: ٤٧٥.

[5] تهذيب الكمال ١٨: ٥٢٠.

[6] تهذيب الكمال ١٩: ٨٦ .

[7] شرح علل الترمذي ٢: ٧٧٢

[8] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[9] تاريخ دمشق ١١: ٢٠، تهذيب الكمال ٤: ٢٥.

١٥٩- عبيد بن أبي قرة : قال يعقوب : ((رواه عبيد بن أبي قرة تفرد به، وهو ثقة صدوق..)) [١].

١٦٠- عبيدة بن حميد الحذاء : قال يعقوب : ((شيخ كتب الناس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين، وذكره سعدوية يوماً فقال : كان صاحب كتاب، وكان مؤدباً لمحمد بن هارون أمير المؤمنين وكان حذاءً)) [٢].

١٦١- عثمان بن حكيم الأوسي : قال يعقوب : ((ثقةٌ)) [٣].

١٦٢- عثمان بن أبي سليمان : قال يعقوب : ((ثقةٌ)) [٤].

١٦٣- عثمان بن عاصم : قال يعقوب : ((وأبو حصين ثقةٌ، واسمه عثمان بن عاصم بن حصين، وهو من بني جُشم بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وعداده في بني كثير بن زيد بن مرة بن الحارث بن سعد، مات في سنة ثمان وعشرين ومائة))[٥].

١٦٤- عثمان بن عبدا لله بن موهب : قال يعقوب : ((ثقةٌ)) [٦].

١٦٥- عثمان بن محمد ابن أبي شيبة : قال يعقوب : ((وعثمان بن محمد وإسحاق بن إسماعيل ثقتان ،وإسحاق أتقن من عثمان رواية)) [٧].

١٦٦- عثمان بن المغيرة : قال يعقوب : ((عثمان بن أبي زرعة هو ابن المغيرة، وهو عثمان الثقفيّ، وهو عثمان الأعشى، وكان ثقة)) [٨].

١٦٧- عطاء بن ميسره الخراساني : قال يعقوب : ((عطاء الخراساني مشهور، له فضل وعلم، معروف بالفتوى والجهاد، روى عنه مالك بن أنس، وكان مالك ممن ينتقي الرجال،

---

[١] تاريخ بغداد ١١: ٩٧، تعجيل المنفعة ١: ٨٥٢.

[٢] تاريخ بغداد ١١: ١٢١، تهذيب الكمال ١٩: ٢٦٠.

[٣] تهذيب التهذيب ٧: ١١٢.

[٤] تهذيب التهذيب ٧: ١٢٠.

[٥] تاريخ دمشق ٣٨: ٤٠٨؛ تهذيب الكمال ١٩: ٤٠٥.

[٦] تهذيب الكمال ١٩: ٤٢٢، تهذيب التهذيب ٧: ١٣٢.

[٧] تاريخ بغداد ٦: ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢: ٤١٢.

[٨] الموضح ٢: ٢٩٢.

وابن جريج وحما د بن سلمة والمشيخة، وله أخبار .. وهو ثقة ثبت، قلتُ لعلي بن الديني: عطاء الخراساني ابن من هو؟ قال : ابن ميسرة))[١].

١٦٨- عطاء بن يسار : قال يعقوب : ((ثقةٌ))[٢].

١٦٩- عفان بن مسلم : قال يعقوب : ((كان عفان ثقة ثبتاً، متقناً صحيح الكتاب قليل الخطأ والسقط))[٣].

١٧٠- عقيل بن خالد الأيلي : قال يعقوب : ((ثبت ثقة في الزهري وغيره..))[٤]، وقال أيضاً : عن عبدا لله بن شعيب الصابوني: قرأ عليّ يحيى بن معين قال : أثبت من روى عن الزهري: مالك بن أنس، ثم معمر، ثم عُقيل[٥].

١٧١- عكرمة بن إبراهيم الأزدي : قال يعقوب : ((منكر الحديث))[٦].

١٧٢- عكرمة بن عمار: قال يعقوب : ((عكرمة بن عمار ؛ يمامي ثقة ثبت))[٧].

١٧٣- علي بن الحزور الغنوي : قال يعقوب : ((قد ترك حديثه، وليس ممن أحدث عنه))[٨].

١٧٤- علي بن زيد بن جدعان : قال يعقوب : ((ثقة صالح الحديث ، وإلى اللين ما هو))[٩].

١٧٥- علي بن عاصم : قال يعقوب : ((سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ، ولجاجته فيه، وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب

---

[١]تاريخ دمشق ١١: ٦٦٣.

[٢]تاريخ دمشق ١١: ٦٧٠.

[٣]تاريخ بغداد ١٢: ٢٧٦، وانظر تاريخ بغداد ٨: ٤٠٣.

[٤]تاريخ دمشق ١١: ٧٤٦.

[٥] تهذيب الكمال ٢٠: ٢٤٣.

[٦]فتح الباري لابن رجب ٧: ١٥٤.

[٧]مسند عمر ص ٥١.

[٨]تهذيب الكمال ٢٠: ٣٦٧.

[٩]تهذيب الكمال ٢٠: ٤٣٨.

الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمة الله علينا وعليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده))[1]، وقال أيضاً : ((حديث "من عزى مصاباً فله مثل أجره" حديث كوفي منكر يرون أنه لا أصل له مسنداً ولا موقوفاً، رواه علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم أحداً اسنده ولا وقفه غير علي بن عاصم، وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف الحديث، رواه عن محمد بن سوقة فلم يجاوز به محمداً إلى أحد فوقه، وقال : يرفع الحديث، وهذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على عليّ بن عاصم ، وتكلموا فيه مع ما أنكر عليه سِواه))[2].

١٧٦- علي بن المبارك : قال يعقوب : ((علي والأوزاعي ثقتان ، والأوزاعي أثبتهما . وفي رواية الأوزاعي عن الزهري خاصة شيء ، ورواية علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء ، وقد سمع منه يحيى يعني ابن سعيد _ وكان يحدث عنه بما سمع منه ويحدث عنه بما كتب به إليه ، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده، وسمعتُ علي بن المديني وقيل له: سماع علي بن المبارك من يحيى بن أبي كثير، فقال عليّ: قال يحيىيعني: ابن سعيد كان عنده كتابان؛ واحد سمعه من يحيى والآخر تركه عنده، قيل لعلي: فرواية يحيى بن سعيد عنه يعني: عن علي بن المبارك فقال : عليٌّ لم يسمع يحيى بن سعيد منه إلاَّ ما سمع من يحيى بن أبي كثير، وسمعتُ علي بن عبدالله يقول : علي بن المبارك أحب إلي من أبان))[3].

١٧٧- علي بن يزيد الألهاني : قال يعقوب : ((واهي الحديث ،كثير المنكرات))[4].

١٧٨- عمر بن يونس اليمامي : قال يعقوب : ((ورواه عن عكرمة أبو حذيفة ، وعبد الله بن المبارك ، وعمر بن يونس اليمامي ، وقراد أبو نوح ؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدالله بن مالك ، وكلهم ثقة))[5].

---

[1] تاريخ بغداد ١١: ٤٤٦، تهذيب الكمال ٢٠: ٥٠٦ ٥٠٧.

[2] تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣، تهذيب الكمال ٢٠: ٥١٣.

[3] تهذيب الكمال ٢١: ١١٢١١٣.

[4] تاريخ دمشق ١٢: ٥٦٩، تهذيب الكمال ٢١: ١٧٩.

[5] مسند عمر ص ٤٣٤٤.

١٧٩- عمرو بن شعيب : قال يعقوب : « ما رأيت أحداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال ؛ يقول في عمرو بن شعيب شيئاً ، وحديثه عندهم صحيح وهو ثقة ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه وما روى عنه الثقات فصحيح، وسمعتُ علي بن المديني : يقول : قد سمع أبوه شعيب من جده عبدا لله بن عمرو »[1].

١٨٠- العلاء بن صالح التيمي : قال يعقوب : « مشهور »[2].

١٨١- عيسى بن أبي عيسى الحناط : قال ابن حجر : « وضعفه أيضاً العجلي والساجي والعقيلي ويعقوب بن شيبة »[3].

١٨٢- عيسى بن يونس : قال يعقوب : «عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي هو همداني ، وإنما نسبوا إلى السبيع لنزولهم فيه ، وهو ثقة ولم يزل ساكناً بالكوفة ، ثم تحول إلى الثغر ، فنزل الحدَث، وتوفي في أول سنة إحدى وتسعين ومائة »[4].

١٨٣- غيلان بن جامع المحاربي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[5].

١٨٤- فرقد بن يعقوب السبخي : قال يعقوب : « رجل صالح ضعيف الحديث جداً »[6].

١٨٥- الفضل بن دكين أبو نعيم : قال يعقوب : « وأبو نعيم ثقة ثبت صدوق، سمعت أحمد بن محمد بن حنبل وذكره فقال : أبو نعيم يزاحم به ابن عيينة، فناظره إنسان فيه وفي وكيه فجعل يميل إلى أن يزعم أنه أثبت من وكيع فقال له رجل: وأي شيء عند أبي نعيم من الحديث ووكيع أكبر روايةً وأكثر؟ فقال : هو على قلة روايته أثبت من وكيع »[7].

---

[1] تهذيب التهذيب ٨: ٥٤.

[2] تهذيب الكمال ٢٢: ٥١٢.

[3] تهذيب التهذيب ٨: ٢٢٦.

[4] تاريخ دمشق ١٤: ١٢٣، تهذيب الكمال ٢٣: ٧٥.

[5] تهذيب الكمال ٢٣: ١٢٩.

[6] تهذيب التهذيب ٨: ٢٦٣.

[7] تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٢، تهذيب الكمال ٢٣: ٢٠٦.

١٨٦- فليح بن سليمان : قال يعقوب : « ابن أخي الزهري، وفليح في حديثهما ضعف »[١].

١٨٧- القاسم بن عبد الرحمن : قال يعقوب : « ثقةٌ مولى جويرية بنت أبي سفيان بن الحارث بن أمية ويكنى أبا عبد الرحمن توفي سنة اثنتي عشرة ومائة » ،وقال في موضع آخر : « كان من أصحاب أبي أمامة ،وقد اختلف الناس فيه ، فمنهم من يضعف روايته ، ومنهم من يوثقه »[٢].

١٨٨- قبيصة بن عقبة : قال يعقوب : « كان ثقة صدوقاً فاضلاً تكلموا في روايته عن سفيان خاصة ، كان ابن معين يضعف روايته عن سفيان »[٣].

١٨٩- قتادة بن دعامة : قال يعقوب :« قتادة وداود بن أبي هند ثقتان ثبتان »[٤].

١٩٠- قيس بن أبي حازم : قال يعقوب : «وقيس من قدماء التابعين ، وقد روى عن أبي بكر الصديق فمن دونه وأدركه وهو رجل كامل، ويقال : إنه ليس أحد من التابعين جمع أن روى عن العشرة مثله إلاّ عبدالرحمن بن عوف فإنا لا نعلمه روى عنه شيئاً، ثم قد روى بعد العشرة عن جماعة من أصحاب النبي « صلى ا الله عليه وسلم » وكبرائهم، وهو متقن الرواية ، وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد، ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب، ومنهم من لم يحمل عليه في من الحديث وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على عليّ رحمة ا الله عليه وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه، ومنهم من قال : إنه مع شهرته لم يرو عنه كبير أحد، وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء، وقد روى عنه جماعة منهم: إسماعيل بن أبي خالد؛ وهو أرواهم عنه، وكان ثقة ثبتاً،

---

(١)تاريخ دمشق ١٥: ٥٦٠.

(٢)تاريخ دمشق ١٤: ٣٣٨، تهذيب الكمال ٢٣: ٣٨٩.

(٣)شرح علل الترمذي ٢: ٨١٢ .

(٤)تاريخ دمشق ٦: ٩.

وبيان بن بشر وكان ثقة ثبتاً وذكر آخرين ثم قال : كل هؤلاء قد روى عنه، وأبوه أبو حازم قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم »[1].

١٩١- قيس بن الربيع : قال يعقوب : «قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته »[2].

١٩٢- قيس بن سعد : قال يعقوب : « ثقةٌ »[3].

١٩٣- كثير بن زيد : قال يعقوب : « ليس بذاك الساقط ، وإلى الضعف ما هو، وهو مولى لبني سهم يكنى أبا محمد وكان يقال له ابن صافيه وهي أمه ، توفي في آخر خلافة أبي جعفر »[4].

١٩٤- الليث بن سعد : قال يعقوب :« ثقة وهو دونهم في الزهري يعني دون مالك ومعمر وابن عيينة ، قال : وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب »[5].

١٩٥- ليث بن أبي سليم : قال يعقوب : « هو صدوق ، ضعيف الحديث »[6]، وقال أيضاً : « يقال إنَّ ليثاً كان يسأل عطاء وطاووساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيحكي عنهم في ذلك الاتفاق من غير تعمد له، قال : وقد طعن بمثل هذا على جابر الجعفي، كان يجمع الجماعة في المسألة الواحدة وربما سأل بعضهم، وأمَّا يحيى فضعف ليثاً، وقال : إذا جمع بين الشيوخ ازداد ضعفاً»[7].

١٩٦- مالك بن إسماعيل أبو غسان : قال يعقوب : « ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين »»، وقال في موضع آخر : « كان ثقة متثبتاً»[8].

١٩٧- مجمع بن يحيى بن جارية : قال يعقوب : « ثقةٌ »[9].

---

[1] تاريخ دمشق ١٤: ٤٧٥، تهذيب الكمال ٢٤: ١٣١٤.

[2] تهذيب الكمال ٢٤: ٣٥.

[3] تهذيب الكمال ٢٤: ٤٩.

[4] تاريخ دمشق ١٤: ٥٠٢، تهذيب الكمال ٢٤: ١١٥.

[5] تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٢.

[6] تهذيب التهذيب ٨: ٤٦٨.

[7] شرح علل الترمذي ٢: ٨١٤.

[8] تهذيب الكمال ٢٧: ٨٩ .

[9] تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨ .

١٩٨- محاضر بن المورع : قال يعقوب : «عبيدا لله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش »[١].

١٩٩- محمد بن إبراهيم بن الحارث المدني : قال يعقوب : « كان ثقة »[٢].

٢٠٠- محمد بن بشر العبدي: قال يعقوب : « ثقة كثير الحديث »[٣].

٢٠١- محمد بن بكير الحضرمي : قال يعقوب : «محمد بن بكير الحضرمي شيخ ثقة صدوق »[٤].

٢٠٢- محمد بن ثابت بن شرحبيل : قال يعقوب : «هذا رجل مجهول »[٥].

٢٠٣- محمد بن حميد الرازي: قال يعقوب :« كثير المناكير »[٦].

٢٠٤- محمد بن حيان البغوي : قال يعقوب : « أبو الأحوص البغوي كان ثبتاً»[٧].

٢٠٥- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير : قال يعقوب : « محمد بن خازم الضرير مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم رهط سعير بن الخمس ، و كان من الثقات وربما دلس ، وكان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك »[٨]، وقال أيضا : «عبيدا لله بن موسى، ومحاضر، و، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش »[٩].

٢٠٦- محمد بن راشد : قال يعقوب : « صدوقٌ »[١٠]، وقال أيضاً : « حمصي ثقة صدوقٌ، كان يرى القدر»[١١].

---

[١]شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[٢]تهذيب التهذيب ٩: ٧ .

[٣]تهذيب التهذيب ٩: ٧٤ .

[٤]تاريخ بغداد ٢: ٩٦.

[٥]تهذيب الكمال ٢٤: ٥٥٨ .

[٦]تاريخ بغداد ٢: ٢٦٠، تهذيب الكمال ٢٥: ١٠٢.

[٧]تاريخ بغداد ٢: ٢٩٤.

[٨]تاريخ بغداد ٥: ٢٤٩، تهذيب الكمال ٢٥: ١٣٢.

[٩]شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[١٠]تاريخ بغداد ٥: ٢٧٣، تهذيب الكمال ٢٥: ١٩٠.

[١١]تاريخ دمشق ١٥: ٣٢١.

٢٠٧- محمد بن سابق : قال يعقوب : ((كان شيخاً صدوقاً ثقة ، وليس ممن يوصف الضبط للحديث))[١].

٢٠٨- محمد بن سعيد الرازي : قال يعقوب : ((ثقة صدوق))[٢].

٢٠٩- محمد بن سعيد الأصبهاني : قال يعقوب : ((متقن))[٣].

٢١٠- محمد بن الصباح : قال يعقوب : ((كان ثقة صاحب حديث))، وقال أيضاً : ((كان ثقة عالماً بهشيم))[٤].

٢١١- محمد بن عبدا لله بن كناسة الأسدي : قال يعقوب : ((محمد بن كناسة الأسدي من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التثبت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس، وذكره علي بن المديني يوماً فقال : هو ثقة صدوق، قال يعقوب : توفي بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون))[٥].

٢١٢- محمد بن عبد ا لله بن محمد الرقاشي : قال يعقوب : ((ثقة ثبت))[٦].

٢١٣- محمد بن عبد ا لله بن مسلم ابن أخي الزهري : قال يعقوب : ((ابن أخي الزهري، وفليح في حديثهما ضعف))[٧].

٢١٤- محمد بن عبد ا لله الرُّزِّي : قال يعقوب : ((كان شيخا صدوقاً))[٨].

٢١٥- محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب : قال يعقوب : ((ابن أبي ذئب ثقة صدوق ، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها ، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب ، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض ، ولم يطعن بغير ذلك ، والعرض عند جميع من أدركنا صحيحٌ، قال : وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب ، وعبد ا لله بن جعفر المخرمي ، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب ، فقال يحيى : المخرمي شيخ وأيش عنده

---

[١] تاريخ بغداد ٥: ٣٤٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٣٦.

[٢] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧١.

[٣] تهذيب الكمال ٢٥: ٢٧٤.

[٤] تاريخ بغداد ٥: ٣٦٦، تهذيب الكمال ٢٥: ٣٩١.

[٥] تاريخ بغداد ٥: ٤٠٧-٤٠٨، تهذيب الكمال ٢٥: ٤٩٤.

[٦] تاريخ بغداد ٥: ٤١٤، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٥٣.

[٧] تاريخ دمشق ١٥: ٥٦٠.

[٨] تاريخ بغداد ٥: ٤١٥، تهذيب الكمال ٢٥: ٥٧٦.

من الحديث ؟! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديماً كثيراً متفاوتاً ، فقلت لعليّ بعد ذلك : أيهما أحب إليك ؟ فقال : ابن أبي ذئب أحب إلي ، وهو صاحب حديث ، وأيش عند المخرمي من الحديث ، وسألت علياً عن سماعه من الزهري ، فقال : هو عرض، قلت : وإن كان عرضاً كيف ؟ قال : هي مقاربة أكثر »[1].

٢١٦- محمد بن عجلان : قال يعقوب : « ابن عجلان من الثقات»[2].

٢١٧- محمد بن مسلم الأسدي : قال يعقوب :« ثقة صدوق ، وإلى الضعف ما هو » [3].

٢١٨- محمد بن مطرف أبو غسان : قال يعقوب : « أبو غسان مديني ثقة »[4].

٢١٩- محمد بن المنكدر : قال يعقوب : « صحيح الحديث جداً »[5].

٢٢٠- مروان بن معاوية : قال يعقوب : « فأما مروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي فهما ثقتان »[6].

٢٢١- مطرف بن طريف الحارثي : قال يعقوب : « ثقة ثبت »[7].

٢٢٢- معاوية بن سلام الدمشقي : قال يعقوب : « ثقة صدوق »[8].

٢٢٣- معاوية بن صالح : قال يعقوب : « قد حمل الناس عنه ، ومنهم من يرى أنه وسط، ليس بالثبت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه»[9].

٢٢٤- معاوية بن هشام : قال يعقوب في حديث رواه معاوية بن هشام عن شريك: «وكان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق »[10].

---

[1] تاريخ بغداد ٢: ٣٠٣، تهذيب الكمال ٢٥: ٦٣٥.

[2] تهذيب الكمال ٢٦: ١٠٦.

[3] تهذيب التهذيب ٩: ٤٤١.

[4] تاريخ بغداد ٣: ٢٩٧، تاريخ دمشق ١٦: ٤، تهذيب الكمال ٢٦: ٤٧٢.

[5] تاريخ دمشق ١٦: ٢٢.

[6] تاريخ بغداد ١٣: ١٥٢، تهذيب الكمال ٢٧: ٤٠٨.

[7] تهذيب التهذيب ١٠: ١٧٣.

[8] تاريخ دمشق ١٦: ٦٦٥، تهذيب الكمال ٢٨: ١٨٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٠٩.

[9] تاريخ دمشق ١٦: ٦٦٩، تهذيب الكمال ٢٨: ١٩٢.

[10] تهذيب الكمال ٢: ٤٩٩، ٢٨: ٢٢٠.

٢٢٥- معدي كرب الهمدانيّ : قال يعقوب : ((معدي كرب المشرقي من همدان، روى عن علي وعبد الله، وهو ثقة قليل الحديث)) [١].

٢٢٦- معلى بن منصور : قال يعقوب : ((ثقة فيما تفرد به وشورك فيه، متقن، صدوق، فقيهٌ، مأمون)) [٢].

٢٢٧- معمر بن راشد : قال يعقوب : ((ومعمر ثقة، وصالح التثبت عن الزهري)) [٣]، وقال أيضاً : ((سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأنَّ كتبه لم تكن معه))[٤].

٢٢٨- المغيرة بن سلمة القرشي : قال يعقوب : ((كان ثقة ثبتاً.)) [٥].

٢٢٩- المغيرة بن عبد الرحمن القرشي : قال يعقوب :((ثقة ، وهو أحد فقهاء أهل المدينة، ومن كان يفتي فيهم)) [٦].

٢٣٠- مندل بن علي العنزي : قال يعقوب : ((مندل بن علي العنزي من أنفسهم، كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سناً منه، وأصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من نظرائهم يضعفونه في الحديث، وكان خيراً فاضلا صدوقاً، وهو ضعيف الحديث، وهو أقوى من أخيه في الحديث)) [٧]، وقال أيضاً : ((عبيدا الله بن موسى ، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش)) [٨].

٢٣١- منصور بن المعتمر : قال يعقوب : ((رواه منصور بن المعتمر وهو من أثبت أهل الكوفة))[٩].

٢٣٢- موسى بن خلف : قال يعقوب : ((ثقةٌ))[١٠].

---

[١] المتفق والمفترق للخطيب ورقة ٩١، وانظر: الإصابة ٣: ٤٤٥.

[٢] تاريخ دمشق ١٧: ٢٣، تهذيب الكمال ٢٨: ٢٩٥.

[٣] تهذيب الكمال ٢٨: ٣٠٩.

[٤] شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٧.

[٥] تهذيب الكمال ٢٨: ٣٦٧.

[٦] المتفق والمفترق ورقة ١٧٧، تهذيب الكمال ٢٨: ٣٨٢.

[٧] تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٨.

[٨] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[٩] حديث الستة من التابعين ص ٣٠.

٢٣٣- موسى بن عبيدة الربذي : قال يعقوب : ((روى موسى بن عبيدة الرَّبَذي، وهو ضعيف الحديث جداً ، وهو صدوق ، عن أخيه عبدا لله بن عبيدة، وهو ثقة، وقد أدرك غير واحد من الصحابة)) [١]، وقال أيضاً : ((صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكَثْرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق))[٢].

٢٣٤- موسى بن مسعود النهدي : قال يعقوب : ((ورواه عن عكرمة أبو حذيفة ، وعبدا لله بن المبارك ، وعمر بن يونس اليمامي ، وقراد أبو نوح ؛ وهو عبدالرحمن بن غزوان مولى عبدا لله بن مالك، وكلهم ثقة)) [٣].

٢٣٥- نصر بن حماد الوراق : قال يعقوب : ((ليس بشيء)) [٤].

٢٣٦- النضر بن إسماعيل البجلي : قال يعقوب : ((صدوق ، ضعيف الحديث)) [٥].

٢٣٧- هارون بن معروف : قال يعقوب : ((حدثنا هارون بن معروف وعبد المتعالي وكانا ثقتين..))[٦].

٢٣٨- هشام بن حُبيش الخزاعيّ : قال يعقوب : ((حزام بن هشام ثقةٌ، وقد أدرك عمر بن عبدالعزيز، وأبوه هشام ثقة، وقد أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه، وبقي حتى أدرك عمر بن عبدالعزيز ، وحدّث عنه)) [٧].

٢٣٩- هشام بن حسان : قال يعقوب :((وهو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يُعَدُّ من المتثبتين في غير ابن سيرين)) [٨].

٢٤٠- هشام بن عروة : قال يعقوب : ((ثبت، ثقة، لم ينكر عليه شيء إلاّ بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه ، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن

---

[١٠]تهذيب الكمال ٢٩: ٥٦.

[١]تهذيب الكمال ١٥: ٢٦٥.

[٢]تهذيب الكمال ٢٩: ١١٢.

[٣]مسند عمر ص ٥٦.

[٤]تاريخ بغداد ١٣: ٢٨١، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٤٣.

[٥]تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٤، تهذيب الكمال ٢٩: ٣٧٥.

[٦]تاريخ بغداد ١١: ١٣٥، تهذيب الكمال ١٨: ٢٦٨.

[٧]تاريخ دمشق"ط" ١٢: ٣٦٣.

[٨]شرح علل الترمذي ٢: ٧٨٨.

هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلاّ بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه))[١]، وقال أيضاً : ((هشام مع تثبته ربما جاء عنه بعض الاختلاف، وذلك فيما حدث بالعراق خاصة، و لا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحش، يسند الحديث أحياناً ويرسله أحياناً، لا أنه يقلب إسناده كأنه على ما يذكر من حفظه، يقول : عن أبيه عن النبيصلى ا لله عليه وسلم، ويقول : عن أبيه عن عائشة عن النبيصلى ا لله عليه وسلم إذا أتقنه أسنده، وإذا هابه أرسله، وهذا فيما نرى أنَّ كتبه لم تكن معه في العراق فيرجع إليها))[٢].

٢٤١- هشام بن يوسف الصنعاني : قال يعقوب عن علي بن المديني ، قال لي هشام بن يوسف : كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا .قال يعقوب : ((وكلاهما ثقة ثبت))[٣].

٢٤٢- الهيثم بن عدي : قال يعقوب : ((كانت له معرفة بأمور الناس وأخبارهم، و لم يكن في الحديث بالقوي، ولا كانت له به معرفة وبعض الناس يحمل عليه في صدقه))[٤].

٢٤٣- الوضاح أبو عوانة : قال يعقوب : ((وأبو عوانة ثبت صحيح الكتاب، وحفظه صالح، وكان أبو عوانة سبياً))[٥].

٢٤٤- وكيع بن الجراح : قال يعقوب : ((كان خيراً فاضلا حافظاً))[٦]، وقال أيضاً : ((عبيدا لله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش))[٧]، وقال أيضاً : ((وقد تُكُلِمَ في رواية وكيع عن الأعمش بشيء دفعه عيسى بنُ يونس، حدثني أحمد بن داود الحداني قال : قيل لعيسى بن يونس وأنا أسمع إنَّ وكيعاً سمع من الأعمش وهو صغير، قال : لا تقولوا ذاك، إنه كان ينتقيها ويعرفها، أو قال : ينقّيها))[٨].

---

[١]تاريخ بغداد ١٤: ٤٠، تهذيب الكمال ٣٠: ٢٣٨.

[٢]شرح علل الترمذي ٢: ٧٦٩.

[٣]تاريخ دمشق ١٠: ٣٠١ ،تهذيب الكمال ١٨: ٥٨.

[٤]تاريخ بغداد ١٤: ٥٣.

[٥]تاريخ بغداد ١٣: ٤٦٤.

[٦]تهذيب التهذيب ١١: ١٣٠.

[٧]شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

[٨] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

٢٤٥- الوليد بن عبدالرحمن بن أبي مالك : قال يعقوب : ((في حديثه ضعف))[١].

٢٤٦- الوليد بن مسلم : قال يعقوب : ((الوليد بن مسلم وأبو توبة الربيع بن نافع ثقتان صدوقان))[٢]، وقال أيضاً : ((دمشقي ثقة))[٣].

٢٤٧- يحيى بن آدم : قال يعقوب : ((ثقة كثير الحديث ، فقيه البَدَن ، ولم يكن له سن متقدم، سمعتُ علي بن المديني يقول : يرحم الله يحيى بن آدم أيّ علم كان عنده، وجعل يطريه، وسمعتُ عبيد بن يعيش يقول : سمعتُ أبا أسامة يقول : ما رأيتُ يحيى بن آدم قط إلاَّ ذكرتُ الشَّعْبي، يعني أنه كان جامعاً للعلم))[٤].

٢٤٨- يحيى بن حمزة : قال يعقوب : ((ثقة مشهور))[٥].

٢٤٩- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة : قال يعقوب : ((توفي بالمدائن وهو قاض بها لهارون أمير المؤمنين ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة، وبلغ من السن يوم توفي ثلاثاً وستين سنة ، وكان ثقة ، حسن الحديث ، ويقولون: إنه أول من صنف الكتب بالكوفة ، وكان يُعَدُّ في فقهاء محدثي أهل الكوفة ، وكانت وفاته في جمادى الأولى))[٦].

٢٥٠- يحيى بن طلحة : قال يعقوب : ((ثقة ثبت))[٧].

٢٥١- يحيى بن عيسى : قال يعقوب : ((عبيدا لله بن موسى، ومحاضر، ومندل، وأبو معاوية، ووكيع ، وابن نمير، ويحيى بن عيسى كل هؤلاء ثقة في الأعمش))[٨].

٢٥٢- يحيى بن يمان : قال يعقوب : ((كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه ويُعَدُّ من أصحاب سفيان مع أبي أحمد الزبيري ، ومؤمل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفريابي، ونظرائهم من المتأخرين، ويُعَدُّ في كثرة الرواية عن سفيان مع

---

[١] تاريخ دمشق ١٧: ٨٣٥، تهذيب الكمال ٣١: ٤١.

[٢] تاريخ دمشق ٦: ٢٢٤ ، تهذيب الكمال ٩: ١٠٦.

[٣] تاريخ دمشق ١٧: ٩٠٤.

[٤] تهذيب الكمال ٣١: ١٩١.

[٥] تهذيب الكمال ٣١: ٢٨٢.

[٦] تهذيب الكمال ٣١: ٣١١.

[٧] تهذيب الكمال ٣١: ٣٨٧.

[٨] شرح علل الترمذي ٢: ٧١٨.

الأشجعي والمتقدمين))[1]، وقال أيضاً : ((ثقة أحد أصحاب سفيان وهو يخطيء كثيراً في حديثه))[2].

٢٥٣- يزيد بن هارون : قال يعقوب : ((ثقة، وكان يُعَدُّ من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر))[3].

٢٥٤- يعقوب بن إسحاق الحضرمي : قال يعقوب : ((حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي وهو أثبت من يعقوب وكل ٌثقة))[4].

٢٥٥- يعلى بن الحارث الكوفي : قال يعقوب : ((ثقةٌ))[5].

٢٥٦- يوسف بن خالد السمتي : قال يعقوب :((أحد الفقهاء ، ولم يكن في الحديث بذاك))[6].

٢٥٧- يوسف بن يعقوب الماجشون : قال يعقوب : ((ثقةٌ))[7].

٢٥٨- يونس بن محمد المؤدب : قال يعقوب : ((ثقة ثقة))[8].

٢٥٩- يونس بن يزيد الأيلي : قال يعقوب : ((صالح الحديث ، عالم بحديث الزهري))[9].

٢٦٠- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم : قال يعقوب : ((روى أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ثقة عن راشد بن سعد وهو ثقة))[10].

٢٦١- أبو بكر بن عياش : قال يعقوب : ((وأبو بكر بن عياش شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ،وكان له فقه كثير ،وعلم بأخبار الناس، ورواية للحديث يعرف له سنه

---

[1] تاريخ بغداد ١٤: ١٢٣١٢٤، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٨.

[2] تهذيب التهذيب ١٠: ٣٠٧.

[3] تهذيب التهذيب ١١: ٣٦٩.

[4] تاريخ بغداد ٤: ٢٧، تهذيب الكمال ١: ٢٦٤، تهذيب التهذيب ١: ١٤.

[5] تهذيب التهذيب ١١: ٤٠١ .

[6] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٢٣.

[7] تهذيب الكمال ٣٢: ٤٨١.

[8] تاريخ بغداد ١٤: ٣٥١، تهذيب الكمال ٣٢: ٥٤٢.

[9] تهذيب الكمال ٣٢: ٥٥٧.

[10] تاريخ دمشق ٦: ١٧٦

وفضله ،وفي حديثه اضطراب »[(١)]، وقال أيضـاً في حديـث ناجيـة عـن عمـار في التيمـم : « حديثٌ كوفيٌّ، رواه أبو إسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبيّ صلى ا لله عليه وسلم، وهو حديث صالح الإسناد، ولا أحسبه متصلاً، لأنَّ بعضهم ذكـر أنَّ ناجيةِ ليـس بـالقديم، رواه جماعةٌ عن أبي إسحاق ثقات منهم : زائدة بن قدامة ، وأبو الأحوص سلام بن سـليم ،وأبـو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس ، فقال زائدة: ناجيـة لم ينسبه، وقـال ابو الأحوص: عن ناجية أبي خُفَاف، وقال أبو بكـر بـن عيَّـاش: ناجيـة العـنزي، وقـال ابـن عيينة، وإسرائيل: ناجية بن كعب »[(٢)].

٢٦٢- أبو بكر النهشلي الكوفي : قال يعقوب : « صدوق ضعيف الحديث »[(٣)].

٢٦٣- أبو صادق الأزدي الكوفي : قال يعقوب : « ثقةٌ »[(٤)].

٢٦٤- أبو عبيدة بن عبدا لله بـن مسعود : قـال يعقـوب : « إنمـا اسـتجاز أصحابنـا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند ، يعـني في الحديـث المتصـل ،لمعرفـة أبـي عبيـدة بحديث أبيه وصحتها ، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر »[(٥)].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٣٧٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩: ٢٥٥.

(٣) تاريخ بغداد ١١: ٤٥٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٤، تهذيب الكمال ٣٣: ٤١٢.

(٥) شرح علل الترمذي لابن رجب ١: ٥٤٤.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث - الأثر الصفحة

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس التعريف بالفرق

فهرس المصطلحات الحديثية

فهرس المصطلحات الحديثية

١- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة.**

تأليف : عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت ٣٨٧ هـ)، تحقيق د. يوسف الوابل، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الراية-الرياض-.

٢- **الإجازة للمعدوم و المجهول،** ضمن" مجموعة رسائل في علوم الحديث".

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، تعليق : نصر أبو عطايا ود.الندوي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-.

٣- **الأحاديث المختارة.**

تأليف : ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي(ت ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، مكتبة النهضة الحديثة -مكة المكرمة-

٤- **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان= انظر : صحيح ابن حبان.**

٥- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.**

تأليف : المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٧٥ هـ)، الطبعة الثانية، ١٩٠٩ م، مطبعة بريل-ليدن-.

٦- **الإحكام في أصول الأحكام.**

تأليف : أحمد بن علي بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق : أحمد شاكر،، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، منشورات دار الأفاق الجديدة -بيروت-.

٧- **أحوال الرجال.**

تأليف : إبراهيم بن إسحاق الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ)، تحقيق : صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة -بيروت-.

٨- **اختصار علوم الحديث لابن كثير = انظر: "الباعث الحثيث".**

٩- **أدب الإملاء والاستملاء.**

تأليف : عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، دراسة وتحقيق : أحمد محمود، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مطبعة المحمودية -جدة-.

١٠- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث.**

تأليف : الخليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦ هـ)، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مكتبة الرشد -الرياض-.

١١- **أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين.**

تأليف : أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ)، طبع ضمن كتاب " أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية"، انظر : **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.**

١٢- **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح.**

تأليف : عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق : بدر العماش، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار البخاري-المدينة المنورة-.

١٣- **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.**

تأليف : يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج د. عبد الله بن مرحول السوالمة، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع-الرياض-.

١٤- **الاستيعاب في أسماء الأصحاب - بهامش الإصابة -.**

تأليف : يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، ١٣٩٨ هـ، دار الفكر - بيروت-.

١٥- **أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس.**

تأليف : محمد بن إسماعيل بن خلفون الأندلسي (ت ٦٣٦ هـ)، تحقيق د. محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية-بور سعيد-.

١٦- **الإصابة في تمييز الصحابة.**

تأليف : أحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ).

١٧- **أصل السنة واعتقاد الدين.**

تأليف : أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧ هـ)، تحقيق : إبراهيم بن إسحاق الحازمي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار الشريف للنشر والتوزيع.

١٨- **الاعتبار لمعرفة الناسخ والمنسوخ من الأخبار.**

تأليف : محمد بن موسى الحازمي(ت ٥٨٤ هـ)، تعليق : راتب الحاكمي، الطبعة

الأولى، ١٣٨٦ هـ، مطبعة الأندلس -حمص-.

١٩- **الاعتصام.**

تأليف : إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تعليق : أحمد عبد الشافي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية-بيروت-.

٢٠- **الإعلام بوفيات الأعلام.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

٢١- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين.**

تأليف : خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة، ١٩٨٦ م، دار العلم للملايين-بيروت-

.

٢٢- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.**

تأليف : محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، سنة ١٤٠٣ هـ، دار الكتاب العربي.

٢٣- **الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح.**

تأليف : تقي الدين ابن دقيق العيد(ت ٧٠٢ هـ)، دراسة وتحقيق : قحطان بن عبدالرحمن الدوري، ١٤٠٢ هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية-بغداد-.

٢٤- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب.**

تأليف : علي بن هبة الله بن علي المعروف بابن ما كولا(ت ٤٧٥ هـ)، تصحيح : عبدالرحمن المعلمي، دار الكتاب الإسلامي.

٢٥- **ألفية السيوطي في علوم الحديث.**

شرح : أحمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، مكتبة ابن تيمية -مصر-.

٢٦- **الأم.**

محمد بن إدريس الشافعي(ت ٢٠٤ هـ)، إشراف: محمد بن زهري النجار، دار المعرفة-بيروت-.

٢٧- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين.

تأليف : د. نور الدين عتر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٢٨- الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال.

تأليف : إكرام الله الحق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار البشائر الإسلامية.

٢٩- الإنباء في تاريخ الخلفاء.

تأليف : محمد بن علي العمراني (٥٨٠ هـ)، تحقيق ودراسة د.قاسم السامرائي، الطبعة الثانية ١٩٨٢م، دار العلوم للطباعة والنشر.

٣٠- إنباء الغمر بأبناء العمر.

تأليف : أحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، ، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند-

٣١- الأنساب.

تأليف : عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق : البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(ب)

٣٢- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.

شرح : أحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم .

تأليف : يوسف بن حسن بن عبد الهادي(ت ٩٠٩ هـ) تحقيق د. وصي الله بن محمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار الراية-الرياض-.

٣٤- البحر الزخار" مسند البزار".

تأليف : أحمد بن عمرو البزار(ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مؤسسة علوم القرآن- بيروت-، ومكتبة العلوم والحكم.

٣٥- بحوث في تاريخ السنة المشرفة.

تأليف : د. أكرم العمريّ، الطبعة الخامسة، ١٤١٥ هـ، مكتبة العلوم والحكم.

٣٦- البداية والنهاية.تأليف : إسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤ هـ)، نشر مكتبة المعارف .

٣٦- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.**

تأليف : محمد بن علي الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ)، مكتبة ابن تيمية-القاهرة-.

٣٧- **برنامج الوادي آشي .**

تأليف : محمد بن جابر الـوادي آشـي(ت ٧٤٩ هـ) تحقيـق : محمـد محفـوظ، الطبعـة الثانية، ١٩٨٢ م، دار الغرب الإسلامي .

٣٨- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة.**

تأليف : مجد الدين محمـد بـن يعقـوب الفيروزآبـادي(ت ٨١٧ هـ)، تحقيـق : محمـد المصري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، جمعية إحياء التراث الإسـلامي، منشـورات مركـز المخطوطات والتراث.

٣٩- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية -أو نقض تأسيس الجهمية-.**

تأليف : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت ٧٢٨ هـ)، تعليـق : محمـد بـن عبـد الرحمـن القاسم ،الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.

(ت)

٤٠- **تاج العروس من جواهر القاموس.**

محمد مرتضى الزَّبيدي الحسيني(ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر-بيروت-.

٤١- **تاريخ الأدب العربي.**

تأليف : بروكلمان، الطبعة العربية المترجمة ، دار المعارف -مصر- .

٤٢- **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم.**

تأليف : عمر بن شاهين(ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجـي، الطبعـة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار الكتب العلمية-بيروت-.

٤٣- **تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين.**

تأليف : عمر بن شاهين(ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق د. عبد الرحيم محمد القشـقري، الطبعـة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٤- **تاريخ الإسلام.**

تأليف : محمـد بـن أحمـد الذهـبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيـق د. عبدالسـلام تدمـري، دار

الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

٤٥- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي.**

تأليف د. حسن إبراهيم حسن، الطبعة الثالثة عشر، عام ١٤١١ هـ، دار الجيل- بيروت-، ومكتبة النهضة-مصر-.

٤٦- **تاريخ الأمم والملوك.**

تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)،ت: محمد إبراهيم، دار التراث ، بيروت.

٤٧- **تاريخ بغداد.**

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، نشر دار الكتاب العربي - بيروت-.

٤٨- **تاريخ التراث العربي.**

تأليف : فؤاد سزكين، تعريب د: محمود فهمي ، د: سعيد عبد الرحيم، طبعه ونشره، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام .

٤٩- **تاريخ جرجان.**

تأليف : حمزة بن يوسف السهمي(ت ٤٢٧ هـ)، عناية: محمد عبد المعيد خان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧، عالم الكتب-بيروت-.

٥٠- **تاريخ الدوري عن ابن معين(يحيى بن معين وكتابه التاريخ).**

تحقيق د. أحمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز.

٥١- **تاريخ أبي زرعة الدمشقي.**

تأليف : عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي(ت ٢٨١ هـ)، تحقيق : خليل المنصور، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار الكتب العلمية- بيروت-.

٥٢- **تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين.**

تحقيق : نظر الفاريابي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٥٣- التاريخ الصغير.
تأليف : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة -بيروت-.

٥٤- تاريخ الطبري = ينظر : تاريخ الأمم والملوك.

٥٥- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم.
تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث -دمشق-.

٥٦- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس.
تأليف : عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق : عزت الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة-.

٥٧- التاريخ الكبير.
تأليف : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨- تاريخ مدينة دمشق.
تأليف : ابن عساكر علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ)، المطبوع تحقيق : عمر العمروي، طبع دار الفكر-بيروت-.

٥٩- تاريخ مدينة دمشق-ترجمة الزهري المفردة-.
عناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٦٠- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.
تأليف : محمد بن عبد الله بن زبر الربعي(ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق د. عبد الله بن أحمد الحمد، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، دار العاصمة -الرياض-.

٦١- تالي تلخيص المتشابه.
تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : مشهور حسن، وأحمد الشقيرات، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار الصميعي -الرياض-.

٦٢- التحبير في المعجم الكبير .

تأليف : عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)،تحقيق : منيرة سالم.

٦٣- تحقيق الغاية بترتيب الرواة المترجم لهم في نصب الراية.

تأليف : حافظ ثناء الله الزاهدي، الناشر: محمد مدني بن حافظ عبد الغفور.

٦٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

تأليف : جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق : نظر الفاريابي، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، مكتبة الكوثر -الرياض-.

٦٥- التدوين في أخبار قزوين.

تأليف : عبد الكريم بن محمد القزويني، تحقيق : عزيز الله العطاردي، ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية-بيروت-.

٦٦- تذكرة الحفاظ .

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، دار إحياء التراث العلمي .

٦٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.

تأليف : القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، دار مكتبة الحياة.

٦٨- تسمية من روي عنه من أولاد عشرة.

تأليف : علي بن المديني(ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق د. باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الراية-الرياض-

٦٩- التطفيل وحكايات الطفيلين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق د. عبد الله عسيلان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار المدني-جدة-.

٧٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : إكرام الله، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار البشائر الإسلامية.

٧١- التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح.

تأليف : سليمان بن خلف الباجي(ت ٤٧٤ هـ)، تحقيق د. أبو لبابة حسين، ، الطبعة

الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار اللواء-الرياض-.

٧٢- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس.

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق د. أحمد المباركي، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ.

٧٣- تغليق التعليق على صحيح البخاري.

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : سعيد بن عبدالرحمن القزقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، المكتب الإسلامي-عمان-.

٧٤- تقريب التهذيب.

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ، دار الرشيد -حلب-.

٧٥- تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين.

تأليف : أ. د. ربيع بن هادي المدخلي، ط١، ١٤١١ هـ، مكتبة دار السلام-الرياض-
.

٧٦- التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح.

تأليف : عبد الرحيم بن حسين العراقي(ت ٨٠٦ هـ)، تعليق : محمد راغب الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية.

٧٧- التكملة لوفيات النقلة.

تأليف : عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق د. بشار عواد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

٧٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

تأليف : يوسف بن عبد البر(ت ٤٦٣ هـ)، طبع المملكة المغربية ،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية .

٧٩- التمييز.

تأليف : مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ، مكتبة الكوثر-الرياض-.

٨٠- **تهذيب الأسماء واللغات.**

تأليف : محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت -.

٨١- **تهذيب التهذيب.**

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة الأولى، دار الباز-مكة-.

٨٢- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال.**

تأليف : يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق د. بشار عواد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة -بيروت- .

٨٣- **تهذيب اللغة.**

تأليف : محمد بن أحمد الأزهري(ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون وعبد الكريم العزباوي وغيرهما، الدار المصرية للتأليف والترجمة-مصر-.

٨٤- **توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري.**

تأليف : حافظ ثناء الله الزاهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، مطبعة المكتبة العلمية- باكستان-.

٨٥- **توجيه النظر إلى أصول الأثر.**

تأليف : طاهر الجزائري(ت ١٣٣٨ هـ)، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب-.

٨٦- **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.**

تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني(ت ١١٨٢ هـ)، تعليق : محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٣٦٦ هـ، دار إحياء التراث العربي.

٨٧- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم.**

تأليف : ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

(ث)

٨٨- **الثقات.**

تأليف : محمد بن حبان البستي(ت ٣٥٤ هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ، مجلس دائرة

المعارف- الهند-.

٨٩- **الثقات لابن شاهين= انظر: تاريخ أسماء الثقات.**

٩٠- **الثقات للعجلي= انظر: معرفة الثقات.**

(ج)

٩١- **الجامع.(طبع في آخر المصنف لعبدالرزاق الصنعاني).**

تأليف : معمر بن راشد الأزدي (ت١٥٣ هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي -بيروت-.

٩٢- **الجامع لأحكام القرآن.**

تأليف : محمد بن أحمد القرطبي(ت ٦٧١ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، نشر دار الكتب العلمية-بيروت-.

٩٣- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .**

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : محمود الطحان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، مكتبة المعارف-الرياض-.

٩٤- **جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى ا الله عليه وسلم.**

تأليف : المبارك بن محمد بن الأثير(ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت-.

٩٥- **جامع بيان العلم وفضله .**

تأليف : يوسف بن عبد البر(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : سمير الزهيري ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار ابن الجوزي-الدمام-.

٩٦- **جامع البيان في تأويل آي القرآن.**

تأليف : محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠ هـ)، ١٤٠٧ هـ، نشر دار الحديث-القاهرة-

٩٧- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل.**

تأليف : خليل بن كيكلدي العلائي(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ، دار عالم الكتب -بيروت-.

٩٨- الجامع الصحيح.

تأليف : مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ، ١٣٧٤ هـ، المكتبة الإسلامية -تركيا-.

٩٩- الجامع الصحيح= انظر: سنن الترمذي.

١٠٠ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.

تأليف : عبدالرحمن بن رجب(ت ٧٩٥ هـ)، دار المعرفة -بيروت-.

١٠١ الجامع في الجَرْح والتَّعديل لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي، وأبي داود، ويعقوب الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي زرعة الدمشقي، والنسائي، والبزار، والدارقطني .

جمع وترتيب: النوري وشلبي وعيد والصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، عالم الكتب-بيروت-.

١٠٢ الجرح والتعديل.

تأليف : ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق : عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ، مجلس دائرة المعارف -الهند-.

١٠٣ الجرح و التَّعديل .

تأليف د. أبو لبابة حسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، دار اللواء -الرياض-.

١٠٤ جزء رفع اليدين-مع شرحه جلاء العينين-.

تأليف : محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : بديع الدين الراشدي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٠٥ جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجَرْح و التَّعديل.

تحقيق : أبوغدة، ، الطبعة أولى، ١٤١١ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب-.

١٠- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

تأليف : محمد بن عبدالرحمن السخاويّ(ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق د. حامد عبد المجيد، و د. طه الزيني، ١٤٠٦ هـ، لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر -.

(ح)

١٠٧ ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث.

د. رفعت فوزي ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، مكتبة الخانجي -القاهرة-.

١٠٨ الحجة في بيان المحجة.

تأليف : إسماعيل بن محمد التيمي(ت ٣٥٣ هـ)، تحقيق : محمد بن ربيع المدخلي، الطبعة أولى، ١٤١١ هـ، دار الراية -الرياض-.

١٠٩ حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : محمد طرهوني، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار فواز للنشر والتوزيع-الرياض-.

١١٠ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

تأليف : جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.

(خ)

١١١ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

تأليف : أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت بعد سنة ٩٢٣ هـ)، عناية أبوغدة، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب-.

١١٢ الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام .

د: ناصر العقل ، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار الوطن-الرياض-.

(د)

١١٣ دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه.

تأليف د. محمد مصطفى الأعظمي، ١٤٠٥ هـ، المكتب الإسلامي -بيروت -.

١١٤ الدعاء.

تأليف : سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق د. محمد سعيد البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار البشائر الإسلامية-بيروت-.

١١٥ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.**

تأليف : أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تعليق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الريان للتراث.

١١٦ **دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية .**

الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١١٧ **دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة.**

تأليف : محي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن حزم – بيروت –.

١١٨ **الديباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المذهب**

تأليف : ابن فرحون المالكي(ت ٧٩٩ هـ) تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث، القاهرة.

١١٩ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

(ذ)

١٢٠ **ذكر أخبار أصبهان.**

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

١٢١ **ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح و التَّعديل .**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، ضمن كتاب" أربع رسائل في علوم الحديث"، تحقيق : أبو غدة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب–.

١٢٢ **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.**

تأليف : عبدالعزيز بن محمد الكتاني (٤٦٦ هـ)، تحقيق د. عبد الله بن أحمد الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ نشر دار العاصمة –الرياض–.

١٢٣ ذيل تذكرة الحفاظ.

تأليف : محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي.

١٢٤ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد.

تأليف : محمد بن أحمد الفاسي(ت ٨٣٢ هـ)، طبع مرتين :

الأولى: تحقيق كمال الحوت ، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت-.

الثانية: تحقيق محمد صالح المراد، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي(طبع جزء واحد فقط).

١٢٥ ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين.

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : حماد الأنصاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ، مكتبة النهضة الحديثة -مكة المكرمة-.

١٢٦ ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.

تأليف : هبة بن أحمد الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ)، تحقيق د. عبدا لله بن أحمد الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ نشر دار العاصمة -الرياض-.

١٢٧ ذيل طبقات الحفاظ.

تأليف : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي.

١٢٨ الذيل على طبقات الحنابلة.

تأليف : عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت -.

١٢- الذيل على العبر في خبر من غبر.

تأليف : أحمد بن عبد الحليم العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، تحقيق : صالح مهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

(ر - ز)

١٣٠ الرد على الجهمية (ضمن عقائد سلف) .

تأليف : عثمان بن سعيد الدارمي(ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق د. علي النشار وعمار الطالبي،

سنة ١٩٧١ م، الناشر منشأة المعارف -الإسكندرية-.

١٣١ الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر.

تأليف : ابن ناصر الدين محمد بن عبدا لله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق : زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ، المكتب الإسلامي.

١٣٢ الرسالة.

تأليف : محمد بن إدريس الشافعي(ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق : أحمد شاكر.

١٣٣ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.

تأليف : محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) تعليق : محمد المنتصر الكتاني ، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ، دار البشائر الإسلامية-بيروت-.

١٣٤ الرفع والتكميل في الجَرْح و التّعديل .

تأليف : عبد الحي اللكنوي(ت ١٣٠٤ هـ)، تحقيق : أبوغدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب-.

١٣٥ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : محمد الموصلي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار البشائر الإسلامية.

١٣٦ روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين.

تأليف : محمد بن عثمان القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، مطبعة الحلبي.

١٣٧- زاد المعاد في هدي خير العباد.

تأليف : محمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنوط، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت-.

١٣٨ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي.

دراسة و تحقيق د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ، دار الوفاء للطباعة- مصر-.

(س)

١٣٩ سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين .
تحقيق د. أحمد نور سيف، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ، مكتبة الدار-المدينة المنورة-.

١٤٠ سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل.
تحقيق : موفق عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، مكتبة المعارف-الرياض-.

١٤١ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجَرْح والتَّعديل.
دراسة وتحقيق : موفق بن عبدا لله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، مكتبة المعارف-الرياض-.

١٤٢ سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل.
دراسة وتحقيق د. زياد بن منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة-.

١٤٣ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل.
دارسة وتحقيق : محمد بن علي العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي.

١٤٤ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجَرْح والتَّعديل.
دراسة وتحقيق : موفق عبد القادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، نشر مكتبة المعارف-الرياض-.

١٤٥ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة.
تأليف : محمد بن عبدا لله النجدي(ت ١٢٩٥ هـ)، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين وبكر أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

١٤٦ السنة .
تأليف : عبدا لله بن أحمد بن حنبل(٢٩٠ هـ)، تحقيق د. محمد القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار ابن القيم-الدمام-.

١٤٧ السنة.
تأليف : أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١) تحقيق د. عطية الزهراني ، الطبعة الأولى،

١٤١٥ هـ، دار الراية-الرياض-.

١٤٨ سنن الترمذي.

تأليف : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق : أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية -بيروت-.

١٤٩ سنن الدارقطني.

تأليف : علي بن عمر الدارقطني(٣٨٥ هـ)، تعليق : عبدا لله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة-القاهرة-.

١٥٠ سنن الدارمي.

تأليف : عبدا لله بن عبدالرحمن الدارمي(ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبدا لله بن هاشم المدني، عام ١٤٠٤ هـ، الناشر حديث أكادمي-باكستان-.

١٥١ سنن أبي داود.

تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الباز -مكة المكرمة-.

١٥٢ سنن سعيد بن منصور.

تأليف : سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧ هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-.

١٥٣ السنن الكبرى.

تأليف : أحمد بن شعيب النسائي(ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-.

١٥٤ السنن الكبرى.

تأليف : أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، دار المعرفة.

١٥٥ سنن ابن ماجه.

تأليف : محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٥ هـ)، تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٦ سنن النسائي.

تأليف : أحمد بن شعيب النسائي(ت ٣٠٣ هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٤٨ هـ، دار الفكر-بيروت-.

١٥٧ سير أعلام النبلاء.

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : شعيب الأرناؤط وجماعة، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

١٥- سيرة الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف : صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٥ هـ)، تحقيق د. فؤاد بن عبد المنعم، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ، دار السلف - الرياض-.

(ش)

١٥٩ شجرة النور الزكيه في طبقات المالكية.

تأليف : محمد بن محمد مخلوف ،دار الفكر .

١٦٠ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

تأليف : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ،دار الكتب العلمية-بيروت-.

١٦١ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

تأليف : هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق د. أحمد بن سعد الحمدان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار طيبة-الرياض-.

١٦٢ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك.

تأليف : محمد الزرقاني(ت ١١٢٢ هـ)، دار الفكر-بيروت-.

١٦٣ شرح العقيدة الطحاوية .

تأليف : محمد بن أبي العز الحنفي(ت ٧٩٢ هـ) تحقيق د. عبدا لله التركي وشعيب الأرناؤط، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

١٦٤ شرح علل الترمذي.

تأليف : عبدالرحمن بن رجب(ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق : همام سعيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة المنار-الأردن-.

١٦٥ شرح الكوكب المنير في أصول الفقه.

تأليف : محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار(ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق د. الزحيلي و د.نزيه حماد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، دار الفكر -دمشق-.

١٦٦ الشريعة.

تأليف : محمد بن حسين الآجري(ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق : محمد الفقـي، الطبعـة الأولى، ١٤٠٣ هـ ،دار الكتب العلمية-بيروت-.

١٦٧ شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجَرْح و التَّعديل .

تأليف : مصطفى إسماعيل، ، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مكتبة ابن تيمية-مصر-.

١٦٨ شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه.

تـأليف : د. عبدالرحمـن بـن عبـد الجبـار الفريوائـي، الطبعـة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار العاصمة-الرياض-.

(ص)

١٦٩ الصارم المنكي في الرد على السبكي.

تأليف : محمد بن أحمد بن عبد الهادي(ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق : عقيل المقطـري، الطبعـة الأولى، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الريان للطباعة-بيروت-.

١٧٠ الصحاح.

تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق : أحمـد عبـد الغفـور عطـار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، دار العلم للملايين-بيروت-.

١٧١ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.

ترتيب : علي بـن بلبـان الفارسـي(ت ٧٣٩ هـ)، تحقيـق : شـعيب الأرنـاوط، الطبعـة الثانية، ١٤١٤ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

١٧٢ صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل.

تأليف : عبد الفتـاح أبـو غـدة، الطبعـة الثالثـة، ١٤١٣ هـ، نشـر مكتـب المطبوعـات الإسلامية -حلب-.

١٧٣ الصلاة.

تأليف : الفضل بن دكين(٢١٩ هـ)، تحقيق : صلاح الشلاحي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية-المدينة المنورة-.

١٧٤ صلة الخلف بموصول السلف.

تأليف : محمد بن سليمان الروداني(ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق د. محمد حجي، دار الغرب-بيروت-.

١٧٥ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم.

تأليف : أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال(ت ٥٧٨ هـ)، تحقيق : عزت الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، مكتبة الخانجي-القاهرة-.

١٧- الصناعة الحديثية في السنن الكبرى.

تأليف د. نجم عبدالرحمن خلف، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر- مصر-.

(ض)

١٧٧ الضعفاء الصغير.

تأليف : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق : محمود زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة -بيروت-.

١٧٨ الضعفاء الكبير.

تأليف : محمد بن عمرو العقيلي(ت ٣٢٣ هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-.

١٧٩ الضعفاء والمتروكين.

تأليف : علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق : محمد لطفي الصباغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي -بيروت-.

١٨٠ الضعفاء والمتروكين.

تأليف : أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق : محمود زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة -بيروت-.

١٨١ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

تأليف : محمد بن عبدالرحمن السخاويّ(ت ٩٠٢ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، دار الجيل-بيروت-.

(ط)

١٨٢ الطبقات.

تـأليف : خليفـة بـن خيـاط(ت ٢٤٠ هـ)، تحقيـق د. أكـرم العمـري، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٢ هـ، دار طيبة، -الرياض-.

١٨٣ طبقات الحفاظ.

تأليف : جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-

١٨٤ طبقات الحنابلة.

تأليف : أبي الحسين محمد بن أبي يعلى(ت ٥٢٦ هـ) دار المعرفة-بيروت- .

١٨٥ طبقات الشافعية.

تأليف : جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي(ت ٧٧٢ هـ)، تحقيـق : عبـدا لله الجبـوري، الطبعة الأولى، ١٤٠١، دار العلوم للطباعة والنشر-الرياض-.

١٨٦ طبقات الشافعية الكبرى.

تأليف : عبد الوهـاب بـن علـي السـبكي(ت ٧٧١ هـ)، تحقيـق : عبـد الفتـاح الحلـو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

١٨٧ طبقات علماء الحديث.

تأليف : ابن عبد الهادي(ت ٧٤٤ هـ) تحقيق : اكرم البوشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

١٨٨ الطبقات الكبرى.

تأليف : محمد بن سعد(ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

١٨٩ الطبقات الكبرى-الطبقةِ الخامسة من الصحابة-.

تحقيق د. محمد السلمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مكتبة الصديق -الطائف-.

١٩٠ الطبقات الكبرى-الطبقةِ الرابعة من الصحابة-.

تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدا لله السلومي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، مكتبة الصديـق - الطائف-.

١٩١ الطبقات الكبرى – القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم-.

تأليف : محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق د. زياد منصور، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة-.

١٩٢ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها.

تأليف : أبو الشيخ الأصبهاني عبدا لله بن محمد الأنصاري (ت٣٦٩ هـ)، تحقيق : عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الرسالة -بيروت-.

١٩- الطُّهور.

تأليف : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق : مشهور حسن، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مكتبة الصحابة-جدة-.

(ع)

١٩٤ العبر في خبر من عبر.

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)،دار الكتب العلمية-بيروت-.

١٩٥ العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية.

تأليف : عبدا لله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٩٦ علل الحديث ومعرفة الرجال.

تأليف : علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الوعي- حلب، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

١٩٧ العلل الكبير.

تأليف : محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، ترتيب: أبي طالب القاضي، تحقيق : السامرائي والنوري والصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، عالم الكتب.

١٩٨ العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

تأليف : علي بن عمر الدارقطني(ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق د. محفوظ السلفي، دار طيبة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٩٩ العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل- رواية المروذي وغيره-.

تحقيق د. وصي ا لله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، الدار السلفية-الهند-.

٢٠٠ **العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن محمد بن حنبل.**

تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، المكتب الإسلامي-بيروت-.

٢٠١ **علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم.**

تأليف : صالح بن سليمان العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، مطابع الإشعاع-الرياض-

٢٠٢ **علوم الحديث.**

تأليف : عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق د. نور الدين عتر ، ١٤٠١ هـ، المكتبة العلمية-بيروت-.

٢٠- **عمل اليوم والليلة.**

تأليف : أحمد بن شعيب النسائي(ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق د. فاروق حمادة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، مؤسسة الرسالة -بيروت-.

(غ)

٢٠٤ **غاية النهاية في طبقات القراء.**

تأليف : محمد بن محمد الجزري(ت ٨٣٣ هـ)، عناية: ج.برجستراسر، مكتبة المتنبي-القاهرة-.

(ف)

٢٠٥ **الفتاوى الكبرى .**

تأليف : أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه (ت ٧٢٨ هـ)، دار المعرفة .

٢٠٦ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري.**

تأليف : أحمد بن علي ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الريان للتراث -القاهرة-.

٢٠٧ **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**

تأليف : عبدالرحمن بن رجب(ت ٧٩٥ هـ)، أعده ثمانية من المحققين أشراف محمد عوض المنفوش، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية-المدينة المنورة-.

٢٠٨ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.**
تأليف : محمد بن علي الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي-بيروت-.

٢٠٩ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.**
تأليف : عبد الرحيم بن حسين العراقي(ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق : محمود ربيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، عالم الكتب -بيروت-.

٢١٠ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**
تأليف : محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت ٩٠٢ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ، دار الكتب العلمية، -بيروت-.

٢١١ **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها.**
تأليف : غالب عواجي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، مكتبة لينه للنشر والتوزيع.

٢١٢ **فضائل القرآن.**
تأليف : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق : مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار ابن كثير-بيروت-.

٢١٣ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة.**
تأليف : محمد بن أيوب بن الضُّريس (ت ٢٩٤ هـ)، تحقيق : غزوة بدير، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الفكر - دمشق -.

٢١٤ **الفقيه والمتفقه.**
تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : عادل العزازي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار ابن الجوزي- الدمام-.

٢١٥ **فهرس ابن عطية .**
تأليف : عبد الحق بن عطية(ت ٥٤١ هـ)،تحقيق أبي الأجفان والزاهي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ م، دار الغرب الإسلامي.

٢١٦ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله-.**

المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت ، عمان ، ١٩٩٢ م .

٢١٧ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.**

تأليف : عبد الحي الكتاني، اعتناء إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ.

٢١٨ **فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية.**

مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ.

٢١٩ **الفهرست.**

تأليف : محمد بن إسحاق النديم(ت ٣٨٥ هـ)، در المعرفة-بيروت-.

٢٢٠ **فهرست ما رواه عن شيوخه.**

تأليف : محمد بن خير الأشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)، تعليق : فرنستكه زيدين وخليان ربارة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ ، دار الآفاق الجديدة-بيروت-.

٢٢١ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.**

تأليف : محمد بن علي الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ، المكتب الإسلامي.

(ق)

٢٢٢ **القاموس المحيط.**

للفيروزآبادي(ت ٨١٧ هـ)، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٢٢٣ **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه .**

تأليف د. عبدالرحمن المحمود ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار النشر الدولي-الرياض-.

٢٢٤ **قواعد في علوم الحديث.**

تأليف : ظفر أحمد العثماني التهانوي(ت ١٣٩٤ هـ)، تحقيق : عبد الفتاح أبوغدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب-.

(ك)

٢٢٥ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي،

الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ دار الكتب الحديثة- القاهرة-.

٢٢٦ **الكامل في التاريخ.**

تأليف : علي بن محمد بن الأثير(ت ٦٣٠ هـ)، عام ١٣٩٨ هـ، دار الفكر-بيروت-.

٢٢٧ **الكامل في ضعفاء الرجال.**

تأليف : عبدا لله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق : يحيى غزاوي، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩ هـ، دار الفكر-بيروت-.

٢٢٨ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.**

تأليف : جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، دار الفكر -بيروت-.

٢٢٩ **الكفاية في علم الرواية .**

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، الطبعة الأولى، ٤٠٩ هـ، دار الكتب العلمية -بيروت-.

(ل)

٢٣٠ **لب اللباب في تحرير الأنساب.**

تأليف : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أحمد، وأشرف أحمد، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت-.

٢٣١ **اللباب في تهذيب الأنساب.**

تأليف : علي بن محمد بن الأثير(ت ٦٣٠ هـ)، عام ١٤٠٠ هـ، دار صادر-بيروت-.

٢٣٢ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ.**

تأليف : عمر بن فهد الهاشمي(ت ٨٨٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٢٣٣ **لسان العرب.**

تأليف : محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار صادر- بيروت-.

٢٣٤ **لسان الميزان.**

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ، الطبعة

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت-..

٢٣٥ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

تأليف : عبدالرحمن بن رجب(ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق : ياسين السواس، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، دار ابن كثير-بيروت-.

٢٣٦ لمحات في أصول الحديث.

تأليف د. محمد أديب الصالح، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٩ هـ، المكتب الإسلامي.

(م)

٢٣٧ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع.

تأليف : القاضي عياض بن موسى(ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق : أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث.

٢٣٨ مباحث في علم الجَرْح و التَّعديل .

تأليف : قاسم سعد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار البشائر الإسلامية-بيروت-.

٢٣٩ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

تأليف : محمد بن حبان البستي(ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق : محمود زايد، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ، دار الوعي -حلب-.

٢٤٠ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق د. المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار المعرفة-بيروت-.

٢٤١ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

جمع عبدالرحمن بن قاسم و ابنه محمد ، طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين .

٢٤٢ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح.

تأليف : سراج الدين عمر بن حفص البلقيني (ت ٨٢٤ هـ)، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن، ١٩٧٤ م، مطبعة دار الكتب -القاهرة -.

٢٤٣ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.

تأليف : الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي(ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق د. محمد عجاج

الخطيب، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ، دار الفكر-بيروت-.

٢٤٤ **المحن.**

تأليف : محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق د. يحيى الجبوري، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، دار الغرب الإسلامي - بيروت -.

٢٤٥ **مختار الصحاح.**

تأليف : محمد الرازي(ت ٦٦٦ هـ)، ١٤٠١ هـ، دار الكتاب العربي-بيروت-.

٢٤٦ **مختصر تاريخ دمشق.**

تأليف : محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ دار الفكر-بيروت-.

٢٤٧ **المختصر في علم رجال الأثر.**- ضمن كتاب " المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر"-

تأليف : عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثامنة، سنة ١٣٨٦ هـ، دار الكتب الحديثة-القاهرة-.

٢٤٨ **مختلف القبائل ومؤتلفها.**

تأليف : محمد رجب البغدادي(ت ٢٤٥ هـ) تحقيق : حمد الجاسر، ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض-.

٢٤٩ **المدخل إلى كتاب الإكليل**

تأليف : محمد بن عبدا لله الحاكم(٤٠٥ هـ)، تحقيق : فؤاد عبد المنعم، المكتبة التجارية -مكة-.

٢٥٠ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.**

تأليف : عبدا لله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ، دار الكتاب الإسلامي -القاهرة-.

٢٥١ **المراسيل.**

تأليف : ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ)، عناية: شكر ا لله بن نعمة

الله قوجاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٢٥٢ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها.**

تأليف : جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث -القاهرة-.

٢٥٣ **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة.**

تأليف د. ناصر القفاري، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ، دار طيبة-الرياض-.

٢٥٤ **مسائل الإمام أحمد (رواية أبي داود).**

تعليق :محمد رشيد رضا ، دار المعرفة-بيروت- .

٢٥٥ **المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة.**

جمع: عبدالاله الأحمدي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار طيبة-الرياض-.

٢٥٦ **المستدرك على الصحيحين.**

تأليف : أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله الحاكم(ت ٤٠٥ هـ)، دار الباز -مكة المكرمة-

٢٥٧ **مسند أمير المؤمنين عمر بن خطاب.**

تأليف : يعقوب بن شيبة السدوسي(ت ٢٦٢ هـ)، طبع مرتين:

الأولى بتعليق : سامي حداد، وعندي منه الطبعة الثانية.

والثانية بتعليق : كمال الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٥٨ **مسند أحمد بن حنبل.**

دار الفكر العربي.

٢٥٩ **مسند الحميدي.**

تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب.

٢٦٠ **مسند أبي داود الطيالسي.**

تأليف : سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤ هـ)، دار المعرفة -بيروت-.

٢٦١ **مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وأقواله على أبواب العلم.**

تأليف : إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة

الأولى، ١٤١١ هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر-مصر-.

٢٦٢ **مسند أبي يعلى الموصلي.**

تأليف : أحمد بن علي الموصلي(ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق : حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، دار المأمون للتراث-دمشق-.

٢٦٣ **المسودة في أصول الفقه.**

لآل تيمية، جمعها: أبو العباس الحراني(ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي-بيروت-.

٢٦٤ **مشاهير علماء الأمصار.**

تأليف : محمد بن حبان البستي(ت ٣٥٤ هـ)، صححه: فلايشهمر، دار الكتب العلمية -بيروت-.

٢٦٥ **مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين ابن جماعة.**

تخريج علم الدين البرزالي، تحقيق د: موفق عبد القادر ، عام ١٤٠٨ هـ، دار الغرب الإسلامي.

٢٦٦ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.**

تأليف : الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية -بيروت-.

٢٦٧ **المصنف.**

تأليف : عبدا لله بن محمد ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق : حمد الجمعة، ومحمد اللحيدان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، لم تذكر دار الطباعة أو النشر !.

٢٦٨ **معالم السنن.**" مع كتاب مختصر سنن أبي داود للمنذري".

تأليف : حمد بن محمد الخطابي(ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق : أحمد شاكر و محمد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، المكتبة الأثرية-باكستان-.

٢٦٩ **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها.**

تأليف : عواد المعتق ، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ، مكتبة الرشد، -الرياض-.

٢٧٠ **المعتصر من مصطلحات أهل الأثر.**- ضمن كتاب " المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر"

تأليف : عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٨٦ هـ، دار الكتب الحديثة-القاهرة-.

٢٧١ **معجم الأدباء.**

تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، مطبعة دار المأمون.

٢٧٢ **معجم البلدان.**

تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق : فريد الجندي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ،
دار الكتب العلمية -بيروت-.

٢٧٣ **معجم الشيوخ .**

لابن جميع (ت ٤٠٢ هـ) ، تحقيق د: عمر تدمري، ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٢٧٤ **معجم الشيوخ.**

تأليف : عمر بن فهد الهاشمي(ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق : محمد الزاهي، راجعه: حمد الجاسر، سنة ١٤٠٢ هـ، دار اليمامة-الرياض-.

٢٧٥ **معجم الشيوخ الكبير.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، مكتبة الصديق-الطائف-.

٢٧٦ **معجم الطبراني الكبير.**

تأليف : سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية -القاهرة-.

٢٧٧ **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي.**

تأليف : ابن الأبّار محمد بن عبدا لله (ت ٦٥٨ هـ)، سنة ١٨٨٥ م، دار صادر -بيروت-.

٢٧٨ **معجم المؤلفين.**

تأليف : عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي -بيروت-.

٢٧٩ **المعجم المختص بالمحدثين.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق د. محمد الهيلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، مكتبة الصديق-الطائف-.

٢٨٠ **المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل.**

تأليف : أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر(ت ٥٧١ هـ)، تحقيق : سكينة الشهابي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، دار الفكر-دمشق-.

٢٨١ **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري.**

صنعه: مشهور حسن علي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الهجرة-الثقبة-.

٢٨٢ **معجم مفردات ألفاظ القرآن.**

تأليف : الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.

٢٨٣ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.**

وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ، دار الفكر- بيروت-.

٢٨٤ **معجم مقاييس اللغة.**

تأليف : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية-بيروت- .

٢٨٥ **معرفة الثقات.**

تأليف : أحمد بن عبدا لله العجلي(ت ٢٦١ هـ)، تحقيق : عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مكتبة الدار- المدينة المنورة-.

٢٨٦ **معرفة الرجال عن يحيى بن معين.**

رواية: أحمد بن محمد بن محرز، تحقيق : محمد القصار ومحمد الحافظ وغزوة بدر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مجمع اللغة العربية-دمشق-.

٢٨٧ **معرفة السنن والآثار.**

تأليف : أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : سيد كسروي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الكتب العلمية،-بيروت-.

٢٨٨ **معرفة علوم حديث.**

تأليف : أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله الحاكم(ت ٤٠٥ هـ)، تعليق د. معظم حسين، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-الهند-.

٢٨٩ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت -.

٢٩٠ **المعرفة والتاريخ.**

تأليف : يعقوب بن سفيان الفسوي(ت ٢٧٧ هـ)، تحقيق د. أكرم العمري، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ، مكتبة الدار، -المدينة المنورة-.

٢٩١ **المعين في طبقات المحدثين.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق د. محمد غرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الصحوة للنشر .

٢٩٢ **المغـــني.**

لابن قدامة(ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق د. التركي و د. الحلو، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، هجر للطباعة-القاهرة-.

٢٩٣ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد.**

تأليف : إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) ، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، مكتبة الرشد-الرياض-.

٢٩٤ **المقنع في علوم الحديث.**

تأليف : عمر بن علي الملقن(ت ٨٠٤ هـ) تحقيق :عبدا لله الجديع، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ، دار فواز للنشر-السعودية-.

٢٩٥ **الملل والنحل.**

تأليف : محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق : محمد بن سيد الكيلاني، دار المعرفة-بيروت-.

٢٩٦ **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال -رواية الدقاق (ت ٢٨٤ هـ)-.**

تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث- دمشق-.

٢٩٧ **المنتخب من مسند عبد بن حميد.**

تأليف : عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق : صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، عالم الكتب - بيروت -.

٢٩٨ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.**

تأليف : عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق : محمد عطا ومصطفى عطا ، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ، دار الكتب العلمية-بيروت-.

٢٩٩ **منهاج السلامة في ميزان القيامة.**

تأليف : ابن ناصر الدين محمد بن عبدا لله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق : مشعل المطيري، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار الصميعي ودار ابن حزم.

٣٠٠ **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**

تأليف : أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، مطابع جامعة الإمام.

٣٠١ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.**

تأليف : عبدالرحمن بن محمد العَلَيمي (ت ٩٢٨ هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، عالم الكتب - بيروت -.

٣٠٢ **المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل.**

تأليف د. فاروق حمادة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ، مكتبة المعارف -الرباط-.

٣٠٣ **منهج النقد عند المحدثين ، نشأته وتاريخه.**

تأليف د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ، مكتبة الكوثر- الرياض-

٣٠٤ **منهج النقد في علوم الحديث.**

تأليف : نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ، دار الفكر-بيروت-.

٣٠٥ **الموطأ-رواية أبي مصعب الزهري-.**

للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩ هـ)، تحقيق د. بشار عواد، ومحمود خليل، الطبعة

الأولى، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الرسالة -بيروت-.

٣٠٦ **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.**

تأليف : اكرم العمري ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، دار طيبة-الرياض-.

٣٠٧ **موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر.**

تأليف : أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : حمدي السلفي وصبحي السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، مكتبة الرشد-الرياض-.

٣٠٨ **موضح أوهام الجمع والتفريق.**

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار المعرفة-بيروت-.

٣٠٩ **الموضوعات.**

تأليف : عبدالرحمن بن علي بن الجوزي(ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق : عبدالرحمن بن محمد عثمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، دار الفكر-بيروت-.

٣١٠ **الموقظة في علم مصطلح الحديث.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : أبو غدة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ، دار البشائر الإسلامية-بيروت-.

٣١١ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.**

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ) تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، دار المعرفة-بيروت- .

(ن)

٣١٢ **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن.**

تأليف : القاسم بن سلام(ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق : محمد بن صالح المديفر، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مكتبة الرشد-الرياض-.

٣١٣ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار.**

تأليف : أحمد بن علي بن حجر(ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : حمدي السلفي، مطبعة الإرشاد -بغداد-.

٣١٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

تأليف : يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)،تحقيق : محمد حسين، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار الكتب العلمية-بيروت-.

٣١٥ نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية.

تأليف : عبدا لله بن يوسف الزيلعي(ت ٧٦٢ هـ)، دار الحديث -القاهرة-.

٣١٦ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي.

تأليف : ابن سيد الناس اليعمري(ت ٧٣٤ هـ)، دراسة وتحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار العاصمة -الرياض-.

٣١٧ النكت على كتاب ابن الصلاح.

تأليف : ابن حجر ،(ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق د. ربيع مدخلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، دار الراية -الرياض-.

٣١٨ النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.

تأليف : علي حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار ابن الجوزي- الدمام-

٣١٩ النهاية في غريب الحديث والأثر.

تأليف : المبارك بن محمد بن الأثير(ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية -بيروت-.

(و)

٣٢٠ الوفيات.

تأليف : محمد بن رافع السلامي(ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق : صالح مهدي عباس، إشراف ومراجعة د. بشار عواد، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ، مؤسسة الرسالة-بيروت-.

٣٢١ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

تأليف : أحمد بن محمد بن خلكان(ت ٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر-بيروت-.

(ي)

٣٢٢ اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر.

تأليف : محمد بن عبدا لرؤف المناوي(ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق : ربيع بن محمد السعودي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مكتبة الرشد-الرياض-.

*** المخطوطات والرسائل الجامعية التي لم تطبع :**

٣٢٣ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

تأليف : مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ)، مخطوطة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة.

٣٢٤ الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجَرْح و التّعديل .

تأليف : عداب محمود الحمش-رسالة ماجستير- جامعة أم القرى.

٣٢٥ بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام.

تأليف : علي بن محمد بن القطان الفاسي(ت ٦٢٨ هـ)، مخطوطة دار الكتب المصرية.

٣٢٦ تاريخ مدينة دمشق.

تأليف : ابن عساكر علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ)، مخطوط، نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٧ هـ.

٣٢٧ التبيان لبديعة البيان.

تأليف : ابن ناصر الدين محمد بن عبدا لله الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)، مخطوط .

٣٢٨ تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، مخطوط.

٣٢٩ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.

تأليف : القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤ هـ)، نسخة مصورة على ورق عن الأصل المحفوظ بالمكتبة العبدلية بتونس، والنسخة المصورة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات برقم (٤٤٨ ص).

٣٣٠ الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم.

جمع ودراسة الطالب: صالح الرفاعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٦ هـ.

٣٣١ جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من كتاب " تهذيب التهذيب " الأجزاء ١-٢-٣.

تأليف : سلمان بن محمد الندوي، رسالة علمية-ماجستير-، جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم السنة وعلومها.

٣٣٢ جهود ابن عساكر في الحديث.

تأليف : محمد إسحاق -رسالة ماجستير- جامعة الإمام قسم السنة وعلومها .

٣٣٣ دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب.

تأليف د. عبدالعزيز بن سعد التخيفي -رسالة دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤٠٥ هـ.

٣٣٤ غنية الملتمس وإيضاح الملتبس.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : عبدالرحمن الشريف، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها.

٣٣٥ الفصل للوصل المدرج في النقل.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق : محمد بن مطر الزهراني- رسالة دكتوراة-، الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٠٥ هـ.

٣٣٦ المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، مخطوط، صورته من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣٣٧ المتفق والمفترق- النصف الأول منه من الجزء الأول إلى الثامن-.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق ودراسة د. محمد صادق آيدن-رسالة دكتوراة-، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٨ هـ.

٣٣٨ المتفق والمفترق.

تأليف : الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، مخطوط، صورته من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يبدأ من الجزء العاشر إلى نهاية الكتاب.

٣٣٩ **مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي.**
جامعة الملك عبدالعزيز، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، العدد الثاني ١٣٩٩ هـ.

٣٤٠ **منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال.**
تأليف : قاسم على سعد، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤٠٦ هـ.

٣٤١ **منهج النسائي في الجَرْح والتّعديل وجمع أقواله في الرجال.**
تأليف : قاسم على سعد، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤١١ هـ.

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثاني

مصادر يعقوب بن شيبة وآثاره

وفيه ثلاثة فصول :

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

منهج يعقوب بن شيبة في الجرح والتعديل

وفيه تمهيد وفصلان :

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة